# شرح شواهد
# شرح التحفة الوردية

تأليف

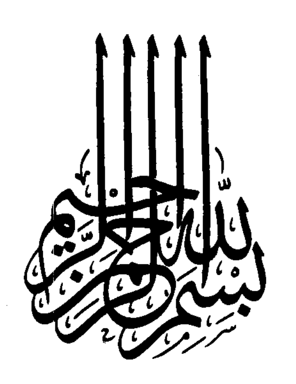
عبد القادر بن عمر البغدادي
١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور/ عبد الله بن علي الشلال

المجلد الأول

الناشر
مكتبة الرشد
الرياض




شرح شواهد
شرح التحفة الوردية
١

ح) عبد الله علي الشلال، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البغدادي عبد القادر

شرح شواهد شرح التحفة الوردية/ تحقيق عبد الله بن علي الشلال . ـ الرياض

٦٣٦ص، ١٧ × ٢٤: سم

ردمك: ٩ ـ ٠٥٣ ـ ٣٦ ـ ٩٩٦٠

١ ـ اللغة العربية ـ النحو ٢ ـ اللغة العربية ـ الصرف

أ ـ الشلال، عبد الله علي (محقق) ب ـ العنوان

ديوي ٤١٥٠١ ١٣٠٢ / ٢٠

رقم الإيداع: ٢٠/١٣٠٢

ردمك: ٩ ـ ٠٥٣ ـ ٣٦ ـ ٩٩٦٠



الطبعة الأولى

١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١

فاكس ٤٥٧٣٣٨١

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤

* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧

* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

البريد الالكتروني لمكتبة الرشد بالرياض E - MAIL: alrushd @ suhuf. net. sa

موقع مكتبة الرشد بالانترنت: WWW. alrushd. com

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين.

**أما بعد:**

فمن الطبيعي أن أعزم على تحقيق (شرح شواهد شرح التحفة الوردية) للعلامة عبد القادر البغدادي، منذ حصلت على نسخة من هذا الكتاب في أثناء تحقيقي (شرح التحفة الوردية) لابن الوردي، فقد استفدت منها كثيرًا، فكانت إحدى المراجع المهمة في تحقيق شرح التحفة، هذا أولاً.

وثانيًا: فإن كتابًا يصنعه عبد القادر البغدادي جدير بالعناية والتحقيق والنشر، فلا تزال كتبه بعامة، وشرح الشواهد النحوية بخاصة، مرجع العلماء والباحثين، إليها يردون، وعنها يصدرون؛ لما امتاز به هذا العالم من سعة الاطلاع، وشمول أقوال العلماء السابقين له والمعاصرين، والتحقيق والتدقيق للمسائل التي يحررها، تجمع إلى النحو الأدب واللغة وأيام العرب، وتراجم الشعراء والنحاة وأخبارهم، وتزخر بأسماء الدواوين وشروحها، وأسماء المصنفات التي لم يعثر على بعضها حتى الآن، فهو مدرسة متميزة في هذا المجال، زاد على من قبله، ولم يلحق به من بعده.

وكل دارس للعربية يعرف كتاب البغدادي (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) الذي يلتقي معه كتاب (شرح شواهد شرح التحفة الوردية) في المنهج والأسلوب، وتحرير المسائل وتحقيقها، بصورة أكثر اختصارًا،

وأقرب تناولاً، «شرحًا وسيطًا غير طويل فيمل، ولا وجيز فيخل»[١]، ويضيف إليه ما اشتمل عليه من شواهد وأقوال وأخبار انفرد بها.

وبنشر هذا الكتاب يضاف إلى مكتبة البغدادي في اللغة العربية (النحوية والأدبية) كتابٌ يشتمل على شواهد نحوية، وقضايا لغوية، ونصوص أدبية، لم ترد في كتبه السابقة له واللاحقة به، ويقدم للمكتبة العربية كتابًا قيمًا لا يستغني عنه دارس علم النحو والأدب واللغة والتراجم والأخبار.

وقد قسمت هذه الدراسة ثلاثة أقسام، هي:

**القسم الأول:**

**البغدادي**: حياته وآثاره، ويتكون من خمسة فصول هي:

**الفصل الأول**: نسبه، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، وتواضعه، ومرضه، ووفاته.

**الفصل الثاني**: مكانته العلمية ومؤلفاته.

**الفصل الثالث**: شرح شواهد شرح التحفة الوردية، ومدة تأليف البغدادي لهذا الشرح ومصادره، والبغدادي وشرح شواهد شرح التحفة الوردية.

**الفصل الرابع**: منهج التحقيق ووصف النسخ.

**القسم الثاني:**

تناول التعريف بشرح التحفة الوردية، وابن الوردي مؤلف شرح التحفة الوردية: حياته ونسبه وجهوده العلمية.

**القسم الثالث:**

تحقيق كتاب شرح شواهد شرح التحفة الوردية للبغدادي.

* * *

(١) انظر: مقدمة البغدادي لشرح شواهد شرح التحفة الوردية ٦٧.



# القسم الأول



# الفصل الأول

## البغدادي

### حياته:

أرى لزامًا عليّ وأنا أحقق كتاب «شرح شواهد شرح التحفة الوردية» للبغدادي أن أكتب شيئًا عن حياته ومكانته العلمية، وإن كان قد كُتب عنه الكثير من دارسي حياته ومحققي كتبه، فلعلّي أضيف جديدًا عن هذا العالم الجليل والمحقق العظيم، أو أكمل ناقصًا، أو أصحح وهَمًا.

### نسبه ونشأته:

على الرّغْم من مكانة البغدادي العلمية والأدبية، وذُيوع شهرته، واهتمامه هو بتدوين أعماله بدقّة، إلاّ أنه لم يُعْنَ هو ولا معاصروه بتدوين نشأته العلمية في بغداد، وشيوخه الذين تلقى عنهم، سوى أنه أتقن الفارسية والتركية فيها إلى جانب اللغة العربية مبكرًا، ولم يُعرف من نسبه ولا أسرته إلا أنه عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي[١].

وقد جاءت ترجمته مختصرة كما في خلاصة الأثر للمحبي وهو ممن عاصره وأخذ عنه.

وكانت ولادته في بغداد سنة ١٠٣٠هـ، الموافق ١٦٢٠م، التي نزح عنها وهو في حوالي التاسعة عشرة من عمره[٢] حيث كانت مدار نزاع

(١) مقدمة تحقيق خزانة الأدب ١/ ٣ لعبد السلام هارون.

(٢) ذكر المحبي في خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢ أنه أقام في دمشق مقدار سنة ورحل إلى مصر =

وحروب طاحنة بين الدولة الصفوية في إيران والدولة العثمانية .

ولم تسعف المصادر بأيٍّ معلومات عن والدي البغدادي وبيته سوى أنه تزوج قبل سنة إحدى وستين وألف (١٠٦١هـ)، ورزق أربعة أولاد كلهم ذكور، أوّلهم مصطفى، وكنيته أبو الهدى، وكانت ولادته في ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى وستين، وثانيهم عليّ، وكنيته أبو الفضل، وقد ولد يوم الخميس السادس من شهر رمضان المبارك، سنة ثلاث وستين، وثالثهم أحمد، وقد رافق أباه في رحلته إلى إستانبول سنة ١٠٨٤هـ، أمّا ولده الرابع فسمّاه محمدًا، ويظهر أنّه كان طالب علم، فقد نسخ بعض كتب والده، ومن ذلك تخريج الأبيات التي استشهد بها الرضي في شرح الكافية، وتخريج ما نسب إلى علي رضي الله عنه في نهج البلاغة، وفهرست تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في شرح بانت سعاد[١] .

## رحلاته:

شاء الله أن ينشأ عبد القادر البغدادي في الفترة التي نشبت فيها الحروب بين الدولتين الصفوية والعثمانية في بغداد وما جاورها، وهي فترة لم تعد صالحة للاستقرار وطلب العلم، لكن البغدادي قضى فيها فترة من شبابه، وتعلم فيها الكثير على علماء بغداد، فإلى جانب لغته تعلم لغة الدولتين المتحاربتين : التركية والفارسية، وكأنه يُعِدُّ نفسه للتكيف مع الظروف .

= فدخلها عام ١٠٥٠هـ. وقد ذكر عبد العزيز رباح وأمين دقاق في مقدمة تحقيقهما لشرح أبيات مغني اللبيب أنه كان ابن ١٨ سنة يوم خروجه من دمشق .

(١) حاشية على شرح بانت سعاد، تحقيق الأستاذ نظيف محرم خواجه، المقدمة : ١/ ٩ .

ولمّا تاقت نفسه إلى المزيد من طلب العلم الذي جفت ينابيعه في بغداد، وصوحت أغصانه وفروعه منذ دخول التتار، هجرها إلى غير عودة سنة ١٠٤٨هـ في أول رحلة له خارج بلده التي انتسب إليها، وتوجه تلقاء دمشق يبحث عن الأمن والأمان؛ حيث يزدهر العلم في ظله وتسمق فروعه.

وكانت دمشق يومئذٍ إحدى مركزي العلوم والثقافة إلى جانب أختها القاهرة، بعد ركود ريحه وانحسار ظله في بغداد.

وفي دمشق التقى بنقيب الأشراف فيها محمد بن كمال الدين بن محمد الحسيني، فكرّمه وخصص له منزلاً في المسجد المقابل لداره، لكن إقامته في دمشق لم تطل، وغادرها إلى القاهرة عام ١٠٥٠هـ؛ رغبة في الاستقرار وطلب العلم على علماء الأزهر ومشايخه، لكنّ نفسه التوّاقة إلى المعرفة والاتّصال بالولاة أبت عليه أن تكون القاهرة آخر المطاف، فطلب العلم لا يقف عند حدّ، ولا ينتهي لغاية؛ لذا فقد تردد البغدادي بين القاهرة والقسطنطينية عاصمة الخلافة وما جاورها، واتّصل بالوزراء والخلفاء هناك، وكانت له معهم صلات وعلاقات وطيدة، وكذا كان مع ولاة مصر، فقدروه وأنزلوه منازل العلماء.

والثابت أنه خرج من مصر إلى تركيا ثلاث مرات، هي:

## الرحلة الأولى:

خرج فيها إلى القسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٠٧٧هـ. ويظهر أنه لم تطب له الحياة في هذه الرحلة، فسرعان ما عاد إلى القاهرة في السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨هـ[1] بعد ثلاثة أشهر وتسعة عشر يومًا؛

(١) الخزانة ٤/ ٥٩٧، ٥٩٨ ومجلة الزهراء جـ٤/ م/ ٥/ ٢١٣ شوال ١٣٤٧هـ.

ليواصل نشاطه العلمي، فأكمل تأليف خزانة الأدب.

**الرحلة الثانية:**

وفي هذه الرحلة اختلاف بين ما نُسِب إليه أنه دوّنه بخطه، وما كتبه المحبي والدارسو حياته، فقد نقل الأستاذ نظيف محرم خواجه في مقدمة تحقيقه حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام[1] عن البغدادي ما نصه:

«خرجنا من مصر المحروسة في ثاني عشر شوال المبارك، فما زلنا نسافر حتى دخلنا قسطنطينية في غرة صفر الخير، ثم خرجنا في ثاني عشر إلى غزو نصارى اللهية، فغزوناهم وأسرنا منهم أكثر من مئة وخمسين ألفًا، ثم رجعنا إلى أدرنة فدخلناها مع الموكب السلطاني في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان المعظم قَدْرُه، من شهور سنة خمس وثمانين وألف للهجرة.

وفي السفر كان ولدي أحمد بصحبتي. سهّل الله رجوعنا إلى وطننا معه آمين.

واستجزنا الوزير الأعظم في العود إلى مصر، فأجازنا في السابع والعشرين من ربيع الأول. وخرجنا من أدرنة في الثامن والعشرين من ربيع الآخر. ودخلنا إسطنبول في ثاني جمادى الأولى، وخرجنا منها إلى مصر في الثامن عشر من جمادى الآخرة. سهّل الله الطريق، وجمع شملنا بأهلنا وأحبابنا آمين. ودخلنا قونية في اليوم الرابع من رجب. ودخلنا مصر في الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٠٨٧هـ».

---

(١) مقدمة تحقيق نظيف خواجه حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٧/١.

وهذا التدوين الدقيق لهذه الرحلة بخط البغدادي منذ خروجه من مصر حتى عودته إليها يتلخص فيما يلي :

١ ـ في ١٢/ ١٠/ ١٠٨٤ هـ غادر مصر بصحبة ابنه أحمد .

٢ ـ في ٧/ ١١/ ١٠٨٤ هـ قدم دمشق . (لم يدون هذا التاريخ والرحلة فيما نقل عنه الأستاذ نظيف خواجه) .

٣ ـ في ١/ ٢/ ١٠٨٥ هـ دخل القسطنطينية .

٤ ـ في ١٢/ ٢/ ١٠٨٥ هـ شارك في غزو لهستان (بولونيا) .

٥ ـ في ٢٢/ ٨/ ١٠٨٥ هـ عاد إلى أدرنة مع السلطان بعد انتهاء الغزو .

٦ ـ في ٢٧/ ٣/ ١٠٨٧ هـ استجاز الوزير في الخروج إلى مصر .

٧ ـ في ٢٨/ ٤/ ١٠٨٧ هـ خرج من أدرنة في الطريق إلى مصر . وقد طال بقاؤه في أدرنة أكثر من سنة وثمانية أشهر (من ٢٢/ ٨/ ١٠٨٥ هـ إلى ٢٨/ ٤/ ١٠٨٧ هـ) وهي الفترة التي التقى به المحبي عندما زار أدرنة .

٨ ـ في ٢/ ٥/ ١٠٨٧ هـ دخل إسطنبول .

٩ ـ في ١٨/ ٦/ ١٠٨٧ هـ خرج من إسطنبول إلى مصر .

١٠ ـ في ٤/ ٧/ ١٠٨٧ هـ دخل قونية .

١١ ـ في ٢٨/ ٨/ ١٠٨٧ هـ دخل مصر .

هذا التسلسل التاريخي الدقيق بخط البغدادي لا يتفق مع ما أورد المحبي من أنه دخل دمشق في سنة ١٠٨٥ هـ في صحبة الوزير إبراهيم باشا كتخدا منصرفًا من حكومة مصر ، وأنه سافر معه إلى أدرنة ، ودخل مجلس الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل[1] ؛ فبداية رحلته إلى تركيا كانت في ١٢/ ١٠/ ١٠٨٤ هـ ، وشارك

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٣ ، ومجلة الزهراء جـ ٤/ م/ ٥/ ٢١٣ شوال ١٣٤٧ هـ .

في غزو بولونيا من ٢٢/ ٢/ ١٠٨٥هـ حتى ٢٢/ ٨/ ١٠٨٥هـ.

ولا شك أن في هذا تعارضًا، إلا إذا كان البغدادي عاد إلى مصر بعد دخوله أدرنة مع السلطان العثماني إثر عودته من غزو بولونيا في الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٠٨٥هـ، ولم يدون ذلك البغدادي فيما نقل من خطه نظيف خواجه، أو أن هناك سقطًا بين هذا التاريخ وما ذكر البغدادي من استجازته السلطان في الخروج، وأنه عاد إلى مصر بعد هذا التاريخ، ثم عاد من مصر إلى أدرنة مرة أخرى في صحبة صديقه الوزير المعزول إبراهيم باشا، ومرّا بدمشق سنة ١٠٨٥هـ[1] كما ذكر المحبي.

وعلى هذا تكون مدة خروجه من أدرنة بعد عودته إليها مع السلطان من غزو بولونيا حتى مروره بدمشق مع الوزير إبراهيم كتخدا في طريقهما من مصر إلى أدرنة حوالي أربعة أشهر وثمانية أيام، وهي مدة قصيرة لا تفي بمدة الطريق للسفرتين، فضلاً عن مدة الاستراحة في أدرنة بعد الغزو والعودة إليها، وكذا فترة الاستراحة بعد العودة إلى مصر؛ فقد استغرقت رحلته الثانية من مصر إلى أدرنة شهرين وثمانية عشر يومًا، من ١٢/ ١٠/ ١٠٨٤هـ إلى ١/ ٢/ ١٠٨٥هـ، وامتدت عودته من أدرنة إلى مصر أربعة أشهر من ٢٨/ ٤/ ١٠٨٧هـ إلى ٢٨/ ٨/ ١٠٨٧هـ. فكيف يعود من أدرنة إلى مصر ومنها إلى أدرنة في حوالي أربعة أشهر وثمانية أيام، بما فيها الراحة بعد السفر والمرور بدمشق؟!.

إنّ بين رواية المحبي وما نقل نظيف خواجه من خط البغدادي تداخلاً واضحًا.

وفي هذه الرحلة التي لم يحدد تاريخ وصول البغدادي فيها أدرنة، إلاّ أنها ـ

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٣.

على فرض حصولها ـ كانت نهاية سنة ١٠٨٥ هـ أو بداية سنة ١٠٨٦ هـ.

وقد تعرف البغدادي في هذه الفترة ـ سواء أكانت امتدادًا للرحلة الثانية أم كانت رحلة ثالثة ـ الوزير أحمد باشا كوبريلي الذي كان من رجال العلم الفضلاء، فعرف قدر البغدادي وقربه وجعله من خواصِّه. وجعل البغدادي حاشيته على شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري باسمه، وتعرف مصطفى باشا وألّف باسمه شرح شواهد شرح التحفة الوردية سنة ١٠٨٧ هـ[١].

واتّصل بالسلطان العثماني محمد خان بن السلطان إبراهيم خان، فنال تقديره، وجعل البغدادي كتابه خزانة الأدب باسمه[٢].

**والذي أميل إليه**: أن رحلته الثالثة كانت برفقة ابنه أحمد في معية صديقه إبراهيم باشا المعزول من ولاية مصر في ١٢/ ١٠/ ١٠٨٤ هـ، وأنه قدم دمشق مع الوالي المعزول في ١٧/ ١١/ ١٠٨٤ هـ، وبقي فيها حتى بداية سنة ١٠٨٥ هـ. وأن المحبي قد تجاوز في قوله: قدم دمشق سنة ١٠٨٥ هـ؛ فقد ذكر البغدادي نفسه فيما نقل الأستاذ نظيف خواجه من خطّه أنه دخل القسطنطينية في ١/ ٢/ ١٠٨٥ هـ.

### الرحلة الأخيرة:

وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب سنة ١٠٩١ هـ خرج البغدادي إلى القسطنطينية في آخر رحلة له، ولم يذكر أنه بصحبة أحد. قال في آخر شرح أبيات مغني اللبيب: «وتمّ شرحها في وقت العصر من

(١) ص: ٦٨.

(٢) مقدمة البغدادي للخزانة ١/ ٤.

يوم الجمعة السادس من شهر رجب من السنة المذكورة[1]، ولكن قد استعجلنا في أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى القسطنطينية لأمر عرض، فتمّ قبل السفر بخمسة أيام»[2].

ويقول المحبي: «وعاد مرة ثانية وأنا بالروم، فابتلي برمد في عينيه حتى قارب أن يكفّ، فسافر عن طريق البحر إلى مصر ولم تطل مدته بها»[3].

ويظهر أنه في أثناء رحلته هذه تنقل بين أدرنة ومعرّة مصر[4] والقسطنطينية يبحث عن علاج عينيه، ومن الأخيرة عاد إلى مصر، ولم يذكر تاريخ عودته، ولا دخوله مصر كما هي عادته في تدوين تنقلاته، ولعلّ المرض شغله.

**شيوخه:**

لم تذكر مصادر ترجمة البغدادي ـ وهي شحيحة ـ شيئًا عن شيوخه في بغداد، وحلقات العلم التي نهل منها في صباه، وبدْءِ حياته العلمية، واكتفى صاحب خلاصة الأثر ـ وهي أهم مصدر لحياته ـ بأن أشار إلى أنه خرج من بغداد وهو متقن للعربية والفارسية والتركية[5]، وكان في

(١) يعني سنة ١٠٩١هـ؛ فقد قال قبل هذا: «فشرعت في تكميل شرح الأبيات في غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف».
انظر: شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٨/ ١٢٨.

(٢) المرجع السابق ٨/ ١٢٨، ١٢٩.

(٣) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٤.

(٤) في بعض المراجع (معرة مصرين) وهي قرية قرب حلب.

(٥) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥١، ٤٥٢.

التاسعة عشرة من عمره.

### أ ـ شيوخه في دمشق:

مع قصر إقامته في دمشق فقد عرف من شيوخه:

١ ـ محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني نقيب أشراف الطالبيين بالشام، مفسر أديب نحوي، له حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم، وديوان شعر. ولد بدمشق سنة ١٠٢٤هـ وتوفي سنة ١٠٨٥هـ. قرأ عليه البغدادي في علوم العربية، وكان أول شيوخه خارج العراق[١].

٢ ـ محمد بن يحيى بن تقيّ الدين بن عُبادة بن هبة الله نجم الدين الشافعي الفرضي النحوي. توفي بدمشق سنة ١٠٩٠هـ، له الفوائد السنية في إعراب أمثلة الآجرومية. درس عليه البغدادي علوم العربية[٢].

### ب ـ شيوخه في القاهرة:

وعندما انتقل البغدادي إلى القاهرة، وكان في العشرين من عمره، أقبل على العلم بشغف ورغبة جادة، فوجد ما يروي ظمأه ويشبع رغبته على يد جمع من علماء الأزهر، ومنهم:

١ ـ شهاب الدين الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي أبو العباس، لغوي أديب، ولد بمصر عام ٩٧٩هـ وتوفي بها سنة ١٠٦٩هـ. ومن آثاره: شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري،

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢ و٤/ ١٢٤ـ١٣١، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٦٣.

(٢) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢، ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦، والأعلام ٧/ ١٤١، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠٠، ١٠١.

وريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وديوان العرب في ذكر شعراء العرب، وغيرها. وهو أكثر من لازمه البغدادي من علماء مصر، قرأ عليه التفسير والحديث والآداب، وأجازه بذلك كله وبمؤلفاته[(١)].

وكان الخفاجي مع جلالة علمه يُراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته بمظانها. وكان فضل الشهاب على البغدادي عظيمًا؛ فقد تعلّم عليه حيًّا، وعلى كتبه بعد وفاته؛ فقد تملّكَ البغدادي الكثير من مكتبة الشهاب الخفاجي التي تحوي نفائس المصنّفات في علوم العربية، ودواوين العرب وغيرها.

٢ـ الشيخ يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عُلَيْم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي، متبحر في علوم العربية، له حواشٍ كثيرة، منها: حاشية على شرح ألفية ابن مالك، حاشية على متن القطر وشرحه للفاكهي، حاشية على شرح التصريح على شرح التوضيح، وشرح لامية ابن الوردي وغيرها. توفي بالقاهرة سنة ١٠٦١ هـ. استفاد منه البغدادي في علوم العربية كثيرًا[(٢)].

٣ـ أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشَّبْرامَلِّسي، نسبة إلى شَبْرامَلِّس. فقيه شافعي زاهد أصولي مؤرخ. ولد بمصر سنة ٩٩٧هـ وبها توفي سنة ١٠٨٧هـ. تعلّم وعلّم بالأزهر. من مصنفاته: حاشية على نهاية

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢، ١/ ٢٣٤. وانظر ترجمة الشهاب الخفاجي في ١/ ٢٣١ ـ ٢٤٣.

(٢) المرجع السابق ٤/ ٤٩١، وانظر: الأعلام ٨/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٧٧.

المحتاج في الفقه الشافعي، وغيرها[١].

٤ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي أبو إسحاق برهان الدين الميموني، عالم في التفسير والحديث وعلوم البلاغة. من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي. ولد وتوفي بمصر ٩٩١ـ ١٠٧٩هـ[٢]. أجاز البغدادي[٣].

٥ـ سري الدين الدروري. أورده صاحب الخلاصة وذكر أنه من مشايخ البغدادي[٤]. ولم أقف له على ترجمة.

**تلاميذه:**

إنّ عالمًا مثل البغدادي حريٌّ أن يُقبل عليه طُلاب العلم وتُقصد حلقته، فهو صاحب مدرسة في البحث والتحقيق والتدقيق، وموسوعة في النحو والتصريف وأيّام العرب وأعلامها وآدابها، لكن الذين عاصروه وترجموا عصره كالمحبي لم يذكر شيئًا عن تلاميذه، مع أنه ذكر أنه زاره في معهد أدرنة مما يدلّ على أنه جلس للتدريس، وأن له تلاميذ أتراكًا أغفل ذكرهم المترجمون له في المصادر العربية.

وقد يكون عدم استقراره، وكثرة رحلاته بين القاهرة وتركيا، وتنقله بين أدرنة والقسطنطينية، واتصاله بالولاة والوزراء، شغله عن الجلوس للتدريس في الأزهر، حيث محط رحال طلاب العلم ومقصدهم، ولعلّ

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢، ٣/ ١٧٤ـ١٧٧.
(٢) المرجع السابق ٢/ ٤٥٢، ١/ ٤٥.
(٣) المرجع السابق ١/ ٤٥.
(٤) المرجع السابق ٢/ ٤٥٢.

في استقصاء تراجم علماء القرن الحادي عشر في القاهرة وأدرنة ما يكشف عن تلاميذ للبغدادي، ويزيد في معرفة سيرة هذا العالم الفذ.

**تواضعه:**

كان البغدادي متواضعًا، ليّن الجانب، لطيف المعشر، يُجِلُّ العلماء ويُقدرهم وإن فاقهم في الفضل والعلم، يحترم أشياخه ويعترف لهم بالفضل، وإن خالفهم الرأي، فهو بأدب جمٍّ، لا ينقص من حق أستاذه شيئًا، بل يشيد بعلمه ويذكر فضله.

روى المحبي[١] قال: «حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال: قلت له لِمَا رأيته من سعة حفظه واستحضاره: ما أظنّ هذا العصر سمح برجل مثلك. فقال: جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلاّ منه». يقول هذا والشهاب الخفاجي يراجعه في المسائل الغريبة. وكان من عادته إذا ذكره أو ذكر الشيخ ياسين، أن يذكره بلفظ: شيخنا[٢].

ويذكر المحبي[٣] أنه زاره مرّة في معهده في أدرنة، وكان في غاية من إقبال الكبراء عليه، فرحّب به وأقبل عليه لما كان بينه وبين والد المحبي من حقوق ومودّة قديمة.

وهذا التواضع الجمّ، والاعتراف بالفضل، لا يمنعه من قول الحق مادام

(١) المرجع السابق.

(٢) الخزانة ٢/ ٧٣، ٣/ ٦٠٣، ٦٠٤، ٣/ ٤١٠، ٤٣٢، ٤/ ٥٦، ومجلة الزهراء جـ٤/ م/ ٥/ ٢١٣ شوال ١٣٤٧هـ.

(٣) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٣.

يراه، فهو يحرص أشدّ ما يحرص على الدقّة العلمية لو كان ذلك يُخالف رأي مشايخه، فحين وجد شيخه الشهاب يروي بيت عمرو بن معدي كرب عن المفضليّات قال: والعجب من شيخنا الخفاجي أنه نسبه إليه في حاشية البيضاوي[١]، وقال[٢]: هو من قصيدة مسطورة له في المفضّليّات، مع أنه غير موجود في شعره في المفضليّات لا من كثيره ولا من قليله. وردّ على وهَم أستاذه الخفاجي في فهم عبارة الرضي في التعليق على بيت ذي الرمّة:

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثًا فقلتُ لِصَيْدحَ انتجعي بلالا[٣]

بقوله[٤]: وهذا مخالف لصريح كلام الرضي. وذلك بعد قوله: «قال شيخنا الخفاجي في شرح درة الغواص وفي أماليه: ذهب الرضي إلى أنه لا يشترط ذكر مسموع بعد سَمِعَ وأنّ اشتراطه أكثري، وهذا من القليل الوارد على خلافه».

---

(١) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي، نسبة إلى البيضاء بفارس، شافعي المذهب، توفي في تبريز سنة ٦٨٥هـ، له أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ولباب اللباب في العربية، وغيرها. الأعلام ٤/ ١١٠.

(٢) الخزانة ٤/ ٥٦. وهو قوله:

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيعُ

وانظر شعر عمرو بن معدي كرب ١٤٩، وقد ورد الاستشهاد به كثيرًا منسوبًا إلى عمرو في شرح شواهد سيبويه للأعلم ١/ ٣١٠، وسيبويه ١/ ٤٢٩. وغير منسوب كما في سيبويه ١/ ٣٦٥، والمقتضب ٢/ ٤٠، ٤/ ٤١٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٠ وغيرها.

(٣) من الوافر، من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة. الديوان ٥٢٠.

(٤) الخزانة ٤/ ١٧.

وردّ على شيخه ياسين الحمصي عند الاحتجاج في إعراب (خير) من بيت ابن مالك أول الألفية:

أحمـد ربـيَ الله خيـرَ مـالـكِ . . . . . . . . . . . . . .

قال: فجعل (خير) بدلاً من الجلالة، لا من (ربِّ). قال: وَأمّا دعوى الدماميني الجواز أخذًا من كلام ابن الحاجب في الأمالي فاشتباه؛ لأن ابن الحاجب قال في الكلام على آية غافر[1]: الأحسن أنّ (ذي الطول) بدلٌ ثانٍ من المبدل الأول. فقال الدماميني: فيه دليل بيّن على جواز تعدد المبدل منه. قال البغدادي: وابن الحاجب لم يقل: من المبدل منه، بل قال: من المبدل؛ يعني البدل[2].

وكذا قوله: قال شيخنا ياسين الحمصي في شرح ألفية ابن مالك: «اعلم أنهم قالوا: إذا قُرن جمع القلة بأل التي للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدلّ على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة، وعلى هذا لا يَرِدُ ما قاله النابغة على حسّان. ويُقال: إنّ حسانَ أجاب بذلك، لكنّ قوله: أسيافنا، لم يضف إلى ما يدلّ على الكثرة»[3].

ونقل كذلك قوله في حاشيته على التصريح[4]: «اعلم أن ما ذكره النحاة من أن جموع القلة للعشرة فما دونها لا يُنافي تصريح أئمة الأصول

(١) هي قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾.

(٢) الخزانة ٣/ ٤١٠. وانظر: الأمالي النحوية لابن الحاجب ١/ ٨٥، قال فيه ما نصه: «من البدل الأول» ولم يقل: من المبدل الأول.

(٣) الخزانة ٣/ ٤٣٢.

(٤) حاشية ياسين على شرح التصريح ٢/ ٣٠٠.

بأنها من صيغ العموم؛ لأنّ كلام النحاة ـ كما قال إمام الحرمين[١] ـ محمول على حالة التجرد عن التعريف». قال البغدادي: وهذا الجواب فيه نظر؛ فإنّ غالب ما وقع فيه النزاع مُعرّف بأل[٢].

فهو مع تواضعه وحرصه على احترام آراء الآخرين، حرّ الفكر، لا ينساق لرأي أحد كائنًا من كان، مادام يرى الصواب في غيره.

**مرضه:**

أصيب البغدادي آخر حياته برمد شديد. قال بعد شرح آخر أبيات مغني اللبيب[٣]: «وقد مَنَّ الله علينا في أن وفّقنا لشرح أبياته من الأول إلى الآخر، بعد أن كاد يذهب البصر برمد شديد، فإنني لما وصلت إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد الستّ مئة حدث لي شقيقة رمدت بها عيني اليمنى، وانطبقت معها اليسرى، وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف (١٠٨٧هـ)، فرمدت عينيّ بنزلة حادّة مدّة ثلاثين يومًا، ففترت النازلة فانفتحت عيناي بعض الانفتاح، فشرعت في تكميل شرح الأبيات».

وذكر المحبي في خلاصة الأثر[٤] أن البغدادي أصيب وهو في بلاد

---

(١) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، ولد في جوين، تنقل بين بغداد ومكة والمدينة، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له نظام الملك المدرسة النظامية، له مصنفات كثيرة منها: نهاية المطلب في دراية المطلب، في الفقه الشافعي. ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي ٤٧٨هـ. الأعلام ٤/ ١٦٠.

(٢) الخزانة ٣/ ٤٣٢.

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٨/ ١٢٨.

(٤) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤.

الروم بعلّة قاسى منها آلامًا شديدة، ولم يبق طبيب حتى باشر معالجته... فعاجله الملال والسأم، وضاق به الأمر، فذهب إلى معرّة مصرين، وعاد ثانية إلى أدرنة، فابتليَ برمد في عينيه حتى قارب أن يكف.

**وفاته:**

سافر البغدادي في آخر رحلة له إلى القسطنطينية في اليوم الحادي عشر من شهر رجب عام ١٠٩١هـ، ومنها عاد إلى مصر من طريق البحر؛ فقد أصيب برمد شديد عجّل بعودته إلى مصر، ولم تطل مدته بعدها؛ إذْ تُوفي في أحد الربيعين من سنة ١٠٩٣هـ. رحمه الله تعالى[١].

* * *

(١) جاء في مقدمة تحقيق أحمد عبد الغفور عطار كتاب الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي ص: ٤٦ أن البغدادي توفي ببغداد سنة ١١٠٣هـ، ولم يذكر علام اعتمد؛ فإن من ترجم له ذكر أن وفاته سنة ١٠٩٣هـ.
وفي هامش معجم المؤلفين ٦/ ٢٩٥ نقلاً عن خلاصة الأثر أن وفاته كانت عام ١٠٧٣هـ. وليس هذا صحيحًا؛ فإنه أرّخ تأليفه لعدد من كتبه بعد هذا التاريخ، كما أن المحبي نص في الخلاصة ٢/ ٤٥٤ على أن وفاته سنة ١٠٩٣هـ. ولعل ذلك خطأ طباعي في المعجم.

## الفصل الثاني
## مكانته العلمية ومؤلفاته

### مكانته العلمية:

آثار البغدادي شاهدة على مكانته العلمية، وسعة اطِّلاعه، وغزارة مادته، وتضلعه من كلام العرب ووقائعها وأيّامها، وتقصي أقوال العلماء وتمحيصها والتعليق عليها، والصبر على تحقيق المسائل، وردِّ الخطأ منها، وإحاطته بالموضوع فلا يترك فيه زيادة لمستزيد. حفظ مقامات الحريري وكثيرًا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتها، فكان عنده ألف ديوان من دواوين العرب، وتملك أكثر كتب شيخه الشهاب، وكثيرًا غيرها[(١)].

وهذا الاهتمام من البغدادي بجمع الكتب، ونخل ما فيها من علم وأدب، وتضمين ذلك مصنفاته أفاد المكتبة العربية، وحفظ الكثير من أقوال العلماء، وأسماء مصنفاتهم التي ما تزال مخطوطة أو فقد العديد منها. مما يدلُّ على ما تحويه مكتبة البغدادي من نفائس الكتب، وسعة اطلاعه، وقوة ذاكرته، وقدرته على حفظ أقوال العلماء.

وقد عَرَف فضله ومكانته العلمية أشياخه، فكان شيخه الخفاجي مع جلالته يُراجعه في المسائل الغريبة؛ لمعرفته بمظانها وسعة اطلاعه وطول باعه[(٢)].

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢.

(٢) المرجع السابق.

وعرف فضله الولاة فقربوه وجعلوه من ندمائهم وخواصِّهم، فقد نال حظوة عند والي مصر إبراهيم باشا كتخدا، وأحلّه محلاً مرموقًا، حتى أنّ البغدادي رافقه إلى بلاد الروم بعد عزله من مصر[(١)].

وفي بلاد الروم تعرّف الوزير أحمد باشا الكوبريلي، وكان من رجال العلم، يُقدر العلماء ويُقربهم، فأحلّ البغدادي محلاً كريمًا، وجعله في خواصه، وهناك عَرَف منزلته السلطان العثماني محمد بن السلطان إبراهيم فكرّمه، وجعل البغدادي كتابه خزانة الأدب باسمه[(٢)].

وأثنى عليه المحبِّي[(٣)] فقال: هو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع التثبت في النقل، وزيادة الفضل والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه، مع اللطافة وقوّة المذاكرة، وحسن المنادمة، وحفظ اللغة الفارسية والتركية، وأتقنهما كلّ الإتقان، وعرف الأشعار الحسنة منهما، وأخبار الفرس[(٤)]. وأثنى على مؤلفاته وأنه نقل عنها[(٥)].

**مؤلفاته:**

أمدّ البغدادي المكتبة العربية بنفائس المؤلفات التي تعدّ درة في جبينها. وكانت السمة الغالبة على مؤلفاته هي شرح شواهد العربية التي أجاد فيها وأفاد، ولم يترك مقالاً لقائل، فقد تناول من خلالها المادة العلمية

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٥٣.
(٢) خزانة الأدب ١/ ٤.
(٣) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥١.
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣.

وحققها ونقحها، وذكر الأقوال فيها ونقدها، وعضد الرأي الراجح وردّ المرجوح. وشرح لغة الشواهد، وأوضح غريبها، وترجم لقائليها، وذكر قصة الشاهد إن كانت له مناسبة، واستكمل أبيات القصيدة إن ندرت مظانّها. وحفظ الكثير من لهجات القبائل ولغاتها، والأمثال ومعانيها.

وقد اتّجه البغدادي في تأليفه إلى شرح مصنفات من سبقه، وجعل مادتها وسيلة للتوسع في الموضوع والإحاطة به، وما يتعلق به من أدب وتاريخ ولغة، ولم يُصنِّف دون سابق إلاّ رسالة صغيرة في معنى التلميذ، وكتاباً في التراجم.

وقد حرَص في غالب مؤلفاته على تحديد تاريخ تأليفها وانتهائه منها، وما عرض له في أثناء التأليف من عوائق أجّلت إنهاءه، أو عجّلت ختامه.

**وهذه مؤلفاته مرتبة حسب تاريخ تأليف ما اتّضح تأليفه:**

**١ـ شرح مقصورة ابن دريد.**

ولعله أول مؤلفاته؛ فقد ذكر في الكلام على الشاهد الثامن والسبعين بعد المئة (١٧٨) من خزانة الأدب أنه ألّفه في شبيبته، قال: «وهذه القصيدة طويلة عدتها مئتان وتسعة وثلاثون بيتًا، لها شروح لا تُحصى كثرة، وأحسن شروحها شرح العلاّمة الأديب أبي علي محمد ابن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي. وقد شرحتها أنا شرحًا موجزًا مع إيضاح وافٍ، وتبيين شافٍ في أيّام الشبيبة، نفع الله به»[١].

**٢ـ رسالة في توجيه قراءة ابن مُحَيْصِن في الإستبرق.**

تقع في (١٩) صفحة، أتمّ تأليفها ليلة الأحد الحادي عشر من شهر

---

(١) الخزانة ١/ ٤٩٠.

صفر سنة ١٠٦٧هـ[١].

**٣ـ لغت شاهنامه.**

ألفه سنة ١٠٦٧هـ في مصر، شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب شاهنامه، ونشره المستشرق الروسي كارل زاليمان في بطرسبرغ سنة ١٨٩٥م معتمدًا على نسخة مكتوبة بأدرنة سنة ١٠٨٢هـ.

**٤ـ تخريج الأبيات التي استشهد بها الرضي في شرح الكافية.**

أتم تأليفه سنة ١٠٧٢هـ[٢].

**٥ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب.**

شرح شواهد الكافية للعالم المحقق محمد بن الحسن الرضي الأسترباذي المتوفى سنة ٦٨٦هـ. وهو الكتاب الذي خلّد اسم البغدادي، ويعدّ أهم موسوعة في علوم العربية وآدابها. بدأ تأليفه في مصر في غرّة شعبان سنة ١٠٧٣هـ وانتهى ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ١٠٧٩هـ، وذكر أنه توقف لسفره إلى القسطنطينية من الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ١٠٧٧هـ حتى عاد إلى مصر في السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨هـ، وعاد لإكمالها في ربيع الآخر[٣].

وطبع كتاب الخزانة عدّة طبعات، أولها سنة ١٢٩٩هـ في مطبعة بولاق في أربعة مجلّدات وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح

---

(١) مجلة الزهراء جـ٤/ م/ ٥/ ٣٥٥.

(٢) مقدمة تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ص: ١٩، تحقيق: د/ محمود فجال.

(٣) الخزانة ٤/ ٥٩٧، ٥٩٨.

شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى للعيني.

وطبع طبعتين غير كاملتين: إحداهما بتحقيق عبد السلام هارون، وكان إذّاك طالبًا بدار العلوم، والأخرى بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وآخر طبعة كاملة سنة ١٩٧٩م تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون في ثلاثة عشر جزءًا، منها جزآن للفهارس.

**٦- شرح شواهد شافية ابن الحاجب، وشواهد الجاربردي لرضي الدين الأستراباذي.**

بدأ تأليفه يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ١٠٧٩هـ، وأتمّه يوم الجمعة ليلة الثالثة عشرة من شهر صفر سنة ١٠٨٠هـ[(١)].

قال في مقدمته: «فلما فرغت - بتوفيق الله - من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الشيخ الرضي الأستراباذي - رحمه الله وتجاوز عنه - رأيت أن ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضًا، وهي مئة وستة وتسعون بيتًا؛ لكونهما ككتاب واحد متنًا وشرحًا، فكذلك ينبغي أن يكون شرح أبياتهما، وأشار إليّ بعض الأفاضل بأن أضمّ إليها أبيات شرح المحقق العلاّمة أحمد بن الحسن الجاربردي التي انفرد بها؛ لمسيس الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريسًا ومراجعة حتى يعمّ النفع، وهي اثنان وخمسون بيتًا، فأجبته إلى ذلك»[(٢)].

وقد طبع هذا الشرح في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ بتحقيق الأساتذة: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد.

---

(١) مقدمة عبد السلام هارون لتحقيق الخزانة ١/ ١٢.

(٢) مقدمة شرح شواهد شافية ابن الحاجب مع شرح أبيات الجاربردي للبغدادي ٣.

**٧ـ الأبيات التي وقعت في شرح بانت سعاد .**

ألفه ما بين سنة ١٠٨٠هـ و١٠٨٢هـ[(١)] .

**٨ـ حاشية على شرح بانت سُعاد لابن هشام الأنصاري النحوي .**

ألفها لما قرأ شرح ابن هشام وهو في مصر سنة ١٠٨١هـ، وأتمّها في ضحوة يوم الإثنين التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٨٢هـ . لها عدة نسخ في راجبور بالهند، وفي مكتبة أيا صوفيا، وفي الخزانة التيمورية برقم (٧٤٦) شعر، نسخت سنة ١٣٣٣هـ[(٢)] .

وقد طبعت بتحقيق نظيف محرّم خواجه، في مطابع صادر ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

وأورد الدكتور محمود حسن زيني في مقدمة تحقيقه شرح أبي بكر الأنباري للبردة أن من شروح البردة شرح لعبد القادر البغدادي بالمكتبة الحميدية برقم (٥٣٩)[(٣)] . ولعله يقصد الحاشية وأنّه اختصر العنوان، أو أنه وهم، وقد يكون البغدادي شرح القصيدة أيضًا . ولم أجد من أشار إلى هذا الشرح غيره، إلاّ عبد السلام هارون في مقدمة دراسته لرسالة التلميذ[(٤)] .

**٩ـ تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الوردية لابن الوردي .**

وقد ألفه في مدة خمسة عشر يومًا، من يوم الأحد الثالث من شعبان

---

(١) مقدمة تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ١٨، تحقيق: د/ محمود فجال . ومقدمة حاشية على شرح بانت سعاد، لابن هشام ١٣، تحقيق: نظيف محرم خواجه .

(٢) مقدمة تحقيق الخزانة لعبد السلام هارون ١٤، ١٥ .

(٣) مقدمة تحقيق قصيدة البردة للدكتور زيني ٦٦ .

(٤) نوادر المخطوطات ١/ ٢١٨ .

سنة اثنتين وثمانين وألف من الهجرة (١٠٨٢هـ) وانتهى منه في يوم الأحد السابع عشر منه. منه نسخة بمكتبة شهيد علي بتركيا برقم (٢٥٠٩)، بخط ابنه محمد، في التاسع من ذي القعدة من سنة ألف ومئة وأربع من الهجرة.

**١٠ـ شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.**

شرح جميع الأبيات التي أورد ابن هشام سواء ما يحتج به منها أو لا، وعددها (٩٤٧) بيتًا. بدأ تأليفه في الساعة السابعة من الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من السنة السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة[١] (١٠٨٦هـ) وأتّمه في وقت العصر من يوم الجمعة السادس من شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وألف من الهجرة[٢] (١٠٩١هـ). وكان توقف عن التأليف عند الشاهد (٦٤٣) لرمد أصاب عينيه في الرابع من الشهر الثاني عشر من سنة سبع وثمانين وألف، وعاد لإكماله في غرة ربيع الأول من السنة نفسها حتى أنهاه كما سبق.

وطبع بتحقيق الأستاذين: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقّاق في ثمانية مجلّدات ما بين سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م و١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

**١١ـ شرح شواهد شرح التحفة الوردية لابن الوردي.**

وسأخصه بدراسة مفصلة، وكان تأليفه في سنة ١٠٨٧هـ.

**١٢ـ شرح لغة شاهدي.**

ذكر الدكتور محمود فجال أنه ألفه بالتركية والعربية سنة ١٠٨٧هـ تقريبًا[٣].

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام ١/ ١.

(٢) المرجع السابق ٨/ ١٢٨.

(٣) مقدمة تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ٢٣.

أمّا بقية مؤلفاته فأثبتها مرتبة ترتيباً هجائيًّا لعدم اطلاعي على تاريخ تأليفها، وهي:

**١٣ـ أنوار علوم الأجرام**(١).

**١٤ـ تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية.**

وقد حققه الدكتور محمود فجال، وطبع سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

**١٥ـ تخريج كلام سيدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة.**

منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢٦٨٦) حديث(٢)، وقد ذكر الدكتور محمود فجال أنه حققه.

**١٦ـ رسالة في معنى التلميذ.**

بحث لغوي في معنى كلمة التلميذ حققها عبد السلام هارون، تقع في خمس صفحات، وكان نشرها في مجلة المقتطف (عدد مارس ١٩٤٥م)(٣).

**١٧ـ شرح التحفة الشاهدية**(٤).

سُمِّيت الشاهدية نسبة إلى مؤلفها إبراهيم بن دده الشاهدي، وهي منظومة باللغة التركية، وبها ألفاظ فارسية في التصوف، فسَّر البغدادي ألفاظها ومعانيها.

وسماه المحبي (شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي)(٥).

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨/ ٥٩.

(٢) مقدمة تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ١٩.

(٣) نوادر المخطوطات ١/ ٢٢٠ـ٢٢٥.

(٤) في الأعلام ٤/ ٤١ باسم تعريب تحفة الشاهدي، وكذا مقدمة عبد السلام هارون لتحقيق الخزانة ١/ ١٧.

(٥) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٣.

وذكره إسماعيل البغدادي[١] باسم (شرح الشاهدي في اللغة الفارسية)[٢]. ولا يزال مخطوطًا منه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم (٥) لغات.

**١٨ـ شرح الكعبية**[٣].

**١٩ـ تراجم العلماء والأدباء**[٤].

وذكر عبد السلام هارون[٥] أن له كتابًا في التراجم في مكتبة عاشر أفندي برقم (١/ ٦٢٧) بدون عنوان، فلعله هو.

**٢٠ـ مختصر تمام المتون إلى شرح رسالة ابن زيدون**[٦].

**٢١ـ مقصد المرام في عجائب الأهرام**[٧].

وقد أورد الدكتور محمود فجال في تقديمه لتخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية، عدة فهارس وضعها عبد القادر البغدادي لشواهد شعرية، وتراجم شعراء وعلماء، وردت في الكتب التي شرحها هو أو

---

(١) هدية العارفين ٥/ ٦٠٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ٢/ ٦٠٢.

(٤) التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ٨٩، والمستدرك على معجم المؤلفين ٣٩٨.

(٥) مقدمة عبد السلام هارون لتحقيق الخزانة ١/ ١٨، وبروكلمان ٨/ ٥٩.

(٦) معجم المؤلفين ٥/ ٢٩٥.

(٧) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/ ٥٤٦، وهدية العارفين ٢/ ٦٠٢، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨/ ٥٩، وسماه رمضان شِشِن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢٠٢ (المقصد المرام في عجائب الأهرام). وفي التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ٨٩ سمّاه (القصد المرام في عجائب الأهرام).

غيره، وهي[١]:

أ ـ شواهد المغني على ترتيب الأبواب والهجاء.

ب ـ فهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية للرضي والجاربردي.

جـ ـ فهرست أسماء الشعراء الذين استشهد الرضي بشعرهم في شرح الكافية.

د ـ فهرست تراجم الشعراء الذين ترجمهم في شرح شواهد الشافية للرضي وللجاربردي.

هـ ـ فهرست تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في شرح بانت سعاد.

* * *

(١) مقدمة تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ٢٣، ٢٤.

## الفصل الثالث
## شرح شواهد شرح التحفة الوردية

يعد شرح شواهد شرح التحفة الوردية من أهم كتب البغدادي، وقد تميّز بالوسطية بين شروح البغدادي للشواهد النحوية، فيأتي بعد الخزانة وشرح أبيات مغني اللبيب وشرح شواهد الشافية من حيث التناول واستقصاء المسائل النحوية وأيام العرب وأخبارها، وهو يتفق معها في التحقيق والتدقيق للمسائل التي يعرض لها، وفي ذكر أقوال العلماء وكتبهم، فحفظ بذلك الكثير من أسماء الكتب وأقوال العلماء كغيره من كتب البغدادي.

وقد رسم البغدادي خطة تناوله شواهد شرح التحفة الوردية في مقدمته بقوله(١):

«وقد شرحت كلّ بيت بقدر ما يحتاج إليه معانيه من شرح ألفاظه وبيان معانيه، وفكّ تراكيبه المشكلة الإعراب، وإيضاح غرض الشاعر على وجه الصواب، شرحًا وسيطًا غير طويل فيمل، ولا وجيز فيخل، وأوردت بقية البيت إن كان عليها موقوفًا، ونسبته إلى قائله إن كان معروفًا، وإلاّ فإني أذكر من استشهد به في كتب النحو من أرباب الإثبات والمحو، وشرحت أيضًا ما فيه من الأمثال، وخرّجت الأحاديث التي وقعت فيه، فإنها كانت محلولة العقال».

---

(١) ص: ٦٧، ٦٨.

فقد تميّز هذا الشرح إذًا بأن البغدادي لم يخص بشرحه الشواهد الشعرية فحسب كما صنع في غيره.

والتزم بهذا النهج والاستقصاء لجميع شواهد شرح التحفة الوردية في الغالب، فقد شرح الأبيات الشعرية وعددها مئة وأربعة وتسعون بيتًا عدا بيت واحد للحطيأة، وهو قوله:

ونحــن ثــلاثــةٌ وثــلاثُ ذَوْدٍ  لقد جارَ الزمانُ على عِيالي[1]

ولعل البغدادي لم يجعله من الشواهد؛ لأن ابن الوردي أورد قطعة منه بقوله: (وشذ ثلاث ذود) ولم يسبقه بما جرى عليه في الشواهد الأخرى من استعمال (كقوله، أو ومثله) ونحوهما.

وشرح الأمثال التي أوردها ابن الوردي وعددها تسعة إلا المثل: خذ اللص قبل يأخذك[2]؛ فقد تجاوزه.

وخرّج الأحاديث والآثار، وبين وجه الاستشهاد بها وإن لم يستقص ما ورد، فقد تناول تسعة عشر حديثًا وأثرًا، وتجاوز حديثين وأثرين، هي:

١ـ «من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية»[3].

٢ـ «أمرٌ بمعروف صدقة، ونهيٌ عن منكر صدقة»[4].

٣ـ «ما وجد بيد اليهود من خط علي رضي الله عنه ما صورته: «كتب علي بن أبو طالب»[5].

(١) انظر: شرح التحفة ٣٥١، الشاهد رقم (١٤٩).
(٢) شرح التحفة الوردية ٣٨٢، وانظر: الميداني ١/ ٢٦٢.
(٣) شرح التحفة الوردية ٣٨٢.
(٤) المرجع السابق ١٤٢.
(٥) المرجع السابق ١٢٩.

٤ـ كتاب عمر بن الخطاب إلى عماله في الصلاة «فهو لما سواها أضيع»[١] .

ولم يعد البغدادي الأبيات كما فعل في الخزانة وغيرها، ولا شكّ أنّ السبب شموله لشواهد ابن الوردي شعرًا ونثرًا كما سبق .

وقد أثبت عنوان كل باب قبل شواهده . وسبق الشواهد بقوله: (قال المصنف)، إلا حديث عائشة رضي الله عنها، وهو أنه ﷺ «أمر بقتل الأسودُ ذو الطفيتين»[٢] فإنه أورده ضمن شرحه الشاهد :

إنّ قهْـرًا ذوو الضـلالـة والبـا    طـلِ عِـزٌّ لكـل عبـدٍ مُحِـقٍّ[٣]

وقد يناقش البغداديُّ قول ابن الوردي أو يشرحه في غير الشواهد بعد قوله: (وقال المصنف) أو (وقول المصنف) كما فعل في تنوين الترنم والتنوين الغالي[٤] ، وفي باب (كان وأخواتها)، قال: «وقول المصنف: إن دام فيه تامة (يعني بيت مزرد: وأحببتها . . . . . ) كالآية»[٥] . وقوله: «أنشد المفضل لمزرد»[٦] . وترجم لمزرد. وقوله: «وأمّا قول المصنف: ثم قال: قطعته، فأفرد الضمير»[٧] .

* * *

(١) المرجع السابق ٢٦٥ .
(٢) ص: ٢٢٤ ، والمرجع السابق ٢٠٥ .
(٣) ص: ٢٢٤ .
(٤) ص: ٧١ و٧٧ .
(٥) ص: ١٦٤ .
(٦) ص: ١٦٥ .
(٧) ص: ٣٢٢ .

## تأليف البغدادي
## شرح شواهد شرح التحفة الوردية

شرح البغدادي شواهد شرح التحفة الوردية في مدة لا تسعف لنسخ الكتاب فضلاً عن تأليفه ابتداء؛ إذْ لم يستغرق تأليفه سوى ثلاثة وعشرين يومًا، قال: «وهذا شرح آخر أبيات التحفة الوردية، وتم في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى سلام وأفضل تحية. وكان الابتداء في شرحها في اليوم السادس من الشهر المذكور. . .»[١].

وهذا يدل على أن البغدادي رحمه الله كان محبًا للعلم، مقبلاً عليه، صبورًا على البحث، إلى جانب قدرته العلمية، وتملكه الكثير من المصادر والمراجع التي تسعفه في سرعة التأليف والإنجاز.

وقد ألف هذا الشرح في رحلته الثانية أو الثالثة من مصر إلى بلاد الروم برفقة والي مصر إبراهيم باشا كتخدا، وأهداه للوزير مصطفى باشا[٢].

وختم مقدمته بترجمة لابن الوردي نقلها من طبقات الشافعية لابن شهبة[٣]، وأحال إلى ترجمته في طبقات الشافعية لابن السبكي، والصفدي في تاريخه.

* * *

(١) ص: ٥١٦.
(٢) ص: ٦٨.
(٣) ص: ٦٩، ٧٠.

# مصادرُ البغدادي في شَرح شَوَاهد شَرْح التُّحفَة

سبقت الإشارة إلى ما ضمته مكتبة البغدادي من تراث متنوع في العلوم والفنون، وأجزم أنها أكبر مكتبة خاصة في عصره الذي يشح فيه الورق، وتصعب الكتابة، ولعلي لا أكون مغاليًا إن قلت: وفي العصر الحاضر.

فمكتبة تضم ألف ديوان من الشعر قد تفوق المكتبات العامة والجامعية في هذا الفن. ورجل يتوافر لديه هذا الزخم من الكتب والمصادر، وقد فرّغ نفسه للبحث والتحقيق والتدريس، لا يستغرب أن يرجع إلى تسع مئة وخمسة وأربعين كتابًا[١] في شرح الخزانة كما سرد في مقدمتها، شملت كتب النحو والصرف وشروح الشواهد والأشعار والأدب، وكتب السير وأنساب العرب، وطبقات الشعراء، وكتب اللغة، وكتب الأمثال، وكتب الأماكن والبلاد، وغيرها[٢].

وقد ألف كتاب شرح شواهد شرح التحفة الوردية بعد أن ألف الخزانة وشرح شواهد شافية ابن الحاجب، وغيرهما، فكان الأمر لديه جدّ يسير، وكانت المادة وافرة، والتجربة ناضجة؛ لذا كانت مصادره في هذا الكتاب متعددة متنوعة، بلغت أكثر من مئة وسبعة وعشرين (١٢٧) كتابًا في النحو والصرف والأدب واللغة والحديث والتفسير والقراءات

(١) مقدمة عبد السلام هارون لتحقيقه للخزانة ١/ ٢٠.

(٢) مقدمة البغدادي للخزانة ١/ ١٨ ـ ٢٧، تحقيق عبد السلام هارون.

والأنساب والأمثال والأماكن وغيرها، مما أصبح مطبوعًا، أو لا يزال مخطوطًا معروفًا، أو لم يُعثر عليه حتى الآن، وذِكْر البغدادي له شاهد على عظمة علماء سلف هذه الأمة وتراثها، إضافة إلى أكثر من مئة وخمسين (١٥٠) عالمًا ذكر عددًا منهم دون ذكر كتبهم.

* * *

## البغدادي وشرح شواهد شرح التحفة

لقد تميز البغدادي ـ رحمه الله ـ بسعة الاطلاع، وغزارة العلم، والتوثيق لما يعزوه أو ينقله، واستكمال الموضوع الذي يعرضه من جميع جوانبه، ولا يجد الدارس في كتبه ما يجد عند غيره مما يحسب عليه؛ ولذا فإن ما يمكن أن يُعدّ على البغدادي تجد له أو لغالبه وجهًا عنده، ولا ينقص ذلك من مكانته العلمية، وما اتصف به من التحقيق والأمانة في الأخذ من المصادر، وسلامة المنهج، والإحاطة والشمول.

وقد ورد في شرح شواهد شرح التحفة مما يدخل في هذا الإطار ما يأتي:

١ـ لم يتعرض البغدادي في شرح الشاهد:

أترجو أمة قتلت حسينًا شفاعة جده يوم الحساب[1]

لما أورده ابن الوردي لأجله، وهو أن بعض الأعلام تقبل (أل) للمح الصفة، ولا تؤثر فيها التعريف كالحسين والعباس والحارث، فلا تعد من النكرات وإن كانت تقبل (أل). واكتفى البغدادي بذكر قصة خرافية حول البيت منسوبة للجن، ولعله لم يوجهه ولم ير الاحتجاج به لذلك.

٢ـ نقل عن تهذيب اللغة عجز الشاهد:

. . . . . . . . . . . . . . . يُعبِّرُ بالذكر الضابط[2]

---

(١) ص: ٨٥.

(٢) التعليق (٧) ص: ٢٥٢، وشرح التحفة ٢٢٤.

وجعله صدرًا، فذكر كلمة (البيت) بعده، بينما صاحب التهذيب ذكره كاملاً كما أورده النحاة هكذا:

مـا أنـا والسيـرَ فـي متلـفٍ يُعَبِّـرُ بـالـذكـر الضـابـطِ

٣ـ استشهد ابن الوردي بالبيت:

ومـا قـام منّـا قـائـم فـي نـديِّنـا فينطقُ إلا بالتي هي أعرفُ[1]

على وجوب رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية لانتقاض نفيها بإلا، وإن جاء النقض بعد الفعل فهو يستوي عنده تَقَدّمَ إلا أو تأخرَ عنها، لكن البغدادي جعل الفعل منصوبًا بأن مضمرة بعد الفاء في جواب النفي قبل انتقاضه، فالنفي منصب على ينطق، ولم يشر إلى ما أورده ابن الوردي لأجله، ولم يردّ عليه وعلى غيره كابن الناظم.

٤ـ عزا الشاهد:

فيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أُعيذُكما بالله أن تُحدِثَا حربَا[2]

إلى أبي طالب[3] عمّ النبي ﷺ كغيره من النحاة. والصحيح أنه لابنه طالب بن أبي طالب كما ورد في كثير من المراجع؛ فالقصيدة قالها بعد معركة بدر، وقَتْلِ رؤوس الكفر، فالشاعر يبكيهم، ويحرض قريشًا على الأنصار، ويمدح النبي ﷺ، ومعلوم أن أبا طالب توفي سنة عشر من البعثة، أي قبل الهجرة، ولم يحصل بين المسلمين والكفار مواجهة.

٥ـ ذكر أن ابن مالك روى المصراع الثاني من الشاهد:

(١) ص: ٤٤٩، وشرح التحفة ٣٧٥.
(٢) ص: ٣٤٦.
(٣) ص: ٣٤٨.

وإنّـكَ إذْ مـا تـأتِ مـا أنـتَ آمـرٌ     بـه تُلـفِ مَـنْ إيّـاهُ تـأمـرُ آتيَـا[١]

في شرح الكافية وشرح العمدة هكذا:

. . . . . . . . . . . . . . .     لا تجِدْ مَن أنت تأمرُ فاعِلاَ[٢]

ولم يرد البيت في شرح الكافية الشافية، وإنما ورد في شرح العمدة فقط.

٦ـ قال في الرد على موقف أبي حيان من الاستشهاد بالحديث: «وقد ردّ عليه البدر الدماميني في شرح التسهيل، وفي شرح المغني»[٣].

ولم أجد رد الدماميني على أبي حيان فيما هو موجود من شرح المغني، فقد توفي ـ رحمه الله ـ قبل أن يتمه.

٧ـ ذكر أن الترمذي أخرج في سننه عن أَبيّ بن كعب[٤] حديث «إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا»، وليس هذا الحديث في سنن الترمذي.

٨ـ خطّأ البغداديُّ ابنَ الوردي في نسبة الأثر «تمرة خير من جرادة» إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وقال: «بل هو قطعة من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أورده مالك في الموطأ في فدية من أصاب شيئًا من الجراد»[٥]، وذكر الحديث.

والصحيح أنه روي عن عمر ـ رضي الله عنه ـ في الموطأ، وروي عن

(١) ص: ٤٨٢، وشرح التحفة ٣٨٩.
(٢) ص: ٤٨٣.
(٣) ص: ٥٠٦.
(٤) ص: ٨٧.
(٥) ص: ١١٠، ١١١.

ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في كتاب المصنف في الأحادي والآثار لابن أبي شيبة. ولعل البغدادي وقف على رواية عمر ولم يقف على رواية عبد الله ابن عباس.

٩ـ قال ابن الوردي في إعمال المصدر المضاف: ومنه قول النبي ﷺ: **«وحِجُّ البيتِ مَن استطاعَ إليه سبيلاً»**.

وخطّأه البغدادي وقال: «أقول: صوابه ومنه قوله تعالى؛ فإن هذا بعض آية، وأولها: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١].

والحق أن ابن الوردي لم يُخطئ، فما ذكره قطعة من حديث طويل أخرجه مسلم في (باب أركان الإسلام) عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة أعرابي جاء إلى رسول الله ﷺ قال: «... وزعم رسولُك أنّ علينا حِجُّ البيت مَن استطاع إليه سبيلاً. قال: صدق...» الحديث.

وعلى هذا الحكم من البغدادي لم يُخَرِّج الحديث، ولم يعلق على الاستشهاد به على منهجه في الأحاديث الأخرى؛ لِعَدِّهِ إياهُ آيةً كريمةً، والآياتُ الواردة في شرح التحفة لم يشرحها البغدادي، ولم يوجه الاستشهاد فيها.

١٠ـ ذكر في ترجمة الشاعر فَرْوَة بن مُسيْك المُرادي أنه أسلم عام الفتح، أي: في السنة الثامنة من الهجرة[٢].

والذي في أسد الغابة[٣] أنه قدم على النبي ﷺ سنة عشر فأسلم، فبعثه

(١) سورة آل عمران، آية: ٩٧، وانظر ص: ٢٤٥.

(٢) ص: ١٦٩.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ٣٥٩، ٣٦٠.

على مراد وزَبِيد ومَذْحِج. وفي الإصابة[١] أن وِفادته كانت سنة تسع أو عشر. وفي سيرة ابن هشام[٢] أنه ممن قدم في السنة التاسعة للهجرة؛ أي عام الوفود. ولم أطلع على ما اعتمد عليه البغدادي في تحديد إسلامه عام الفتح.

١١ـ قال في التعليق على الشاهد:

وكنت أُرى زيدًا كما قيل سيّدًا إذا أنّـهُ عبـدُ القفـا واللهـازمِ[٣]

قال الجوهري: «ويقال اللهزمتان مضغتان علبتان تحتهما»[٤]. هكذا أورده بالباء في (علبتان) بدل الياء تصحيفًا في (عليّتان)، لا كما في الجوهري المطبوع وغيره من المعاجم، فوقع البغدادي بسبب هذا التصحيف في خطأ آخر، فقد وضح معنى (علب) بالباء، فقال: «والعلبة ـ بفتح العين المهملة وكسر اللام ـ وصف من عَلِب اللحم ـ بكسر اللام ـ واستعلب إذا غلظ»[٥]. وهذا غير مراد، بل المراد (عليّتان) بالياء.

١٢ـ قال في تخريجه حديث: «**فإنْ جاء صاحبُها وإلا استمتعْ بها**»: إنه ورد في رواية أخرى من البخاري: «أصبت[٦] صرة...».

ولم أجد في البخاري رواية بهذا اللفظ، وإنما وردت في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان[٧].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٠٥.
(٢) سيرة ابن هشام ٣/ ٥٨١.
(٣) ص: ١١٩.
(٤) ص: ١٢٢.
(٥) المرجع السابق، واللسان (علب) ٤/ ٣٠٦٣.
(٦) ص: ٤٩٢.
(٧) التعليق (٢) ص: ٤٩٢.

١٣ـ عند تخريجه حديث عائشة رضي الله عنها[١] : (« **إنّ أبا بكر رجلٌ أَسِيفٌ متى يَقُمْ مقامكَ رقّ** »). قال : «وأخرجه أيضًا (يعني البخاري) في أبواب كثيرة من عدة طرق بألفاظ متقاربة ليس فيها (رقّ)، ولعله من غير رواية البخاري»[٢] .

وقد ورد الحديث في البخاري في (باب قول الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾) بلفظ : (رقّ) كما أورده ابن الوردي[٣] .

١٤ـ في إعراب الشاهد :

إنّ الأولى وُصِفُوا قومي هُمُ فبهِمْ هذا اعتصمْ تَلْقَ مَنْ عاداكَ مخذولاَ

قال : «وَمَنْ : مفعول عاداك، وهو اسم موصول وعاداك صلته»[٤] .

والصواب أنه مفعول (تلق)، فعاداك صلة (مَنْ)، والصلة لا تعمل في الاسم الموصول .

* * *

(١) الشاهد ٢١٢ ص : ٤٩٦ .
(٢) ص : ٤٩٨ .
(٣) ص : ٤٩٨ التعليق (٥)، وشرح التحفة ٣٩٥ .
(٤) ص : ٣٧٩ .

# الفصل الرابع
# منهج التحقيق ووصف النسخ

## منهج التحقيق:

التزمت فيه بما يلي :

١ـ توثيق النص، معتمدًا على النسخ الثلاث التي توافرت لدي، جاعلاً نسخة المؤلف هي الأصل، مستفيدًا من النسخ الأخرى، وخاصة ما صححه المؤلف ـ وما ورد في النسخ الأخرى مما يتطلبه السياق، فقد يكون للمؤلف أكثر من أصل، وأنه قام بتصحيح أكثر من نسخة ـ فنسخة المؤلف غير كاملة وفيها سقط، مثبتًا في الهامش الاختلاف بين النسخ .

٢ـ تخريج الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار، وذكرت رواياتها الواردة في كتب الحديث المخالفة لما أورد المصنف والنحويون .

٣ـ تخريج الشواهد الشعرية وضبطها .

٤ـ تخريج أقوال العرب ولغاتهم، وأقوال النحاة، وتوثيقها من كتبهم إن وجدت، وإلا فمن أمهات كتب النحو .

٥ـ أثبت في الحاشية من أقوال النحاة ما أخذه البغدادي بالمعنى، أو اختلف أخذه عن قول صاحبه .

٦ـ التعريف بالرواة من الصحابة[١] والتابعين، وأئمة اللغة والنحو،

(١) أعني غير المشهورين من كبار الصحابة، وكذا لم أعرف برجال السند .

وعلماء الحديث والتاريخ وغيرهم ممن ذكرهم البغدادي، ومن لم يترجم لهم.

٧ـ جعلت ما سقط من بعض النسخ بين قوسين معقوفين [ ] وأشرت إليه في الحاشية.

٨ـ وضعت فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث والآثار، والأمثال والأقوال، والشعر، والأعلام، والقبائل، والأماكن، والكتب، وكذا المراجع، وموضوعات الكتاب.

**وصف النسخ:**

توافر لدي صور ثلاث نسخ من الكتاب، من بينها نسخة بخط المؤلف نقصت بعض أوراقها، وهي كما يلي:

**أولاً: نسخة (أ):**

بخط المؤلف رحمه الله، كتبها خلال ثلاثة وعشرين يومًا من السادس من شهر رجب وحتى التاسع والعشرين من الشهر نفسه من سنة ١٠٨٧هـ، ورقمها (١١١٣) بدار الكتب المصرية.

وهي نسخة غير كاملة، فقد سقط منها آخر شرحه للشاهد:

ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

من باب المعرب والمبني إلى نهاية الباب[١]، وكذا آخر شرح الشاهد:

يُوشِكُ من فَرَّ من منيتهِ    في بعضِ غِرّاتهِ يُوافِقُهَا

في باب أفعال المقاربة إلى آخر الباب[٢].

(١) ص: ٩٧ـ١٠٤.

(٢) ص: ١٨٧ـ١٩٦.

وأول شاهد في باب (ظننت وأخواتها)، وسطر من التعليق عليه[١].

وآخر شرح الشاهد.

إنـي وقتلـي سليكًـا ثـم أعقِلَـهُ كالثورِ يُضْرَبُ لمّا عافَتِ البقرُ

في نواصب الفعل من قوله: «إذا عاف الثور الماء» إلى نهاية الكتاب[٢].

ويقع الموجود منها في (٧٤) صفحة مقاس ٢٤×١٤، يختلف عدد الأسطر فيها من (٣٠) إلى (٣٥) سطرًا، تزيد كلماته على العشرين (٢٠) كلمة، ولا تخلو صفحة من إضافة كلمات وأسطر في الحاشية بخط المؤلف، ويكمل المؤلف الموضوع أحيانًا في غير موضعه، ففي صفحة (٦) ملحق لصفحة (٥) قبل نهايتها، وفي صفحة (٥) بداية لما في صفحة (٨)، وهذا التداخل لم يكن في غير هذه الصفحات.

وقد اعتمدت على ما وجد من هذه النسخة وجعلته أصلاً ورمزت إليها بـ(أ).

**ثانيًا: نسخة (ب):**

بدار الكتب المصرية برقم (٢٠١٠) بخط جيد، ولم يذكر اسم كاتبها، كتبت بأمر المؤلف، وقابلها المؤلف وصحح ما تيسر منها دون الرجوع إلى الأصل، وفات الكاتبَ حروفٌ وكلمات وعبارات، وفات ذلك البغداديَّ أيضًا وهو يصححها؛ حيث لم يكن الأصل لديه، وقد انتهى من مقابلتها في الرابع عشر من رمضان سنة ١٠٨٧هـ، أي بعد شهر ونصف من تأليف الكتاب.

---

(١) ص: ١٩٧.

(٢) ص: ٤٦٠-٥١٦.

وختمها البغدادي بخطه، قال: «تمت هذه النسخة في اليوم الرابع عشر من رمضان من شهور سنة ١٠٨٧هـ، قابلها مؤلفها، وصحح ما تيسر منها؛ فإن كاتبها لا يكاد يكتب كلمة صحيحة - لا بارك الله فيه - فإنه أتعبني في تصحيحها من غير نسخة، فإن الأصل كان عنده ليكتب منه، وما تيسر بعد تمام الكتابة مقابلة ما كتبه بالأصل؛ فإن مُستَكتب هذه النسخة كان مسافرًا. نفع الله بها مَن كتبت لأجله، وهو الوزير الجليل والصدر النبيل عبدر باشا الشهير بابن النجمي باشا، لطف الله به في الدارين آمين. قاله بفمه، وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى، محبه عبد القادر البغدادي، لطف الله به وبأسلافه وبجميع المسلمين. وتمّ ذلك في الليلة الرابعة عشرة[1] من شهر رمضان من شهور سنة ١٠٨٧هـ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على عبده وخليله محمد وآله وصحبه وسلّم إلى يوم الدين».

وهذه النسخة تقع في مئة وتسع (١٠٩) ورقات بخط جيد واضح مقاس ١٦×١٠ سم، وفي كل صفحة (٢١) سطرًا كلماته (١٢) كلمة.

وقد استفدت منها فيما نقص من أوراق نسخة المؤلف وفيما تشكل قراءته من خط المؤلف، وبخاصة ما كتب في الحواشي. وقد رمزت إليها بـ(ب).

**ثالثًا: نسخة (هـ):**

بدار الكتب المصرية برقم (٢٧٣)، تقع في (٣٠٠) صفحة مقاس ١٧×٥, ٨سم في كل صفحة (١٩) سطرًا به (٩) كلمات وفي هوامشها تصويبات قليلة.

كتبت بخط النسخ بقلم الكاتب محمود حمدي. فُرِغ من كتابتها يوم

---

(١) الذي بخط المؤلف (عشر).

الأحد الرابع والعشرين من صفر سنة ١٣٢٨هـ . وذلك بأمر أحمد بيك تيمور، فهي نسخة متأخرة عن سابقتيها بنحو (٣٤١) سنة، وقد استفدت منها كثيرًا لوضوح خطها، وقد وقع فيها كثير من التصحيف في بعض الكلمات وسقط بعضها، وفي مقدمتها أربعة فهارس، هي :

١ـ بعض مطالب الكتاب . اختار فيه بعض ما تعرض له الكتاب من قضايا نحوية ولغوية وأدبية .

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار المستشهد بها في الكتاب .

٣ـ الأمثال المستشهد بها في الكتاب .

٤ـ الشواهد الشعرية (مرتبة على حروف المعجم باعتبار قوافيها) .

ورمزتُ إليها بـ(هـ) .

**رابعًا : نسخة (م) :**

وهي نسخة مطبوعة بعناية وتصحيح الأستاذ : (نظيف محرم خواجه) سنة ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م بمطبعة كلية الآداب بإستنبول . ولم يكن لديّ علم بهذه النسخة المطبوعة إلاّ بعد أن أتممت عملي بنسخ النص، ومقابلته بالنسخ الموجودة لديّ، وإنهاء الدراسة والتحقيق، ولعل هذا من صالح تحقيق الكتاب ونشره .

ولم يثن ذلك من عزيمتي في إخراج الكتاب، خاصة بعد أن اطلعت على الكتاب؛ فإن الأستاذ (نظيف) الذي له السبق في إخراج الكتاب ونشره، لم يقم بتحقيق النص ومقابلته بالأسلوب المعروف في تحقيق النصوص، فقد ذكر في مقدمته أنه استغنى بنسختين من بين النسخ الخمس الموجودة؛ لقراءة المؤلف هاتين النسختين، وإجراء تصحيحات عليهما بخطه .

ومع أن نسخة المؤلف ليست من بين النسخ التي اعتمد عليها، فإنه لم يشر إلى أي خلاف بين النسختين أو استدراك في الحاشية إلا في ثمانية مواضع[١].

وقد قابلتها بالنص الذي اعتمدته بعد مقابلته بالنسخ الموجودة لدي، فوجدت في نسخة الأستاذ (نظيف) المطبوعة كثيرًا من المخالفات لنسخة المؤلف التي اعتمدتُ عليها وللنسخ الأخرى، وفيها سقط كلمات وعبارات وأسطر، وأخطاء مطبعية لا تحصى كثرة. وقد أشرت إلى بعضها، وخاصة ما يفسد به المعنى، أو ما لا يدركه القارئ.

وقد صوب بعض الأخطاء في أربع صفحات من عمودين، وألحق بها فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال والأمثال والأبيات، والشعراء، والأعلام، والقبائل والأمم والفرق، والأماكن والبلدان والأيام، والكتب، وقدم له مقدمة في ثلاث ورقات وأسطر باللغة التركية. ورمزت إليها بـ(م). وقد ترجمت هذه المقدمة، واطلعت عليها.

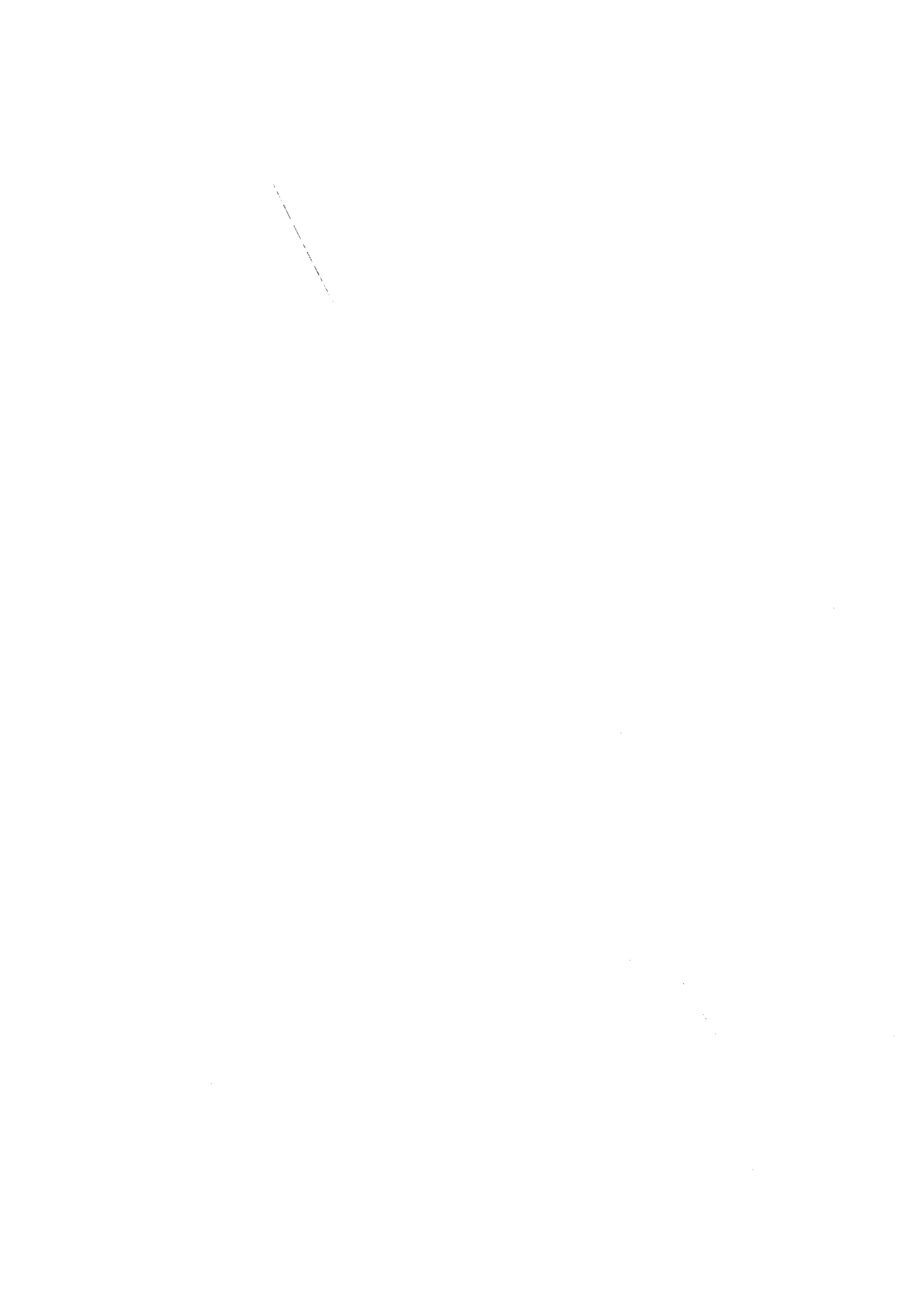
* * *

(١) انظر الصفحات: ٣٣، ١٠٥، ١١٤، ١٦١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٣ من شرح شواهد شرح التحفة الوردية، تحقيق نظيف محرم خواجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين
وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد شرح
التحفة الوردية للعالم الفاضل والمتقن الكامل زين الدين عمر الشهير بابن الوردي وهو شرح
[illegible] في تهذيب معانيه وانتحل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه واستشهد لبعض الأحكام
بأبيات يصعب دركها على الأوهام لما فيها من لغات عربية ونكات غريبة أدبية وهي من أشعار
العرب القديمة ولا تدرك إلا بفضيلة تامة وطبيعة مستقيمة بعد مزاولة كتب فن الأدب والتمرن
في فهم أشعار العرب وقد شرحت كل بيت بقدر ما يحتاج إليه معانيه من شرح ألفاظه وبيان معانيه
وذكر تراكيبه المشكلة بالإعراب وإيضاح غرض الشاعر على وجه الصواب شرحا وسيطا غير طويل فيمل
ولا وجيز فيخل وأوردت تتمة البيت إن كان عليه موقوفا ونسبته إلى قائله إن كان معروفا
وإلا فإني أذكر من استشهد به في كتب النحو من أرباب الإثبات في النحو لأن الشعر المجهول القائل لا يصح
الاستشهاد به ما لم يستشهد به ثقة من الأماثل فإن شواهد سيبويه ألف وخمسون بيتا تعرف
قائل كل بيت من الشعر ولم يعرف أصحاب الخمسين وقد قبلت لكون سيبويه ممن يعتمد على نقله
ونقله مأمون لعدله وشرحت أيضا ما فيه من الأمثال وخرجت الأحاديث التي وقعت فيه فإنها تحلية
العقال [illegible] من أسرع [illegible] من افترع ذرى المجد والكمال وارتقى إلى حلل النضار
والأفضال الحائز لرتبتي العلم والوزارة والفائز بثقوب الذهن وسلامة ونفوذ الإشارة [illegible]
[illegible] في الجود والاعتناء [illegible] جناح مرحمته أعظم
وزراء الدولة المحمدية ومواليها [illegible] الوزير الأعظم والدستور الأكرم [illegible]
[illegible]
[illegible] مولاي [illegible] معالم مقرنة السعود ودوحة [illegible]
[illegible] هذا الشرح عنده في حيز القبول فهو عندي غاية المنية والسول وأرجو من الله أن يحميني من
الزيغ والخطل ويوفقني لصوابه القول والعمل وينبغي قبل الشروع إيراد شيء من أخبار المصنف وهذه
ترجمته من طبقات الشافعية لابن شهبة قال هو عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس بن علي الإمام العلامة الأديب
المؤرخ زين الدين أبو حفص عمر المعري الحلبي المعري الشهير بابن الوردي تفقه بحلب وبرع وأديب
تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي وله مصنفات جليلة نظم [illegible] من ذهن الهاجة نظم الحاوي الصغير في
خمسة آلاف بيت ومقدمة في النحو اختصر فيها الملحة وسماها التحفة الوردية وشرحها وله تاريخ
حسن مفيد وأرجوزة في تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات وناب في الحكم في حلب في شبيبته

الصفحة الأولى من نسخة الأصل ( أ )



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد شرح التحفة الوردية للعالم الفاضل والمتقن الكامل زين الدين عمر الشهير بابن الوردي وهو شرح قد بالغ في تهذيب معانيه وانتخل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه واستشهد لبعض الأحكام بأبيات يصعب دركها على الأفهام لما فيها من لغات غريبة ونكات غريبة أدبية وهي من أشعار العرب القديمة لا تدرك إلا بفضيلة تامة وطبيعة مستقيمة بعد مزاولة كتب فن الأدب والتمرن في فهم أشعار العرب وقد شرحت كل بيت بقدر ما يحتاج إليه من معانيه من شرح ألفاظه وبيان معانيه وفك تراكيبه المشكلة بالإعراب وإيضاح غرض الشاعر على وجه الصواب شرحا وسيطا غير طويل فيمل ولا وجيز فيخل وأوردت تتمة البيت إن كان عليها موقوفا ونسبته إلى قائله إن كان معروفا وإلا فإني أذكر من استشهد به في كتب النحو من أرباب الإثبات والنحو لأن الشعر المجهول القائل

الصفحة الأولى من نسخة ( ب )

... سقط من فرسه وقتلته القصيدة وهو ابن خزيمة وقال مرتدا بليات في ... فرشته الجن الأرات من عزبته ووجدته ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أي ذلك كان وهذا شرح آخر أبيات التحفة الوردية وتم في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى السلام وأفضل التحية وكان الابتداء في شرحها في اليوم السادس من الشهر المذكور ومن الله التسهيل في جميع الأمور والحمد لله على الختام وعلى حسن النظام والصلاة والسلام على أفضل رسله الكرام محمد وآله وصحبه العظام ما تعاقبت الساعات والأيام وترادفت الشهور والأعوام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تمت هذه النسخة في اليوم الرابع عشر من رمضان من شهور سنة ١٠٨٧

قابلها مؤلفها وصح ما تيسر منها كان كاتبها لا يكاد يكتب كلمة صحيحة لا بارك الله فيه فإنه أتعبني في تصحيحها من غير نسخة فإن الأصل كان عندي ليكتب منه وما تيسر بعد تمام الكتابة مقابلة ما كتبه بالأصل فإن مستكتب هذه النسخة كان مسافرا نفع الله بها من كتبت لأجله وهو الوزير الجليل والصدر النبيل عمر باشا الشهير بابن الحجي باشا لطف الله به في الدارين آمين قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى محمد عبد القادر البغدادي لطف الله به وبالمسلمين وبجميع المسلمين وتم ذلك في الليلة الرابعة عشر من شهر رمضان من شهور سنة ١٠٨٧ وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على عبده وخليله محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين

الصفحة الأخيرة من نسخة ( ب )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد التحفة الوردية للعالم الفاضل والمتقن الكامل زين الدين عمر الشهير بابن الوردي وهو شرح قد بالغ في تهذيب معانيه وانتخل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه واستشهد لبعض الأحكام بأبيات يصعب دركها على الأفهام لما فيها من لغات غريبة ونكات غريبة أدبية وهي من أشعار العرب القديمة ولا تدرك إلا بفضيلة تامة وطبيعة مستقيمة بعد مزاولة فن الأدب والتمرن في فهم أشعار العرب وقد شرحت كل بيت بقدر ما يحتاج إليه من معانيه من شرح ألفاظه وبيان معانيه وفك تراكيبه المشكلة بالإعراب وإيضاح غرض الشاعر على وجه الصواب شرحا وسيطا غير طويل فيمل ولا وجيز فيخل وأوردت تتمة الأبيات إن كان عليها موقوفا ونسبته إلى قائله إن كان معروفا وإلا فإني أذكر من استشهد به في كتب النحو من أرباب الإثبات والنحو لأن الشعر المجهول القائل لا يصح الاستشهاد به ما لم ينشده ثقة من الأماثل فإن شواهد سيبويه ألف وخمسون بيتا قد عرف قائل كل بيت من الألف ولم يعرف أصحاب الخمسين وقد تقبلت لا نسيرة ممن يعتمد على نقله وثقة مأمون لعدله وشرحت أيضا ما فيه من الأمثال وخرجت الأحاديث التي وقعت فيه فإنها كانت مجهولة العقال [illegible] بعون الله وتوفيقه وسميته بالعانية [illegible] ذري المجد والكمال وأرتدي المجد [illegible] والأحساب [illegible] العلم والوزارة

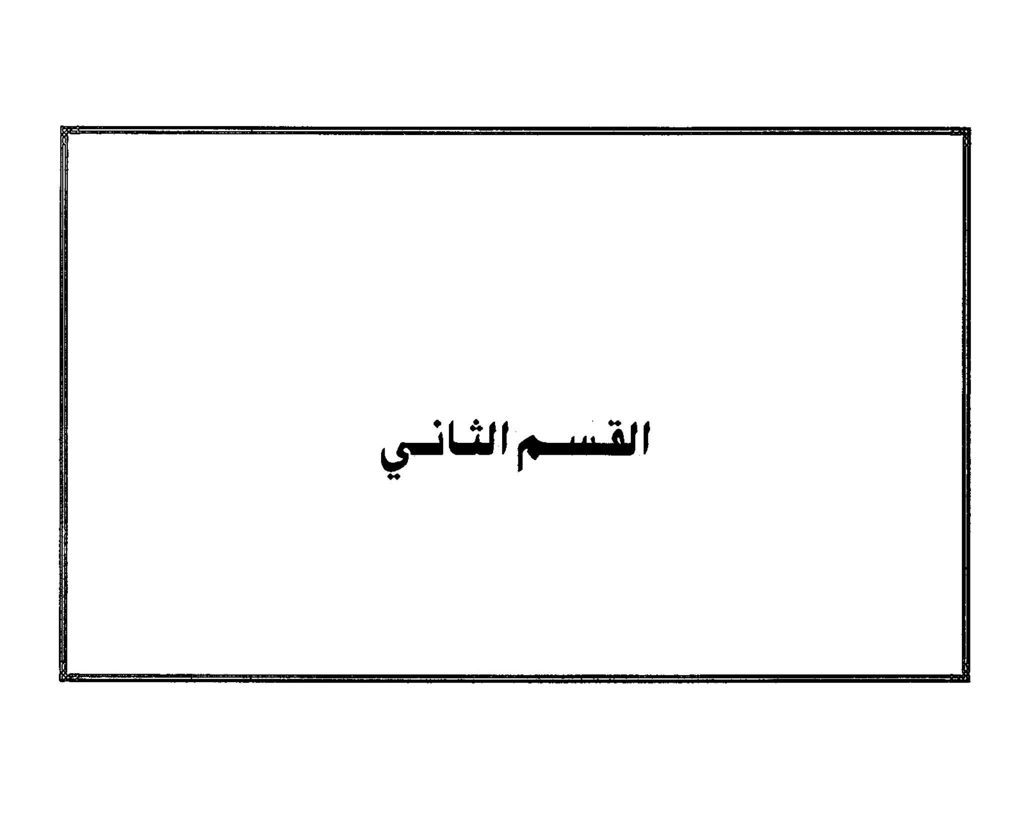
والغاير

الصفحة الأولى من نسخة ( هـ )

تم نسخ هذا الكتاب بقلم الفقير محمود حمدي على ذمة صاحب السعادة أحمد بك تيمور وكان الفراغ موافقا يوم الأحد المبارك رابع عشري صفر الخير سنة ١٣٢٨ ثمانية وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة ( هـ )





# القسم الثاني



# شرح التحفة الوردية[١]

نظم ابن الوردي أهم أبواب النحو والتصريف في ثلاثة وخمسين ومئة بيت من بحر الرجز، وسمى منظومته (التحفة الوردية)، ثم شرحها بتحليل أبياتها شرحًا مختصرًا لا يخل بفهم الموضوع ووضوحه، مضمنًا ذلك أقوال العلماء، مادام يرى حاجة الموضوع إلى ذلك، ولا يستطرد إلا نادرًا، وهو يمثل ويستشهد بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب وأمثالهم وأبيات الشعر، فقد أورد (١٧٧) آية و(٢٣) حديثًا وأثرًا و(٤٢) قولاً ومثلاً و(١٩٤) بيتًا.

وقد أثنى البغدادي على هذا الشرح في مقدمة شرح شواهده الذي نحن بصدد تحقيقه، قال: «وهو شرح قد بالغ في تهذيب معانيه، وانتحل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه، واستشهد لبعض الأحكام بأبيات يصعب دركها على الأفهام لما فيه من لغات عربية ونكات غريبة أدبية...»[٢].

وهذه الشهادة من البغدادي وهو العالم المتمرّس بكتب النحو والشواهد النحوية، تدلّ على قيمة شرح التحفة الوردية، واختيار البغدادي شرح شواهده وجعله وصيفًا للخزانة، وشرح أبيات المغنى اللبيب، وشرح شواهد الشافية، شهادة أخرى على قيمته العلمية ومكانة صاحبه.

* * *

(١) صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م بتحقيقنا.

(٢) ص: ٦٧.

# ابن الوردي
# مؤلف شرح التحفة الوردية[(١)]

## حياته ونسبه:

هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، المشهور بابن الوردي، ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولد في معرة النعمان سنة ٦٩١هـ، وتنقل بين سرجة وحلب ودمشق وحماة، ودرس على علماء الشام حينذاك.

ومن أبرز شيوخه قاضي قضاة حماة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، وقاضي قضاة حلب فخر الدين أبو عمرو عثمان، المعروف بابن خطيب جبرين، والتقى بشيخ الإسلام ابن تيمية في دمشق وباحثه في الفقه والتفسير والنحو.

وتتلمذ عليه خلق كثير، واشتغل بحلب ومَنْبِج وشَيْزَرَ قاضيًا مدةً تزيد على عشر سنوات. وكان يميل إلى التفرغ للدرس والاشتغال في طلب العلم، حتى كان له ذلك سنة ٧٣٦هـ، وبقي بحلب إلى أن توفي في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ٧٤٩هـ بمرض الطاعون الذي اجتاح الشرق.

وابن الوردي عالم فذ، وأديب لامع، فاق أقرانه في كل فن وعلم،

---

(١) انظر حياة ابن الوردي مفصلة في مقدمة تحقيق: شرح التحفة الوردية ص: ٢١ـ٥٤.

نظم في الفقه والفرائض والعقيدة والنحو، وسال قلمه في التاريخ والرسائل الأدبية والمقامات، وشدا شعرًا في كل غرض ولون.

**ومن آثاره العلمية والأدبية التي بلغت ستة وعشرين مؤلفًا:**

١ـ البهجة الوردية في الفقه الشافعي، وتسمى بهجة الحاوي، تقع في (٥٠٦٣) بيتًا.

٢ـ الوسائل المهذبة في المسائل الملقبة. منظومة في علم الفرائض على المذاهب الأربعة.

٣ـ منطق الطير في إرادة الخير، في العقيدة.

٤ـ التحفة الوردية، وشرحها.

٥ـ شرح الخلاصة الألفية في علم العربية. ويسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة.

٦ـ ضوء الدرة، شرح ألفية ابن معطي.

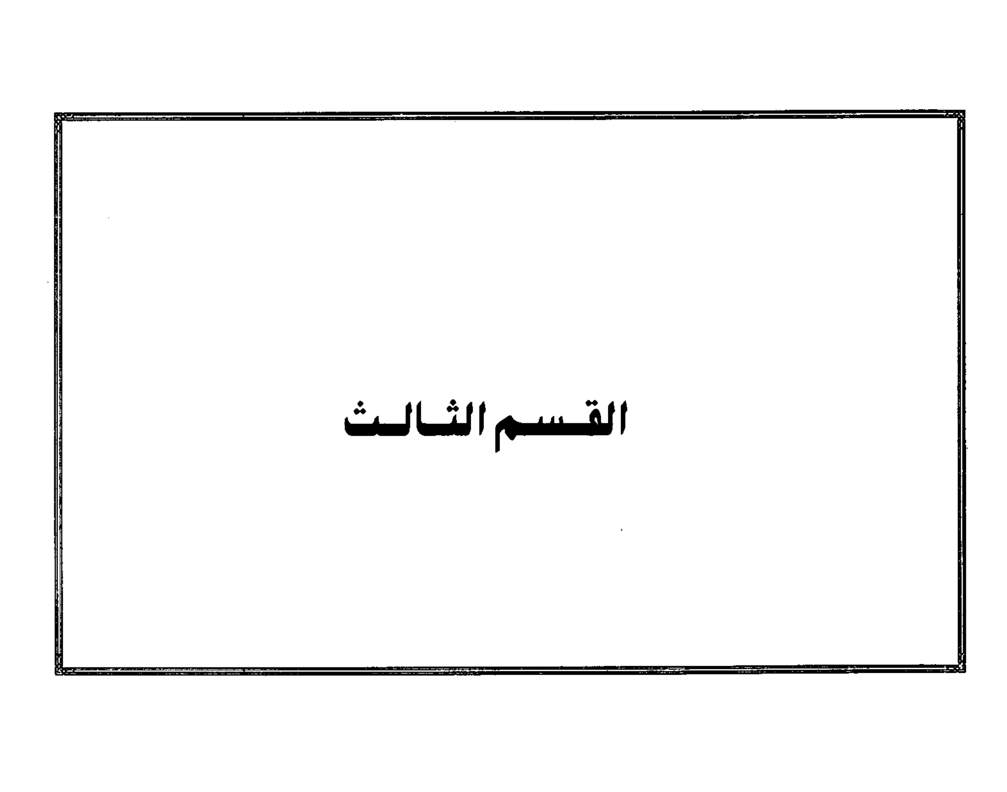
٧ـ تتمة المختصر في أخبار البشر. ويعرف بتاريخ ابن الوردي.

٨ـ ديوان شعر.

ولا شك أنّ هذا التنوع في التأليف يدلّ على قدرة علمية وأدبية وسعة اطلاع.

* * *





# القسم الثالث

# شرح شواهد
# شرح التحفة الوردية

تأليف

عبد القادر بن عمر البغدادي
١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

**وبعد:**

فيقول الفقير إلى رحمة ربه الهادي عبد القادر البغدادي:

هذا شرح شواهد شرح التحفة الوردية للعالم الفاضل والمتقن الكامل زين الدين عمر الشهير بابن الوردي، وهو شرح قد بالغ في تهذيب معانيه، وانتحل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه، واستشهد لبعض الأحكام بأبيات يصعب دركها على الأفهام، لما فيها[1] من لغات عربية، ونكات غريبة، وهي من أشعار العرب القديمة لا تدرك إلا بفضيلة تامة، وطبيعة مستقيمة، بعد مزاولة كتب فن الأدب، والتمرن في فهم أشعار العرب.

وقد شرحت كل بيت بقدر ما يحتاج إليه معانيه، من شرح ألفاظه وبيان معانيه، وفك تراكيبه المشكلة بالإعراب، وإيضاح غرض الشاعر على وجه الصواب، شرحًا وسيطًا غير طويل فيمل، ولا وجيز فيخل. وأوردت تتمة البيت إن كان عليها موقوفًا، ونسبته إلى قائله إن كان معروفًا، وإلا فإني أذكر من استشهد به في كتب النحو من أرباب الإثبات والمحو؛ لأن الشعر المجهول القائل لا يصح الاستشهاد به ما لم يستشهد به ثقة من الأماثل، فإن شواهد سيبويه ألف وخمسون بيتًا قد عرف قائل كل

(١) في هـ(فيه).

بيت من المئين[١]، ولم يعرف أصحاب الخمسين، وقد قُبِلت؛ لكون سيبويه ممن يعتمد على نقله، وثقة مأمون لعدله. وشرحت أيضًا ما فيه من الأمثال، وخرّجت الأحاديث التي وقعت فيه، فإنها كانت محلولة العقال.

ولما تم بعون الله وتوفيقه، وشَّحْتُهُ بألقاب من افترع ذُرى المجد والكمال، وارتدى أبهى حلل الفضائل والأفضال، الحائز لرُتْبَتَي العلم والوزارة، والفائز بثقوب الذهن ونفوذ الإشارة، ومشيّد قواعد العدل والإنصاف، ومدمر مباني الجور والاعتساف، والفارش مِهاد معدلته، والخافض جناح مرحمته، مدبر الممالك الإسلامية وما يليها، أعظم وزراء الدولة المحمدية ومواليها، الوزير الأعظم، والدستور الأفخم [مولاي مصطفى باشا، يسر الله له من السعادة ما شا][٢] [ابن[٣] الوزير الأعظم، والدستور الأكرم:

نَسَبٌ كيفمَا تَصَفَّحْتَ صَافَحْـ ـتَ عليهِ دِيباجَةَ الأنسابِ

مثلُ بيتِ الإلهِ مِنْ أينَ مَا وَجَّهْتَ وَجْهًا فأنتَ في مِحرابِ[٤]

مولاي أحمد[٥] بن مولاي محمد][٦] لازالت سماء معاليه مشرقة

---

(١) في هـ(الألف).

(٢) ما بين القوسين [ ] سقط من ب و م.

(٣) هو صهر الصدر الأعظم أحمد بن محمد كوبريلي وأخوه بالتبني، وقد قتله الخليفة عام ١٠٩٥هـ.
انظر: أصول التاريخ العثماني ١٥٤، والتاريخ الإسلامي (٨) العهد العثماني ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٤) من الخفيف.

(٥) تولى الصدارة بعد أبيه سنة ١٠٧٢هـ، فسار على نهجه في الإصلاح وقيادة الجيوش في فتوح أوروبا. توفي سنة ١٠٨٧هـ.
التاريخ الإسلامي (٨) العهد العثماني ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٦) ما بين القوسين [ ] كان مشطوبًا في الأصل، وورد في بقية النسخ.
ومحمد، هو الصدر محمد كوبريلي، نسبة إلى قرية كوبري، ألباني الأصل، تولى الصدارة سنة ١٠٦٧هـ، ١٦٥٦م فأعاد للدولة العثمانية قوتها وهيبتها، توفي سنة =

السعود، ودوحة إقباله مخضرة العود. آمين.

فإن وقع هذا الشرح عنده في حيز القبول، فهو عندي غاية المنى والسول. وأرجو من الله أن يحميني من الزيغ والخطل، ويوفقني لصواب القول والعمل.

وينبغي قبل الشروع إيراد شيء من أخبار المصنف، وهذه ترجمته من طبقات الشافعية لابن شهبة[١]. قال: هو عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي، الإمام العلامة الأديب المؤرخ، زين الدين أبو حفص عمر المقري المعرِّي ثم[٢] الحلبي، الشهير بابن الوردي، فقيه حلب ومؤرخها وأديبها، تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي.

وله مصنفات جليلة نظمًا ونثرًا، من ذلك: البهجة نَظْم الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت. ومقدمة في النحو، اختصر فيها اللمحة[٣]، وسماها التحفة الوردية، وشرحها[٤]. وله تاريخ حسن مفيد. وأرجوزة في تعبير المنامات. وديوان شعر لطيف. ومقامات.

وناب في الحكم في حلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب، ثم عزل نفسه وحلف لا يلي القضاء لمنام رآه. وكان ملازمًا

---

= ١٠٧٢هـ.

المرجع السابق ١٣٧ـ١٣٨، وفي أصول التاريخ العثماني ١٥٣ـ١٥٤.

(١) طبقات الشافعية ٣/ ٥٨.

(٢) سقطت (المعري ثم) من ب، ومن م (ثم).

(٣) يعني اللمحة البدرية لأبي حيان. والحقيقة أن منظومة ابن الوردي المشار إليها أقرب إلى ألفية ابن مالك من اللمحة، فقد اعتمد عليها كثيرًا، وتعلم على تلميذ ناظمها.

(٤) كلما ذكرت في الحاشية شرح التحفة فالمقصود شرح التحفة الوردية لابن الوردي.

للاشتغال والتصنيف، وشاع ذكره.

وتوفي سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبع مئة في الطاعون بحلب[١].

وترجمه ابن السبكي في طبقات الشافعية[٢]، والصفدي في تاريخه[٣]، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) انظر ترجمة ابن الوردي مفصلة في: مقدمة شرح التحفة الوردية بتحقيقنا (٢١ـ٥٤)، وفيها أن وفاته كانت في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٧٤٩هـ، وهو الصحيح.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٢٤٣.

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (مخطوط).

# الكلمات[١]

## قال المصنف:

**وأما تنوين الترنم وهو المبدل من حرف الإطلاق كقوله:**

**١ـيا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ[٢]**

**٢ـمِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ[٣]**

أقول: قال ابن هشام في المغني[٤]: تنوين الترنم هو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق، وهو الألف والواو والياء، وذلك في إنشاد بني تميم.

وظاهر قولهم[٥] إنه تنوين مُحَصِّل للترنم، وقد صرح به ابن يعيش[٦]،

---

(١) سقط العنوان من (هـ).

(٢) مطلع أرجوزة للعجاج، في مدح عبد العزيز بن مروان.
الديوان ٤٨٨، وسيبويه ٢/ ٢٩٩، وشرح الكافية الشافية ١٤٢٨، والعيني ١/ ٢٦، وشرح التحفة ١١٤.

(٣) ديوان العجاج ٣٤٨، وسيبويه ٢/ ٢٩٩، والخصائص ١/ ١٧١، ورصف المباني ٣٥٤، والمغني ٣٧٢، وشرح شواهده للسيوطي ٧٩٣، والعيني ١/ ٢٦، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٦٧، وشرح الكافية الشافية ١٤٢٨، وشرح التحفة ١١٥.

(٤) المغني ١/ ٣٤٢.
وهو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، من أشهر علماء النحو وأذيعهم صيتًا، له عدة مصنفات منها: مغني اللبيب، وشرح التسهيل، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، وشذور الذهب، وقطر الندى، وشرح بانت سعاد. ولد ومات في القاهرة (٧٠٨ـ٧٦١هـ). بغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٥) في هـ (وأمّا قولهم) وسقطت (ظاهر).

(٦) شرح المفصل ٩/ ٣٣، قال: «والرابع من ضروب التنوين تنوين الترنم، وهذا التنوين =

والذي صرح به سيبويه[١] وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم، وهو التغني يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها، فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها، ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله:

وقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لقد أَصَابَنْ[٢]

وقوله:

لَمَّا تَـزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ[٣]

---

= يستعمل في الشعر للتطريب معاقبًا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين».
وابن يعيش، هو يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء، ولد ومات بحلب (٥٥٣ ـ ٦٤٣هـ)، له غير شرح المفصل، شرح تصنيف ابن جني. بغية الوعاة ٢/ ٣٥١، والأعلام٨/ ٢٠٦.

(١) قال سيبويه ٢/ ٢٩٨: «أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو، ما ينون وما لا ينون؛ لأنهم أرادوا مد الصوت». وأورد على ذلك شواهد ثم قال: «وإنما ألحقوا هذه المدة حروف الروي؛ لأن الشعر للغناء والترنم، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه...»، وقال: «وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون، فيما ينون وما لم ينون، لمّا لم يُريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونًا ولفظوا بتمام البناء...».
وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحاة، صنع كتابه من أقوال من سبقه ومما استنبطه هو. مات بالبصرة بعد سنة ١٨٠هـ.

(٢) من الوافر لجرير بن عطية الخطفَى، في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام. توفي سنة ١٠١هـ.
وقد أورده الشارح شاهدًا على أن تنوين الترنم يلحق الفعل (أصابن).
الديوان ٦٤، وسيبويه ٢/ ٢٩٨، والمقتضب ١/ ٢٤٠، والخزانة ١/ ٣٤، والعيني ١/ ٩١.

(٣) البيت من الكامل من قصيدة المتجردة، للنابغة الذبياني زياد بن معاوية، شاعر جاهلي.
واستشهد به الشارح لدخول تنوين الترنم على الحروف (قدن).
الديوان٢٧، والمغني ١/ ١٧١ و٣٤٢، والخزانة ٣/ ٢٣٢، والعيني ١/ ٨٠.

انتهى كلامه .

و[١] يريد أن تنوين الترنم يكون في الاسم ، وفي الفعل ، وفي الحرف .

فالأول : هو ما أورده الشارح من رجز العجاج ، واسمه عبد الله بن رؤبة البصري التميمي التابعي ، لقي أبا هريرة رضي الله عنه ، وروى عنه[٢] وهو قوله :

يا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ

وهو مطلع أرجوزة ، وبعده :

من طَلَلٍ أمسى يُحاكِي المصْحَفَنْ

وأصلهما[٣] : الذرفا والمصحفا ، بألف الإطلاق ، وبها يحصل الترنم والتغني ، ولمّا يريدون ترك الترنم يبدلون الألف نونًا ، فقولهم[٤] : تنوين الترنم ، بتقدير مضاف ؛ أي ترك الترنم . وقوله : يا صاحِ ، منادى مرخم على لغة الانتظار ، و[٥] أصله يا صاحب ، فحذف الباء المضمومة ، وأبقى الحاء على كسرها ولم يضمها ، وهذا الترخيم لضرورة الشعر شاذ[٦] ؛ لأنه ليس بعَلَم ولا ذي تاء تأنيث .

وقيل : أصله صاحبي ، فرخم بحذف المضاف إليه ، ثم بحذف آخر المضاف . وهذا القول ليس بشيء .

---

(١) سقطت (و) من هـ .

(٢) العيني ١/ ٢٦ ـ ٢٨ . وسقطت (عنه) من م .

(٣) في هـ (وأصله) .

(٤) في ب (كقولهم) .

(٥) سقطت (و) من هـ .

(٦) سقطت (شاذ) من هـ .

وما : اسم استفهام مبتدأ . وهاج : فعل ماض ، فاعله ضمير ما ، وهو هنا يتعدى[١] ، بمعنى هيّج وحرك . والدموع : مفعول هاج ، والذرف : صفة الدموع . وجملة الفعل والفاعل خبر المبتدأ .

والذرف : جمع ذارف ، بالذال المعجمة ، من ذَرَفَ الدمع ، من باب ضَرب ، إذا سال . والمعنى أي شيء هيّج الدموع السائلة المتساقطة[٢] من عيني .

وقوله :

مِنْ طَلَلٍ أمْسَى . . . . . . . إلخ[٣]

من : تعليلية متعلقة بهاج . والطلل : بفتحتين ، الأثر الذي بقي في المنزل بعد المرتحلين منه كحجر الكانون والبعر ونحوهما ، فإن لم[٤] يكن للأثر جرم فهو رسم . وأمسى : دخل في المساء .

ويحاكي : يشابه . والمصحف : مثلث الميم[٥] ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس .

والمعنى من رؤية طلل قد صار يشابه سطور المصحف في الخفاء .

والثاني : هو ما أورده الشارح من رجز العجاج أيضًا[٦] وهو قوله :

مِنْ طَلَلٍ كَالأتْحَمِيِّ أنْهَجَا[٧]

وقبله وهو أول الأرجوزة :

---

(١) في هـ(متعد) ، وفي ب وم (متعدي) .

(٢) في هـ(الساقطة) .

(٣) في ب (إلى آخره) .

(٤) لم ترد (لم) في جميع النسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها ، والمعنى يقتضيها . ووردت في م .

(٥) اللسان (صحف) ٤/ ٢٤٠٤ .

(٦) سقطت (أيضًا) من م .

(٧) وهي رواية الديوان ، ولا شاهد عليها .

مَا هاجَ أَشْجَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجا

وقد أوردهما الشارح بدون عطف كابن[١] الناظم في شرح الألفية[٢]؛ للاختصار ولِلْعِلْم[٣] بأن الثاني من رجز غير الأول بالروي؛ فإن قافية الأول فاء، وقافية الثاني جيم، ولا ينبغي أن يقال: إن ابن الناظم توهم أن البيتين من أرجوزة واحدة؛ فإن كونهما من أرجوزتين بديهي.

وقوله: ما هاج: ما، مبتدأ اسم استفهام، وجملة هاج مع ضميره خبر المبتدأ. وأشجانًا: مفعوله، وهو جمع شَجَن بفتحتين، وهو الحزن والحاجة. والشجو: مصدر شجاه الهَمُّ يشجوه إذا أحزنه. والأتحمي: بهمزة مفتوحة فمثناة [فوقية ساكنة، فحاء مهملة مفتوحة][٤] فميم مكسورة، فياء مشددة، البُرْد اليمني، شبه به الطلل من أجل[٥] الخطوط التي[٦] فيه، كما شبه بالمصحف لذلك. وأنهج الثوب إنهاجًا، أخلق وبلي، وأنهج مع فاعله الضمير جملة وقعت صفة للأتحمي[٧]؛ لأن اللام فيه للجنس، أو هي حال منه. ومثله مثال صاحب المغني[٨] وهو:

---

(١) في هـ (اقتداء بابن).

(٢) شرح الألفية لابن الناظم ٥.

وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي بدر الدين، له شرح ألفية والده ابن مالك، المعروف بشرح ابن الناظم، وشرح كافيته. توفي بدمشق سنة ٦٨٦هـ. بغية الوعاة ١/ ٢٢٥.

(٣) في هـ (والعلم).

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

(٥) سقطت (أجل) من ب.

(٦) في م زيادة (كانت).

(٧) في هـ (الأتحمي).

(٨) مغني اللبيب ٢/ ٣٤٢.

وقُولِي إنْ أَصَبْتُ لقدْ أصابَنْ

وهو عجز، وصدره:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ

وأصلهما: العتابا وأصابا

وأقلي: فعل أمر للمؤنث[1] من الإقلال، وهو الإتيان بالقليل، وعاذل: منادى مرخم عاذلة. وقولي: بالضم، فعل أمر للمؤنث. ولقد أصاب، جواب قسم محذوف تقديره والله، ومجموع القسم وجوابه مقول القول. إن أصبتُ: بالتكلم شرط، وجوابه محذوف يدل عليه قُولي. والبيت مطلع قصيدة لجرير. وإنشاد صاحب المغني[2]:

لمَّا تَـزَلْ برحالِنا وكأنْ قَدِنْ

هو مثال الثالث. وأصله: وكأن قدي، بياء الإطلاق فأبدلت نونًا.

والمصراع الأول:

أفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنَا

وأفد: من باب فرح، بمعنى قَرُبَ. والترحل: الرحيل. والرِّكاب: الإبل[3]، واحدتها راحلة من غير لفظها. ولمّا: بمعنى لم. والرِّحال: جمع رَحْل، وهو مسكن الرجل وأثاثه، وما يحتاج إليه المسافر. ومدخول قد، محذوف؛ أي وكأن قد زالت.

(١) في أ (فعل للمؤنث وأمر).
(٢) مغني اللبيب ٣٤٢.
(٣) في هـ زيادة (الرواحل).

**قال المصنف:**

**والتنوين الغالي، وهو اللاحق للروي المقيد كقوله:**

**٣ـ وقَاتِمِ الأعْماقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن**[(١)]

أقول: قال ابن هشام في المغني[(٢)]: وزاد الأخفش[(٣)] والعروضيون تنوينًا سادسًا سموه الغالي، وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة أي الساكنة، كقول رؤبة:

وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن

وسمي غاليًا لتجاوزه حد الوزن، ويسمِّي الأخفش الحركة التي قبله غلوًّا، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل.

وجعله ابن يعيش[(٤)] من نوع تنوين الترنم زاعمًا أن الترنم يحصل بالنون نفسها؛ لأنه حرف أغن. قال: وإنما سمي المغني مغنيًا لأنه يغنن صوته، أي يجعل فيه غنة، والأصل عنده مغنّن[(٥)] بثلاث نونات، فأبدلت

---

(١) البيت أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج، راجز مجيد، يكنى بأبي الجحاف. مات سنة ١٤٥هـ.
الديوان ١٠٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ٢٩، والخزانة ١/ ٣٨ و٤/ ٢٠١، والعيني ١/ ٣٨، وشرح التحفة ١١٦، وأورده سيبويه ٣/ ٣٠١ شاهدًا على الواو والياء إذا كانتا قافيتين.

(٢) مغني اللبيب ١/ ٣٤٢ـ٣٤٣.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة أوسط الأخافشة الثلاثة. إذا ذكر الأخفش دون وصف فهو المراد، بصري المذهب، له معاني القرآن وغيره. مات قبل سنة ٢١٥هـ. أخبار النحويين البصريين ٥٠، وإنباه الرواة ٢/ ٣٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠.

(٤) شرح المفصل ٩/ ٣٣.

(٥) في هـ (تغنن).

الأخيرة ياءً تخفيفًا. وأنكر الزجاج[١] والسيرافي[٢] ثبوت التنوين ألبتة، لأنه يكسر الوزن، وقالا: لعل الشاعر كان يزيد (إنْ) في آخر كل بيت، فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين. . . إلى آخر ما ذكره ابن هشام.

والبيت أول أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج المذكور[٣].

والواو واو رب. وقاتم: صفة مجرور رُبَّ المحذوفة[٤]، أي: رب مكان قاتم، أو رب بلد قاتم. والبلد: الأرض. وقاتم: من القُتْمة بالضم وهي الغُبرة إلى الحُمرة. وفي كتاب القلب والإبدال لابن السِّكِّيت[٥]، يقال: أسود قاتم وقاتن، بالميم والنون، وفعله من بابي ضرب وعلم. والأعماق: جمع عمق بفتح العين وضمها، وهو ما بَعُدَ من أطراف

---

(١) الخزانة ١/ ٣٨.
وهو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، رأس الطبقة التاسعة من نحاة البصرة. توفي سنة ٣١٦هـ. طبقات النحويين واللغويين ص١١١.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ١٤٣٠، والخزانة ١/ ٣٨.
والسيرافي هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد، فارسي الأصل، بغدادي المذهب، له شرح كتاب سيبويه، وأخبار النحويين البصريين. توفي ببغداد سنة ٣٦٨هـ. تاريخ الأدباء النحاة ٢٠٥.

(٣) سقطت (المذكور) من هـ.

(٤) ويجوز أن يكون مبتدأ مرفوعًا، وضمته مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (رب).

(٥) الإبدال ٨٣، واللسان (قتم) ٥/ ٣٥٣١.
وابن السكيت هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، إمام في اللغة والأدب، قربه المتوكل ثم قتله سنة ٢٤٤هـ. له عدة مؤلفات في اللغة والأدب والنحو، منها الألفاظ والأضداد، والقلب والإبدال، وشرح كثيرًا من الدواوين. الأعلام ٨/ ١٩٥.

المفاوز، مستعار من عمق البئر [يقال: عَمُقت البئر][1] عمقًا من باب قَرُب، وعماقة بالفتح، أي: بَعُدَ قعرها.

والخاوي: من خوى المنزل إذا خلا من الناس. والمخترق: بفتح الراء مكان الاختراق، وهو السلوك، ومخترق الرياح ممرها من خرقتُ الأرضَ إذا جبتها، فلما زيد في آخره تنوين الغالي وهو نون ساكنة فقيل: المخترقن، اجتمع ساكنان القاف والنون، فتحت القاف دفعًا لالتقاء الساكنين؛ لتشبيه نون التنوين بنون التوكيد الخفيفة، ويجوز كسر القاف؛ لأن الساكن إذا حرك حرك بالكسر، وسُمِّيَ غاليًا من الغُلُوّ وهو الخروج عن الحد.

وبهذا التنوين يخرج الشعر عن حد الوزن ويظهر بتقطيعه، فإن قوله: (وقاتمل) مفاعلن، (أعماق خا) مستفعلن، (وِلْ مُخترقْ) مستفعلن. فيبقى هذا التنوين خارجًا عن الوزن، بخلاف تنوين الترنم فإنه داخل الوزن.

وفائدة هذا التنوين الدلالة[2] على الوقف؛ لأن[3] القافية مسكنة، فلا يعلم فيها الوصل من الوقف.

فإن قيل: كيف يتردد السامع في الوقف والقاف ساكنة؟ أجيب بأن سكون آخره إنما يتقاضاه الوزن لا لأجل الوقف، ألا ترى أن المنشد ينشد الأبيات الساكنة موصولاً بعضها ببعض من غير وقف مع المحافظة على

(١) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.
(٢) في هـ (الدالة).
(٣) في هـ (أن).

سكون الآخر من كل بيت. فعلم أن ذلك للوزن لا للوقف، وإذ[١] كان كذلك[٢] فمجيء التنوين مؤذن للوقف محصل للفرق بين حالته وحالة الوصل.

وجواب (رُبَّ) البيت الثامن[٣] بعد هذا البيت، وهو:

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مَغْلاةِ الوَهَقْ[٤]

فإن رؤبة وصف هذه الأرض التي سلكها حتى وصل إلى ممدوحه بأبيات سبعة ذكر فيها أن هذه الطريق قفر لا يهتدي فيها أحد، ليوجب حقًا على ممدوحه في قطع مثل هذه المفازة إليه.

وقوله: تنشطته: أي تجاوزته بنشاط، وهو أن تمد يدها ثم تسرع ردها، والهاء: ضمير المكان القاتم. وكل: فاعل تنشطته. والمغلاة: بكسر الميم من النوق[٥] التي تبعد الخطو وتغلو فيه، أي تفرط. والوهق: بفتحتين المباراة في السير، والمواهقة المسايرة.

**قال المصنف:**

**وأمّا:**

**٤ـ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . الْيُجَدَّعُ[٦]**

(١) في ب وهـ (إذا).
(٢) في ب (لذلك).
(٣) في هـ (الثاني).
(٤) في هـ (الرهق).
(٥) في هـ (المتون).
(٦) هذه الكلمة آخر بيت من الطويل. وقد أورده الشارح ضمن أبيات لذي الخرق الطهوي، يهجو بها طارق بن ديسق. وقد اختلف في اسم ذي الخرق ونسبه؛ لوجود =

و

٥ـ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . الْيُتَقَصَّعُ[١]

**فشاذان .**

أقول : أشار بهما إلى بيتين من أبيات لذي الخِرَق الطُّهَوِي ، وهي :

أتاني كلامُ الثَّعْلَبِيِّ ابنِ دَيْسَقٍ ... فَفِي أيِّ هذا وَيْلَهُ يَتَتَرَّعُ

يقولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا ... إلى ربِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ

يَأْتِكَ حَيًّا دَارِمٍ وهُمَا مَعًا ... وَيَأْتِكَ أَلْفٌ مِنْ طَهِيَّةَ أَقْرَعُ

فَيُسْتَخْرَجَ اليَرْبُوعُ مِنْ نافِقَائِهِ ... وَمِنْ جُحرِهِ بالشِّيخَةِ اليُتَقَصَّعُ

وتركنا أبياتًا ثلاثة[٢] .

وقوله : أتاني كلام الثعلبي . نسبة إلى ثعلب بن يربوع أبي قبيلة .

ويَتَتَرَّع : يتسرَّع . قال صاحب العباب : تَرِع الرجل كفرح إذا اقتحم الأمور مرحًا ونشاطًا .

وقيل : ترِع سارع إلى الشر والغضب ، وتترع إليه بالشر أي : تسرَّع ،

= ثلاثة يسمون بهذا الاسم كلهم من بني عوف بن مالك من تميم .
النوادر ٢٧٦ ، والإنصاف ١/ ١٥١ ، وأمالي السهيلي ٢١ ، وابن يعيش ٣/ ١٤٤ ، والعيني ١/ ٤٦٧ ، والخزانة ١/ ١٤ و٢/ ٤٨٨ ، وشرح التحفة ١١٧ .

(١) آخر بيت من الطويل ضمن أبيات الشاهد السابق لذي الخرق الطهوي .
انظر مراجع الشاهد السابق .

(٢) هي :

فهلاَّ تمنَّاها إذا الحرب لاقح ... وذو النبوان قبرُهُ يتصدَّعُ

ونحن أخذنا الفارسَ الخيرَ منكُمُ ... فَظُلَّ وأعيا ذو الفقار يُكرَّعُ

ونحنُ أخذنا قد علمتم أسيركم ... يسارًا فتُحدى من يسار وتنقعُ

النوادر ٢٧٦ ، والخزانة ١/ ١٦ .

وهو بالمثناة الفوقية والراء والعين المهملتين .

وكان هذا الثعلبي توعَّد الشاعر بالقتل والغارة وما أشبه ذلك ، فقال : إلى أيِّ هذه الأمور يسرع بشرِّه ، ويلاًّ له .

وقوله : يقول الخنا . . . إلخ[1] .

فاعل يقول ضمير الثعلبي . والخنا : مفعوله لتضمنه الجملة ؛ لأنه أراد بالخنا الكلام الفاحش . وأبغض : مبتدأ . وصوت الحمار ، خبره . والجملة حالية . والعُجْم : جمع أعجم وعجماء ، وهو الحيوان الذي لا ينطق . وأراد بناطق هنا المصوِّت[2] ، وهو تمييز للنسبة ، وأصله : وأبغض نطق العجم ، أراد تشبيه صوته إذ يقول الخنا في بشاعته بصوت الحمار إذ هو مجدع[3] ، وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال ، فما الظن به فيها .

والتجديع الحبس والسجن ، ويجدع : فعل مضارع مبني للمجهول . و(ال) في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول ، وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلا في ضرورة ، يريد الذي يجدع .

قال ابن السراج[4] : لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر .

وقوله : يأتك حيًّا دارم . التفت من الغيبة إلى الخطاب ، وجزم

(١) في ب وم (إلى آخره) .
(٢) في م (الصوت) .
(٣) في م (يجدع) .
(٤) انظر : لسان العرب (جدع) ١ / ٥٦٧ .

يأت[١] في جواب شرط مقدر، التقدير إن أردت حربنا يأتك الحيّان من دارم دفعة. ودارم أبو قبائل من تميم. وطهية حيٌّ من تميم، سموا باسم أمهم، وهي طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة بن تميم. وأقرع: ـ بالقاف ـ تامّ، يقال ألف أقرع، ودرهم أقرع، ومئة قرعاء.

وقوله: فيستخرج اليربوع . . . إلخ[٢].

الفاء للسببية، ويستخرج: منصوب بأن مضمرة. واليربوع: دويبة تحفر الأرض، وله جحران، أحدهما: القاصعاء، وهو الذي يدخل فيه، والآخر النافقاء، وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يُرَقِّقُهُ، فإذا أُتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج. ونافق اليربوع أخذ في نافقائه. ومنه المنافق شبِّه باليربوع؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه. وقيل: لأنه يستر كفره، فشبه بالذي يدخل النفق، وهو السرب يستتر فيه. والجحر: بضم الجيم، خرق في الأرض يكون[٣] مأوى للضب واليربوع والحيّة.

وقوله: بالشيخة: الشيخة ـ بكسر الشين، والخاء معجمة[٤] ـ اسم رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة.

وقوله: اليتقصع: رواه الرياشي[٥] بالبناء للمفعول، يقال: تقصع

---

(١) في هـ (بأن).
(٢) في ب (إلى آخره).
(٣) سقطت من هـ.
(٤) في هـ (المعجمة).
(٥) انظر: النوادر ٢٧٧.
والرياشي، هو أبو الفضل العباس بن الفرج البصري، نحوي راوية، روى عنه المبرد =

اليربوع، أي دخل في قاصعائه فيكون صفة للجُحر، وصلته محذوفة، والتقدير: من جُحره الذي يتقصع فيه كما قدره ابن جنِّي في سر الصناعة[١]. ورُوي بالبناء للفاعل، فيكون صفة لليربوع.

قال الأخفش في شرح[٢] نوادر أبي زيد: رواه لنا ثعلب اليُتَقَصَّع واليُجَدَّع، وقال: هكذا رواه أبو زيد. والرواية الجيّدة عنده[٣] المتقصِّع والمجدّع. وقال: لا يجوز إدخال (أل) على الأفعال، فإن أُريد بها (الذي) كان أفسد في العربية. وكان لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس. انتهى.

ومعنى البيت: إنكم إن حاربتمونا جئناكم بجيش يحيطون بكم فيوسعونكم قتلاً وأسرًا، ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الصيّاد، فإذا كثر عليه الصيادون أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب.

وذو الخرق الطهوي صاحب هذا الشعر شاعر فارس إسلاميّ مخضرم، والخرق جمع خرقة.

* * *

= في الكامل، توفي سنة ٢٥٧هـ. الأعلام ٣/ ٢٦٤.

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٣٦٨.
وابن جني، هو أبو الفتح عثمان، من أئمة الأدب والنحو، بغدادي المذهب، له مصنفات كثيرة، منها الخصائص، وسر صناعة الإعراب، توفي سنة ٣٩٢هـ. الأعلام ٤/ ٢٠٤.

(٢) سقطت (شرح) من أ، وأضافها المصنف في هامش ب.

(٣) في ب (عندهم).

# النكرةُ والمعرفةُ

**قال المصنف:**

قال الشاعر[١]:

**٦ـ أترجو أمةٌ قتلت حسينًا    شفاعةَ جدِّه يومَ الحسابِ[٢]**

هذا البيت من شعر الجن سُمِع يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

[٣] وقال الدميري[٤] في حياة الحيوان: ثم إن عُبيد الله بن زياد[٥] جهَّزَ عليَّ بن الحسين[٦] ومن كان مع الحسين[٧] من حرمه بعدما اعتمدوه من

(١) سقطت (الشاعر) من هـ.

(٢) البيت من الوافر، ذكره الدميري في حياة الحيوان ١/ ٥٦، وانظر: البداية والنهاية ٨/ ٢٠٠، وأورده ابن الوردي في شرح التحفة شاهدًا على العلم الذي يقبل (أل) ولا تؤثر فيه التعريف، وإنما يلمح منها الصفة و(حسينًا) يقبل دخول (أل) للمح صفة الحسن ولا تفيده تعريفًا. ومثله في ذلك الحارث والعباس والقاسم.

(٣) سقط من ب وم من هنا إلى آخر باب النكرة والمعرفة.

(٤) حياة الحيوان ١/ ٥٦.

هو محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء كمال الدين، أديب، من فقهاء الشافعية. ولد ومات بالقاهرة (٧٤٢ـ٨٠٨هـ)، الأعلام ٧/ ١١٨.

(٥) عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولاه معاوية البصرة، وأقره يزيد بن معاوية، قتل سنة ٦٧هـ.

(٦) علي بن الحسين بن أبي طالب زين العابدين (علي الأصغر) ولد وتوفي بالمدينة ٣٨ـ ٩٤هـ. البداية والنهاية ٣١٥ـ١٠٣، والأعلام ٤/ ٢٧٧.

(٧) والد علي السابق. وكان مقتله بكربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١هـ. الأعلام ٢/ ٢٤٣.

سَبْيِ الحريم وقتل الذراري ـ قاتلهم الله ـ ممّا تقشعر من ذكره الأبدان وترتعد منه الفرائص، إلى يزيد بن معاوية البغيض، وهو يومئذ بدمشق، مع الشمر بن ذي الجَوْشَن[١]، في جماعة من أصحابه فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا مكتوبًا على بعض جدرانه:

أتـرجـو أمـةٌ قتلـت حُسينًـا ........... البيـت

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه. فقال: إنه مكتوب من قبل أن يبعث نبيكم ﷺ بخمس مئة عام. وقيل: إن الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر. انتهى المراد منه[٢].

وقد بسط قصةَ الراهبِ أبو مِخْنَف[٣] في كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه، وزاد بعد البيت بيتين آخرين وهما:

وقـد جَحَـدُوا الإلَـهَ وخـالفُـوهُ ... ولـم يخشَـوْنَـهُ يـومَ المـآبِ

ألاَ لعـنَ الإلـهُ بَنِـي زيـادٍ ... وأسكنهُـمْ غـدًا دارَ العـذابِ

***

(١) اسمه شرحبيل بن قرط الكلابي، قتل سنة ٦٦هـ. الأعلام ٣/ ١٧٥.

(٢) قصة الدير قصة خرافية. كان على البغدادي ألا ينقلها وهو العالم المحقق.

(٣) في هـ أبو مجنف. وهو خطأ.

وأبو مخنف اسمه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، إمامي كوفي، له مصنفات كثيرة في التاريخ. توفي سنة ١٥٧هـ. الأعلام ٥/ ٢٤٥.

# المُـعْـرَب

## قـال المـصـنـف:

**٧ـ «من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأَعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا»**[(١)] .

أقول: كذا أورده ابن الأثير في النهاية في ثلاثة مواضع[(٢)] ، وأخرجه أحمد في مسنده[(٣)] والترمذي في سننه[(٤)] عن أُبي بن كعب[(٥)] بلفظ: «إذا

(١) شرح التحفة ١٢٦ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٣٣ و٢٥٢ و٥/ ٢٧٨ .
وابن الأثير، هو المبارك بن محمد الشيباني الجزري، أبو السعادات، ولد في جزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ، وعاش في الموصل، له مصنفات كثيرة في الحديث والتفسير والأخبار، توفي سنة ٦٠٦هـ. بغية الوعاة ٢/ ٢٧٤، والأعلام ٥/ ٢٧٢ .

(٣) المسند ٥/ ١٣٦ ولفظه: «كنا نؤمر إذا الرجل تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا».
وأحمد، هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي، أحد الأئمة الأربعة، إليه ينسب المذهب الحنبلي، ولد ببغداد عام ١٦٤هـ، وأكب على طلب العلم، وسافر في طلبه كثيرًا، وصنف المسند في الحديث، وغيره. آذاه المأمون والمعتصم القائلان بخلق القرآن، وأكرمه المتوكل. توفي سنة ٢٤١هـ. الأعلام ١/ ٢٠٣ .

(٤) لم أجده في سنن الترمذي.
والترمذي، هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، تتلمذ للبخاري، وسافر في طلب العلم، من مصنفاته: الجامع الكبير (صحيح الترمذي)، كف بصره آخر حياته، توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ، وكانت ولادته سنة ٢٠٩هـ. الأعلام ٦/ ٣٢٢.

(٥) أبي بن كعب بن قيس من بني النجار، صحابي أنصاري، من كتاب الوحي، اشترك في جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه، توفي في المدينة سنة ٢١هـ. الأعلام ١/ ٨٢ .

رأيتُمُ الرجلَ يَتَعَزَّى بعَزاءِ الجاهلية فأَعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا».

قال ابن الأثير(١): التَّعَزِّي: الانتساب والانتماء إلى القوم، يقال: عَزَيْتُ الشيء وَعزَوْتُهُ أَعْزِيهِ وأَعْزُوهُ إذا(٢) أسندته إلى أحد. والعَزَاءُ والعِزْوَةُ، اسم لِدَعْوَى المستغيث وهو أن يقول: يالَفلان(٣)، أو يالَلأنصار، أو يا لَلمهاجرين. ومنه الحديث الآخر «مَنْ لم يَتَعَزَّ بعزاء الله فليس مِنّا» أي: من لم يدعُ بدعوى الإسلام فيقول: يا لَلإسلام، أو يا للمسلمين، أو يالله. ومنه حديث عمر أنه قال: يالَله للمسلمين. انتهى.

ومحصله: أن الذي يقول: يا لَفلان ليخرج الناس معه إلى القتال في الباطل.

والجاهلية: الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكِبر والتجبر، وغير ذلك. قاله(٤) ابن الأثير(٥). وقال غيره: الجاهلية تطلق كما يطلق المجلس والمقام على أهله.

والجاهلية زمان كثر فيه الجهال، وهي ما قبل الإسلام أو أيام الفترة. وقد تطلق على زمن الكفر مطلقًا، وعلى ما قبل الفتح. وقوله: فأعضوه: ـ بفتح الهمزة وكسر العين وتشديد الضاد المضمومة ـ أمر، أي: قولوا له:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٣٣. وفيه: «التعزي الانتماء والانتساب». وانظر الفائق في غريب الحديث ٢/ ٤٢٤ـ٤٢٥.

(٢) في هـ (فإذا).

(٣) سقط من هـ (يا لفلان).

(٤) في هـ (قال).

(٥) النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٢٣، واللسان (جهل) ١/ ٧١٤.

اعضضْ. تقول: أعْضَضْتُهُ، أي قلت له: اعضُضْ، وهذا أمر من عضّه.

قال صاحب المصباح[١]: عَضِضت اللقمة وبها وعليها عضًا، أمسكتها بالأسنان، وهو من بَاب تعِبَ في الأكثر لكن المصدر ساكن، ومن باب مَنَعَ لغة تميمية[٢]. وفي أفعال ابن القطّاع[٣] من باب قَتَل أيضًا. انتهى.

فاعضضْ: على البابين الأولين همزته مكسورة والضاد مفتوحة، وعلى الباب الأخير همزته مضمومة مع الضاد.

قال ابن الأثير[٤]: قوله: فأعضوه، أي قولوا له: اعْضَض بأيْرِ أبيك ولا تكنوا عن الأير بالهن، تنكيلاً له وتأديبًا. ومنه حديث «من **اتَّصلَ فَأَعِضُّوه**»[٥] أي من انتسب نسبة الجاهلية وقال يالفلان. ومنه حديث أُبيّ أنه أعضّ إنسانًا اتّصل[٦]. وقول أبي جهل[٧] لعتبة[٨] يوم بدر: والله لو غيرك

---

(١) المصباح المنير (عضضت) ٤١٥.
وصاحب المصباح هو، أحمد بن محمد بن علي الفيومي. ولد ونشأ بالفيوم، مات ٧٧٠هـ. الأعلام ١/ ٢٢٤.

(٢) في المصباح: (نفع لغة قليلة).

(٣) قال ابن القطاع في كتاب الأفعال ٢/ ٣٨٤: «عضضت الشيء عضًا، وكل ذي أسنان كدم بأسنانه أعضّه، وفيه لغة أخرى عَضَضْتُ أعُضّ».
وابن القطاع، اسمه علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم، عالم باللغة والأدب، ولد في صقلية عام ٤٣٣هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥١٥هـ، له مصنفات منها: الأفعال، وأبنية الأسماء. الأعلام ٤/ ٢٦٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٥٢_٢٥٣.

(٥) المرجع السابق ٣/ ٢٥٣.

(٦) المرجع السابق.

(٧) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، قتل يوم بدر في صفوف المشركين. الأعلام ٥/ ٨٧.

(٨) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. قتل يوم بدر في صفوف المشركين. الأعلام ٤/ ٢٠٠.

يقول هذا لأعْضَضْتُهُ. انتهى.

والهَنُ: بفتح الهاء. قال ابن الأثير: الهن بالتخفيف والتشديد، كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. تقول: أتاني هن وهنة مخففًا ومشددًا[١]. ومنه الحديث «**أعوذ بك من شر هني**»[٢] يعني الفرْج. ومنه الحديث «**مَنْ تَعَزَّى بعزاء الجاهلية...**» إلخ[٣] أي قولوا له: عُضَّ أَيْر[٤] أبيك. ومنه حديث أبي ذرّ «هَنٌ[٥] مثلُ الخَشَبَة غير أني لا أَكْني»[٦] يعني: أنه أفصح باسمه، فيكون قد قال: أير مثل الخشبة، فلما أراد أن يحكي كنى[٧] عنه. ثم قال: هنة تأنيث هن، وهو كناية عن [كل اسم جنس[٨]. انتهى.

وفي طرفي كلامه تنافر؛ فإن في أوله جعل الهن كناية عن][٩] الشيء، وهو ظاهر قول بعضهم: إنها تكون كناية عن العَلَم. وفي آخره جعله كناية عن لفظه، والأول هو الذي في الصحاح[١٠]، فإنه قال: الهن على وزن أخ، كلمة كناية،

(١) النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٧٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) في ب وم (إلى آخره).

(٤) سقطت (أير) من ب.

(٥) سقطت (هن) من ب وم.

(٦) المرجع السابق.

(٧) سقطت من هـ.

(٨) المرجع السابق.

(٩) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(١٠) الصحاح (هنو) ٦/ ٢٥٣٦.

ومعناه شيء.

وقد يدفع بأن الهن كناية أعمّ من أن تكون عن لفظ أو شيء من جنس. وقال بعضهم[١]: الهن اسم يكنى به عن أسماء الأجناس. وقيل: مختص بما يستقبح التصريح به.

وقيل: عن الفرج خاصة. انتهى.

وقوله: ولا تكنوا: بفتح الأول وضم الثالث، من كنيت بكذا عن كذا، إذا تكلمت بشيء وتريد به[٢] غيره. ويقال: كنوت أيضًا.

قال بعض مشايخنا: أي قُولوا له: اعْضُض على أَيْرِ أبيك، استهزاء به، ولا تجيبوه إلى القتال الذي أراده، أي تمسك بأير أبيك الذي انتسبت إليه عسى أن ينفعك، وأما نحن فلا نجيبك. انتهى.

**قال المصنف:**

**٨ـ إنَّ أبَاهَا وأبَا أبَاهَا قد بلَغا في المجدِ غايَتَاهَا[٣]**

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٤/ ١١٥.

(٢) سقطت (به) من ب وهـ وم.

(٣) البيت من رجز اختلف في قائله، فقيل: لأبي النجم العجلي الفضل بن قدامة. وقيل: لرؤبة أو لأبيه العجاج. وقال العيني: إن أبا زيد أنشده إياه في النوادر ومعه بيتان عن المفضل الضبي عن أبي الغول لبعض أهل اليمن. ولم أجد البيت الشاهد في النوادر المطبوع. وقال ابن هشام في تخليص الشواهد ٦٠: إنه ورد في بعض نسخ النوادر. وقال البغدادي في الخزانة: إن ابن السيد في أبيات المعاني نسبهما إلى رجل من بني الحارث.
ديوان أبي النجم ٢٢٧، وملحقات ديوان رؤبة ١٦٨، والإنصاف ١/ ١٨، والمقرب ٢/ ٤٧، وشرح الكافية الشافية ١٨٤، والمغني ٣٨ و٢١٦، وشرح التحفة ١٢٧، والنوادر ٢٥٩، وقد أورد بيتين من أبيات القصيدة دون الشاهد، والعيني ١/ ١٣٨، وفي تخليص الشواهد =

أقول: يكون (أبَا) في هذه اللغة اسمًا مقصورًا كالفتى، فيعرب بحركات مقدرة على الألف، فأبا الأول منصوب بفتحة مقدرة على الألف؛ لأنه منصوب بإنّ، وكذلك أبا الثاني منصوب بالعطف على الأول، وأبا الثالث مجرور بكسرة مقدرة على الألف.

وقيل: الشاهد في (أبا) الثالث فقط، والأولان نصبهما بالألف. وأما قوله: غايتاها: فكان الظاهر أن يقال غايتيه؛ لأنه مثنى منصوب على المفعولية لبلغ، وأن يأتي بالضمير المذكر؛ لأنه راجع إلى المجد.

والجواب عن الأول أنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب، وهو لزوم الألف للمثنى في الأحوال الثلاثة، فإنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا، يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسلام علاكم[١]. قاله أبو حاتم[٢] والأخفش في شرح نوادر أبي زيد[٣]. ومن شواهده:

أُحِبُّ منها الأنفَ والعَيْنانَا[٤]

---

= وتلخيص الفوائد ٥٨ ـ ٥٩ نسبها الكسائي لبلحارث وزبيد وخثعم وهمدان. وعن أبي الخطاب الأخفش الأكبر أنها لكنانة. وقال بعضهم: إنها لبلعنبر وبلجهيم وبطون من ربيعة.

(١) في ب (علاكا)، وفي م (علاكما).

(٢) سهل بن محمد الجشمي السجستاني، إمام في علوم القرآن واللغة والشعر، له مصنفات، منها: إعراب القرآن، والمقصور والممدود. أصح الأقوال أنه توفي سنة ٢٥٥هـ. بغية الوعاة ١/ ٦٠٦، وتاريخ الأدباء النحاة ١٣١.

(٣) النوادر لأبي زيد ٢٥٩.

(٤) البيت من أرجوزة، قال أبو زيد في النوادر ١٦٨: لرجل من بني ضبة، هلك منذ أكثر من مئة سنة، عن المفضل الضبي. وروايته: (أعرف) مكان (أحب). وبعده:

ومنخران أشبها ظبيانا

ملحقات ديوان رؤبة ١٩٧، والخزانة ٣/ ٣٣٦، والعيني ١/ ١٨٤.

وقال ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم[١]: يُحتمل أنّ الأصل غايتها، ثم أشبع الفتحة فصار غايتاها.

وهذا غير لائق به، إذ كيف تدفع اللغة الثابتة[٢] لقوم بالاحتمال؟

والجواب عن الثاني أن الضمير رجع[٣] إلى المجد باعتبار أنه بمعنى الرفعة يعني[٤] أن كلاً من الأبوين قد بلغ غاية الرفعة. وجملة قد بلغا... إلخ[٥] في محل رفع خبر إنّ.

والبيتان لرجل من بني الحارث، قاله ابن السيّد البطليوسي في كتاب أبيات المعاني[٦].

## قال المصنف:

**٩ـ وَمِنْ أمثالِهِمْ: مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطَل[٧].**

أقول: أخاك: مبتدأ مضاف مرفوع بضمة مقدرة على الألف

(١) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٥٩.

(٢) في هـ (الثانية).

(٣) في هـ (راجع) وفي ب (يرجع).

(٤) في هـ (بمعنى).

(٥) في ب (إلى آخره).

(٦) الخزانة ٣/ ٣٣٨.

والبطليوسي نسبة إلى بطليوس بالأندلس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، من علماء اللغة والأدب، ولد وتوفي (٤٤٤ ـ ٥٢١هـ)، من مصنفاته: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة، والمثلث، وشرح سقط الزند. والحلل في شرح أبيات الجمل. الأعلام ٤/ ١٢٣.

(٧) أمثال العرب للضبي ١١٢، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٤٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨، والمستقصى ٢/ ٣٤٧. وأورده النحاة شاهدًا على معاملة الأسماء الستة معاملة الأسماء المقصورة كالشاهد السابق.

المقصورة منع من ظهورها التعذر . ومكره : خبر المبتدأ . ولا : عاطفة . وبطل : معطوف على الخبر .

وروي : مكره أخوك لا بطل[١] .

وأول من قاله في الجاهلية أبو حنش خال بيهس الملقب بنعامة الفَزاري ، وذلك أن بيهسا[٢] كان[٣] سابع إخوة ، وكانوا في إبلهم ، فأغار عليهم ناس من أشجع كانت بينهما عداوة فقتلوا منهم[٤] ستة ، وبقي منهم بَيْهَس ، وكان يُحَمَّق ، وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ، ثم قالوا : وما تريدون من قتل هذا يُحسب عليكم برجل ولا خير فيه . فتركوه ، ثم بعد مدة سمع أن ناسًا من أشجع في غار يشربون فيه ، فانطلق بخاله أبي حنش حتى أقامه على فم الغار ثم دفعه في الغار ، فقال له : ضربًا أبا[٥] حنش . فقال بعضهم : إن أبا حنش لبطل . فقال : مكره أخوك لا بطل . فأرسلها مثلاً .

يريد أنه محمول على ذلك لا أنّ في طبعه شجاعة ، فصار يضرب لمن[٦] يُحْمَلُ على ما ليس من شأنه .

وقصته مبسوطة في أمثال الميداني في باب الثاء المثلثة في ثُكْل أرْأَمَها[٧] .

---

(١) وهي رواية كتب الأمثال . انظر المراجع السابقة .
(٢) في الأصل وب (بيهس) .
(٣) سقطت (كان) من هـ .
(٤) في هـ (منه) .
(٥) في ب وهـ وم (ياأبا) .
(٦) في هـ (على من) .
(٧) الأمثال للميداني ١/ ١٥٢ .
هو أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، توفي سنة ٥١٨ هـ ، له شرح المفضليات =

**قال المصنف:**

**١٠ـ وَمَنْ يُشابِهْ أبَـهُ فما ظَلَمْ[١] .**

أقول : أوله :

**بأبَهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ[٢] في الكَرَمْ**

جاء على لغة النقص، ولو كان على التمام لقيل : بأبيه، وأباه. قيل : يحتمل أن يكون الأصل بأبيه، وأباه، وحذفت الياء والألف للضرورة. ولا يخفى أن هذا احتمال بعيد، ومعارض للنقل بأن النقص لغة ثابتة.

وقدم بأبه على عامله، وهو اقتدى للحصر؛ لأن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر. وعدي : هو ابن حاتم الطائي، وهو صحابي جليل، وكان جوادًا شريفًا في قومه وغيرهم. توفي سنة سبع وستين بالكوفة أيام المختار[٣]، وله من العمر مئة وعشرون سنة[٤].

وقوله : ومَنْ يُشابِهْ أبَهُ . . . . . . . إلخ[٥].

---

= والسامي في الأسامي وغيرها. بغية الوعاة ١/ ٣٥٦.

(١) من رجز ينسب لرؤبة كما في ملحقات ديوانه ١٨٢، وانظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤، وشرح الألفية لابن الناظم ١٢، والعيني ١/ ١٢٩، والأشموني ١/ ٧٠، والهمع ١/ ٣٩، والدرر ١/ ٢، وشرح التحفة ١٢٨.

(٢) في ب (علي) وهو خطأ.

(٣) المختار بن عبيد الثقفي، أحد المناهضين لبني أمية، قتل سنة ٦٧هـ. الأعلام ٧/ ١٩٢.

(٤) المعمرون والوصايا ٤٦، وفيه عاش ١٨٠ سنة، وفي الأعلام ٤/ ٢٢٠ أنه توفي سنة ٦٨هـ.

(٥) في ب وم (إلى آخره).

أورده الميداني في أمثاله[١]. قال: «من أشبه أبه فما ظلم» أيْ لم يضع الشبه في غير موضعه؛ لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد: فما ظلم الأب، أيْ لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدّى إليه الشبه. وكلا القولين حسن. انتهى.

وقال اللحياني[٢]: فما ظلم: أي أمه، أي أنها لم تزن بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه.

ففاعل ظلم على الأول ضمير مَنْ، وعلى الثاني ضمير الأب، وعلى الثالث الأم.

قال ابن هشام: ويَرُدُّ الأخيرين خُلُوُّ خبر[٣] اسم الشرط من الضمير الراجع إليه.

وأقول: كلامه هذا مبني على أن جملة الجزاء هو الخبر لاسم الشرط الواقع مبتدأ، وهو قد صحح في المغني[٤] على أن جملة الشرط هي[٥]

---

(١) الأمثال للميداني ٢/ ٣٠٠.

(٢) العيني ١/ ١٣٢.

واللحياني، هو علي بن المبارك أبو الحسن، أخذ عن الكسائي، وأخذ عنه أبو عبيد بن سلاّم، له كتاب النوادر. كان حيًا قبل سنة ١٨٩هـ. معجم المؤلفين ٧/ ١٧٤.

(٣) سقط من ب (خبر اسم).

(٤) قال مختصرًا: ونحو من يقم أقم معه. والأصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب. وقال: وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ، فهل خبره فعل الشرط وحده؛ لأنه اسم تام، وفعل الشرط مشتمل على ضميره . . . أو فعل الجواب؛ لأن الفائدة به تمت، ولالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح . . . . أو مجموعهما . . . ؟ والصحيح الأول، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط، لا من حيث الخبرية. المغني ٤٦٦-٤٦٧.

(٥) في هـ (هو).

الخبر.

وقال الرضي[١]: يجوز خلو الجزاء من الضمير إذا ارتفعت كلمة الشرط بالابتداء دون الشرط، نحو: من قام قمت.

وحينئذ لا اعتراض على القولين الأخيرين. لكن القول الثالث لا يتبادر الذهن إليه، وإنما يتبادر إلى الأول. ولهذا اقتصر الزمخشري في أمثاله[٢] عليه، وقال: المثل المأخوذ من قول كعب [[٣] بن زهير:

فإنْ تسألي الأقوامَ عنِّي فإنَّني ... أنا ابنُ أبي سُلْمَى على رَغْم منَ رغَمْ[٤]

أنا ابنُ الذي قد عاش تسعين حِجةً ... فلم يُخْزَ يومًا في مَعَدٍّ ولم يُلمْ

أقول: شبيهات بما قال عالمًا ... بهنَّ ومن أشبَهْ أباهُ فما ظلمْ

ويروى: فمن أشبى أباه. وهو بمعنى أشبه. انتهى.

ويكون سكون آخر (أشبه) وهو فعل ماضٍ للضرورة.

---

(١) شرح الكافية ١/ ٩٠.

محمد بن الحسن المشهور بالرضي الأسترابادي، عالم بالعربية، له شرحا الكافية في النحو والشافية في الصرف. توفي ٦٨٦هـ. بغية الوعاة ١/ ٥٦٧، والأعلام ٦/ ٨٦.

(٢) المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٣٥٢ و٣٥٣.

والزمخشري، هو أبو القاسم محمود بن عمر، جاور بمكة حرسها الله فسمي جار الله، وبها توفي سنة ٥٣٨هـ، له مصنفات عظيمة منها: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، والمفصل في النحو. تاريخ الأدباء النحاة ٢٥٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩.

(٣) سقط من أ من هنا إلى آخر الباب.

(٤) في ب وم (زعم من زعم) ويأباه المعنى، وانظر: الديوان: ٦٨.

والأبيات من قصيدة من الطويل لكعب بن زهير بن أبي سُلمى المازني، أسلم ومدح النبي ﷺ. توفي سنة ٢٦هـ.

الديوان ٦٨، ٦٩.

والبيت الشاهد قيل : لرؤبة بن العجاج . وقيل : لغيره . والله أعلم .

**قال المصنف:**

**وقد تسقطُ للضرورة كقولك[١] :**

**١١ ـ بيضُكِ ثِنْتانِ وبَيْضي مِئَتا[٢]**

أقول : يريد مئتان ، بدليل[٣] ثنتان . وهذا ليس بشعر ، وإنما هو من خرافات الأعراب .

قال حمزة الأصفهاني[٤] في باب عقده لخرافات الأعراب في آخر كتاب أمثاله التي جمعها على أفعل التفضيل : وزعموا أن القطاة والحجلة تهاجتا ، فقالت الحجلة :

قطَا قَطَا ، أرى قَفَاك أمْعَطَا بَيْضُكِ ثِنتَا ، وبَيْضِي مِئَتَا

فقالت القطاة مجيبة لها :

حَجلْ حجلْ ، أنت تَفِرِّينَ في الجَبَل ، إذا بصُرتِ[٥] بالرجُل . انتهى .

---

(١) (وقد تسقط للضرورة كقولك) لم ترد في هـ. وقد جاء ذلك في شرح التحفة ١٣١ بلفظ (كقوله) .

(٢) من الرجز ، أورده شاهدًا لحذف نون المثنى (مئتا) للضرورة الشعرية .
الخصائص ٢/ ٤٣١ ، والممتع ٢/ ٥٢٦ ، واللسان (حجل) ٧٨٧ ، والمغني ١/ ٢١٧ ، وشرح التحفة ١٣١ .

(٣) في ب و م (بقرينة) ، وفي ب (اثنتان) .

(٤) سوائر الأمثال على أفعل ٤٧٤ .
وحمزة بن الحسن الأصفهاني ، مؤرخ أديب ، له الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وكتاب الأمثال على أفعل . توفي سنة ٣٦٠هـ . إنباه الرواة ٣٣٥ ، والأعلام ٢/ ٢٧٧ .

(٥) في هـ (أبصرت) .

وقال الصاغاني[١] في العباب: ومما وضعته العرب على ألسنة الطيور، فقالت القطا:

حَجَلْ حَجَلْ، تَفِرُّ في الجَبَلْ، مِنْ خَشْيَةِ الرَّجُلْ.

فقال الحجل:

قطـا قطـا، أرى قفـاك أمعطـا بيضـك ثنتـان وبيضـي مئتـا

أي مئتا بيضة. وعلى هذا يكون من باب حذف المضاف إليه، لا من باب حذف نون المثنى، فلا شاهد فيه.

وقوله: تهاجتا، أي هجا كل منهما الآخر. وقوله: قطاقطا، هو منادى بتقدير حرف النداء وكرر. والأمعط الذي تساقط ريشه أو شعره.

**قال المصنف:**

**١٢ـ لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كمَا أكبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ[٢]**

أقول: قال ابن جني في سر الصناعة[٣]: ذهب الفراء[٤] إلى أنه أراد

---

(١) الحسن بن محمد العدوي الصاغاني، من أعلم أهل عصره في اللغة، ولد في لاهور سنة ٥٧٧هـ، ودفن في مكة سنة ٦٥٠هـ، له تصانيف كثيرة، منها: التكملة والصلة، والعباب. الأعلام ٢/ ٢١٤.

(٢) من المتقارب من قصيدة لامرئ القيس بن حُجْر الكندي الجاهلي المشهور. وقيل: لربيعة بن جشم من أولاد النمر بن قاسط، كما في العيني ١/ ٩٨، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٢١٤، والخزانة ١/ ١٨٠.
ديوان امرئ القيس ٩٨، وأبيات المعاني ١/ ٤٨٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٢٨، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٢/ ٢٣٠، والممتع ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧، والمقرب ٢/ ١٨٦، والأشباه والنظائر ٥/ ٤٦، وشرح التحفة ١٣٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥.

(٤) أبو زكريا يحيى بن زياد، من أئمة نحاة الكوفة، أتقن النحو وبرع فيه حتى قيل: الفراء: أمير المؤمنين في النحو، مات في الطريق إلى مكة سنة ٢٠٧هـ. طبقات النحويين =

خظاتان فحذف النون كما قال أبو دواد الإيادي:

ومَتْنــــانِ خظــــاتــــانِ كــزُحْلــوفٍ مــن الهَضْــبِ[١]

وأنشد الفراء أيضًا:

يا حبَّذا عَيْنَا سُلَيْما والفَمَا[٢]

قال: أراد الفمان، يعني الفم والأنف، فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما، وأجاز الفراء نصبه على أنه مفعول معه، كأنه قال: مع الفم.

وقال الكسائي[٣]: أراد خظتا، فلما حرك التاء رد الألف التي هي بدل من لام الفعل؛ لأنها إنما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء، فلما حرك التاء ردها فقال: خظاتا.

وقول الكسائي عندي أقيس من قول الفراء؛ لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف. فأما الفما فيجوز أن تنصبه بفعل مضمر كأنه قال: وأحب الفما[٤]. ويجوز أن يكون الفما في موضع رفع إلا أنه مقصور

---

= واللغويين ١٣١، وتاريخ الأدباء النحاة ٦٦.

(١) من الهزج، لأبي دواد واسمه جارية بن الحجاج من إياد بن نزار، شاعر جاهلي، أكثر شعره في وصف الخيل. الأعلام ٢/ ١٠٦.

(٢) البيت من الرجز وبعده:

والجيد والنحر وثدي قد نما

ويروى البيت الأول:

يا حبذا وجه سليما والفما

جمهرة اللغة ٣/ ٤٨٤، والخصائص ١/ ١٧٠، والهمع ١/ ٣، والدرر ١/ ١٣، واللسان (فوه) ٥/ ٣٤٩٣.

(٣) أبو الحسن علي بن حمزة، فارسي الأصل والمولد، رأس الطبقة الثانية من نحاة الكوفة، أحد القراء السبعة. مات ما بين سنة ١٨٢ و١٩٣ هـ على أقوال. تاريخ الأدباء النحاة ٦١، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٢، وطبقات الزبيدي ١٢٧.

(٤) في ب وم (الفم).

بمنزلة عصا، وعليه جاء بيت الفرزدق:

هُمَا نَفَثا في فِيَّ من فَمَوَيْهما[١]

فاعرفه. انتهى كلام ابن جني.

وقال ابن عصفور في كتاب الضرورة[٢]: ولا يحفظ شيء من حذف نون التثنية في كلام العرب[٣] إلا ما نسبوه إلى كلام الطير، وهو قول الحجلة للقطاة:

قَطَا قَطَا، بَيْضُكِ ثِنْـتَا، وَبَيْضِي مِئَتَا

أي: ثنتان ومئتان. انتهى، وفيه ما تقدم.

والبيت من قصيدة لامرئ القيس في وصف الفرس، وإليها يعود ضمير الهاء.

والمتنة وكذلك المتن: بفتح الميم وسكون المثناة الفوقية بعدها نون، ولكل ظهر متنان بينهما الصلب، وهو خرزات عظام من العنق إلى العجز. وخظاتان: كثيرتا اللحم مكتنزتان صلبتان، يقال: متن

---

(١) من الطويل، وهو صدر آخر بيت من قصيدة للفرزدق، وعجزه:

على النابح العاوي أشدّ رِجام

هما: الضمير يعود إلى إبليس وابنه في البيت الذي قبله. نفثا: من النفث وهو الإلقاء في القلب. النابح العاوي: الكلب، والمراد من تعرض له بالهجاء. والرجام: مصدر راجمه بالحجارة، رماه، والمراد المهاجاة.

الديوان ٥٤١ وروايته: (هما تفلا ....)، والجمهرة ٣/ ٤٨٥، واللسان (فوه) ٥/ ٣٤٩٢، وسيبويه ٢/ ٣و٢٠٢، والخزانة ٢/ ٢٦٩و٣/ ٣٤٦، والمقتضب ١٥٨/٣.

(٢) ضرائر الشعر ١٠٩.

وابن عصفور، هو أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، له تصانيف كثيرة جلها في الصرف، ولد بأشبيلية، وكانت وفاته بتونس سنة ٦٦٩هـ. الأعلام ٥/ ٢٧.

(٣) سقطت من هـوم (العرب)، وهي في هامش ب من تصويب المصنف.

خظاة[١]، ومتنة خظاة بمعجمتين. ومن قال: إن أصله خظتا فزيدت الألف فصار خظاتا فهو فعل ماض، فمعناه ارتفعتا بكثرة اللحم واكتنازه.

وقوله:

كما أَكَبَّ على سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ

أراد كأن فوق متنها نمرًا باركًا لكثرة لحم المتن.

والنمر فاعل أكب مضارع كَبَبْتُ زيدًا كبًا أي: ألقيته على وجهه فأكب، و[٢] هو بمعنى انكب، وهو من النوادر التي تَعدَّى ثلاثيها وقصر رباعيُّها، والتقدير: كما أكب النمر على ساعديه.

وامرؤ القيس شاعر جاهلي.

**قال المصنف:**

**١٣ـ قد سَالَمَ الحيّاتِ منه القَدَمَا[٣]**

أقول: يعني أن (سالَمَ) فعل ماض، والحيات مفعول مقدم، والقدما فاعل مؤخر، وأصله: القدمان مثنى قدم، حذفت النون لضرورة الشعر.

قال ابن جني في سر الصناعة[٤]: وأمّا ما ذهب إليه[٥] البغداديون[٦]

---

(١) في ب (خظا).

(٢) لم ترد الواو في هـ وم.

(٣) البيت من رجز نسب إلى غير واحد من شعراء الجاهلية والإسلام، فقال سيبويه والفارقي: هو لعبد بني عبس. وقال الأعلم: للعجاج. وقيل: لغيرهما.
انظر هذه الأقوال وغيرها في العيني ٤/ ٨٠، والخزانة ٤/ ٥٧٣، والدرر ١/ ٤٤، وسيبويه ١/ ١٤٥، والمقتضب ٣/ ٨٣، والمنصف ٣/ ٩، وضرائر الشعر للقيرواني ١٠٧، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٦٣، واللسان (شجعم) و(ضرزم)، والمغني ٦٩٩، وهامش شرح التحفة ١٣٣.

(٤) سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٣.

(٥) سقطت (إليه) من هـ.

(٦) قال البغدادي في الخزانة ٤/ ٥٧٢: قال الفراء: «الحيات بالنصب مفعول بها، =

من أنه يجوز حذف نون التثنية وإنشادهم في ذلك :

قد سالَمَ الحيّاتِ منه القَدَمَا الأَفْعُوانَ والشُّجاعَ الشجْعَمَا

قالوا : أراد القدمان فحُذِفَ النون ، ونصبوا الحيات ، وجعلوا الأفعوان وما بعده بدلاً منها . فهذه رواية لا يعرفها أصحابنا ، والصحيح عندنا هو ما رواه سيبويه[1] :

قد سالم الحيّاتُ منه القدما

برفع الحيات ونصب القدم ، ثم نصب الأفعوان وما بعده بفعل مضمر دلّ عليه سالَمَ ؛ لأنه قد علم أنها مسالَمة كما أنها مسالِمة ، فكأنه قال فيما بعد : سالَمتِ القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما . انتهى .

وصف الراجز رجلاً بخشونة القدمين وغِلَظِ جلدهما ، فالحيات لا تؤثر فيها .

والأفعوان : الذكر من الأفاعي . والشجاع : الذكر من الحيّات . والشّجْعَم كجعفر ، الجريء ، والميم زائدة ، تزاد في آخر الاسم المتمكن ، نحو : زُرْقُم ، وسُتْهُم ، وهو الأزرق ، والعظيم الأست .

والبيتان من رجز طويل اختلف في قائله ، فقيل[2] : لمساور بن زهير

= والفاعل القدمان ، وهو مثنى فحذف نونه للضرورة » .

وفي معاني القرآن ٣/ ١١ عند الكلام على (السلاسل) من قوله تعالى : ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ غافر ، قال : « ومثله مما رُدّ إلى المعنى قول الشاعر ، وأورد البيت . . . » وقال : « فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأن المعنى : قد سالمت رجله الحياتُ وسالمتها ، فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعًا على الحيات » .

(١) سيبويه ١/ ١٤٥ .

(٢) في ب وم (قيل) .

العبسي، وقيل: لأبي[١] جَبابة الفقعسي، بفتح الجيم بعدها موحدة، وكلاهما جاهليان[٢]. والله أعلم][٣].

* * *

(١) في ب (لابن).
(٢) انظر الخلاف في قائلهما في التعليق رقم (٣) ١٠٢.
(٣) إلى هنا سقط من (أ)، وانظر التعليق رقم (٣) ص: ٩٧.

## المُبتدأ والخبَر

**قال المصنف[١]:**

**واحترزتُ بالغالب من نحو:**

**١٤ـ اليومَ خمرٌ وغدًا أمرٌ، والوردُ في أيّارَ، والرطبُ في تموزَ[٢].**

أقول: اليومَ منصوب على الظرفية خبر مقدم، وخمر مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف، والتقدير: في هذا اليوم شربُ خمر، وكذا يقدر مضاف في الأخيرين[٣]، أي: خروج الورد في أيّار، وهو شهر من الشهور الرومية. وفي هذه الليلة رؤية الهلال[٤]، وقدر المضاف في الثلاثة ليصح الإخبار؛ فإنه لا يصح الإخبار عن الجثة بالزمان، فبتقدير المضاف صار الإخبار بالزمان عن اسم المعنى لا عن اسم الذات[٥].

والأول مَثَلٌ ضَرَبَه امرؤ القيس[٦]، وذلك أن امرأ القيس كان أبوه طرده لقوله الشعر، فمكث في دَمُّون من بلاد اليمن، فبلغه وهو

(١) غير واضحة في صورة الأصل (قال المصنف).
(٢) شرح التحفة: ١٤١.
(٣) في م (الآخرين).
(٤) يعني قولهم: (الليلة الهلال) وهو لم يرد في شرح التحفة. وكان عليه أن يقدر «نضج الرطب في تموز» كما مثّل المصنف.
(٥) هذا مذهب جمهور البصريين بتأويل ما ورد.
انظر: شرح ابن عقيل ١/ ١٥٨، والأشموني ١/ ٢٠٣.
(٦) أمثال العرب ١٢٧، والمستقصى ١/ ٣٥٨، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤٣١، والميداني ٢/ ٤١٧. وقيل: المثل لهمام بن مرة.

بدمون[١] أن بني أسد قتلوا أباه فقال:

تطاوَلَ الليلُ علينا دَمُّونْ     دمونُ[١] إنّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

وإننا لأهلنا مُحِبُّونْ[٢]

ثم قال: ضيَّعني صغيرًا وحمَّلني دمه كبيرًا، لا صحوَ اليومَ ولا سكرَ غدًا، اليومَ خمرٌ وغدًا أمرٌ. كذا قال ابن قتيبة[٣].

وقال الميداني في أمثاله[٤] أي يُشغلنا اليومَ خمرٌ وغدًا يُشغلنا أمر. يعني أمر الحرب. ومعناه: اليوم خفض ودعه، وغدًا جد واجتهاد.

وهذا المثل لامرئ القيس، كان أبوه طرده للشعر والغزل[٥]. وكانت الملوك تأنف من الشعر، فلحق بدمون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قَتَلَ أباه بنو أسد بن خزيمة، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه فقال:

تَطَاوَلَ الليلُ علينا دمُّون

الأبيات....

---

(١) في هـ(دنون) في الموضعين، وهو خطأ.

(٢) في هـ (مجتون). من الرجز، ولم أجد الأبيات في ديوان امرئ القيس، وقد أوردها السندوبي في ترجمته لامرئ القيس. في مقدمة شرح المعلقات ١٥.

(٣) الشعر والشعراء ١/ ١١٣، ١١٤.
وابن قتيبة، هو أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري من أئمة الأدب، له مصنفات كثيرة منها: أدب الكاتب، وعيون الأخبار، والمعارف، وكتاب المعاني. ولد وتوفي ببغداد ٢١٣ـ٢٧٦هـ. الأعلام ٤/ ١٣٧.

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٤١٧، ٤١٨.

(٥) في هـ(القول).

ثم قال: ضيعني صغيرًا وحمّلني دمه كبيرًا، لا صحوَ اليومَ ولا سُكْر[١] غدًا، اليومَ خمرٌ وغدًا أمرٌ. فذهب قوله مثلاً يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه، ثم شرب سبعة أيام. انتهى.

فجعل قوله: خمر فاعلاً لفعل محذوف. وهذا ليس بجيد؛ لأنه ليس من المسائل التي يرتفع الفاعل فيها[٢] بفعل محذوف[٣].

**قال المصنف:**

**١٥ـ فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّ[٤]**

أقول[٥]: هذا من قصيدة للنَّمِر بن تَوْلَب العُكْلي الصحابي، يريد أن الدهر[٦] يومان: يوم يكون علينا، وفيه نساء، ويوم يكون لنا، وفيه نُسرُّ ونفرح. وأراد باليوم مطلق الزمان كقوله:

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتبُولُ[٧]

---

(١) في هـ (شرب).

(٢) سقطت من أ ومن هـ.

(٣) حيث فسره بقوله: يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر.

(٤) من المتقارب.

والنمر شاعر مقل جواد، وفد على النبي ﷺ مسلمًا، وكتب له كتابًا فكان في أيدي أهله. شعر النمر ٥٧، وسيبويه ١/ ٤٤، والمؤتلف والمختلف ٢٢، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٤٦، وابن الناظم ٤٥، والعيني ١/ ٥٦٥، والهمع ١/ ١٠١ و٢/ ٢٨، والدرر ١/ ٧٦ و٢/ ٢٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٣٣، وشرح التحفة ١٤٣.

(٥) سقطت من ب.

(٦) في هـ (الأمر).

(٧) مطلع قصيدة من البسيط لكعب بن زهير بن أبي سلمى قالها يوم أسلم فخلع عليه الرسول ﷺ بردته. وعجزه:

متيم إثرها لم يُفدَ مكبول

الديوان ٦، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٠٠.

ويطلق على مدة القتال، نحو يوم حنين، ومنه أيام العرب، والأصل فيه مقابل الليلة.

وفيه الابتداء بالنكرة أربع مرات، وخبر كُلٍّ[١] مبتدأ ما بعده، وجاز الابتداء هنا بالنكرة؛ لأنه أريد التقسيم، وفيه حذف رابط الجملة المخبر بها؛ إذ الأصل نساء فيه ونسر فيه. ثم اختلف، فعن سيبويه[٢] أن الجار والمجرور حذفا دَفعة، وعن الأخفش[٣] أنه حذف الجار فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما في قوله:

في ساعةٍ يُحِبُّها الطعامُ[٤]

إذ الأصل يحب فيها، ثم حذف الضمير كما حذف[٥] في قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾[٦] والتقدير بعثه الله. ولا يجوز نصب اليومين الأولين[٧] لعدم الناصب، ولا يحسن نصب الأخيرين؛ لأن

---

(١) في هـ(وكان) وهو خطأ.

(٢) سيبويه ١/ ٤٤.

(٣) المغني ٥٠٢.

(٤) من الرجز، ولم أقف على قائله.

انظر: إعراب الحماسة لابن جني (لوحة ١١١) قال: «وعليه بيت الكتاب:

ويوم شهدناه سليمًا وعامرا

وقول الآخر:

في ساعة يحبها الطعام

وهما مما يؤكد قول أبي الحسن في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ وأنه أراد تجزي فيه، ثم حذف حرف الجر فصار تجزيه، ثم حذف الهاء من الصفة خلافًا لقول سيبويه».

(٥) في ب زيادة (الضمير).

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٤١.

(٧) في هـ(الأول).

الكلام في تقسيم [الأيام لا في تقسيم][١] الأحوال والأفعال، وإن كان كل من المعنيين لازم عن الآخر.

وروى ابن الأعرابي[٢] نصبهما وهو ضعيف.

والنمِر بن تَوْلَب: بفتح النون وكسر الميم. وتولب: بالمثناة الفوقية وسكون الواو وفتح اللام. والعُكْلِي: نُسِبَ إلى عُكْل بضم العين المهملة وسكون الكاف، وهي أمَة تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة ابن أُدّ بن طابخة، فولدت له ثلاثة بنين، ثم مات فحضنتهم فنسبوا إليها. قال أبو حاتم: عاش النَّمِر بن تَوْلَب مِئَتَيْ سنة وخَرِف[٣].

**قال المصنف:**

**١٦ـ وكقولهم: شرٌّ أهَرَّ ذا نَابٍ[٤].**

**١٧ـ وكقول ابنِ عبّاسٍ: تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ[٥].**

أقول: الأول من أمثال العرب، قال الميداني[٦]: رفع شرٌّ بالابتداء وهو نكرة، وإنما جاز ذلك؛ لأن المعنى ما أهر ذا ناب إلا شرّ، وأهره حمله على الهرير. وذو الناب السبع.

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من م.

(٢) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، عالم باللغة والأنساب، غزير الرواية، له عدة تصانيف منها: تاريخ القبائل، وتفسير الأمثال، وأبيات المعاني، وشعر الأخطل، وأسماء الخيل وفرسانها، والنوادر. توفي سنة ٢٣١هـ. الأعلام ٦/ ١٣١.

(٣) سقطت (وخرف) من هـ، وفي (المعمرون والوصايا) ٧٩ (حتى أنكر عقله).

(٤) شرح التحفة ١٤٣.

(٥) المرجع السابق ١٤٣، ١٤٤.

(٦) مجمع الأمثال ١/ ٣٧٠.

يضرب في ظهور أمارات الشر ومخائله. انتهى.

فمسوغها كون إيجابها مقدرًا بعد نفي، وهكذا قدر سيبويه المسألة[١]. قال أبو حيّان[٢] عن بعضهم: انه لا يقال: شر أهر ذا ناب إلا في وقت لا يهر الكلب فيه إلا لشيء جرت العادة بذلك، وإلا فالكلب[٣] يهر لغير الشر كثيرًا. انتهى.

والهرير: صوت الكلب دون النباح، تقول: هَرَّهُ الكلب وهرَّ إليه.

وقال ابن هشام في المغني[٤]: المسوغ هنا الصفة المقدرة؛ إذ المعنى شَرٌّ أيّ شَرّ.

وأما الثاني فليس[٥] قول ابن عباس[٦]، بل هو قطعة من حديث عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - أورده مالك في الموطأ[٧] في فدية من أصاب

---

(١) سيبويه ١/ ١٦٦.

(٢) محمد بن يوسف الأندلسي، أثير الدين، له مصنفات كثيرة في النحو والتفسير منها: البحر المحيط، وارتشاف الضرب من لسان العرب، واللمحة البدرية، ولد في الأندلس سنة ٦٥٤هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٧٥٤هـ. الأعلام ٧/ ١٥٢.

(٣) في هـ (إذا الكلب).

(٤) مغني اللبيب: ٤٦٨.

(٥) في هـ (فليس هو قول) وفي ب وم (فليس من قول).

(٦) خطّأ البغداديُّ ابنَ الوردي في نسبة الأثر إلى ابن عباس، وقال: إنه لعمر، وأورده بلفظ: «لتمرة...» والصحيح أنه روي عن ابن عباس كما في (الكتاب المصنف في الأحادي والآثار) لابن أبي شيبة ٣/ ٤١٠ (١٥٦٢٥) قال: حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا حفص عن جعفر عن القاسم، قال: «سئل ابن عباس عن المحرم يصيب الجرادة، فقال: تمرة خير من جرادة».

(٧) الموطأ ٢٨٧، وشرح الكافية الشافية ٣٦٥.

ومالك بن أنس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة. ولد =

شيئًا من الجراد وهو مُحْرِم .

قال : عن يحيى بن سعيد أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم . فقال عمر لكعب[(١)] : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر لكعب : إنك لتجد الدراهم ، لَتَمرةٌ خيرٌ مِن جَرادة[(٢)] . انتهى .

والمسوغ العموم ؛ فإن كون التمرة[(٣)] خيرًا[(٤)] من الجرادة عام في كل تمرة وكل جرادة .

**قال المصنف:**

**١٨ـ فَبِتُّ كأنِّي ساوَرَتْنِي ضَئيلةٌ مِنَ الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ[(٥)]**

= وتوفي بالمدينة (٩٣ ـ ١٧٩ هـ) ، له الرد على القدرية ، وتفسير غريب القرآن . الأعلام ٥/ ٢٥٧ .

(١) جاء في أوجز المسالك إلى موطأ مالك ٨/ ١١٦ ، وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٢/ ٣٨٤ أن المراد بكعب ، هو كعب الأحبار .
وهو كعب بن ماتع أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ، كان يهوديًا فأسلم في عهد أبي بكر ، قدم المدينة في خلافة عمر . أخذ عن الصحابة الكتاب والسنة ، وأخذوا عنه أخبار الأمم السابقة ، توفيّ في حمص سنة ٣٢هـ . الأعلام ٥/ ٢٢٨ .

(٢) لا شاهد على هذه الرواية (لتمرة) ؛ فدخول اللام مسوغ للابتداء بالنكرة ، وهي رواية الموطأ . وروي في غير الموطأ «تمرة» كما في التعليق (٦) ص : ١١٠ .

(٣) في ب وم (التمر) .

(٤) في هـ (خير) .

(٥) من الطويل للنابغة الذبياني زيد بن معاوية ، مات قبل بعثة النبي ﷺ ، والبيت من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر .
الديوان ٦٩ ، وسيبويه ١/ ٢٦١ ، والمغني ٥٧١ ، والعيني ٤/ ٧٣ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ١٩٨ ، والدرر ٢/ ١٤٨ ، وشرح التحفة ١٤٤ .

أقول : هو من شواهد سيبويه[١] . قال شارحها الأعلم[٢] : الشاهد في رفع ناقع خبرًا عن السم على إلغاء المجرور، ولو نصب على الحال والاعتماد في الخبر على المجرور قبله لجاز .

وصف الشاعر نومه للنعمان بن المنذر، وأنه يبيت خوفًا منه مبيت السليم .

والمساورة[٣] : المواثبة، والأفعى لا تلدغ إلا وثبًا . والضئيلة : الحية الدقيقة من الكِبَر، وهو أشد لسمها . والرقش : جمع رقشاء، وهي المنقطة بسواد . والناقع الخالص، ويقال : هو الثابت . انتهى .

وقال شارح ديوان الحطيأة[٤] : الناقع والنقيع المجتمع، وذلك أن الحية تجمع سمها من أول الشهر إلى النصف منه، فإن أصابت شيئًا لفظته، وإن جاء النصف ولم تصب شيئًا[٥] تنهسه[٦] لفظته من فيها بالأرض، أو حيث كانت، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر، ثم تفعل كفعلها الأول، فهذا دأبها الدهر كله . انتهى .

---

(١) سيبويه ١/ ٢٦٧ .

(٢) حاشية المرجع السابق ١/ ٢٦١ .
والأعلم، هو يوسف بن سليمان الشنتمري المشهور بالأعلم، عالم باللغة والأدب . له مصنفات كثيرة منها : شرح شواهد سيبويه، وشرح ديوان الحماسة . ولد وتوفي بالأندلس (٤١٠ـ٤٧٦هـ) . الأعلام ٨/ ٢٣٣ .

(٣) في م (والمواثبة) وهو خطأ .

(٤) ديوان الحطيأة رواية وشرح ابن السكيت ٩٦ . وذلك عند شرح قوله :
كأني ساورتني ذات سم     نقيع ما تلائمها رُقاها

(٥) سقطت من ب .

(٦) في هـ (تنهشه) .

والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني، وهو شاعر جاهلي.

**قال المصنف:**

**١٩ـ و[١] إنّ لكمْ أصلَ البلادِ وفرعَها فَالخيرُ فيكُمْ ثابتًا مبذولا[٢]**

أقول: هذا أيضًا من شواهد سيبويه[٣]. قال شارحها الأعلم[٤]: الشاهد فيه نصب ثابتًا على الحال، والاعتماد فيه على المجرور في الخبر، والرفع فيه حسن. وأراد بالخير ههنا المعروف، و[٥] كنى بالأصل والفرع عن جميع البلاد. انتهى.

والراعي شاعر إسلامي من أقران الفرزدق وجرير. والبيت من قصيدة له مدح بها عبد الملك بن مروان.

**قال المصنف:**

**٢٠ـ فأمّا تميمٌ تميمُ[٦] بنُ مُرٍّ فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نيامَا[٧]**

أقول: قال سيبويه: وقد قرأ بعضهم: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[٨]

---

(١) سقطت الواو من هـ وب وم.

(٢) البيت من الكامل، ينسب للراعي النميري، عُبيد بن حُصين العامري، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره. مات سنة ٩٠هـ. ولم أجد البيت ضمن أبيات القصيدة في الديوان، ولا في جمهرة أشعار العرب ٩٣٠، وجاء في الخزانة ١/ ٥٠٢ أنها تسعة وثمانون بيتًا، فلعل الشاهد من الأبيات التي سقطت من رواية الجمهرة والديوان. شرح التحفة ١٤٥.

(٣) سيبويه ١/ ٢٦٣.

(٤) حاشية المرجع السابق.

(٥) سقطت الواو من هـ.

(٦) سقطت إحدى كلمتي (تميم) من ب.

(٧) من المتقارب لبشر بن أبي خازم.
الديوان ١٣٥، وسيبويه ١/ ٤٢، ومجالس ثعلب ١/ ١٩١، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٨، وأساس البلاغة ٣٧٧، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣١٣.

(٨) سورة فصلت، الآية: ١٧.

بالنصب[١] وأنشدوا هذا البيت على وجهين[٢]؛ على الرفع والنصب.

قال بشر بن أبي خازم

فأمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ ........... البيت

انتهى.

فأما من رفع فيكون على الابتداء، وتميم الثاني بدل من الأول، وابن صفة له. وأما من روى:

فأما تميمًا تَمِيمَ بنَ مُرٍّ

بالنصب، فيكون (تميمًا) الأول منصوبًا بفعل محذوف يفسره ألفاهم، فيكون من باب الاشتغال. وألفاهم: بمعنى وجدهم، يتعدى إلى مفعولين؛ أولهما: هم، وثانيهما: رَوْبى. ونيامًا: صفة[٣]، جمع نائم، والقوم: فاعل ألفى.

واختلف في قوله: رَوْبى: ـ بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها[٤] موحدة مفتوحة، فألف مكتوبة ياء ـ فقال أبو عبيدة[٥]: معنى[٦] روبى

(١) سيبويه ١/ ٤٢ و ٤٧. وهي قراءة الحسن البصري. وقراءة الجمهور بالرفع دون تنوين على الابتداء، والجملة بعده خبر، وهو متعين عندهم؛ لأن (أما) لا يليها إلا الابتداء. إتحاف فضلاء البشر ٣٨١.

(٢) في ب (الوجهين).

(٣) في م (صفته)

(٤) في م (وبعدها).

(٥) كتاب المعاني الكبير ٢/ ٩٣٧.

وأبو عبيدة معمر بن المثنى النحوي البصري، من أئمة العلم بالأدب واللغة، له نحو من مئتي مصنف، منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، ومعاني القرآن، وطبقات الشعراء. توفي سنة ٢٠٩هـ. الأعلام ٧/ ٢٧٢.

(٦) في هـ (بمعنى).

خُثَراء الأنفس مختلطون[١]، والخُثَراء[٢] الكسالى، والخُثَراء[٢] جمع خَثِير، ككريم وكُرماء، أو جمع خاثر من خَثَرَتْ نفسه من باب نصر ـ بالخاء المعجمة والثاء المثلثة ـ إذا حصل لها الغثيان واختلطت.

وقال ابن الأعرابي: معنى[٣] رَوْبَى لم يُحكِموا أمرهم. وهو نحو قول أبي عبيدة.

وقال أبو عمرو الشيباني[٤] في نوادره: رأَبَتْ إبلُ بني فلان: أعيت. وراب القوم: أَعْيَوْا، ورجل[٥] رائب: مُعْي. وأنشد هذا البيت.

وقال أبو علي البغدادي[٦]: يقال[٧]: رجل رائب إذا سكر من النوم، وقد رأَبَ يَرُوبُ رَوْبًا. وبعضهم يقول: أَرْوَبَ، وقوم رَوْبَى.

وحكى ابن قتيبة[٨] عن بعض المفسرين أنه[٩] قال: الرَّوْبَى السُّكارى من اللبَنِ الرائب. وأنكره في كتاب[١٠] أبيات المعاني وقال: ليس هذا القول بشيء.

---

(١) في هـ (خثر الأنسر يختلطون).

(٢) في هـ (والخثر) في الموضعين.

(٣) في هـ (يعني). وانظر القول في كتاب المعاني الكبير ٢/ ٩٣٧.

(٤) إسحاق بن مرار الشيباني ولاء، لغوي أديب، له كتاب الجيم. اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة ٢١٣هـ. إنباه الرواة ١/ ٢٢١.

(٥) في أ (راجل).

(٦) إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي، يعرف عند أهل المغرب بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. عالم بالنحو واللغة والشعر، له النوادر، والمقصور والممدود، والبارع في اللغة، توفي ٣٥٦هـ. بغية الوعاة ١/ ٤٥٣.

(٧) سقطت من ب.

(٨) كتاب أبيات المعاني ٢/ ٩٣٧.

(٩) سقطت من ب و م.

(١٠) سقطت من م.

وقال صاحب القاموس: وراب رَوْبًا ورُوبًا[١]: تَحَيَّرَ وفَتَرَتْ نفسه من شبع أو نعاس، أو قام خاثِرَ البدن والنفس، أو سكر من نوم. ورجل رائب وأَرْوب ورَوْبان: أعيا[٢] وكذب واختلط عقله.

والبيت من قصيدة لبِشْر ـ بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ـ ابن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الأسدي. ذكر فيها إيقاع بني أسد في بني تميم، في حرب كانت بينهما في الجِفار، بكسر الجيم بعدها فاء. وببني[٣] عامر يوم النسار[٤]، بكسر النون بعدها سين مهملة، وهما موضعان. وقبله:

ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفارِ ... كانوا عَذابًا وكانوا غَرامَا

فأَمَّا تميمٌ، تميمُ[٥] بنُ مُرٍّ ... فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيامَا

وأَمَّا بَنُو عامِرٍ بالنِّسارِ ... غَداةَ لَقُونَا فكانُوا نَعَامَا[٦]

وقوله: كانوا عذابًا. أي: كانوا يَلْقون عذابًا. والغرام: الهلاك والشر الدائم.

---

(١) القاموس المحيط فصل الراء باب الباء (راب) ١/ ٨٠، وفيه: (ورُؤُبا).
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب. له مصنفات كثيرة منها: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. ولد بفارس وتوفي بزبيد (٧٢٩ـ٨١٧هـ). الأعلام ٧/ ١٤٦.

(٢) الذي في القاموس: «وأعيا».

(٣) في هـ (وبني).

(٤) في م (الفساد) بالدال كلما ورد ذكر (النسار)، وهو خطأ.

(٥) سقطت إحدى كلمتي (تميم) من ب.

(٦) من المتقارب.
الديوان ١٣٥، وكتاب أبيات المعاني ٢/ ٩٣٧. انظر التعليق (٧) ص: ١١٣.

وقوله: فكانوا نعامًا. أي: كانوا مثل النعام في الشراد والهزيمة.
وهذا الشاعر جاهلي.

* * *

# إنَّ وأخواتُها

**قال المصنف:**

**٢١ـ مِنَّا الأناةُ وبعضُ القوم يحسبُنا إنّا بُطاءٌ، وفي إبطائِنا سِرَعُ[١]**

أقول[٢]: يجب هنا كسر إنّ من (إنّا)؛ لأن جملة اسمها وخبرها وقعت في موضع المفعول الثاني لقوله: يحسبنا، وأصل مفعولي حسب مبتدأ وخبر، فجملة إن[٣] خبر لمبتدأ في الأصل، فلو فتحت إنّ لكانت مع معموليها في تأويل المصدر وهو البطء. ولا يجوز الإخبار بالمصدر عن اسم الذات، لا يقال: زيد قيام، ولا زيد بطء.

وقوله: منّا، جار ومجرور خبر مقدم. والأناة: مبتدأ مؤخر، وهو ـ بفتح الهمزة ـ التأني في الأمور، يريد أن التأني خُلِقَ منَّا، وفيه مبالغة كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾[٤]، إلا أنه[٥] في البيت جعل المعنى مخلوقًا من الذات، وفي الآية بالعكس. وأما من قال: العَجَلُ الطين، والإنسان آدم، فلا مبالغة، ويأباه قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا

(١) البيت من البسيط لعبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كُلال الملقب بوضاح اليمن.
انظر: الحماسة ١/ ٣٢٤، وشرح العمدة ٢٢٦، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٢، والعيني ٢/ ٢١٦، وشرح التحفة ١٥٢.

(٢) زيادة من ب و م، وقد التزم بها البغدادي إلا نادرًا.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.

(٥) في أ، هـ، م (أن).

تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾[١]، وكذا لا مبالغة في البيت إن جعلت مِنْ بمعنى في.
والأناة محمودة، والبطء مذموم، وهو تأخير الفعل عن الوقت المناسب له؛ ولهذا قال: وبعض القوم يحسبنا . . . إلخ[٢]. أي ليس وصفنا البطء، بل التأني، وبعض الناس يغلط فيتوهم أننا بِطاء، وهو جمع بطيء، ككرام جمع كريم.

قوله: وفي إبطائنا: جار ومجرور خبر مقدم. وسِرَع: مبتدأ مؤخر، وهو ـ بكسر السين وفتح الراء ـ مصدر سَرُعَ بالضم كصَغُرَ صِغَرًا. أي وفيما زعموه من إبطائنا إسراع.

والبيت من قصيدة[٣] لوضاح بن إسماعيل[٤] وهو شاعر جميل ظريف، من أبناء الفرس الذين كانوا بصنعاء من قِبل كسرى، وأمه حِمْيَرِيّة، وكان معاصرًا للفرزدق وجرير، قتله الوليد بن عبد الملك لتغزله بامرأته، وهي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان.

## قال المصنف:

**٢٢ـ وكنتُ أُرى زيدًا كما قيل سيِّدًا إذا أنه عبدُ القَفَا واللَّهازمِ[٥]**

---

(١) الآية السابقة.
(٢) في ب و م (إلى آخره).
(٣) في م (القصيدة).
(٤) انظر التعليق (١) ١١٨.
(٥) من الطويل، ولا يعرف قائله.
سيبويه ١/ ٤٧٢، والمقتضب ٢/ ٣٥١، والخصائص ٢/ ٣٩٩، والمقتصد ١١٠١، والإيضاح ٢/ ١٦٧، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٤٦١، وشرح الكافية الشافية ٤٨٥، والخزانة ٤/ ٣٠٣، وشرح التحفة ١٥٢.

أقول: قال سيبويه[١]: سمعت رجلاً من العرب ينشد هذا البيت بالوجهين، فحال[٢] إذا هنا كحالها إذا قلت: هو عبد القفا. ولو قلت: فإذا أنه عبد، أي: بالفتح، تريد[٣] فإذا العبودية واللؤم [كأنك قلت: فإذا أمره العبودية واللؤم][٤]. انتهى كلامه.

أشار إلى أن إنّ[٥] المكسورة بعد إذا الفجائية كوقوع الجملة بعدها، وهو قوله: إذا هو عبد القفا. وأشار بوجه فتحها إلى أنها[٦] مع معموليها تؤول بالمصدر وهو العبودية [وأن المصدر خبر مبتدأ محذوف وهو قوله: فإذا أمره العبودية أي: شأنه][٧].

ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ وخبره محذوف، أي: فإذا عبودية قفاه ثابتة.

وقوله: وكنت أُرى، بالبناء للمفعول، وهو متعد إلى ثلاثة مفاعيل، أولها نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم، وثانيها زيد، وثالثها سيّد، وجملة كما قيل معترضة بين المفعولين. وعبد القفا من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها بعد تحويلها إلى النصب، أي: عبد قفاه، أي: لئيم صفعان. وهذا حاصل معناه، واللؤم ضد الكرم، والكرم يضاف إلى

---

(١) سيبويه ١/ ٤٧٢.
(٢) في هـ(قال).
(٣) في ب (يريد).
(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.
(٥) سقطت من ب و هـ.
(٦) في هـ(إن).
(٧) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

الوجه، فيقال: كريم الوجه، واللؤم يضاف إلى القفا؛ لأنه محل الصفع، ولا يرتضي أحد بصفع قفاه إلا من كان في غاية المهانة والدناءة، واللؤم هو دناءة النفس والمهانة.

قال الأزهري[1]: صفعه[2] صفعًا، والصفعة المرة، وهو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا إنسان، فإذا قبض كفه ثم ضربه فليس بصفع، بل يقال: ضربه بجُمع كفِّه، ورجل صفعان لمن يُفعل به ذلك. وفيه رد على الجوهري[3] في زعمه أن هذه الكلمة مولدة.

واللهازم ـ بفتح اللام ـ جمع لِهْزِمة ـ بكسر اللام والزاي المعجمة وسكون الهاء بينهما ـ العظم الناتئ في اللحي تحت الأذن، والناتئ اسم فاعل من نتأ الشيء بالهمز ينتأ ـ بفتح العين فيهما ـ نتوءًا إذا خرج من موضعه وارتفع من غير أن ينفصل، ويجوز قلب الهمزة ألفًا.

واللَّحْي ـ بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ـ وهو عظم الحنك، وهو الذي ينبت عليه الأسنان، ولكل حيوان لهزمتان، وجمعهما الشاعر بما حولهما كقولهم: جُبَّ مذاكيره، والمذاكير جمع ذكر ـ بفتحتين ـ على غير قياس.

---

(١) تهذيب اللغة، باب العين والصاد مع الفاء (صفع) ٢/ ٤٥.
والأزهري هو محمد بن أحمد أبو منصور، رحل في طلب العربية فوقع في أسر القرامطة، فاستفاد من فصاحتهم. ولد وتوفي بهراة في خراسان (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ). الأعلام ٥/ ٣١١.

(٢) في ب (صفعته).

(٣) الصحاح (صفع) ٣/ ١٢٤٣. قال: (الصفع كلمة مولدة).
والجوهري هو إسماعيل بن حماد، يقال: إنه أول من حاول الطيران فمات بسببه في نيسابور سنة ٣٩٣هـ، من أئمة اللغة، له غير الصحاح مقدمة في النحو. الأعلام ١/ ٣١٣.

والجَبّ ـ بفتح الجيم وتشديد الموحدة ـ قطع الذكر من أصله .

قال الجوهري : «ويقال اللهزمتان مُضغتان عليّتان تحتهما»[١] .

والمضغة القطعة من اللحم بمقدار ما تمضغ[٢] .

والعَلِبَة ـ بفتح العين المهملة وكسر اللام ـ وصف من عَلِب اللحم ـ بكسر اللام ـ واستعلب إذا غلظ .

قال الأعلم[٣] : ومعنى عبد القفا واللهازم ، أنّ من ينظرهما يعلم عبوديته ولؤمه ؛ لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكز ـ بفتح اللام وسكون الكاف وآخره زاي[٤] معجمة ـ مصدر لكزه لكزًا من باب قَتَل ، إذا ضرب بجمع كفه .

والمعنى : كنت أظن زيدًا شريفًا كما قيل فيه : أنه سيد ، فظهر أنه لئيم ، وكان ما قيل فيه باطلاً .

وهذا البيت من الأبيات الخمسين التي في كتاب سيبويه ، ولا يعرف قائل كل منها ، فإن في كتاب سيبويه ألفَ شاهد وخمسين شاهدًا[٥] ، والألف عرف كل منها قائل الشعر دون الخمسين ، ولا يضر الجهل بمعرفة قائلها ؛ فإن الثقة إذا استشهد بالبيت المجهول القائل قبل

---

(١) في جميع النسخ (علبتان) بالباء الموحدة بدل الياء ، وأثبتنا ما في صحاح الجوهري مادة (لهزم) ٥/ ٢٠٣٨ .
وقد نقل البغدادي ذلك خطأ ، فوقع بسبب ذلك في خطأ آخر ، فوضح معنى (علب) من اللسان ٤/ ٣٠٦٣ ، وهي غير مرادة .

(٢) في ب (يمضغ) .

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٤٧٢ .

(٤) في ب و م (زاء) .

(٥) في أ (شاهد) .

منه[١]، كما تقدم في الديباجة.

**قال المصنف:**

**٢٣ـ أوْ تَحْلِفي بِربِّكِ العَليِّ      أنِّي أبو ذَيَّالِكِ الصبيِّ[٢]**

أقول: ضابط جواز كسر إن وفتحها في هذا أن تقع بعد فِعْل قسم ولا لام بعدها، فكسرها على أن جملتها جواب القسم، والبصريون يوجبونه[٣]، وفتحها على تأويل أنّ ومعموليها بمصدر معمول لفعل[٤] القسم وهو تحلفي[٥] بإسقاط الخافض وهو على، فلا يكون هذا جواب القسم؛ لأنه مفرد، وجواب القسم لا يكون إلا جملة، وإذا امتنع أن يكون جوابًا للقسم كان الفعل إخبارًا بمعنى الطلب للقسم لا قسما[٦]؛ إذ الأصل في الجواب أن يكون مذكورًا لا محذوفًا، والفتح في هذا مذهب الكسائي والبغداديين، وأوجبه أبو عبد الله الطوال[٧]. ولو أضمر فعل

---

(١) في هـ (قيل فيه).

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج.
الديوان ١٨٨، وشرح العمدة ٢٣١، وشرح الكافية الشافية ١٩٢٥، وابن الناظم ٦٤، ٣١٤، والعيني ٢/ ٢٣٢، ٤/ ٥٣٥، والمكودي ٤٨، وشرح التحفة ١٥٣.

(٣) قال ابن كيسان: إن الكوفيين يفتحون ويكسرون والفتح عندهم أكثر. شرح العمدة ٢٣٠، وابن الناظم ٦٣.

(٤) سقطت (لفعل) من م.

(٥) في ب (أن تحلفي).

(٦) قال الشهاب القاسمي: كونه ليس قسمًا في البيت واضح، إذ المتكلم بهذا الفعل ليس مُقْسِمًا، بل طالب من غيره أن يقسم. وأما في نحو قولنا: حلفت بالله على كذا فلا مانع أن يكون قسمًا، ولهذا قال الفقهاء في حلفت أو أحلف أو أقسمت أو أُقسم: إنه يمين إن نواها أو أطلق، ولا يضر عدم الجواب؛ لأن الجار والمجرور يقوم مقامه ويؤدي معناه وإن لم يكن جوابًا اصطلاحًا. حاشية يس على التصريح ١/ ٢١٩.

(٧) التصريح على التوضيح ١/ ٢١٩، وذلك بتقدير على، وأنّ مؤولة بمصدر معمول =

القسم سواء ذكرت[1] اللام أم لا، أو ذكرت اللام مع فعل القسم، تعين الكسر إجماعًا، نحو: والله إن زيدًا القائم أو قائم، وحلفت إن زيدًا القائم.

والبيتان من رجز قيل لرؤبة بن العجاج، ولم أره في ديوانه[2].

وقال ابن برِّي[3]: هو لبعض العرب، وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت له غلامًا فأنكره، فقال لها:

لتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القصِيِّ ... مِنِّي ذي القاذورة المقليِّ

أو تحلفي بربكِ العليِّ ... أنِّي أبو ذيَّالِكِ الصبيِّ

وقالت امرأته:

لا والذي ردَّكَ يا صفيِّ ... ما مَسَّني بعدكَ من إنْسِيِّ

غير غلامٍ واحدٍ صَبِيِّ ... بعد امرأيْنِ من بني عَدِيِّ

وآخرَيْن من بني بَلِيِّ ... وخمسةٍ كانوا على الطوِيِّ

وستةٍ جاؤوا مع العشيِّ ... وغيرِ تركيّ وبَصرَوِيِّ

فقام إليها زوجها ليضربها، فقيل له في ذلك، فقال: إن تركتها عدّت

---

= لفعل القسم، وهو تحلفي، بإسقاط الخافض. وعلى هذا ليست جوابًا للقسم؛ لأنها مفرد، وجواب القسم لا يكون إلا جملة.

والطوال، هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال، أحد أصحاب الكسائي. قدم بغداد وسمع منه أبو عمرو الدوري، توفي سنة ٢٤٣. بغية الوعاة ١/ ٥٠.

(١) في هـ (كان) بدل (ذكرت).

(٢) ورد فيما نسب إليه. الديوان ١٨٨.

(٣) العيني ٢/ ٢٣٢.

وابن بري، هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبو محمد نحوي لغوي. له اللباب في الرد على ابن الخشاب، انتصر فيه للحريري، وشرح شواهد الإيضاح. توفي بالقاهرة سنة ٥٨٢هـ. بغية الوعاة ٢/ ٣٤، والأعلام ٤/ ٧٣.

ربيعة ومضر.

قوله: لتقعدنّ، اللام في جواب قسم مقدر، وكسْرةُ[١] الدال دليل على ياء المخاطبة المحذوفة للساكنين بعد حذف نون الرفع لاجتماع الأمثال. ومقعد: ظرف مكان. والقصيّ: كالبعيد[٢] وزنًا ومعنى. وذي صفة له. والقاذورة بالذال المعجمة[٣].

وذو القاذورة: الذي يتجنبه الناس لسوء خلقه. والمقليّ: المبغض، من قلاه يقليه قِلًى بالكسر والقصر، أبغضه وكرهه غاية الكراهة.

وقوله: أو تحلفي... إلخ.

أو هنا بمعنى إلا، أو بمعنى إلى، وتحلفي: منصوب بأنْ مضمرة بعدها. وذيّا: تصغير (ذا) لأنه[٤] أطلقها على الصبي، واللام للبعد أو لتوكيده، والكاف مكسورة لخطابه[٥] المرأة. والصبيّ: صفة لاسم الإشارة أو بيان له. والصفيّ: المختار. وعديّ: ـ بفتح العين كغني ـ[٦] قبيلة، وكذلك بَلِيّ بفتح الموحدة وكسر اللام. والطويّ: البئر المطوية، أي المبنية بالحجارة. والعشيّ: ما بعد الزوال إلى نصف الليل.

**قال المصنف:**

**٢٤ ـ أتقولُ إنك بالحياة مُمَتَّعٌ وقد استبحتَ دَمَ امرئ مُسْتَسْلِمِ[٧]**

(١) في هـ (وكسر).

(٢) في هـ (كبعيد).

(٣) سقطت من ب.

(٤) في هـ (إلا أنه).

(٥) سقط الضمير من (لخطابه) من م.

(٦) سقطت (كغني) من ب و م.

(٧) البيت من الكامل، نسبه العيني والبغدادي إلى الفرزدق، وليس في ديوانه. انظر: =

أقول[١] : هذا أيضًا يجوز فيه الكسر والفتح، فالكسر[٢] على الحكاية؛ لأن القول يحكى به الجمل أو ما يؤدي معنى الجملة، كقلت قصيدة، والفتح على إعمال تقول عمل تظن، فإن مع معموليها مؤولة بمصدر منصوب على أنه ساد مسد مفعولي تظن. والهمزة للاستفهام الإنكاري. والباء متعلقة بممتّع. وممتّع: خبر إنك. والواو للحال. واستبحتَ بالخطاب أي عددته مباحًا.

ودم: مفعوله. ومستسلم: صفة امرئ، والمستسلم الطائع المنقاد[٣].

والبيت للفرزدق، وهو شاعر إسلامي تابعي، لقي عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

### قال المصنف:

### ٢٥ـ قالتْ: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا[٤]

---

= شرح العمدة ٢٢٩، والعيني ٢/ ٣١٤، والأشموني ١/ ٢٧٥، وشرح التحفة ١٥٤.
والفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة. في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين، مات سنة ١١٠هـ.

(١) زيادة من ب و م. وهي تنسجم مع منهجية المصنف في الكتاب.
(٢) في هـ (الفتح والكسر، والكسر).
(٣) في م (والمنقاد).
(٤) من البسيط للنابغة الذبياني، من قصيدة يخاطب فيها النعمان بن المنذر معاتبًا ومعتذرًا مما وشي به عنده.
الديوان ٣٠، وسيبويه ١/ ٢٨٢، والخصائص ٢/ ٤٦٠، والمقتصد ١/ ٤٦٩، والأمالي الشجرية ٢/ ١٤٢، ٢٤١، والمشوف المعلم ٢١٥، والمغني ٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٥١، ٦٢٢، ٢/ ١٣، وشرح الكافية الشافية ٤٨٠، وابن الناظم ٦٦، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٠٠، والخزانة ٤/ ٢٩٧، وشرح التحفة ١٥٦.

تمامه:

إلى حمامَتِنا أو نِصْفِهِ فقَدِ

أقول: نَصْبُ الحمام على إعمال ليتَ وما زائدة، ورَفْعُهُ إمَا على إهمالها وما كافة لها عن العمل، وإما على إعمالها بجعل (ما) موصولاً[١] اسميًا في محل نصب اسم ليت، وهذا خبر مبتدأ محذوف، والحمام نعت هذا، ولنا خبر ليت[٢]، والتقدير ليت الذي هو هذا الحمام لنا، وحذف صدر الصلة لطولها بالنعت، وهذا الوجه أجازه سيبويه في رواية الرفع[٣].

والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني الجاهلي. وقبله:

واحكمْ كحكم فتاةِ الحيِّ إذ نظرتْ ... إلى حمامٍ شِراعٍ واردِ الثَّمَدِ

قالتْ: ألا ليتَمَا هذا الحمامُ لنا ... . . . . . . . . . . . البيت

فحسّبُوهُ فألْفَوْهُ كما ذكرتْ ... تِسعًا وتسعينَ لم تنقُصْ ولم تَزِدِ

فكمُلَتْ مئةً فيها حمامتُها ... وأَسْرَعتْ حِسبةً في ذلك العَددِ

قوله: واحكم: الخطاب للنعمان بن المنذر ملك الحيرة بالعراق في

(١) في هـ (موصوفا).
(٢) في هـ (البيت).
(٣) سيبويه ١/ ٢٨٢، ٢٨٣.
وخلاف العلماء في إعمال ليت أو إهمالها إذا دخلت عليها (ما) مبني على تأثيرها في ليت وإزالة اختصاصها بالجملة الاسمية أولا، فابن أبي الربيع وطاهر القزويني أجازا ليتما قام زيد؛ ولهذا لا تعمل إذا جاءت بعدها الجملة الاسمية لعدم اختصاصها.
أما الجمهور القائلون باختصاصها بالجمل الاسمية فقد أجازوا إعمالها وإهمالها، فمن أعملها فلبقاء الاختصاص، ومن أهملها فإلحاقًا بأخواتها. وإعمالها أحسن وأكثر، وأوجبه الفراء لشدة شبهها بالفعل. الخزانة ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨.

الجاهلية، يعاتبه ويعتذر إليه مما اتهم به عنده، وهو من الحكم الذي يراد به [الحكمة، لا من الحكم الذي يراد به][(١)] القضاء. وفعله من باب نصر.

وأراد بفتاة الحيّ زرقاء اليمامة، وهي من[(٢)] بنات لقمان بن عاد، ملكة اليمامة، واليمامة اسمها، سُمِّيتْ بلدتها باسمها، واسمُ بلدها جَوّ، بفتح الجيم وتشديد الواو، وكانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام. ويضرب بها المثل فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة[(٣)]. وهي إحدى الزرق الثلاث: أعنيها والزبّاء والبسوس. وكانت جديسية[(٤)]. وحين قتلت جَدِيسُ طَسْمًا استجاش قبيلةَ طسمٍ حسّانُ بنُ تُبّع إلى اليمامة، فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت أُطُمَهَا[(٥)] فنظرت إليهم وقد استتر كلٌّ واحد بشجرة تلبيسًا عليها، فارتجزت بقولها:

أقسمُ بالله لقد دبّ الشجرْ أو حِمْيَرُ قد أخذت شيئًا[(٦)] تَجُرّ

فكذّبها قومها، فقالت: والله لقد أرى رجلاً يَنْهَسُ[(٧)] كتفًا. أو يخصفُ نعْلاً. فما تأهّبوا حتى صبحهم الجيش. ولما ظَفَر بها حسّانُ قال: ما كان طعامك؟ قالت: دَرْمَكَةٌ في كل يوم[(٨)] بمخ. قال: فبمَ كنت تكتحلين؟

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من م.

(٢) سقطت من م.

(٣) انظر المثل وقصته في: مجمع الأمثال للميداني ١/ ١١٤، والمستقصى ١/ ١٨.

(٤) أي زرقاء اليمامة.

(٥) في هـ (أطما). والأطم: بضمة وبضمتين جمعه آطام، القصر وكل حصن مبني بحجارة، وكل بيت مربع مسطح، جمعه آطام وأُطُوم. القاموس المحيط، فصل الهمزة باب الميم.

(٦) في هـ (شيء) وهو خطأ.

(٧) في هـ (ينهش).

(٨) سقطت من هـ.

قالت: بالإثمِد. وشق عينها فرأى عروقًا سودًا من الإثمد. وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب.

والحمام من الطير ذواتُ الأطواق مثل الفواخِتِ والقَماري والقَطا. والمراد هنا القطا؛ لأنه[١] روي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى سِرْب قَطًا في الهواء فقالت:

يا ليتَ ذا القطا لنا ومثلَ نصفِه مَعَهْ
إلى قطاة أهلنا إذنْ لنا قطا مئة[٢]

وقد روي أيضًا أنها قالت:

ليت الحمامَ لِيَهْ إلى حمامَتِيَهْ
ونصفَه قَدِيَهْ تمَّ الحمامُ مِيَهْ[٣]

ثم إن القطا وقع في شبكة صيّاد فعدوه فإذا هو ستٌّ وستون قطاة، ونصفُها ثلاثٌ وثلاثون قطاة، فإذا[٤] ضم ذلك إلى قطاتها كان مئة.

وشِراع: ـ بكسر الشين المعجمة ـ جمع شارعة، وهي التي شرعت في الماء. وروي بكسر المهملة[٥] جمع سريعة[٦]. والثمد: ـ بفتح الثاء المثلثة والميم ـ الماء القليل.

والبيت من شواهد سيبويه[٧]. قال الأعلم[٨]: الشاهد فيه إضافة

---

(١) في هـ (إلا أنه).
(٢) من مجزوء الرجز.
(٣) من مجزوء الكامل الموقوص.
(٤) في هـ (وإذا).
(٥) يعني (سين) سراع.
(٦) في م (شريعة) وهو خطأ.
(٧) سيبويه ١/ ٨٥.
(٨) حاشية المرجع السابق.

وارد إلى الثمد على نية التنوين والنصب، ولذلك نعت به النكرة مع إضافته إلى المعرفة، إذ كانت إضافة غير محضة.

وقوله: أو نصفه فقد: أو هنا بمعنى الواو. وقوله: فقد: بمعنى فحسب[١]، مبتدأ محذوف الخبر، أي فحسبي ذلك، وقد مبنية على السكون، وكسرت للقافية[٢].

وقوله: فحسّبوه: ـ بتشديد السين ـ أي عدُّوه. وألْفَوْهُ: بمعنى وجدوه.

* * *

(١) في ب (حسب).

(٢) في هـ (القافية)، وفي م (الدال لأجل القافية) وكذا في ب من تصويب البغدادي، والتزمت بما في نسخة الأصل بخط المؤلف.

# لا لِنَفْيِ الجنس

## قال المصنف[1]:

٢٦ـ لا رجلٌ ألأمَ مِنْ حُطَيأَهْ    هَجَا بنيهِ وهجا المُرَيْأَهْ[2]

أقول: لا: بمعنى ليس. رجل: اسمها. وألأمَ بالنصب خبرها. ومن: متعلقة به. وألأم: أفعل تفضيل من اللؤم ـ بضم اللام وسكون الهمزة ـ وهو مهانة النفس ودناءة الآباء جميعًا. وحُطيْأة: بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثنّاة التحتيّة بعدها همزة، وهو شاعر مخضرم، أسلم في عصر النبي ﷺ، ثمّ ارتدَّ فيمن ارتدّ من العرب، ثم أُسِرَ وعاد إلى الإسلام. وكان سؤولاً مُلْحِفًا دَنِيَّ النفس بخيلاً، قبيح المنظر، رثَّ الهيأة، من أولاد الزنا[3]، فاسد الدين، شرِّيرًا هجَّاءً، قلَّ من سلم من لسانه، حتى من أحسنَ إليه لم يسلم منه، وحتى هجا أباه وعمَّه[4] وخالَهُ وأمَّه وبنيه وزوجتَه ونفسه وقبيلته بني عبس، وزوج أمه.

---

(١) لم يتضح في صورة أ من أول هذا الباب إلى نهاية شرح بيت الحطيأة، حيث كتبه المصنف في الهامش ولم يظهر في الصورة إلا (قال) و(من حطيأة).

(٢) البيتان من رجز للحطيأة، وهذا لقبه، واسمه جرْول بن أوس العبسي، يُكنى بأبي مُلَيْكَة، شاعر مخضرم، روى شعر زهير بن أبي سُلمى، أسلم ولم يفد، مات في خلافة معاوية ـ رضي الله عنه ـ قبل سنة ٤٥ هـ.

الديوان ٢٥٨، والأغاني ٢/ ١٩٧ وروايته (لا أحد)، وشرح التحفة ١٥٩ وروايته (حطيّه، ومريّه) بتسهيل الهمزة فيهما.

(٣) كان الأولى بالبغدادي ـ وهو العالم بالأحكام الشرعية ـ ألاّ يصف الحطيأة بهذا الوصف.

(٤) سقطت (وعمه) من هـ.

قال أبو عُبيْدة[١] : التمس الحُطيأة يومًا إنسانًا ليهجوه فلم يجده، وضاق عليه صدره بذلك فجعل يقول :

أبتْ شَفتايَ اليومَ إلاّ تكلّما بسوء، فما أدري لمَنْ أنا قائلُه[٢]

وجعل يُدَهْور[٣] هذا البيت في أشداقه ولا يرى إنسانًا؛ إذ طلع في حوض فرأى وجهه فقال :

أرى ليَ وجهًا شَوَّهَ اللهُ خلقَه[٤] فَقُبِّح مِنْ وجهٍ وقُبِّح حامِلُهْ

ومما هجا به[٥] أمّه :

جزاكِ اللهُ شرًّا من عجوزٍ ولقّاكِ العقوقَ من البنين

لقد سَوّسْتِ أمرَ بنيكِ حتى تَركتِهمُ أدقَّ من الطحين[٦]

وقال في هجاء أبيه وعمه وخاله :

لحاكَ اللهُ ثمَّ لحاكَ حقًّا أبًا ولحاكَ من عمٍّ وخالِ

فنعم الشيخُ أنتَ على المخازي وبئسَ الشيخُ أنت على المعالي

جمعتَ اللؤمَ لا حيّاكَ ربي وأبوابَ السفاهةِ والضلالِ[٧]

وممّا هجا به زوجته :

أطوّفُ ما أطوّفُ ثمّ آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع[٨]

---

(١) الديوان : ٣٣٢، ٣٣٣، والأغاني ٢/ ٥٨١، ٥٨٢.

(٢) من الطويل. الديوان ٣٣٣، وروايته (بشر) بدل (سوء).

(٣) في هـ (يدمدر)، وفي ب وم (يدهدر)، وأثبتُّ ما ورد في شرح ابن السكيت للديوان ٣٣٣، والأغاني ١/ ٥٨٢.

(٤) في جميع النسخ غير أ (وجهه)، واخترت رواية الديوان ٣٣٣، والأغاني ٢/ ٥٨٢ وهي المناسبة لما قبلها.

(٥) (به) زيادة من ب وم، وهي مناسبة.

(٦) من الوافر. الديوان ١٠١.

(٧) من الوافر. الديوان ٣٣٤.

(٨) من الوافر. الديوان ٣٣٠.

وهلك في زمن معاوية، وأوصى عند موته فقال: للإناث من ولدي مثلُ حظّ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله. قال: لكن أنا قضيت. قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كُلُوا أموالَهم ونيكوا أمهاتِهم[١]. قالوا: فهل شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني[٢] على أتانٍ وتتركوني راكبَها[٣] حتى أموت؛ فإن الكريم لا[٤] يموت على فراشه، والأتان مركب لم يَمُتْ عليه كريم قط. فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات.

وقوله: هجا بنيه. روي[٥] أيضًا: هجا أباه فالمريئة. وهي مصغر مرأة على الأول زوجته، وعلى الثاني أمه.

**قال المصنف:**

**٢٧ـ تعزَّ فلا إلفَيْن بالعيش مُتِّعَا[٦]**

أقول[٧]: تمامه:

**ولكن لوُرّادِ المنونِ تَتَابُعُ**

---

(١) الأولى ألاّ ينقل البغدادي مثل هذا الكلام الفاحش الذي لا يفيد قارئه، ويبعد أن يقوله مسلم، لاسيّما وهو على فراش الموت.

(٢) في ب و م (تحملونني).

(٣) في ب (راكبا).

(٤) سقطت (لا) من غير م، وأثبتناها لمناسبتها، وهي رواية الأغاني ٢/ ٦١٥.

(٥) في هـ (وروي).

(٦) من الطويل، ولم ينسب لقائل.

انظر: شرح ابن الناظم ٧١، وأوضح المسالك ١٩٤، والعيني ٢/ ٣٣٣، والهمع ١/ ١٤٦، والدرر ١/ ١٢٦، وشرح التحفة ١٦٠.

(٧) سقطت من ب.

وتعزَّ: أمر[١] من التعزية وهي الحمل على الصبر عند المصيبة، أي: تسَلَّ وتصبّر. وإلفين: مُثنى إلف ـ بكسر الهمزة وسكون اللام ـ اسم لا، مبني على الياء؛ لأنّ نصب المثنّى بها. والإلف الحبيب المألوف. العيش: الحياة المختصّة بالإنسان، وهو[٢] أخص من الحياة؛ لأنها تقال في الحيوان والملَك[٣]، بخلافه، ويُشتقُّ منها المعيشة لما يُتَعيَّش به. ومُتِّعا: بالبناء للمفعول، والألِفُ ضمير إلفين، والتمتع الانتفاع بالشيء مع التلذذ به. والمنون: ـ بفتح الميم ـ الموت، ورُوّاده: الذين يَردونه، وهو جمع وارد، من الورود وهو البلوغ إلى الماء، شبّه المنون بحوض ماء على طريق[٤] الاستعارة بالكناية، وأثبت له الورود على الاستعارة التخييليّة. وتتابع: مبتدأ مؤخر. ولورّاد: الجار والمجرور خبره.

يقول: لا يُوجد صاحبان دام لهما التمتع بالعيش، بل لا بُدّ من موتهما يتبع أحدهما الآخر.

## قال المصنف:

٢٨ـ أرى الربْعَ لا أهْلِينَ في عَرَصاتِهِ ومن قبلُ عن أهليه كان يضيقُ[٥]

أقول: الرّبْع: المنزل حيث كان، وهو بفتح الراء وسكون الموحدة. وأما المَرْبَع بفتح الميم، فهو المنزل في الربيع خاصة. وأهلِين: مبني على الياء المكسور ما قبلها؛ لأنه ينصب به وهو ملحق بجمع المذكر السالم؛

---

(١) سقطت الهمزة من هـ.

(٢) في هـ (وهي).

(٣) في أ، ب، هـ (الملك)، وفي م (الملل)، ولعل الصواب (الملأ).

(٤) في ب (سبيل).

(٥) من الطويل، ولم يعز إلى قائل.
شرح العمدة ٢٥٦، والهمع ١/ ١٤٦، والدرر ١/ ١٢٦، وشرح التحفة ١٦٠.

لأن[١] شرطه أن يكون علمًا لمذكر عاقل أو[٢] صفة له، وأهل ليس كذلك. وأهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو نحو ذلك من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من جمعه وإياهم مسكن واحد. وهذا هو المراد هنا، ثم يُتَجوَّزُ به فيقال: أهل بيته من يجمعه وإياهم نسب، أو ما ذكر، وعَبَّرَ عن المرأة بالأهل.

وقوله: في عَرَصاته: الجار والمجرور في موضع الرفع خبر للا، والعَرَصات ـ بفتحتين ـ جمع عَرْصة بسكون الراء، وما يجمع بالألف والتاء، إن كان اسمًا فتحت العين كهذا[٣]، وإن كان صفة كضخمة تبقى ساكنة في الجمع. وعرصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء. وفي تهذيب الأزهري[٤]: وسميت ساحة الدار عرصة؛ لأن الصبيان يعرِصون فيها، أي: يلعبون ويمرحون[٥].

وقوله: ومن قبل: مبني على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه، والأصل و[٦] من قبل موتهم. ومن وعن: متعلقة[٧] بيضيق. والهاء في أهليه ضمير الربع[٨]. والياء في أهليه نائبة عن كسرة الإعراب. وأرى: إن كانت بَصَرِيّة فمفعولها واحد وهو الربع. وجملة لا أهلين في عرصاته، في موضع الحال من الربع، وإن كانت علمية فالجملة هي المفعول الثاني.

---

(١) في هـ (لأنه).
(٢) في م (و)، وهو خطأ.
(٣) في ب (هكذا).
(٤) تهذيب اللغة (باب العين والصاد مع الراء) ٢/ ٢١.
(٥) سقطت (يمرحون) من ب.
(٦) سقطت الواو من ب و م.
(٧) في ب و م (متعلقان).
(٨) في ب (الرفع)، وهو خطأ.

وصف الشاعر رَبْعًا خلا عن سكانه بعد ما كان يضيق عنهم لكثرتهم .

## قال المصنف:

**٢٩ـ لا سابغاتِ ولا جَأْوَاءَ باسِلةً    تَقِي المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ**[(١)]

أقول: روي لا سابغاتِ، بكسر التاء وفتحها بلا تنوين فيهما. قال ابن هشام[(٢)]: وذهب الأكثرون إلى وجوب الكسر[(٣)]، وقوم من المتقدمين وابن[(٤)] خروف إلى وجوبه ووجوب التنوين، والمازني[(٥)] والفارسي[(٦)] والرماني[(٧)] إلى

(١) من البسيط ولا يعرف قائله .
شرح العمدة ٢٥٦، وابن الناظم ٧١، والعيني ٢/ ٣٦٦، والأشموني ٢/ ٩، والهمع ١/ ١٤٦، والدرر ١/ ١٢٧، وشرح التحفة ١٦١ .

(٢) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٣٩٩ . وانظر أقوال العلماء في ذلك في: الخصائص ٣/ ٣٠٥، وشرح التصريح ١/ ٢٣٩ .

(٣) في ب (الفتح).

(٤) في هـ (أبي)، وهو تصحيف .
وابن خروف، هو أبو الحسن علي بن محمد نظام الدين المشهور بابن خروف الحضرمي الأندلسي، له شرح كتاب سيبويه المسمى: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، توفي بأشبيلية سنة ٦٠٠هـ، على أقوال. بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣، والأعلام ٤/ ٣٣٠ .

(٥) بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني، من مازن شيبان، من أئمة النحو في البصرة، له كتاب ما تلحن فيه العامة، والتصريف، توفي سنة ٢٤٩هـ، بغية الوعاة ١/ ٤٦٣، والأعلام ٢/ ٦٩ .

(٦) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، وإذا أطلق أبو علي عند النحاة دون وصف فهو المراد، له مصنفات كثيرة منها: الإيضاح، والتكملة، والتذكرة، والعوامل، وسئل في عدة بلدان عن مسائل فألف فيها كتبًا سماها باسمها، منها: الشيرازيات، والبغداديات، والعسكريات. توفي سنة ٣٧٧هـ. بغية الوعاة ١/ ٤٩٦، وأنباه الرواة ١/ ٢٧٣، والأعلام ٢/ ١٧٩ .

(٧) علي بن عيسى بن علي أبو الحسن. نحوي بغدادي معتزلي، له مصنفات كثيرة منها: =

وجوب الفتح، ولو ظفر هؤلاء بالسماع لم يختلفوا.

والسابغات: الدروع الواسعة الطويلة، واحدها سابغة؛ لأن الدرع[1] مؤنثة. وجَأْوَاء: ـ على وزن فَعْلاء بفتح الجيم وسكون الهمزة بعدها واو فألف ممدودة ـ هي[2] جماعة الجيش يعلوها سواد[3] لكثرة الدروع فيها. وفي الأساس: كتيبة جَأْوَاء[4] كَدْرَاء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد. انتهى. وهي مبنية مع لا على الفتح.

وباسلة: صفة جَأْوَاء بالنصب والتنوين. ويجوز الرفع والتنوين؛ لأن النكرة المبنية إذا وصفت بمفرد جاز[5] في الوصف المفرد ثلاثة أوجه: فتحه على أنه مركب معها قبل مجيء لا، مثل: لا خمسة عشر. وهذا لا يجوز هنا؛ لأنه ينكسر وزن الشعر به، وجاز نصبه مراعاة لمحل النكرة، وجاز رفعه مراعاة لمحلها مع لا.

وأصل باسلة، باسلاً أربابُها، فحذف المضاف وخلفه المضاف إليه فاستتر، وأنث الوصف حينئذ وجوبًا بعد أن كان مذكرًا أو مؤنثًا جوازًا. وقد بسُل ـ بالضم ـ مثل شجُع وزنًا ومعنىً، والبسالة كالشجاعة، ومجيء الباسل من بسُل كمجيء الحامض من حمُض، وهو قليل، وإنما الغالب في فعُل بالضم فَعِيل كشرُف فهو شريف، وكرُم فهو[6] كريم. وتقي: من

---

= شرح سيبويه، وشرح أصول ابن السراج. توفي ببغداد سنة ٤٨٣هـ. الأعلام ٤/ ٣١٧.

(١) في ب (الدروع).

(٢) في م (هو).

(٣) سقطت (سواد) من هـ.

(٤) سقطت (جأواء) من هـ. وفي أساس البلاغة (جأو) ١٠٤.

(٥) في هـ (جاء).

(٦) في م (وهو).

الوقاية وهي حفظ الشيء عَمَّا يُؤْذيه ويضره. والمنون: الموت، وأراد تدفع[١] الموت. ولدى: ظرف لتقي. والاستيفاء: الاستكمال. يعني أن القوم إذا استوفوا آجالهم لم يحمهم من الموت كُماة شُجعان ذوو عَدَدٍ وعُدَد.

## قال المصنف:

٣٠ـ لا نسبَ اليومَ ولا خُلةً اتّسَع الخرْقُ على الراتِقِ[٢]

أقول: نصب خلّةً بإلغاء لا وزيادتها لتوكيد الأولى، وجاز[٣] العطف بالنصب على لفظ المبني تنزيلاً لحركته العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الإعراب، ومثله يا زيد الفاضلُ، برفع الصفة. هذا قول النحويين. وقال ابن الناظم[٤]: هو عطف على محل اسم لا بعد دخولها فإن له محلين: محل قبل دخول لا، وهو الرفع بالابتداء، ومحل بعد دخولها، وهو النصب

(١) في ب (دفع).

(٢) في أ و ب و م (الراتع) بالتاء والعين. والصحيح ما أثبتناه. وهو ما يتفق مع (هـ) وتصويب ابن الوردي في شرح التحفة، ومع تعليق الشارح.
والبيت من السريع، قيل: لأنس بن العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة السلمي. وأبوه العباس بن الخنساء الصحابية المشهورة، كما في سيبويه وشرح المفصل لابن يعيش والمغني وشواهد العيني، وغيرها. وقيل: لأبي عامر بن حارثة جد العباس بن مرداس. وجزم بذلك البغدادي هنا وفي شرح أبيات المغني، والأسود الغندجاني في فرحة الأديب.
سيبويه ١/ ٣٤٩، ٣٥٩، وفرحة الأديب ١٢٦، وابن يعيش ٢/ ١٠١، ١١٣، ٩/ ١٣٨، والمغني ٢٢٦، والعيني ٢/ ٣٥١، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٤٣، وشرح التحفة ١٦٣.

(٣) في هـ (وزاد).

(٤) قال في شرح ألفية والده ٧١: «والثاني النصب على جعلها زائدة مؤكدة، وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها».

بلا؛ فإنها عاملة عمل إنّ. وقال يونس[١]: إنه مبني ولكنه نون للضرورة. وليس بشيء.

والخُلة: ـ بالضم ـ الصداقة. وخبر لا محذوف. أي لا نسب بيننا ولا صداقة. وقد ضرب الشاعر اتساع الخرق مثلاً لتفاقم الأمور[٢].

وفي البيت قطع همزة الوصل في الدرج للضرورة. وحسّنه هنا أنه في أول الشطر الثاني من البيت. وهو من أبيات قافيّة كما قال المصنف[٣] لأبي عامر السلمي.

قال أبو محمد الأسود الأعرابي في كتاب فُرْحة الأديب[٤]: قرأت على

---

(١) سيبويه ١/ ٣٥٩.
ويونس، هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ولاءً. أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء. له معاني القرآن، والنوادر، واللغات، توفي سنة ١٨٢هـ. بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥، والأعلام ٨/ ٢٦١.

(٢) في ب و م (الأمر).

(٣) يعني ابن الوردي.
انظر: شرح التحفة ١٦٣، وبه قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٤/ ٤٣، وأكثر النحاة رواه (الراقع) بالقاف والعين. وروى الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٢٧ الشطر الثاني بقافية عينية ضمن بيتين نسبهما لابن حُمام الأزدي، وهما:

كنا نداريها وقد مزقت ... واتسع الخرق على الراقع
كالثوب إذ أنهج فيه البلى ... أعيا على ذي الحيلة الصانع

قلت: والسبب أن الشطر الثاني ذهب مذهب المثل وتصرف الشعراء في قافيته.

(٤) فرحة الأديب ١٢٧ـ١٢٩.
والأسود، هو أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الغندجاني. له تصانيف منها: نزهة الأديب، وضالة الأديب، وقيد الأوابد. توفي سنة ٤٣٠هـ. الأعلام ٢/ ١٨٠.

أبي الندى[١] في كتاب بني سليم، قال: جاور أبو عامر بن حارثة السلمي أخواله بني مُرّة [فاطّردوا إبله، فخرج هو ومرة بن حارثة، وسَنّة بن جارية، وسنان بن جارية، حتى أوقعوا ببني مرّة][٢] بين أبانَيْن، وهما[٣] جبلان، فقتلوا أُناسًا[٤] منهم، واطّردوا إبلاً لهم عظيمة، فقال أبو عامر في ذلك:

أعرِفُ أخْوالي وأدعُوهُمُ ... كأنّ أُمِّيَ ثَمَّ من بارقِ

لا نسبَ اليومَ ولا خلّةً ... اتّسع الخرق على الراتقِ

إنّ بَغِيضًا نسبٌ فاسِخٌ ... ليس بموثوق ولا واثقِ

أسيافُنا تأخذُ[٥] أُولاهُمُ ... خَطْفَ عِصِيّ المورد الواسق

لا صُلْحَ بيني فاعْلَمُوهُ ولا ... بينكُمُ ما حَمَلَتْ عاتقي

سيفي، وما كنّا بنجد، وما ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهقِ

ومعنى قوله:

وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهقِ

يعني أنه يجيء من السيل ما لا يمكِّن الطير أن يسكن الرياض فيلجأ إلى الأشجار والجبال الشواهق، فحينئذ يكثر الكلأ والخصب فتهيج الحرب بينهم. انتهى كلامه.

---

(١) هو محمد بن أحمد أبو الندى، أحد مشايخ الغندجاني، الذي روى عنه كثيرًا. انظر مقدمة فرحة الأديب ٨-١٨، تحقيق: د/ محمد علي سلطاني.

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٣) في م (وهم).

(٤) في هـ (ناسا).

(٥) في فرحة الأديب ١٢٨ (يأخذن).

وبارق : أبو قبيلة من اليمن ، واسم بارق سعد[١] بن عدي بن حارثة بن عمْرو بن مُزَيْقِيَاء بن عامر ، وهو ماء السماء . والراتق الذي يلحم الفتق .

يقول : إنه أصابته شدّة تبرّأ منه فيها الوليّ والصديق . وبغيض[٢] : أبو حيّ ، وهو بَغِيضُ بنُ رَيْث بن غَطَفان ، وبغيض جدّ بني[٣] مُرّة ؛ لأن مُرّة هو ابن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بَغيض . والفاسخ : الضعيف . وخَطْف : مصدر تشبيهي ، أي : و[٤] نخطفهم كخطف . والخطف النهب والاستلاب . وعِصِيّ : جمع عصا . والمُورِد : الذي يورد إبله الماء . والواسق[٥] : الطارد . وجملة فاعلموه ، معترضة بين المتعاطفين . والعاتق : موضع الرداء من المنكب والعنق ، مذكر وقد يؤنث كما هنا . وفيه من عيوب الشعر[٦] التضمين ، وهو توقف البيت على ما بعده ؛ فإن قوله : سيفي ، مفعول لحملت .

وما مصدرية دوامية في المواضع الثلاثة . وحذف الياء من الوادي وهو اسم منقوص غير منون ، للضرورة . وقرقر الطائر قرقرة صوّت . وقُمر : -بالضم- إما جمع أقمر كحُمر جمع أحمر ، وإما جمع قُمْري كروم جمع رومي . قاله[٧] الجوهري وأنشد هذا الشعر . والشاهق : الجبل المرتفع .

---

(١) في ب و م (سعيد) .

(٢) سقطت من هـ .

(٣) في هـ (ابن) .

(٤) سقطت الواو من هـ .

(٥) في هـ (المواسق) .

(٦) سقطت من هـ .

(٧) في هـ (قال الجوهري) . وانظر : الصحاح (قمر) ٢/ ٧٩٩ .

وأبو عامر هو جد العباس بن[١] مِرْداس الصحابي السلمي[٢]. ونَسَبَ الشعرَ بعضُهُم إلى أنس بن العباس المذكور. والصواب الأول.

قال العيني[٣]:

لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً ... اتَسعَ الخرقُ على الراقعِ

وبعده:

كالثوب إذ أنْهَجَ[٤] فيه البِلى ... أعْيَا على ذي الحِيلةِ[٥] الصانعِ

وروى أبو علي[٦]:

اتّسَعَ الخرقُ على الراتِقِ

قلت[٧]: كلتا القافيتين[٨] مرويّتان. ثم يحتمل أن يكون قائلهما

---

(١) سقطت (بن) من ب.

(٢) في هـ (والسلمي) بزيادة واو.

(٣) العيني ٢/ ٣٥١.

وهو محمود بن أحمد بن بدر الدين، أحد أئمة اللغة، له مصنفات كثيرة، منها: شرح الشواهد الكبرى، وشرح الهداية في الفقه، ولد سنة ٧٦٢هـ ومات سنة ٨٥٥هـ. بغية الوعاة ٢٧٥.

(٤) في هـ (نفخ) وهو خطأ.

(٥) في هـ (الليلة) وهو خطأ.

(٦) يعني أبا علي البغدادي القالي. انظر: العيني ٢/ ٣٥١، ولفظه في ذيل الأمالي ٣/ ٧٢: «ولبعض اليشكريين البصريين:

كنّا نداريها فقد مزقت ... واتّسع الخرق على الراقع

كالثوب إذ أنهج فيه البلى ... أعيا على ذي الحيلة الصانع»

(٧) سقطت من هـ.

(٨) الذي في جميع النسخ والعيني ٢/ ٣٥١: (القافيتان) بالرفع، وأثبتناها بالياء؛ لإضافتها إلى (كلتا).

واحدًا أو اثنين، ويكون الشطر الأول وهو قوله:

لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً

صادرًا منهما على[1] توارد الخاطر أو على السرقة الشعرية. هذا كلامه.

وأقول: هذا تخليط بين الشعرين، وصحيحه ما أثبته الآمدي في المؤتلف والمختلف[2]، قال: ومنهم، أي: من الشعراء ابن حُمام[3] الأزدي وهو القائل:

كُنّا نُداريها وقد مُزِّقَتْ ... واتّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ

كالثوب إذ أَنْهَجَ فيه البِلى ... . . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى.

وابن حمام بضم الحاء المهملة وخِفّة الميم. والراقع: من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المنخرق منه. وأنهج الثوب: أخذ في البِلى ـ بكسر الموحدة ـ وهو التمزق[4] والتساقط. وأعيا: من أعياني أمر كذا، أي أتعبني

(١) سقطت من هـ.

(٢) المؤتلف، والمختلف ١٢٧.

وهو الحسن بن بشر، أبو القاسم النحوي الكاتب، اشتهر بجودة الرواية والدراية، توفي سنة ٣٧١هـ، مصنفاته في غاية الجودة منها: الموازنة بين الطائيين، وفعلت وأفعلت، ومعاني شعر البحتري وغيرها. بغية الوعاة ١/ ٥٠٠.

(٣) في هـ (همام).

وابن حمام، هو الحصين بن الحمام بن ربيعة من ذبيان، شاعر وفارس جاهلي، ممن نبذ عبادة الأوثان في الجاهلية. قيل: مات قبل ظهور الإسلام بعشر سنين. المؤتلف، والمختلف ٩١، والأعلام ٢/ ٢٦٢.

(٤) في هـ (التفرق).

وصعب علي .

## قال المصنف:

٣١ـ هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بعَيْنِهِ لا أمَّ لـي إنْ كـانَ ذاكَ ولا أبُ[١]

أقول : وجه رفع ما بعد لا الثانية على إلغائها وعطف المرفوع على محلٍّ مجموع لا الأولى مع اسمها ، فيكون مشاركًا له في الخبر ، ويكون التقدير : لا أمَّ ولا أبُ كائنان لي . ويجوز أن تكون[٢] لا الثانية عاملة عمل ليس فيكون خبرها محذوفًا يدلُّ عليه خبر الأول ، ولا يجوز المشاركة ؛ لأن خبر لا[٣] الأولى مرفوع ، وخبر هذه منصوب .

وقوله : هذا لعمركم الصغار . . . . . إلخ .

هذا : مبتدأ . والصغار : خبره ـ وهو بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة ـ الذلُّ والهوان . واللام في لعمركم : لام الابتداء للتأكيد ، وعمركم : مبتدأ وخبره محذوف تقديره : قسمي . والعَمْرو بالفتح ، هو العُمْر بالضمِّ ، ومعناهما البقاء ومدة الحياة ، وخُص المفتوح بالقسم .

---

(١) من الكامل . وقد اختلف في قائله ، فعزاه سيبويه والآمدي لشاعر من مَذْحِج ، اسمه هنئ بن أحمر من بني الحارث بن مرّة الكناني . وعزاه البغدادي إلى ضمرة بن جابر بن قطن من دارم . وقيل : لهمّام بن مُرّة أخو جسّاس قاتل كليب . وكلهم جاهليون . كما نسب إلى غير هؤلاء .
انظر : سيبويه ١/ ٣٥٢ ، والمقتضب ٤/ ٣٧١ ، والمؤتلف ٤٥ ، وإيضاح العضدي ١/ ٢٤١ ، والمقتصد ٢/ ٨٠٤ ، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٣٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٧٥ ، والمغني ٥٩٣ ، والعيني ٢/ ٣٣٩ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٥٦ .

(٢) في هـ (يكون) .

(٣) سقطت (لا) من هـ .

وجملة القسم معترضة بين المبتدأ وخبره .

وقوله : بعينه : تأكيد للصغار ، والباء زائدة كما يقال : جاء زيد بعينه .
وقيل : الجار والمجرور في موضع الحال . والمعنى : هذا الصغار حقًّا .

وقوله : إن كان ذاك : فيه حذف مضاف ، أي إن كان تَحَمُّلُ ذاك[١] ، ولابدَّ من تقديره ؛ ليصح المعنى ، وإلا فذاك كائن ، وذاك إشارة إلى الأمر الذي استجلب له الصغار في أبيات قبله ، وجملة الشرط معترضة بين المتعاطفين ، وجوابه محذوف دلّ عليه ما قبله ، وكان تامّة .

والمعنى : إن رضيتُ بذاك الذلّ أو احتملته[٢] فليس لي أب ولا أم معروفان ، بل أنا حينئذ لقيط .

والبيت من أبيات لشاعر جاهلي اختلف في تعيين قائله[٣] ، وهي :

| | |
|---|---|
| يا جندبُ أخبرني ولستَ بمخبري | وأخوك ناصحك الذي لا يكذبُ |
| أمِنَ السَّوِيّةِ أن إذا استغنيتُمُ | وأمِنْتُمُ فأنا البعيدُ الأجْنَبُ |
| وإذا الشدائدُ بالشدائد مُرّةٌ | أشْجَتْكُمُ فأنا المُحَبُّ الأقربُ |
| وإذا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها | وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ |
| ولجُندُبٍ سهلُ البلادِ وعذبُها | وَلِيَ المِلاحُ وخَبْتُهُنّ المُجْدِبُ |
| عجبٌ لتلك قضيةً وإقامتي | فيكُمْ على تلك القضية أعجبُ |
| هذا لعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينه | لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ |

قوله[٤] : لا يُكذَبُ : بالبناء للمفعول . والسوية : العدل . وأنْ :

---

(١) في هـ (ذلك) .
(٢) في هـ (حملته) ، وفي ب (واحتملته) .
(٣) انظر التعليق (١) ص : ١٤٤ .
(٤) في هـ (وقوله) .

بالفتح مخففة من الشديدة، اسمها ضمير الشأن، والجملة الشرطية خبرها، وأنْ مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر. و[١] من السوية خبره[٢] مقدم. والأجنب: ـ بالجيم والنون ـ الغريب والبعيد، وروي الأخيب، وهو الخائب. وأشجتكم: من أشجاه يشجيه إشجاءً إذا أغصّه. والكريهة: القضية المكروهة، والأكثر وقوعها على الحرب، وأنثت بالتاء لغلبة الاسمية. والحَيْس: ـ بفتح الحاء المهملة وسكون المثّناة التحتية وثالثه سين مهملة ـ طعام فاضل عندهم[٣] يتخذ من تمر وسمن وأقط ولبن، ويحاس: يصنع الحَيْسَ. والمِلاح: ـ بالكسر ـ جمع مليح، وهو الماء الملح. يقال: قليب مِلِيح، أي: ماؤه ملح. والخبْت: ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ المطمئن من الأرض فيه رمل[٤]. والمجدب: اسم فاعل من أجدب المكان إذا خلا من النبت. وعجب: بالرفع على الابتداء وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب، أو لأنه مصدر في الأصل، وإنما عدل إلى رفعه لإفادة معنى الثبوت، ولتلك خبره. وقضية: منصوب[٥] على التمييز للنوع الذي أشار إليه بتلك، وهو بمعنى مقضيّة.

وقوله: هذا العَمْرُكُمُ . . . . . . إلخ.

---

(١) سقطت الواو من هـ.

(٢) في هـ (خبرها).

(٣) في م زيادة (لي).

(٤) في اللسان (خبت): «الخبت ما اتسع من بطون الأرض. عربية فصيحة». وذكر ما أورد الشارح بعد «قيل» ٢/ ١٠٨٧.

(٥) (منصوب) زيادة من ب، وسياق الإعراب يتطلبها.

هذا: إشارة إلى ما ذكر من قوله: وإذا تكون كريهة . . . . إلخ. يعني إذا كانت شدة دَعَوْني إليها لعلمهم أني أُغْني عنها، وإذا كان رخاء دَعَوْا جُنْدُبًا، فهذا هو عين الهوان.

قال المصنف:

٣٢ـ وما صَرَمْتُكِ حتى قُلْتِ مُعلِنةً: لا نَاقـةَ لِيَ في هـذا ولا جَمَلُ[(١)]

أقول: البيت من قصيدة للراعي، وهو عُبيد بن حُصين ـ بتصغيرهما ـ العامري، وهو شاعر إسلامي، وسمي الراعي لكثرة وصفه الإبل، من أقران الفرزدق وجرير، وأولها:

قالت سُلَيْمَى: أتَثْوِي أنتَ أمْ تَغِلُ؟ وقد يُنَسِّيك بعضَ الحاجةِ الكسَلُ
فقلتُ: ما أنا مِمّنْ لا يُوافِقُني ولا ثَـوَائِـيَ إلاّ رَيْـثَ أرتَحِـلُ
أمّلْتُ خيرَكِ هل تأتي مواعدُهُ واليومَ قصّرَ عن تِلْقَائِكَ الأملُ
وما صَرَمْتُكِ حتى قُلْتِ مُعْلِنَةً . . . . . . . . . . . . . البيت

قوله: أتثوي، الهمزة للاستفهام، وتثوي مضارع ثوى بالمكان من باب رمى إذا أقام فيه. وتَغِلُ: مضارع، وغل في السير إذا جدّ فيه، وأصله يَوْغِل، حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ويُقال أيضًا: أوْغَلَ إيغالاً.

(١) من البسيط للراعي النميري، ورواية الديوان والعيني (وما هجرتك). وأورده ابن الوردي شاهدًا على رفع ما بعد «لا» المكررة على أوجه ليست فيها نافية للجنس، وهي: الأول: أن (لا) نافية مهملة والاسمان بعدها مبتدآن. الثاني: تعرب «لا» نافية عاملة عمل ليس. والعطف في هذا الوجه والذي قبله من عطف الجمل. الثالث: تكون «لا» الأولى مهملة أو عاملة عمل ليس، و«لا» الثانية زائدة، وما بعدها مرفوع معطوف على ما بعد «لا» الأولى عطف مفردات.
الديوان ١١٢، وسيبويه ١/ ٣٥٤، وابن يعيش ٢/ ١١١، ١١٣، والعيني ٢/ ٣٣٦، والتصريح ١/ ٢٤١، والأشموني ٢/ ١١، وشرح التحفة ١٦٥.

وبعض مفعول مقدّم . والكسل : فاعل ينسِّيك مؤخر .

وقوله : فقلت : ما أنا ممن . . . . . إلخ .

معناه مَنْ لا يوافقني فليس منِّي ولا أنا منه ، وليس ثوائي عنده إلا قدر ما أرتحل عنه .

وريث : مصدر راث من باب باع إذا أبطأ ، وأمهلته ريثما فعل كذا . أي : قدر ما فعله .

وقوله : أمّلت خيركِ ، بكسر الكاف . ومواعده : جمع موعد ، والضمير للخير ، والأمل : فاعل قصّر . والتِّلقاء : ـ بالكسر هنا ـ مصدر بمعنى اللقاء . وكل مصدر على هذا الوزن مفتوح الأول إلا هذا ، وإلا التِّبيان .

وقوله : وما صرمتُك ، بكسر الكاف ، والصرم : القطع من باب ضرب ، أي : ما قطعت حبل[1] ودّك حتى تبرّأت[2] معلنة بهذا القول . وأعلنته : أظهرته . وفي : هنا بمعنى عند . وحتى : هي[3] ابتدائية ، وجملة قلتِ ـ بالكسر ـ مستأنفة . ومعلنة : حال من التاء .

وقوله : لا ناقة لي . . . إلخ .

هذه الجملة مقول القول ، وهو مثل للبراءة وقطع العلاقة . قال الميداني في أمثاله[4] : لا ناقتي في هذا ولا جملي . يضرب عند التبرِّي من الظلم والإساءة .

وأصل المثل للحارث بن عباد[5] قاله حين قتل جساسُ كُلَيْبًا وهاجت

(١) في هـ (جل) .

(٢) في هـ (برأت) .

(٣) سقطت من م .

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٠ .

(٥) في هـ (عبادة) .

الحرب بين الفريقين، وكان الحارث اعتزلهما.

وقال الزمخشري[١]: أي لا خير[٢] لي فيه ولا شر. يضرب في التبرّي عن الشيء.

**قال المصنف:**

**٣٣ـ فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهُوا به أبدًا مُقِيمُ[٣]**

أقول: هذا البيت قد ركبه النحويون من بيتين كما ترى. وهو من قصيدة لأمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ كتب أهل الكتاب فعلم منها أنه قد قرب زمان نبيٍّ من العرب فترجَّ أن يكونه، فضمّن أشعاره المواعظ والحكم، وذكر الحشر.

فلما بعث الله[٤] محمدًا ﷺ حسده فكفر به، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾[٥] على قول[٦].

والبيت من قصيدة ذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها ونعيمها. وبعد أن

(١) المستقصى ٢/ ٢٦٧.

(٢) في هـ (نصير).

(٣) من الوافر. وقد كرر الشاعر «لا» ورفع الأول (لغو) على إعمال لا عمل ليس أو إهمالها، وفتح الثاني «تأثيم» ولا نافية للجنس، وتأثيم اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

الديوان ٤٧٥، ٧٧٤، وشذور الذهب ١٢٣، والتصريح ١/ ٢٤١، والعيني ٢/ ٣٤٦، والأشموني ٢/ ١١، وشرح التحفة ١٦٦. وورد في الخزانة ٢/ ٢٨٣ عرضًا عند الاستشهاد على (فم).

(٤) بعدها في ب و م زيادة (النبي).

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥.

(٦) انظر الأقوال في: البحر المحيط ٤/ ٤٢٢.

ذكر جهنم وأهوالها وأليمها قال:

وعَدْنٌ يَنْتَوي الأبرارُ فيها كأنّ المُتّقين بها هُجُومُ[١]

إلى أن قال:

وحورٌ لا يَرَوْنَ الشمسَ فيها على صُوَرِ الدُّمَى فيها سُهُومُ

نواعِمُ في الأرائكِ قاصراتٌ فَهُنّ عقائلُ وهُمُ قُرُومُ

إذا ما حاوَلُوا أمْرًا قَضَوْهُ بطيبِ نُفُوسِهِم وهُمُ جُمُومُ

على سُرُرٍ تُرى مُتَقاربات ألا ثَمّ النَّضارةُ والنعيمُ

إلى أن قال:

ولا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها ولاَ حَيْنٌ ولا فيها مُلِيمُ

ولا يتنازعون عِناقَ شِرْكٍ ولا أقْواتَ أهلِهُمُ العُسُومُ

إلى أن قال بعد أبيات وهو[٢] آخر القصيدة:

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهُوا به لهُمُ مُقِيمُ

وقوله: ينتوي الأبرار: قال شارح ديوانه[٣]: يذهبون إليها. وهجوم: نيام ونزول. يقول[٤]: قد هجموا في هذا الموضع، أي: نزلوا فيه.

---

(١) لم أجد هذا البيت في الديوان، شرح السطلي ولا شرح سيف الدين الكاتب وزميله.

(٢) في ب (وهي).

(٣) يعني محمد بن حبيب. كما في الخزانة ١/ ١٢٠. ولم أطلع على هذا الشرح، وهو محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي ولاءً، أبو جعفر البغدادي. علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. توفي سنة ٢٤٥هـ، له مصنفات كثيرة منها: كتاب من نُسب إلى أمه من الشعراء، ومختلف القبائل ومؤتلفها، والمحبر. الأعلام ٦/ ٧٨.

(٤) في أ (تقول).

وقوله: على صور الدمى: هو جمع دُمْيَة بالضم، وهي الصنم والصورة المنقوشة.

والسهوم: الضمْر وقلة لحم الوجه. والقاصرات: اللاتي لا ينظرن إلى غير أزواجهنّ. والعقائل: الكرام جمع عقيلة. وهُمُ: أي الأبرار. وقُرُوم: ـ جمع قَرْم بفتح القاف وسكون الراء ـ الفحل.

وقوله: إذا ما حاولوا أمرًا: هو الجماع. وجُموم: جمع جامّ، وهو الذي لا ينقص منه الجماع شيئًا. وسُرُر: جمع سرير. وثَمّ: بالفتح: هناك.

وقوله:

ولا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها

أي: في الجنة. واللغو: القول الباطل. وأثَّمْتُهُ تأثيمًا إذا قلتَ له أثِمْتَ، أي: ليس فيها قول باطل[١]، ولا شيء فيه إثم حتى يقال لفاعله أثمت. والمُليم ـ بالضم ـ من ألامَ الرجل إذا فعل فِعْلاً استحق به[٢] اللوم. والحَيْنُ: ـ بالفتح ـ الموت والهلاك.

وقوله: عِناق شِرْكِ. قال شارحه[٣]: يقول: لا يشاركهم أحد في نسائهم. والعُسُوم: ـ بالعين والسين المهملتين ـ الكسب.

وقوله: وفيها لحمُ ساهرةٍ . . . . . . إلخ[٤].

أي: وفي الجنة. والساهرة: الأرض. يقول: فيها لحم البر ولحم

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) سقطت من ب و م.

(٣) محمد بن حبيب، السابق ذكره.

(٤) في ب و م (إلى آخره).

البحر.

وقوله: وما فاهوا[١]: أي: والذي تلفظوا به من طلب شهوة حاصلٌ لهم مقيم على التأبيد.

* * *

(١) في ب زيادة (به).

# كانَ وأخواتُها

## قال المصنف:

### ٣٤ـ ولا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ[١]

أقول: هو عجز، وصدره:

**ألا يَا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ على البِلَى**

والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمّة غيلان. وهو شاعر إسلامي كان في عصر الفرزدق وجرير.

وألا: للتنبيه. ويا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: ألا يا هذه الدار، ولا يحسن أن تكون[٢] للتنبيه لئلا[٣] يجتمع حرفان بمعنى واحد. واسلمي: فعل أمر[٤] خاطب به الدار، ومراده[٥] الدعاء لها بالسلامة. وميّ: هي صاحبة ذي الرمّة، وتارة يقول لها ميّة. وعلى: بمعنى مع. والبلى: ـ بكسر الموحدة وقصر الألف المكتوبة ياء ـ مصدر بَلِيَ الشيءُ كرضِيَ إذا خَلُقَ[٦] وذهب

---

(١) عجز بيت من الطويل، لذي الرمة.
الديوان ٢٠٦، والأمالي الشجرية ٢/ ١٥١، والمغني ٢٤٣، والعيني ٢/ ٦، والهمع ١/ ١١١، ٢/ ٤، ٧٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦١٧، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٣٨٥، والدرر ١/ ٨١ و٢/ ٣ و٨٦، وشرح التحفة ١٦٨.

(٢) في هـ (يكون).

(٣) في هـ (إذ لا).

(٤) في هـ (أمن).

(٥) في ب (المراد).

(٦) في ب (أخلق).

رونقه. ومنهلاً: اسم فاعل من الانهلال وهو الانسكاب والانصباب، وأصله مُنْهَلِلٌ بكسر اللام. والجَرْعاء: مؤنث الأجْرَع، وهما أرض ليّنة لا يبلغ ترابها أن يكون رَمْلا. وقال أبو عَمْرو[١]: هو رَمْل مستو. والقطر: المطر.

وقد عاب البيتَ قدامةُ الكاتبُ[٢] وقال: أراد أن يدعوَ لها فدعا عليها بالخراب. وقدم عليه بيت طَرَفَة بن العَبْد:

فسقى ديارَكِ غيرَ[٣] مفسِدِها صوبُ الربيع وديمةٌ تَهْمي[٤]

قال ابن منقذ[٥]: قد عابه من لا يعرف في النقد شيئًا. وقال النقاد: لا مطعن عليه؛ لأنه قدّم الدعاء[٦] لها بالسلامة في أول البيت، يريدون أن قوله: اسلمي، من قبيل الاحتراس.

وأجاب ابن عصفور بوجه آخر[٧]، قال: إنَّ مازال: تقتضي ملازمة

(١) كتاب الجيم (باب الجيم) ١/ ١٢٢. ولفظه: «الجرعاء إذا نزلْتَ عن الرمل فأصبتَ أرضًا صلبة لا تنبت من شجر الرمل شيئًا».

(٢) نقد الشعر ١٤٤، ١٤٥.
وهو قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي، أبو الفرج، يضرب به المثل في البلاغة. له مصنفات منها: نقد الشعر، وجواهر الألفاظ، ونقد النثر، أسلم على يد المكتفي العباسي، وتوفي سنة ٣٣٧هـ. الأعلام ٥/ ١٩١.

(٣) شطبت (غير) في أ.

(٤) البيت من الكامل، ، ورواية الديوان ٨٨ هكذا:
فسقى بلادكِ غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي

(٥) البديع في نقد الشعر ٩١.
هو أسامة بن مرشد الكناني الكلبي أبو المظفر، من أكابر بني منقذ. له عدة مصنفات منها: لباب الآداب، والبديع في نقد الشعر، والمنازل، والديار. توفي سنة ٥٨٤هـ. الأعلام ١/ ٢٩١.

(٦) في هـ (الإيماء).

(٧) انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٦٢٠، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٣٨٦.

الصفة للموصوف مذ كان قابلاً[١] لها على حسب ما قبلها؛ وذلك أنه عهد دار مية في خصب بسقيا المطر في أوقات الحاجة إلى ذلك، فدعا لها بأن لا تزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة إليه. انتهى.

وقد ختم الجوهري كتاب الصحاح بهذا البيت[٢] تفاؤلاً لنضارته وبقاء ذكره يتداوله العلماء. وقد حقق الله رجاءه.

**قال المصنف:**

**٣٥ـ ليس ينفكُّ ذا غِنًى واعتزازٍ كلُّ ذي عِزَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعِ[٣]**

أقول: قال ابن هشام[٤]: تنازع ليس، وينفك في قوله: كل ذي عِفَّة. والأرجح إعمال الثاني لقربه، وليتخلص به من فصل العامل من معموله بجملة، و[٥] مُخَلِّصٌ هنا[٦] مِن تَقَدُّم خبر ليس على اسمها، ومن ترجيح الجامد على المتصرف. ويترجح عند الكوفي إعمال الأول لسبقه وليتخلص به من الإضمار قبل الذكر. ولك أن تقول: لا تنازع بينهما، أما على أنّ في ليس ضمير الشأن، أو[٧] على أنها مهملة حملاً على «ما»، والوجهان مذكوران في قولهم[٨]: ليس

---

(١) في هـ(قائلاً).

(٢) الصحاح (يا)٦/ ٢٥٦٣.

(٣) من الخفيف، ولا يعرف قائله.

انظر: شرح الألفية لابن الناظم ٥١، والتصريح ١/ ١٨٥، والعيني ٢/ ٧٣، والأشموني ١/ ٢٢٧، والهمع ١/ ١١١، والدرر ١/ ٨٠، وشرح التحفة ١٦٩.

(٤) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٢٣٠، وانظر: العيني ٢/ ٧٣.

(٥) في م(وهو).

(٦) في هـ(هذا).

(٧) في هـ(و).

(٨) في هـ(قوله).

خلق الله مثله، وقول الشاعر:

هي الشفاء لِدائي لو ظَفِرتُ بها     وليس منها[١] شفاءُ الداءِ مبذولُ[٢]

وليس لك تقدير ضمير الشأن في (ينفك) لأن خبره مفرد. ومقل وقنوع: صفتان لذي. إلى هنا كلام ابن هشام.

ومقل: وصف بمعنى ذي قلة من الإقلال وهو الفقر. وروي بِقِلٍّ، فتتعلق الباء[٣] بقنوع، والقُلُّ: بالضم اسم للإقلال. وقنوع: وصف من القناعة وهي الرضا بما تيسر. وضبطه أبو حيان بالقلم: بقُلّ قنوعُ، برفع قنوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو، والباء[٤] متعلقة بقنوع أيضًا. وجملة هو بقل قنوع، صفة لذي. ولم أقف على تتمة الشعر ولا قائله، حتى أعرف القافية أهي مجرورة أم مرفوعة. وقنوع: صفة مشبهة تدل على الثبوت، فهي أبلغ من قانع. وليس خبرها جملة (ينفك) . . . إلى آخره[٥]، سواء كان اسمها[٦] كلاًّ أو ضمير الشأن. وينفك، سواء كان اسمها كلاًّ أو ضمير كلٍّ المستتر فيها، خبرها ذاغني.

والمعنى لا ينفك كل من عفَّ عن الحرام وقَنَعَ بالقليل من الحلال غنيًّا في

---

(١) في هـ (مني).

(٢) من البسيط لهشام بن عقبة أخي ذي الرمّة. ويروى: (شفاء النفس).
سيبويه ١/ ٣٦، ٧٣، والمقتضب ٤/ ١٠١، وابن يعيش ٣/ ١١٦، والمغني ٥٩٢، وشرح شواهده للسيوطي ٧٠٤، والبغدادي ٥/ ٢٠٩، وتخليص الشواهد ٢٣٠.

(٣) في ب (بالثاء) وهو خطأ.

(٤) في ب (تقديره وهو الباء).

(٥) في هـ و ب (إلخ).

(٦) في ب (خبرها) وهو خطأ.

نفسه عزيزًا عند الناس .

**قال المصنف:**

**٣٦ـ تنفكُّ تسمعُ ما حَيِيـ ـتَ بهالكٍ حتى تكونَهْ[١]**

أقول : بعده بيت آخر وهو :

والمرءُ قد يرجو الحيا ةَ مُؤَمِّلاً والموتُ دونَهْ

رواهما أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب الأمثال[٢] ، لخليفة بن بَراز الجاهلي . وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ كثيرًا ما يتمثل بهما[٣] .

وقوله : تنفك تسمع : لا النافية محذوفة ، أي لا تنفك كما هي مقدرة

---

(١) البيت من مجزوء الكامل ، لخليفة بن براز ، وفي الدرر اللوامع ١/ ٨١ ابن نزار ، ولعله تصحيف .
انظر : المفصل ٢٦٨ ، والإنصاف ٢/ ٨٢٤ ، وابن يعيش ٧/ ١٠٩ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٢ ، والعيني ٢/ ٧٥ ، والخزانة ٤/ ٧٤ ، والهمع ١/ ١١١ ، وشرح التحفة ١٧٠ .

(٢) لم أجد البيتين في كتاب الأمثال لابن سلام ، وورد الشاهد في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٦٠ بلفظ : (وتزال تسمع . . .) .
وابن سلام هو القاسم بن سلام الأزدي الخزاعي ولاءً ، له مصنفات عدة منها : المذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، ولد في هراة سنة ١٥٧ هـ ، وتوفي بمكة حاجًّا سنة ٢٢٤ هـ . الأعلام ٥/ ١٧٦ .

(٣) بحاشية (هـ) تعليق هكذا : «قلت رواية البيتين اللذين كان أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كثيرًا ما يتمثل بهما هي قوله :

ما إن يزال المرء ينـ ـعى ميّتًا حتى يكونه
ولقد يرجّي ما يحبْـ ـبُ بلوغه فيموت دونه

اهـ . محمد محمود بن التلاميذ التركزي رحمه الله . كذا بحاشية الأصل . اهـ» ولم أجد ذلك في حاشية الأصل ، ولم أجده في النسخ الأخرى ، ولعلّ هناك أكثر من أصل ، وقد علقه أحد القراء ، فلا يمكن أن يكون للبغدادي مع ما ذكر في الأصل .

في الآية[١] واسمها ضمير المخاطب، والخطاب لغير معيّن، بل لمن يصلح له، وجملة تسمع في موضع خبرها. وما: مصدرية ظرفية. وحييتَ: ـ بالخطاب ـ أي: مدة حياتك. والباء وحتى: متعلقان بتسمع، وفيه حذف مضاف. أي[٢]: بخبر هالك، وسمع: هنا مما يتعدى بالباء وهو أحد استعمالاتها، كقولهم: تسمع بالمعيدي. ويجوز أن تكون الباء زائدة في المفعول فتكون متعدية إلى واحد كقولك: سمعت الخبر. وهذا أيضًا أحد استعمالاتها. وحتى: بمعنى إلى. وتكونه: منصوبة بأنْ مضمرة بعدها، والهاء من تكونه راجعة[٣] للهالك باعتبار لفظه دون معناه؛ لأن السامع غير المسموع، والأكثر في خبر كان إذا كان ضميرًا أن يكون منفصلاً. وهذا من القليل. وقد استشهد صاحب اللباب[٤] لقلته به.

والمعنى لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون الهالك فيسمع الناس خبر موتك. وقد أخذه بعضهم فقال:

يُقالُ فلانٌ مات في كل ساعةٍ ويوشك يومًا أن تكونَ فُلانَا[٥]

وقوله: والموت دونه: دون من الأضداد، يجوز أن يكون[٦] هنا

(١) يعني قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ تَأَللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ آية: ٨٥.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) في هـ (رابطة).

(٤) لباب الإعراب ٣٥١.

وهو تاج الدين محمد بن محمد بن الإسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤هـ. له عدة تصانيف منها: المفتاح في شرح المصباح، وحاشية اللباب. الأعلام ٧/ ٣١.

(٥) البيت من الطويل، ، ولم أقف على قائله.

(٦) في ب (تكون).

بمعنى وراء، وبمعنى قدّام .

قال المصنف:

٣٧ـصاحِ شمِّر ولا تزلْ ذاكرَ المَوْ تِ فَنِسيانُهُ ضلالٌ مبينُ[1]

أقول: صاحِ: منادى مرخم صاحب. وشمّر: فعل أمر من التشمير وهو التهيؤ. ولا: ناهية. واسم تزل ضمير المخاطب. وذاكر: خبرها. والموت: مضاف إليه. والفاء للتعليل.

ومعناه واضح. ولم أقف على قائله ولا[2] على تتمته.

قال المصنف:

٣٨ـفليس سواءً عالمٌ وجَهُولُ[3]

أقول: هو عجز[4]، وصدره:

سلِي إن جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ

وهو من قصيدة من غرر القصائد، اختلف في قائلها، فمنهم من نسبها إلى عبد الملك بن عبد الرحمن الأزدي، شاعر إسلامي. ومنهم من عزاها إلى السموأل بن غَريض بن عادياء اليهودي الجاهلي؛ فإنه من بيت شعر، وأبوه وأخوه شعبة بن غَريض شاعران مجيدان مثله. ونسبها بعضهم إلى

---

(١) البيت من الخفيف ولم ينسب لقائل.
انظر: شرح الكافية ٣٨٣ وابن الناظم ٥١، والتصريح ١/ ١٨٥، وشرح قطر الندى ١٧٧، والعيني ٢/ ١٤، والهمع ١/ ١١١، والدرر ١/ ٨١، وشرح التحفة ١٧٠.

(٢) سقطت (لا) من ب.

(٣) من الطويل. وقد نسب هذا البيت وأبيات معه إلى أكثر من شاعر كما ذكر البغدادي هنا، والراجح أنها للسموأل؛ فقد وردت ضمن أبيات في ديوانه ٩٢. انظر: شرح العمدة ٢٠٤، وابن الناظم ٥٢، والعيني ٢/ ٧٦، وشرح التحفة ١٧١.

(٤) في ب (عجزه).

الحلاج[١] الحارثي و[٢] أولها:

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

وإنْ هو لم يحمِلْ على النفسِ ضيمهَا فليسَ إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ

وما قَلّ مَنْ كانت بقاياهُ مثلَنا شبابٌ تسامَى لِلْعُلَى وكُهُولُ

وما ضرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنَا عزيزٌ وجارُ الأكْثرينَ ذليلُ

قوله: سلي: فعل أمر للمخاطبة. والناس: مفعوله. وجملة إن جهلت، معترضة بينهما، وجواب إنْ محذوف يدل عليه سلي، وجهلت: مفعوله محذوف، أي: إن جهلت حالنا وحالهم. وعالم: اسم ليس مؤخر. وجهول: معطوف عليه. وسواء: بالنصب خبرها مقدم. وهو حجة على ابن درستويه[٣] في منعه.

فإن قلت: اسم ليس متعدد وخبرها واحد، فكيف جاز؟ قلت: سواء مصدر يستوي فيه الواحد وغيره. والمعنى هنا، ليس[٤] عالم وجهول مستويين.

فإن قلت: كيف صح الإخبار عن النكرة؟ قلت: يجوز في باب النواسخ على أنه قد تقدم النفي هنا، وتقدم الخبر أيضًا، وهما من

(١) في هـ (الجلاخ).

(٢) سقطت الواو من م.

(٣) انظر: شرح شواهد العيني في هامش الخزانة ٢/ ٨٢.
وابن دُرُسْتَوَيه هو عبد الله بن جعفر بن محمد من علماء اللغة. له تصانيف منها: تصحيح الفصيح، وكتاب الكتّاب، وأخبار النحويين. توفي ببغداد سنة ٣٤٧هـ. الأعلام ٤/ ٧٦.

(٤) في م (والمعنى ليس هنا).

المسوغات .

## قال المصنف:

٣٩ـ لا طيبَ للعيشِ مادامتْ مُنغَّصَةً لَـذاتُـهُ بالـدِّكارِ الموت والهَرَمِ[1]

أقول: لذاته: اسم دامت مؤخر. ومنغصةً: خبرها مقدم، وقد يقال: يحتمل أن يكون الفعل الناسخ وخبره قد تنازعا الاسم، ويكون أعمل الخبر وأضمر في الفعل، فيكون كل من الاسم والخبر في محلّه، وقد يجاب بأنه لولا جواز التوسط ما جاز التنازع؛ إذ شرط جوازه أن يصح لكل من العاملين أن يعمل في المتأخر. والاستشهاد بهذا أظهر:

مادام حافظُ سِرِّي مَنْ وَثِقْتُ بِهِ فهو الذي لستُ عنهُ راغبًا أبدًا[2]

وطيب: اسم لا. وللعيش[3]: خبرها، والطيب: اسم لما تُطَيَّبُ به النفسُ، وهو خلاف ما تكرهه. وما: مصدرية ظرفية. ومنغصة: اسم مفعول من التنغيص وهو التكدير. واللذة: ما يَتلذذ به الإنسان. والباء: متعلقة بمنغصة. وادِّكار: أصله اذتكار، افتعال من الذِّكر. والهرم: مصدر هَرِم من باب تَعِبَ إذا كبر وضعُف.

---

(١) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله.
شرح العمدة ٢٠٤، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٢، والتصريح ١/ ١٨٧، وشرح قطر الندى ١٨٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٣٧، والعيني ٢/ ٢٠، والأشموني ١/ ٢٣٢، والهمع ١/ ١١٧، والدرر ١/ ٨٧، وشرح التحفة ١٧١.

(٢) من البسيط، ولا يعرف قائله.
انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١٨٨. واحتمال التنازع في البيت وارد أيضًا.

(٣) في هـ (العيس).

والمعنى: لا طيب لحياة ابن[(١)] آدم مادامت لذاته منغصة بذكر الموت والهرم.

والبيت لم أقف على تتمته ولا[(٢)] على قائله.

**قال المصنف:**

**٤٠ـ وأحبَتُها[(٣)] مادامَ للزيتِ عاصرٌ وما طافَ حولَ الأرضِ حافٍ وناعِلُ[(٤)]**

أقول: استدلّ به وبالبيت المتقدم ابن الخباز[(٥)] في شرح ألفية ابن

---

(١) في هـ(بني).

(٢) سقطت (لا) من هـ.

(٣) في هـ(وأحبسها).

(٤) من الطويل لمزرد بن ضرار الذبياني، واسمه يزيد ومزرد لقبه، أخو الشماخ الأكبر، فارس مشهور، أدرك الإسلام فأسلم، أكثر من الهجاء، ويظهر أنه أقلع عنه، توفي سنة ١٠ هـ. الأعلام ٧/ ٢١١.

انظر: المفضليات ٩٨، وشرح ألفية ابن معطي لابن جمعة ٢/ ٨٦٢، وشرح التحفة ١٧٦.

(٥) الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية (مخطوط). قال: «وأما مادام فما رأيت أحدًا منع تقديم خبرها على اسمها إلا يحيى، وما أدري من أين أخذه. وسافر بعض من يختلف إليّ - أيْ من دمشق - فعرض عليه ذلك فقال له: أفكر في هذا. فذكر ذلك مرّة أخرى بعد مدة فقال: لا تنقل عني فيه شيئًا. وأقول مع ذلك: إن الذي ذهب إليه خطأ لوجهين. أحدهما: أنّ مادام لا يضعف عن ليس، ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها على اسمها، بل مادام أقوى من ليس؛ لأن جمودها عرض بالتركيب، ولو فككتها لصرفتها. قال يزيد بن الحكم الثقفي:

دمْ للخليل ما خيرُ ودٍّ لا يدوم

الوجه الثاني: أن تقديم خبرها على اسمها قد جاء في الشعر، أنشد المفضل لمزرد أخي الشماخ:

وأحبسها مادام للزيت عاصر وما طاف فوق الأرض حافٍ وناعل»

وابن الخباز، هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي، شمس الدين، نحوي ضرير، له =

معطي[1]، وردّ بهما على ابن معطي في منعه توسط خبرها . قال ابن الخباز في شرحه : ما رأيت أحدًا من المتقدمين ولا من المتأخرين وافق هذا المصنف . ويرده السماع والقياس . أما السماع فقول الشاعر .

لا طيبَ لِلْعَيْشِ مَادامَتْ مُنَغَّصَةً ............. البيت

وقول الآخر :

وأعْصِرُهَا مَادامَ لِلزَّيْتِ عاصرٌ وَمَادامَ فَوْقَ الأرضِ حَافٍ ونَاعلُ

وأما القياس فهو أن مادام أقوى من ليس ، بدليل أن عدم تصرف دام إنما هو عند اقترانها بما ، فإذا فصلتها منها عادت متصرفة ، وليس لا تتصرف بوجه ، فإذا[2] كانت ليس لا يُمنع من تقديم خبرها على اسمها[3] كانت مادام أوْلى[4] بذلك . انتهى .

وناقشه ابن إياز[5] بأن تقديم الخبر على الاسم فيهما لضرورة الشعر مع احتمال آخر في البيت الثاني . وهو كون الزيت معمولاً للخبر المحذوف ، أي مادام للزيت عاصر موجودًا . هذا كلامه .

---

= الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ، وهو شرح ألفية ابن معطي ، توفي سنة ٦٣٩هـ . الأعلام ١/ ١١٧ .

(١) أبو الحسين زين الدين يحيى بن عبد المعطي ، عالم بالعربية ، من مصنفاته : الدرة الألفية في علم العربية ، والفصول الخمسون . تتمة المختصر ٢/ ٢٣١ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٤ ، والأعلام ٨/ ١١٥ .

(٢) في هـ (وإذا) .

(٣) في هـ (على اسم ما) .

(٤) سقطت (أولى) من هـ .

(٥) في هـ (الزيات) وهو خطأ .

وابن إياز هو الحسين بن بدر أبو عبد الله جمال الدين . له قواعد المطارحة ، والإسعاف في الخلاف ، والمحصول في شرح الفصول . توفي سنة ٦٨١هـ . بغية الوعاة ١/ ٥٣٢ ، والأعلام ٢/ ٢٣٤ .

وأقول: أمّا دعواه الضرورة، فلم يقل بها أحد غيره مع أنها خلاف الظاهر. وأما زعمه أن الزيت متعلق بموجود فوهم، وإنما هي متعلقة بعاصر، وهذه اللام مقوية للعامل الضعيف وهو عاصر؛ لكونه فرعًا في العمل، على أنّا إن سلّمنا تعلقها بموجود ثبت المدعى وهو جواز توسط الخبر؛ لأنّ تقديم المعمول مؤذن بتقدم العامل، كما استدلّوا به في قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[١].

**وقول المصنف:**

**إن دام فيه تامّة كالآية**[٢].

وما فيهما[٣] مصدرية ظرفية أيضًا، ولا يلزم [من وجودها العمل المذكور، إذ لا يلزم][٤] من وجود الشرط وجود المشروط. والمعنى: مدة دوام وجود عاصر الزيت، ومدة دوام وجود السماوات والأرض.

وقوله: وأحببتها، رأيته في شرح الكافية للتاج التبريزي[٥] «وأحبسها» على أنه مضارع من الحبس. ورواه ابن الخباز[٦]: «وأعصرها».

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٠.

(٢) يعني قوله تعالى في سورة هود: ١٠٧: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾.
قال ابن الوردي في شرح التحفة ١٧٦: «وعندي في الاستشهاد بهذا البيت نظر (يعني بيت مزرد) إذ يجوز أن تكون دام هنا تامة كما في قوله تعالى . . . » وذكر الآية.

(٣) في هـ (فيها).

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٥) هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن تاج الدين الشافعي، ولد في أردبيل، وسكن تبريز، تنقل بين بغداد ومكة فالقاهرة، وبها توفي سنة ٧٤٦هـ. له حاشية على شرح الحاوي الصغير، ومبسوط الأحكام في تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام من شرح كافية ابن الحاجب. وغيرهما.
طبقات الشافعية ٣/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٤.

(٦) رواية ابن الخباز في الغرة المخفية «وأحبسها» كما في التعليق (٥) ١٦٢. وكذا ابن =

ومرجع الضمير[١] وصحة أحد هذه الثلاثة موقوف على تتمة الشعر، ولم أقف عليه ولا على قائله[٢].

وقوله: وما طاف: من الطواف. ورأيت بدله ومادام. والحافي: الذي ليس في رجله نعل. والناعل: من[٣] في رجله نعل.

[وقول المصنف:

«أنشد المفضل لمزرِّد»[٤]

هو مُزَرِّد - بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وكسر الراء المهملة المشددة - وهو صحابي، واسمه يزيد بن ضِرَار - بكسر الضاد المعجمة وخفة الراءين المهملتين - الذبياني. وهو شقيق الشمّاخ بن ضِرار الصحابي وأسنُّ منه. ولُقِّب مُزَرِّدًا ببيت قاله][٥].

* * *

= جمعة في شرح ألفية ابن معطي ٢/ ٨٦٢، والضبي في المفضليات ٩٨.

(١) يرجع الضمير إلى فرس الشاعر في أبيات قبله. انظر: المفضليات ٩٣ - ٩٨، وقد أثبت صاحب المفضليات القصيدة في أربعة وسبعين بيتًا.

(٢) التعليق (٤) ١٦٢.

(٣) في هـ (الذي).

(٤) شرح التحفة ١٧٦.

ويعني بالمفضل، المفضل الضبي، وهو أبو العباس بن محمد، كوفي المولد والمذهب، راوية للأدب وأيام العرب، له غير المفضليات، أمثال العرب، ومعاني القرآن، ومعاني الشعر. توفي سنة ١٧٠هـ. أخبار الأدباء ٢٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

(٥) ما بين القوسين في هامش (أ) ولم يظهر في الصورة. وسقط من هـ (ببيت قاله) وورد في بقية النسخ. قال المرزباني في معجم الشعراء ١٩٠: وقيل له مزرد لقوله يصف زبدة:

فجاء بها صفراء ذات أسرة ... تكاد عليها ربة البيت تكمد

فقلت: تزردها عبيد فإنني ... لشعث الموالي في السنين مزرد

## مَا الحِجَازِيّة

**قال المصنف:**

**٤١ـ فَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكنْ مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا[(١)]**

أقول: ما: نافية مهملة لاقترانها بإنْ الزائدة [الكافّة. وطبنا: مبتدأ. وجبن: خبره. فإن قلت: فقد روى ابن السِّكِّيت[(٢)]:

بَنِي غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذَهَبًا ولا صَرِيفًا ولكنْ أنتُمُ خزَفُ[(٣)]

بإعمال ما مع وجود إنْ. قلت: قد][(٤)] خرِّج على أنّ إنْ نافية مؤكدة لما، لا زائدة[(٥)].

واعترِضَ بأن هذا التخريج إنما يتمشى على قول الكوفيين إنّ إنْ المقرونة بما هي النافية. وهو مردود؛ فإن العرب قد استعملت إنْ الزائدة

---

(١) البيت من الوافر، لفروة كما ذكر الشارح. وقيل: للفرزدق وللكميت، وليس بصحيح. وقيل: لغيرهما. ورواية السيرة: (وطعمة آخرينا) ٢/ ٥٨٢.
سيبويه ١/ ٤٧٥، ٢/ ٣٠٥، والمقتضب ١/ ٥١، ٢/ ٣٦٤، والمنصف ٣/ ١٢٨، والخصائص ٣/ ١٠٨، والأزهية ٤٠، والمقتصد ١/ ٤٩٢، وابن الناظم ٢٧٩، والمغني ٢٥، وشرح أبياته للبغدادي ١/ ١٠٥، وشرح شواهده للسيوطي ٨١، والخزانة ٢/ ١٢١، والعيني درجًا ٤/ ٤٦٢، وشرح التحفة ١٧٧.

(٢) الخزانة ٢/ ١٢٤.

(٣) من البسيط، ولا يعرف قائله، واحتج الكوفيون برواية (النصب) على أنّ إنْ نافية لا كافّة. ورواية الجمهور برفع (ذهب وصريف) وإنْ كافة لما عن العمل. الخزانة ٢/ ١٢٤.

(٤) مابين القوسين [ ] جاء في هامش (أ) ولم يظهر في الصورة. وورد في بقية النسخ.

(٥) انظر: المغني ٢٥، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٨٤، وللبغدادي ١/ ١٠٦، والخزانة ٢/ ١٢٥، وتخليص الشواهد ٢٧٨.

بعد ما الموصولة الاسمية والحرفية؛ لشبهها في اللفظ بما النافية [فلو لم تكن إنْ المقرونة بما النافية][1] زائدة لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسَوِّغ.

ويُدفع بأن العرب كما استعملت إنْ زائدة بعد ما النافية استعملتها بعدها مؤكدة لها. وشاهده قول النابغة الذبياني:

عيّتْ جوابًا وما بالربْعِ من أحدِ[2] إلاّ الأوَارِيَّ مــا إنْ لا أُبَيِّنُها[3]

فإنْ ولا مؤكدتان لما. والأواريّ: جمع آريّ، وهو ما يحبس به الخيل من وتد أو حبل، من تآريت بالمكان إذا تحبّست به، وآريّ أصله آرُوي، بوزن فاعول. يقول ليس أحد غير الأواريّ. واعترضه ابن هشام[4] بأنه يلزم ألا[5] يبطل عملها كما لا يبطل عملها إذا تكررت على

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

(٢) ورد هذا الشطر في صورة هامش (أ) غير واضح، وورد في هـ (وما أتى بالربع . . .) دون أوله، وفي ب و م (وما بالربع) وقد أثبتناه بتمامه.

(٣) من البسيط، وما أورد البغدادي أصله من بيتين هكذا:

وقفت فيها أُصيلانًا أُسائله عيّتْ جوابًا وما بالربع من أحدِ
إلاّ أواريَّ ما إنْ لا أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلدِ

ورواية الأصمعي من نسخة الأعلم هكذا:

إلا الأواري لأْيًا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

ولا شاهد على هذه الرواية.

الديوان ١٤، ١٥، ١٧، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٨، ٤٨٠، والخزانة ٢/ ١٢٥، وسيبويه ١/ ٣٦٤، والمقتضب ٤/ ٤١٤، والإنصاف ٢٦٩، والعيني ٤/ ٤٩٤، والهمع ١/ ٣٣، ٢٢٥، ٢/ ١٥٨، والدرر ١/ ١٩١.

(٤) تخليص الشواهد ٢٧٨، ٢٧٩.

(٥) في أ و هـ (يلزم أن يبطل عملها).

الصحيح بدليل قوله :

لا يُنْسِكَ الآسِي تأسِّيا فَمَا ما مِنْ حِمامٍ أحدٌ مُعْتَصِمَا[(١)]

ومعناه لا يُنْسِك ما أصابك من الحزن على من[(٢)] فقدته أنْ تتأسى بمن سبقك ممن فقد أحبابه، فليس أحد ممنوعًا من الموت .

ويجاب بأن هذا عين المكرر لفظًا ومعنى، فليس معموله مفصولاً منه[(٣)] بشيء، بخلاف إنْ؛ فإنها بحسب الاعتبار، فإن اعتبرت زائدة كفت عن العمل[(٤)]؛ لأنها حالت بين ما[(٥)] ومعمولها، وإن اعتبرت نافية كانت في المعنى عينها، وكم من شيء يختلف حكمه باختلاف اعتباره .

وبني غُدانة : منادى، وغُدانة ـ بضم الغين المعجمة ـ حيّ من يربوع من بني تميم . والصريف ـ بفتح الصاد وبالراء[(٦)] المهملتين ـ قال ابن السكيت[(٧)] : هو الفضة . والخزف : ما عمل من طين وشوي بالنار . والطِّب : ـ في البيت الشاهد بالكسر ـ بمعنى العادة . والجبن : ـ بضم الجيم ـ ضد الشجاعة . والمنايا : جمع منية وهي الموت .

والبيت من قصيدة لفَرْوَةَ بن مُسَيْك المُرادي، قالها لمّا قُتِل أشراف

---

(١) البيتان من رجز لا يعرف قائلهما .
انظر : الخزانة ٢/ ١٢٤ درجا، والأشموني ٣/ ٨٣، والدرر ١/ ٩٥ و٢/ ١٦١، والهمع ١/ ١٢٤، ٢/ ١٢٥، والعيني ٤/ ١١٠ .

(٢) في م زيادة (قد) .

(٣) في هـ (عنه) .

(٤) في هـ زيادة (له) .

(٥) في هـ (لا) .

(٦) في ب و م (الراء) .

(٧) الخزانة ٢/ ١٢٥ . وانظر : تهذيب اللغة (صرف) ١٢/ ١٦٢ .

قومه في حرب بينهم وبين بني الحارث بن كعب، وقبله:

فإن نَغْلِب فغلّابون قِدْمًا وإن نُغلَبْ فغيرُ مُغَلَّبينا

الغلّاب: الغالب كثيرًا، والمُغلَّب: المغلوب كثيرًا. وفَروة: بفتح الفاء وسكون الراء [المهملة بعدها واو. و[1] مُسيك: بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون المثناة][2] التحتية بعدها كاف، وهو صحابي أسلم عام[3] الفتح وولّاه النبي ﷺ على مُراد وزَبيد ومَذْحِج.

**قال المصنف:**

**٤٢ـ وما حقُّ الذي يَعْتُو نهارًا ويَسْرِقُ ليلَهُ إلاّ نَكالا[4]**

**وقوله:**

**٤٣ـ وما الدهرُ إلاّ مَنْجَنُونًا بأهلِهِ وما صاحبُ الحاجاتِ إلاّ معذَّبا[5]**

أقول: أوردهما ابن الناظم، وحكم تبعًا لأبيه على عمل ما فيهما مع انتقاض النفي بالندرة[6]. وأجاب غيره عن البيت الأول بوجهين:

---

(١) سقطت الواو من م.

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٣) في هـ(يوم). والذي في السيرة لابن هشام ٢/ ٥٨١ـ٥٨٣ أنه قدم في السنة التاسعة للهجرة. أي عام الوفود، وليس عام الفتح الثامنة من الهجرة.

(٤) البيت من الوافر لمغلّس.
انظر: ابن الناظم ٥٦، والعيني ٢/ ١٤٨، والهمع ١/ ١٢٣، والدرر ١/ ٩٤، وتخليص الشواهد ٢٨٢، وشرح التحفة ١٧٨.

(٥) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل، ونقل السيوطي في شرح شواهد المغني ١/ ٢٢٠ من كتاب «ذا القد» لابن جني أنه لبعض بني سعد.
انظر: شرح ابن يعيش للمفصل ٨/ ٧٥، والمقرب ١/ ١٠٣، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٥٩٢، وابن الناظم ٥٦، ورصف المباني ٣١١، والمغني ٧٣، والعيني ٢/ ٩٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٢١٩، وتخليص الشواهد ٢٨٢، وشرح التحفة ١٧٩.

(٦) في هـ(الذل مرة). وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ٥٦.

أحدهما: أن الأصل إلا نكالان، أي: نكال لعتوه، ونكال لسرقته، ثم حذفت[١] النون للضرورة، فهو حينئذ مرفوع لا منصوب.

وهذا الجواب من قبيل غسل الدم بالدم؛ فإن البصريين لا يعرفون حذف نون المثنى، كما تقدم عن ابن جنّي[٢].

والوجه الآخر: أن يكون أصله إلا أن ينكل نكالاً، فالنصب على المصدرية لا على الخبرية. ونظيره: ما زيد إلا سيرًا، أي: يسير سيرًا[٣].

قال ابن هشام[٤]: وهذا ضعيف من وجهين:

أحدهما: أن فيه إضمار أنْ المصدرية وصلتها[٥] وبقاء معمول الصلة، وذلك نظير حذف بعض الاسم وإبقاء بعضه.

والثاني: أن المخبر عنه ليس اسم عين كما هو في المثال، فالقياس فيه أن يرفع على الخبرية نحو: ما شأنك إلا سير. انتهى.

وقوله: وما حق الذي يعتو: ـ بالعين المهملة والمثناة الفوقية ـ من عتا عُتُوًّا[٦] من باب قعد إذا تجاوز الحد في الظلم. ويجوز أن يكون بالثاء المثلثة من عثا يعثو من باب قال، إذا أفسد.

وقوله: ويسرق ليله: منصوب على الظرف، والهاء ضمير الذي. والنَّكال:

---

(١) في م (حذف).

(٢) ص: ٩٩ـ١٠١.

(٣) أجاز يونس، وتبعه الشلوبين، النصب مع إلا مطلقًا محتجين بالشاهدين. انظر: الجنى الداني ٣٢٥، ٣٢٦، وشرح التصريح ١/ ١٩٧، وهمع الهوامع ١/ ١٢٣، وتخليص الشواهد ٢٨٤.

(٤) تخليص الشواهد ٢٨٤.

(٥) في ب (صفتها) وهو خطأ.

(٦) في ب و م (يعتو).

ـ بفتح النون ـ قال صاحب المصباح[١]: نكل به ينكُل من باب قتل إذا أصابه بنازلة. ونكّل به بالتشديد مبالغة، والاسم النَّكال.

والبيت من قصيدة لِمُغَلِّس بن لَقِيط الأسدي، وهو شاعر جاهلي، ومُغلِّس: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام المكسورة، ولَقِيط: بفتح اللام وكسر القاف.

وأما البيت الثاني فقائله مجهول؛ ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به. وأُجيب على تقدير صحته بأن الأصل إلاّ كمنجنون، ثم حذف الجار فانتصب المجرور. وهو تخريج ابن بابشاذ[٢].

قال ابن هشام[٣]: ومن زعم أنّ كاف التشبيه لا تتعلق بشيء، فهذا التخريج عنده باطل؛ إذ كان حقه أن يرفع المجرور بعد حذفها؛ لأنه كان في محلّ رفع على الخبرية لا في موضع نصب باستقرار مقدر، فإذا ذهب الجار ذهب ما كان للمحل. انتهى.

وأجاب آخرون بأنه يحتمل أن يكون من باب ما زيد إلا سيرًا على أن الأصل إلا يدور دوران منجنون، وهو الدولاب، وإلا يعذب معذبًا، أي تعذيبًا، كما قال تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[٤] أي: تمزيق، ثم حُذِف الفعلان وما

---

(١) المصباح المنير (نكل) ٦٢٥.

(٢) الجنى الداني ٣٢٦، وتخليص الشواهد ٢٨٥.

وابن بابشاذ هو طاهر بن أحمد أبو الحسن، من أئمة النحو، تعلم في العراق وعمل في ديوان الإنشاء بمصر، له شرح الجمل للزجاجي، مات سنة ٤٦٩هـ. الأعلام ٢/ ٢٢٠.

(٣) تخليص الشواهد ٢٨٥.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٩.

أضيف إلى منجنون وأقيم المنجنون مُقامه. فالدهر: مبتدأ، ويدور خبره. ودوران مفعول مطلق، وعامله يدور، فحُذِفا وأُقيم المضاف إليه مُقامه.

والباعث على نصب المنجنون أمران: كونه لا يصح أن يكون خبرًا عن الدهر، وكونه واقعًا بعد الإيجاب. والباعث على تقدير دوران أنّ منجنونًا لا يصح كونه مفعولاً مطلقًا؛ لأنه اسم للدولاب التي[1] يُستقى عليها الماء، فتارةً يجعل السافل عاليًا، وتارةً يعكس، وأسماء الذوات لا تنصب على المفعولية المطلقة إلا أن يكون[2] آلة نحو ضربته سوطًا. وكذا القول في معذبًا، فإنه في تقدير إلاّ[3] يعذب تعذيبًا، والباعث على نصبه وقوعه بعد الإيجاب، والباعث على تأويله بالمصدر ما تقدم؛ لأن معذبًا اسم مفعول وهو لا يقبل النصب على المفعولية المطلقة، وهذا ظاهر على مذهب الأخفش[4]، وأما على مذهب سيبويه[5] فلا، فإنه لا يرى أن صيغة المفعول تكون بمعنى المصدر، وما ذكره المصنف من وجوب الرفع مطلقًا في الخبر المنتقض نفيه هو[6] قول الجمهور[7]. وأجاز يونس[8] النصب بعد الإيجاب مطلقًا، وهذان البيتان يشهدان له،

(١) في هـ(الذي).

(٢) في ب و م (تكون).

(٣) سقطت همزة (إلا) من هـ.

(٤) شرح التصريح ١/ ١٩٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) في ب (وهو).

(٧) المرجع السابق، وشرح التحفة الوردية ١٧٧.

(٨) انظر: الجنى الداني ٣٢٥، ٣٢٦، والتصريح ١/ ١٩٧.

والأصل عدم التأويل.

وأجاز الفراء[(١)] النصب بشرط كون الخبر وصفًا، نحو: ما زيد إلا قائمًا، فلا يجيز النصب فيهما، وأجاز بقيةُ الكوفيين[(٢)] النصب بشرط كون الخبر[(٣)] مشبهًا به، فيجيزون النصب في الثاني دون الأول. وأنشد ابن مالك البيت هكذا:

أرى الدهر إلاّ منجنونًا بأهله[(٤)]

وحكم بزيادة إلاّ.

قال ابن هشام[(٥)]: المحفوظ رواية: وما الدهر. ثم إنْ ثبتت روايته يُخَرَّج على أنّ أرى جواب لقسم مقدر، وحذفت لا كحذفها في: ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾[(٦)] ودلّ على ذلك الاستثناء المفرغ. انتهى. وهذا تخريج بعيد.

**قال المصنف:**

**٤٤ ـ فأصبحُوا قد أعاد الله نِعمَتَهُمْ     إذْ هُمْ قريشٌ وإذ ما مثْلَهُمْ بَشَرُ[(٧)]**

---

(١) شرح التصريح ١/ ١٩٧.

(٢) المرجع السابق.

(٣) في هـ زيادة (محذوفًا) وهو خطأ.

(٤) شرح التصريح ١/ ١٩٧، والمغني ٧٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١١٦، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٢٢٠، وتخليص الشواهد ٢٧١، ونسبت الروايتان في هذين للمازني.

(٥) تخليص الشواهد ٢٧٢. قال: «والمشهور في البيت (وما الدهر . . . . .) وإن ثبتت تلك الرواية، فيجوز أن يكون التقدير: (لا أرى) فحذف لا النافية لدلالة (إلا) عليها، كما حذفت في (تالله تفتؤا) لدلالة وقوع (تفتؤا) جوابًا للقسم من غير توكيد».

(٦) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

(٧) من البسيط للفرزدق.

الديوان ٢٢٣، وسيبويه ١/ ٢٩، والمقتضب ٤/ ١٩١، والمقتصد ١/ ٤٣٣، =

أقول: مثلَهم: بالنصب خبر ما[١] مقدم. وبشر: اسمها مؤخر. وأجابوا عنه بأجوبة.

أحدها[٢]: جواب سيبويه[٣]، بأن تقديم الخبر في هذا شاذٌ.

ثانيها: أن الفرزدق تميمي، وبنو تميم (ما) عندهم مهملة لا تعمل، وأنه قصد أنْ يتكلم بلغة الحجازيين ولم يعرف شرط إعمالها عندهم فغلط[٤].

وهذا الجواب غير جيّد: فإن العربي لا يطاوعه لسانه أنْ ينطق بغير لغته، كما قال سيبويه[٥].

ثالثها: أن يكون مثلهم[٦] ظرفًا، فقيل: ظرف زمان تقديره: وإذْ هم في زمانٍ مَا[٧] في مثل[٨] حالهم بشر، وهو قول أبي البقاء[٩].

= والمغني ٨٢، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٢٣٧، ٢/ ٧٨٢، والعيني ٢/ ٩٦، والخزانة ٢/ ١٣٠، وتخليص الشواهد ٢٨١، وشرح التحفة ١٨٠.

(١) سقطت من هـ.
(٢) في هـ (إحداها).
(٣) سيبويه ١/ ٢٩.
(٤) انظر هذا القول في الفصول لابن معطي ٢٠٨، وتخليص الشواهد ٢٨٢، وشرح التحفة ١٨١ وغيرها.
(٥) شرح التصريح ١/ ١٩٨.
(٦) في هـ (مثله) وهو خطأ.
(٧) لم ترد [ما] في جميع النسخ، والمعنى يقتضيها، وقد وردت في شرح التصريح ١/ ١٩٨ عن أبي البقاء.
(٨) سقطت (مثل) من هـ.
(٩) شرح التصريح ١/ ١٩٨.
وأبو البقاء، هو محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري، له عدة تصانيف منها: إعراب القرآن، ويسمى إملاء ما مَنّ به الرحمن، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، وإعراب الحديث النبوي. ولد وتوفي ببغداد ٥٣٨: ٦١٦هـ. الأعلام ٤/ ٨٠.

وقيل: ظرف مكان، والتقدير: وإذ ما بَشَرٌ في مكان مثل مكانهم، ثم أنيبت الصفة عن الموصوف والمضاف إليه عن المضاف.

ورُدّ بأن الصفة إنما تَخْلُفُ الموصوف إذا اختصت بجنسه؛ ولهذا جاز: رأيت كاتبًا، وامتنع: رأيت طويلاً.

رابعها: أنه[١] جاء على[٢] لغة من قدم الخبر فنصب[٣]، وإليه ذهب ابن مالك وابنه[٤] قالا: إنّ ما قد تعمل مع تقدم خبرها. وفيه أنّ إعمالها إنما هو في لغة الحجاز والفرزدق تميمي.

خامسها: أنّ الفرزدق أراد أنْ يُخْلِصَ الكلام للمدح؛ لأنك إذا قلت: ما مثلك أحدًا[٥] فنفيت الأحديَّة احتمل المدح والذم، فإن نصبت المثل ورفعت أحدًا تعين المدح. وفيه أنّ السياق يعين الكلام للمدح[٦].

سادسها: أنّ مثلهم حال، وإضافة مثل لا تفيد التعريف، وهو في الأصل نعت لبَشَر، ونعت النكرة إذا تقدم صار حالاً، والخبر محذوف، أي: ما في الوجود بشر مثلهم، أي: مماثلاً لهم، قاله[٧] المبرد[٨]. ورُدَّ

---

(١) في هـ (رابعًا أن).

(٢) في ب وم (في) بدل (على).

(٣) في هـ (فتنصب).

(٤) التسهيل ٥٧، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٦.

(٥) في هـ (أحد).

(٦) تخليص الشواهد ٢٨٢.

(٧) في هـ (قال).

(٨) المقتضب ٤/ ١٩١، ١٩٢.

والمبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي، أحد أئمة اللغة والأدب والأخبار، من أشهر مؤلفاته المقتضب، والكامل، توفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ. طبقات =

بأن حذف عامل الحال إذا كان معنويًا ممتنع .

سابعها : أن مثلهم مبتدأ ، ولكن بني على الفتح لإبهامه مع إضافته للمبني . ونظيره : ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1] ، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[2] في قراءة من فتحها[3] ، مع أنّ مِثْلاً وبينًا يستحقان الرفع ، الأول على الوصفية لحق ، والثاني على الفاعلية لتقطع . وهذا أحسن الأجوبة . وإذ[4] في الموضعين للتعليل .

قال ابن هشام[5] : مدح الفرزدق به بني أمية ، يقول : إن ملك العرب كان في الجاهلية لغير قريش وكانوا أحق به لفضلهم على جميع البشر ، فلما جاء الإسلام رجع إليهم الملك الذي كانوا أحق الناس[6] به . انتهى . وهو كلام الأعلم[7] ، وليس بشيء .

وأقول : البيت من قصيدة للفرزدق مدح[8] بها عمر بن عبد العزيز ، وقبله :

سيرُوا فإنّ ابنَ ليلى عن[9] أمامكُمُ وبادِرُوهُ فإنّ العُرْفَ يُبتَدَرُ[10]

إلى أنْ قال :

= النحويين ، واللغويين ١٠١ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٦ .

(١) سورة الذاريات .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٩٤ .

(٣) وهم غير أبي بكر وحمزة والكسائي ، فهؤلاء قرؤوا برفع (مثل) . انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٨٧ ، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٢/ ٤٩٢ وزاد خلف .

(٤) في هـ (إن) .

(٥) تخليص الشواهد ٢٨٢ .

(٦) سقطت من ب .

(٧) حاشية سيبويه ١/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٨) في ب (مع) ، وهو خطأ .

(٩) سقطت (عن) من هـ . وفي الديوان (من) .

(١٠) في الديوان (مبتدر) .

وما أُعيدَ لهُمْ حتى أتَيْتَهُمُ[١] أزمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِها غِرَرُ
فـأصبحـوا . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . البيت

وقوله: سيروا: هو أمر لأصحابه[٢] في الطريق بالمسير. وابن ليلى: هو عمر بن عبد العزيز [فإن ليلى اسم أمه، وهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وأبوه عبد العزيز][٣] بن مروان بن الحكم بن أبي[٤] العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمام: بمعنى قُدّام. والعُرْف: ـ بالضم ـ المعروف. والمبادرة: المسارعة. ويُبتدرُ: ـ بالبناء للمفعول ـ أي: يُسارَعُ إليه.

وقوله: وما أعيد لهم . . . . . إلخ.

ضمائر الغائب الثلاثة لأهل المدينة المنورة. وأزمان: نائب فاعل أعيد. وأتيتَهُم: بالخطاب لعمر. ومروان: جدّه. وغِرَر: ـ بالكسر ـ جمع غِرّة، وهي الغفلة. يريد أنّ وحشها لا يُذْعِرُها أحد، فهي في أمن من العيش مطمئنة لا خوف لها، وكان جده مروان قد ولي المدينة.

يقول: وما أُعيد لأهل المدينة ولمن بها من قريش أزمانٌ مثلُ أزمان مروان في الخصب والسعة حتى وُلِّيت أنت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليًا عليهم.

**قال المصنف:**

**٤٥ـ يَتَدَاعَى . . . . . . . . . مِثْلَ ما أثمرَ[٥] حُمّاضُ الجَبَلْ[٦]**

---

(١) في ب و م (أتيت لهم).
(٢) في هـ (الصحابة).
(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.
(٤) سقطت (أبي) من ب.
(٥) في هـ (أحمرّ).
(٦) البيت من الرمل للنابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبد الله ، ويكنى أبو ليلى، =

أقول: صوابه:

وجرى من مِنْخَرَيْهِ زَبَدٌ مثلَ ما أثمر[(١)] حُمّاضُ الجبلْ

[والبيت في وصف عير][(٢)]. وزبد: فاعل جرى. ومثل: نعت له إلاّ أنه بني على الفتح لإضافته إلى مبني وهو أثمر، وهو فعل ماض، وما مصدرية.

[وقال ابن الشجري في أماليه[(٣)]: ذهب أبو عثمان المازني إلى أنّ ما مع مثل جعلا بمنزلة شيء واحد، وقد يجوز ألاّ تقدر مثل مع ما كشيء واحد، ولكن يجعل مضافًا إلى ما ويكون التقدير: مثل شيء[(٤)] أثمره حُمّاض الجبل، فبناء مثل لإضافتها إلى ما وهيٌ غير متمكن. ويجوز أيضًا أنْ تجعل ما مع الفعل بمنزلة المصدر فيكون مثل إثمار الحُمّاض. انتهى][(٥)].

والحُمّاض: ـبضم الحاء المهملة وتشديد الميم وآخره ضاد معجمةـ

---

= وفد على النبي ﷺ مسلمًا، وأنشده رائيته المشهورة، ورواية الديوان للشاهد هكذا:

فجرى من منخريه زبد ............... البيت

الديوان ٨٧، والأمالي الشجرية ٢/ ٦٦، وابن يعيش ٨/ ١٣٥، والمقرب ١/ ١٠٢، ورصف المباني ٣١٢، وشرح التحفة ١٨١.

(١) في هـ (أحمر).

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٣) الأمالي الشجرية ٢/ ٢٦٦.

وهو هبة الله بن علي أبو السعادات، من أئمة اللغة والأدب، له الأمالي، والحماسة، وشرح اللمع، ولد وتوفي ببغداد ٤٥٠ـ٥٤٢هـ. الأعلام ٨/ ٧٤.

(٤) في هـ زيادة (له)، وليست في الأمالي الشجرية.

(٥) سقط ما بين القوسين [ ] من ب و م، وهو في هامش (أ) غير كامل التصوير.

قال أبو[١] زياد: من العشب الحُمّاض، وهو يطول طولاً شديدًا وله ورقة عريضة حمراء، فإذا دنا يبسه ابْيَضَّتْ زهرته، والناس يأكلونه. قال المُغَطِّشُ الأعرابي في الديك:

مـاذا يُـؤَرِّقُنـي والنـومُ يُعجِبُنـي من صوتِ ذي رَعَثاتٍ ساكنٍ داري
كأنّ حُمّاضةً في رأسِهِ نَبَتَتْ مِنْ آخرِ الصيفِ قد هَمّتْ بإثْمَارِ[٢]

قال: والحماض ببلادنا من أرض الجبل كثير، وهو ضربان: أحدهما حامض عذب، والآخر فيه مرارة، وفي أصولهما جميعًا إذا انتهيا حمرة، وبِزْرُ الحماض يتداوى به، وكذلك بورقه، والشعراء تشبه الزبد إذا اختلط بالدّم بثمر الحمّاض؛ وذلك أنه يبدأ أحمر فيه شهبة، وثمره سنبل طوال شَعْرٌ خَشِنَةٌ، فإذا أدرك ابْيَضَّ، وإذا فرك خرج منه حبّ أسود، وثمرة الحُمّاض إذا ظهرت شديدة الحُمرة، ثم تَشْهابّ، ثم تَبْيَضُّ أخيرًا إذا استحكم يُبْسُها.

والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي وهو من المعمرين. قال ابن قتيبة[٣]: عُمِّرَ[٤] الجعدي مئتين وعشرين سنة، ومات بأصبهان في

---

(١) في هـ(ابن).
وهو يزيد بن عبد الله بن الحُرّ، من بني كلاب بن ربيعة، عالم بالأدب، له كتاب النوادر وغيره، توفي ببغداد نحو سنة ٢٠٠هـ. الخزانة ٣/ ١١٨، والأعلام ٨/ ١٨٤.

(٢) البيتان من البسيط، ولم أجد من نسبهما إلى المغطش غير البغدادي، وقد وردا كثيرًا، ونسب البيت الأول في أساس البلاغة (رعث) ٣٤٧ وفي اللسان (رعث) ٣/ ١٦٦٨ إلى الأخطل، وأورد صاحب اللسان البيتين في (حمض) ٢/ ٩٩٧ ولم يعزهما، وكذا في كتاب المعاني الكبير ٣٠٣، ٣٠٤، ٥٩٥، وجمهرة اللغة ٢/ ١٦٨، والحماسة ٢/ ٨٠، ، وانظر ملحقات ديوان الأخطل ٣٨٥.

(٣) الشعر والشعراء ١/ ٢٩٦. ولم يذكر أنه مات في زمن الحجاج، وإنما ذكر أنه ورد على ابن الزبير.

(٤) في ب و م (عاش)، وفي هـ(عاش عمر).

زمن الحجاج بن يوسف[١].

## قال المصنف:

٤٦ـ لَوَ انكَ يا حُسينُ خُلِقْتَ حُرًّا     وما بالحُرِّ أنتَ ولا الخَلِيقِ[٢]

أقول: قال جماعة[٣]: فيه دليل على جواز تقديم الخبر المنصوب؛ إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب، وعليه بنى أبو علي[٤] والزمخشري[٥] امتناع دخولها على ما التميمية، وأجازه الأخفش[٦]. قال أبو علي[٧] في كتاب إيضاح الشعر: أمّا[٨] ما أنشده بعض[٩]

---

(١) سقطت (بن يوسف) من ب.

(٢) البيت من الوافر، ولم أقف له على قائل. ورواية ابن الوردي (علي) بدل (حسين) وذكر رواية أخرى للشطر الثاني هكذا:

وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ

ورواهما الفراء في معاني القرآن وهي رواية أكثر النحاة هكذا:

أما والله أنْ لو كنت حرًّا     وما بالحر أنت ولا العتيق

وبهذه الرواية احتج أكثرهم على زيادة (أن) المخففة المفتوحة الهمزة بين (لو) وفعل القسم المحذوف.

سيبويه ١/ ٣٦٢، ومعاني القرآن ٣/ ١٩٢، والإنصاف ١/ ٢٠٠، والمقرب ١/ ٢٠٥، والعيني ٤/ ٤٠٩، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١١١، وللبغدادي ١/ ١٥٧، والخزانة ٢/ ١٣٣، والتصريح ٢/ ٢٣٣، وشرح التحفة ١٨٣.

(٣) منهم أبو الحسن الأخفش، ، وأبو عمر الجرمي، ، وأبو الحسن الربعي.
انظر: شرح التحفة ١٨٢.

(٤) شرح الأبيات المشكلة الإعراب (إيضاح الشعر) لأبي علي الفارسي ٢/ ٤٨٢.

(٥) الخزانة ٢/ ١٣٣.

(٦) شرح التحفة ١٨٢.

(٧) في ب زيادة (الأخفش) قبل (أبي علي)، وهو خطأ؛ إذ المقصود أبو علي الفارسي.

(٨) في هـ (الشعراء)، وسقطت (أما). انظر شرح الأبيات المشكلة الإعراب، المسمى إيضاح الشعر ٤٨٢.

(٩) في ب (بعد) بدل (بعض).

البغداديين[١]:

أَمَــا واللهِ عــالــمَ كــلِّ غيــبٍ      وربِّ الحِجْــرِ والبيــتِ العتيــقِ

لَــوَ أنَّــكَ يَــا حسيــنُ . . . . .      . . . . . . . . . . . . البيـــت

فإنه يكون شاهدًا على ما حكاه أبو عُمَرَ[٢] في نصب خبر ما مقدمًا. ومن دفع ذلك أمكن أن يقول: إنّ الباء دخلت على المبتدأ، وحمل (ما) على أنها ما التميمية. ويُقَوِّي أنّ ما حجازية أنّ أنت أخصُّ من الحُرّ فهو أولى أن يكون الاسم، ويكون الحر الخبر. انتهى.

والبيتان لامرأة من العرب رواهما الفراء عنها[٣].

وأمَا: حرف استفتاح للتنبيه، وما بعده قسم. ورب: معطوف على والله. وعالم: بالنصب على المدح. وجواب القسم محذوف، أي لَقاوَمْتُكَ، ونحوه، أو هو في بيت آخر. والحرّ: من الرجال الكريم الأصيل الذي خلص من[٤] الرق مطلقًا، سواء كان رقّ الملكية أو رقّ النفس بأنْ تستخدمه في الرذائل. والخليق: الجدير اللائق.

* * *

(١) انظر التعليق (٣) ص: ١٨٠.

(٢) أراد أبا عمر الجرمي. انظر: شرح التحفة ١٨٢.
وهو صالح بن إسحاق، قرأ الكتاب على الأخفش وعليه قرئ. نشأ بالبصرة، وأقام ببغداد، مات سنة ٢٢٥هـ. تاريخ الأدباء النحاة ١٠١، وبغية الوعاة ٢/ ٨.

(٣) معاني القرآن ٣/ ١٩٢.

(٤) في هـ (عن).

# أفعالُ المُقاربة

**قال المصنف:**

**٤٧ـ أبا مالكٍ لا تسألِ الناسَ والْتَمِسْ بكَفَّيْكَ فضلَ الله فالفضلُ[١] أوْسَعُوا**

**ولَوْ سُئِلَ الناسُ التُّرابَ لأوشَكُوا إذا قيلَ: هاتُوا أنْ يَمَلّوا ويَمْنَعُوا[٢]**

كذا أنشدهما ثعلب[٣] في أماليه عن ابن الأعرابي [ولم ينسباهما إلى قائلهما[٤] وفيه ردّ على الأصمعي[٥] في زعمه أنّ يوشك لم يستعمل له ماض.

وقوله: أبا مالك: منادى مضاف. ولا[٦] تسأل: نَهْي[٧].

---

(١) في هـ (ذا الفضل)، وفي ب (والفضل).

(٢) البيتان من الطويل، ولم أقف على نسبتهما.

مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٥، واللسان (وشك) ٦/ ٤٨٤٤، وأمالي الزجاج ١٢٤، والعيني ٢/ ١٨٢، والهمع ١/ ١٣٠، والدرر ١/ ١٠٥، ١٠٦، وشرح التحفة ١٨٤، ١٨٥.

(٣) مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٥.

وثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى، إمام الكوفة في النحو واللغة في زمنه، من مصنفاته: المصون في النحو، ومعاني القرآن. توفي سنة ٢٩١هـ. إنباه الرواة ١/ ٣٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦.

(٤) في أ و ب (إلى قائله).

(٥) الدرر اللوامع ١/ ١٠٦.

والأصمعي هو عبد الملك بن قُريب الباهلي أبو سعيد. أحد أئمة الأدب واللغة، ولد وتوفي في البصرة ١٢٢ـ٢١٦هـ، له تصانيف كثيرة منها: الأصمعيات، والأضداد، والمترادف، وغيرها. الأعلام ٤/ ١٦٢.

(٦) سقطت (ولا) من م.

(٧) سقطت (نهي) من هـ.

قال الراغب[١]: السؤال استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى مال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة. واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها[٢] بوعد أو بردّ. انتهى.

وهو هنا استدعاء مال، وهو متعدٍّ إلى مفعولين حذف ثانيهما. أي: لا تسأل الناس شيئًا، وقد ذُكِر في البيت الثاني. والالتماس[٣]: الرجاء.

وقوله: بكفيك[٤]: أي: بالدعاء؛ فإن من يدعو يفتح كفيه.

وقوله: ولو سئل: بالبناء للمفعول[٥]. والناس: نائب الفاعل، وهو المفعول الأول. والتراب: المفعول الثاني. وأوشكوا: بمعنى قاربوا، والواو اسمها. وأن يملوا ويمنعوا[٦]: خبرها. ويملوا: ـ بفتحتين؛ لأنه من باب تَعِبَ ـ بمعنى يسأموا ويضجروا، وهو يتعدّى تارة بنفسه نحو: مَلِلْتُهُ، وتارة بمِن نحو: مَلِلْتُ منه، والمفعول هنا مقدر؛ أي: يملوا الإعطاء أو منه [أو يملوا سؤالهم أو منه][٧]. ومَنَعَ: يتعدّى إلى مفعولين،

---

(١) المفردات في غريب القرآن ٢٥٠.
والراغب هو الحسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني، من أهل العلم والأدب، له تصانيف منها: محاضرات الأدباء، وحل متشابهات القرآن، توفي سنة ٥٠٢هـ. الأعلام ٢/ ٢٥٥.

(٢) في ب (له).

(٣) في هـ (التماس).

(٤) في أ و هـ و م (بكفك)، وأثبتنا لفظ الشاهد وهو ما ورد في ب.

(٥) في هـ (للفاعل).

(٦) في هـ (يمنعوا ويملوا).

(٧) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

وهما هنا محذوفان، تقديره: ويمنعوا السائل التراب. وهاتوا: بمعنى أعطوه[١]، ومفعوله محذوف أي: هاتوه، أي: التراب، وهاتوا مقول القول. وإذا: ظرف لأوشكوا، ويجوز أن تكون[٢] شرطية جوابها محذوف يدلّ عليه أوشكوا. وجملة إذا قيل هاتوا، معترضة بين أوشكوا وخبرها.

**قال المصنف:**

**٤٨ـ عسى الكرْبُ الذي أمسيتَ فيه يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ[٣]**

أقول: البيت من قصيدة لِهُدْبَةَ بن خَشْرَم العُذَري، قالها وهو مسجون بالمدينة المنورة، كان قتل ابن عمه زيادة بن زيد، فرفعه أخوه إلى معاوية فأقرّ بالقتل، فعرض معاوية على أخيه قبول الدية، وعرض عليه أكابرُ قريش سبع ديات، فأبى إلا القصاص. فسأله معاوية، هل للمقتول ولد؟ فقال: نعم، ابنه المِسْوَر، و[٤] هو غلام لم يبلغ، وأنا عمه وليُّ دم أبيه، فحبس معاويةُ هُدْبَةَ إلى أن يبلغ ابنه لعله يقبل الدية، فمكث في الحبس ثلاث سنين حتى بلغ ابنه فلم يقبل الدية، فقتله الغلام بيده.

وفي مدة حبسه زاره قريب له يقال له: أبو نمير، فأظهر له الحزن[٥].

(١) في ب و م (أعطوا).

(٢) في أ (يكون).

(٣) البيت من الوافر لهدبة بن خشرم، من بيت شعر وفصاحة، أمه وأخوته شعراء، روى للحطيأة، وروى له جميل بثينة. وقصة البيت مبسوطة في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٢٧٥ـ٢٧٨. سيبويه ١/ ٤٧٨، والمقتضب ٣/ ٧٠، والكامل ١/ ١٩٦، وضرائر الشعر للقيرواني ١٣٥، والإيضاح للعضدي ١/ ٨٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٤٣، ودرجا في ٢٧٧، والخزانة ٤/ ٨١، وشرح التحفة ١٨٥.

(٤) سقطت الواو من ب.

(٥) في هـ (الخوف).

وقيل: رجل كان مسجونًا معه، فجالسه يومًا وأظهر له التألم. وقيل: هو ابن عمه كان معه مسجونًا. فقال هُدْبَةُ من قصيدة:

يــؤَرِّقُنــي اكتئــابُ أبــي نُمَيْــرٍ ... فقلبــي مــن كــآبَتــه كئيــبُ

فقلــت لــه: هــداكَ اللهُ مَهْــلاً ... وخيرُ القــولِ ذو اللُّــبِّ المصيــبُ

فــإنّــا قــد حلَلْنــا دارَ بَلْــوى ... فتخطِئُنــا المنــايَــا أو تُصيــبُ

عسى الكربُ الذي أمسيت فيهِ ... يكــونُ وراءَهُ فَــرَجٌ قــريــبُ

فيــأمــنُ خــائــفٌ ويُفــكَّ عــانٍ ... ويــأتــي أهلَــهُ الــرجُــلُ الغــريــبُ

وقـولـه: يـؤرقنـي: أي: يسهـرنـي. والاكتئـاب: افتعـال مـن الكـآبـة وهـي الحزن[١]. وقوله: ذو اللب: أي قول ذي اللب، أي: العقل. وحللنا: نزلنا. وأراد بدار بلوى: السجن. وتخطئنا: مضارع أخطأه إذا فاته. والكرب: الهم. والتاء في أمسيت: للخطاب؛ لأنه خطاب لابن عمه لِيُسلِّيه[٢] به لمّا رآه خائفًا، ويدلّ عليه أنه زجره بقوله: مهلاً، أي: أمْهِلْ. ولا يمتنع ضمُّ التاء على أنه يريد به لا يضيق صدرك بسببي؛ فإن الكرب الذي أمسيتُ فيه يكون له فرج قريب فيزول ما عندك بسببي. واسم يكون ضمير الكرب. ووراءه: ظرف مع متعلقه خبر يكون. وفرج: فاعل الظرف، والفرج انكشاف الهم. وجملة يكون . . . إلخ[٣] خبر عسى.

وقوله: فيأمن خائف . . . . إلخ.

الفاء: سببية. ويأمن: منصوب بأنْ مضمرة. ويُفكّ: بالبناء للمفعول. والعاني: الأسير. وأراد بالرجل الغريب مُخَاطَبَهُ أو نفسَهُ؛ لأنّ أهلهما بالبادية، وهما غريبان بالمدينة.

(١) في هـ (الخوف).
(٢) في هـ (يسليه).
(٣) في م (إلى آخره).

قال المصنف:

٤٩ـ يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِن مَنِيَّتِهِ    في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا[1]

أقول: هو من أبيات لأُمية بن أبي الصلت الجاهلي، وتقدم ذكره[2]، وقبله:

ما رَغْبَةُ النفْسِ في الحياةِ وإنْ    عاشتْ قليلاً فالموتُ ذَائِقُهَا

قد أُنبِئَت أنها تعودُ كما    كانَ بداها بالأمسِ خالِقُهَا

وأنّ ما جَمَّعتْ وأعجَبَهَا    مِنْ عيشِها مَرّةً مُفارِقُهَا

يُوشِكُ مَنْ فَرّ من مَنِيّتِهِ    في بعض غِرّاتِهِ يُوافِقُهَا

مَن لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا    الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائِقُهَا

قوله: ما رغبة النفس: ما، استفهامية للإنكار. وأنبئت: أي أخبرت بالبناء للمفعول، والمستتر ضمير النفس. وبداها: أصله بالهمز فسهله.

وقوله: وأنّ ما[3] جمَّعَتْ: بتشديد الميم للمبالغة، والفاعل ضمير النفس. وأعجبها: معطوف على جمّعت. ومن عيشها: بيان لمَا. ومرة: ظرف متعلق بمفارقها.

وقوله: يوشك .... إلخ[4].

---

(١) من المنسرح، لأمية بن أبي الصلت الثقفي كما ذكر الشارح، أو لعمران بن حِطّان أحد رؤوس الخوارج وشعرائها الفرسان.
ديوان أمية ٤٢١، وشعر الخوارج ٣١، وسيبويه ١/ ٤٧٩، والكامل ١/ ٧١، وشرح التحفة ١٨٦.

(٢) ص: ١٤٩.

(٣) سقطت (ما) من أ و ب.

(٤) في ب و م (إلى آخره).

أي يقرب ويسرع. [والمنية: الموت][١]. والغِرّة: بالكسر الغفلة.

و[٢] يوافقها: يصادفها. ومَنْ: اسم يوشك، بمعنى الذي. وجملة يوافقها خبره. وفي: متعلقة به. وعَبْطَة: ـ بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ـ [يقال: مات فلان عَبْطَة][٣] إذا مات شابًّا طريًّا قويًّا، [[٤] والدم العبيط الطريّ. وعَبْطَة وهَرَمًا: حالان من فاعل الشرط والجزاء. وبهما صحّ الكلام فهما من الأحوال اللازمة.

وفيه شاهد على أن الكأس مؤنثة، وعلى أنها تُطلق على نفس الشيء المشروب، وإنما هي في الأصل اسم للظرف المعروف مادام فيه الشراب وإلا فهو قَدَح.

## قال المصنف:

٥٠ـ وما أنتَ وَيْكَ ورسمُ الدِّيا رِ وسِتُّوكَ قد كَرَبَتْ تَكْمُل[٥]

أقول: البيت من قصيدة للكميت بن زيد، مدح بها عبد الرحمن بن

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

(٢) سقطت الواو من ب و م.

(٣) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٤) سقط من (أ) ورقات من هنا إلى بداية شرح الشاهد الأول في (ظنّ وأخواتها) عدا جزء يسير من شرح الشاهد (٥٢) في أفعال المقاربة.

(٥) من المتقارب للكميت. الديوان ٢/ ٢٩، وشرح التحفة ١٨٦. ورواية الديوان للشطر الثاني:

.................. وسِنُّك قد قاربت تكمُلُ

وفي الهمع

.................. وسِنُّك قد قَرُبَتْ ......

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت لما أورده ابن الوردي.

وفي شرح الكافية ١/ ٢١٨، والهمع ١/ ٢٥٤، والخزانة ١/ ٥٥٨، والدرر ١/ ٢١٠ ورد شاهدًا على أنه قد يغني عن تمييز العدد إضافته إلى غيره للعلم به.

عنبسة بن سعيد بن العاص . وقبله وهو أول القصيدة :

أأبكـــاك بـــالعُـــرَف المَنْـــزِلُ     ومـــا أنـــتَ والطلَـــلُ المُحْـــوِلُ

الهمزة للاستفهام التوبيخي . يقول : أيبكيك المنزل لِخُلُوِّه عن أهله الذين ارتحلوا عنه ، والخطاب لنفسه . والمنزل : فاعل أبكاك . والعُرَف : ـ بضم العين وفتح الراء المهملتين ـ مواضع ، جمع عُرْفة بضم العين وسكون الراء . قال الزمخشري في كتاب الأمكنة[1] : عُرْفة الأملح ، وعُرْفة رقد ، وعُرْفة أعيار ، مواضع[2] تسمى العُرَف ، قال الكميت :

أأبكاكَ بالعُرَف المنزل

وقوله : وما أنت . . . . إلخ .

استفهام . والطلل : الشاخص من آثار الدار ، وشخْص كل شيء . والمحول : اسم فاعل من أحول الشيء إذا مرّ عليه حول ، وهو السنة .

يقول : أيّ مناسبة بينك وأنت شيخ وبين الأطلال القديمة حتى تبكي عليها ؛ لأنها أثر أحبابك الذين ارتحلوا من المنزل وبقيت بعدهم .

وقوله : وما أنت ويك . . . . إلخ .

كرر الاستفهام الإنكاري . وويك : أصله وَيْلَكَ . ورسم : معطوف على أنت كما عطف الطلل عليه ، والرسم الأثر الذي ليس له جُرْم وشخص . وروي أيضًا :

ومـــا أنـــتَ أم مـــا رســـومُ الـــديـــا     رِ . . . . . . . . . . . . . .[3]

(١) كتاب الأمكنة والمياه والجبال ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) في هـ (ومواضع) .

(٣) وهي رواية شرح التحفة ١٨٦ .

وأمْ للإضراب بمعنى بل .

وقوله :

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . وسِتُّوكَ قد كرَبتْ تكمُلُ

فيه إضافة العدد الذي في آخره نون إلى صاحب العدد، وإضافته إليه أكثر من إضافته إلى المُمَيِّز، أي قَرُبَ أن يكمل[1] ستون سنة من عمرك، فستوك مبتدأ، وما بعده خبره، والجملة حالية . وكرَب : ـ بفتح الراء ـ من أخوات كاد، واسمها ضمير الستين، وجملة تكمل خبرها .

والكميت[2] شاعر إسلامي، اجتمع بالفرزدق وهو صغير، والفرزدق ينشد، فأعجبه سماعه، فلما فرغ قال الفرزدق : كيف ترى ما تسمع يا غلام؟ قال : حسن يا عم . قال أيسرك أني أبوك؟ قال : أما أبي فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرني أنك أمِّي . فحُصِرَ الفرزدق من جوابه .

وكانت ولادة الكميت في سنة ستين من الهجرة، ومات في سنة ستة وعشرين ومئة، وله مدائح في آل النبي ﷺ يقال لها : القصائد الهاشميات .

**قال المصنف:**

**٥١ ـ فمَا اجتَمَعَ الهِلْبَاجُ في بَطْنِ حُرَّةٍ مع التَّمْر[3] إلاّ كاد أنْ يَتَكَلَّمَا[4]**

أقول : اسم كاد ضمير الهلباج، وأن يتكلم خبره . ومنه ما جاء في

(١) في م (قربت أن تكمل) .

(٢) في ب و م زيادة (بن زيد) .

(٣) في هـ (الثغر) .

(٤) البيت من الطويل ولم أقف له على قائل .

انظر : شرح العمدة ٨١٣، وشرح التحفة ١٨٧ .

حديث عمر[١] «ما كدت أن أصلي[٢] حتى كادت الشمس أن تغرب»، ووجهه تشبيه كاد بعسى من حيث كان الفعل فيهما غير حال في الحقيقة، وإن قاربها فقد تساويا في عدم الوقوع. والهلباج: ـ بكسر الهاء وسكون اللام بعدها موحدة وآخره جيم ـ قال الصاغاني في العباب: قال ابن دريد[٣]: رجل هِلباج وهِلباجة وهُلابِج ـ بالضم ـ وهو الثقيل الوخْم. قال: ويقال لَبَنٌ هِلباج إذا ثقل[٤] وخثر. وأنشد:

فما اجتمعَ الهِلباجُ في بطنِ حُرَّةٍ مـع التمْـرِ إلا هَـمّ أنْ يَتكلّمَـا

انتهى.

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. وهمّ: فعل ماض بمعنى عزم.

**قال المصنف:**

**٥٢ ـ كَرَبَ القلب مِن جَوَاهُ يذوبُ حين قال الوُشاةُ هندٌ غضوبُ[٥]**

---

(١) البخاري ١/ ١١٨ (باب قول الرجل ما صلينا) عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ جاءه عمر بن الخطاب يوم الخندق فقال: «يا رسول الله، والله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب. . . » الحديث.

(٢) في م زيادة (العصر)، وأثبتنا ما ورد في بقية النسخ، واتفق مع رواية البخاري.

(٣) جمهرة اللغة (الهلبج) ٣/ ٢٩٩.
هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، من مصنفاته: المقصورة، والمقصور والممدود، والجمهرة، والاشتقاق، توفي في البصرة سنة ٣٢١هـ. الأعلام ٦/ ٨٠.

(٤) في هـ (ثخن)، وأثبتنا ما ورد في الجمهرة وفي ب.

(٥) من الخفيف، للكَلْحَبَة هُبَيرة بن عبد مناف اليربوعي، والكلحبة لقبه، أحد فرسان تميم وشعرائها في الجاهلية.
شذور الذهب ٣٣٤، والعيني ٢/ ١٨٩، والأشموني ١/ ٢٦٢، والتصريح ١/ ٢٠٧، والهمع ١/ ١٣٠، والدرر ١/ ١٠٥، وشرح التحفة ١٨٧.

أقول: القلب: مرفوع اسم كرب بمعنى كاد، وجملة يذوب في محل نصب [خبرها. ومِن: للتعليل متعلقة به. والجوى: ـ بالجيم ـ الحزن وحرقة القلب.

والوشاة: جمع واشٍ، من وَشَى به يَشِي وِشاية إذا نَمَّ عليه. وهند: اسم امرأة مبتدأ. وغضوب: خبره، والجملة مقول القول. وغضوب يستوي فيه المذكر والمؤنث، من الغضب وهو ضد الرضا.

والبيت لشاعر جاهلي][1].

## قال المصنف:

٥٣ـ سقاها ذَوُو الأحلام[2] سَجْلاً على الظَّمَا وقدْ كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطّعَا[3]

أقول: صوابه ذوو الأرحام، كما يأتي. وأعناقها: اسم كَرَبت. وأن تقطعا: خبرها.

قال المبرد في الكامل[4]: وأما كاد وكرب فأنْ لا تُسْتَعمل بعد واحدٍ منهما إلا أن يضطر شاعر، وقد اضطرّ فأدخل أنْ بعد كاد كما أدخلها بعد كرب. قال رؤبة:

---

(١) ما بين القوسين [ ] جاء في نسخة أتعليقًا في هامش ص ١١٤ من المخطوطة، فيستثنى من سقط الصفحات من نسخة (أ) مما سبق في (٤) من ص١٨٧، وقد ورد في بقية النسخ.

(٢) في هـ(الأرحام).

(٣) البيت من الطويل، لأبي زيد الأسلمي، من قصيدة يهجو فيها إبراهيم بن هشام أمير المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك.
انظر: الكامل ١/ ١٨٨، والمقرب ١/ ٩٩، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ١٧٧، والعيني ٢/ ١٩٣، والأشموني ١/ ٢٦٢، والتصريح ١/ ٢٠٧، وشرح التحفة ١٨٨.

(٤) الكامل ١/ ١٩٥ بتصرف من الشارح.

قد كادَ مِن طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا[١]

وقال آخر:

قد كرَبَتْ أعناقُها أن تَقَطَّعَا

فكاد بمنزلة كرب في الإعمال والمعنى.

والبيت من شعر لأبي زيد الأسلمي.

قال المبرد في أوائل الكامل[٢]: إنّ أبا وَجْزَةَ السلميّ المعروف بالسعدي لنزوله فيهم ومحالفته إيّاهم، كان شَخَصَ إلى المدينة يريد آل[٣] الزبير، وشخص أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن المغيرة المخزومي، وهو والي المدينة، فاصطحبا، فقال أبو وجزة: هَلُمّ فلنشترك فيما نصيبه. فقال أبو زيد الأسلمي: كلاّ، أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السُّوَق. فلمّا دخلا[٤] المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم ابن هشام، وأنشده[٥]:

يا بْنَ هِشَامٍ يا أخَا الكِرَامِ[٦]

فقال له إبراهيم: وإنما أنا أخوهم، وكأني لست منهم، ثم أمر به

---

(١) من الرجز، وقبله:

رَسْم عَفَا مِن بعدِ مَا قد امّحى

و(مصح) بمعنى عفا ودرس.

مفردات ديوان رؤبة ١٧٢، واللسان (مصح) ٦/ ٤٢١٤.

(٢) الكامل ١/ ١٨٧-١٨٩.

(٣) سقطت (آل) من هـ، ولم ترد في الكامل.

(٤) في ب وهـ (دخل)، وأثبتنا ما ورد في الكامل.

(٥) في ب وم (فأنشده).

(٦) البيت من الرجز.

فضرب بالسياط .

وامتدح أبو وجزة آل[١] الزبير فكتبوا له بستين وسْقًا من تمر ، وقالوا : هي لك في كل سنة . فانصرفا ، فقال أبو زيد :

مدحتُ عُروقًا للنَّدَى مَصَّت الثَّرَى حديثاً فلم تَهْمُمْ بأنْ تَتَزَعْزَعَا

نقائذُ بُؤْسٍ ذاقَتِ الفقْرَ والغِنَى وحَلَّبَتِ الأيامَ والدهرَ أضْرُعَا

سقاها ذَوُو الأرحامِ سَجْلاً على الظَّمَا وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعَا

بفضلِ سِجَالٍ لوْ سَقَوْا مَنْ مَشَى بِهَا على الأرضِ أرْواهُمْ جميعًا وأشْبَعَا

فضَمّتْ[٢] بأيديها على فضلِ مائِها من الريّ لَمّا أوشكتْ أنْ تَضَلّعَا

وزَهّدَهَا أنْ تَفْعَلِ الخيرَ في[٣] الغِنَى مُقاساتُها مِنْ قَبْلِهِ الفقرَ جُوَّعَا

وقال أبو وجزة :

راحتْ رَوَاحًا قَلُوصي وهْيَ حامِدَةٌ آلَ الزُّبَيْرِ ولمْ تَعْدِلْ بِهِمْ أحَدَا

راحتْ بستين وَسْقًا في حقيبتِهَا ما حُمِّلَتْ حِمْلَهَا الأدنى ولا السّدَدَا

ما إنْ رأيتُ قَلُوصًا قبلَهَا حَمَلَتْ ستِّينَ وَسْقًا ولا جَابَتْ بهِ بَلَدَا

ذاكَ القِرَى لا قِرَى قومٍ عَهِدتُهُمُ يُقْرُونَ ضَيْفَهُمُ المَلْوِيَّةَ الجُدُدا[٤]

أما قول أبي زيد لإبراهيم : مدحت عروقًا . . . . إلخ[٥] .

فإنما عنى أن إبراهيم وأخاه محمدًا ، إنما تَطَعَّمَا بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حدّ السُّوَق إلى حد الملوك حديثاً ، أي : قريبًا ، وذلك

(١) سقطت (آل) من هـ، ولم ترد في الكامل .
(٢) في م (فظنت) .
(٣) في هـ (و) بدل (في) ، وما أثبتنا ورد في ب وفي الكامل وهو المناسب للمعنى .
(٤) من البسيط . الأغاني ١٢/ ٤٤٠٩ .
(٥) في ب و م (إلى آخره) .

بهشام بن عبد الملك؛ لأنهما كانا خاليْه فإنما ولاّهُمَا عن خُمول . انتهى .

وللندى: أي لأجل الإحسان والإفضال. وجملة مَصّت الثرى صفة عروق. وحديثًا: قريبًا. والثرى: التراب الندي. وأما الغنى: فهو الثراء بالمد. ولم تَهْمُمْ: من هَمَمْتُ بالشيء همًا من باب قتل إذا أردتَه ولم تَفعله. وتتزعزع: تتحرك.

قال المبرد[1]: وقوله: فلم تهمم . . . إلخ، فإنما هذا مَثَلٌ، يقال: فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير.

وقوله: نقائذ بؤس: واحدتها نقيذة، وتأويله: أنهم أُنقذوا من بؤس، يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد: هذا نقيذ بؤس. والهاء للمبالغة؛ لأن أصله كالمصدر[2].

وقوله: وحَلَّبَتِ الأيامَ . . . إلخ[3].

فإنه مَثَلٌ، يقال للرجل المجرب للأمور: فلان قد حلب الدهر أشطره، أي: قد قاسى الشدة والرخاء، وتصرف في الفقر والغنى[4].

ومعنى أشطره، فإنما يريد خُلوفَه، يقال: حلبتها شطرًا بعد شطر، وأصل[5] هذا من التنصيف؛ لأن كل خِلْف عديل لصاحبه[6]. وأضْرُع: جمع ضَرْع، وهو لذوات الظلف كالثدي للمرأة.

(١) الكامل ١/ ١٨٩ .
(٢) المرجع السابق ١/ ١٩٠ .
(٣) في ب و م (إلى آخره).
(٤) المرجع السابق ١/ ١٩٢ .
(٥) في ب (وأصله).
(٦) المرجع السابق.

وقوله: سقاها ذوو الأرحام: الضمير للعروق[١] المراد بها إبراهيم وأخوه ابنا هشام، وأراد بذوي الأرحام هشام بن عبد الملك المرواني.

قال المبرد: السَّجْل في الأصل الدلو، وإنما ضربه مثلاً لما فاض عليها من ندى أقاربها. يقال للدلو: ـ وهي مؤنثة ـ سَجْلٌ وذَنوب، وهما مذكران، والغَرْب مذكر، وهو الدلو العظيمة[٢]. والسَّجْلُ بفتح السين وسكون الجيم. وذَنوب بفتح المعجمة. وغَرْب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة.

وقوله: وقد كَرَبت أعناقها .... إلخ.

يقول: سُقِيَتْ هذا السَّجْل وقد دنت أعناقها من أنْ تتقطع عطشًا. وكَرَب: في معنى المقاربة[٣]. وتقطع أعناقها: إما لشدة العطش أو للذلِّ[٤] الذي هي فيه. والواو للحال.

وقوله: لمّا أوشكت ... إلخ.

يقول: لما قاربت ذاك، والوشيك القريب من الشيء والسريع إليه[٥].

وقوله: أن تَضَلَّعَا: معناه أن تمتلئ، وأصله أن الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيملآنها[٦].

---

(١) في هـ (المعروف).
(٢) المرجع السابق ١/ ١٩٣.
(٣) المرجع السابق ١/ ١٩٥.
(٤) في هـ (والذل).
(٥) المرجع السابق.
(٦) الكامل ١/ ١٩٧.

وأمّا قول أبي وجزة: راحت بستين وسْقًا. الوسق: ستون صاعًا. والحقيبة: أصلها العجيزة، ثم سمي ما يحمل على الدابة خلف الراكب حقيبة مجازًا؛ لأنه محمول على العجز.

قال المبرد[١]: إنما[٢] أراد ما يوجب ستين وَسْقًا: لا أنّ[٣] الناقة حملت ستين وَسْقًا، وإنما أراد أنه أخذ الكتاب بهذه الأوْسُق؛ فلذلك قال:

ما إن رأيت قلوصًا ....... ............... البيت

وجابت: -بالجيم- بمعنى قطعت.

وأما قوله:

يُقْرُون ضيفَهُمُ المَلْوِيّةَ الجُدُدَا

فإنما أراد السياط. وجُدُد: -بضمتين- جمع جديد[٤].

وروي عن الأصمعي أنه قال: ما روي عن العرب[٥] في الهجاء كهذه الأبيات لأبي زيد الأسلمي.

* * *

(١) المرجع السابق.
(٢) في هـ (وإنما).
(٣) في هـ (لأن).
(٤) إلى هنا ينتهي كلام المبرد.
(٥) في ب و م (للعرب) بدل (عن العرب).

# ظننتُ وأخواتُها[(١)]

**قال المصنف:**

**٥٤ـ ورَبَّيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ    أخا القومِ واستغنى عن المَسح شاربُهُ[(٢)]**

أقول: استشهد به ابن[(٣)] الناظم وابن عقيل[(٤)] على أن الترك إذا كان] [(٥)] بمعنى التحويل والتصيير، فهو من أخوات صار، فالهاء مفعوله الأول، وأخا القوم مفعوله الثاني. وقال ابن جني في إعراب الحماسة[(٦)]، وتبعه الخطيب التبريزي[(٧)]: نُصِبَ[(٨)] أخا القوم على

---

(١) سقط العنوان من ب.

(٢) البيت من الطويل.
الحماسة ٢/ ١٦٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨، والعيني ٢/ ٣٩٨، والأشموني ٢/ ٢٥، والهمع ١/ ١٥٠، والدرر ١/ ١٣٣، وشرح التحفة ١٩١.

(٣) سقطت (ابن) من هـ. وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ٧٥.

(٤) شرح ابن عقيل ١/ ٣٦٥.
وهو عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، من أئمة النحو، مصري المولد، والوفاة ٦٩٤ـ٧٦٩هـ، له شرح ألفية ابن مالك المعروف بشرح ابن عقيل، والمساعد في شرح التسهيل. الأعلام ٤/ ٩٦.

(٥) إلى هنا سقط من (أ)، وسبقت الإشارة إلى أوله في التعليق (٤) ص: ١٨٧.

(٦) مخطوط. وعبارته: «(أخا القوم) وإن كان معرفة اللفظ حال، وذلك أن معناه تركته قويًا لاحقًا بالرجال، ألا تراه لا يعني قومًا مخصوصين، فترى فيه التنكير فجاز أن يكون حالاً».

(٧) شرح ديوان حماسة أبي تمام ٤/ ١٠.
والتبريزي هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني. من أئمة اللغة والأدب. له مصنفات عظيمة منها: تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيب الألفاظ، وشرح سقط الزند للمعري، وشرح اللمع لابن جني. توفي سنة ٥٠٢هـ. الأعلام ٨/ ١٥٧.

(٨) في م زيادة (في) قبل (نصب)، ووردت في الأصل مشطوبة.

الحال من الهاء في تركته، وجاز كونه حالاً وإن كان معرفة في اللفظ؛ لأنه لا يعني قومًا بأعيانهم، وإنما يريد تركته قويًا لاحقًا بالرجال. انتهى.

وعليه يكون ترك متعديًا لواحد بمعنى خلّى.

والبيت من أبيات لفُرْغان[1] بن الأعرف، أوردها أبو تمّام في أول باب الهجاء من الحماسة[2] قالها في ابنه منازل، وكان عاقًا لأبيه، وكان فُرغان تزوج على أمِّ منازل امرأة، فغضب لأمه فاستاق مال أبيه واعتزل مع أمه، فقال فرغان:

جَزَتْ رحِمٌ بيني وبينَ مُنازِلٍ ... جزاءَ مُسيءٍ لا يُفتَّرُ طالبُهْ

لربَّيْتُهُ حتى إذا آضَ شَيْظَمًا ... يكادُ يُساوِي غاربَ الفحلِ[3] غاربُهْ

تَغَمّدَ[4] حقّي ظالِمًا ولَوَى يدي ... لَوَى يدَهُ اللهُ الذي هو غالبُهْ

وكان له عندي إذا جاعَ أو بكى ... على الزادِ أحْلى زادِنا وأطايبُهْ

وربّيتُهُ حتى إذا ما تركتهُ ... . . . . . . . . . . . . البيت

أأنْ أُرْعِشَتْ كفّا أبيكَ وأصبحتْ ... يداكَ يدَيْ[5] ليثٍ فإنكَ ضاربُهْ

وجمّعتُها دُهْمًا جِلادًا كأنها ... أشَاءُ نخيلٍ لم تُقطّع جوانبُهْ

فأخرجني[6] منها سليبًا كأنني ... حُسامُ يمانٍ فارَقَتْهُ مَضاربُهْ

قال التبريزي[7]: جعل فعل الجزاء للرحم والمُجازي هو الله تعالى؛

---

(١) في ب (فرعان) في جميع المواضع.
(٢) الحماسة ٢/ ١٦٦.
(٣) في هـ (الفجر) تصحيف.
(٤) في هـ (تعمد).
(٥) في جميع النسخ (يدا)، وفي الحماسة (يدي) خبر (أصبح)، وقد اخترناه.
(٦) في هـ (فأخرجتني).
(٧) شرح ديوان حماسة أبي تمام للتبريزي ٤/ ٩.

لأنه السبب في الجزاء . والشيْظَم : الطويل الغليظ .

وقوله : لربيته : جواب قسم مقدّر . وآضَ : صار . وجواب إذا قوله : تغمّد حقي بالغين المعجمة ، أي : لمّا بلغ هذا المبلغ ستر حقّي وتعدى طوره . انتهى .

والغارب : ما بين العنق والسنام ، وهو الموضع الذي يلقى عليه خِطام البعير إذا أُرْسِلَ ليرعى ، والغارب أيضًا أعلى كل شيء . وقوله :

واستغنى عن المسح شاربه

كناية عن كونه غير محتاج إلى التربية ؛ فإن الصغير إذا أكل الطعام احتاج إلى من يمسح فمه ، فإذا كبر استغنى عن ذلك ، وأراد مواضع شواربه ، وهو حوالي الفم .

وحتى : هنا ابتدائية ، يستأنف بعدها الجمل ، ومعناها الغاية . وإذا : شرطية جوابها العامل فيها محذوف ، تقديره : حتى[١] إذا ما تركته ، تركته أخا القوم . وما : بعد إذا زائدة .

وقوله : أأنْ أُرْعِشَتْ : الهمزة للاستفهام ، وأن بفتح الهمزة .

قال ابن جني[٢] : هذا البيت يؤكد ما ذهب إليه سيبويه في قول الشاعر :

أبــا خُــراشــةَ أمّــا أنــتَ ذا نَفَــرٍ فإنّ قوميَ لم تأكلهُمُ الضبُعُ[٣]

ألا[٤] تراه قال : لأن[٥] كنت ذا نفر ؛ فإن قومي من حالهم ، أي : لأجل

(١) سقطت (حتى) من م .

(٢) المنصف ٣/ ١١٦ ، والخصائص ٢/ ٣٨١ .

(٣) من البسيط ، لعباس بن مرداس .
سيبويه ١/ ١٤٨ ، والخصائص ٢/ ٣٨١ ، والمنصف ٣/ ١١٦ ، والعيني ٢/ ٥٥ .

(٤) في هـ (أما) .

(٥) في هـ (أإن) .

ذلك ما قويتُ وعَزَزْتُ. والضبُع: السنة المجدِبَة، فوضع الفاء مع إنَّ لمّا كان الكلام صائرًا إلى معنى جواب الشرط. أي: إن قويت عليّ قاتلتك بقوة. وكذلك هذا البيت، ألا ترى أن الضرب مسبب[١] عن قوته [كما أن الجزاء سبب][٢] عن الشرط.

وقوله: وجمّعتها دُهْمًا: أراد بها إبله التي ساقها ابنه، وبعير أدهَم[٣]، وناقة دهماء، وهو الشديد الوُرقة حتى يذهب البياض..

والجِلاد: ـ بكسر الجيم ـ الغزيرات اللبن. والأشاء: كسحاب، النخل الصغير، الواحدة أشاءة. ومضرب السيف: حَدّه الذي يضرب به.

وفُرْغان[٤] ـ بضم الفاء وسكون الراء بعدها غين معجمة ـ ابن الأعرف[٥]. وقيل: ابن الأصبح بن الأعرف أحد بني نزّال، من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان. وهو شاعر أعرابي.

[قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء[٦]: وكان فرغان بن الأعرف شاعرًا لصًّا يغير على إبل الناس. انتهى][٧].

---

(١) في هـ(سبب).

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

(٣) في هـ(أحمر).

(٤) (وفرغان) بضم الفاء، وفتحها كما في العققة والبررة ٣٦٠، وقيل: اسمه (فرعان) بالعين المهملة كما في الحماسة ٢/ ١٦٦، والمؤتلف والمختلف ٥١، ومعجم الشعراء ٣١٦.

(٥) وقع في هـ أخطاء في عدد من الكلمات هكذا: (غين معجمة من الأعراق وقيل من الأصبح بن الأعراق).

(٦) الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٨.

(٧) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

وقد عومل منازل بعقوق ابنه كما عامل أباه[١] بالعقوق. قال أبو رياش[٢]: كان لِمُنازِل بن فُرْغان ابن يقال له خليج، وهو من رهط الأحنف بن قيس، فعقَّ خليجٌ أباه مُنازلاً فقدّمه إلى إبراهيم بن عربيّ والي اليمامة مُسْتَعْدِيًا عليه، وقال أبياتًا منها:

تَظَلَّمَنـــي حقِّـــي خَلِيـــجٌ وَعقَّنـــي  على حينِ كانتْ كالحَنِيِّ عظامي

لَعَمْـــري لقـــد ربَّيْتُـــهُ فَـــرِحًـــا بـــه  فلا يَفْرَحَنْ بعدي امرؤٌ بغلامِ[٣]

فأراد الوالي ضربه، فقال خليج: ـ أصلح الله الأمير ـ لا تعجل عليّ، أتعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا مُنازِل بن فُرغان الذي عقَّ أباه، وفيه يقول:

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبين مُنازِلِ

الأبيات.....

فقال الوالي: يا هذا، عَقَقْتَ فَعُقِقْتَ، فما أعلم لك مثلاً إلا قول خالد لأبي ذؤيب:

فلا تجزَعَنْ من سيرةٍ أنتَ سِرْتَهَا  فأوّلُ راضٍ سيرةً مَنْ يَسيرُهَا[٤]

(١) في هـ (ابنه).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم القيسي ـ كذا في معجم الأدباء ـ توفي سنة ٣٣٩هـ. وسماه في بغية الوعاة إبراهيم بن أبي هاشم أحمد الشيباني. وقيل: القيسي اليمامي. مات سنة ٣٤٩هـ. من حفاظ اللغة وأيام العرب وأنسابها وأشعارها وأخبارها. معجم الأدباء ٢/ ١٢٣ ـ ١٣١، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٩.

(٣) البيتان من الطويل، ونسبا مع غيرهما في المؤتلف والمختلف للآمدي ٥١ إلى المنازل بن الأعرف أخي فرعان يشكو ابنه خليجًا. ونسبت في العققة والبررة ٣٦٢ إلى منازل بن فرغان يشكو ابنه خليجًا.

(٤) البيت من الطويل.

## قال المصنف:

٥٥ـ لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنْ فَقْدُ مَنْ قد فَقَدتُهُ الإعدامُ[١]

أقول: قال ابن هشام[٢]: اختلف في تعدّي (عدّ) بمعنى اعتقد إلى مفعولين، فمنعه قوم وزعموا في قوله:

لا أعدّ الإقتار عُدْمًا . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . البيت

أنّ عُدْمًا حال، وأثبته آخرون مستدلين بقوله:

فلا تعْدُدِ المولى شريكَكَ في الغنى ولكنّما المَوْلى شريكُكَ في العُدْمِ[٣]

وبقوله:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفضَلَ مَجْدِكُم . . . . . . . . . . . البيت[٤]

انتهى.

---

(١) من الخفيف.
انظر شعر أبي دواد ٣٣٨، والأصمعيات ١٨٧، والأغاني ١٦/ ٣٧٩، وشواهد التوضيح ١٢٢، والعيني ٢/ ٣٩١، والدرر ١/ ١٣٠، وشرح التحفة ١٩٢.

(٢) تخليص الشواهد ٤٣١.

(٣) من الطويل، للنعمان بن بشير.
الديوان ١٥٩، وشواهد التوضيح ١٢٢، والعيني ٢/ ٣٧٧، والخزانة عرضًا ١/ ٤٦١، والتصريح ١/ ٢٤٨، والهمع ١/ ١٤٨، والدرر ١/ ١٣٠، والأشموني ٢/ ٢٢.

(٤) من الطويل. وعجزه:
. . . . . . . . . . . . . . . . بني ضَوْطَرَى لولا الكميَّ المقنعَا
المشهور أنه لجرير، الديوان ٩٠٧، وروايته:
تَعُدُّون عقرَ النِّيبِ أفضلَ سعيكُمْ بَني ضَوْطَرَى هَلاَّ الكميَّ المقنعَا
وانظر العيني ٤/ ٤٧٥ والخزانة ١/ ٤٦١ وعرضا ١/ ١٢٩ وابن يعيش ٢/ ٣٨ وغيرها كثير. وقيل: للأشهب ابن رُميلة، انظر المخصص ١٣/ ١٩٩ والأمالي الشجرية ٢/ ٢١٠. وللفرزدق في الأزهية ١٧٧.

والبيت من قصيدة لأبي دُوَاد الإيادي، واسمه جارية بن الحجّاج من بني حُذاقَة، قالها في شيء كان بينه وبين كعب بن مَامَةَ الجواد المشهور. وبعده:

من رجالٍ مِنَ الأقاربِ فادُوا    من حُذاقَ هُمُ الرؤوسُ الكِرامُ

قال شارح ديوانه: الإقتار: ـ بكسر الهمزة ـ قلّة المال. والعُدم: ـ بالضمّ ـ الفقر. وفادوا: ـ بالفاء ـ هلكوا، يقال: فاد يفود ويفيد، إذا هلك. وحُذاق: من إياد. انتهى.

والفقد: مصدر فقدته، من باب ضرب، إذا عدمته. وروي:

فَقْدُ مَنْ قد رُزِيتَهُ الإعْدَامُ[١]

ورُزيته: ـ بتقديم المهملة على المعجمة و[٢] بالبناء للمفعول ـ أي: أُصِبْتَهُ، والرَّزِيَّةُ المصيبة، وأصله الهمز. والإعدام: مصدر أعدم الرجل إذا افتقر فهو مُعْدَمٌ وعديم.

وحُذاقة: ـ بضم الحاء المهملة بعدها ذال معجمة وبعد الألف قاف ـ وهو حُذاقة بن زُهْر بن إياد ـ بضم المعجمة وسكون الهاء ـ وكسر الهمزة من إياد. وأبو دُوَاد: شاعر جاهلي، ودُواد: بضم الدال بعدها واو غير مهموزة[٣] بوزن شُجاع. وجارية: بالجيم[٤] ورابعة مثناة تحتية. والحجاج: بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم.

---

(١) وهي رواية الديوان والأصمعيات والأغاني، انظر التعليق (١) ص: ٢٠٢ والخزانة عرضا ١/ ٤٦١ وشواهد المغني للسيوطي عرضا ٣٦٠. وفي م (رزئته) بالهمزة هنا وفي كلام المصنف بعده.

(٢) سقطت الواو من هـ.

(٣) في هـ (مهموز).

(٤) في ب (بضم الجيم) وهو خطأ.

والشاهد الثاني للنعمان بن بشير الأنصاري الصحابي[١]. قال موفق الدين ابن قُدامة في ترجمته في كتاب أنساب الصحابة من الأنصار[٢]: روي من شعره:

وإني لأُعطي المالَ مَنْ ليس سائلاً وأغفِرُ للمَوْلى المُعانِدِ بالظُّلمِ
وإنِّي متَى ما تَلْقَنِي صارِمًا لَهُ فما بيننا عند الشدائدِ من صُرْمِ[٣]
فلا تعدُدِ المولى شريكَكَ في الغِنَى ولكنّما المَوْلى شريكُكَ في العُدْمِ
إذا مَتَّ ذو القُرْبى إليكَ بِرَحْمِهِ وغَشَّكَ واستغنى فليس بذي رَحْمِ
ولكنّ ذا القُرْبى الذي يَسْتَخِفُّهُ أذاكَ ومَنْ يرمي العدوّ الذي ترمي

**قال المصنف:**

**٥٦ـ وجَرَّبُوهُ فألْفَوْهُ المُغيثَ إذا**
**ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا[٤] يُلْوَى على أحد[٥]**

---

(١) انظر ترجمة النعمان رضي الله عنه في الاستبصار ١٢٢ والأعلام ٨/ ٣٦.
وروى أبو عبد الله اليزيدي في أماليه ٨٥ : ٨٦ الشاهد وبيتين من القصيدة للمغيرة بن حبناء مع اختلاف في ألفاظ الشاهد يلغي الاستشهاد به.

(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ١٢٢.
وابن قدامة، هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي أبو محمد موفق الدين، له مصنفات كثيرة منها: البرهان في علوم القرآن والمقنع، توفي سنة ٦٢٠هـ. معجم المؤلفين ٦/ ٣٠ والأعلام ٤/ ٦٧، وفيه ابن محمد خطأ.

(٣) لم يرد هذا البيت في الطبوع من الاستبصار.

(٤) في هـ (فما).

(٥) من البسيط ولم أقف على قائله.
شرح الكافية الشافية ٥٤٧ والعيني ٢/ ٣٨٨ وشرح التحفة ١٩٢.

أقول: قال ابن هشام[١]: اختلف في تعدي (أَلْفَى) إلى اثنين، فمنعه قوم وزعموا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾[٢] إن[٣] ﴿ضَآلِّينَ﴾ حال. وأثبته آخرون مستدلين بقوله:

قد جرَّبُوهُ فألْفَوْهُ المُغيثَ[٤] . . . . . . . . . . . . . . البيت

والفاءان عاطفتان، وجواب إذا محذوف مدلول عليه بالمغيث. وعلى أحد: نائب الفاعل. ولا يكون المغيث حالاً؛ لأنه معرفة. انتهى.

والمغيث: اسم فاعل من الإغاثة. والروع: بالفتح الخوف. ويُلْوَى: بالبناء للمفعول بمعنى يُعْطَف. وما: زائدة. والروع: فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده.

## قال المصنف:

٥٧ـ قد كنتُ أَحْجُو[٥] أبا عَمْرٍو أخَا ثِقَةً حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّــاتُ[٦]

أقول: قال الأزهري في تهذيب اللغة[٧]: وتقول: حجوت فلانًا بكذا، أي: ظننته. قال:

---

(١) تخليص الشواهد ٤٣٠ : ٤٣١ .

(٢) الصافات: ٦٩ .

(٣) في هـ (أي).

(٤) سقطت من هـ .

(٥) في هـ (أخجو، وخجوت) كلما وردتا.

(٦) البيت من البسيط، لتميم بن أُبيّ بن مقبل بن عوف من بني عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم، من المعمرين، ولم يرد الشاهد في ديوانه. وقيل لغيره كما ذكر الشارح. ورواية شرح التحفة: «وكنت . . .».
معجم الأدباء ٦/ ٨٠، وشرح الكافية الشافية ٥٤٣، والعيني ٢/ ٣٧٦، والتصريح ١/ ٢٤٨، والهمع ١/ ١٤٨، والدرر ١/ ١٣٠، وشرح التحفة ١٩٤ .

(٧) تهذيب اللغة (حجا) ٥/ ١٣٢ : ١٣٣ .

قد كنت أحْجُو أبا عَمْرٍو . . . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى

وهو بتقديم الحاء المهملة على الجيم. قال ابن هشام[١]: هذا البيت أنشده الأزهري، ولا يُعرف غير ابن مالك من النحويين مَنْ عدّ حَجَا من أفعال هذا الباب. والبيت لابن مُقْبِل. انتهى.

وأقول: نَسَبَ البيتَ ابنُ سِيدَهَ في كتاب المحكم[٢] لأبي شبل الأعرابي[٣].

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء[٤] في ترجمة أبي عمرو الشيباني: [وكانت وفاته أيام المأمون[٥] في سنة ست ومئتين ما نصه: «وقال أبو شبل الأعرابي يهجو أباعمرو الشيباني][٦]»:

---

(١) تخليص الشواهد ٤٤٠ : ٤٤١.

(٢) قد يكون ذلك في الجزء الذي لم يطبع من الحكم.
وابن سيدة هو علي بن إسماعيل أبو الحسن. إمام في اللغة وآدابها، أندلسي المولد والوفاة (٣٩٨ : ٤٥٨ هـ) كان ضريرًا. له المخصص وشرح حماسة أبي تمام. الأعلام ٤/ ٢٦٣.

(٣) في الفهرست ١٥٠ أبو شنبل، واسمه الخليخ العقيلي، أعرابي فصيح، وفد على الرشيد، واتصل بالبرامكة، له كتاب النوادر.

(٤) معجم الأدباء ٦/ ٧٨.
وهو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي شهاب الدين، من علماء التاريخ واللغة والأدب، له المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، والمبدأ والمآل، وغيرهما توفي سنة ٦٢٦ هـ. الأعلام ٨/ ١٣١.

(٥) الخليفة العباسي السابع، اسمه عبد الله بن هارون الرشيد وعرف بالمأمون. توفي سنة ٢١٨ هـ، كان عالمًا فصيحًا مفوهًا، قرب العلماء، وأطلق حرية الكلام والبحث فازدهر عصره بالعلم، أخذ عليه قوله بخلق القرآن. الأعلام ٤/ ١٤٢.

(٦) سقط ما بين القوسين [ ] من ب و م.

قـد كنـتُ أحْجُـو أبَـا عَمْـرٍ و أخَـا ثقـةً ... حتـى ألمّـتْ بنـا يـومًـا مُلِمّـاتُ
فقلـت والمـرءُ قـد تُخْطيـه مُنْيَتُـهُ ... أَدنـى عطيتِـهِ إيّـايَ مِيئـاتُ
فكـان مـا جـادَ لـي لا جـادَ عـن سعـةٍ ... دراهـم زائفـاتٌ ضَـرْبَجيّـاتُ
مـا الشعـر وَيْـحَ أبيـهِ مـن صِنـاعتِـهِ ... لكـن صناعتُـهُ نَخْـلٌ وتَـأْلاتُ[1]
ودَنٌّ خَـلٍّ[2] ثقيـلٌ فـوق عـاتقـه ... فيـه رُبَيْثَـاء[3] مخلـوطٌ وصَحنـاةُ
فلَـوْ رأيـتَ أبَـا عَمْـرٍو ومِشْيَتَـهُ ... كـأنـه جـاحـظُ العينيـن[4] نهّـاتُ

أي: نهّاق. انتهى ما أورده ياقوت.

قوله: أخَا ثِقَةً: أي: مؤتَمَنًا موثوقًا به، والثقة مصدر وَثِقت به أَثِقُ ـ بكسرهما[5] ـ إذا ائتمنته[6] واعتمدته، والأخ هنا بمعنى الملازم للشيء كقولهم: أخو الحرب، وأخو الليل[7]. ويأتي بمعنى المجانس[8] والمشابه، كقولهم: هذا الثوب أخو هذا الثوب. ويأتي أيضًا للنسبة إلى القوم كقولهم: يا أخا تميم، ويا أخا فزارة، لمن هو منهم. وبه فسر قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾[9]. وأصل معناه: من ولد من أحد أصليك أو كليهما، فهذه أربعة معانٍ.

(١) الذي في معجم الأدباء: «لكن صناعته بخل وحالات» ولعله تصحيف.
(٢) سقطت (خل) من هـ.
(٣) الذي في معجم الأدباء (رعيثاء). وشرحها في الحاشية بأنها عشب له حب طوال. قلت والربيثاء: من التربث، وهو التلبث. ولا يناسب هذا المعنى السياق، ولعله تصحيف.
(٤) في هـ (العين).
(٥) في م (بكسرها).
(٦) في هـ (تبينته).
(٧) في هـ (الإبل).
(٨) في هـ (المجالس).
(٩) سورة مريم، الآية: ٢٨.

وألمَّتْ: نزلت. وحتى[١]: ابتدائية للغاية. أي: كنت أظنه أخا ثقة في كل وقت حتى نزلت حوادث الدهر بنا.

وأبو عَمْرو[٢] الشيباني، اسمه إسحاق بن مِرار ـ بكسر الميم وبراءين مهملتين بوزن كتاب ـ الكوفي، وهو مولى وليس من بني شيبان، وإنما كان مؤدبًا لأولادٍ من بني شيبان فنسب إليهم[٣] كما نسب اليزيدي[٤] إلى يزيد بن منصور[٥] حين أدّب ولده. وقد بلغ من العمر مئة وعشرين سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات، وكان ممن يحضر مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل. قال ابن السكيت[٦]: كان ربما استعار مني الكتب وأنا إذّاك صغير آخذ عنه وأكتب من كتبه.

وقوله: فقلت، أي: في نفسي وخَمَّنْتُ في ضميري. وتُخطيه: أصله بالهمزة من أخطأه بمعنى فاته، وسلك سبيلَ خطأ عامدًا أو[٧] غير عامد. والمنية ـ بالضم ـ ما يتمناه الإنسان. وجملة والمرء قد تخطيه منيته، اعتراض بين القول والمقول.

---

(١) في أ و هـ (إذا) وهو خطأ في النسخ.
(٢) في أ (عمر).
(٣) معجم الأدباء ٦/ ٧٧ : ٧٩.
(٤) يحيى بن المبارك بن المغيرة، كان مؤدبًا لولد يزيد بن منصور الحميري، فنسب إليه، وكان عالمًا باللغة، له النوادر في اللغة والمقصود والممدود. توفي بمرو سنة ٢٠٢هـ. الأعلام ٨/ ١٦٣.
(٥) يزيد بن منصور بن عبد الله من ولد ذي الجناح، كان واليًا على البصرة ثم اليمن ثم الكوفة في عهدي المنصور والمهدي، مات سنة ١٦٥ هـ. الأعلام ٨/ ١٨٩.
(٦) معجم الأدباء ٦/ ٧٩.
(٧) سقطت همزة (أو) من هـ.

وقوله: أدنى: أي: أقل، مبتدأ مضاف إلى عطيته. وميئات: خبره، والجملة مقول القول.

وقوله: فكان ما جاد لي: ما، بمعنى الذي مبتدأ، واسم كان ضمير الشأن. ودراهم: بالرفع خبر المبتدأ، والجملة خبر ضمير الشأن. وجملة لا جاد عن سعة، اعتراضية قصد بها الدعاء عليه بالضيق والفقر. وقيل: ما، منصوب المحل على أنه خبر مقدم لكان. ودراهم: اسمها مؤخر، وفيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة، إلاّ إن قُدِّرت ما نكرة موصوفة، وتنوين دراهم للضرورة. والدرهم الزائف: المغشوش المردود.

والضَّرْبَجيّ: ـ بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الموحدة وكسر الجيم وتشديد الياء ـ هو الدرهم الزائف، فهو صفة مؤكدة. وروي أيضًا:

ثلاثةٌ ناقصاتٌ ضَرْبَجِيّاتُ

وويح: كلمة ترحم مضاف، وهو منصوب بإضمار فعل. ومن صناعته: الجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الشِّعْر. وما: نافية. والنخل: ـ بفتح النون وسكون الخاء المعجمة ـ شجر معروف واحده نخلة. والتأل: ـ بالمثنّاة الفوقية ـ صغار النخل وفسيلها الواحدة تألة. والدَّنّ: ـ بفتح الدال وتشديد النون ـ وعاء كبير يوضع فيه الماء والخلّ والسمن ونحوها. والعاتق: ما بين المنكب والعنق. والصَّحناة: ـ بفتح الصاد وكسرها وسكون الحاء المهملتين بعدها نون ـ إدام من السمك الصغار مُشَهٍّ مصلح للمعدة.

وقوله: فلو رأيت... إلخ[1]، لو: للتمني. وجحوظ العين: خروج

---

(١) في م (إلى آخره).

بيضتها. والنهات: كالنهّاق وزنًا ومعنى، ونهق كضرب، وسُمِع نهيقًا ونُهاقًا ـ بالضم ـ أي: صوت.

**قال المصنف:**

**٥٨ ـ فإنْ تَزْعُميني كنتُ أجهلَ فيكُمُ فإني شَرَيتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجهل**[١]

أقول: هو من قصيدة لأبي[٢] ذُؤَيْبِ الهُذَلي، واسمه خُوَيْلِدُ بنُ خالد، وهو شاعر مخضرم فحل، وفد على النبي ﷺ في مرض موته، فمات النبي ﷺ قبل قدومه[٣] بليلة، أدركه وهو مسجى، وصلى عليه، وشهد دفنه ﷺ.

قال الإمام المرزوقي[٤] في شرح أشعار الهذليين: الأكثر زعمت أنه كان يفعل كذا، وأن كان يفعل كذا، وقد جاء زعمته كان يفعل؛ فلهذا قال: تزعميني. وقال الله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾[٥]، وقال عزّ ذكْرُه: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝٤٨﴾[٦].

ويستشهد أصحابنا بدخوله على أنّ المخففة والمثقّلة، على حدّ ما

---

(١) من الطويل.
سيبويه ١/ ٦١، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٩٠، والمقتصد ١/ ٤٩٥، وشرح الكافية الشافية ٥٤٧، والمغني ٤١٦، وشرح شواهده للسيوطي ٦٧١ و٨٣٤، وللبغدادي ٦/ ٢٦٨، والعيني ٢/ ٣٨٨، وشرح التحفة ١٩٤.

(٢) في هـ (أبي).

(٣) في هـ (دفنه).

(٤) انظر: الخزانة ٤/ ٥٥٠، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٦٩، ٢٧٠.
والمرزوقي هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي. عالم بالأدب، كان معلمًا لأبناء بني بويه: له شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، وشرح المفضليات، والأزمنة والأمكنة. توفي سنة ٤٢١هـ. الأعلام ١/ ٢١٢.

(٥) التغابن: ٧.

(٦) الكهف: ٤٨.

يدخل حسبت وظننت عليهما أنّه يتعدى[١] إلى مفعولين. وقد استشهد سيبويه[٢] بهذا البيت أيضًا.

وأراد أبو ذؤيب الاعتذار إلى المرأة لمّا قالت: إنك لا تُحِبُّني. فقال مُتَنَصِّلاً إليها وذاكرًا الوجه الذي تَداخَلها منه ما أشْكلها[٣] وأخرجها إلى عَتْبِهِ وسوء الظنّ به وأحوجها: إن احْتَجَجْتِ في دعواك عليّ بأني كنت أستعمل الجهل في حبكم، فأُقدِم على الأمور المنكرة وأركب الأهوال المُرْدِيَة، والآن قد كففت، وكنت أتعاطى أيضًا من اللهو والصبا ما قد اطّرحته الساعة ورفضت[٤]، فدلّك ذلك على زوال الحب وتعقب السلوّ، فليس استدلالك بصحيح، وما حدث استغناء عنك ولا[٥] استبدلت بحبك قلاك، ولكني تحملت، فجميع ما ترينه وتنكرينه من العادات المستجدّة نتائج الحلم والعقل، وأما الحب فكما كان، والأيام تزيده استحكامًا.

وشريت واشتريت بمعنى، وقد رُوِيَا جميعًا، وهو ها هنا[٦] مثل. انتهى كلامه بحروفه.

قال المصنف:

٥٩ـ وما إِخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْوِيلُ[٧]

---

(١) في هـ (يدخل) بدل (يتعدى)، وسقطت (إلى) من ب، وفي م (إلى المفعولين).

(٢) سيبويه ١/ ٦١.

(٣) في ب (ما أشكاها).

(٤) في م (فرفضته).

(٥) في هـ (ما).

(٦) في ب (هنا).

(٧) هذا عجز بيت من البسيط. وقد أورد ابن الوردي والبغدادي عجزه على ما هو مشهور في كتب النحو. ورواية الديوان وابن الأنباري:

=

أقول: هو عجز وصدره:

أرجُو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا

والبيت من قصيدة بانت سعاد لكعب الصحابي ابن زُهير، مدح بها النبي ﷺ.

وإخال: هنا مع تقدمها على[1] المفعولين أُلْغيت في الظاهر فَرُفِعَ تنويل على الابتدائية. ولدينا: ظرف خبره مقدم، والصحيح الإعمال لا الإلغاء[2] فيقدر المفعول الأول ضمير شأن[3] محذوف، وجملة المبتدأ والخبر في موضع المفعول الثاني. والبيت الذي بعده معلق بلام مقدرة. والمصنف في هذا تابع لابن الناظم[4].

قال ابن هشام[5] في شرح أبياته: إذا تقدم الفعل الظني على مفعوليْه لم يجز إلغاؤه، وموهم ذلك محمول على جعل المفعول الأول ضمير شأن

---

= أرجُو وآمُلُ أنْ يَعْجَلْنَ في أبَدٍ     وما لَهُنَّ طوالَ الدهر تعجيلُ

ولا شاهد فيها لما أورده النحاة.

الديوان ٩ وشرح البردة لأبي البركات الأنباري ٧٦ و ٩٨ وشرح الكافية الشافية ٥٥٧ والعيني ٢/ ٤١٢ والأشموني ٢/ ٢٩ والتصريح ١/ ٢٥٨ والهمع ١/ ٥٣ و ١٥٣ والدرر ١/ ٣١ و ١٣٦ وشرح التحفة ١٩٥.

(١) في هـ (مع).

(٢) في أ وهـ (الإعمال ولا إلغاء) وفي م (لا إلغاء) بدون الواو، واخترت ما جاء في ب وهو من إضافة المؤلف.

(٣) في هـ (ضمير الأول شأن) بالتقديم والتأخير.

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ٧٧.

(٥) تخليص الشواهد ٤٤٨ : ٤٥٠.

محذوفًا[١]، والجملة المذكورة مفعولاً ثانيًا، أو على أن الفعل معلق بلام الابتداء مقدرة كما يعلق بها مُظْهَره. وأنشد الشارح[٢] على ذلك قوله:

وما إخالُ لدَيْنا منكِ تَنْويلُ

وقوله:

إنِّي رأيتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأدبُ

وقُدِّر في الأول ضمير شأن، أي: وما إخاله، وفي الثاني اللام، أي: لملاك. وعليه اعتراض من وجهين: أحدهما: أنه لا يظهر تخصيص الأول بالضمير. والثاني باللام، ولو حَمَلَ كلاًّ[٣] منهما على إضمار اللام لصح.

والثاني: أن الناظم[٤] وغيرَهُ نَصُّوا على أن العامل المتقدم على مفعوليه متى تقدم ما يتعلق بثاني المفعولين[٥] أو بالكلام، سهل الإلغاء، فالأول نحو: متى ظننت زيدٌ قائمٌ، فإن متى متعلقة[٦] بقائم. والثاني كما في البيتين؛ لِتَقَدُّمِ (مَا) في البيت الأول و(إنّ) في البيت الثاني.. وصرح الناظم بذلك في شرح الكافية[٧] وغيرها، وذهل عنه ابنه[٨] فحمل قوله

(١) في هـ(محذوف).

(٢) يعني ابن الناظم.

(٣) في هـ(كل).

(٤) يعني ابن مالك. انظر الألفية ٢٣ وشرح الكافية الشافية ٥٥٦ : ٥٥٧.

(٥) في م (الفعلين) وهو خطأ.

(٦) في م (معلقة) وهو خطأ.

(٧) شرح الكافية الشافية ٥٥٦ : ٥٥٧.

(٨) قال ابن الناظم في شرح الألفية ٧٧: «وإذا تقدم الفعل لم يجز إلغاؤه، وموهم ذلك محمول إما على جعل المفعول الأول ضمير الشأن محذوفًا، والجملة المذكورة مفعول ثانٍ كقول =

في الخلاصة:

. . . . . . . . . . . . وانْوِ ضميرَ الشأْنِ أوْ لامَ ابْتِدَا

في مُوهِمٍ إلْغَاءَ ما تَقَدّمَا . . . . . . . . . . . . . . . .[1]

على إرادة هذين البيتين ونحوهما.

والصواب أنه إنما أراد ما سمع من نحو: ظننت زيدٌ قائمٌ، وعليه قول أبي ذؤيب:

فَغَبِرْتُ بعدهُمُ بعيشٍ ناصبٍ وإخالُ إنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ[2]

فيمن رواه: إني بكسر الهمزة. انتهى كلامه.

وقد سلك الرضي[3] مسلك ابن الناظم على أنه قد ألغى العامل في البيتين

= الشاعر:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

تقديره: وما إخاله، أي: وما إخال الأمر والشأن لدينا منك تنويل، وإما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرة كما يعلق بها مظهرة كقول الآخر:

كذاك أدبت حتى صار من خلقي إني رأيت ملاك الشيمة الأدب

(١) قال ابن مالك في الألفية ٢٣:

وجوّز الإلغاء لا في الابتدا وانوا ضمير الشأن أو لام ابتدا

في موهم إلغاء ما تقدما . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(٢) البيت من الكامل من قصيدة طويلة يرثى فيها أبو ذؤيب أبناءه الخمسة الذين ماتوا بسبب الطاعون.

ومعنى غبرت: بقيت. ويروى لبثت. ناصب: شديد.

انظر شعر الهذليين للسكري ١/ ٨، والمنصف ١/ ٣٢٢، والعيني ٢/ ٤٩٤، والدر ١/ ٣٦، والهمع ١/ ١٥٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٢٦٤.

وقد استشهد به البغدادي في شرح أبيات المغني ١/ ٢٣١ على تعليق فعل القلب (إخال) باللام المحذوفة والتقدير: وإخال إني للاحق.

(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٨٠.

على قبح مع تقدمه على المفعولين، وخرّج البيتين إما على تقدير لام التعليق أو بتقدير ضمير الشأن.

وخرج ابن إياز[١] هذا البيت على الإعمال من غير تعليق وتقدير الضمير، حكاه عنه أحمد بن محمد بن الحداد البجلي البغدادي[٢] في شرح هذه القصيدة، وكان تاريخ شرحه إيّاها سنة أربع وعشرين وسبع مئة. قال في شرحه: وقال ابن إياز الرومي: يجوز فيه وجه آخر وهو أن تكون ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء، ومفعول[٣] إخال الأول محذوف، وهو العائد إلى ما، ومنك المفعول الثاني، وتنويل خبر المبتدأ. انتهى كلامه.

قلت: (ولدينا) في[٤] هذا الوجه والذي قبله، وهو تقدير ضمير الشأن ظرف لإخال.

---

(١) المحصول في شرح الفصول (مخطوط).

(٢) لم أجد له ترجمة غير ما أورد البغدادي هنا وفي الخزانة ٤/ ٨، وذكره في مقدمة الخزانة ١/ ٨ (الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمدنا عليها وانتقينا منها) باسم: «ابن كُتَيْلَة البغدادي» عند ذكره شروح (بانت سعاد). ونقل عنه في الخزانة في أكثر من شاهد. وعند شرح هذا الشاهد نقل عنه كثيرًا. واستطرد في الشرح إلى ذكر شراح بانت سعاد فقال: «وشرح البغدادي المذكور (يعني أحمد بن محمد البجلي) وشرح ابن هشام الأنصاري، وهما أجلُّ الشروح، لكنّ شرح البغدادي أكثر استنباطًا لمعاني الشعر، وأدقُّ تفتيشًا للمزايا والنكت، وشرح ابن هشام أوْعى منه للمسائل النحوية، وتفسير الألفاظ اللغوية. وكل منهما في حجم الآخر، وعصرُ تأليفهما متقارب». الخزانة ٤/ ٨.

قلت: ولم أجد من ذكر شرح بانت سعاد لابن كتيلة البغدادي غير عبد القادر البغدادي هنا وفي الخزانة. وما أكثر شروحها التي لا تزال مخطوطة ولم يعرف شراحها.

(٣) في ب (مفعوله).

(٤) في هـ (ولا ينافي).

ومعنى البيت على هذا الوجه : إن الذي أظنه وأخاله من وصالها[١] المقدر يجري عندي مجرى الوصل المحقق من فرط المحبة .

وقد[٢] أبان التهامي[٣] عن هذا المعنى فبالغ وأحسن بقوله :

أَهْتَـزُّ عنـد تَمَنِّـي وصْلِهـا طَـرَبًـا ورُبَّ أُمْنِيّـةٍ أحْلـى مـنَ الظَّفـرِ[٤]

إلى هنا كلامه[٥] .

والرجاء والأمل : بمعنى واحد ، وسكّن الواو في تدنو للضرورة ، وضمير مودتها لسعاد ، وكَسْرُ همزة إخال فصيح استعمالاً ، شاذ قياسًا ، وفَتْحُها لغة أسد . وتنويل : تفعيل من النوال وهو العطاء ، وكأنه كنى به عن وصلها . والمودة : مراعاة الصحبة .

## قال المصنف :

٦٠ـ كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صارَ مِنْ خُلُقي أنّي وجدتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ[٦]

---

(١) في ب (وصلها) .

(٢) سقطت (قد) من م .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي ، شاعر مشهور ، قتل في القاهرة سن ٤١٦هـ لاتهامه بحمل كتب من حسان بن مفرج الطائي أيام استقلاله ببادية فلسطين إلى بني قرّة أيام عصيانهم ، له ديوان شعر مطبوع . الأعلام ٤/ ٣٢٧ .

(٤) من البسيط ، من قصيدة طويلة يمدح بها أبا عمر محمد بن الحسين البابلي . الديوان ٤١ .

(٥) أضاف البغدادي في الخزانة بعد هذا البيت بيتين في معنى قول التهامي ٤/ ٨ .

(٦) البيت من البسيط ، ينسب لأحد الفزاريين كما ذكر البغدادي وغيره ولم أقف على اسمه .
الحماسة لأبي تمّام ١/ ٥٧٤ ، والمقرب ١/ ١١٧ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٣١٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٥٥٨ ، والعيني ٢/ ٤١١ ، والهمع ١/ ١٥٣ ، والخزانة ٤/ ٥ وشرح التحفة ١٩٦ .

أقول: على قوله: وجدت عاملة لكنها معلقة باللام المقدرة، أي: إني وجدت لَمِلاك الشيمة الأدب.

وقدّر ابن جني ضمير الشأن، قال في إعراب الحماسة[١]: أراد وجدته ملاك الشيمة، كقولك: ظننته زيد منطلق؛ أي: ظننت الأمر والشأن زيد منطلق، إلا أنه حذف الضمير في وجدت للضرورة، وعلى هذا تقول: ظننت أبوك أخوك، أي ظننته، فاعرفه. انتهى.

وعلى كلام ابن هشام السابق[٢] الفعل ملغى، ولا يقدر اللام ولا ضمير الشأن؛ لأنه[٣] وقع متوسطًا. وروي:

إني رأيت مِلاكُ الشيمة الأدب[٤]

والحال واحد.

والبيت أورده أبو تمام[٥] مع بيت قبله لبعض الفزاريين بنصب القافيتين وهما:

أَكْنِيهِ حينَ أُناديهِ لأُكْرِمَهُ ... ولا أُلَقِّبُهُ والسوأةَ اللقبا

كذاك أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقي ... أني وجدتُ مِلاكَ الشيمةِ الأدبا

وهذه الرواية لا تحتاج إلى توجيه مما ذُكِر؛ لأنها جاءت على الإعمال.

وقوله: أكنيه، أي: أذكره بكنيته [فأقول: يا أبا فلان؛ فإن نداء الرجل

---

(١) إعراب الحماسة لوحة ١٥٢ مخطوط.
(٢) ص: ٢١٢: ٢١٦.
(٣) في هـ (إنه).
(٤) وهي رواية ابن الوردي.
(٥) الحماسة ١/ ٥٧٤.

وذكره بكنيته][1] دون التصريح باسمه تعظيم عند العرب .

وصف الشاعر نفسه بالأدب وحسن العشرة مع صاحبه .

واللقب : مفعول مطلق لقوله : ألقبه ، وكان القياس التلقيب . والسَّوأةَ : بالنصب على أنه مفعول معه تقدم على مصحوبه ، أي : لا ألقبه اللقب[2] مع السَّوأة . قاله ابن جني[3] .

والسَّوْأةَ : ـ بالفتح ـ الكلمة القبيحة ، بل ألقبه بكلمة تشعر بالمدح . وردّ عليه ابن مالك[4] وقال : لا يجوز تقديم المفعول معه ، وإنما السوأة منصوبة[5] بفعل محذوف على أنه مفعول مطلق ، أي : لا ألقبه اللقب وأَسُوءُهُ السوأَةَ . وساءه يسوءُهُ آلَمَه وأوجعه .

وأما على رواية رفع القافية فالسوأة مرفوعة على الابتداء ، واللقب الخبر ، والجملة حال من الهاء .

وقوله : كذاك : الكاف هنا اسم ، وهو مفعول مطلق ، أي : أدبت تأديبًا مثل ذلك ، والإشارة إلى البيت الأول . وأدبت : بالبناء للمفعول . وحتى : ابتدائية . واسم صار ضمير الأدب المفهوم من أدبت . ومن خلقي : خبرها .

وقوله : إني وجدت . . . . إلخ[6] .

أرسله مثلاً . وهمزة إني مكسورة ، وهو استئناف بياني . ومِلاك

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ .

(٢) سقطت (اللقب) من م .

(٣) إعراب الحماسة لوحة ١٥١ مخطوط .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٩٨ .

(٥) في هـ (منصوب) .

(٦) في ب و م (إلى آخره) .

الشيء: ـ بكسر الميم وفتحها ـ ما يقوم به الشيء. والشيمة: الخُلُق. والأدب عند العرب ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم، مثل ترك السفه وبذل الطاقة، وحسن اللقاء. والرفع والنصب في هاتين القافيتين رواهما ابن جني[١] والطبرسي[٢] من شُرَّاح الحماسة.

**قال المصنف:**

**٦١ـ أبِالأراجيزِ يابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ[٣]**

أقول: إذا توسط العامل بين المفعولين كما هنا، فالإعمال والإلغاء سواء، فاللؤم مبتدأ، والخور معطوف عليه، وفي الأراجيز هو الخبر، وجملة خِلْتُ، معترضة بين المبتدأ والخبر؛ لإفادة كون اللؤم في الأراجيز أمر راجح ظنِّي لا وهمي.

والبيت من شعر اللعين المنقري، خاطب به رؤبة بن العجاج، وكان قد تهدده بنظم الأراجيز في ذمه.

والهمزة للتوبيخ والإنكار. والأراجيز: جمع أُرْجُوزَة أُفْعُولة من الرجَز، وهي القصيدة منه. والباء متعلقة بتوعدني. والنداء بينهما اعتراض. واللؤم: ـ بالضم والهمز[٤] ـ هو أن يجتمع في الإنسان البخلُ

---

(١) المرجع السابق.

(٢) هو الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. نسبة إلى طبرستان. إمامي المذهب، توفي سنة ٥٤٨هـ، له مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، ومختصر الكشاف. الأعلام ٥/ ١٤٨.

(٣) البيت من البسيط.
سيبويه ١/ ٦١، والحيوان ٤/ ٢٦٧، والأصول في النحو ١/ ٢٢٠، والمقتصد ١/ ٤٩٦، والإفصاح ٢٢٢، وابن يعيش ٧/ ٨٤، والعيني ٢/ ٤٠٤، والخزانة عرضا ١/ ١٢٤، وشرح التحفة ١٩٧.

(٤) سقطت (والهمز) من ب.

ومهانةُ النفس ودناءةُ الآباء، وقد بالغ فجعل المهجو ابنًا له إشارة إلى أن اللؤم غريزة فيه. والإيعاد: التهديد والتخويف. والخور: ـ بفتح الخاء المعجمة والواو ـ الرخاوة والضعف.

يقول: إنك راجز لا تعرف القصائد والتصرف في أنواع الشعر. فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وضعف نفسه.

وزعم الجاحظ في كتاب الحيوان[1] أن النحويين وهموا في هذا البيت وأن القافية لامية لا رائية، وأن الكلمة الأخيرة الفشل لا الخور، وأن القوافي مجرورة، ولكن البيت الشاهد فيه إقواء؛ لأنه مرفوع. وأنشد قبله:

إنِّي أنَا ابْنُ[2] جَلاَ إنْ كُنْتَ تَعرفُني  يا رُؤْبَ والحَيَّةُ الصّمّاءُ في الجبلِ

والفشل: ـ بفتح الفاء والشين المعجمة ـ الجبن وضعف القلب، وفعله من باب فرِح.

ورواه الصاغاني في العباب وغيره:

وفي الأراجيز رأسُ النُّوكِ والفشلِ

وعليه لا شاهد ولا إقواء.

والنُّوك: ـ بضم النون وبعد الواو كاف ـ الحماقة. وابنُ جَلاَ: ـ بالجيم ـ هو المعروف بين الناس المشهور عندهم. ورؤب: مرخم رؤبة. والحية

---

(١) الحيوان ٤/ ٢٦٧. وقد ورد البيت الأول في المطبوع هكذا:
أبا الأراجيز يابن اللؤم توعدني  وفي الأراجيز جلب اللؤم والكسلِ
والجاحظ هو أبا عثمان عمرو بن بحر. من أئمة الأدب، مولده ووفاته بالبصرة (١٦٣ : ٢٥٥هـ) تصانيفه كثيرة وعظيمة منها: البيان والتبيين والبخلاء والمحاسن والأضداد. الأعلام ٥/ ٧٤.

(٢) سقطت (ابن) من أ.

الصماء: التي لا تفيد معها رقية ولا علاج.

واللعين المِنقَري: شاعر إسلامي، واسمه مُنازل من بني مِنْقَر - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - حيّ من بني تميم. قال صاحب زهر الآداب[(١)]: سمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[(٢)] ينشد شعرًا والناس يصلّون، فقال: من هذا اللعين؟ فعلق به هذا الاسم.

## قال المصنف:

٦٢-آتٍ الموتُ تعلمون فلا يُرْ هِبكُمُ مِنْ لَظَى الحروبِ اضْطِرَامُ[(٣)]

أقول: ألغى تعلمون هنا عن [العمل لتأخره عن][(٤)] المفعولين، ويجوز الإعمال في هذه الصورة بمرجوحية. والموت: مبتدأ مؤخر. وآتٍ: خبره، وهو اسم فاعل من الإتيان، وحذفت ياؤه لالتقاء الساكنين؛ لأنها ساكنة [والتنوين نون ساكنة][(٤)]. وتعلمون: من جهة المعنى متعلق بهما، وإن كان[(٥)] من جهة اللفظ مقطوعًا عنهما لمانع. والفاء في فلا فصيحة، تفصح عن شرط مقدر، أي: إن علمتم ذلك. ولا: ناهية.

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصْري القيرواني، له المصون في سر الهوى المكنون، وزهر الآداب وثمر الألباب. توفي سنة ٤٥٣هـ. الأعلام ١/ ٥٠.

(٢) في ب (رضي الله تعالى عنه) وسقطت من هـ.

(٣) البيت من الخفيف، ولا يعرف قائله.
انظر ابن الناظم ٧٧، والعيني ٢/ ٤٠٢، والأشموني ٢/ ٢٨، وتخليص الشواهد ٤٤٥، وشرح التحفة ١٩٨.

(٤) سقطت ما بين القوسين [ ] من هـ في الموضعين.

(٥) سقطت (كان) من هـ.

ويرهب: مجزوم من أرهبه إذا أخافه. والكاف: مفعول مقدم، والميم مضمومة أيضًا للوزن علامة جمع. وقيل: لا نافية. ويرهب: مرفوع. والميم ساكنة. ومن[1]: متعلقة باضطرام، وهو مصدر اضطرمت النار، أي: التهبت، وهو افتعال من ضَرِمَت النار من باب فرِح، أي: التهبت، وكذلك تضرّمت. واللظى: النار بعينها، ولظى الحرب: عبارة عن قيامها واشتدادها بالقتال.

## قال المصنف:

### ٦٣ـ ولقد عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي إنّ المنايا لا يَطِيشُ سِهامُهَا[2]

أقول: علِم: هنا معلقة باللام عن العمل لفظًا. واللام في جواب قسم مقدر. وجملتا القسم وجوابه في موضع نصب بالفعل المعلق، ويجوز أن يكون (علم) هنا أجريت لإفادة تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم، فتَخْرُجُ حينئذ عن طلب المفعولين ويُتَلقّى بها ما يُتَلقّى به القسم، وعلى هذا فلا قسم مقدر، والجملة لا محلّ لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم، ويخرج

---

(١) في هـ (والميم) وهو خطأ.

(٢) من الكامل، منسوب للبيد، وليس في ديوانه بيت بهذا الصدر، وإنما ورد العجز في معلقته وصدره:

صادفْنَ منها غِرّةً فأصَبْنَها ............... البيت

وصدر الشاهد لا يناسب معنى أبيات المعلقة التي قبله وبعْده، فهي في وصف بقرة وحش صادفتها السباع فافترست ولدها. ولعل الشاهد ورد منفردًا أو ضمن أبيات أخرى لم ترد في الديوان، واتفق مع بيت المعلقة في العجز.

الديوان ٣٠٨، وسيبويه ١/ ٤٥٦، وشرح المعلقات للزوزني ٩٥، والمغني ٤٠١، و٤٠٧، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٨٢٨، والبغدادي ٦/ ٢٣٢، والدرر ١/ ١٣٧، وتخليص الشواهد ٤٥٣، وشرح التحفة ١٩٩.

البيت عن الدليل. وهذان الوجهان يجريان في الآية الشريفة، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾[1] الآية. وطاش السهم عن الرَّمية إذا لم يصبها. والمنية: الموت. والجمع منايا.

والبيت نسبه سيبويه للبيد بن عامر الصحابي رضي الله[2] عنه.

* * *

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) في ب زيادة (تعالى).

ولبيد أسلم عام الوفود مع قومه، وانتقل إلى الكوفة وبها توفي أول خلافة معاوية عن ١٥٧ سنة. الشعر والشعراء ١/ ٢٨٠: ٢٩١.

# الفاعِل

## قال المصنف:

**٦٤ـ إنّ قهرًا ذَوُو الضلالة والبا     طِلِ عِزٌّ لكلِّ عبدٍ مُحِقِّ[١]**

أقول: مِنْ أوّل شرح البيت[٢] من قوله: الفعل مخبر به فلا بُدَّ له[٣] من مُخْبَر عنه إلى الحديث[٤] كلّه كلام ابن مالك في شرح العمدة[٥]، قال في البيت: «تقديره إنّ[٦] أنْ يُقْهَرَ ذَوُو الضلالة والباطل عزٌّ لكل عبد محق، ومن هذا النوع قول عائشة[٧]: «أمر بقتلِ الأبترُ وذو الطُّفْيَتَيْن» أي: بأن

(١) من الخفيف ولم أقف على قائله.
شرح العمدة ١٨٤، وشرح التحفة ٢٠٤.

(٢) يعني قول ابن الوردي في التحفة الوردية:
ويرفع الفاعلُ والنائبُ له     كقام زيدٌ وتُسبُّ العجله
انظر: شرح التحفة ٢٠٤.

(٣) (له) سقطت من هـ، وليست في شرح التحفة ٢٠٤ ولا في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٨٣.

(٤) يعني حديث عائشة.

(٥) انظر شرح عمدة الحافظ ١٨٣ : ١٨٥ وشرح التحفة ٢٠٤ : ٢٠٥.

(٦) سقطت (إن) من هـ.

(٧) أخرجه مسلم في (باب قتل الحيات وغيرها) ٤/ ١٧٥٢ (٢٢٣٣) بلفظ: عن عائشة قالت: «أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفيتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل». ولا شاهد على هذه الرواية. ورواية شرح التحفة ٢٠٥ «أمر بقتل الأسودُ ذو الطفيتين» أي أن يقتل الأسودُ. ورواية شرح العمدة: «أمر بقتلِ الأبتر وذو الطفيتين» أي: بأن يقتلَ الأبترُ وذو الطفيتين ١٨٥. وهو ما أورده البغدادي.

يُقتل الأبترُ وذو الطفيتين، ولولا ذلك لم يرفع ذو الطفيتين» انتهى[(١)].

وقهرًا: اسم إنّ. وعِزٌّ: خبرها. وذوو: بواوين جمع ذو، وهو نائب الفاعل للمصدر المبني للمفعول، وهو قهر؛ لأنه ينحل بأنْ ومضارعٍ مبني للمفعول، كما قدره ابن مالك[(٢)]. والضلالة: مجرور بإضافة ذَوُو إليه. والباطل: معطوف على الضلالة: ولكل: متعلق بمحذوف صفة لعز، وهو مضاف إلى عبد. ومحقّ: صفة لعبد، وهو اسم فاعل من أحقَّ الرجل إذا اتّصف بالحق [كما يقال: أبطل الرجل فهو مبطل إذا اتّصف بالباطل][(٣)]، والحقُّ: لغة الثابت الذي لا يَسُوغ إنكاره، وعُرْفًا الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال، والعقائد، والأديان، والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل. وأما الصدق، فشاع في الأقوال فقط، ويقابله الكذب.

والأبتر: في الحديث، صنف من الحيّات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلاّ أسقطت. كذا في غريب الحديث لابن صاحب المصباح[(٤)]. والطُّفْية ـ بضم الطاء وسكون الفاء ـ: خوصَة المُقْل. شُبِّه الخطّان اللذان[(٥)] على ظهر الحية بخوصتين من خوص المُقْل ـ بالضمّ ـ وهو

(١) سقطت من هـ.
(٢) شرح العمدة ١٨٤.
(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.
(٤) هو محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومي الأصل، أبو الثناء نور الدين، المعروف بابن خطيب الدهشة، عالم بالحديث وغريبه، له التقريب في علم الغريب، ولد وتوفي بحماة (٧٥٠ : ٨٣٤هـ). الأعلام ٧/ ١٦٢.
(٥) في هـ (الخطين اللذين).

شجر الدَّوم، بفتح الدال.

**قال المصنف:**

**٦٥ـ فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ ودْقَها ولا أرضَ أبْقَلَ إبْقالَها**[١]

أقول: كان القياس أبقَلَتْ؛ لأنّ الفاعل ضمير متصل فحَذْفُ التاء ضرورة[٢].

قال الأعلم[٣]، وابن خلف[٤] في شرح شواهد سيبويه: ويروى:

ولا أرضَ أبقلتِ ابْقالَها

بنقل حركة الهمزة إلى التاء، وحذْفها تخفيفًا، فلا ضرورة في هذه الرواية.

والمزْنة ـ بالضم ـ: السحابة، وألغي لا من العمل ورُفِعَ مُزْنة بالابتداء، وإن كانت نكرة؛ لأنّ النفي مُسوِّغ لإفادته العموم. وودَقَتْ: أمطرت. وجملة ودقت في موضع رفع خبر المبتدأ. ويجوز أن يكون نعتًا لمُزْنة، والخبر محذوف، أي: موجودة، أو معهودة. وودْقَها: مصدر مشبه به[٥]، أي: فلا مُزْنة ودقتْ ودْقًا كودق هذه المُزنة.

---

(١) البيت من المتقارب.
سيبويه ١/ ٢٤٠، ومعاني القرآن ١/ ١٣٧، والخصائص ٢/ ٤١١، والأمالي الشجرية ١/ ١٥٨، ١٦١، والخزانة ١/ ٢١ و٣/ ٣٣٠، وشرح التحفة ٢٠٥.

(٢) أجاز ذلك ابن كيسان محتجًا بالبيت؛ لإمكان الشاعر أن يقول: أبقلت إبقالَها. المغني ٦٥٦. وروي برفع (إبقالُها) وعليها فلا شاهد في البيت غير أنه هذه الرواية لا تتفق والمعنى إذ يقتضي نفي الإبقال فيفسد المعنى.

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٢٤٠.

(٤) سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين، مات سنة ٦١٤هـ، له تصانيف كثيرة منها: لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب والوضاح في شرح أبيات الإيضاح وإعراب العمل في شرح أبيات الجمل، وغيرها. بغية الوعاة ١/ ٥٩٧.

(٥) في هـ (شبه به).

وقوله: ولا أرضَ: أعمل لا هذه، وأرض مبني معها على الفتح في محل نصب على أنه اسمها. وأبقلت الأرض: أنبتت البقل، وهو كل نبات اخْضَرَّتْ به الأرض، قاله ابن فارس[(١)]. وجملة أبقلت في موضع خبر لا. وإبقالها: مصدر تشبيهي، أي: ولا أرض أبقلت إبقالاً كإبقال هذه الأرض.

وصف الشاعر أرضًا مخصبة بكثرة ما نزل بها من المطر.

والبيت[(٢)] نسبه سيبويه[(٣)] إلى عامر بن جُوَيْن ـ بضم الجيم وفتح الواو ـ الطائي، وهو شاعر جاهلي.

**قال المصنف:**

**٦٦ـ فإمّا ترَيْني ولي لِمّةٌ ... فإنّ الحوادثَ أَوْدَى بِهَا[(٤)]**

---

(١) مجمل اللغة (بقل) ١/ ١٣٠.
وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. توفي بالريّ سنة ٣٩٥هـ، له مصنفات كثيرة منها: معجم مقاييس اللغة، واللامات. إنباه الرواة ١/ ٩٢: ٩٥، وبغية الوعاة ٣٥٢.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) سيبويه ١/ ٢٤٠.

(٤) من المتقارب للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني بكر بن وائل من فحول شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم.
ورواية سيبويه ١/ ٢٣٩ لصدر البيت هكذا:
فإما تريْ لُمتي بُدِّلت
وقد وردت في بعض نسخ شرح التحفة ٢٠٦ تعليق (١).
الصبح المنير في شعر الأعشى ١٢٠، ومعاني القرآن ١/ ١٢٨، والمخصص ١٦/ ٨٢، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٥، والإنصاف ٢/ ٧٦٤، وابن يعيش ٥/ ٩٥، ٦/ ٩ و٤١، والعيني ٢/ ٤٦٦، والخزانة ٥٧٨، ورصف المباني ١٠٣، وشرح =

أقول: استشهد به[١] سيبويه على حذف التاء من أودت؛ فإن فاعل أودى ضمير الحوادث، وفي مثله يجب التأنيث، فتَرْكُ الشاعر علامة التأنيث للضرورة.

وقال ابن خلف: ذكَّرَ أودى وفيه ضمير الحوادث وهو يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون حمل[٢] الحوادث على الحَدَثَان فذكّره، أو على حذف مضاف كأنه قال: فإنّ مرّ الحوادث أودى بها.

والوجه الأول أجود في القياس.

فإن قيل: فهلاّ قال: أودت بها، وما الضرورة إلى ذلك؟

فالجواب: أنّ القوافي مردفة بالألف، فلو قال: أودتْ، لذهب الرِّدف، وهو الألف، وذهبت القافية؛ لأنّ القافية هنا مؤسسة، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حرف الرويّ، والرويُّ هنا الباء، والألف الذي بعدها وصل، ومجموع الثلاثة قافية.

وقوله: فإمّا تريْ: أصله إنْ ما تريْ، وإنْ شرطية، وما زائدة، وإن الشرطية المقرونة بما الزائدة يلزم توكيدها عند الزجّاج[٣] فكان يجب عنده أنْ يُقال: فإمّا تَرَينّ، وهذا البيت على خلاف مذهبه. واللمّة ـ بكسر اللام ـ الشّعْر الذي يُلِمُّ بالمَنْكِب، أي: يقع عليه لطوله. وأودى بها: ذهب بها، والمراد ذهب بمعظمها؛ لأن قوله: ولي لمّة، حال من الياء،

= التحفة ٢٠٦.

(١) سقطت (به) من هـ.

(٢) في هـ (عمل).

(٣) الجنى الداني ١٤٢.

ومحال أن تكون له لمة في حالٍ قد ذهب الحوادث بجميعها. ومعنى أودى بها: ذهب ببهجتها وحسنها. وأصل أودى، هلك، يقال: أودى الرجل فهو مُودٍ إذا هلك، يريد أن لمّته ذهب بعضها بالصلع وشاب بقيّتها؛ فإن حوادث الدهر تُغَيِّرُ[1] كلَّ شيء.

قوله: فإنّ الحوادث... إلخ[2]. هذا[3] علة الجواب المحذوف، والتقدير: فلا عجب فإنّ الحوادث... إلخ[4]. والرؤية هنا بصرية.

والبيت من قصيدة للأعشى، وهو شاعر جاهلي، مدح النبي ﷺ بقصيدة جيّدة، وأراد أن يُسلم فصَدَّه كفار قريش فأحسنوا إليه بما كان يأمله، فمات على الجاهلية.

ويقال له: أعشى قيس، والأعشى البكري، والأعشى ميمون، لأنه[5] اسمه.

وهذه القصيدة مدح بها أساقفة نجران[6]، وهي مدينة باليمن[7].

---

(١) في أوب (بغير).

(٢) في م (وقوله: فإن الحوادث، إلى آخره).

(٣) في هـ (هذه).

(٤) في ب و م (إلى آخره).

(٥) في هـ (ولأنه).

(٦) مدح الأعشى بها رهط قيس بن معدي كرب الكندي ويزيد بن عبد المدان من بني الحارث بن كعب.
ورواية الصبح المنير ١٢٠ لصدر البيت الثاني هكذا:
وإذْ لمتي كجناح الغدا فِ ............. البيت

(٧) نجران مدينة في المملكة العربية السعودية، وقول الشارح باليمن جريًا على عادة =

وقبله[١]

لجـــارتُنـــا إذْ رأتْ لِمّتـــي تقـــول لـــك الـــويـــل أنّـــي بهـــا
بمـــا قـــد تُـــرى كجنـــاح الغُـــدا فِ تَـــرْنـــو الكَعـــابُ لإعجـــابهـــا
فإما تريني[٢] . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . البيـــت

اللام في لجارتنا: لام الابتداء. وجارتنا: مبتدأ، وخبره جملة تقول، وجارة الرجل زوجته.

وقوله: أنّى بها: أي: كيف صَنَعْتَ حتّى تغيّرت كذا؟

وقوله: بما قد تُرى . . . . . إلخ[٣].

الباء: سببية متعلقة بِتَرْنُو، وهي مكفوفة بما الزائدة. وتُرى: بالبناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير اللُّمّة. والغُداف: ـ بضم الغين المعجمة ـ الغراب الأسود. وتَرْنُو: تُديم النظر. والكَعاب: ـ بفتح الكاف ـ الجارية التي نَهَدَ ثَدْيُها، أي ارتفع وكبر، ويقال لها الكاعب أيضًا. والإعجاب: مصدر أعجبه الشيء إذا استحسنه.

**قال المصنف:**

**٦٧ـ لقد وَلَدَ الأُخيطلَ أُمُّ سَوْءٍ على باب اسْتِها صُلُبٌ وَشَامُ[٤]**

= العرب في استخدام كلمة اليمن بمعنى الجنوب.

(١) في م زيادة (بيت)، وهذه الزيادة لا تناسب ما بعدها؛ إذ الذي قبله بيتان.

(٢) في هـ (ترين).

(٣) في ب و م (إلى آخره).

(٤) البيت من الوافر لجرير.

الديوان ٥١٥، والمقتضب ٢/ ١٤٨و ٣/ ٣٤٩، والخصائص ٢/ ٤١٤، والأمالي الشجرية ٢/ ٥٥، ١٥٣، وابن يعيش ٥/ ٩٢، والعيني ٢/ ٤٦٨، وشرح التحفة ٢٠٨.

أقول: جاز وَلَدَ بدون إلحاق تاء التأنيث مع أن الفاعل مؤنث حقيقي وهو أُمّ، للفصل[١] بين الفعل والفاعل.

والأُخَيْطِل: مفعول ولد، مصغّر الأخطل، صغّره تحقيرًا، وهو شاعر نصراني من بني تغلب، كان مقربًا عند معاوية ويزيد، فَمَنْ[٢] بعدهما من بني أمية، وكان ملعونًا يطيل لسانه على المسلمين، وقد هجا أنصار الرسول رضي الله عن جميعهم بإغراء يزيد قابله[٣] الله بفعله. وكان يهاجي الفرزدق وجريرًا، وهذا البيت من قصيدة[٤] لجرير هجاه بها.

والسّوْء: ـ بفتح السين و[٥] الهمز بعد الواو ـ مصدر[٦] ساءه يسوؤه نقيض سرّه، والسُّوء بالضم اسم مصدر. وصُلُب: ـ بضمتين ـ جمع صليب. وشام: جمع شامة. أراد أنها تعلق الصليب[٧] عليه وفيه خيلان لعلمه[٨] بذلك الموضع، وأشار بما ذكر إلى[٩] أنها نصرانية أيضًا كابنها وهي بغي من الفواحش.

---

(١) في هـ (الفصل).
(٢) في هـ (في).
(٣) في ب و م (قاتله).
ويزيد هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ثاني خلفاء بني أمية، مات سنة ٦٤هـ. الأعلام ٨/ ١٨٩.
(٤) في ب (لقصيدة).
(٥) سقطت الواو من ب.
(٦) في ب (ومصدره).
(٧) في هـ (الصلب).
(٨) في هـ (لعل).
(٩) (إلى) زيادة من ب، تصويب البغدادي.

وقوله: على باب استها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، وصُلُب مبتدأ مؤخر، والجملة صفة أم.

وجرير شاعر إسلامي مشهور بالعفة والدين، وهو من فحول الشعراء، كان قرنًا للفرزدق، وهما مع الأخطل متقاربون في رتبة الشعر، قُدِّموا على جميع الشعراء في عصرهم.

**قال المصنف:**

٦٨- إنّ امرأً غَرّهُ مِنكنّ واحدةٌ     بعدي وبعدكِ في الدنيا لَمَغْرورُ[١]

أقول: جاز هنا أيضًا غَرّه، ولم يقل[٢] غرّته مع أنّ الفاعل مؤنث حقيقي أي: امرأة واحدة، للفصل المذكور. وامرأ: اسم إنّ. وقوله: لمغرور: خبره، وجملة غره واحدة، في موضع الصفة لامرىء. ومنكنّ: حال من واحدة، وكان في الأصل: واحدة منكنّ، بالوصفية، فلمّا قُدِّم صار حالاً. وبعدي: ظرف متعلق بغرّه.

والبيت مشهور ومعناه[٣] ظاهر.

* * *

(١) من البسيط، ولم أقف على قائله.
انظر: الخصائص ٢/ ٤١٤، والإنصاف ١/ ١٧٤، وابن يعيش ٥/ ٩٣، والعيني ٢/ ٤٧٦، والدرر ٢/ ٢٢٥، وتخليص الشواهد ١٨٤، وشرح التحفة ٢٠٨.

(٢) في هـ (بقلة).

(٣) في ب (مبناه).

# المصدرُ وعملُه

**قال المصنف:**

**٦٩ـ فجرَّبُوهُ فما زادتْ تجارِبُهُمْ أبا قُدامةَ إلا الحَزْمَ والفَنَعَا[١]**

أقول: عَمِلَ المصدر هنا مضافًا، لكنه مجموع جمع تجرِبة. واستشهد به ابن مالك في شرح الكافية[٢] على عمل المصدر المجموع[٣] بقلة، والمصنف تَبِعَ هنا كلام ابن مالك في شرح العمدة[٤]، قال: شرط عمل المصدر أن يكون مكبرًا لا مصغّرًا؛ لأن[٥] التصغير مع كونه مزيلاً للبنية الأصلية ففيه توهين للمعنى، ويحدث به معنى الموصوفية، فكان مانعًا من إعمال المصدر.

بخلاف الجمع فإنه وإن كان مُزيلاً للبنية ففيه تقوية للمعنى؛ لأنه بمنزلة تعدد بعطف أو توكيد [فلم يمنع الإعمال في الصفات. ومن إعماله مجموعًا قول

---

(١) من البسيط، للأعشى ميمون، من قصيدة يمدح بها هَوْذة بن علي الحنفي. ورواية أكثر النحاة (قد جربوه)، وروي (كم جربوه)، وأورده ابن الوردي (وجربوه) وهي رواية الصبح المنير.
الصبح المنير ٨٦، والخصائص ٢/ ٢٠٨، وشرح الكافية الشافية ١٠١٦، وشرح العمدة ٦٩٤، واللسان (فنع) ٥/ ٣٤٧٤، وشرح التحفة ٢١١.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠١٦. وإعمال المصدر المجموع أجازه جماعة منهم ابن عصفور وابن مالك، ذكره الصبان في حاشيته على شرح الأشموني ٢/ ٢٨٧.

(٣) سقطت (المجموع) من ب.

(٤) شرح العمدة ٦٩٢، ٦٩٣.

(٥) في هـ (مكبرًا لا صغرًا لا أن).

بعض العرب: تركته بملاحس البقر أولادَها[١]، فنصب أولادها بملاحس، وهو جمع مَلْحَس، بمعنى لحس][٢]، والتقدير: تركته بموضع ملاحس، ومثله للأعشى:

وجَرّبُوهُ[٣] فما زادتْ . . . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى.

وقد رجع عنه في شرح الكافية[٤]، قال[٥]: وكذا المصدر المجموع حقّه ألا يعمل؛ لأن لفظه إذا جمع مغايرًا للفظ المصدر الذي هو أصل الفعل، والفعل مشتق منه، فإن ظُفِر بإعماله قُبِل ولم يُقَسْ[٦] عليه. ومن كلام العرب: تركته بملاحس البقر أولادها. فأعمل (ملاحس) وهو جمع مَلْحَس بمعنى لَحَسَ. ومثله قول الشاعر:

وجَرّبُوهُ فما زادتْ . . . . . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى.

والفنع[٧]: بفتح الفاء والنون، قال صاحب العباب: والفنع الخير والكرم والفضل والزيادة، و[٨] مصدر فَنِعَ فَنَعًا من باب فرح، إذا كثر ماله

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٣٥.
(٢) ما بين القوسين [ ] في هامش (أ) ولم يظهر في الصورة.
(٣) في هـ (فجربوه).
(٤) شرح الكافية الشافية ١٠١٥، ١٠١٦.
(٥) سقطت (قال) من م.
(٦) في هـ (يعض).
(٧) في هـ (والفنعا).
(٨) سقطت الواو من هـ.

ونما. ومن أمثالهم: مَنْ قنع فنع[١]. وقال ابن دريد[٢]: الفنع حسن الذكر. انتهى.

وقال الأزهريُّ في التهذيب[٣]: قال الليث[٤]: هو نفحة المسك ونشر الثناء الحسن[٥]. وقال أبو عبيد[٦]: الفَـنَعُ: الكرم والعطاء والجود الواسع، والكثير من كل شيء. انتهى.

والحزم: التيقظ والصرامة. وروى ابن مالك بدله المجد[٧]، وهو العزُّ والشرف. وجربوه: فعل ماضٍ، والواو فاعل، والهاء مفعول، وهو ضمير أبي قدامة. وزاد: يتعدى[٨] إلى مفعولين أولهما محذوف، أي: فما زادهم. وتجاربهم: فاعل زادت. وأبا قُدامة: مفعول المصدر. والمفعول الثاني لزادت هو المفرغ بعد إلاّ. وقُدامة: ـ بضم القاف ـ مضاف إليه غير منصرف. والأعشى جاهلي.

---

(١) في هـ (من فنع قنع).

(٢) جمهرة اللغة (فنع) ٣/ ١٢٧.

(٣) تهذيب اللغة (فنع) ٣/ ٤.

(٤) اختلف في اسم أبيه؛ فقيل: المظفر. وقيل: نصر، وقيل: رافع بن نصر بن يسار الخراساني. كان كاتبًا للبرامكة. قيل: إنه أكمل كتاب العين للخليل بن أحمد. بغية الوعاة ٢/ ٢٧٠.

(٥) في هـ (والحسن) بزيادة واو، وليست في التهذيب.

(٦) المرجع السابق.
وأبو عبيد هو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، مؤرخ ثقة علامة بالأدب، له مصنفات كثيرة منها: المسالك والممالك، ومعجم ما استعجم، وشرح أمالي القالي، وفصل المقال، توفي سنة ٤٨٧هـ. الأعلام ٤/ ٩٨.

(٧) شرح العمدة ٦٩٤، وشرح الكافية الشافية ١٠١٦.

(٨) في هـ (معدي).

### قال المصنف:

٧٠ـ تلومُ امرأً في عُنْفُوَان شبابه ... ولِلتّرْكِ أشياعَ الصبابةِ حينُ[(١)]

أقول: أورده ابن مالك في شرح العمدة[(٢)] ونسبه إلى كُثَيِّر عَزَّة، وهو شاعر إسلامي كان معاصرًا للفرزدق وجرير، ومدح عمر بن عبد العزيز وغيره من بني أُمية.

وكُثَيِّر: بالتصغير، واشتهر بإضافته إلى اسم محبوبته عَزّة، بفتح العين المهملة وتشديد الزاي.

وقوله: تلوم، إمّا خطاب لمذكر، وإمّا مضارع فيه ضمير الغائبة. وامرأ: مفعوله. وفي: متعلقة بتلوم. وعُنْفُوان الشباب: أوله.

وقوله: ولِلتّرْكِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف على أنه خبر مقدم. وحين: مبتدأ مؤخر. والترك: مصدر مُتَعَدٍّ لواحد، تقول: تركت الرجل، أي: فارقته، وتركت الشيء خَلّيْتُه، ثم استعير للإسقاط في المعاني، فقيل: ترك حقّه إذا أسقطه. وأشياع: مفعول الترك بمعنى المفارقة، والأشياع الحزب. قال صاحب المصباح[(٣)]: الشيعة الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجمع شِيَع، كسِدْرَة[(٤)] وسِدَر، والأشياع جمع الجمع. انتهى.

والصبابة: ـبالفتحـ رقّة الهوى والعشق. وقيل: رِقّة الشوق. يقول:

---

(١) البيت من الطويل، لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي. من فحول الشعراء. توفي بالمدينة سنة خمس أو سبع ومئة من الهجرة.
الديوان ١٧٣، وشرح العمدة ٦٩٧، وشرح التحفة ٢١٣.

(٢) شرح العمدة ٦٩٧.

(٣) المصباح المنير، كتاب الشين ٣٢٩.

(٤) في هـ (كسدر).

لمفارقة حزب[١] اللهو والعشق وقت مخصوص، وهو وقت الكهولة والشيخوخة، فعند ذلك اللومُ مفيدٌ مؤثرٌ إذا صدر من صاحبه ما يتعلق بالصبا .

**قال المصنف:**

**٧١ـ ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ    يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ[٢]**

أقول: قال سيبويه[٣]: وتقول: عجبت من الضرب زيدًا، كما تقول: عجبت من الضارب زيدًا، يكون الألف واللام بمنزلة التنوين. قال الشاعر:

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ    . . . . . . . . . . . . البيت

وقال المرّار:

وقد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أنّني    . . . . . . . . . . . . البيت[٤]

انتهى كلامه.

قال الأعلم[٥]: الشاهد فيه نصب الأعداء بالنكاية لمنع الألف واللام الإضافة ومعاقبتهما للتنوين الموجب للنصب. ومن النحويين من ينكر عمل المصدر[٦] وفيه الألف واللام؛ لخروجه عن شبه الفعل، فينصب ما بعده

(١) في هـ(جذب).

(٢) من المتقارب، ولا يعرف قائله مع كثرة وروده في كتب النحو.
سيبويه ١/ ٩٩، والمنصف ٣/ ٧١، والمقتصد ١/ ٥٦١، وابن يعيش ٦/ ٥٩، ٦٤، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٧، والمقرب ١/ ١٣١، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٠١٣، والعيني ٣/ ٥٠٠، والخزانة ٣/ ٤٣٩، والدرر ٢/ ١٢٤، وشرح التحفة ٢١٤.

(٣) سيبويه ١/ ٩٩.

(٤) انظر الشاهد ٧٢ ص: ٢٤٠.

(٥) حاشية سيبويه ١/ ٩٩.

(٦) في هـ(المصدرية).

بإضمار مصدر منكور، فيقدره ضعيف النكايةِ نكايةً، وهذا يلزمه مع تنوين المصدر؛ لأن الفعل لا ينون، فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين، فينبغي على مذهبه ألاّ يعمل[١].

يقول: هو ضعيف عن أن يَنْكَى عدوَّه، وجبان أن يثبت، ولكنه يلتجى[٢] إلى الفرار ويخالُهُ مؤخِّرًا للأجل. انتهى.

أقول: أراد ببعض النحويين أبا العباس المبرد[٣] فإنه يمنع[٤] عمل المصدر المعرّف باللام، ويقدِّر في مثل ذلك مصدرًا منكّرًا.

وقوله هذا من باب غسل الطاهر بالدم. فإن المصدر المحذوف لا يعمل النصب محذوفًا، وأمّا عمل المحذوف في الظرف فجائز. وجعل[٥] السيرافي[٦] نصب أعداءه على حذف الخافض، أي: ضعيف النكاية في أعدائه. ويشهد له أن النكاية قد جاء تعديته بفي أيضًا. قال الأزهري في التهذيب[٧]: قال الليث: ونكأت في العدوّ أنكأ

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٢/ ١٩٧، قال: «والمبرد منعه، قال: لاستفحال الاسمية فيه». وكذا في الأشموني ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، والخزانة ٣/ ٤٣٩.
والحق أن المبرد لم يمنع عمل المصدر المعرف بالألف واللام، قال في المقتضب ١/ ١٤ و١٥: «وإن نوّنْتَ أو أدخلت فيه ألفًا ولامًا، جرى ما بعده على أصله . . . وتقول: أعجبني الضرب زيد عمرًا. . . وقال الشاعر فيما كان بالألف واللام». وذكر الشاهد الآتي: (لقد علمت . . .)، ثم قال: «أراد عن ضرب مسمع، فلما أدخل الألف واللام امتنعت الإضافة فعمل عمل الفعل».

(٤) في هـ(يعمل)، وهو خطأ.

(٥) في هـ(وعمل).

(٦) الخزانة ٣/ ٤٣٩.

(٧) تهذيب اللغة (نكأ) ١٠/ ٣٨٢.

نكأ[١]، أي: بالهمز. قال: ولغة أخرى نكيت في العدوّ أنكي نكاية، إذا هزمته وغلبته. انتهى.

ولم يذكر تعديته بنفسه، وتبعه صاحب المصباح[٢]. وقال الجوهري[٣]: نكيت في العدو نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت، قال أبو النجم:

ينكى العِدَا ويُكْرِمِ الأضيافا[٤]

هذا كلامه.

وقال عدي بن زيد الجاهلي:

إذا أنـت لَـمْ تَـنْفَـعْ بِـوُدِّك أهلَـهُ ولَـم تَـنْكَ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعِدِ[٥]

هو من بَعِدَ من باب فرِح إذا هلك، دعا عليه بالهلاك.

وضعيف: في البيت خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ضعيف. ويخال: يظنّ، وفاعله ضمير المهجوِّ. والفرار: مفعوله الأول. ويُراخي: يُطاوِل ويُباعِد، وفاعله ضمير الفِرار، والجملة في موضع المفعول الثاني[٦].

---

(١) في هـ(إنكاء).

(٢) المصباح المنير (كتاب النون) ٦٢٥.

(٣) الصحاح باب الواو والياء فصل النون ٦/ ٢٥١٥.

(٤) من رجز لأبي النجم العجلي، وقبله:

نحن مَنَعْنَا وادِيَيْ لَصَّافا

الديوان ١٤٢.

(٥) البيت من الطويل، لعدي بن زيد العبادي التميمي، يقال: إنه أول من كتب بالعربية لكسرى وابنه من بعده، قتله النعمان بن المنذر، ولاختلاطه بالعجم لا يرى علماء العربية الاحتجاج بشعره. الأعلام ٤/ ٢٢٠.

الديوان ١٠٥.

(٦) سقطت من هـ.

والبيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائل كل بيت منها، والله أعلم.

## قال المصنف:

٧٢ـ لقد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرة أنّني     كررْتُ فلم أَنْكَلْ عن الضربِ مِسْمَعَا[1]

أقول: تقدم عن سيبويه[2] أنّ مسمعًا منصوب بالضرب. وقال السيرافي وأبو علي[3]: إنّ مِسْمَعًا منصوب بكررت على إسقاط حرف الجر وهو

(١) من الطويل، ينسب للشاعر الجاهلي مالك بن زغبة الباهلي، وعزاه سيبويه والأعلم ١/ ٩٩، والعيني ٣/ ٥٠١ إلى المرّار الأسدي.
المقتضب ١/ ١٤، وفرحة الأديب ٣٠، ٣٢، وابن يعيش ٦/ ٥٩، ٦٤، والمقتصد ١/ ٥٦٧، والخزانة ٣/ ٤٣٩، والدرر ٢/ ١٢٥، وشرح التحفة ٢١٤.

(٢) انظر ص: ٢٣٧.

(٣) الإيضاح العضدي ١/ ١٦٠ ـ ١٦٢، قال: «ومثال ما أعمل من المصادر وفيه الألف واللام قولك: أعجبني الضربُ زيدٌ عمرًا، والشتمُ بكرٌ خالدًا، قبيحٌ. ومما جاء في الشعر من هذا قوله:
ضعيفُ النّكايةِ أعداءَهُ     يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ
فهذا بمنزلة قولك: أنْ شتَمَ بكرٌ خالدًا قبيحٌ . . . ولم أعلم شيئًا من المصادر بالألف واللام معملاً في التنزيل. . . . فأمّا قوله:
لقد عَلِمَتْ أولى المغيرة أنني     كَرَرْتُ فلم أنكل عن الضربِ مِسْمَعا
فَمَنْ أنشد (كررتُ) كان على إعمال الضرب في مسمَع. فإن قلت: فهل يكون على أنه أراد أنني كررت على مسمع فلم أنكل عن الضرب، فلما حذف الجار وصل كررت إلى مسمع فنصب. . . ، فإن ذلك لا يحمل عليه ما وجد مندوحة عنه».
وقال أبو علي في كتاب التعليقة على كتاب سيبويه ١٣٨، ١٣٩ بعد أن ذكر المصدر المنون والمصدر المضاف: «وأبعد الثلاثة أن تُعْمِله وفيه الألف واللام؛ لأنه معروف من جهة لا ينوى بها الانفصال، ولم يتصل باسم يقوم مقام الفاعل، فهو مباين للفعل».
من ذلك يتبين أن أبا علي الفارسي يُعْمِل المصدر وفيه الألف واللام، وإن كان لم يرد في القرآن الكريم، وأنه أقل من المنون والمضاف، ولا يرى نزع الخافض فيما ورد، كما نسب إليه البغدادي، وذلك فيما اطلعت عليه من كتبه المطبوعة غير ما سبق، وهي: التكملة والمسائل العسكريات والبغداديات والعضديات والبصريات وإيضاح الشعر.

على، كما في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾[١] أي: على صراطك.

وروي لحقت بدل كررت[٢].

قال الأعلم[٣]: الشاهد في نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدم. ويجوز أن يكون بلحقت، والأول أولى لقرب الجوار؛ ولذلك اقتصر عليه سيبويه. يقول: قد علم أولى مَنْ لقيت من المغيرين أني صرفتهم عن وجههم هازمًا لهم، ولحقت سيدهم مِسْمَعًا فلم أنكل عن ضربه بسيفي. والنكول: الرجوع عن القِرْن جُبْنًا. انتهى.

وقال ابن خلف[٤] في شرح شواهد سيبويه أيضًا: وكان بغض البصريين المعاصرين لا ينصب بالمصدر إذا كان فيه (أل) وينصب مِسْمَعًا بلحقت.

وقد أورده ابن قاسم المرادي في شرح الألفية[٥] بلفظ:

لَقِيتُ ولم أنكَلْ عن الضرْب مِسْمَعَا

شاهدًا على التنازع في مِسْمَع.

وقوله:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦.

(٢) سيبويه ١/ ٩٩.

وروي: سمعت ولقيت وضربت. وعلى هذه الروايات يعرب (مسمعا) منصوب على المفعولية بها؛ فهي متعدية بنفسها.

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٩٩.

(٤) انظر: لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب. مخطوط ١٠١ ب.

(٥) توضيح المقاصد، والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٥٩. فقد تنازع الفعل والاسم (لقيت والضرب) في نصب مسمعًا.

وهو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، المعروف بابن أم قاسم، ولد بمصر وأقام بالمغرب، وكانت وفاته بمصر سنة ٧٤٩هـ، له تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وشرح الشاطبية. الأعلام ٢/ ٢١١.

لقد عَلِمَتْ أُولى المغيرة . . .

أولَى : مؤنث أول . والمغيرة : الجماعة المغيرة ، وأولاهم مقدمة العسكر أو الخيل المغيرة . ومعناه هو[١] ما ذُكر . والمغيرة : اسم فاعل من أغار على العدوّ إغارة . والنكول : الرجوع جبنًا .

قال ابن خلف[٢] : مَنْ ضمّ الكاف في المضارع فتحها في الماضي ، ومَنْ كسر في الأول فتح في الثاني .

ومِسْمَع : بكسر الميم الأولى وفتح الثانية .

وبعد هذا البيت :

ولو أنّ رُمحي لم يَخُنّي انكسارُهُ لَغادَرْتُ طيرًا تَعْتَفِيه وأضْبُعَا

وغادرت : تركت . وفلان تعتفيه الأضياف[٣] أي : تأتيه ، وهو بالفاء[٤] . وأضْبُع[٥] : جمع ضبع .

يُريد أنه قد انكسر رُمْحه ، ولو لم يخُنْه رُمْحُه بالانكسار لقتله ، وكانت تأتيه الطيور والسباع تأكله .

والبيتان من قصيدة لمالك بن زُغْبة الباهلي الجاهلي .

قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب[٦] : مِسْمَع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة ، كان خرج هو وابن كدراء يطلبان بدماء مَنْ قَتَلَتْه باهِلَةُ

---

(١) في هـ (وهو) .
(٢) لباب الألباب ١٠٢ (أ) .
(٣) في هـ زيادة (أي تقتفيه) .
(٤) في هـ (بالتاء) .
(٥) في هـ (وأضبعا) .
(٦) فرحة الأديب ٣٢ .

من بني بكر بن وائل يوم قُتِل أبو الأعشى الشاعر، وهو قيس بن جُنْدُل، فبلغ ذلك باهلة فلقوهم[١] فقاتلوهم قتالاً شديدًا، فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذُهْل، وضُرِب مِسْمَعٌ وأفْلتَ جريحًا. انتهى.

**قال المصنف:**

**٧٣ـ تنفي يداها الحصا في كلِّ هاجرةٍ نَـفْيَ الدراهيمِ تِنْـقادُ الصياريف[٢]**

أقول: نَفْي: مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو الدراهيم. وتِنْقاد: بالرفع[٣] فاعل المصدر، وهو مضاف والصياريف مضاف إليه، وروي أيضًا بنصب الدراهيم وجرِّ تنقاد، فيكون أضيف نَفْي إلى فاعله، وهو تنقاد، وفُصِل بينهما بالمفعول.

وقوله: تنفي يداها: النفي بالنون والفاء، قال ابن سيده في المحكم[٤]: كل ما رددته فقد نفيته، ونفيت الدراهم: أثرتها للانتقاد. وأنشد هذا البيت. ويداها: فاعل تنفي. والضمير للناقة. والحصا: مفعول تنفي. والهاجرة: وقت اشتداد الحر من وسط النهار، وسمي هاجرة؛ لأن الإنسان يهجر ذهابه وعمله في ذلك الوقت ويستريح. ونفي الدراهيم: مفعول مطلق تشبيهي. والأصل تنفي يداها الحصا نفيًا كنفي

(١) سقطت من هـ.

(٢) من البسيط للفرزدق.

الديوان ٥٧٠، وسيبويه ١/ ١٠، والمقتضب ٢/ ٢٥٨، والكامل ١/ ٢٥٣، والخصائص ٢/ ٣١٥، وسر الصناعة ١/ ٢٨، والمخصص ١٢/ ٢٩، ٣٠، والأمالي الشجرية ١/ ١٤٢، ٢/ ٩٣، وشرح الكافية الشافية ٩٨٧، والعيني ٣/ ٥٢١، ٤/ ٥٨٦، والخزانة ٢/ ٢٥٥، وشرح التحفة ٢١٦، وتخليص الشواهد ١٦٩.

(٣) في هـ (بالفتح)، وهو خطأ.

(٤) لم أجد فيما طبع من المحكم مادة (نفى).

الدراهيم، وهو جمع درهام، لغة في الدرهم[١]. وروي بدله: الدنانير، جمع دينار. ورواهما سيبويه[٢].

والتَّنقاد: ـ بالفتح ـ مبالغة[٣] النقد، وهو تمييز الدراهم بين جيِّدِها ورديِّها. والصياريف: مجرور لفظًا مرفوع[٤] محلاً؛ لأنه فاعل التنقاد[٥]. قال صاحب القاموس[٦]: وصرّاف الدراهم، جمعه صيارفة، والهاء للنسبة، وقد جاء في الشعر صياريف. انتهى.

وقال جماعة: هو جمع صيرف زيدت الياء في الجمع، مِنْهُم: علي بن سليمان الأخفش، قال: واحد الصياريف صيرف، وكان يجب أن يقول: صيارف. انتهى.

والبيت من قصيدة للفرزدق، وصف به ناقته بالنشاط وسرعة السير[٧] في الهواجر حين تكِلُّ المطيُّ وتضعُف قُواها، وهي تكون في ذلك الوقت نشيطة قوية، وإذا أصابت مَناسِمَها الحصا انتفى[٨] من تحتها كما ينتفي[٩] الدراهم من يد الصيرفي إذا نقدها بأصابعه. شبّه خروج الحصا من تحت مَناسِمِها

(١) قال الجوهري في الصحاح ٥/ ١٩١٨: «الدرهم فارسي معرّب، وكسر الهاء لغة»، وربما قالوا: درهام».

(٢) رواية سيبويه: (الدنانير). ورواية الأعلم: (الدراهيم). ١/ ١٠.

(٣) في هـ(لغة).

(٤) في أ(مرفوعا).

(٥) في هـ(لتنقاد، وقال).

(٦) القاموس المحيط، فصل الصاد باب الفاء ٣/ ١٦٧.

(٧) في هـ(المشي).

(٨) في هـ(تنتفي).

(٩) في هـوم(تنتفي).

بارتفاع الدراهم عن أصابعه حين نقدها .

والمَنْسَمُ : كمجلَس ، طرف خف البعير ، والجمع مَنَاسِم .

[قال المصنف :

**٧٤ـ ومنه قول النبي ﷺ : «وحِجُّ البيتِ مَنْ استطاع إليه سبيلا»[١] .**

أقول : صوابه[٢] ، ومنه قوله تعالى ؛ فإنّ هذا بعض آية ، وأوّلها :

**﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾**[٣]][٤] .

* * *

(١) شرح التحفة ٢١٧ .

(٢) ما ذكر ابن الوردي صحيح ، وقد وهم البغدادي رحمه الله في الأخذ على المصنف ؛ فإن الشاهد قطعة من حديث مطول أخرجه مسلم في باب (السؤال عن أركان الإسلام) عن أنس بن مالك ، في قصة أعرابي جاء إلى رسول الله ﷺ قال : وزعم رسولك أنّ علينا حجّ البيت مَنْ استطاع إليه سبيلاً . قال : «صدق . . . » الحديث ١/ ٤٢ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧ .

(٤) فـي (أ) إشارة إلى وجود ما بين القوسين في الهامش لكنه لم يظهر في التصوير ، وسقط من ب و م ، وهو مثبت في هـ .

# المفعولُ لَه

**قال المصنف:**

**٧٥ـ في الحديث: «إنّ[١] امرأةً دخلت النارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فلم تُطْعِمْهَا ولم تَدَعْهَا تأكلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض».**

أقول: أخرج[٢] البخاري[٣] ومسلم[٤] في صحيحيهما[٥] من رواية ابن عمر[٦] بلفظ:

**«عُذِّبت امرأةٌ في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذْ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».**

وأخرجه السيوطي[٧] في ذيل الجامع الصغير[٨] عن أحمد[٩] والشيخين

(١) في ب (إذا) تصحيف. وانظر الحديث في: الفائق في غريب الحديث ١/ ٣٧٠، والجامع الصغير ١/ ٦٤٦، وشرح التحفة ٢١٩.

(٢) في هـ (أخرجه).

(٣) البخاري ٢/ ٥٢ باب (فضل سقي الماء)، و٢/ ٢٢٦ باب (خمس من الدواب فواسق)، وفي كتاب الأنبياء ٢/ ٢٦٣، مع اختلاف في اللفظ وكلها تثبت موضع الشاهد (في هرة).

(٤) صحيح مسلم ٢/ ٦٢٢ (كتاب الكسوف) بلفظ: «تعذب في هرة»، وكتاب البر، والصلة والآداب ٤/ ٢٠٢٢.

(٥) في أ وب وم (صحيحهما).

(٦) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. هاجر مع أبيه، وأفتى ستين عاما، كفّ بصره آخر حياته، آخر من توفي من الصحابة بمكة عن ٨٣ عامًا. روى (٢٦٣٠) حديثاً، توفي سنة ٧٣هـ. الأعلام ٤/ ١٠٨.

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، إمام حافظ، له نحو ٦٠٠ مصنف في علوم القرآن والحديث والعربية والتاريخ والأدب، توفي سنة ٩١١هـ. الأعلام ٣/ ٣٠١.

(٨) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الذيل) ٤/ ٣٠.

(٩) المسند ٢/ ٥٠٧.

عن ابن عُمَرَ، والدارقطني في الأفراد[١] عن أبي هريرة بلفظ: «**عُذِّبت امرأةٌ في هرةٍ حبستها حتى ماتت جوعًا، فدخلت فيها النار، قال الله: لا أنتِ أطعمتيها ولا سقيتيها**[٢] **حين حبستيها، ولا أنت أرسلتيها تأكل من خشاش الأرض**».

وأخرجه عن أحمد[٣] أيضًا من حديث جابر بلفظ: «**عُذِّبت امرأة في هر ربطته حتى مات، ولم تُرسله فيأكل من خشاش الأرض، فوجبت لها النار بذلك**». انتهى.

وقال الأزهري[٤] في التهذيب: في الحديث «**أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض**». قال أبو عبيد[٥]: يعني من هوامّ الأرض ودوابها وما أشبهها. انتهى.

وكذا أورده[٦] ابن الأثير في النهاية[٧]، وابن هشام في مغني اللبيب[٨] مُصدّرًا بأنّ امرأة، ولا أدري من أخرجه بهذا اللفظ. والله أعلم.

---

(١) الدارقطني هو: علي بن عمر أبو الحسن، إمام عصره في الحديث، له السنن والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، وغيرها، ولد وتوفي في بغداد ٣٠٦-٣٨٥هـ. الأعلام ٤/ ٣١٤.

(٢) في أ(ولا سقيتها).

(٣) المسند ٣/ ٣٣٦.

(٤) في هـ (الزهري)، وهو خطأ. وانظر: تهذيب اللغة مادة (خشّ) باب الخاء والشين ٦/ ٥٤٦. ولا شاهد في هذه الرواية.

(٥) المرجع السابق.

(٦) في هـ (رواه).

(٧) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٣.

(٨) مغني اللبيب ١/ ١٦٩.

والخشاش بمعجمات ثلاث، قال صاحب القاموس[1]: الخشاش مُثلّثة، حشرات الأرض والعصافير ونحوها.

* * *

(١) باب الشين فصل الخاء ٢/ ٢٨٢.

## المفعولُ مَعَه[١]

**قال المصنف:**

**٧٦ـ الآن تَلْقى عُصَبًا أعْجامَا فكيف أنتَ عَمْرُو والإقدامَا[٢]**

أقول: أنشده ابن مالك مع البيت الذي بعده في شرح العُمدة، وهو من رجز خُوطب به عَمْرو بن معدي كرب الصحابي في وقعة القادسية.

الآن: ظرف لتلْقَى، وهو اسم للزمن الحاضر. وتَلْقَى: من لِقاء الأعداء في الحرب، وهو مقابلتهم بالقتال. والعُصَب: جمع عُصْبَة. قال أبو زيد[٣]: العُصْبَة العَشَرة إلى الأربعين. وأعجامًا: صفة أو بدل، جمع عُجْم ـ بالضم ـ لغة في العَجَم ـ بفتحتين ـ خلاف العرب، كقُفْل وأقْفال[٤]. وكيف: ظرف متعلق بمحذوف على أنه خبر مقدم وجوبًا؛ لأنه اسم استفهام. وأنت: مبتدأ مؤخر.

والمعنى: على أي حالة أنت. وعمرو: منادى معرفة مبني على الضمّ. والإقداما: مفعول معه، والاستفهام فيه معنى الفعل؛ لأن معنى الكلام: كيف تكون مع الإقدام؟.

---

(١) سقط العنوان من ب.

(٢) من الرجز، ولم أقف له على قائل.

شرح العمدة ٤٠٣، وشرح التحفة ٢٢٣.

(٣) تهذيب اللغة باب العين والصاد مع الباء (عصب) عن أبي عبيد ٢/ ٤٦.

(٤) في هـ (كقتل وأقتال) بالتاء بدل الفاء، وهو خطأ.

قال المصنف:

٧٧ـ فَمَا أنتَ والسيرَ في مَتْلَفٍ     يُبَـرِّحُ بـالـذَّكَـرِ الضـابِـطِ[١]

أقول: صوابه:

ما أنا والسيرَ في مَتْلَفٍ

وهكذا أنشده سيبويه[٢].

وهو أول قصيدة لأسامة بن الحارث الهذلي، المخضرم، وهو من[٣] أدرك الجاهلية والإسلام.

قال سيبويه[٤]: وقد زعموا أنّ ناسًا يقولون: كيف أنت وزيدًا؟ وما أنت وزيدًا؟ وكيف أنت وقصعةً من ثريد[٥]؟ وهو قليل في كلام العرب، ولم يحملوا الكلام على[٦] ما، ولا كيف، ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى[٧] تلفظوا به لم[٨] ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما، وكيف، كأنه قال: كيف تكون وقصعةً من ثريد؟ وما

(١) البيت من المتقارب لأسامة الهذلي.
شرح أشعار الهذليين للسكري ١٢٨٩، وسيبويه ١/ ١٥٣، وابن يعيش ٢/ ٥١، ٥٢، وشرح الكافية الشافية ٦٩٠، وشرح العمدة ٤٠٤، ورصف المباني ٤٢١، والعيني ٣/ ٩٣، وشرح التحفة ٢٢٤.

(٢) رواية سيبويه ١/ ١٥٣ «فما أنا»، وهي رواية السكري وغيره.

(٣) في هـ (ممن).

(٤) سيبويه ١/ ١٥٢، ١٥٣.

(٥) قوله: (وكيف أنت وقصعة من ثريد) لم ترد في سيبويه.

(٦) سقطت من م.

(٧) في م (حين).

(٨) في هـ (يلفظوا به)، وب (تلفظوا به ولم).

كنت وزيدًا؟ لأن كنت وتكون يقعان[١] هاهنا كثيرًا ولا ينقضان[٢] ما تريد من معنى الحديث، فمضى[٣] صدر الكلام، وكأنّه قد[٤] تكلّم بها، ومن ثَمَّ أنشد بعضهم:

ما[٥] أنا والسير في متلف ........... البيت

لأنهم يقولون استفهامًا: ما كنت ها هنا؟ كثيرًا، ولا يَـنْقُضُ هذا المعنى، وفي كيف معنى[٦] يكون، فجرى ما أنتَ، مجرى ما كنتَ. انتهى كلام سيبويه.

قال ابن خلف[٧]: الشاهد أنه نصب السير بإضمار الملابسة؛ لأنّ معنى ما أنا والسير؟ ما لي أُلاَبِسُ[٨] السير وأتشبث به، فكأنه قال: ما أنا وملابستي السير[٩]، وقدّره سيبويه[١٠]، ما كنت والسير؟ وكيف أكون والسير؟ ليسهل نصبه بذكر الفعل، لأن الواو لا يُنصب ما بعدها على معنى مع حتى يكون[١١] قبلها الفعل، أو[١٢] يشتمل الكلام على معناه، ولو

---

(١) في هـ (تبعان).

(٢) في جميع النسخ (تنقض)، وقد أثبتنا نصّ سيبويه ١/ ١٥٣.

(٣) في أ و ب (بمضى)، وفي م (بمضي)، وفي هـ (بمعنى)، وكله تصحيف، وقد أثبتُّ نص سيبويه. المرجع السابق.

(٤) سقطت (قد) من ب.

(٥) في سيبويه (فما) ١/ ١٥٣.

(٦) في أ و ب (مجرى)، وفي م (يجري) بدل (معنى)، وفي هـ (مجرى كيف)، وقد أثبتنا نصّ سيبويه.

(٧) لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لوحة ١٢٩ مخطوط. وفي هـ (أبو خلف).

(٨) في م (ألبس).

(٩) سقطت من هـ.

(١٠) انظر: شرح شواهد سيبويه للأعلم، حاشية سيبويه ١/ ١٥٣.

(١١) في هـ (يعرف) بدل (يكون).

(١٢) في هـ (و).

رفع السير هنا عطفًا على أنا[١] لكان أجود. انتهى.

وما: للاستفهام[٢] التوبيخي. والسير: السفر. والمتلف: محل التلف والهلاك. ويُبَرِّح: يحدث البَرْح - بفتح الموحدة وسكون الراء - وهو الشدة والداهية.

وروى أبو سعيد السُّكَّري في أشعار الهذليين[٣]:

يُعَبِّرُ بالذِّكَر الضابط

قال شارحها أبو بكر القاري: يقول: ما أنا وذا؟ ليس من بالي السير في مهلكة يُعَبِّرُ بالذكر، أي يحمله على ما يكره. يُقال: عبّره[٤] بعينه إذا أراه ما يكره، وأراه عُبْر عينه، إذا أراه العَبَر وما يكره. انتهى.

الأول: بتشديد الموحّدة. قال الأزهري في التهذيب[٥]: يقال: عَبَّر[٦] بفلان تعبيرًا هذا الأمرُ إذا اشتدّ عليه. ومنه قول الهذلي:

يُعَبِّـــر بـــالـــذكـــر الضـــابـــط .......... البيـــــت[٧]

والثاني: بضم العين وسكون الموحدة، وبضمهما أيضًا، وبفتحهما

(١) في هـ (إذا).
(٢) في أ (الاستفهام).
(٣) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨٩.
(٤) في هـ (عبر).
(٥) المرجع السابق وتهذيب اللغة (عبر) ٢/ ٣٨٠.
(٦) في م (عبره)، وهو خطأ.
(٧) وَهَمَ البغدادي في نقل البيت عن التهذيب، فجعل العجز صدرًا، كما يظهر من كلمة (البيت) بعد العجز. أما صاحب التهذيب فقد أورد البيت كاملًا كما رواه النحاة. انظر المرجع السابق.

أيضًا[١]. قال الأزهري[٢]: والعُبْر البكاء بالحزن، يقال: لأُمِّه العُبْر والعُبُر[٣] والعَبَر. انتهى.

وأراد بالذكَر، الذكر من الإبل؛ لأنه أقوى على السير من الناقة. والضابط: القوي.

أنكر على نفسه السفر في مثل هذا المتلف الذي يَهلِكُ الإبلُ فيه. وإنما قال هذا؛ لأن أصحابه كانوا سافروا إلى الشام ومصر وأرادوا منه النهوض معهم، فأبى وقال هذا الشعر.

* * *

(١) سقط من م (وبفتحهما أيضًا).

(٢) تهذيب اللغة مادة (عبر) ٢/ ٣٧٩.

(٣) العُبُر، بضم العين والباء، لم ترد في تهذيب اللغة.

# الاسْتِثنَاء

## قال المصنف:

٧٨ـ وَبَلْدَةٍ ليسَ بها أَنِيسُ      إلا اليَعَافِيرُ وإلا العِيسُ[(١)]

أقول: هو من شواهد سيبويه. قال الأعلم[(٢)]: الشاهد فيه رفع اليعافير، والعيس [بدلاً من الأنيس على أن يجعل اليعافير والعيس][(٣)] من جنس الأنيس اتساعًا ومجازًا[(٤)]. واليعافير أولاد الظباء، واحدها يَعْفُور. والعيس: بقر الوحش لبياضها. والعَيَس: ـ بفتحتين ـ البياض، وأصله في الإبل فاستعاره للبقر. انتهى.

واستشهد به سيبويه في موضع آخر[(٥)] على أن الواو فيه واو رُبَّ.

قال ابن خلف: استشهد به لإضمار حرف الجرِّ، والتقدير: وربَّ بلدةٍ.

---

(١) من رجز لجران العود، وقد ورد بعدة روايات، منها وهي رواية الديوان:

بسابِسًا ليس بها أَنِيسُ      إلا اليعافير وإلا العِيسُ

الديوان ٣٥، وسيبويه ١/ ١٣٣، ٣٦٥، ومعاني القرآن ١/ ٤٧٩ و٣/ ٢٧٣، والمقتضب ٢/ ٣١٩ و٣٤٧ و٤/ ٤١٤، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢ و٢/ ٣٨٤، والإنصاف ٢٧١، والخزانة ٤/ ١٩٧، وشرح التحفة ٢٢٨.

(٢) حاشية سيبويه ١/ ٣٦٥.

(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٤) وهذا على لغة تميم، حيث يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه، فيقال: ليس بها إلا اليعافير، وهو شرط عندهم لجواز الإبدال من المستثنى منه التام المنقطع غير الموجب. شرح التحفة ٢٢٧.

(٥) سيبويه ١/ ١٣٣.

والبيتان من رجز لجِران العود، وهو شاعر جاهلي، واسمه عامر من بني عامر بن صعصعة. وجِران: ـ بكسر الجيم ـ وهو باطن عنق البعير الذي يضعه على الأرض إذا مدّ عنقه لينام، وكان يُعمل منه السوط. وكان له زوجتان يقاسي منهما شدّة، فذبح بعيرًا وسلخ جِرانه وجعل منه سوطًا لهما.

والعَوْدُ: ـ بفتح العين المهملة[1] وسكون الواو، وثالثه دال[2] مهملة ـ البعير المُسِنّ. وصار جران العَوْد لقبًا له ونُسِيَ اسمه.

### قال المصنف:

**٧٩ ـ وما ليَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعةٌ وما ليَ إلاّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ[3]**

أقول: لي: في موضع الخبر المقدم. ومذهب: مبتدأ مؤخر. وما النافية هنا[4]، مهملة لا عمل لها لتقدم الخبر، وغلط من قال: لي، خبرها[5] مقدم، ومذهب اسمها مؤخر. ومذهب الحق: منصوب لا غير؛ لتقدمه على المستثنى منه، وكان قبل تقدمه يجوز فيه الوجهان: النصب والبدل، فالبدل[6] هو المختار، والنصب على الاستثناء، فلما قدِّم امتنع البدل

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) من الطويل للكميت.

انظر: القصائد الهاشميات ١٧، والمقتضب ٤/ ٣٩٨، والكامل ٢/ ٩٠، ومجالس ثعلب ١/ ٤٩، والإفصاح ٨٥، والعيني ٣/ ١١١، والخزانة عرضا ٢/ ٢٠٨، وشرح التحفة ٢٢٩. ، ورواية الهاشميات للشطر الثاني:

. . . . . . . . . . . . . . . وما لي إلا مشعب الحق مشعب

(٤) في م (هاهنا).

(٥) في هـ (خبر).

(٦) في هـ (والبدل).

الذي هو الوجه الراجح؛ لأن[١] البدل لا يتقدم[٢] المبدل منه، فتعين النصب الذي هو المرجوح لأجل الضرورة، هذا هو المشهور.

وقال ابن مالك في شرح الكافية[٣]: تقديم إلا وما استثني بها على المستثنى منه جائز بشرط تأخرهما عن المسند إلى المستثنى منه، نحو: جاء[٤] إلاّ زيدًا إخوتُك، وفي الدار إلا عمرًا أهلُها، ويتعين حينئذ نصب المستثنى إن كان الكلام موجبًا كهذين المثالين، ولا يتعين إن لم يكن موجبًا، بل يجوز أن يشتغل العامل بالمستثنى ويجعل المستثنى منه بدلاً.

قال سيبويه[٥]: حدّثني يونس: أن قومًا يوثق بعربيّتهم يقولون: مالي إلا أخوكَ ناصرٌ، فيجعلون ناصرًا بدلاً. قال: وهذا مثل قولك: ما مررت بمثلك أحدٍ.

هذا نصُّ سيبويه[٦]. وأكثر المصنفين لا يعرفون هذا، وهو أيضًا مذهب الكوفيين.

ومن شواهد ذلك ما أنشده الفراء[٧] من قول الشاعر:

---

(١) في هـ(إن) بدل (لأن).

(٢) في م زيادة (على).

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٠٤، ٧٠٥.

(٤) في م (جاؤوا)، وهو خطأ.

(٥) سيبويه ١/ ٣٧٢، وانظر المرجع السابق.

(٦) الذي ورد في سيبويه ١/ ٣٧٢: «حدّثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالي إلا أبوكَ أحد، فيجعلون أحدًا بدلاً، كما قالوا: ما مررت بمثلِه أحدٍ، فجعلوه بدلاً».

(٧) معاني القرآن ١/ ١٦٨.

مقَزَّعٌ أَطْلسُ الأطْمارِ ليس له إلاّ الضِّرَاءُ وإلاّ صَيدَها نَشَبُ[(١)]

برفع الضِّراء، وهي الكلاب الضواري. ومثل هذا البيت قول حسّان:

لأنهُمُ يرجون منه شفاعةً .......... البيت[(٢)]

انتهى كلامه.

والمُقَزَّع: ـ بالقاف والزاي المعجمة ـ كمُعَظَّم، السريع الخفيف. والأطلس: الثوب الخلق البالي[(٣)]. والضِّرَاء: جمع ضارٍ، وهو الكلب الذي اعتاد الصيد. والنشب: ـ بفتح النون والشين المعجمة ـ العَقار بالفتح.

وهذا البيت في صفة صياد.

وقد تبعه[(٤)] المصنف في رفع آل أحمد على المبتدأ، ولي قبله خبر. وشيعة بدل من آل أحمد. وكذلك إعراب المصراع الثاني. ففي هذه الصورة يصير المستثنى متبوعًا والمستثنى منه تابعًا.

والبيت من قصيدة للكميت بن زيد. وقد قدمنا ذكره[(٥)].

روى ابن سلام[(٦)] وصاحب الأغاني[(٧)] وغيرهما: أن الكميت كان

---

(١) البيت من البسيط لذي الرُّمَّة غيلان بن عُقْبَة المتوفى سنة ١١٧ هـ.
الديوان ١/ ١٠٠، ومعاني القرآن ١/ ١٦٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٧٠٥.

(٢) انظر الشاهد الآتي.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) يعني تبع بن مالك، وانظر: شرح التحفة ٢٢٩.

(٥) ص: ١٨٩.

(٦) في هـ (حلام)، ولم أجد الرواية في الطبقات، ولم يترجم له.
هو محمد بن سلاّم بن عبيد الله الجمحي ولاءً، أبو عبد الله، إمام في الأدب، له طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وغريب القرآن، مات بالبصرة سنة ٢٣٢هـ. الأعلام ٦/ ١٤٦.

(٧) الأغاني ١٨/ ٦٢٩٦ـ٦٢٩٨.
وهو علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، من أئمة =

كثير التشيع لآل النبي ﷺ مادحًا لهم. وروي أنه لمّا قال القصائد الهاشميات ثم قدِم البصرة[١] أتى الفرزدق، فقال: يا أبا فِراس، أنا ابن أخيك. قال: ومَن أنت؟ فانتسبت له. قال: صدقت، فما حاجتك؟ قال: إني قلت شعرًا وأنت شيخ مضر وشاعرها، وأحببت أن أعرض عليك ما قلت، فإن كان حسنًا أمرتني بإذاعته، وإن كان غير ذلك أمرتني بستره، وسترته عليّ. قال: يا بن أخي، إني لأحسب شعرك على قدر عقلك، فهات راشدًا ما قلت. فأنشده:

طرِبتُ وما شوقًا إلى البيض أطرَبُ ... ولا لَعِبًا مِنِّي وذو الشيب يلعبُ

ولم تُلْهِني دارٌ ولا رسمُ منزلٍ ... ولم يَتَطَرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

قال: فما يتطرَّبُكَ إذًا؟ قال:

ولا أنا مِمّنْ يزْجُرُ الطيرَ هَمُّهُ ... أصاحَ غُرابٌ أمْ تَعَرَّضَ ثعلبُ

ولا السانحاتُ البارحاتُ عشيةً ... أمرَّ سَلِيمُ القَرْنِ أمْ مرّ أعضبُ

فقال: ما هذا؟ فقد أحسنت فيه. قال[٢]:

ولكن إلى[٣] أهلِ الفضائلِ والنُّهى ... وخيرِ بني حوّاءَ والخيرُ يُطْلَبُ

[قال: ومَنْ هُمْ؟ ويحَك! قال][٤]:

---

= الأدب، من أشهر مصنفاته الأغاني، ومقاتل الطالبيين، توفي ببغداد سنة ٣٥٦هـ. الأعلام ٤/ ٢٧٨.

(١) الذي في الأغاني (الكوفة) ١٨/ ٦٢٩٦: ولعله الصواب؛ فالكميت عاش بالكوفة، والذي قدم إليه فيها الفرزدق، قال: «جاء الكميت إلى الفرزدق لمّا قدم الكوفة».

(٢) في هـ(فقال).

(٣) سقطت من هـ.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

بنـي هـاشـمٍ رهـطُ النبـيِّ فـإنّنـي     بِهِمْ ولَهُمْ[١] أَرْضَى مِرارًا وأغضبُ

فقال: لله دَرُّكَ يا بني! أصبت وأحسنت، إذْ عدلت عن الأوباش، إذًا لا يطيش سهامك، ولا يكذب قولك. ومنها:

ومـا لـي إلاّ آل أحمـدَ شيعـةٌ     وما ليَ إلاّ مذهب الحقِّ مذهبُ

وهي قصيدة طويلة. يقول: ما لي مذهب إلا طريق الحق[٢] الذي هو حبُّ النبي[٣] ﷺ وتفضيل آله رضي الله عنهم.

## قال المصنف:

**٨٠ ـ لأنَّهُمُ يَرْجُونَ منهُ شفاعةً     إذا لم يكنْ إلاّ النبيُّون شافعُ[٤]**

أقول: يكن، في البيت تامّة بمعنى يحصل. والنبيون: فاعلها. وشافع: بدل كل من كل. وإذا قيل: إلا النبيين يكون شافع فاعلَ لم يكن، وإلاّ النبيين منصوبًا؛ لأنه مستثنى مقدم على المستثنى منه.

والبيت من شعر لحسان بن ثابت الصحابي، شاعر النبي ﷺ، رثى به سعد بن معاذ وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهو:

ألاّ يـا لَقـومـي هـل لمـا حُـمَّ دافـعُ     وهل ما مضى من صالح العيش راجعُ

تذكرتُ عصرًا قد مضى فَتَهَافَتَتْ[٥]     بَناتُ الحشى وانهلّ منِّي المَدامِعُ

---

(١) في ب (لهم وبهم).

(٢) سقطت من م.

(٣) في م زيادة (هو)، وهو خطأ.

(٤) البيت من الطويل لحسان بن ثابت.
الديوان ٢٥٤، وشرح الكافية الشافية ٧٠٥، والعيني ٣/ ١١٤، والأشموني ٢/ ١٤٨، والهمع ١/ ٢٢٥، والدرر ١/ ١٩٢، وشرح التحفة ٢٣٠.

(٥) في هـ (فتهاتفت)، وفي ب (فهتافتت)، وفي م (فتهافت).

صبابةَ وجْدٍ ذكّرتْني أُخُوّةً وقتلَى مضى فيها طُفَيْلٌ ورافِعُ
وسَعْدٌ فأضحَوْا في الجِنان وأوْحَشَتْ منازلُهُمْ فالأرضُ مِنْهُمْ[1] بَلاقِعُ
وفَوْا يومَ بدرٍ للرسول وفوْقَهُمْ ظِلالُ المنايا والسيوفُ اللوامِعُ
دعا فأجابُوه بحقٍّ وكلُّهُمْ مُطِيعٌ لهُ في كلِّ أمْرٍ وسامِعُ
فما نَكَلُوا حتى تَوَلّوْا جماعةً ولا يَقْطَعُ الآجالَ إلا المَصارِعُ
لأنّهُمُ يرجُونَ مِنْهُ شفاعةً إذا لم يكنْ إلا النبيون شافِعُ
فذلكَ يا خيرَ العبادِ بَلاؤُنَا إجابَتُنَا لله والموتُ ناقِعُ
لنا القَدَمُ الأُولَى إليكَ وخَلْفَنَا لأوّلنا في مِلّةِ اللهِ تابِعُ
ونعلمُ أنّ المُلْكَ للهِ وحدَهُ وأنّ قضاءَ اللهِ لابُدَّ واقعُ[2]

قوله: يا لَقومي: اللام مفتوحة؛ لأنها لام المستغاث، ناداهم على الاستغاثة. وحُمَّ: ـ بضم الحاء المهملة ـ بمعنى قُدِّر. وتهافَتَتْ: تساقطت. وانهلّ: انصبّ. والمَدَامِعُ: جمع مَدْمَع [وهو موضع الدمع][3].

وقوله: صبابةَ وجْدٍ: منصوب؛ لأنه مفعول لأجله، والصبابة رقّة الشوق، والوجد المحبة. وأخوّة: مفعول ذكرتني المسند إلى ضمير صبابة. وقتلى: جمع قتيل معطوف على أخوّة. وطُفيل ورافع وسعد: من الصحابة. والجِنان ـ بالكسر ـ جمع جَنّة. وبلاقع: جمع بَلقع، وهو الخالي الفارغ. ونكّلوا: من نكل في الحرب إذا تأخر عن قِرْنه خوفًا منه. والمَصارع: جمع[4] مَصْرَع، مصدر ميمي، وهو الهلاك.

---

(١) في هـ (عنهم).
(٢) الديوان ٢٥٣.
(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.
(٤) سقطت (جمع) من م، وجاء بدلها (و).

وقوله: لأنهم يرجون: عِلّة لقوله: [فما نكّلوا، أو لقوله][1]: دعا فأجابوه. والبلاء: الامتحان. وناقع: حاضر مجتمع.

* * *

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من م.

# الحَال

**قال المصنف:**

**٨١ـ مَتَى مَا تَلْقَني فَرْدَين تَرْجُفْ رَوانِفُ[١] أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارَا[٢]**

أقول: قال المصنف[٣]: تجيء الحال منهما؛ أي: من الفاعل والمفعول؛ فإنَّ فَرْدَيْن حال من ضمير (تلق) وهو أنت، ومن ياء المتكلم.

والبيت من شعر لعنترة العبسي الجاهلي [صاحب المعلقة، خاطب به عُمارة بن زياد العبسي][٤]، كان يحسد عنترة على شجاعته وذكْره بين الناس، وكان يُظْهِر تحقيره لقومه، فقال يومًا: قد أكثرتم من ذِكْره، ولوددتُ أنّي لَقِيتُهُ خاليًا حتى أُريحَكُمْ منه وأعلِّمَكم أنه عبد[٥]. فلمّا بلغ عنترةَ قولُهُ خاطبه بهذا[٦] الشعر.

ومتى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف عامله شرطُه المجزوم به، وهو تلقني. وتَرْجُف: جواب الشرط، وهو مجزوم به.

---

(١) في هـ (روادف).

(٢) من الوافر لعنترة.

الديوان ٧٥، والمخصص ٢/ ٤٥، والإفصاح ٢١١، والأمالي الشجرية ١/ ١٩، والمسائل البصريات ٢/ ٧٨١، ٨٠٣، والكشاف ١/ ٤٢٩، وابن يعيش ٢/ ٥٥ و٤/ ١١٦ و٦/ ٨٧، وشرح التحفة ٢٣٣.

(٣) شرح التحفة ٢٣٣.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٥) الأمالي الشجرية ١/ ١٩.

(٦) في أ (بهذه).

وروانفُ: فاعل ترجف. وروي: تُرْعَد، بالبناء للمفعول، بدل[١] ترجف، من الرعدة. والروانف، أطراف الألْيَتَيْن، جمع رانفة، بالراء المهملة والنون والفاء.

وقال ابن الشجري[٢]: الرانفة طرف الألْيَة الذي يلي الأرض إذا كان الإنسان قائمًا.

ورُويَ خِلوَيْن ـ بكسر الخاء المعجمة ـ بمعنى[٣] خالِيَيْنِ، بدل فَرْدَيْن، أيْ[٤] منْفَرِدَيْن، أي: ليس معي معين وليس معك معين. وما بعد متى زائدة. وألْيَتَان: مثنى أَلْيَة، على القياس، والكثير تثنيته أَلْيَان بدون التاء على خلاف القياس.

قال أبو علي[٥]: قد جاء من المؤنث بالتاء حرفان لم يلحق في تثنيتهما[٦] التاء، وذلك قولهم: خُصْيان وألْيان، فإذا أفردوا قالوا خُصية: وأَلْيَة. وأنشد أبو زيد[٧]:

يَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجاجَ الوَطْبِ

---

(١) في هـ (بدون).

(٢) الأمالي الشجرية ١/ ٢٠.

(٣) في هـ (يعني)، وسقطت من ب.

(٤) سقطت (أي) من هـ.

(٥) المرجع السابق.

(٦) في هـ (تثنيتها).

(٧) النوادر ٣٩٣. والبيت من الرجز، ولم أقف على قائله، وقبله:

كأنما عطيّةُ بنُ كعبِ ظَعِينةٌ واقفةٌ في ركبِ

وانظر: المقتضب ٣/ ٤١، والاقتضاب ٣/ ٢٥٤، والخزانة ٣/ ٣٦٦، واللسان مادة (ألا) ١/ ١١٩.

انتهى. وكذا في الصحاح[١].

قال ابن الشجري[٢]: ومعنى تُسْتَطار: تُسْتَخف. ويحتمل وجهين من الإعراب:

أحدهما: أن يكون مجزومًا معطوفًا على جواب الشرط، وأصله تُسْتطاران، فسقطت نونه للجزم، فالألف على هذا ضمير عائد على الروانف، وعاد إليها ضمير مثنى وهي جمع؛ لأنها من الجموع الواقعة في مواقع[٣] التثنية فعاد الضمير على معناها دون لفظها، إذ المعنى رانفتا أَلْيَتَك، كما أن الوجوه في قولك: حيّ الله وجوهكما، بمعنى الوجهين؛ لأنه لا يكون لواحد أكثر من وجه، كما أنه ليس للألْية إلا رانفة واحدة.

والثاني: أن يكون نَصْبًا على الجواب بالواو بتقدير: وأن تُستطارا[٤]، فالألف على هذا لإطلاق القافية، والتاء[٥] للخطاب، وهي في الوجه الأول للتأنيث. ويجوز أن تجعل التاء في هذا الوجه أيضًا لتأنيث الروانف. وجاء الجواب بعد الشرط والجزاء كما يجيء بعد الكلام الذي ليس بواجب كالنهي والنفي. انتهى كلامه باختصار.

---

(١) الصحاح مادة (ألا) ٦/ ٢٢٧١. قال: «والألية بالفتح ألية الشاة، ولا تقل: إلية، ولا لِيّة، فإذا ثنيت قلت: أليان فلا تلحقه التاء». وفي المقتضب ٣/ ٤١: «ألية وأَلْي في معنى. فمن قال: ألية قال: أليتان. ومن قال أَلْيٌ قال: أليان». وأنشد البيت.

(٢) الأمالي الشجرية ١/ ٢١.

(٣) في هـ(موقع).

(٤) في هـ(تستطار).

(٥) في هـ(والكاف).

## قال المصنف:

**٨٢ـ فأرْسَلَهَا العِرَاكَ . . . . . . . .[١]**

أقول: هو قطعة من بيت، وهو:

**وأرْسلها العِراكَ ولم يَذُدْهَا ... ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ**

والعراك: مصدر مُعَرَّف باللام، وهو مصدر عارك إِبلَهُ[٢] إذا أوردها جميعًا الماء، من قولهم: اعترك القوم أي ازدحموا في المعركة، وفيه مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه[٣]؛ أنه مصدر وقع حالاً وهو[٤] في تأويل اسم الفاعل، أي: معتركة.

الثاني: مذهب أبي علي[٥]؛ أنه مفعول مطلق للحال المقدر؛ أي: أرسلها معتركة العراك.

الثالث: مذهب ابن الطراوة[٦]، وهو أن العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال، أي فأرسلها الإرسال العراك.

---

(١) من الوافر للبيد بن ربيعة رضي الله عنه.
الديوان ٨٦، وسيبويه ١/ ١٨٧، والمقتضب ٣/ ٢٣٧، والمخصص ٧/ ٩٩ و١٤/ ٢٢٧، والمقتصد ١/ ٦٧٨، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٨٤، وشرح التحفة الوردية ٢٣٤.

(٢) في هـ (البلد).

(٣) انظر: سيبويه ١/ ١٨٧، والعيني ٣/ ٢٢١، وشرح الكافية للرضي ١/ ٢٠١.

(٤) سقطت (هو) من هـ.

(٥) شرح الكافية للرضي ١/ ٢٠٢، والعيني ٣/ ٢٢١.

(٦) الخزانة ١/ ٥٢٤، والعيني ٣/ ٢٢١.
وابن الطراوة هو سليمان بن محمد المالقي أبو الحسين، من علماء الأدب والنحو، له مقدمات على كتاب سيبويه، توفي سنة ٥٢٨هـ. الأعلام ٣/ ١٢٢.

وزعم ثعلب[١] أن الرواية: وأوردها العراك، وأنّ العراك مفعول ثانٍ لأوردها.

وأمّا رواية: فأرسلها العراك عند الكوفيين فهو بتضمين أرسلها معنى أوردها.

ومعنى أرسلها: خلّاها وأطلقها في ذهابها إلى الماء، وفاعله ضمير الحمار في بيت قبله، والضمير المؤنث ضمير أُتُنِهِ جمع أَتَان[٢]، وهي أنثى الحمار. والذود: الطرد. ولم يشفق: أي و[٣] لم يخف عليها. والنّغَص: ـ بفتح النون والغين المعجمة وثالثه صاد مهملة ـ قال الجوهري[٤]: نَغِص الرجل بالكسر يَنْغَص نَغَصًا أي: من باب فرح، إذا لم يتم مراده، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه، وأنشد هذا البيت.

والدِّخال: ـ بالكسر ـ المداخلة، وهو أن يدخل القوي بين ضعيفين، أو[٥] الضعيف بين قويين.

وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي، وصف به حُمُرَ وحش تعدو إلى الماء. يقول: أورد الحمارُ إناثَهُ الماءَ دَفْعَةً واحدةً مُزْدحمةً ولم يشفق على بعضها، أن تَـتَـنَـغَّص[٦] عند الشرب ولم يذدها؛ لأنه يخاف الصياد، بخلاف الرعاء الذين يدبرون أمر الإبل، فإنهم يوردون الإبل

(١) المرجعان السابقان.
(٢) سقطت (جمع أتان) من م.
(٣) سقطت الواو من هـ.
(٤) الصحاح، باب الصاد فصل النون ٣/ ١٠٥٩.
(٥) في هـ و م (و) بدل (أو).
(٦) في هـ (تنتغص).

قطعًا[١] حتى تروى.

**قال المصنف:**

**٨٣ ـ لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كأنَّهُ خَلَلُ**[٢]

أقول: أنشده سيبويه لكُثَيِّر عزّة، وقد ذكرناه. على أن موحشًا حال متقدمة من النكرة وهي طلل. قال[٣]: وهذا أكثر ما يكون في الشعر، وقلّما يكون في الكلام.

قال الأعلم[٤]: الشاهد فيه تقديم موحش على طلل ونصبه على الحال، والأصل صفة لطلل مقدمة عليه، فلم يُمْكن[٥] أن يُجرى نعتًا له؛ لأنّ النعت لا يتقدم المنعوت؛ لأنه كالصلة من الموصول، والحال يتقدم تقدم المفعول.

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) البيت من مجزوء الوافر، لكثيّر عزّة. ورواه السيوطي في شرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩:

لمية موحشٌ طلل

وفي الخزانة ١/ ٥٣١:

لمية موحشًا طللٌ قديمُ

وفي ١/ ٥٣٣ عرضا برواية المصنف.

الديوان ٥٠٦، وسيبويه ١/ ٢٧٦، والخصائص ٢/ ٤٩٢، والمغني ٨٥، وشرح التحفة ٢٣٥.

(٣) يعني سيبويه ١/ ٢٧٧.

(٤) حاشية سيبويه ١/ ٢٧٦، ٢٧٧. النص الذي أورد البغدادي هو تعليق الأعلم على بيت ذي الرمة:

وتحت العَوالي في القَنا مُستَظِلّةٌ ظباءٌ أعارَتْها العيونَ الجآذِرُ

عدا كلمات الشاهد. وقد أحال سيبويه عند التعليق على بيت كُثَيِّر على الشاهد المذكور.

(٥) في هـ (يكن).

أي: تلوح آثاره وتَتَبَـيَّنُ تَبَيُّنَ الوشْي في خلل السيوف، وهي أغشية الأغماد، واحدها خِلّة. انتهى.

وسوّغ مجيء الحال من طلل النكرة تأخّره عنها، أو[١] الوصف بجملة يلوح. وقيل: مجموعهما. وقيل: حال من الضمير في[٢] لمية، وحينئذ لا يكون من قبيل تقدم الحال على صاحبها. والقولان مبنيان على جواز الاختلاف بين عامل الحال وصاحبها، فكونه حالاً من طلل مبني على جواز الاختلاف؛ لأنّ طللاً حينئذ مبتدأ لا فاعل بالظرف لعدم اعتماده، والعامل في المبتدأ الابتداء، والعامل في الحال الاستقرار الذي تعلّق[٣] به الظرف، ولم يجز أن يعمل معنى الابتداء في الحال؛ لأنه ليس المعنى على أن الابتداء بلفظ طلل للإسناد إليه مقيد بكونه موحشًا، فكيف يعمل في الحال ما ليس مقيدًا به، وكونه حالاً من الضمير مبني على عدم جواز الاختلاف؛ إذ العامل على هذا واحد وهو الاستقرار.

والطلل: ما له شخص من آثار الدار. والموحش: من أوحش[٤] المنزل إذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة، وهي الخلوة والهم. والخلل: جمع خِلّة بكسر الخاء المعجمة[٥] فيهما.

---

(١) في ب (و).

(٢) في أ (من) وفي الهامش (في) وليس تصويبًا، وإنما جاءت على عادة الشارح كتابة أول كلمة في الوجه الثاني من الصفحة فأثبت (في) بدل (من)، وفي هـ (من)، وفي ب طمست (من) وبقيت (في) وهي المناسبة، ولعل الذي طمسها البغدادي حيث إنه صحح الكثير من أخطاء الناسخ.

(٣) في هـ (يتعلق).

(٤) سقطت (من أوحش) من هـ.

(٥) سقطت (المعجمة) من م.

قال صاحب القاموس[(١)]: الخِلّة جَفْنُ السيف المُغَشَّى بالأدَم، أو بطانة يُغَشّى بها جَفْن السيف. انتهى.

والجَفْن: ـ بفتح الجيم وسكون الفاء ـ قِرَاب السيف، ويقال لغطاء العين أيضًا. وما أحسن قول الشاعر:

بيـنَ السيـوفِ وعَيْنَيْـهِ مُنـاسبـةٌ ... من أجلِ ذا قيل للأغمادِ أجفانُ[(٢)]

**قال المصنف:**

**٨٤ـ لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ ... يومَ الوغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمامِ[(٣)]**

أقول: متخوفًا: حال من أحد المنكر، وسوّغ مجيء الحال منه وقوعه بعد النهي وهو شبيه النفي. ولا: ناهية[(٤)]. ويركنن: منهي مجزوم بلا، وهو مؤكد بالنون الخفيفة، والركون الاعتماد على الشيء والميل إليه. وإلى: متعلقة به، وكذلك يوم الوغى. والإحجام: ـ بتقديم المهملة على الجيم وبالعكس ـ التأخُّر والنكوص. والوغى: الحرب، وأصل معناه اختلاط الأصوات فيها. والحِمام: ـ بكسر الحاء المهملة ـ الموت.

---

(١) القاموس المحيط باب اللام فصل الخاء ٣/ ٣٨٢.

(٢) من البسيط، ولم أقف على قائله.

(٣) البيت من الكامل لقطري من أبيات ستة يفخر فيها بنفسه. مات قتيلاً سنة ٧٧ أو ٧٨ أو ٧٩هـ.

انظر: شعر الخوارج ٤٥، وحماسة أبي تمام ١/ ٨٧، وشرح الكافية الشافية ٧٣٩، وشرح العمدة ٤٢٣، وشرح ابن الناظم ١٢٧ وفيه أنه للطرماح، والعيني ٣/ ١٥٠، وشرح أبيات المغني للبغدادي عرضا ٣/ ٣١٠، والخزانة عرضا ٤/ ٢٥٩، والدرر ١/ ٢٠٠، وشرح التحفة ٢٣٧.

(٤) في هـ (نافية)، وهو خطأ.

والبيت من شعر لقَطَري بن الفُجاءة التميمي الخارجي، وكان من الشجعان المشاهير، مكث ثلاث عشرة سنة يسلِّمُ عليه أصحابُهُ بالخلافة. قتل في طبرستان في سنة سبع وسبعين، بتقديم السين على الموحدة[1] فيهما، وأُرسل رأسه إلى عبد الملك بن مروان.

وقَطَري: منسوب إلى قَطَر ـ بفتحتين وأوله قاف ـ وهو موضع بين البحر وعُمان من بلاد البحرين. والفُجاءة: بضم الفاء بعدها جيم فألف ممدودة.

**قال المصنف:**

**٨٥ـ يا صاحِ هل حُمّ عيشٌ باقيًا فتَرَى لنفسكَ العُذْرَ في إبعادِهَا الأَمَلاَ**[2]

أقول: باقيًا: حال من عيش وهو نكرة، وسوّغ مجيء الحال منه وقوعه بعد الاستفهام. وصاح: مرخم صاحب. وحُمَّ: ـ بضمِّ المهملة ـ بمعنى قُدِّر. والفاء: للسببية. وتَرى: منصوب بأن مُضمَرة بعدها بفتحة مقدرة على الألف، وترى عِلْمِيّة متعدِّية إلى مفعولين، أولهما: العذر، وثانيهما: في إبعادها. وإبعاد: مصدر مضاف إلى فاعله وهو ضمير النفس. والأمل: مفعوله. واللام في لنفسك متعلقة بترى.

**قال المصنف:**

**٨٦ـ وفي الحديث: «فصلَّى رسولُ الله ﷺ قاعدًا وصلَّى رجالٌ قِيامًا»**[3].

---

(١) في أ و هـ (الموحّدة على السين). والصواب ما في النسخ الأخرى، وفائدة هذا القيد ألاّ يُلْبِسَ بأن المراد تسع وتسعون.

(٢) البيت من البسيط، وقال العيني: لرجل من طيء.
شرح العمدة ٤٢٣، والمكودي ٩٠، والعيني ٣/ ١٥٣، والتصريح ١/ ٣٧٧، والهمع ١/ ٢٤٠، والدرر ١/ ٢٠١، وشرح التحفة ٢٣٧.

(٣) شرح التحفة ٢٣٧.

أقول[١]: أخرجه البخاري[٢] عن عائشة رضي الله[٣] عنها أنها قالت: «صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ، فصلَّى جالسًا. وصلَّى وراءه قوم قيامًا، فأشار إليهم أن اجلسوا، فلمّا انصرف قال: **إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا**».

وأخرج[٤] عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ركب فرسًا فصُرع عنه فَجُحِشَ شِقُّهُ الأيمن، فصلَّى صلاةً من الصلوات وهو قاعد، فصلينا وراءه قعودًا، فلمّا انصرف قال: «**إنما جُعِل الإمام لِيُؤتّم به، فإذا صلى قائمًا فصلُّوا قيامًا**...». الحديث.

قال أبو عبد الله: قال الحُميدي[٥]: قوله: «**إذا صلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا**» هو في مرضه القديم، ثمّ صلَّى بعد ذلك[٦] النبي ﷺ جالسًا والناس خلفه قيامًا لم يأمرهم بالقعود، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي ﷺ. انتهى.

قوله: وهو شاكٍ: أي مُوجَع من فَكِّ قَدَمِه بسبب سقوطه عن فرسه.

وقوله: قال أبو عبد الله: هو الإمام محمد البخاري، فإنه إذا عبر عن

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) صحيح البخاري ١/ ١٢٧ و١٩٥.

(٣) في ب زيادة (تعالى).

(٤) أي البخاري في باب (إنما جُعِل الإمام ليؤتم به) ١/ ١٢٧.

(٥) المرجع السابق.
والحميدي هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي، من شيوخ البخاري. توفي بمكة سنة ٢١٩هـ. تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٥.

(٦) في هـ (ثم بعد ذلك صلى).

نفسه في الصحيح يقول: قال أبو عبد الله.

وهذا الحكم كان أوّلاً ثم نُسِخ؛ لأنّ النبي ﷺ صلّى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قيام.

وأخرج مسلم[(١)] هذا الحديث من عدة طرق بألفاظ مختلفة، وليس في إحداها حال من نكرة.

وقال الشيخ خالد في التصريح[(٢)]: حديث «صلّى رسول الله ﷺ قاعدًا وصلّى وراءه رجال قيامًا». رواه مالك في الموطأ[(٣)] وقال: فقيامًا حال من رجال، وهو نكرة بلا مُسَوِّغ، لا يقال التخصيص بالحكم كافٍ؛ لأنّا نقول: لو كان كذلك لما احتيج إلى مُسَوِّغ أصلاً.

وذهب بعضهم إلى عدم الاستدلال بالحديث لاحتمال كونه مرويًا بالمعنى. وإذا ثبت مجيء الحال من النكرة بلا مُسَوِّغ، هل يقاس عليه أو[(٤)] لا؟ ذهب سيبويه[(٥)] إلى الجواز، والخليل[(٦)] ويونس إلى المنع. انتهى

---

(١) صحيح مسلم، في باب (ائتمام المأموم بالإمام) ٤/ ١٣٠ ـ ١٣٥ عن طريق أنس وعائشة وجابر وأبي هريرة.

(٢) التصريح على التوضيح ١/ ٣٧٨.
وهو خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري. ولد ومات بمصر (٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ)، له المقدمة الأزهرية في علم العربية، وشرح الآجرومية، وغير ذلك. الأعلام ٢/ ٢٩٧.

(٣) الموطأ ٩٧ ولفظه: عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «صلى رسول الله ﷺ وهو شاكٍ فصلى جالسًا وصلى وراءه قوم قيامًا... » الحديث.

(٤) في جميع النسخ (أم)، وقد أثبتنا نص التصريح، وهو الصحيح.

(٥) قال سيبويه بعد الشاهد: «وهذا الكلام أكثر ما يكون في الشعر وأقلّ ما يكون في الكلام». ١/ ٢٧٦. وقال في ١/ ٢٧٣: «ما كان صفة للنكرة جاز أن يكون حالاً للنكرة كما جاز حالاً للمعرفة».

(٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، نحوي لغوي عروضي، أول من استنبط علم العروض، =

كلامه .

* * *

= أخذ عنه سيبويه، وكلما قال: سألته، أو قال، من غير ذكر فهو الخليل، له العين والعروض وغيرهما، توفي سنة ١٧٥ هـ. إنباه الروواة ١ ٣٤١، وبغية الوعاة ١ / ٥٥٧ .

# حُروفُ الجَرّ

**قال المصنف:**

**٨٧ـ لَعَلَّ اللهِ فَضّلَكُمْ علينَا     بشيءٍ إنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ**[١]

أقول: روي بنصب لفظ الجلالة على أنّ لعلّ من أخوات إنّ، ولفظ الجلالة اسمها، وجملة فضّلكُم خبرها، وعلى والباء متعلِّقان بفضّل.

وروي بجرِّ لفظ الجلالة على أنّ لعل من حروف الجر الزوائد التي لا تتعلق بعامل، ولفظ الجلالة مرفوع المحلّ على الابتداء، وجملة فضّلكم خبر المبتدأ، وجملة إنّ أُمكم شريم استئنافية، جاءت لبيان جهة التفضيل استهزاء؛ لأن الشريم هي المرأة المُفْضَاةُ، وهي التي يكون مسلكاها مسلكًا واحدًا.

ولعلّ الجارّة فيها أربع لغات: لعلٍّ وعلَّ بفتح اللام الأخيرة وكسرها فيهما. ولا تكون جارّة إلا في لغة عُقَيل[٢] بالتصغير.

و روي البيت: لعاءَ اللهَ فضلكم[٣]. أيضًا. ولَعَاءَ لغة في لَعَلّ التي

---

(١) البيت من الوافر، ولم أقف على قائله.
انظر: شرح الجمل للزجاجي ١/ ٤٢٧ و ٤٧١، والمقرب ١/ ١٩٣، وشرح الرضي للكافية ٢/ ٢٦١، ورصف المباني ٣٧٥، والجنى الداني ٥٨٤، والعيني ٣/ ٢٤٧، والأشموني ٢/ ٢٠٤، والخزانة ٤/ ٣٦٨، وشرح التحفة ٢٤٤.

(٢) الجنى الداني ٥٨٢، وشرح الكافية الشافية ٨٧٣، وشرح التحفة ٢٤٤، والتصريح ٢/ ٢.

(٣) شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٦١.

تنصب وترفع، والهمزة في لَعَاءَ مفتوحة، والله: اسمها، ومعناها التَرَجِّي، سواء كانت جارّة أم لا.

**قال المصنف:**

٨٨- شَرِبْنَ بِمَاءِ البحرِ ثُمّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيج[١]

أقول: متى في لُغة هُذَيْل - بالتصغير - حرف جرٍّ، فقيل: بمعنى مِن. وقيل: بمعنى في. وهي متعلقة هنا بترفّعَتْ. وقيل: هي في البيت اسم بمعنى وَسْط[٢].

قال الرضي في شرح الكافية[٣]: وربَّما جرّت هُذَيْل بِمَتَى، على أنها بمعنى مِنْ، كقوله:

شربن بماء البحر........ ............. البيت

أو بمعنى في، فتكون على الوجهين حرفًا، أو بمعنى وسْط، كما حكى أبو زيد: وضعته متى[٤] كُمِّي، أي: وسْط كُمِّي، أو في كُمّي. انتهى.

---

(١) من الطويل لأبي ذُؤيب الهذلي من قصيدة يصف فيها سحابًا. ورواية السكري هكذا:
تروّتْ بماء البحر ثم تَنَصَّبَتْ على حَبَشِيّاتٍ لهنّ نَئِيجُ
وذكر أن الأصمعي رواه:
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى حبشيات .........
شرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٩، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢١٥، وسر الصناعة ١/ ١٥٢، والخصائص ٢/ ٨٥، والمحتسب ٢/ ١١٤، والأزْهِيّة ٢١٠ و٢٩٤، والمخصص ١٤/ ٦٧، ٦٩ و١٥/ ١٧٣، والاقتضاب ٢/ ٢٨٥ و٣/ ٣٧٢ والأمالي الشجرية ٢/ ٢٧٠، والمغني ١٠٥ و١١١ و٣٣٥، وشرح التحفة ٢٤٥.

(٢) الأقوال الثلاثة في شرح الكافية ٢/ ١١٦، ومغني اللبيب ٣٣٤-٣٣٥.

(٣) شرح الكافية ٢/ ١١٦.

(٤) في جميع النسخ المخطوطة (على). والصواب (متى) كما في م؛ ليكون للاستشهاد بالحكاية وجه، وقد أثبتناه.
وانظر: اللسان (متى) ٦/ ٤١٣١ عن أبي زيد.

وقال ابن السيِّد[١] : في قوله : متى لُجَجٍ قولان : قيل : أراد من لُجَجٍ . وقيل : متى بمعنى وسْط .

وحكى مُعَاذُ الهرَّاء[٢] وهو من شيوخ الكوفيين : جعلته في متى كمي . انتهى[٣] . ومتى في هذا لا تَحْتَمِلُ غير معنى وسْط .

وقال ابن هشام في المغني[٤] : إنّ متى عند هُذَيْلٍ اسم مرادف للوسْط ، و[٥] حرف بمعنى من ، أوفي . يقولون : أخرجها متى كمه . واختلف في قول بعضهم : وضعته متى كُمِّي . فقال ابن سيده : بمعنى في[٦] . وقال غيره : بمعنى وسْط ، وكذلك اختلفوا في قول أبي ذؤيب

---

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣/ ٣٧٢ ، ٣٧٣ .
وابن السيد ، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، من علماء اللغة والأدب ، ولد وتوفي في الأندلس (٤٤٤ ـ ٥٢١ هـ) ، له عدة تصانيف منها : المثلث في اللغة ، وشرح سقط الزند ، والحلل في شرح أبيات الجمل . الأعلام ٤/ ١٢٣ .

(٢) في هـ (الفراء) ، وهو خطأ .
وفي جميع النسخ (أبو معاذ) ، وهو ما ورد في الاقتضاب ٣/ ٣٧٣ أيضًا . وهذا سهو من البطليوسي وتبعه الشارح رحمهما الله تعالى ؛ فاسمه معاذ ، وكنيته أبو مسلم وأبو علي ، وقيل : أبو محمد ، اشتهر بالهراء لبيعه الثياب الهروية . ضاعت مصنفاته النحوية . توفي سنة ١٨٧ هـ . إنباه الرواة ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، والأعلام ٧/ ٢٥٨ .

(٣) سقطت من هـ .
وفي تهذيب اللغة مادة (متى) ١٤/ ٣٤٥ قال معاذ الهراء : سمعت ابن جونة يقول : وضعته متى كمي ، يريد وسط كمي .

(٤) مغني اللبيب ١/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٥) سقطت الواو من هـ .

(٦) قال في المخصص : «فأما متى فليست بموضوعة موضع في ، وإنما هي بمعنى في» ، وقال : «فأما متى فمعناها معنى في ووسْط» ، وأورد البيت ١٤/ ٦٩ وقال : «ومتى بمعنى وسْط ، يقال : وضعته متى كمي ، أي : وسْطه» . وأنشد البيت ١٥/ ١٧٣ .

الهذلي يصف السحاب :

شربْنَ بماء البحر . . . . . . . .      . . . . . . . . . . . . . البيـــــت

فقيل : بمعنى من . وقال ابن سيده : بمعنى وسط[(١)] . انتهى .

وكذلك اختلفوا في الباء من قوله : بماء البحر . فقيل : للتبعيض بمعنى من[(٢)] ، وقيل : بمعنى في ، والمفعول محذوف ، والتقدير : شربن الماء في جملة ماء البحر . وقيل : زائدة . وقيل : ضُمِّن شربن معنى روين[(٣)] ، فتكون للتعدية .

والنون في شربن : ضمير جماعة المؤنث راجع إلى الحناتم [في بيت قبله][(٤)] جمع حَنْتَمَة وهي السحابة بفتح الحاء المهملة وسكون النون بعدها مثّناة فوقية بعدها ميم . قال الدِّينَوَري[(٥)] : الحنتم والحنتمة من السحاب الأخضر ، وهو الأسود .

واللجج : جمع لُجَّة ، وهو[(٦)] معظم الماء ، ووصْفُها بخضر بمعنى زُرْق لصفائها ، يقال : ماءٌ أخضرُ ، أي : صافٍ . والنئيج : على وزن فَعِيل ، مصدر نَأَجَتِ الريح ـ بالنون والهمزة والجيم ـ تنْأَج ، وكلاهما بفتح الهمزة تحركت فهي نؤُوج ، والريح نئيج ، أي : مَرٌّ سريع . وجملة لهنّ نئيج ، في موضع الحال من فاعل ترفّعت العائد إلى الحناتم بمعنى

---

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) المخصص ١٤/ ٦٧ ، ومغني اللبيب ١/ ١٠٥ .

(٣) مغني اللبيب ١/ ١١١ .

(٤) ما بين القوسين [ ] ليس في أ ، وهو في بقية النسخ .

(٥) أحمد بن جعفر الدِّينَوَري أبو علي ، أصله من دِينَوَر ، تنقل بين البصرة وبغداد ومصر ، وفيها توفي سنة ٢٨٩هـ . له المهذب في النحو ، ومختصر في ضمائر القرآن ، استخرجه من كتاب معاني القرآن للفراء . إنباه الرواة ١/ ٣٣ ، ٣٤ ، والأعلام ١/ ١٠٧ .

(٦) في هـ وم (هي) .

السحب .

قال ابن السّيِّد[١] : هُذَيْل كلها تصف أن السحاب تستقي من البحر ثم تصعد في الجو .

وهذا ما عليه الحكماء من أن السحاب ينعقد من البخار ، أعني الأجزاء الهوائية المائية المتحللة بالحرارة من الأشياء الرطبة ، وذلك أن البخار المذكور إذا تصاعد ولم يتلطف بتحليل الحرارة أجزاءه المائية حتى يصير هواء ، فإنه إذا بلغ الطبقة الزمهريرية تكاثف فاجتمع سحابًا وتقاطر مطرًا إن لم يكن البرد شديدًا . انتهى[٢] .

والبيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو شاعر إسلامي قد قدمنا ذكره[٣] .

**قال المصنف:**

**٨٩ـ واهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ ورُبَّـهُ عَطِبًا أنقذتُ من عَطَبِهِ[٤]**

أقول : الهاء في ربَّه ضمير مبهم يُفسِّره[٥] التمييز وهو عَطِبًا ـ بفتح العين وكسر الطاء ـ وصْفٌ من عطِب من باب فرح ، أي : هلك ، والمراد

---

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٧٢ .

(٢) من قوله : «وهذا ما عليه الحكماء . . .» إلى هنا ، ليس في الاقتضاب .

(٣) ص : ٢١٠ .

(٤) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله . قال ابن الناظم والعيني : أنشده أحمد بن يحيى ثعلب .
شرح الكافية الشافية ٧٩٤ ، وشرح العمدة ٢٦٢ و٢٧١ ، وشرح ابن الناظم ١٤١ ، والمساعد ٢/ ٢٩٠ ، والعيني ٣/ ٢٥٧ ، والأشموني ٢/ ٢٠٨ ، والهمع ١/ ٦٦ ، والدرر ١/ ٤٥ ، وشرح التحفة ٢٤٧ .

(٥) في ب (يفسر) .

المشرف على العطب. والواهي: اسم فاعل من وَهَى الحائط مثلاً يَهي وهْيًا من باب وعد، إذا تشقق واسترخى، ووهَى ضَعُفَ. وأوْهَيْتُهُ[١] جعلته واهيًا، وهو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو واهٍ. ورأبت الإناء: من باب منع، إذا شعبته وأصلحته، وهو براءٍ مهملة فهمزة فموحّدةٍ. ويُقال: اللهم ارْأَبْ بينهم، أي: أصلح حالهم. ووشيكًا: مسرِعًا، حال من التاء، أو هو مفعول مطلق، أي: رأبْتُ رأْبًا وشيكًا، أي سريعًا. وصدْع: ـ بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين ـ مفعول رأبْت، والصدع هو الشقّ في الأجسام الصُّلبة، ويكون مصدرًا أيضًا. يقال: صدعته صدعًا، من باب منع، أي: شققته. وأعْظُم: جمع عَظْم. ورُبَّ: حرف جرَ لا يتعلق بشيء، وهو هنا لإنشاء التكثير، وموضع[٢] الضمير النصب على المفعولية لأنقذت، وهو بالقاف[٣] والذال المعجمة. يقال: أنقذته من الشرِّ إذا خلّصته. ومن: متعلقة به.

**قال المصنف:**

**٩٠ـ بلْ بلدٍ ملْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرَى كتّانُهُ وجَهْرَمُهْ[٤]**

أقول: بل: هنا حرف ابتداء داخلةٌ على الجملة المستأنفة ومعناها

(١) في هـ (وواهيته).
(٢) في هـ زيادة (هو) قبل (موضع).
(٣) سقطت (بالقاف) من ب.
(٤) من أرجوزة طويلة لرؤبة كما ذكر الشارح.
الديوان ١٥٠، والمقتصد ٢/٨٣٦، والأمالي الشجرية ١/ ١٤٤، والإيضاح شرح المفصل ٢/ ١٦٢، والجنى الداني ٢٣٧، والمغني ١١٢، والعيني ٣/ ٣٣٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/٣٤٧، وشرح أبياته للبغدادي ٣/٣، وشرح التحفة ٢٤٧.

الإضراب. وبلد: مجرور بربّ المضمرة بعدها[١] لا بِبَل. وعدّ ابن عصفور في كتاب الضرائر[٢] حذف ربّ وبقاء عملها من ضرائر الشعر، و[٣] محلُّ مجرورها هنا النصب على المفعولية لقطعت الآتي، وهو جوابها.

والبيتان من أرجوزة طويلة عِدّتُها[٤] أربع مئة وخمسة وثلاثون بيتًا لرُؤْبة بن العجّاج، مدح بها أبا العبّاس السفّاحَ أولَ الخلفاء العبّاسيين[٥]. قال بعد المطلع:

هل تعْرِفُ العهدَ المُحيلَ أرْسُمُهْ

سأل مُخاطَبَهُ عن منزل أحبابه. والعهد: المنزل المعهود. والمُحيل: اسم فاعل من أحال، أي أتى عليه الحول. وأرسمه: فاعل المحيل، جمع رسم وهو الأثر الباقي من الراحلين. ثم وصف المنزل بأبيات لإثارة حزنه وتهييج وَجْده لخلوّه ممن يحب، وتغيّره بقدم الأيام واضمحلال رسومه وأطلاله، ثم أضْرب عن السؤال عن ذلك العهد وتركه

(١) سقطت من هـ.

(٢) ضرائر الشعر ١٤٥.

(٣) سقطت الواو من هـ.

(٤) في هـ (وعدتها).

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، اشتهر بالسفاح، تولى الخلافة سنة ١٣٢هـ بعد مقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، نقل الخلافة إلى العراق، توفي سنة ١٣٦هـ. الأعلام ٤/ ١١٦.

واستأنف الكلام وابتدأ بكلام آخرَ وصَفَ[١] فيه قَطْع المفاوز وتحمّل المشاقّ، حتى وصل إلى ممدوحه بقوله[٢]: بل بلد. والبلد هنا بمعنى القفر. يقول: بل كثيرًا من المفاوز والقِفار سَلَكْت. والفِجاج: ـ بكسر الفاء ـ جمع فجّ ـ بفتحها ـ وهو الطريق الواسع بين جبلين.

والقَتَم: ـ بفتح القاف والمثناة الفوقية ـ الغُبار لغة في القَتام. ومِلْء: بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة لا صورة لها في الخط؛ لأن الهمزة الساكنَ ما قبلها[٣] لا يكتب لها صورة، ومِلْء الشيء ما يملؤه، مبتدأ، وقتمه خبره. والجملة صفة لبلد. وكذلك جملة قوله: لا يُشْترى كتّانه، وأراد بالكتّان الثياب الرقيقة المنسوجة منه، ويقال للثياب الرقيقة المنسوجة منه سِبٌّ ـ بكسر السين المهملة وتشديد الموحدة ـ والجمع سَبائب. قال الأصمعي: هذا مثلٌ.

يقول[٤]: لهذا البلد سبائب تجري عليه من آله وسرابه، وهي لا تُشْترى. وجَهْرَم: قرية بفارس[٥]. وإنما أراد رؤية كتانه وجَهْرَمِيَّهُ فقطع ياء النسبة، والجهرميّة: ـ بفتح الجيم ـ بُسُط شَعَر تُنْسَب إلى جَهْرَم. وبُسُط جمع بساط.

ثم وصف رؤية هذا البلد ووصف الناقة التي تسلك به هذه المفاوز بعد هذا بثلاثين بيتًا إلى أن قال:

---

(١) سقطت من هـ.
(٢) في هـ (يقول).
(٣) في هـ (الساكنة قبلها).
(٤) في أ وب (يقوله).
(٥) اللسان (جهرم) ١/ ٧١٢ عن ابن برّي.

قطَعتُ آمًّا[1] قاصدًا تَيَمُّمُهْ إلى ابن مَجْدٍ لم يُخَرَّقْ أَدَمُهْ

من آل عبّاسٍ تَسَامَى[2] أَنْجُمُهْ

وقطعتُ: جواب ربّ العامل النصب في محل مجرورها؛ لأنه فعلٌ متعدٍّ يطلب مفعولاً، وقُدّم عليه وجوبًا؛ لأنه جُرّ بحرف له صدرُ الكلام لتضمنه لإنشاء[3] التكثير، وقَطْعُ البلد والأرض سُلُوكُها بالمشي. وآمًّا[1]: أي قصدًا لم أتعرض لغيره. وتيمّمه: قصده، وهو مرتَفِعٌ بقاصد الذي هو من صفة الأمّ، وإضافة التيمم إلى الحدث مجاز وهو يريد صاحبه.

وقوله: إلى ابن مجد: جعل الممدوح لعلو شأنه ورفعة مكانه ابن مجد. وأَدَمُه: ـ بفتحتين ـ عِرْضُه، أي لم يُطعن في عِرْضِه بشيء.

## قال المصنف:

## ٩١ ـ بل بلَدٍ ذي صُعُدٍ وأصْبَاب[4]

أقول: ما تقدّم من[5] معنى بل وإعراب مجرورها يأتي مثله هنا، وهو أيضًا من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وبعده:

---

(١) في هـ (وآثا) في الموضعين.

(٢) في هـ (تساوى) وانظر الديوان ١٥١.

(٣) في هـ (الإنشاء).

(٤) من رجز لرؤبة يمدح فيه مَسْلَمَة بن عبد الملك.
الديوان ٦، والمغني ١٣٦، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٤١٣، والأشموني ٢/ ٢٣٢، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٨٩، والخزانة ٤/ ٢٠٤، وشرح التحفة ٢٤٨.

(٥) في هـ (في).

تُخْشَى مَرَادِيهِ وهَجْرٍ ذَوّابْ

ثم وصف البلد بأبيات إلى أن قال:

قطعتُ أخْشَاهُ بِعَسْفٍ جَوّابْ بكلِّ وجْنَاءَ وناجٍ هِرْجابْ

وصُعُد: ـ بضمتين ـ جمع صَعود بفتح أوّله، وهي العقبة الشاقّة، كما يُجْمع عَجوز على عُجُز. وأصباب: جمع صَبَب، كما يُجمع سَبَب على أسباب، والصَّبَب ما انحدر من الأرض. والمَرادي: المهالك جمع مِرْداة[1] ـ بالكسر ـ من[2] الرَّدَى، وهي المهواة التي يُهْوى فيها أي: يُسْقط، والرّدَى: الهلاك. والهجر: ـ بالفتح ـ الهاجرة، وهو منتصف النهار. وقطعت: جَوَابُ رُبَّ المقدرة العامل في محلّ مجرورها النصب على المفعولية. وأخشاه: أهْوَله، والضمير للبلد. والعَسْف: مصدر عسف عن الطريق إذا مال عنه أو خبط فيه على غير هداية. والجوّاب: مبالغة اسم الفاعل من جاب الأرض يجوبها إذا قطعها وسلكها. والوجناء: الناقة الشديدة. والناجي: البعير السريع. والهِرْجاب: ـ بالكسر ـ الطويل من الناس وغيرهم.

**قال المصنف:**

٩٢ـ وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمّاعِ الخَفَقْ[3]

أقول: البيت الأول تقدم شرحه في أول الكتاب.

ومسنبه ولمّاع: بالجرِّ صفتان لبلد[4]. والأعلام: جمع عَلَم، وهي الجبال التي يُهْتَدى بها. يُريد أعلام هذا البلد يُشْبِه بعضها بعضًا فتشْتبهُ

---

(١) في هـ (مرد).

(٢) في م (محل) بدل (من).

(٣) من أرجوزة لرؤبة، وقد سبقا في الشاهد رقم (١) ص: ٧٧.

(٤) في هـ (للبلد).

الطريقُ عليك فلا تهتدي فيها. والخفْق: بسكون الفاء، وفتحها لضرورة الشعر. يقال: خَفَق السراب، وخفقت الراية من بابَيْ نصر وضرب، خَفْقًا وخَفَقَانًا، إذا تحركت واضطربت. يريد أنه يلمع فيه السراب.

**قال المصنف:**

**٩٣ـ فإمّا تُعْرِضَنَّ أُمَيْمَ عنِّي ويَنْزَغْكِ الوُشاةُ أُلُو النِّبَاطِ**

**فحُورٍ قد لَهَوْتُ بهنّ عِينٌ نواعِمَ في المُروطِ وفي الرِّيَاط**[١]

أقول: البيتان لِلْمُتَنَخِّل، واسمه مالك بن عُوَيْمِرٍ الهُذلي، وهو شاعر جاهلي، والمتَنَخِّل: ـ بكسر الخاء المعجمة المشدّدة ـ اسم فاعل مِن تنخّلْتُه تنخُّلاً، أي: تخيّرته، كأنه صفّيته من نُخالته، وهو لقبه وبه اشتُهِر.

وقوله: فإمّا تُعْرِضنّ: أصله إنْ ما، وما زائدة بعد إنْ الشرطية، وتُعْرِضَنّ أصله قبل التوكيد إنْ تُعْرِضي بحذف النون للجزم، من أعرض عنه إذا هجره وتركه، فلمّا أُكِّد بالنون الثقيلة حذفت ياء المخاطبة لدفع التقاء الساكنين، وبقيت كسرة الضاد دليلاً عليها.

وأُميمَ: منادى مرخّم أُميمة بالتصغير، اسم[٢] امرأة. وعنِّي: متعلق بتُعْرِضَنَّ.

وقوله: وينْزَغْكِ مجزوم بالعطف على تُعرِضَنَّ، والكاف مكسورة،

---

(١) البيتان من الوافر للمتنخل.
شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٦٧، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٠٨، والإنصاف ٣٨٠ و٥٢٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١١٨، والجنى الداني ٧٥، والعيني ٣/ ٣٤٩، وشرح التحفة ٢٤٩.

(٢) سقطت من ب.

وهو بالزاي والغين المعجمتين.

قال أبو بكر القاري في شرح أشعار الهذليين: يقال: نزغْتُه بكلمة إذا قلت فيه وطعنته بها. والنباط: استنباط الحديث واستخراجه، يقول: إنْ[1] أُبلغت عنّي شيئًا يستنبط به ما عندك. انتهى.

والوشاة: جمع واش[2] وهو النّمّام الذي يشي الحديث وشْيًا، أي: يُزَيِّنه ويحسِّنه حتى يروج. والنِّباط: بكسر النون بعدها موحّدة، والنزغ فعله من باب منع[3].

وقوله: فحور؛ الفاء رابطة للجواب بالشرط، وجواب الشرط في الحقيقة إنما هو جَوَاب ربّ المقدرة بعد الفاء، وهو قوله: قد لهوْتُ. فإن قلت: فكان ينبغي أن تدخل الفاء على قد لهوت. قلتُ: لمّا جرَّت ربّ[4] معمول لهوت، وتقدمت عليه لصدارتها وقعت في صدر الجواب، وجواب الشرط إذا كان مُصَدَّرًا بحرف له الصدارة وجب اقترانه بالفاء. وحور[5] مجرور بربّ المضمرة[6] بعد الفاء.

فإن قلتَ: مجرور ربّ لا بُدَّ له من وصف، فأين وصف مجرورها؟ قلتُ: الأصل فَرُبّ نساء حور، فالموصوف محذوف، وحور صفته، وعِينٌ صفة أخرى. وحور: جمع حوراء. وهي الشديدة بياض العَيْن،

---

(١) سقطت من هـ.
(٢) في أ(واشي) بإثبات الياء.
(٣) في اللسان ٦/ ٤٣٩٧ (نزغ): «ونَزَغَ بينهم يَنْزَغ ويَنْزِغ» فهي من باب مَنَع وضرَب.
(٤) سقطت من هـ.
(٥) في هـ(وهو) بدل (حور).
(٦) في هـ(المقدرة).

والمذكر أحور. والعِين: ـ بالكسر ـ جمع عَيْنَاء، كبيض جمع بيضاء، والعَيْناء الواسعة[١] العَينِ، والمذكر أعْيَن. ولهوت به: تَمَتَّعْت به وتلذذت به. فإن قُلتَ: لهوت هنا قد أخذ معموله فلا يعمل في مجرور ربّ. قلتُ: مجرورها[٢] منصوب بفعل محذوف يقدر مؤخرًا عن ربّ يفسِّره لهوت[٣]، وتقديره: فربّ حور قد واصلت؛ لأنه بمعنى لهوت بهنّ، فيكون من باب الاشتغال، ويكون هذا التقدير مثل تقديرهم في زيدًا مررت به، أي: جاوزت زيدًا. والمصراع في رواية القاري:

فحورٍ قد لَهَوْتُ بهنّ حينًا

أي: زمانًا.

فإن قلتَ: كيف يرتبط هذا الجواب بالشرط، ولهْوُهُ بالحور لا يتسبب عن إعراضهنّ؟ قلتُ: الجواب محذوف، وهذا نائبه؛ لأن المعنى إنْ أعرضْتِ عنِّي فلا آسَفُ على فِراقِكِ: فإني قد قضيتُ مآربي من نساء حِسان أمثالِكِ.

وقوله: نواعم: صفة أخرى لمجرور ربَّ، وهو مجرور بالفتحة، وهو جمع ناعمة من النَّعْمة ـ بفتح النون ـ بمعنى التنعّم والتّرَفُّه والتمتُّع، وهو النعيم، ونَعِمَ عيشُهُ يَنْعَم من باب فرح، إذا اتّسع ولان.

و[٤] قوله: في المروط: متعلّق بنواعم، والمروط جمع مِرْط بكسر

---

(١) في هـ(واسعة).

(٢) سقطت من هـ.

(٣) سقطت من هـ(يفسره لهوت).

(٤) سقطت الواو من ب.

الميم[١].

والرِّياط: ـ بكسر الراء بعدها مثّناة تحتية ـ جمع رَيْطَة بفتحها. قال القاري: المِرْطُ هو الإزارُ له عَلَم. والرَّيْطَة: ثوب ينسج ليس بِلِفْقَيْن. انتهى.

وقال صاحب المصباح[٢]: المِرْط: كساء من صوف أو خزٍّ يؤتَزر به، وتتلفّع المرأة به. والرَّيْطَة: كلُّ ملاءة ليست بذات لِفْقَيْن، أي: قطعتين. وقد يسمى كل ثوب رقيق رَيْطَة[٣]. انتهى.

قال المصنف:

٩٤ـ فمثلِكِ حُبلى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ　　فألْهَيْتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ[٤]

أقول: هذا البيت من معلّقة امرئ القيس. ومثلِكِ: مجرور بربّ المضمرة. ومُرْضِعٍ: بالجرِّ معطوف عليه، والموصوف محذوف، أي: فربّ امرأة مثْلِكِ. وحُبْلى: صفة ثانية، ومحلُّ مجرور ربّ النصب على المفعولية لطرقت، وهو جوابها. وطرقت: هنا بمعنى جامعت؛ لأنّ أسماء النكاح كثيرة منها الطُّرُوق. ورواهما سيبويه[٥] بالنصب أيضًا، فيكون مثلَك مفعولٌ مقدمٌ لطرقت، ومرضعًا معطوف على مثلك، فلا يكون فيه إضمار ربّ.

---

(١) سقطت من ب.

(٢) المصباح المنير (مرط) ٥٦٩.

(٣) المرجع السابق (ريط) ٢٤٨.

(٤) البيت من الطويل، لامرئ القيس كما ذكر المصنف.
الديوان ١٤٧، وسيبويه ١/ ٢٩٤، والمخصص ١٦/ ١٣٠، وشرح الكافية الشافية ٨٢١، والمغني ١٣٦ و١٦١، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٢٠٤ و٤٦٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١٨٥، والعيني ٣/ ٣٣٦، وشرح التحفة ٢٥٠.

(٥) الكتاب ١/ ٢٩٤.

يقول: أنا مُحَبَّب[١] إلى النساء والمراضع على زُهْدِهنّ في الرجال فكيف في الأبكار الراغبات.

والمرضِع: التي لها ولد رضيع. فإن قلتَ: كان الظاهر أن يقال: ومُرْضِعة. قلتُ: لكل مقام مقال، هنا جاء[٢] على النسب كامرأة حائض، أي: ذاتٌ ثَبَتَ لها الإرضاع، وذاتٌ ثبت لها الحيض بالفعل، وإذا بني على الفعل قيل[٣]: أرضعَتْ فهي مُرْضِعةٌ، وحاضت فهي حائضة. وألهيتها: شغلتها.

وقوله: عن ذي تمائم [أي: عن صبيٍّ ذي تمائم][٤] جمع تميمة، وهي شيء يعلق على رأس الصبي حِرْزًا له عن العَين وغيرها، فإذا بلغ أزالوها عنه[٥]. والمُحْوِل: الذي أتى عليه حول، وهي السنة؛ ويقال لكل صغير مُحْوِل وإن لم يأتِ عليه حول، وهو اسم فاعل من أحال، وكان القياس أن يُقال: مُحيل؛ لأنه مثل مُقِيم، إلا أنه جاء على الأصل، كما قيل: اسْتَحْوَذَ فهو مُسْتَحْوِذ، والقياس استحاذ ومُسْتَحِيذ.

**قال المصنف:**

**٩٥ـ رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِه[٦]**

---

(١) في هـ (محب).

(٢) سقطت من ب.

(٣) في هـ (قال).

(٤) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٥) هذه من أفعال الجاهلية التي أبطلها الإسلام.

(٦) البيت من الخفيف لجميل.
الديوان ٨١، والخصائص ١/ ٢٨٥ و٣/ ١٥٠، وسر الصناعة ١٤٩، وشرح الكافية =

أقول: رسم، مجرور برُبَّ مُضْمَرة، وهو من ضرائر الشعر، وقد نصّ عليه ابن عصفور في كتاب الضرائر[١]. وجملة وقفت في موضع جرٍّ صفة لرسم.

وقوله: في طلله: الرسم ما كان لاصقًا بالأرض من آثار الدار كالرماد، والطلل ما شخص من آثارها كالوتد والأثافي، وإضافته إلى ضمير الرسم بتقدير مضاف، أي: طلل داره.

وقيل: ينبغي أن يراد بالرسم هنا الأثر أو بقيته لإضافة الطلل إلى ضميره إن لم تجعل الإضافة لأدنى ملابسة.

وقوله: كدت: جواب رُبَّ المضمرة، ومجرور ربّ هنا مَوْضِعُهُ رَفْعٌ على المبتدأ؛ لأن جوابها فعل لازم. وجملة كدتُ أقضي .... إلخ[٢]، خبر المبتدأ. وهذا مثل قولك: ربّ رجل صالح عندي. والتاء: اسم كاد، وجملة أقضي خبرها، من قضيت[٣] الشيء إذا أدّيته[٤]. وروي:

كِدْتُ أقضي الغَداةَ ........[٥]

من قضى فلان إذا مات. والغداة: الضحْوَة ظرف لأقضي. وجلل: ـ بفتح الجيم واللام ـ قيل: بمعنى من أجله، وقيل: معناه من عِظَمِه. قال الأصمعي[٦]:

= الشافية ٢/ ٨٢٢، والمغني ١٢١ و١٣٦، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٣٦٥ و٤٠٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٨١ و١٩٠ و٤/ ٢٠، والخزانة ٤/ ١٩٩، والدرر ١/ ٢١١ و٢/ ٤٠ و٨٨، وشرح التحفة ٢٥٠.

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٥.

(٢) في م (إلى آخره).

(٣) في هـ (عنيت).

(٤) سقطت همزة (أديته) من هـ.

(٥) هذه رواية الديوان ٨١.

(٦) تهذيب اللغة (باب الجيم واللام) ١٠/ ٤٨٧.

فعلتُ ذاك من جَلَل كذا، أي من عِظَمِه في صدري.

والبيت مطلع قصيدة لجميل بن مَعْمَر العُذري، وهو شاعر إسلامي معاصر للفرزدق وجرير.

**قال المصنف:**

**٩٦ـ وكريمةٍ من آلِ قيسَ أَلَفْتُهُ حتّى تبذّخَ فارتقى الأعلامِ[١]**

أقول: أراد فارتقى إلى الأعلام، فحذف إلى وبقي المجرور على جرّه، وكان القياس نصبه بعد الحذف. ومثله قول الفرزدق:

إذا قيل: أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كُلَيْبٍ بالأكفِّ[٢] الأصابعُ[٣]

أراد أشارت إلى كُليب.

وقوله[٤]: وكريمة: الواو واو رُبّ، وكريمة: مجرور برب المضمرة، وهو وصف لمذكر ألحق التاء شذوذًا لتأكيد الوصف؛ إذ الكريم معناه المتصف بالكرم، فالتاء[٥] أكدت اتِّصافه بالكرم.

وقيل: معناها[٦] المبالغة، والكرم هنا الأصالة[٧] ضدّ اللؤم.

---

(١) من الكامل، ولم أقف على قائله.
شرح الكافية الشافية ٨٣١، واللسان (ألف) ١٠٨، والعيني ٣/ ٣٤١، والأشموني ٢/ ٢٣٤، والهمع ٢/ ٣٦، والدرر ٢/ ٣٧، وشرح التحفة ٢٥١.

(٢) في هـ(بالأصابع).

(٣) من الطويل للفرزدق، وقد ورد في كتب النحو شاهدًا على حذف حرف الجر وبقاء عمله.
الديوان ٥٢٠، والعباب (الفاء) ٢٨، والخزانة ٣/ ٦٦٩ و٤/ ٢٠٨، والعيني ٢/ ٥٤٢.

(٤) سقطت من هـ.

(٥) في هـ(والتاء).

(٦) في هـ(معناه).

(٧) في هـ(الأصل).

وقيس: أراد به القبيلة، ولهذا منعه من الصرف.

ومعنى قوله: أَلَفْتُهُ: ـ بفتح اللام ـ أعطيته أَلْفَ درهم. قال الصاغاني في العُباب[١]: وألفه يألِفُهُ أَلْفًا مِثال[٢]: كسَره يكسِره[٣] كسرًا، أي[٤]: أعطاه أَلْفًا. قال:

وكـريمـةٍ مـن آل قيـس أَلَفْتُـه . . . . . . . . . . . . . . . البيت

أي: وربّ كريمة، والهاء للمبالغة، و[٥] معناه فارتقى إلى الأعلام، فحذف إلى وهو يريده. انتهى.

وتبذخ: بالذال والخاء المعجمتين، في القاموس[٦]: البَذَخ مُحرّكة الكِبْرُ، بذِخ كفَرِح، وتبذّخ تكبّر وعلا، وشَرَفٌ باذخٌ عالٍ. انتهى.

وارتقى: انتهى بالرقي، أي: الصعود إلى الأعلام، جمع علَم بفتحتين، وهو الجبل الطويل. وقيل: عامّ.

* * *

(١) العباب الزاخر، واللباب الفاخر (ألف) ٢٨.

(٢) في هـ (مثاله).

(٣) سقطت من هـ.

(٤) في هـ (في).

(٥) في هـ (في).

(٦) القاموس المحيط (بذخ) ١/ ٢٦٦.

# اسم الفاعل(١)

**قال المصنف:**

**٩٧ـ إنِّي حلَفْتُ برافِعِينَ أكُفَّهُمْ     بَيَنَ الحَطِيمِ وبينَ حوْضَيْ زمزمِ(٢)**

أقول(٣) : أكفهم : مفعول رافعين ، وعمل رافع النصب لاعتماده على الموصوف المقدّر ، تقديره : برجال رافعين أكفَّهم . وبين : ظرف متعلق برافعين .

أقسم بالحجاج الطائفين بالبيت الشريف ـ زاده الله تعظيمًا ـ لرفعتهم وجلالة قدرهم على عادة الشعراء ، وإن كان لا ينعقد يمينًا في الشرع .

والحطيم : ـ بفتح(٤) الحاء وكسر الطاء المهملتين ـ ما بين الركن وزمزم والمقام والحِجْر . وقيل : من المقام إلى الباب . وقيل : ما بين ركن الحجر الأسود إلى الباب ؛ حيث يتحطم(٥) الناس للدعاء . أي : يزدحمون ازدحامًا شديدًا ، وكانت الجاهلية تتحالف هناك . وحَوْضَيْ زمزم : بالتثنية ، وحوضا زمزم هي(٦) سقاية الحاج ، وكان

---

(١) سقط العنوان من ب .

(٢) من الكامل للفرزدق همّام بن غالب ، من أبيات مدح بها الأسود بن هيثم النخعي . وقيل : مدح بها قيس بن الهيثم كما ذكر البغدادي .
ديوان الفرزدق ٧٧٩ ، وشرح العمدة ٦٧٥ ، وشرح قطر الندى ٣٨١ ، وشرح التحفة ٢٥٥ .

(٣) سقطت من هـ .

(٤) في نسخة هـ مكان (بفتح) بياض قبله زيادة (في) ، وفي الهامش (كذا) .

(٥) في هـ (ينحطم) .

(٦) في هـ (في) .

يقال لعبد المطلب[١] ذو الحوضين. وهذا كان قديمًا، وأما الآن فلا؛ لكثرة المياه خارج الحرم.

والبيت من أبيات ستة مدح بها قيسَ بنَ الهَيْثَمِ الذي ولّاه عبدُ الله بنُ خازم[٢] خراسان، وهي:

إنـي كتبـتُ إليـكَ أَلْتَمِـسُ الغِنَـى ... بِيَـدَيْـكَ أو بِيَـدَيْ أبيـكَ الهَيْثَـمِ

أيْدٍ سبقْنَ[٣] إلى المُنادي بالقِرَى[٤] ... والبأسِ في سُبُل العجاج الأقْتَمِ

الشـاعبـاتُ إذا الأمـور تفـاقمـتْ ... والمطعِمـاتُ إذا يَـدٌ لـم تُطْعِـمِ

والمصلحاتُ بمالِهِنّ ذَوِي الغِنَى ... والخاضباتُ قَنا[٥] الأسنةِ بالدَّمِ

إنـي حلفـتُ بـرافعيـن أكُفَّهُـمْ ... بين الحَطيم وبين حَوْضَيْ زَمْزَمِ

لَتَـأتِيَنّـكَ مِـدحـةٌ مشهـورةٌ ... غـرّاءُ يعـرفُهـا رِفـاقُ المَـوْسِـمِ

والقرى: الضيافة. والباء متعلقة بسبقن. والشاعبات: من شَعَبَ الإناء المكسور شَعْبًا، إذا رمّه[٦] وأصلحه. وتفاقمت: إذا خرجت عن حدِّ الإصلاح.

وقوله: لتأتينّك: هذا جواب القسم. وغرّاء: واضحة. ورفاق: جمع رفيق. وأراد بالموسم: زمن الحج.

---

(١) يعني جد النبي ﷺ. وهو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أحد سادات العرب في الجاهلية، كانت له السقاية والرفادة، قيل: ولد بالمدينة وعاش بمكة وبها توفي سنة ٤٥ قبل الهجرة. الأعلام ٤/ ١٥٤.

(٢) هو عبد الله بن خازم بن الصلت السلمي البصري. والي خراسان لبني أمية، انضم إلى ابن الزبير فلما قتل انتقض عليه أهل خراسان فقتلوه سنة ٧٢هـ. الأعلام ٤/ ٨٤.

(٣) في هـ (سبقت).

(٤) في هـ (بالثرى).

(٥) في هـ (ذوي).

(٦) في هـ (زمه).

قال المصنف:

٩٨ـ هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجَتِنَا أوْ عبدَ ربٍّ أخَا عَوْنِ بن مِخْراقِ[(١)]

أقول: عبد: بالنصب معطوف على محل دينار، وعند سيبويه[(٢)] يجوز أن يكون منصوبًا بباعث منوّن مقدّر، أو بفعل محذوف تقديره: أو تبعث عبدَ ربٍّ. ويجوز جرّه بالعطف على لفظ دينار.

وقوله: هل أنت باعث: قال ابن خلف[(٣)]: «ومعنى باعث: موقظ، كأنه قال: أوقِظ دينارًا أو عبد ربٍّ، وهما رجلان». وقال اللخمي[(٤)]: باعث هنا بمعنى مرسل كما قال تعالى: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾[(٥)] وقد يكون بمعنى الإيقاظ، كقوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾[(٦)]،

(١) البيت من البسيط. وفي الخزانة ٣/ ٧٧٤ أن ابن خلف في شرح شواهد سيبويه عزاه إلى جابر بن رألان السنبسي الطائي. وقيل: لجرير أو لتأبّط شرًا. وليس في ديوان واحد منهما.
سيبويه ١/ ٨٧، والمقتضب ٤/ ١٥١، والأصول ١/ ١٤٩، والمقتصد ١/ ٥٢٠، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٥٣، وشرح الكافية الشافية ١٠٤٧، والعيني ٣/ ٥٦٣، والأشباه، والنظائر ١/ ٢٥١، وشرح التحفة ٢٥٧.

(٢) الوجه عند سيبويه الجر ١/ ٨٧. قال: «قولك: هذا ضارب عبد الله وأخيه. وجه الكلام وحدّه الجر؛ لأنه ليس موضعًا للتنوين». ولذا قال قبله: «وزعم يونس أنهم ينشدون هذا البيت ـ وأورد البيت ـ بجر دينار ونصب عبد، والعامل عنده في مثل ما ورد في هذا البيت فعل مضمر». وقال: «ولو قلت: هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا، جاز على إضمار فعل، أي: وضرب زيدًا».

(٣) لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لوحة ٧٢ مخطوط.

(٤) هو محمد بن أحمد بن هشام اللخمي من علماء الأندلس، له الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل، وشرح الفصيح لثعلب، وغير ذلك، توفي سنة ٥٧٧هـ. الأعلام ٥/ ٣١٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ١٩.

(٦) سورة يس، الآية: ٥٢.

غير أنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال؛ إذ لا دليل على النوم في البيت. انتهى.

وقال الأعلم[١]: يحتمل دينار هنا وجهين: أحدهما: أن يكون أراد أحد الدنانير، وأن يكون أراد رجلاً يُقال له: دينار. انتهى. والظاهر أنه هنا[٢] اسم رجل.

وقال ابن خلف[٣] في عبد ربّ: «الاسم إنما هو عبد ربه، لكن[٤] ترك الإضافة وهو يريدها، وأخاعون: وصف لعبد ربّ».

وقال غيره: أخا عون، منادى، فيكون هو المخاطب بقوله: هل أنت؟.

ومِخْراق: ـ بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة ـ اسم.

والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يُعرف قائل كل بيت منها. والله أعلم.

**قال المصنف:**

**٩٩ ـ قد كنتُ دايَنْتُ بها حسّانَا مَخافَةَ الإفلاسِ واللَّيَانَا[٥]**

---

(١) حاشية سيبويه ١/ ٨٧.

(٢) في هـ (هنا أنه).

(٣) لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لوحة ٧٢ مخطوط.

(٤) في هـ (لكونه).

(٥) هذان البيتان من الرجز نسبهما ابن يعيش، وصاحب شرح التصريح، والبغدادي إلى زياد العنبري، وصححه العيني عن أبي علي الفارسي. وقال سيبويه: هما لرؤبة.
ملحقات ديوان رؤبة ١٨٧، وسيبويه ١/ ٩٨، والإيضاح العضدي ١/ ١٥٩، والمقتصد ١/ ٥٦١، والأمالي الشجرية ١/ ٢٢٨ و٢/ ٣١، والمفصل ٢٢٥، وشرحه لابن يعيش ٦/ ٦٥، والعيني ٣/ ٥٢٠، والخزانة ٢/ ٣٢٨، والتصريح ٢/ ٦٥، وشرح التحفة ٢٥٨.

أقول: بعدهما:

يُحْسِنُ بَيْعَ الأصلِ والقِيانَا

المخافة: مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، والأصل مخافتي. الإفلاس: أي: إفلاس غير حسّان. ومخافة: بالنصب مفعول لأجله، فلمّا[١] كان الإفلاس مفعولاً في المعنى عُطِف اللَيان على موضعه، أي: لإن خفت الإفلاس واللَيان. هذا قول أبي علي[٢]. وأما عند سيبويه[٣] فهو منصوب بفعل محذوف لا بالعطف. كأنه قال: فأخاف[٤] اللَيان، وكذلك القيان [في البيت الثالث، أي ويبيع القيان][٥]، ويجوز أن يكون الأصل مخافة الإفلاس ومخافة اللَيان، ولمّا حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه، ويجوز أن يكون اللَيان مفعولاً معه، أي مخافة الإفلاس مع اللَيان، ويجوز الوجه الثاني في القيان أيضًا، فيكون الأصل: يحسنُ بيعَ الأصل وبيع القيان.

قال ابن خلف[٦]: «ومعنى داينت: بعت بدين، يقال منه: داينت

---

(١) في هـ (فكما).

(٢) الإيضاح العضدي ١٥٨. قال: «وإذا أضفته (يعني المصدر) إلى المفعول جاز أن تنصب المعطوف عليه وتحمله على المعنى كما قلت في اسم الفاعل: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا، وعلى هذا قوله». وأورد الشاهد.

(٣) قال سيبويه ١/ ٩٨: «ومن قال: هذا ضارب زيد وعمرًا، قال: عجبت من ضرب زيد وعمرًا، كأنه أضمر ويضرب عمرًا، أو وضرب عمرًا». وأورد البيت.

(٤) في ب و م (وأخاف).

(٥) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٦) سقطت من م (قال ابن خلف).

انظر: كتاب لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لوحة ٨٩ مخطوط.

الرجل أُداينُهُ مُداينَةً إذا بِعْتَهُ بنسيئة، يعني أنه باع حسانَ بنسيئة لأنه ثقة في نفسه.

وقوله: مخافة الإفلاس: أي: مخافة إفلاس من أُداينه من الناس غير حسان، يزعم أن حسانَ لا يخشى منه أن يقول: أفلست؛ لأنه مُوسِرٌ ومالُهُ ظاهر. يقال: أفلس الرجل إذا صار ذا فلوس[1] بعد الدراهم. وفُلِّس تفليسًا صار عديمًا. واللليان: ـ بفتح اللام وتشديد المثنّاة التحتية ـ الْمَطْل والمدافعة من الغريم بالحقِّ الذي عليه، مصدر لَوَاه بِدَيْنِهِ ليًّا وليَّانا بتشديد الياء فيهما، يريد أنّ حسّانَ[2] لا يُمَاطِلُ ولا يُدافِعُ. ويُقال: اللّيان ـ بفتح اللام وكسرها ـ والكسر أقيس؛ إذ ليس في المصادر فَعْلان ـ بفتح الفاء ـ إلاّ اللَّيان والشَّنْآن فيمن سكّن[3] النون، وهما نادران.

وقوله: يُحْسِن بيع الأصل، أي: هو بصير بأصول الأمتعة عارف بها، لا يُطْمَع في غَلَطِه وخديعته.

والقيان: ـ بكسر القاف ـ جمع قَيْنَة ـ بفتحها مع سكون المثنّاة التحتيّة بعدها نون[4] ـ وهي الأَمَةُ مُغَنِّيَة كانت أو غير مُغَنِّيَة، سُمِّيت بذلك لأنها تُصلِح من شأن أهلها وتتزيّن بها. يعني أنه بصير ببيع الأمتعة والرقيق»[5].

وهذا الرجز نسبه أبو علي لزياد العنبري، وهو شاعر إسلامي. ونسبه غيره لرؤبة بن العجاج. والله أعلم[6].

---

(١) في ب (فلس).

(٢) في هـ (حسانا).

(٣) في هـ (يُسكنون).

(٤) في أ و هـ (مع سكون النون بعدها مثنّاة تحتية)، وصوبه البغدادي في ب كما أثبتناه.

(٥) إلى هنا كلام ابن خلف.

(٦) انظر التعليق (٥) ٢٩٥.

# التَّعَجُّب

## قال المصنف:

**١٠٠ـ ألاَ أرِقَتْ عيني فَبِتُّ أُديرُهَا   حِذَارَ عَدُوٍّ أحْرِ أنْ لا يَضِيرُهَا**[١]

أقول: قال ابن مالك في شرح العمدة[٢]: «أفْعِل صيغة التعجب، يقع بعده المتعجب منه مجرورًا بباء لازمة، نحو أحسن بزيد! ويجوز حذفها مع أنْ وأنّ، فَمِنْ حَذْفِها مع أنْ قول حاتم:

ألاَ أَرِقَتْ عيني[٣] . . . . . . . . .   . . . . . . . . . . . . . . البيت

وأَرِقَتْ: من الأرق، وهو السهر، وهو من باب فَرِح. وبِتُّ: يُقال: بات يفعل كذا، إذا فعله بالليل [ولا يكون إلا مع السهر. ويقال: ظلّ يفعل كذا، إذا فعله بالنهار][٤].

ومعنى أُديرُها: أُقَلِّبُها وأنظر يمينًا وشمالاً من كلِّ ناحية. وحِذَار: مفعول لأجله، وهو مصدر حاذره. وأَحْرِ: ـ بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر الراء ـ يُقال: أحْرِ به[٥]! وما أحْراه بذاك! أي: ما أليقه! وأخْلَقَهُ به!،

---

(١) البيت من الطويل لحاتم بن عبد الله الطائي. وهو أول قصيدة يفتخر فيها بكرمه وشجاعته. وعجز البيت في الديوان والنوادر هكذا:

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . .   حِـذار غـدٍ أحجـى بـأنْ لا يضيـرُهـا!

ولا شاهد على هذه الرواية.

الديوان ٦٢، والنوادر ٣٥٠، والعمدة ٧٤٣، وشرح التحفة ٢٦١.

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٤٣.

(٣) سقطت (عيني) من ب و م.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٥) في هـ (أحره)، وهو خطأ.

والحريّ على فعيل: الخليق والجدير، قال الشاعر:

فـإنْ كُنْـتَ تُـوعِـدُنَـا بـالهِجَـا فَـأحْـرِ بِمَـنْ رامَنَـا أنْ يَخِيبَـا[١]

وقوله: أنْ لا يضيرُها: هو المتعجب منه لكن حُذفت الباء منه، أي: أحْرِ بأن لا يضيرها، كما في البيت السابق، وضارَهُ ضَيْرًا ـ بالضاد المعجمة ـ من باب باع إذا أضرَّ[٢] به، والضمير المؤنث للعين، وفاعل يضير ضمير العدوّ.

وحاتِم الطّائي شاعر جواد قد[٣] اشتُهِر بالجود، وهو جاهلي لم يدرك البعثة، وابنه عَدِيُّ بن حاتِم صحابي. وقد تقدّم ذكره[٤].

**قال المصنف:**

**١٠١ـ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ. وأَفْلَسُ مِنْ ابنِ المُذَلَّق[٥].**

أقول: هما مثلان من أمثال العرب. وشِظاظ: ـ بمُعْجمات بوزن كِتاب ـ لصٌّ من بني ضبة[٦]. والمُذَلَّق: ـ بالذال المعجمة وتشديد اللام

(١) من الوافر، ولم أقف على قائله.
اللسان: (حرى) ٢/ ٨٥٢، وتهذيب اللغة ٥/ ٢١٣.

(٢) في م (ضر).

(٣) سقطت من هـ.

(٤) ص: ٩٥.

(٥) هذان مثلان، الأول في جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧، والمستقصى ١/ ٣٢٨، وفي ١/ ١٦٧ بلفظ (أسرق)، وقال في قصة المثل: إنه من بني ضبّة.
والثاني في جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٧، ومجمع الأمثال ٢/ ٨٣، والمستقصى ١/ ٢٧٥، وهما في شرح التحفة ٢٦٤.

(٦) في أ و هـ و ب (ضبية).
وفي م بعدها زيادة (قال أبو زيد: «هو رجل من ضبة، وكان لصًّا مغيرًا فصار مثلاً»)، =

المفتوحة ـ هو رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة، لم يكن يجد قوت ليلة، وآباؤه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس. كذا في أمثال حمزة الأصفهاني[١].

## قال المصنف:

**١٠٢ ـ وفي الحديث: «أنّ عليًّا عليه السلام مرَّ بعمّار رضي الله عنه، فمسح التراب عن وجهه وقال: أعْزِزْ عليَّ أبا اليقظان أنْ أراكَ صريعًا مجدّلاً»[٢].**

أقول[٣]: هكذا في شرح العُمْدة لابن مالك[٤]. وعمّار: هو عمّار بن ياسر الصحابي[٥]. قال عليٌّ[٦] هذا الكلام لمّا رآه قتيلاً مُعَفَّرًا بالتراب في وقعة

= وقال المحقق في الهامش: استدرك على الهامش» A بخط عبد القادر البغدادي: ـ B. قلت: ولم أجد هذا في نسخة البغدادي (الأصل) التي لدي، ولا في ب، وقد صححها البغدادي، ولا في نسخة هـ، وهي نسخة مقابلة، فلعل البغدادي له أكثر من نسخة بخطه، وله تصحيحات على نسخ أخرى.

(١) سوائر الأمثال على أفعل ٢٩٢.

(٢) لم أقف على لفظ الحديث كما ذكر المصنف، والشارح وغيرهما من النحاة، وإنما ورد ذكر طلحة بن عبيد الله وليس عمارًا. انظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٥٥، ١٥٦، والفائق في غريب الحديث ١/ ١٩٦، والنهاية في غريب الحديث، والأثر ٣/ ٢٢٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٢٤٨، وتاريخ الأمم والملوك ٦/ ٢١. وتفصيل ذلك في التعليق رقم (١) ص: ٢٦٦ من شرح التحفة الوردية.

(٣) في هـ (قلت).

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٥٠.

(٥) هو عمار بن ياسر الكناني العنسي المذحجي، يكنى أبا اليقظان، من أوائل السابقين إلى الإسلام، أوذي في الله وهاجر إلى الحبشة، شهد بدرًا، وفي وقعة الجمل وصفين كان في صف علي رضي الله عنهما، وقتل في صفين سنة ٣٧هـ. انظر: الإصابة ٤/ ٥٧٥، والاستيعاب ٢/ ٤٧٦.

(٦) سقطت (علي) من ب.

صفِّين، وكان من حزبه رضي الله عنهما.

قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب[١]: وكانت وقعة[٢] صفِّين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه عليّ في ثيابه ولم يُغسِّله. وروى أهل الكوفة أنه صلّى عليه، وهو مذهبهم في الشهداء أنهم لا يُغسَّلون ولكن يُصلَّى عليهم، وكانت سنُّ عمّار يوم قتل ثلاثًا وتسعين. وقيل غير ذلك. وأبو اليقظان كنية عمّار رضي الله عنه.

وفي النهاية لابن الأثير[٣]: وفي حديث علي لمّا رأى طلحة قتيلاً قال: «أعزز عليَّ أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء». يُقال: عزَّ عليّ يَعِزُّ أن أراك بحال سيئة. أي: يشتد ويشُقّ عليّ. انتهى.

والصريع: القتيل، في المصباح[٤]: «الصريع من الأغصان ما تهدَّل وسقط إلى الأرض، ومنه قيل للقتيل: صريع». والمجدَّل: ـ بتشْديد الدال المفتوحة ـ الملقى على الجدالَة ـ بفتح الجيم ـ وهي وجه الأرض، وجَدَّله تجْديلاً ألقاه على الجَدالة.

***

(١) الاستيعاب ٢/ ٤٨١ هامش كتاب الإصابة.
يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الحافظ المؤرخ الأديب، له مؤلفات كثيرة منها: الاستيعاب، والمدخل في القراءات، توفي سنة ٤٦٣هـ. الأعلام ٨/ ٢٤٠.

(٢) سقطت (وقعة) من م.

(٣) النهاية في غريب الحديث، والأثر ٣/ ٢٢٩. وانظر: اللسان (عزز) ٤/ ٢٩٢٦. والتعليق رقم (٢) ٣٠٠.

(٤) المصباح المنير (صرع) ١٢٩.

# نعمَ وبِئسَ وأخَواتُهما

**قال المصنف:**

**١٠٣ ـ فإن تكُ فَقْعَسٌ بانَتْ وبِنَّا فَنِعْمَ ذَوُو مُجَامَلَةِ الخليلُ[(١)]**

أقول: أنشده ابن مالك في شرح العمدة[(٢)]. وفَقْعَسٌ: ـ بفتح الفاء وسكون القاف بعدها عين مهملة مفتوحة ـ أبو قبيلة من أسد، عَلَمٌ مُرْتَجَل، وأراد به هنا القبيلة؛ ولهذا قال: (تكُ) بالتأنيث، لكن نوَّنَه لضرورة الشعر. وبانت: فارقت وبعدت. وجملة فنعم ذوو . . . إلخ، جواب الشرط، وذوو فاعل مرفوع بالواو مضاف إلى مجاملة، ومجاملة مضاف إلى الخليل. والمجاملة: حُسْن العشرة. والخليل: الصديق.

**قال المصنف:**

**١٠٤ ـ نعمَ امرَأيْن حاتِمٌ وكعْبُ كلاهما غَيْثٌ وسيفٌ عَضْبُ[(٣)]**

أقول: أنشده ابن مالك أيضًا في شرح العمدة[(٤)]، وفاعل «نعم» ضمير مثنى مستتر فسرهما التمييز، وهو قوله: امرأين. وحاتم وكعب: هما المخصوصان بالمدح مرفوعان بالابتداء، والخبر جملة نعم. وقيل:

---

(١) من الوافر، ولم أقف على قائله.

انظر: شرح العمدة ٧٨١، والهمع ٢/ ٨٥، والدرر ٢/ ١١٠، وشرح التحفة ٢٦٧.

(٢) شرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ ٧٨١.

(٣) البيتان من الرجز، ولم أقف على قائلهما.

شرح العمدة ٧٨٢، والأشموني ٣/ ٣٢، وشرح التحفة ٢٦٨.

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٨٢.

بالخبرية، والمبتدأ محذوف تقديره: الممدوحان حاتم وكعب. والأول مذهب سيبويه[١]، والثاني مذهب الجمهور[٢]. وقيل غير ذلك.

وحاتم: هو الطائي المشهور بالجود. وكعب: هو ابن مامة الإيادي، وهو جواد أيضًا، يضرب بجوده المثل. والغيث: المطر. والعضب: ـ بفتح العين[٣] المهملة وسكون الضاد المعجمة ـ في المصباح[٤]: عضَبه عضْبًا، من باب ضرب، قطعه، ويُقال للسيف القاطع[٥] عَضْبٌ، تسمية بالمصدر.

## قال المصنف:

**١٠٥ ـ كقوله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأ يومَ الجُمُعَةِ فَبِهَا ونِعْمَت»**[٦]

أقول: تمامه «**ومَن اغتسَلَ فالغسل أفضل**». أخرجه أحمد[٧] وأبو داود[٨] والترمذي[٩] والنَّسائي[١٠] عن سَمُرَةَ. واختلف العلماء في مرجع الضمير في قوله: (فبها ونعمت) على أقوال:

---

(١) الأشموني ٣/ ٣٧.

(٢) منهم السيرافي والفارسي والصيمري. المرجع السابق.

(٣) سقطت (العين) من ب.

(٤) المصباح المنير (عضبه) ٤١٤.

(٥) سقطت من هـ.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٣/ ٢٢٣، وابن ماجه ١/ ٣٤٧، والجامع الصغير ٢/ ٥٩٢، وشرح التحفة ٢٦٨.

(٧) مسند أحمد ٥/ ١٦.

(٨) سنن أبي داود ١/ ٢٥١ كتاب الطهارة.

(٩) سنن الترمذي ٢/ ٣٦٩.

(١٠) سنن النسائي ٣/ ١٠٥.

أحدها: قال الأصمعي[١]: «معناه فبالسنة أخذ، ونعمت الخَصْلَةُ أو الفَعْلَةُ، ونحو ذلك».

ثانيهما: قال أبو موسى المديني[٢] وابن الأثير في النهاية[٣]: الباء متعلقة بفعل مضمر، أي: فبهذه الخَصْلَة أو الفَعْلَة - يعني الوضوء - ينال الفضل. ونعمت: أي: ونعمت الخصلة والفعلة هي، فحذف المخصوص بالمدح.

ثالثها: قال المنذري[٤]: أي: فبالرخصة أخذ.

رابعها: قال الحافظ زين الدين العراقي[٥]: أي فبطهارة الوضوء حصل الواجب

---

(١) قال الأصمعي بعدما نقل البغدادي: «وإنما ظهرت التاء التي هي علامة التأنيث: لإظهار السنّة أو الخصلة أو الفعلة، وفيه البيان الواضح أن الوضوء كافٍ للجمعة، وأن الغسل لها فضيلة لا فريضة». انظر: معالم السنن، على هامش سنن أبي داود للحافظ المنذري ١/ ٢٧١.

(٢) في هـ (المدايني). قال في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣/ ٣٢٠: «فيه قولان، أحدهما: ونعمت الخَلة والفَعلة، ثم يحذف الفعلة اختصارًا. والثاني نَعِمْتَ، أيْ نعّمَكَ الله. وقال الأصمعي: فبها أي فبالسنة أخذ».
والمديني هو الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المديني الأصبهاني، من مصنفاته الأخبار الطوال، وخصائص المسند، والمغيث. ولد وتوفي بأصبهان ٥٠١ - ٥٨١هـ. الأعلام ٦/ ٣١٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث، والأثر ٥/ ٨٣.

(٤) مختصر سنن أبي داود للمنذري ١/ ٢١٨. قال: «وقوله: فبها ونعمت، أي فبالرخصة أخذ ونعمت السنة ترك. وقيل: فبالسنة أخذ، ونعمت الخصلة الوضوء. والأول أصح: لأنّ الذي ترك هو السنة، وهو الغسل».
والمنذري هو عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين أبو محمد المنذري. عالم بالحديث، من مؤلفاته: الترغيب والترهيب، ومختصر سنن أبي داود. توفي بالقاهرة سنة ٦٥٦هـ. الأعلام ٤/ ٣٠.

(٥) أورد الحافظ العراقي الحديث في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما =

في التطهر للجمعة، وهذه التاء في (ونعمت) هي تاء التأنيث الساكنة، قال ابن العربي[١]: ومن الجهلة مَنْ يرفع التاء، وهو لَحْنٌ محض فلا تلتفتوا[٢] إليه. انتهى[٣].

## قال المصنف:

١٠٦ـ والتَّغلِبيون بِئْسَ الفحلُ فَحْلُهُم فَـحْـلاً وأُمُّـهُـمُ زَلاّءُ مِنْطِيقُ[٤]

أقول: البيت من قصيدة لجرير، هجا في سبعة أبيات منها الفرزدق، وفي سبعة أبيات منها الأخطل النصراني التغلبي، نسبة إلى تَغْلِبَ بنِ وائل ـ بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ـ وهو أبو قبيلة.

والتغلبيون: مبتدأ، وجملة بئس الفحلُ فحلُهُمُ، خبر المبتدأ. وبئس: لإنشاء الذمّ. والفحل: فاعل بئس. والفحل: الذكر من

= في الإحياء من الأخبار. حاشية إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ١٨١. ولم أجد هذا القول.
والحافظ هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل زين الدين المعروف بالحافظ العراقي، من كبار حفاظ الحديث، ولد في رازنان سنة ٧٢٥هـ، وانتقل مع أبيه إلى مصر، وبها توفي سنة ٨٠٦هـ. الأعلام ٣/ ٣٤٤.

(١) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ٢/ ٢٨٤.
وهو أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعافري المعروف بابن العربي المالكي، ولد بإشبيلية ورحل إلى المشرق، من حفاظ الحديث، له العواصم من القواصم، وغيره.. توفي ٥٤٣هـ. الأعلام ٦/ ٢٣٠.

(٢) في أ (تلتفوا).

(٣) سقطت (انتهى) من هـ.

(٤) البيت من البسيط لجرير.
الديوان ٣٩٥، وشرح الكافية الشافية ١١٠٧، والعيني ٤/ ٧، والتصريح ٢/ ٦٩، وشرح التحفة ٢٦٨.

الحيوان. وفحلهم: هو المخصوص بالذم مبتدأ مؤخر، وجملة بئس الفحل، خبر مقدم، والرابط العموم الذي في الفحل، وهذا مذهب سيبويه[١]. وقال الجمهور: فحلهم خبر مبتدأ محذوف[٢]، والتقدير المذموم فحلهم، كما تقدم. وفحلاً: تمييز مؤكد للفاعل.

وقال ابن مالك في شرح الكافية[٣]: ومنع سيبويه[٤] الجمع بين التمييز وإظهار الفاعل، وأجاز المبرد ذلك[٥]. وإجازته أولى[٦] لقول الشاعر:

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أبيكَ فِينَا ... فَنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادَا[٧]

وأظهر من هذا البيت قول الآخر:

والتَّغلِبيُّون بئس الفحلُ فحلُهُمُ ... فَحْلاً .......... البيت

ولا يمنع زوال الإبهام بدونه؛ لأن التمييز قد يُجاء به توكيدًا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[٨]. ومثله قول أبي طالب:

---

(١) الأشموني ٣/ ٣٧.

(٢) قاله جماعة منهم السيرافي وأبو علي الفارسي، والصيمري. الأشموني ٣/ ٣٧. وكذا في شرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ١٣٤. وذكر أن سيبويه أجازه.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ١١٠٦، ١١٠٧.

(٤) سيبويه ١/ ٣٠٠.

(٥) المقتضب ٢/ ١٥٠.

(٦) سقطت من هـ.

(٧) البيت من الوافر لجرير.
الديوان ١٠٧، والدرر ٢/ ١١٢، والخصائص ١/ ٨٣ و٣٩٦، والخزانة ٤/ ١٠٨، وشرح المفصل ٧/ ١٣٢، والعيني ٤/ ٣٠، والمقتضب ٢/ ١٥٠، والمرتجل ١٦٩ وغيرها.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

ولقـد عَلِمْـتُ بـأنّ دِيـنَ مُحمـدٍ ... مِـنْ خَيْـرِ أدْيـانِ البَـرِيَّـةِ دِينَـا[١]

انتهى.

وقوله: وأمهمُ زلاّء مِنْطِيق: الزلاء - بفتح الزاي المعجمة وتشديد اللام - مؤنث الأزل، وهو الخفيف الوركين من اللحم، وزلِلَ زَللاً[٢] من باب فرح. والمِنْطيق: - بكسر الميم وسكون النون - المرأة المُتَأزِّرة بحشِيَّة تُعَظِّم عجيزتها، ذمّ رجالَهم ونساءَهم.

قال المصنف:

١٠٧ - لا حبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بلَدٍ ... وحبّذا وادياكِ الظَّهْر[٣] والضَّلَعُ[٤]

أقول: حب: فعل يُقصد به المحبة والمدح، وجُعل فاعله (ذا) ليدلّ بذلك على الحضور في القلب، ولم يُغَيَّرا لجريانهما مجرى الأمثال، فهي

---

(١) البيت من الكامل لأبي طالب بن عبد المطلب - عمّ النبي ﷺ - ضمن أبيات قالها يُطمئن النبي أنه لن يسلمه لكفار مكة الذين طلبوا منه أن يطلب من الرسول أن يكف عن سب آلهتهم، وكان بدا من أبي طالب للرسول الرغبة في ذلك، فتأثر الرسول ﷺ من طلب عمه، فقال أبو طالب ذلك.

انظر: غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ١٧٧، ورواية صدره:

وعرضت دينًا قد علِمْتُ بأنه

وقد استشهد به النحاة على أنّ (دينا) آخر البيت تمييز مؤكد.

انظر: شواهد التوضيح ١٠٩، والأشموني ٣/ ٣٤، والعيني ٤/ ٨، وشرح السيوطي لشواهد المغني ٢/ ٦٨٧ ضمن أبيات مع الشاهد (٤٤٧)، وكذا في الخزانة ١/ ٥٧٢ مع الشاهد (٢١٥)، والتصريح ٢/ ٩٦.

(٢) في ب (أزل)، وسقطت (زللا)، وفي هـ (زيل).

(٣) في الإكليل (الضهر) بالضاد ٨/ ٦١.

(٤) البيت من البسيط، ولم أقف له على قائل.

انظر: منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٩١ (مخطوط)، وشرح التحفة ٢٦٩.

بمنزلة نِعْمَ وفاعلها، فإن قُصِد بهما[١] ذمّ وبُغْضٌ قيل: لا حبّذا، فهي بمنزلة بئس وفاعلها، وقد اجتمعا في هذا البيت. وأنتِ ـ بكسر التاء ـ هو المخصوص بالذمّ[٢] [وتقدّم إعرابه.

وصنعاء: مدينة باليمن معروفة. ومن بلد: تمييز مجرور بمن.

وقوله: وحبذا وادياك: هذا هو المخصوص بالمدح][٣] وهو مثنى وَادٍ، والظَّهْرُ والضَّلَعُ بدل منه.

قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم[٤]: قال الحسن بن أحمد الهَمْداني[٥]: الضَّلَع: ـ بفتح ضاد معجمة ولام مفتوحة خفيفة وعين مهملة ـ موضع على ساعة وكسر من صنعاء، كثير الوحش والظباء.

**قال المصنف:**

**١٠٨ ـ يا حبّذَا المالُ مَبْذولاً بِلا سَرَفٍ     في أوجهِ البرِّ إسرارًا وإعلانَا[٦]**

أقول: قال ابن مالك في شرح العمدة[٧]: وتنفرد حبّذا عن نعم بدخول ياء عليها. وياء: إما حرف نداء، والمنادى محذوف، وإما حرف

---

(١) في هـ وب وم (بها).

(٢) في هـ (بالمدح)، وهو خطأ.

(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٨٤٨، ٨٤٩ و٨٨١.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب من بني همدان، مؤرخ عالم بالأنساب، عارف بالفلك والفلسفة والأدب، له عدة تصانيف منها: الإكليل، وصفة جزيرة العرب، وكتاب الجوهرتين، وديوان شعر. توفي سنة ٣٣٤هـ. الأعلام ٢/ ١٧٩.

(٦) من البسيط، ولم أقف على قائله.

شرح العمدة ٨٠٦، والمغني ٤٦٣، وشرح شواهده للسيوطي ٢/ ٨٦٢، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٦، ٢٨، وحاشية الأمير على المغني ٢/ ٩٠، وشرح التحفة ٢٧٠.

(٧) شرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ ٨٠٤ـ٨٠٦.

تنبيه. ويكثر وقوع تمييز أو حال قبل مخصوص حبّذا وبعده، فَوقوع التمييز قبل المخصوص كقول الشاعر:

ألا[١] حبّذا قومًا[٢] سُلَيْمٌ فإنّهمْ    وَفَوْا إذْ تَوَاصَوْا بالإعانَةِ والنصْرِ[٣]

ووقوعه بعد المخصوص كقوله:

حبّذا الصبرُ شِيمةً لامرىء را    مَ مباراةَ مُولَعٍ بالمعالي[٤]

ووقوع الحال قبل المخصوص كقول الراجز:

يا حبّذا مرْجُوًّا المُثْري السّخيّ    مَنْ يَرْجُهُ فَعيشُه العيشُ الرخِيّ[٥]

ووقوعها بعد المخصوص كقول الشاعر:

يا حبّذا المالُ مَبْذُولاً . . . .    . . . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى.

وقال ناظر الجيش في شرح التسهيل[٦]: وقد يقع موقع التمييز حال

---

(١) في هـ(لا)، وهو خطأ، إذْلا يتفق والمعنى.

(٢) في ب (قوم)، وهو خطأ.

(٣) من الطويل، ولم أقف له على قائل.
انظر: شرح العمدة ٨٠٥، والدرر ٢/ ١١٧، والهمع ٢/ ٨٩. ورواية شرح العمدة، والدرر للقافية (الصبر)، أما الهمع فلم يورد الشطر الثاني.

(٤) البيت من الخفيف، ولم أقف له على قائل.
انظر: شرح العمدة ٨٠٥، والدرر ٢/ ١١٧، والهمع ٢/ ٨٩.

(٥) من الرجز، ولم أعرف قائله.
انظر: شرح العمدة ٨٠٦.

(٦) تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد ١٠٦٣ (أ-ب) مخطوط.
وذكر أن في ذلك للنحاة مذاهب ثلاثة، الأول: مذهب جماعة منهم الأخفش والفارسي، إلى أن ذلك الاسم (يعني الواقع بعد حبذا) منصوب على الحال لا غير، سواء أكان جامدًا أم مشتقًا. الثاني: مذهب أبي عمرو بن العلاء أنه منصوب على =

كقولك[١]: حبّذا زيد قاصدًا ومقصودًا، ولا حبّذا عمرو صادرًا ولا واردًا، ومنه قول الشاعر:

يا حبذا المال مبذولاً . . . . . . . . . . . . . . . . البيت

والتزم بعض المتأخرين كون المنصوب بعد (ذا) تمييزًا، وليس ملتزمًا؛ لأن الحال قد أغنت عنه في النظم والنثر. انتهى.

والسرف: ـ بفتحتين ـ اسم للإسراف، مصدر أسرفَ[٢] إذا جاوز الاعتدال والقصد، يريد ما لم يحوج صاحبه ويفقره. والأوجه: الطرق. والبِرُّ[٣]: ـ بالكسر ـ الخير. والإسرار: مصدر أسرَّ، أي: أَخْفَي وَكَتَم. والإعلان: مصدر أعلن، أي: أظْهَر.

**قال المصنف:**

١٠٩ ـ إنِّي اعْتَمَدتُكَ يا يَزيدُ فنعمَ مُعتَمَدُ الوسائلْ[٤]

أقول: هو من قصيدة للطِّرمَّاح بن حكيم الطائي، مدح بها يزيد بن

= التمييز لا غير، وسواء أكان جامدًا أم مشتقًا. الثالث: مذهب بعضهم، وهو أنه إن كان مشتقًّا فحال، وإن كان جامدًا فتمييز.

وناظر الجيش هو محمد بن يوسف بن أحمد محبّ الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش. عالم بالعربية، ولد وتوفي بالقاهرة ٦٩٧ ـ ٧٧٨هـ، له تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد. بغية الوعاة ١/ ٢٧٥، والأعلام ٧/ ١٥٣.

(١) في هـ (قولك).

(٢) سقطت من هـ.

(٣) في هـ (بالبر).

(٤) من مجزوء الكامل للطرماح.

الديوان ٣٧٤، وشرح الكافية الشافية ١١١٠، وشرح ابن الناظم ١٨٤، والعيني ٤/ ١١، وشرح التحفة ٢٧٢.

المهلب بن أبي صُفرة الأزدي . وبعده :

أرجُو نَوَافِلَ مِنْ يَديْكَ وأنتَ مَبْسُوطُ النوافِلْ

اعتمدتك : قصدتك . ومُعْتَمد : فاعل نعم ـ وهو بضم الميم الأولى وفتح الثانية ـ موضع الاعتماد . والوسائل : جمع وسيلة ، وهي ما يتقرب به إلى الشيء ، مأخوذة من وَسَلْتُ إلى الله بالعمل ، من باب وَعَدَ ، أي : رغبت وتقرّبت . والمخصوص بالمدح محذوف ، والتقدير : فنعم معتمد الوسائل أنتَ . والنوافل : جمع نافلة وهي العطية .

والطِّرِمَّاح ـ بكسرتي الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم وآخره حاء مهملة ـ شاعر إسلامي في الدولة المروانية ، ومولده ومنشأه بالشام ، ثم انتقل[١] إلى الكوفة مع مَنْ وردها من جيوش الشام فاعتقد مذهب الخوارج الأزارقة ومات عليه .

ويزيد بن المهلَّب[٢] جواد شجاع ، وليَ خُراسان وافتتح جُرْجان وغيرها ، وقتل في السنة الثانية بعد المئة من الهجرة .

* * *

(١) في هـ (نقل) .

(٢) يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة الأزدي ، أبو خالد ، ولي خراسان بعد أبيه ، خرج على بني أمية وقتل سنة ١٠٢ هـ . الأعلام ٨/ ١٨٩ .

# النَّعْت

## قال المصنف:

١١٠ـ ولقد أمرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني فأغُضُّ ثُمَّ أقولُ : لا يَعْنيني[١]

أقول : اللئيم : معرّف بأل الجنسية ، وهو في المعنى نكرة ، ولهذا كان جملة يسبني في موضع الصفة له ، وهو أَوْلَى من جعلها حالاً منه ؛ إذ الأوّل أظهر للمقصود ، وهو التمدح بالوقار والتحَمُّل[٢] ؛ لأن المعنى أَمُرُّ على لئيم عادته سبِّي ، ولا شكّ أنه لم يُرِد كلَّ لئيم ولا لئيمًا معينًا . واللئيم مَن جمع مهانة النفس ودناءة الآباء ، وهو ضدُّ الكريم . وقال : أَمُرُّ بالمضارع ، إمّا لحكاية[٣] الحال الماضية ، وإما للاستمرار التجددي ؛ ولهذا أنشده سيبويه[٤] .

قال الأعلم[٥] : الشاهد في وضع أمرُّ[٦] موضع مررْتُ ؛ لأنه لم يرد

---

(١) من الكامل ، وهو كثير الورود في كتب النحو ، وينسب إلى رجل من بني سلول .
سيبويه ١/ ٤١٦ ، والكامل ٣/ ٨٠ ، والمخصص ١٦/ ١١٦ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٧١ ، والمغني ١٠٢ ، والعيني ٤/ ٥٨ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣١٠ و٨٤١ ، والخزانة ١/ ١٧٣ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٧ ، ٢٨٩ و٦/ ٣٠٩ و٧/ ٣٦٧ ، وشرح التحفة ٢٧٤ .

(٢) في ب (التجمل) .

(٣) في هـ (لكناية) .

(٤) سيبويه ١/ ٤١٦ .

(٥) حاشية المرجع السابق .

(٦) لم ترد (أمرّ) في أ ، وفي هـ (مرّ) بالماضي ، وأثبتنا تصويب المصنف في نسخة ب ، =

ماضيًا منقطعًا، وإنما أراد أنّ هذا دأْبه وأمره فجعله كالفعل الدائم. وقيل: معنى ولقد أمرُّ: ربَّما أمرُّ، فالفعل على هذا في موضعه. والمعنى أنه نزّل من سَبَّهُ من اللئام بمنزلة من لم يعْنِهِ احتقارًا له فلا يُجيبُه. انتهى كلامه.

واللام في لقد: في جواب قسم مُضْمر تقديره: ووالله لقد أمرُّ. وقوله: فأغُضُّ: معطوف على يسبني. والغَضُّ: ـ بالغين والضاد المعجمتين ـ مصدر غضَّ طَرْفَهُ من باب قَتَل، إذا خفضه وأرخى جُفُونه، وهو كناية عن تحمّل المكروه مع عدم الالتفات. وروي بدله فأعِفُّ[1]، من باب ضرب، والعِفَّة: الكفّ عمّا لا يحل ولا يجْمُل. والمشهور:

فمضَيْتُ[2] ثُمّتَ قلتُ لا يَعْنِيني

وثُمَّتَ: هي ثُمَّ العاطفة، وبالتاء تختصُّ بعطف الجمل. وقوله: لا يعنيني: لا يهمني، أو بمعنى لا يقصدني.

والبيت لرجل من بني سلول[3]. وبعده:

غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عليَّ إهابُهُ إنّي وحَقِّكَ سُخْطُه يُرْضِيني

وغضبان: بالنصب[4] حال من اللئيم، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف. وممتلئًا: حال سببية من ضمير غضبان. وإهابه: فاعل ممتلئًا، والإهاب في الأصل الجلد الذي لم يُدْبغ، وقد استعاره لجلد اللئيم، وما أحسن هذه الاستعارة! والواو للقسم، وحقّك: مقسم به[5].

---

= وهو ما يتفق مع نص الأعلم.

(١) شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٩.

(٢) المرجع السابق ٢٨٧ وغيره، وفي الكامل للمبرد ٣/ ٨٠ (فأجوز ثم أقول . . .).

(٣) انظر: سيبويه ١/ ٤١٦، وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٨٩، والخزانة ١/ ١٧٣.

(٤) سقطت من أ و هـ، وصوبت في هامش ب بخط المصنف.

(٥) سقطت (به) من هـ.

وجملة سُخطُه يُرضيني، من المبتدأ والخبر، خبر إنّ، وقد أُلغِي هنا جانب القسم لتقدم المخبر عنه، فتكون هذه الجملة دليل جواب القسم.

والسُّخْط: بالضمِّ اسم مصدر، والمصدر السَّخَط بفتحتين، والفعل من باب فرِح.

وقد روى الأصمعي[1] بيتين في هذا المعنى، وهما:

لا يغضب الحُرُّ على سُفْلَةٍ    والحرُّ لا يُغضِبُهُ النَّذْلُ
إذا لئيم سبني جَهْدَهُ    أقول زدني فلِيَ الفضلُ[2]

* * *

(١) الخزانة ١/ ١٧٣.

(٢) من السريع، ولم أقف على قائلهما.

# التَّوْكِيد

**قال المصنف:**

**١١١ـ ياليتني كنتُ صبيًّا مُرْضَعَا تحملُني الذلْفاءُ حَوْلاً أكْتَعَا**[١]

أقول: قال ابن عبد ربِّهِ في العقد الفريد[٢]: نظر أعرابي إلى امرأة حسناء جميلة ذلفاء، ومعها صبيٌّ يبكي، وكلّما بكى قبّلته، فأنشأ يقول:

يا ليتني كنت صبيًّا مُرْضَعَا تحملني الذلفاءُ حولاً أكتعَا

إذا بكيتُ قبّلتني أربعَا فلا أزالُ الدهرَ أبكي أجمعَا

يا: في يا ليتني، للتنبيه. والمُرضَع: ـ بفتح الضاد ـ اسم مفعول من أرضعته أمُّه. والذلفاء: مؤنّث أَذْلَفَ، من الذَّلَف ـ بالذال المعجمة ـ وهو صِغَرُ الأنف واستواء الأرْنَبَة، والذَّلَف ـ بفتحتين ـ مصدر ذَلِف من باب فرح، يقال: أنفٌ أذْلف، ورجل أذْلَفٌ، وامرأة ذَلْفاء. والذلفاء[٣] أيضًا من أسماء النساء. وحولاً أكتعًا: أي سنة كاملة.

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر الشعرية[٤] بعد إنشاد هذا الرجز:

---

(١) البيتان من الرجز، ولم يعين قائلهما.
الاقتضاب ٣/ ٣٤٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٦٨، وشرح العمدة ٥٦٢، وشرح الكافية الشافية ١١٧٣، والمغني ٦١٤، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٣٨٩و٣٩١، والعيني ٤/ ٩٣، وشرح التحفة ٢٧٦.

(٢) العقد الفريد ٣/ ٤٦٠.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) ضرائر الشعر ٣٩٤.

جمع بين ضرورتين: إحداهما تأكيد النكرة بأكتع. والأخرى استعماله دون أجمع. انتهى.

والدهر: منصوب على الظرفية، والمراد إلى آخر الدهر، والمراد بالدهر عُمْره.

**قال المصنف:**

**١١٢ـ وفي الحديث: «إلى أنصافِ ساقَيْه»**(١).

أقول: الحديث: «**إزْرَةُ المؤمن إلى أنصاف ساقَيْه**».

أخرجه النَّسائي عن أبي هريرة(٢) وأبي سعيد(٣) وابن عُمَر(٤).

وأخرجه الضياء المقدسي(٥) عن أنس.

والإزرة: ـ بكسر الهمزة وسكون الزاي المعجمة ـ هيأة الايتزار، مثل الجِلْسة. والإزار: الثوب الذي يغطِّي النصف الأسفل، [والرداء: الثوب الذي يغطِّي النصف الأعلى](٦)، وفي حديث آخر: «**ما أسفل**(٧) **من**

(١) شرح التحفة ٢٧٩. وانظر: الموطأ ٦٥٧ عن أبي سعيد، ومسند أحمد ٣/ ٥، وسنن ابن ماجه ٣/ ١١٨٣.

(٢) كتاب السنن الكبرى للنسائي ٥/ ٤٩٠ (٩٧١٣).

(٣) كتاب السنن الكبرى ٥/ ٤٩٠ (٩٧١٥): «**إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، وما أسفل من ذلك في النار، ولا ينظر الله إلى من جر إزاره بطرًا**».

(٤) المرجع السابق ص: ٤٩١ (٩٧١٨) بلفظ أبي سعيد الخدري، مع اختلاف في لفظ آخر الحديث «**من جر ثيابه خيلة لم ينظر الله إليه**».

(٥) الأحاديث المختارة ٦/ ٣٨ و٤٠، ولفظه: «نصف ساقيه».

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الأصل الحنبلي، أبو عبد الله ضياء الدين. عالم بالحديث ومؤرخ، دمشقي الولادة والوفاة ٥٦٩ ـ ٦٤٣هـ، له الأحكام، وفضائل الأعمال، والأحاديث المختارة، وغيرها. الأعلام ٦/ ٢٥٥.

(٦) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٧) سقطت همزة (أسفل) من هـ.

**الكعبين من الإزار في النار»**[١]. أي: ما دونه من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو على أنّ هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار.

وفي رواية أخرى: «**إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين**»[٢].

## قال المصنف:

**١١٣ـ حمامةَ بَطْنِ الواديَيْنِ تَرَنَّمي سقاكِ من الغُرِّ الغَوادي مَطِيرُهَا**[٣]

أقول: جاء هذا على المختار والأَوْلى؛ حيث قال: بطن الواديين، بإفراد البطن، ولم يقل: بطْنَي الواديَيْن؛ فإنه إذا أُضيف جُزْآن إلى ما يتضمنهما من مثنى المعنى وإنْ لم يكن مثنى اللفظ ولم يُفَرَّق[٤] المضاف إليه جاز في المضاف أن يُجْمع وأنْ يُوحَّد وأنْ يُثَنَّى، والجمع أجود، كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٥] وكقوله عليه السلام: «**إِزْرَة المؤْمن**

(١) رواه البخاري ٤/ ٢٤ في (كتاب اللباس) عن أبي هريرة، وابن ماجه في سننه ٢/ ١١٨٣.
وأحمد ٢/ ٤١٠ و٤٦١ و٥/ ٩، وفي سنن النسائي ٨/ ٥٩٥ (٥٣٤٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: **ما تحت الكعبين من الإزار ففي النار**». وبلفظ: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار». ٢/ ٥٩٦ (٥٣٤٦) دون صدر الحديث، ولا شاهد في الروايتين.

(٢) سنن أبي داود ٤/ ٣٥٣ (٤٠٩٣) وفيه (المسلم) بدل (المؤمن)، ومسند أحمد ٣/ ٩٧.

(٣) البيت من الطويل، لتوبة كما ذكر الشارح، وقيل للشمّاخ بن ضرار الذبياني.
انظر: ديوان توبة ٣٦، وملحقات ديوان الشماخ ٤٤٠، والمقرب ٢/ ١٢٨، وشرح ابن الناظم ١٩٦، والحماسة البصرية ٢/ ٢٠١، والعيني ٤/ ٨٦، والهمع ١/ ٥١، والدرر ١/ ٢٦، وشرح التحفة ٢٧٩.

(٤) في هـ (يتفرق).

(٥) سورة التحريم، الآية: ٤.

**إلى أنصاف ساقيه»**[١].

والثاني أجود من الثالث؛ لأنّ الثالث لم يوجد في غير الشعر كقول الشاعر:

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسيْن[٢]

وأما الثاني فكثير في النظم كبطن الواديَيْن، وفي النثر كما جاء في الحديث: «**مسحَ أُذْنيْه ظاهرهما وباطنهما**»[٣]. ومن أمثلة الفرّاء في تفسيره: «ائتني برأس شاتين»[٤].

ولو[٥] كان المضاف إليه مُفَرَّقًا[٦] لزم الإفراد كقوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ﴾[٧]، ولو اجتمعا في ضمير لقيل: على أَلْسُنِهِمَا، ويليه على لِسَانِهِمَا.

وفي حديث زيد بن ثابت: «**حتى شرح الله صدري كما شرح له**[٨]

---

(١) انظر التعليق رقم (١) ٣١٦.

(٢) سيأتي في الشاهد ١١٤ ص: ٣٢٠.

(٣) سنن الترمذي ١/ ٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ مسح برأسه، وأذنيه ظاهرهما وباطنهما». وسنن أبي داوود ٣٠، ٣١. والنسائي ١/ ٧٤ عن ابن عباس مع زيادات في اللفظ، وسنن ابن ماجه ١/ ١٥١ عن المقداد بن معدي كرب «أن رسول الله ﷺ توضأ فمسح . . .» الحديث. وكل الروايات جاءت بلفظ: «برأسه» مع توافقها في موضع الشاهد.

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٠٨.

(٥) في هـ (وإن) بدل (ولو).

(٦) في هـ (متفرقا).

(٧) سورة المائدة، الآية: ٧٨.

(٨) في هـ (لما شرح الله له).

**صدر أبي بكر وعمر»**[١] . وإذا لم يكن المضاف جزءًا[٢] من المضاف إليهما لم يُعْدَل عن لفظ التثنية مخافة اللبس نحو: أعطيتهما دِرْهَمَيْهِمَا، فإنْ أُمِنَ اللبسُ جاز الجمع كقولك: قهرتما العدوَّ بأسيافكما. وفي الحديث أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: **«ما أخرجكما من بيوتكما»**[٣] .

وقوله: حمامة بطن الواديين . . . إلخ .

حمامة: منادى مضاف. وبطن الوادي: جوفه وداخله، والوادي: كلُّ مُنْفَرِج بين جبال أو آكام يكون مَنْفَذًا للسيل. وترنّمي: أمر بالترنّم لها، وهو ترْجيع الصوت.

وقوله: سقاكِ: ـ بكسر الكاف ـ أي[٤]: رواك، والعرب لما كانت أرضهم حارّة قليلة الماء كان المطر عندهم حياة لأنفسهم ولماشيتهم[٥]، حتى كل شيء أحبوه دعوا له بالسقياء. والغُرِّ: ـ بالضم ـ واحده غُرَّة، وغرّة كل شيء أفضله. والغوادي: جمع غادية. قال الليث[٦]: الغادية سحابة تنشأ صباحًا. ومطيرها: ماطرها. قال الأزهري[٧]: المَطَر الماء

(١) انظر: البخاري باب فضل القرآن ٣/ ٢٢٥، وكتاب الأحكام ٤/ ٢٤٣.

(٢) في أ (لجزءا)، وفي هـ (لجزء)، وفي م (كجزء).

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١٦٠٩ (٢٠٣٨) عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة؛ فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: **«ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟»** قالا: الجوع يا رسول الله . . . » الحديث. وانظر: عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ٢/ ٤٠٤.

(٤) في هـ و م (إلخ) بدل (أي).

(٥) في هـ (وماشيتهم).

(٦) تهذيب الأزهري (غدو) ٨/ ١٧١.

(٧) المرجع السابق (باب الطاء والراء) ١٣/ ٣٤١.

المنسكب من السحاب، والمَطْرُ فِعْلُه[١]، والمَطْرَة المرة الواحدة، ويوم مطير، ماطِرٌ. انتهى.

وفي القاموس[٢]: ومَطَرَتْهم السماء مَطْرًا[٣] ويُحَرَّك أصابتهم بالمطر. انتهى.

ومطيرها: فاعل سقاك، وأخِّر هنا الفاعل وجوبًا لاشتماله على ضمير ما قبله. وقبل هذا البيت:

قِفَا فَاسْأَلَا يا صاحبيَّ حمامةً تُخَبِّرُنا عن أهلِنَا[٤] أو نُطيرُها

هو مضارع أَطَرْتُها، أي: نَفَّرْتُها حتى طارت.

والبيتان من قصيدة طويلة لِتَوْبَةَ بن الحُمَيِّر عاشق ليلى الأَخْيَلِيَّة، وهولصٌّ شاعر إسلامي، كان في عصر عبد الملك بن مروان. وتَوْبَة بفتح المثنّاة الفوقيّة وسكون الواو بعدها مُوحّدة. والْحُمَيِّر بلفظ مصغّر الحمار.

**قال المصنف:**

**١١٤ـ ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْن ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهور التُّرْسَيْن**
**قَطَعْتُهُ بالنَّعْتِ لا بالنعْتَيْن[٥]**

(١) في هـ (أصله).

(٢) القاموس المحيط باب الراء فصل الميم (المطر) ٢/ ١٣٩.

(٣) في هـ (تمطر).

(٤) في هـ (أهلها).

(٥) هذا الرجز لخطام الريح المجاشعي الدارمي كما في سيبويه ١/ ٢٤١. وقيل: لِهِمْيان ابن قُحافة، ذكر ذلك سيبويه ٢/ ٢٠٢، وأبو علي في التكملة ٤٥٣، وابن الشجري في أماليه ١/ ١٢ و٢٠٣ وهما شاعران إسلاميان.

إعراب القرآن للزجاج ٧٨٧، والمخصص ٩/ ٧، وابن يعيش ٤/ ١٥٥، والإيضاح =

أقول: استشهد به سيبويه في موضعَيْن من كتابه[١].

قال الأعلم[٢]: الشاهد فيه تثنية الظهرين على الأصل، والأكثر في كلامهم إخراج مثل هذا إلى الجمع كراهةً لاجتماع تثنيَتَيْن في اسم واحد؛ لأنّ المضاف إليه من تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع، وأنّ المعنى لا يُشْكِل، ولذلك قال: مثل ظهور الترسين، فجمع الظهر.

وصف فلاتيْن لا نبت فيهما ولا شخص يستدلُّ به، فشبَّهَهُما بالترسين.

والمَهْمَهُ: القفْر. والقَذَف: البعيد، والمَرْتُ: التي لا تُنْبِتُ. وبعدهما:

جبتهما بالنعْت لا بالنعتين

أي: قطعتهما بالسير واكتفيت بأن نُعِتا لي مرة واحدة. هذا آخر كلام الأعلم.

والقَذَفُ: بفتح القاف والذال المعجمة وآخره فاء. والمَرْت: -بفتح الميم وسكون الراء المهملة وثالثة مثنّاة فوقيّة[٣] -الأرض التي لا ماء فيها ولا نبات. والظهر: ما ارتفع من الأرض، شبّهه بظهر تُرْس في ارتفاعه وتَعَرِّيه من النبت. والتُّرْس: -بضمّ المثنّاة الفوقيّة- الدَّرَقَة، ويُقال لها: المِجَنّ والجُنّة بضمّ الجيم[٤]. وجِبْتُهما: من جاب الوادي يجوبه جوْبًا إذا قطعه بالسيْر -وهو بالجيم والموحّدة- وهو جواب ربّ المضمرة في

= لابن الحاجب ١/ ٥٣٤، وشرح ابن الناظم ١٩٦، والعيني ٤/ ٨٩، والخزانة ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥عرضا، وشرح التحفة ٢٨٠.

(١) سيبويه ١/ ٢٤١ و٢/ ٢٠٢.

(٢) حاشية سيبويه ١/ ٢٤١.

(٣) في هـ(وثالثهما المثناة الفوقية).

(٤) في هـ(الميم)، وهو خطأ.

قوله: ومَهْمَهَيْن [أي: وربَّ مهمَهَيْن][1]. والنعت: الوصف أي: نُعِتا لي مرّة واحدة فلم أحتجْ إلى أن يُنْعتا لي مرّة ثانية.

وصف نفسه بالحذق والمهارة، والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتُعَيِّر الجاهل بها.

**وأمّا قول المصنِّف[2]: «ثمّ قال قطعته فأفرد الضمير»**

هو رواية الفرّاء[3]، كذا رواه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[4] قال: ذكر المفسِّرون أنّهما بستانَان من بساتين الجَنَّة، وقد يكون في العربية جنّة تثنيها العرب في أشعارها، أنشدني[5] بعضهم:

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْن قَطَعْتُهُ بالنعْتِ لا بالنَّعْتَيْن

وأنشدني آخَر:

يَسْعى[6] بِكبداءَ ولَهْذَمَيْن قد جعل الأرْطاةَ جُنّتَيْن[7]

وذلك أن الشعْرَ له[8] قوافٍ تُقيمُها الزيادة والنقصان، فيحتمل ما لا

---

(١) ما بين القوسين [ ] سقط من ب.

(٢) يعني ابن الوردي في شرح التحفة ٢٨١.

(٣) معاني القرآن ٣/ ١١٨.

(٤) سورة الرحمن.

(٥) في هـ (أنشد).

(٦) في هـ (يُسْمى).

(٧) من الرجز، ولم أقف على قائله.

(٨) في ب (للشعر) بدل (الشعر له).

يحتمله[١] الكلام .

قال الفراء[٢] : الكبْداء : القوس ، ويقال : لِهْذَم : ـ بكسر اللام ـ ولَهْذَم ـ بفتحها ـ لغتان وهو السهم . انتهى كلام الفراء .

والأرطاة : نوع من الشجر جعله جُنّتَيْن ، وإنما هو جُنَّة واحدة ـ بضم الجيم ـ وهو التُّرس يُتَّقى به ، وكأنه باعتبار ناحيتين منه جعله جُنّتَين .

ووجّهه أبو علي[٣] أيضا فقال : أفرد الضمير وهو يُريد المهْمهَيْن كما قال تعالى : ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾[٤] ويُقال : التقدير قطعتُ ذلك . ويُقال : إنما أفرد الضمير لأنّه أراد المَهْمَه ، وإنّما ثّناه تنبيهًا على طوله واتِّصال المشي لراكبه فيه كما[٥] قال رؤْبَة :

ومَهْمَهٍ أطرافُه في مَهْمَهٍ[٦]

انتهى .

والرجز لخِطام المُجاشعي ، وهو راجز إسلامي ، وخِطام بكسر الخاء المعجمة .

---

(١) في جميع النسخ (فيحتمله ما لا يحتمل) ، وما أثبتناه هو ما ورد في معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن ٣/ ١١٨ . وفيه (الكيداء) بالياء في الموضعين . وفي القاموس : «الكبداء رحى اليد والقوس» ولم ترد بهذا المعنى في (كيد) ولعل ما في معاني القرآن خطأ مطبعي .

(٣) الخزانة ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ عن العيني . ، وانظر : العيني ٤/ ٩١ ، والبغداديات ٤٣١ قال بعد أن ذكر البيت : «ثم قال قطعته فأفرد الضمير» .

(٤) سورة النحل ، الآية : ٦٦ .

(٥) في م (فيهما) وسقطت (كما) .

(٦) البيت من الرجز ، ولم أجده في الديوان ولا في ملحقاته .

## قال المصنف:

١١٥ـ فأينَ إلى أينَ النَّجاءُ[١] بِبَغْلَتِي أتاكِ أتاكِ اللاحِقُونَ[٢] احْبِسِ احْبِسِ[٣]

أقول: أين: استفهام عن المكان، وهو ظرف متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، وأكده بإلى أين الثاني. والنجاء: مبتدأ مؤخر ـ وهو بفتح النون بعدها جيم ـ مصدر نجا ينجو، أي: خلص من[٤] الهلاك. والباء: متعلقة بالمصدر بمعنى مَعَ. وأتاك أتاك: الثاني مؤكد للأول. واللاحقون: فاعل الأوّل[٥]، ولا فاعلَ للثاني[٦]؛ لأنه لم يؤت به للإسناد، وإنما أتي به لمجرّد التوكيد. وقال بعضهم[٧]: هذا من باب التنازع. ويرُدُّه أنه لو كان منه[٨] لقيل: أتاك أتوك، أو أتوك أتاك. واللاحقوك: جمع مذكر سالم، أصله: اللاحقون، فلمّا[٩] أضيف إلى الكاف سقطت نونه للإضافة، والإضافة لفظية للتخفيف؛

(١) في هـ (النجاة).

(٢) في م (اللاحقوك) بالكاف وهي رواية العيني. انظر: هامش الخزانة ٣/ ٩.
وقد أوردها البغدادي هنا في شرحه البيت مرة بالنون وأخرى بالكاف، وعلل للكاف.

(٣) البيت من الطويل، ولم أقف له على قائل.
الأمالي الشجرية ١/ ٢٤٣، وشرح ابن الناظم ٢٠٠، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٣٩٧، والعيني ٣/ ٩، والخزانة ٢/ ٣٥٣، والدرر ٢/ ١٤٥ و١٥٨، وهمع الهوامع ٢/ ١١١، وتخليص الشواهد ٥١٣، وشرح التحفة ٢٨١.

(٤) في ب (تخلص من)، وفي هـ (خلص عن).

(٥) في هـ (للأول).

(٦) في هـ (الثاني).

(٧) انظر هذه المسألة في: همع الهوامع ٢/ ١١١.

(٨) في هـ (جنة).

(٩) في هـ (فإذا).

ولهذا اجتمعت مع اللام. وقوله: احبسِ: ـ بكسر الهمزة والموحّدة ـ بمعنى امنع نفسك من الهلاك بترك البغلة، والثاني تأكيد له.

## قال المصنف:

١١٦ـ حتَّى تراها وكأنَّ وكأنْ أعْناقَهَا مُشَدَّداتٌ بِقَرَنْ[(١)]

أقول: أكّد (كأن) قبل أنْ يتَّصِل بها معمولها، وكان الوجه أنْ يقُول: وكأنّ أعناقها كأنها، فيأتي مع الأول بمعموله الظاهر، ثمّ يؤكّده مع ضميره، كقولك: إنّ زيْدًا إنه قائم.

وهذا الرجز من أُرْجوزَة للأغْلَب العِجْلي، وقبله:

نسوقُها سَنًّا وبعضُ السَّوْقِ سنْ

في الصِّحاح[(٢)]: وسَنَنْتُ الناقة سيَّرْتها[(٣)] سَيْرًا شديدًا.

يقول: نسُوق مَطايانا سوْقًا شديدًا، وبعض سَوْقِنا الذي لا إزعاج فيه سَنٌّ، فكيفَ إذا سُقْناها بإزعاج.

وقوله: حتى[(٤)] تراها... إلخ.

يقول: مطايانا متساوية في المشي لا يتخلَّف[(٥)] بعضها عن بعض حتى

---

(١) من رجز للأغلب العجلي. وفي العيني أنه لخِطام المُجاشعي، وليس في ديوانه.
انظر: شرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٣٩٩، والعيني ٤/ ١٠٠، والأشموني ٣/ ٨٣، والتصريح ١/ ٣١٧ و٢/ ١٣٠، والهمع ٢/ ١٢٥، والدرر ٢/ ١٦٠، وشرح التحفة ٢٨٢.

(٢) الصحاح (سَنَنَ) ٥/ ٢١٤١. وفي هـ (وفي).

(٣) الذي في الصحاح (سرتها) دون الياء المشدّدة، وكذا في م.

(٤) سقطت (حتى) من هـ.

(٥) في هـ (لا يخلف)، وفي م (ويختلف).

كأنّ[١] أعناقَها مشْدودة بحبل واحد.

وأعناقَها: بالنصب اسم كأن[٢]. ومشدَّدات: بالرفع خبرها، وروي بدله: مُلَزَّزات، بزاءين معجمتين مُبالغة لَزَّه لَزًّا، أي: شَدَّه وألْصقه. والقَرَن: ـ بفتح القاف والراء المهملة ـ الحبْل يُجْمَعُ به بعيران فأكثر.

والأغلب العجلي ـ بالغين المعجمة ـ راجزٌ إسلاميٌّ من المخضرمين المعمّرين، عمِّر في الجاهلية عُمْرًا طويلاً، وأدركَ الإسلام فحسن إسلامه، وهاجر واستشهد في وقعة نهاوند[٣].

## قال المصنف:

١١٧ـ فلا واللهِ لا يُلْفَى لِمَا بِي ... ولا لِلِمَا بِهِمْ أبدًا دواءُ[٤]

أقول[٥]: أصله: ولا[٦] لِمَا بِهِمْ، فاللام حرف جرٍّ أكَّدها باللام الثانية.

وقوله: فلا والله: لا زائدة، وكثيرًا ما تأتي قبل المقسم به للإعلام بأنّ جواب القسم منفي كقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾[٧] والواو:

(١) في هـ (حتى كانت).

(٢) سقطت من هـ.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦١٧.

(٤) من الوافر لمُسْلِم الوالبي، ورواه البغدادي في الخزانة هكذا:

فلا وأبيك لا يُلْفى لما بي ... ولا للما بهم أبدًا شفاء

انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٦٨، وضرائر الشعر للقيرواني ١٩٣، والمحتسب ٢/ ٢٥٦، والخصائص ٢/ ٢٨٢، والمغني ١٨١، وشرح شواهده للسيوطي ٥٠٥، والخزانة ١/ ٣٦٤، و٢/ ٣٥٢، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ٢٤٢ و٤/ ١٤٣، وشرح التحفة ٢٨٣.

(٥) سقطت من هـ.

(٦) سقطت من هـ.

(٧) سورة النساء، الآية: ٦٥.

حرف قسم. والله: مقسم به. وجملة لا يُلْفى جواب القسم، أي: لا يوجد. ودواء: نائب الفاعل، أي: لا يوجد شفاء لِمَا بي من الكدَر، ولا لِمَا بِهِم من داء الحسد، وروي أيضًا:

فــلا والله لا يلفــى لِمَــا بِــي ... ومــا بِهِــمُ مــن البلــوى دواء[1]

وعليه لا شاهد فيه. وقبله:

فكيفَ بهِمْ فإن أحسنْتُ قالوا: ... أسأتَ، وإنْ غفَرْتُ لهم أساؤوا

أي: فكيف أصنع بهم.

والبيتان آخِر قصيدة لِمُسْلِم بن مَعْبَد الوالبي، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية، يشكو بها بني عمِّه وأقاربه؛ فإنه لمّا جاء عامل الزكاة وكان مُسْلِمٌ غائبًا أغْروا العامل فقالوا: إنّ لِمُسْلمٍ إبلاً كثيرة، فأخذ العامل من إبِلِه أكثر مِمَّا يسْتَحِقّ.

## قال المصنف:

١١٨ـ فأصبحْنَ لا يَسْألْنَهُ عنْ بِما بِهِ ... أصعَّدَ في عُلْوِ السَّمَا أمْ تَصَوَّبَا[2]

أقول: أكّد (عن) بالباء التي بمعناها، فإنه يقال: سألت عنه وسألت به. قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩﴾[3].

---

(١) أورد هذه الرواية السيوطي ٥٠٦، والبغدادي ٤/ ١٤٣ في شرح شواهد المغني عن صاحب منتهى الطلب.

(٢) من الطويل، للأسود بن يَعْفُر، المشهور بأعشى بني نهشل، شاعر جاهلي، كثير التنقل بين العرب يجاورهم فيذمّ ويحْمد.
الديوان ٢١، ومعاني القرآن للفرّاء ٣/ ٢٢١، واللسان (صعد) ٢٤٤٥، والمغني ٣٥٤، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٧٤، وللبغدادي ٦/ ٧٤، والخزانة ٤/ ١٦٢، والعيني ٤/ ١٠٣، والدرر ٢/ ١٤، وشرح التحفة ٢٨٣.

(٣) سورة الفرقان.

قال ابن جنِّي في سرِّ الصناعة[١] : زاد الباء وفصل بها بين عَنْ وما جرّته، وهذا من غريب مواضعها[٢] . انتهى .

وعدّه ابن عصفور في ضرائر الشعر[٣] .

والنون في أصبحن ضمير النسوة. وصعَّدَ في الجبل بالتشديد إذا علاه، وصعّد في الجبل من باب تَعِبَ لُغَة قليلة. وصعّد في الوادي تصعيدًا، إذا انحدر. وعُلْوُ الشيء : ـ مُثلّث العين مع سكون اللام ـ فوقه . وقَصْرُ السماء هنا[٤] للضرورة. وروي بدله الهوى، وهو ما بين السماء والأرض. والتصَوُّب : النزول.

والبيت أنشده الفراء[٥] في تفسيره في آخر سورة الإنسان، ولم يُعْلمْ له قائل ولا تَتِمّةٌ[٦]، وقلّما خلا عنه كتاب من كتب النحو. والله أعلم.

* * *

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ١٣٦ .
(٢) في م (مواضعهما) .
(٣) ضرائر الشعر ٧٠ .
(٤) سقطت (هنا) من هـ .
(٥) معاني القرآن ٣/ ٢٢١ .
(٦) انظر التعليق (٢) ص ٣٢٧ .

## الإبدال

قال المصنف:

١١٩ـ وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِهَا     وَعَتَكَ البوْلُ على أنسائِهَا[١]

أقول: أخذ المصنف هذا الفصل من شرح الألفية لابن الناظم[٢].

والبيت من شواهد[٣] كتاب سيبويه[٤].

وتَقْتُد: بفتح المثناة الفوقية[٥] الأولى وضم الثانية وسكون القاف بينهما وآخره دال مهملة، كذا ضُبِطَ في كتب أسماء الأماكن والمياه وكتب اللغة، وزاد ياقوت الحموي في معجم البلدان فتح الثانية[٦]. وأورده الصاغاني في العباب في مادة (قَتَدَ) على أن التاء الأولى زائدة، وتبعه صاحب القاموس[٧].

---

(١) البيتان من رجز لأبي وجزة السعدي، وقيل لغيره كما أورد الشارح.
سيبويه ١/ ٧٥، والأصول ٢/ ٤٨، وابن السيرافي ١/ ٢٨٥، والتبصرة ١/ ١٥٩، وفرحة الأديب ٧١، ٧٢، ومعجم ما استعجم ٩٠٧، واللسان (قتد) ٣٥٢٥، وشرح الكافية الشافية ١٢٨٠، والعيني ٤/ ١٨٣، وشرح التحفة ٢٨٦.

(٢) انظر: شرح الألفية لابن الناظم ٢١٥ـ٢١٩. ولم يأخذ ابن الوردي هذا الفصل منه كما ذكر البغدادي، وإن اتفق معه في التعريف وفي بعض الأمثلة. انظر: شرح التحفة ٢٨٥ـ٢٩٢.

(٣) سقطت من م.

(٤) سيبويه ١/ ٧٥.

(٥) في ب (التحتية)، وهو خطأ.

(٦) معجم البلدان ٢/ ٤٣.

(٧) القاموس المحيط (قتد) ١/ ٣٣٧.

قال الحازمي[١] في كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن: تَقْتد ركيَّة في ناحية الحجاز من مِياه بني سعد بن بكر بن هوازن، وأنشد هذا الرجز. وقال الزمخشري في كتاب الأمكنة والمياه والجبال[٢]: تَقْتُد ماء. وأنشد هذا الرجز. وكذا قال ابن سِيده في المحكم[٣] وزاد قوله: حكاها الفارسي[٤] بالقاف والكاف. وروي بيت الكتاب بالوجهين. وقال أبو عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم[٥]: ومن أمَّ الطريق من المدينة المنورة من بطن نخل ـ وهي من القرى الحجازية ـ فإنّ الطريق يكتنفه ثلاثة أجبل، وليس عليها نبت إلا على شَوْرانَ [وفيه مِياه سماء يُقال لها: البَحَرات، وحِذاء شَوْران][٦] جبل يقال له: ميطان لبني سُلَيْم ولا نبات فيه. وحِذَاء ميطان جبل يقال له شِتَّى وجبال شواهق لا تنبت شيئًا، يُقطع منها حجارة الأرحاء والبناء، ثُمّ الرُّحَيْضة قرية الأنصار وبني سُليْم، وهي من نجد، وهي ذات زرع ونخل وماؤها آبار، وحِذاؤها قرية لبني سُلَيْم خاصّة ماؤها عيون، وحذاؤها جُبيْل شامخ يُقال له قُنَّة الحجر، وهناك وادٍ يُقال له: ذو درلان لبني سليم، فيه قرًى كثيرة تنبت النخل منها

---

(١) هو محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي، محدث، مؤرخ، نسابة، فقيه، له مصنفات كثيرة، استقر ببغداد بعد أن تنقل في كثير من البلدان، وبها توفي سنة ٥٨٤هـ. معجم المؤلفين ١٢/ ٦٤.

(٢) كتاب الأمكنة، والمياه والجبال ١٥. وانظر: معجم البلدان ٢/ ٤٣، قال: وضبطه الزمخشري بضم الثانية.

(٣) المحكم (قتد) ٦/ ١٨٣، وانظر: اللسان (قتد) ٢٥٢٥.

(٤) في هـ (القاري).

(٥) معجم ما استعجم ٢/ ٩٠٦، ٩٠٧.

(٦) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

قَلَهَى، وهي التي تنحَّى إليها سعد بن أبي وقَّاص حين قُتِل عثمان رضي الله عنه. وتَقْتَد قرية أيضًا بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُدَيْمَة، أنشد علي بن الهيثم[(١)]:

وذكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائها وعَبَسُ البولِ على أنسائِهَا[(٢)]

وبأعْلى الوادي رياض تُسَمّى الفِلاج جامعة للناس أيام الربيع، وبها مُسُكٌ للماء كثيرة، وليس بها آبار[(٣)] ولا عيون، ثُمّ تمضي[(٤)] نحو مكة مُصْعِدًا. انتهى كلامه.

وقال ياقوت في مُعْجم البلدان[(٥)]: تَقْتَد رِكِيّة بعينها في شقّ الحجاز من مياه بني سعد بن بكر. وقيل: قرْية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى[(٦)] جبل يقال له أُدَيْمَة [وبأعلى الوادي رياض تسمّى الفلاج بالجيم المهملة. انتهى.

وقال الصاغاني: تَقْتَد ركيّة. وقيل: قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهى جبل يقال له أُدَيْمَة][(٧)] وبأعْلى هذا الموضع رياض تُسَمّى الفِلاج جامعة للناس أيّام الربيع، وبها مَساك[(٨)] كثيرة من ماء السماء يكتفون به صيفهم

---

(١) علي بن الهيثم التغلبي المعروف بجُونْقَا، أحد الكتاب في ديوان الرشيد، ثم ابنه المأمون، عُرف بالتقعّر والقصد لعويص اللغة. معجم الأدباء ١٥/ ١٣٤.

(٢) في معجم ما استعجم (تذكّرت) بدل (وذكرت)، و(عتك) بدل (عبس).

(٣) في أ و ب (آثار)، وأثبتنا ما في بقية النسخ؛ لاتفاقها مع ما ورد في معجم ما استعجم.

(٤) في ب (مضى).

(٥) معجم البلدان ٢/ ٤٣، ٤٤.

(٦) في هـ (تلهى).

(٧) وكذا ذكر العيني ٤/ ١٨٤ عن الصاغاني. وانظر: معجم البلدان ٢/ ٤٣، ٤٤. وسقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٨) في هـ (سماك)، وفي ب و م (مسك).

وربيعهم.

ويُرْوى لأبي وجزة السعدي، ولِجُبَيْر بن عبد الرحمن[١] وليس لأبي وجزة:

تَــذَكّــرَتْ تَقْتُــدَ بَــرْدَ مــائِهــا وعَتَــكَ البــوْلُ علــى أنسـائِهـا

وإنشاد سيبويه: وذَكَرَتْ تقتد، أبدل برد من تقتد. انتهى.

وقد أورد سيبويه[٢] هذا الرجز في أوائل كتابه في باب هذا ترجمته: (هذا[٣] باب من الفعل يُستعمل في الاسم، ثمّ تُبْدِل[٤] مكان ذلك الاسم اسمًا[٥] آخر فيَعْمل فيه كما عمل في الأول)، قال: فمن ذلك قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٦] وقال الشاعر:

وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَردَ مائِها . . . إلخ[٧]

قال الأعلم[٨]: الشاهد في نصب برد مائها على البدل من تقتد؛ لاشتمال الذكر عليها.

وصف ناقة بَعُدَ عهدُها بورود الماء لإدْمانها السيْرَ في الفَلاة، فيقول:

---

(١) لعلّه جبر الذي ترجم له البغدادي. انظر ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) سيبويه ١/ ٧٥.

وفي م جاء نص ترجمة الموضوع هكذا: (هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول).

(٣) في هـ زيادة (من).

(٤) في جميع النسخ (يُبْدِل) وأثبتنا ما في سيبويه.

(٥) في جميع النسخ (اسم) وقد أثبتنا ما في سيبويه.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٧) في ب و م (إلى آخره).

(٨) حاشية سيبويه ١/ ٧٥.

ذكرت[١] برد ماء تَقْتُدَ، وهو موضع بعينه، وأثرُ بَوْلِها على أنسائها ظاهر لخثارته، وإذا قَلَّ ورودها للماء خَثر بولها وغلظ واشتدّت صُفْرته.

وعَتَك البَوْل: أنْ يضرب إلى الحُمْرَة، ومنه قوس عاتِكَة، إذا قَدُمَتْ واحْمَرَّتْ.

ويُرْوى: وعَبك البول؛ وهو اختلاطه بِوبَرِهَا وتَلَبُّدُهُ به. والأنساء: جمع نسأ، وهو عِرْق يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ والسّاق. انتهى كلامه.

وقال ابن خلف[٢]: «الشاهد فيه أنه أبدل[٣] برد مائها من تقْتُد. وتَقْتُد[٤]: موْضِع. وبرد مائها: بدل الاشتمال. وأنشده سيبويه للتأكيد الذي ذكره في البدل. وعتك البوْل: قِدَمُه وصُفْرَته.

والمعنى أنّ هذه الناقة ذكرت برد ماء هذا الموضع وهذه حالها لطول السفر.

ويجوز وعتك البول على معنى وقد عتك البوْل. ويُرْوى:

وعبك البول على أنسائها

وهو يابسه وما جفَّ من ثَلْطِها وبوْلِها على فَخذَيْها وساقيْها وأوْظِفَتِها، وإذا طال ورودها للماء خَثُرَ بوْلها وغَلُظَ واشْتَدتْ[٥] صُفْرته. وأراد بأنسائها، مَوْضع أنسائها، وعبَّر عن نَسْيَيْها وهما اثنان بلفظ الجمع كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾[٦] يعْني عائشة وصَفْوان بن

---

(١) في هـ(ذكر).

(٢) كتاب لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب (مخطوط) لوحة ٥٦.

(٣) في هـ(أورد).

(٤) سقطت من ب.

(٥) في ب (واشتد).

(٦) سورة النور، الآية: ٢٦.

المُعَطل[١].

﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾[٢] جاء في التفسير[٣] أنهما لوحان. ومثله كثير». انتهى.

وأقول: مُحصِّل كلامه أنّ قوله: وعتك البول، يجوز فيه وجهان:

أحدهما: أنْ يكون مصدرًا مضافًا للبوْل مبتدأ، وخبره على أنسائها، والجملة حال من ضمير ذكرت.

وثانيهما: أنْ يكون عتك البول فعلاً ماضيًا[٤] والبول فاعل، وعلى مُتعلِّقة بعتك، والجملة حال مما ذكر بتقدير: قَدْ، وعتك من باب طَلَب، وهو بالعين المهملة والمثناة الفوقيّة وثالثه الكاف.

قال صاحب القاموس[٥]: وعتك البول على فَخِذ الناقة يَبِس.

وقوله: ويُروى: وعَبَك البول، أي: بالموحّدة بدل المثناة الفوقية.

وأبو وَجْزَةَ السعْديّ، هو بفتح الواو وسكون الجيم والزاي المعجمة، قال الصاغاني في العباب: رجل وجْزٌ[٦]، سريع الحركة، وامرأة وجْزة.

وأبو وجْزَة السعدي[٧] الشاعر، اسمه يزيد بن أبي عُبَيْد. وقيل: يَزِيد

(١) هو صفوان بن المعطل بن رخصة السلمي الذكواني، شهد المشاهد كلها، واستشهد سنة١٩هـ. الأعلام٣/ ٢٠٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٣) في هـ(السير).
(٤) في أوهـ(فعل ماض) وأثبتنا ما ورد في ب تصحيح المصنف، وهو ما يقتضيه الإعراب.
(٥) القاموس المحيط (عتك)٣/ ٣٢٢.
(٦) في هـ(وجزة).
(٧) سقطت من هـ.

ابن عُبَيْد[١] وقد حدّث وقرأ، فهو شاعر مُحَدِّث مُقْرِئ. انتهى.

قال ابن قُتَيْبَة في كتاب الشعراء[٢]: أبو وجْزَةَ من بني سعد بن بكر بن هَوازِن أظآر النبي ﷺ، وكان شاعرًا مُجيدًا، وهو الذي روى الخبر في استسقاء عمر بن الخطاب[٣]. وتُوُفِّي بالمدينة سنة ثلاثين ومئة، وهو أوّل من شبّبَ بعجوز. وقال ابن حَجَر في كتاب التقريب[٤]: وفي التهذيب أبو وجزة السعدي المدني الشاعر ذكره ابن سعْد[٥] في الطبقة الرابعة من التابعين، ثم ذكر مشايخه وتلاميذه.

وجَبْر بن عبد الرحمن، بفتح الجيم وسكون الموحّدة [وثالثه راء

---

(١) الأغاني ١٢/ ٤٤٠٥. وفي تهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٩: أنّ المرزباني حكى أنّ اسم أبيه (مسلم) وفي الطبقات ٢٧٢ (ابن عبيد).

(٢) الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٦.

(٣) قال في خبر استسقاء عمر: «خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار، فَقَلَدَتْنا السماء قِلْدًا كلّ خمسَ عشرة ليلة، حتى رأيت الأينة يأكلها صغار الإبل من وراء حِقاق العُرْفُط». رواه (يعني أبا وجزة) عن أبيه. وانظر: الأغاني ١٢/ ٤٤٠٧ـ٤٤٠٩.
وفي طبقات ابن سعد ٣/ ٣٢٠ قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني عبد الله بن عمر ابن حفص عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: «رأيت عمر خرج بنا إلى المصلّى يستسقي فكان أكثر دعائه الاستغفار حتى قلت: لا يزيد عليه، ثم صلّى ودعا الله فقال: اللهمّ اسقنا». وفي ص: ٣٢٢ قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: «كانت العرب قد علمت اليوم الذي استسقى فيه عمر، وقد بقيت فيه عُبّرات منهم فخرجوا يستسقون كأنهم النسور العجاف تخرج من وكورها يعجّون إلى الله».

(٤) تقريب التهذيب ٦٠٣ (٧٧٥٣) وسماه يزيد بن عبيد، وذكر أنه في الطبقة الخامسة. وعده في تهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٩ في الطبقة الرابعة من التابعين.

(٥) الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) ٢٧٢.

مهملة، وهو جَبْر بن عبد الرحمن الأصغر بن عمر[(١)] بن الخطّاب. ويُقال: اسمه المُجَبَّر بتشديد الموحدة][(٢)] المفتوحة.

## تَتِمَّة

قد أورد أبو محمّد الحسن الأسود الأعرابي الغُنْدِجَانِي أكثرَ هذه الأُرجوزةِ في كتابه فُرْحَة الأديب[(٣)]، وهو انتقادات على يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي، في شرحه شواهد سيبويه[(٤)] وقال: ترتيب الأبيات هكذا:

حتى إذا ما تمَّ من أَظْمائِهَا ... وعَتَكَ البَوْلُ على أنسائِهَا

وحازَها[(٥)] الأضْعَفُ من رِعائِها ... حَوْزَ الكَعابِ الثِّنْيَ من رِدائِها

تذَكَّرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائها ... والقُصَبَ العاديَّ من أطْوائِها

والإظماء: جمع ظِمْءٍ، وهو مُدّة عطش الإبل. وجملة عَتَكَ البول، ماضويّة معطوفة على جملة تَمَّ. والرِّعاء: جمع راعٍ. والكَعاب: ـ بالفتح ـ الكاعب، وهي البنت التي نهَدَ[(٦)] ثَدْيُها. والثِّنْيُ: ـ بالكسر ـ المُنثني. والقُصَب: بالضمِّ الظهْر والمَعِيّ. والعادي: القديم. والأطْواء: في الناقة طَرائق[(٧)] شحم سنامها.

---

(١) في هـ كررت (بن عمر).

(٢) ما بين القوسين [ ] سقط من ب.

(٣) فرحة الأديب ٧٢، ٧٣.

(٤) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(٥) في هـ (وحاذها).

(٦) في هـ (بان) بدل (نهد).

(٧) في هـ (طواءي).

واعلم أنّ مثْل هذا يقال له: تركيب بيت من بيتين وهو شائع عند المصنِّفين في الاستشهاد يفْعلونه قصْدًا، إمّا لأنّ المعنى متفرِّق في أبيات، وإمّا لأنّ في أحد المَصْراعين قَلاقَة معنًى أو لُغة، وإمّا لغير ذلك، فيختصرونه أو ينْتَخِبونه كما فعل سيبويه هنا، وكما صنع الجوهريُّ[1] في قول أبي وَجْزَة أيضًا. وتبعه الرضي[2]:

العاطِفونَ تَحينَ ما مِنْ عاطفٍ    والمُطْعِمون زَمانَ أينَ المُطْعِمُ[3]

وأصله:

العاطِفون تحينَ ما مِنْ عاطفٍ    والمُسْبِغون يَدًا إذا ما أنْعَمُوا

واللاحِقون جِفانَهُمْ قَمْعَ الذُّرَى    والمُطْعِمون زمانَ أين المُطْعِمُ

وكما فعل المبرد في شعر الجُميح الأسدي قبل الجوهري وتبعه أكثر النحويين منهم ابن هشام في المغني[4]:

---

(١) الصحاح ٥/ ٢١٠٦.

(٢) في ب (القاضي). وانظر: شرح الكافية ١/ ٢٧١.

(٣) البيت من الكامل لأبي وجزة السعدي في مدح آل الزبير بن العوّام. أورده النحاة شاهدًا على أنّ التاء في (تحين) من (لات حين)، أو أنها زائدة، أو على تشبيه التاء غير الأصلية (المربوطة) بالأصلية؛ ولذا يكتب البيت هكذا:

العاطِفونت حين ما من عاطف    والمطعمون زمان أين المطعم

وقبله:

وإلى ذُرى آل الزبير بفضلهم    نِعْمَ الذُّرى في النائبات لَنا هُمُ

انظر البيت في: شرح الكافية للرضي ١/ ٢٧١، والخزانة ٢/ ١٤٧، ومجالس ثعلب ٣٧٤، والتكملة والصلة ١/ ٣٣٩، والإنصاف ١٠٨، والدرر ١/ ٩٨ و١٠٠، والهمع ١/ ١٢٦، واللسان (ليت) ٥/ ٤١١١ و(عطف) ٤/ ٢٢٩٧، و(حين) ٢/ ١٠٧٤.

(٤) مغني اللبيب ١٢٢.

حـاشَـا أبَـا ثَـوْبَـانَ أنَّ بِـهِ ضَنًّا على الْمَلْحاة والشَّتْمِ[(١)]

وأصله:

حـاشـا أبـا ثـوْبـانَ إنَّ أبَـا ثَـوْبـانَ ليـسَ بِبُكْمَـةٍ فَـدْمِ

عَمْـرَو بْـنَ عبـدِ الله إنّ بِـهِ ضِنًّـا عـن المَلحـاة والشتْـمِ

وكما فعل ابن الشجري[(٢)] في نظم عمر بن أبي ربيعة [وتبعه ابن هشام[(٣)] ولم يتنبه له شُرّاحه][(٤)]:

وناهِدَةِ الثديَيْن قلتُ لها: اتّكي فقالتْ: على اسمِ اللهِ أمْرُكَ طاعة

وأصله:

وناهِدَةِ الثّدْيَيْنِ قُلتُ لها: اتّكي على الرّمْل مِنْ جَنْباتِه لم تُوَسَّدِ

فقالتْ: على اسم اللهِ أمرُكَ طاعةٌ وإنْ كنتُ قدْ كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّدِ[(٥)]

وهو كثير، ولو سردته لطال وأوْرث المِلال.

---

(١) البيت من الكامل للجُمَيْح الأسدي واسمه المُنْقِذ بن الطّمّاح بن قيس بن طرف. جاهلي فارس.
انظر: المفصّل ٢٩٠، وشرحه لابن يعيش ٢/ ٨٤ و٨/ ٤٧، والمغني ١٢٢، وشرح شواهده للسيوطي ٣٦٨، وللبغدادي ٣/ ٨٨، والعيني ٣/ ١٢٩، والمفضليات ٣٦٧، والأصمعيات ٢١٨، والهمع ١/ ٢٣٢، والدرر ١/ ١٩٦.

(٢) جاء البيت في الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٠ على أصله:
فقـالـت علـى اسـم الله أمـرك طـاعـة وإن كنـتُ قـد كُلفـتُ مـا لـم أُعَـودِ

(٣) أورده ابن هشام في مغني اللبيب ٢/ ٦٣١ على الأصل كما في التعليق السابق.

(٤) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ، وهو في هامش (أ) مصححًا.

(٥) من الطويل لعمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور.
الديوان ٥٩، وفيه (جبّانة) بدل (جنْباته)، والأغاني ١/ ١٩٢، والمغني ٦٣١، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٢٩، وعرضا ١٢٣، والبغدادي ٧/ ٣٢١ و٢/ ٢١٧ عرضا، وكذا ٣/ ٨٨ و٨٩، والخصائص ٢/ ٣٦٢.

**قال المصنف:**

**١٢٠ـ ولَنْ يَلْبَثَ العصْرانِ يومٌ وليلةٌ      إذا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّمَا**[1]

أقول: أخذ المصنف هذا الفصل من شرح العُمْدة لابن مالك[2].

فيوم وليلة: بدل من قوله: العصران، وهو بدل نكرة من معْرفة، وهو بدل كُلٍّ؛ لأن العصرين معناه اليوم والليلة، والعصر: معناه الوقت، والوقت يكون نهارًا أو ليلاً.

قال الصاغاني في العُباب: العصران الليل والنهار، قال[3] حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالي:

أرى بَصَري قد رَابَني بعدَ صِحّةٍ      وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا

ولَنْ يلْبَثَ العَصْران يومٌ وليْلةٌ      إذا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تيَمّما

ويُرْوى: ولا يُلْبِثُ. ويروى: إذا اختلَفا أن يُدْرِكا. أي: لن يُلْبِثا الإنسانَ أنْ يُميتاه أو يُهْرِماه. انتهى.

وقوله: قد رابني: في المصباح[4]: الريب: الظَّنُّ والشّكُّ، ورابني الشيء يَرِيبُني إذا جعلك شاكًّا، وإنما رابه بصره لضعْفه؛ فإنه لا يرى به الشيء كما هو.

---

(١) البيت من الطويل، قاله حميد بن ثَوْر، كما ذكر البغدادي، وقال الزمخشري في أساس البلاغة (عصر) ٦٣٣ للمتلمّس.
ديوان حميد ٨، والكامل ١/ ٢١٨، وغريب الحديث للخطّابي ١/ ١٨٦، والمشوف المعلم ٥٤٢، وشرح العمدة ٥٨١، والبحر المحيط ٨/ ٥٠٩، واللسان (عصر) ٢٩٦٨، وتخليص الشواهد ٦٩ عرضا، وشرح التحفة ٢٨٨.

(٢) انظر: شرح العمدة ٥٨٠، ٥٨١، وشرح التحفة ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) في هـ (وقال).

(٤) المصباح المنير (ريب) ٩٤.

الداء: المَرضُ، يعْني أنّ صحّتك وسلامتك من الأمراض والموت في طُول حياتك يُؤدِّيانكَ إلى الهَرَم الذي هو داء لا يُفارق إلى الموت[1].

ومِثْله للنمر بن تَوْلَب الصحابي:

يَسُرُّ الفتى طُولُ السلامةِ جاهدًا فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يَفْعلُ[2]

وقال آخر:

دعوْت ربي بالسلامةِ جاهدًا لِيُصَحِّنِي فإذا السلامةُ داءُ[3]

وأوجز من جميعه وأبلغ قول النبي ﷺ: «كفى بالسلامة داءً»[4] وما أحسن قول الخيمي[5] من المتأخِّرين:

(١) في هـ (الجسم للموت).

(٢) من الطويل.
شعر النمر بن تولب ٨٧، المعمرون، والوصايا ٨٠، والأغاني ٢٦/ ٩٠٠٨، والمصون في الأدب ١٤٦، وزهر الآداب ٢٦٨، وجمهر أشعار العرب للقرشي ٥٥٢، والمعاني الكبير ١٢١٧، والكامل ١/ ٢١٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) من الكامل. ويروى مع بيت قبله:
كانت قناتي لا تلينُ لغامِزٍ فألانَها الإصباحُ والإمساءُ
لعمرو بن قَمِيئَة بن ذريح من بكر بن وائل. شاعر جاهلي مقدّم، توفي حوالي ٨٥ قبل الهجرة. وقيل: للبيد العامري الصحابي، كما في دلائل الإعجاز. وقيل: لعبد الرحمن بن سويد المري.
ديوان عمرو ٧٥، وديوان لبيد ٢٧. وانظر: الكامل للمبرد ١/ ٢١٨، والعقد الفريد ٣/ ٥٨، ودلائل الإعجاز ٣٨١، والمصون في الأدب ١٤٧، وزهر الآداب ٢٦٨.

(٤) مسند الشهاب ٢/ ٣٠٢ عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ. وانظر الكامل ١/ ٢١٨.

(٥) الخيمي هو محمد بن عبد المنعم بن محمد أبو عبد الله شهاب الدين بن الخيمي، شاعر وأديب يماني الأصل، ولد وتوفي بمصر ٦٠٢ـ٦٨٥هـ. الأعلام ٦/ ٢٥٠.

إذا كان موتُ ألمرءِ إفناءَ عُمْرِهِ ففي موتهِ من يَوْمِ يُولدُ يشْرَعُ[١]

وقوله: ولن[٢] يَلْبثَ: هو من ألْبَثَه مُتَعدِّي[٣] لَبِثَ بالمكان[٤] إذا مكث، من باب تَعِبَ، وجاء في المصدر السكون للتخفيف، وألْبثَه إلْباثًا، مكّنه من المكث. وإذا: ظرْفيّة، ويجوز أن تكون شرطيّة وجوابها محذوف يدلُّ عليه لن يلْبثَ. وأن يُدْرِكا: في تأويل مصدر منصوب مفعول طلبًا. وأدركه[٥] لحِقَه، والألف في الأفعال الثلاثة ضمير العصرين.

وقوله: ما تيمّما: ما، نكرة موصوفة بالجملة بعدها بمعنى شيء، تنازعاه يلبث ويُدرك، وكلٌّ منهما يطلبه مفعولاً، وهو معمول لأحدهما، ومعمول الآخر يكون محذوفًا لكونه فضلة، وتيمَّمَ بمعنى قصد، والضمير العائد إلى الموصوف محذوف أي: تيمّماه.

وقول الصاغاني: ويُرْوى: إذا اختلفا، هو من الاختلاف بمعنى التعاقُب، وهو أن يأتي شيء عقِب شيء خلفًا عنه، والعصران هكذا إذا ذهب النهار خلفه الليل وبالعكس.

وحُميْد بن ثَوْر صحابي له ديوان شعر، وهو بالتصغير منسوب إلى هلال بن عامر.

---

(١) من الطويل.
(٢) في هـ (وإن).
(٣) في ب (يتعدى).
(٤) في هـ (بالكاف).
(٥) في ب (وأدرك) وسقطت (لحقه).

## قال المصنف:

١٢١ـ إنّا وَجَدْنَا بَني جِلاَّنَ كُلَّهُمُ كساعِدِ الضَّبِّ لا طُولٌ ولا عِظَمُ[(١)]

أقول: كذا أنشده ابن مالك في شرح العمدة[(٢)] مع البيت السابق وقال: أي: لا ذي طول ولا ذي عِظَم.

وقال أبو حيّان في شرح التسهيل[(٣)]: «كذا أنشده أبو الحسن الأخفش، وأنشده غيره:

إنّا وجدنا بني سَلْمَى بمنزلةٍ كساعِدِ الضّبِّ لا طُولٌ ولا قِصَرُ»

وقال ابن جنّي في إعراب الحماسة[(٤)]: إبدال النكرة من المعرفة والنكرة بغير لفظ المعرفة شيءٌ[(٥)] يأباه البغداديون، ويقولون: لا تُبْدَل النكرة من المعرفة حتى يكونا من لفظ واحد نحو قوله تعالى: ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾[(٦)] وردَّ ذلك أبو الحسن بما أنشده من قول الشاعر:

إنّا وجدنا بني جِلاّنَ كلَّهُمُ كساعد الضّبِّ لا طُولٌ ولا قِصَرُ

وإنما قدّر ابن مالك وغيره[(٧)] (ذا) ليَصحَّ جعله بدل كلٍّ؛ إذْ لولا

---

(١) من البسيط، ولم أقف على قائله.
شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٨٧، والخزانة ٢/ ٣٦٤، واللسان (جل) ٦٦٥، وشرح العمدة ٥٨٢، وشرح التحفة ٢٨٩. وفي شرح الكافية ١/ ٣٤٠ (ولا قصر) مع الاتفاق في بقية ألفاظ البيت.

(٢) شرح العمدة ٥٨٢.

(٣) التذييل والتكميل ٤/ ١٣٨ لوحة «أ» مخطوط.

(٤) إعراب الحماسة ١١٩ مخطوط.

(٥) في هـ (مثل).

(٦) سورة العلق، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٧) الرضي في شرح الكافية ١/ ٣٤٠.

التقدير لكانا مُتَغايريْن. وجِلاّن: بكسر الجيم وتشديد اللام، عَلَمٌ لا ينصرف. قال الأصمعي[١]: جِلاّن: قبيلة من عَنَزَة، وهم رُماة. انتهى.

وقوله: كُلُّهُم: تأكيد لبني جِلاّن، لا لِجِلاّن.

وقوله: كساعد الضَّبِّ: الساعد ذراع اليَد، والضَّبّ ساعِد جميع أفراده على مِقْدار مُعَيّن خِلْقَة، لا يزيد ساعد فرد من أفراده على ساعد فرد آخر، وكذلك لا يقْصُرُ عن ساعد فَرْدٍ آخر، بخلاف سائر الحيوانات فإنّ بين سواعد أفرادها تَفاوُتًا في الطول والقصر بحسب الجُثَّة. وهذا ينبغي أن يكون من الأمثال في الأشياء المتساوية، كقولهم[٢]: هُمْ كأسنان المُشْط. لكنّي لم أره في كتب الأمثال.

يقول: إنّ بني جِلاّن متساوون في فضيلة رَشْق السِّهام لا يفْضُل أحدهم على الآخر ولا ينقُص عنه.

ومن هذا التقرير[٣] ظهر أنّ الصحيح في رواية البيت ما أنشده ابن جِنّي[٤].

* * *

(١) الخزانة ٢/ ٣٦٥.

(٢) في هـ(كقوله).

(٣) في هـ(التقدير).

(٤) إعراب الحماسة ١١٩ مخطوط. قال: «ويروى: ولا قصر. كذا أنشَدَناه أبو علي».

## عَطْفُ البَيان

**قال المصنف:**

**١٢٢ـ أنَا ابنُ التاركِ البكْرِيِّ بِشْرٍ      عليهِ الطيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا**[١]

أقول: قال ابن مالك في شرح العمدة[٢]: «وكلُّ تابع حُكِم بأنه عطف بيان فجائز جعله بدلاً إلاّ في موضعين:

أحدهما: أن يكون المعطوف عاريًا من[٣] الألف واللام والمعطوف عليه مقْرون بهما[٤] ومجرور بإضافة صفة مقرونة بهما كقول الشاعر:

أنـا ابـن التـارك البكـري بشـر      . . . . . . . . . . . . . . البيـت

فإنّ بشرًا عطف على البكري ولا يجوز جعله بدلاً؛ لأن البدل في تقدير إعادة العامل، والتارك لا يصحُّ أنْ يُضاف إليه؛ إذْ لا تُضاف الصفة المقرونة بالألف واللام إلى عارٍ منهما ومن إضافة إلى مقرون بهما[٥].

والثاني: أن يكون التابع مفردًا مُعْربًا والمتبوع منادى، نحو قولك: يا أخانا زيدًا؛ زيدًا عطف بيان ولا يجوز جعْله[٦] بدلاً؛ لأنّه لو كان بدلاً

(١) البيت من الوافر للمرّار كما ذكر الشارح.
سيبويه ١/ ٩٣، والأصول في النحو ١/ ١٦٠، والتبصرة ١٨٤، وفرحة الأديب ٣٧، والمفصل ١٢٣، والعيني ٢/ ١٢١، والخزانة ٢/ ١٩٣، وشرح العمدة ٥٥٤ و٥٩٧، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٤٢٥، وبصائر ذوي التمييز ٥/ ٢٥١، والهمع ٢/ ١٢٢، وشرح التحفة ٢٩١.

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٣) في هـ (عن).

(٤) في هـ (بما).

(٥) مثل: أنا الكاتب الموضوع حديث اليوم.

(٦) في هـ (عطفه) بدل (جعله).

لكان في تقدير إعادة حرْف النداء فيلْزم أن يكون مبنيًّا على الضمّ كما يلْزم في أمثاله من المناديات» . انتهى .

وكذا أنشده سيبويه[١] بجرِّ بِشْرٍ على أنه بدل أو عطف بيان للفظ البكري ، وإنْ لم يكن في بشر الألف واللام ، وجاز ذلك عنده لبُعْدِه عن الاسم المضاف ، ولأنه تابع ، والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع . وغَلّطه المبرِّد[٢] وقال : الرواية بنصب بشر ، واحتَجَّ بأنّه إنّما جاز أنا[٣] ابن التارك البكريِّ ، تشْبيهًا بالضارب الرجل ، فلمّا جِئْتَ ببِشْرٍ وجعلتَه بدلاً صار مثل : أنا الضارب زيدًا ، الذي لا يجوز فيه إلاّ النصب . وقد رجع المبرِّد[٤] في كتابه الذي سمّاه الشرح إلى رواية سيبويه وقال : القول في ذلك : أنّ قوله :

أنا ابن التارك البكريِّ[٥] بِشْرٍ

إنما[٦] بِشْر عطف بيان ولا يكون بدلاً ؛ لأنّ عطف البيان يجري مجرى النعت سواء ، ألا ترى بيان ذلك في باب النداء ، تقول : يا هذا زيد ، وإنْ شئتَ زيدًا على عطف البيان فيهما ، وإن أردت البدل قُلتَ : زيد ، وهذا واضح جدًّا ؛ لأنك أزلتَ هذا ، وجعلتَ زيدًا مكانه منادى . انتهى .

والتارك : إنْ كان من الترك بمعنى الجعل والتصيير فهو مُتَعَدٍّ لمفعولين ؛ الأوّل : قد وقع مضافًا إليه . والثاني[٧] : هو جملة عليه

---

(١) سيبويه ١/ ٩٣ .
(٢) انظر : لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لابن خلف ، لوحة ٦٤ مخطوط .
(٣) سقطت من ب .
(٤) يعني عن رواية النصب إلى رواية الجر التي هي رواية سيبويه .
(٥) سقطت من هـ .
(٦) في هـ (إن) .
(٧) سقطت من هـ .

الطير، من المبتدأ والخبر، وإن كان من الترك بمعنى التخلية فهو متعدٍّ لمفعول واحد، فيكون الظرف أعني عليه حالاً من البكري، والطير فاعل الظرف، وجملة ترقُبُه حال من الطير. ومعنى ترقبُه: تنتظر إزهاق روحه؛ لأن الطير لا يقع على القتيل وبه رَمَقٌ، ففيه حذف مضاف.

وقوله: وقوعًا: فيه أعاريب[(١)]، أجودها أن يكون مفعولاً له، أي: تنتظر خروج روحه للوقوع عليه.

والبيت للمرّار بن سعيد[(٢)] الفَقْعَسي الأسدي، وبعده:

عَلاهُ بضربةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ     نوائحَهُ وأرْخَصَتِ البُضُوعَا

أراد بُضُوعَ نساء بشر. يقول: لمّا قتلوه سَبَوْا نساءه فنكحوهنّ بلا مَهْر.

وقاتل بشر بن عَمْرو[(٣)] بن مَرْثَد البكري، هو سَبُع بنُ الحَساحِس الفَقْعَسي الأسدي، ورئيس جيش بني أسد يومئذ خالد بن فضلة الفقعسي، وهو جدُّ المرّار بن سعيد[(٤)] بن حبيب بن خالد بن فضلة.

والمرّار: ـ بفتح الميم وتشديد الراء الأولى ـ يُنْسَب تارة إلى جدّه الأقرب فقعس، وتارة إلى جدِّه الأبعد أسد بن خُزَيْمة، وكلٌّ منهما أبو قبيلة. والمرّار من شعراء الدولة الأمويّة، وقد أدرك الدولة العبّاسيّة.

**قال المصنف:**

**١٢٣ ـ فيا أَخَوَيْنا عبدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاَ     أُعِيذُكُمَا باللهِ أنْ تُحْدِثَا حَرْبَا[(٥)]**

---

(١) انظر الأقوال في إعرابه في الخزانة ٢/ ١٩٤.
(٢) في أ (سعيدي) وفي هـ (سعد).
(٣) في أ و هـ (ابن عمر).
(٤) في هـ (سعد).
(٥) من الطويل من قصيدة لطالب بن أبي طالب بن عبد المطّلب ابن عمِّ رسول الله ﷺ =

أقول: عبد شمس ونوفلا. تعيّن كونهما معطوفين[١] عطف بيان على أخوينا [ويمتنع فيهما البدل؛ لأنهما على تقدير البدلية يحلاّن محلّ أخوينا][٢] فيكون التقدير: يا عبدَ شمس ونوفلاً بالنصب، وذلك لا يجوز؛ لأنّ المنادى إذا عُطِف عليه اسم مجرد من (أل) وجب أن يُعْطى ما يستحقّه لو كان منادى، ونوفل لو كان منادى لقيل فيه يا نوفلُ بالضمّ.

---

= وأخي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كان خرج في جيش كفار مكة إلى بدر فجرت بينه وبين بعضهم ملاحاة في ولاء بني هاشم لمحمد ﷺ، فقيل: إنكم بني هاشم تخرجون معنا وهواكم مع محمد، فعاد إلى مكة ولم يحضر بدرًا، ولم يعش طويلاً، فلم يُذكر أنه أسلم عام الفتح ولا قبله، وعُزي له هذا البيت ضمن قصيدة مطلعها:

ألا إنّ عينـي أنْفَـدَتْ دَمْعَهَـا سَكْبَـا ... تَبَكَّـى علـى كَعْـبٍ ومـا إنْ تَـرى كَعْبَـا

يمدح فيها النبي ويبكي قتلى المشركين في بدر، ويُحَرِّض قريشًا على الأنصار. وهذا الموقف من طالب هو ما كان عليه بعض بني هاشم كأبيه وعمه العباس، فقد كانوا يعيشون قبل الفتح وضعًا نفسيًّا عجيبًا، فهم مع النبي يحمونه ويذبُّون عنه ويعلمون صحة دعوته، وهم مع قريش فيما تُجْمع عليه، حفاظًا على مركزهم الاجتماعي في مكة والعرب.

وقد وهم ابن الوردي في قافية القصيدة فجعلها رائيّة (شرًّا)، وهي بائية كما أوردها الشارح ولم أجد من أورد (شرًّا) غيره، ولعلّه اختلط عليه الأمر مع قول الراجز:

فيـا الغـلامـان اللـذان فـرّا ... إيّـاكمـا أن تُحـدثـان شـرًّا

انظر غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ٤٧.

ونسب في سيرة ابن هشام ٣/ ٢٧، والعيني ٤/ ١١٩، والدرر ٢/ ١٥٣ لطالب بن أبي طالب، وهو الصحيح. وفي شرح الكافية الشافية ١١٩٧، والهمع ٢/ ١٢١ لم يعز لقائل، وفي شرح التحفة ٢٩٢ برواية (شرًّا) ولم ينسبه. والشاهد في غاية المطالب هكذا:

أيـا أخـوينـا عبـد شمـس ونـوفـلا ... أعيـذكمـا أن تبعثـا بيننـا حـربـا

(١) سقطت من هـ.

(٢) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

والبيت من قصيدة لأبي[(١)] طالب عمّ النبي ﷺ يحث[(٢)] قبائل قريش على اتباع النبي ﷺ، ويُحذِّرهم من اختلاف الكلمة، ويمدح النبي ﷺ، وبعده:

ولا تُصْبحوا من بعد وُدٍّ وأُلْفَةٍ ... أحاديثَ فيها كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا

أَلَمْ تَعْلموا ما كانَ في حرب دَاحِسٍ ... وجيشِ أبي يَكْسُومَ إذْ مَلَؤُوا الشِّعْبَا

ولولا دفاعُ اللهِ لا شيءَ غيرُهُ ... لأَصْبحتُمُو لا تَمْنعون لكمْ سِرْبَا

فما إنْ جَنَيْنَا في قريشٍ عظيمةً ... سوَى أنْ حمَيْنا خيْرَ من وطِيءَ التُّرْبَا

قوله:

فيا أَخَوَيْنا عبْدَ شمْسٍ ونَوْفَلا

خاطبهما بالأُخُوَّة؛ لأنّ أبا طالب من ولد[(٣)] هاشم، وهاشمٌ وعبْدُ شَمْس ونَوْفَلٌ إخْوَةٌ، وهم بنو[(٤)] عبد مَناف بنِ قُصَيٍّ، وكلٌّ من الثلاثة رَهْطٌ من عبد مَناف. والنّكب: ـ بفتح النون ـ النكبة وهي المُصيبة. وداحس: فَرسٌ كانت لقيس بن زُهَيْر العَبْسي، وكانت[(٥)] الغَبْراء فَرَسًا لحُذَيْفة بن بدْرٍ الفِزاري، فتراهنا أن يُجْرُوهُمَا إلى موضع مُعيَّن، فسبق داحس، ووقع

(١) في هـ (أبي).
وهم البغدادي رحمه الله تعالى في نسبة الشاهد إلى أبي طالب عم الرسول ﷺ: فإنّ أبا طالب توفي سنة عشر من البعثة، ومضمون القصيدة لا يتفق مع الأحداث في عهد أبي طالب، فمطلعها بكاء على قتلى بدر من بني كعب وعامر، وآخرها دعوة إلى الأخذ بالثأر من الأنصار، فهي بلا شكّ بدرية المناسبة، وانظر التعليق رقم (٥) ص: ٣٤٦.

(٢) في ب زيادة (فيها).

(٣) في هـ (بني).

(٤) في أ و م (ابن).

(٥) في هـ (وكان).

بسببه[١] حُروب بين قومهما، ودامت أربعين سنة حتى تفانوا بسبب اختلاف الكلمة ووقوع العداوة بينهما. وفزارة ابن أخي عبس بن بغيض، وهو فزارة بن ذُبيان بن بغيض، وكلٌّ منهما أبو قبيلة.

وأبو يَكْسُوم: [مَلِك الحبشة][٢] صاحب الفيل المذكور [في القرآن][٢] جاء بجيوشه ليهدم الكعبة فأهلكه الله وأهلك عساكره.

والسَّرَب: بفتح السين المهملة، الماشية كلّها.

وقوله: فما أنْ جَنَيْنا: أنْ زائدة. يقول: ما أذْنَبْنا عندكم سِوى أنْ حمَيْنا رسول الله ﷺ مِن أن تنالوه بمكروه. وأبو طالب مُخْتَلَفٌ في إسلامه. والله أعلم.

* * *

(١) في هـ (بسببهما).

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ في الموضعين.

# عَطْفُ النّسَق

**قال المصنف:**

**١٢٤ ـ كَهَزِّ الرُّدَيْنيِّ تحتَ العَجَاجِ جَرى في الأنابيبِ ثُمّ اضْطَرَبْ**[١]

أقول: ثُمَّ: هنا وقعت موقع الفاء[٢]، إذْ الهزُّ متى[٣] جرى في أنابيب الرُّمح أعْقَبه الاضطراب ولم يتراخَ عنه.

وقال ابن مالك[٤]: العطف بثمّ هنا عطف مفصّل على مُجْمَل[٥]؛ لأن جَرَيان الهزِّ في الأنابيب هو اضطراب المهْزوز، ولكن في الاضطراب تفصيل، وفي الهزِّ إجْمال. انتهى.

والرُّدَيْني: صفة للرمح، يُقال: رمح رُديني، وقناة رُدَيْنيّة، منسوب إلى رُدَيْنَة بالتصغير، وهي امرأة كانت تُقَوِّم الرماح، وزوجها سَمْهَرُ، كان أيضًا يُقَوِّم الرماح، والرماح السمهرية منسوبة إليه. والعجاج: ـ بالفتح ـ الغُبار. والأنابيب: جمع أنبوبة، وهي ما بين كلِّ عُقْدتين من القَصَب.

---

(١) البيت من المتقارب، من قصيدة لأبي دواد الإيادي كما ذكر البغدادي. وقيل: لحُميد ابن ثور.
شعر أبي دواد ٢٩٢، وديوان حُميد ٤٣، والمعاني لابن قُتيبة ١/ ٥٨، وشرح العمدة ٦١٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٩، والمغني ١١٩، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٤٤٩، والعيني ٤/ ١٣١، وشرح التحفة ٢٩٤.

(٢) في ب (الهاء) تصحيف.

(٣) في هـ (شيء).

(٤) شرح التسهيل ٣/ ٣٥٥.

(٥) في هـ (المجمل).

والبيت من قصيدة طويلة لأبي دواد الجاهلي، واسمه جارية بن الحجاج، كما تقدّم[١]، وصف فيه فرسه.

قال ابن قُتيبة في كتاب أبيات المعاني[٢]: هذا من تشبيه مشْي الخيل باهتزاز الرمح. يقول: إذا هزَزْتَ الرُّمح جرت تلك الهزّة فيه حتى يضطرب كله، فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو إلاّ وهو يُعِين ما يَلِيه، ولم[٣] يُرِد الاضطراب ولا الرعْدة. انتهى.

**قال المصنف:**

**١٢٥ ـ شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ ابنُ مِنْقَرِي[٤]**

---

(١) انظر ص: ٢٠٣.

(٢) كتاب المعاني الكبير ١/ ٥٨.

(٣) في ب (فلم).

(٤) هذا عجز بيت من الطويل للأسود بن يَعْفُر التميمي كما ذكر البغدادي.
والرواية المشهورة لصدره:
لعمـرك مـا أدري وإن كنـت داريًـا ..................
ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤ إلى الشاعر الجاهلي أوْس بن حجر، وكذا قال جامع شعر أوس.
وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني ١/ ٢١٧ أن السيرافي قال: وفي نسخة عتيقة من الكتاب قال أوس بن حجر.
ونسبه المبرد في الكامل إلى اللعين المنقري ٢/ ٢٤٥، وفي موضع آخر ٣/ ١٧٨ قال: وقال التميمي. والشعراء الثلاثة كلهم من تميم. وأورده الجاحظ ضمن أبيات ثلاثة هكذا:
لعمـرك مـا أدري أمـن حَـزْن مِخْجَـنٍ شعيث بن سهم أم لحَزْن بن مِنْقَري
ديـوان الأسـود ٣٧، وديـوان أوس ٤٩، وسيبـويـه ١/ ٤٨٥، والمقتضـب ٣/ ٢٤٩، وشـرح الكـافيـة الشـافيـة ١٢١٣ و١٣٠٠، والمغنـي ٤١، وشـرح شـواهـد المغنـي للسيوطي ٣٨، والعيني ٤/ ١٣٨، والخزانة ٤/ ٤٥٠، وشرح التحفة ٢٩٦.

أقول: هذا عجز، وصدره:

**فوَاللهِ ما أدري وإنْ كنتُ داريًا**

وهو من شواهد سيبويه. قال الأعلم[(١)]: الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها، ولا يكون هذا إلا على تقدير الألف؛ لأنّ قوله: ما أدري، يقتضي وقوع الألف، وأم مساوية لها، كما تقول: ما أدري أزيد في الدار أم عمرو؟ والمعنى ما أدري أشعيث من بني[(٢)] سهم أم هم من بني منقر[(٣)]؟ وشُعَيْث حيٌّ من بني تميم من بني مِنْقَر، فجعلهم أدعياء، وشكَّ في كونهم منهم أو من بني سهم. وسهم هنا[(٤)] حيٌّ من قيس.

ويُرْوى: شعيب[(٥)] بالباء، وهو تصحيف. انتهى كلامه.

وقال السيرافي: هجا الشاعر هذه القبيلة فقال: لم تستقرّ على أبٍ؛ لأنّ بعضًا يعْزوها إلى مِنْقَر وبعضًا يعزوها إلى سَهْم. انتهى.

وشُعيثٌ: بضمِّ الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون المثَنَّاة التحتية وآخره ثاء مُثَلَّثَة. وسَهْم: بفتح السين المهملة وسكون الهاء. ومِنْقَر: بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف بعدها راء مهملة.

وقال ابن هشام في المغني[(٦)]: الأصل أشُعيْثٌ بالهمزة والتنوين في آخره، فحذفهما للضرورة. والمعنى ما أدري أيُّ النسبين هو الصحيح.

(١) حاشية سيبويه ١/ ٤٨٥.
(٢) سقطت من م.
(٣) في هـ(سعد).
(٤) في هـ(هذا).
(٥) وهي رواية ابن الوردي في شرح التحفة ٢٩٦.
(٦) مغني اللبيب ٤٢.

انتهى .

يُريد أنّ ابْنًا هنا خبر لشعيث لا صفة ، ولهذا ثبت ألف ابن ، وشُعيث علم رجل لا قبيلة ، لكن يخالفه ما تقدّم من[١] السيرافي والأعلم أنّ المراد به القبيلة فحينئذ هو ممنوع من الصرف فلا تنوين فيه حتى يُقال : حذف تنوينه للضرورة، وحَذْف الألف التي تعادلها (أم) غير ضرورة عنده؛ لأنه قال في بحث الهمزة من أول الكتاب بجواز حذفها سواء تقدمت على (أم) أم لا[٢] .

والبيت للأسود بن يَعْفُر الجاهلي التميمي[٣] .

## قال المصنف:

١٢٦ـ قَهَرْنَاكُمُ حتّى الكُمَاةَ فَكُلُّكُمْ    يُحاذِرُنا حتّى بَنِينَا الأصاغِرَا[٤]

أقول : حتَّى : هنا في الموضعين عاطفة ، فالكماة معطوف على مفعول قهرناكم . والكماة : غاية في القوّة ، وهو جمع كميّ ، وهو الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه ؛ لأنه كَمَى نفسه أي : سترها بالدرع والبيضة .

وقوله : بنينا الأصاغِرا : معطوف بحتّى على مفعول يُحاذرنا ، والبنين الأصاغر غاية في[٥] الضعف .

والمشهور في رواية البيت :

(١) في م (عن) .

(٢) انظر مغني اللبيب ١٤ . وسقطت (أم) من م .

(٣) انظر التعليق رقم (٤) ص : ٣٥١ .

(٤) من الطويل ، ولم أقف على قائله .
شرح الكافية الشافية ١٢١٠ ، وشرح العمدة ٦١٥ ، والجنى الداني ٥٤٩ ، والمغني ١٢٧ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٤٥٢ ، والأشموني ٣/ ٩٧ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٧٣، والدرر ٢/ ١٨٨ ، وشرح التحفة ٢٩٧ .

(٥) سقطت من هـ .

قهرْناكمُ حتّى الكُماةَ فأنتُمُ تَهابُونَنا حتّى بَنِينا الأصاغِرَا

وروي[١] أيضًا:

لَتَخْشَوْنَنا حتّى بنينا الأصاغِرَا

**قال المصنف:**

**١٢٧ـ أَلْقَى الصَّحِيفةَ كيْ يُخَفِّفَ رحلَهُ والزادَ حتّى نَعْلَهُ أَلْقاهَا[٢]**

أقول: قد نقل المصنف من شرح العمدة[٣] وأخلَّ بالاختصار، وهذا أصله: ويُعْطف بحتّى ما دلَّ عليه الأول بتضمُّن نحو رأيت القومَ حتّى زيدًا، أو شِبْهَ التَّضَمُّن نحو استحسنت قومَك حتى خيلَهم، وألقى الفُسْلُ[٤] الدروعَ حتى الرِّماحَ، فإنّ استحسان القوم مُشْعِرٌ باستحسان ما هو من توابعهم ومصحوباتهم؛ فإنّ ذلك[٥] بمنزلة المتضمن، وكذا

(١) في هـ (ويروى).

(٢) من الكامل للمتلمِّس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي النِّزاري، شاعر جاهلي. وهو أحد بيتين يذكر فيهما قصته وطرفة بن العبد مع عمرو بن هند ملك الحيرة، وهي مشهورة في كتب الأدب واللغة والنحو.

وقيل: لمروان بن سعيد النحوي كما ذكر الشارح، وقال في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦: سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت. يعني مروان.

ديوان المتلمس ٣٢٧، وسيبويه ١/ ٥٠، والتبصرة ٤٢٣، والمخصص ١٤/ ٦١، وشرح العمدة ٦١٤، ورصف المباني ١٨٢، والجنى الداني ٥٤٧، والمغني ١٢٤ و١٢٧ و١٣٠، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ٣٧٠، والعيني ٤/ ١٣٤، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥١٩، والخزانة ١/ ٤٤٥، وشرح التحفة ٢٩٨.

(٣) شرح العمدة ٦١٣ـ٦١٥، وانظر شرح التحفة الوردية ٢٩٧، ٢٩٨.

(٤) في أ و م (الفَلُّ)، وفي هـ (النعل). وما أثبتنا هو نص العُمدة. والفُسْل: جمع فَسْل وهو المنهزم.

(٥) في ب و م (فكان ذلك).

نصب الدروع بألقى المسند إلى الفُسْل[١] وهم المنهزمون مُشْعِرٌ بإلقاء مُشارِكات الدروع في الأثقال كالرماح وغيرها، ومنه قول الشاعر:

أَلْقى الصّحِيفَةَ كيْ يُخفِّفَ رَحْلَهُ ............. البيت

ولا يكون المعطوف بها إلا غاية لمتبوعه فيما سبق له من نقص أو زيادة، فيدخل في غاية النقص الأضعف والأصغر والأقل، وفي غاية الزيادة الأقوى والأكثر والأكبر[٢]، نحو غلبك الناسُ حتى النساءُ، وأحْصيت الأشياءَ حتى مثاقيلَ الذَّرِّ، وقد عطف بها الأقوى والأضعف[٣] في قوله:

قهَرْناكُمُ حتى الكماةَ فكلُّكُمْ يُحاذِرُنَا حتّى بَنِينَا الأصاغِرَا

انتهى.

أقول[٤]: نَعْلَهُ: بالنصب معطوف بحتى على الصحيفة والزاد؛ لأنّ[٥] المراد من إلقاء الصحيفة والزاد إلقاء ما يُثْقِلُه، ونعْله بعض ما يُثقله، والمعطوف هنا غاية لما قبله؛ لأن شرط المعطوف بحتى أربعة:

أحدها: كون المعطوف اسمًا لا فِعْلاً.

ثانيها: كونه ظاهرًا لا مضمرًا.

ثالثها: كونه بعضًا من المعطوف؛ إمّا بالتحقيق كأكلتُ السمكةَ حتى رأسَها، أو كونه فردًا من جمع، كقَدِمِ الحُجّاجُ[٦] حتى المُشاةُ، أو كونه نوعًا

---

(١) في هـ(النعل)، وفي م(الفل).
(٢) لم تظهر في صورة هامش أ، وسقطت من هـ، وفي ب (الأكثر) تصحيف.
(٣) في ب و م زيادة (معًا).
(٤) في ب وم (وأقول).
(٥) في هـ(ولأن).
(٦) في ب (الحاج).

من جنس نحو: أعجبني التّمرُ حتى البَرْنِيُّ، أو بعضًا[١] بالتأويل كهذا البيت، أو شبيهًا بالبعض كأعجبتني الجاريةُ حتى كلامُها.

رابعها: كونه غاية لما قبله في زيادة إمّا حسِّيَّة أو معنويّة، أو في نقص إمّا حسِّيّ أو معْنويّ.

ويُحْتَمل أن يكون منصوبًا بفعل محذوف يُفسِّره ألقاها، وتكون حتى ابتدائية، فألقاها على العطف تأكيد، وعلى هذا تفسير. وأمّا مَنْ رفع نعله فعلى الابتداء، وجملة ألقاها خبره، وحتى ابتدائية أيضًا.

والرحل: ما يستصحبه المسافر من الأثاث. والمراد بالصحيفة: صحيفة المُتَلَمِّس، وكان من قصة المتلمِّس أنه وطَرَفَةَ بنَ العبد هَجَيَا مَلِك الحيرة عمْرَو بن هند ثمّ مدحاه بعد ذلك، وكتب لكل منهما صحيفة إلى عامله بالبحرين وأمره بقتلهما فيها، وخَتَمَها وأوْهمهما أنه كتب لهما بصلة، فلما وصلا إلى الحيرة دفع المُتَلَمِّسُ كتابه إلى غُلام فقرأه، فلمّا عرف المتلمس مضمونه ألقاه في نهر الحيرة وهرب إلى الشام، وأمّا طَرَفَةُ فذهب به[٢] إلى عامله فقتله. وبعد هذا البيت:

ومَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ    خوْفًا وفارقَ أرْضَهُ وقَلاهَا

والبَريد: الرسول.

والبيتان لمروان النحوي[٣]، وهو مروان بن سعيد بن عبّاد بن حبيب ابن المهلّب بن أبي صُفْرة المُهلّبي، أحد أصحاب الخليل المتقدِّمين في

(١) في هـ (بعضها).
(٢) سقطت من هـ.
(٣) انظر الخلاف في قائله في التعليق (٢) ص: ٣٥٤.

النحو . قاله ياقوت في معجم الأدباء[١] .

**قال المصنف:**

١٢٨ـ لَو اعْتَصَمْتَ بِنَا لَمْ تعْتَصِمْ بِعِدًى   بلْ أوْلياءَ كِرامٍ غيرِ أوغادِ[٢]

أقول: نقل المصنف هذا الفصل من شرح العمدة[٣] وأجحف في الاختصار، فينبغي نقله منه ليتضح.

قال: وأمّا بل فهي لترك كلام وأخْذٍ[٤] في غيره، وإنّما يتحقّقُ عطْفِيَّتُها إذا ولِيَها مفْرد، فإذا وليها حُكم بثبوته وعدم ثُبوت ما قبلها مُطْلَقًا، أي: بعد أمر أو خبر مُثبَت، أو بعد نهي أو خبر منفي، نحو: سل زيدًا بل عمْرًا، وزارنا بِشْرٌ بل سعيد، ولا تعْصِ مَن أطاعك بل من[٥] عصاك، وما كفاني[٦] دينار بل ديناران، فالسؤال والزيادة والعصيان والكفاية مستفاد ببل؛ لأن مُقْتضاها أمر وخبر مُثْبت، وعدم ثبوت العصيان والكفاية مُسْتفاد بحرفي النهي والنفي.

والحاصل أنّ لِبَلْ بعد الأمر والخبر المثبت تأثيرين: تأثيرَ[٧] ثبوت ما

---

(١) في هـ (البلدان). انظر: معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦، ولم يورد إلا الشاهد.

(٢) من البسيط، ولم أعثر على قائله. وروى العيني عجزه هكذا:

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . بل أولياءَ كفاةٍ غيرِ أوكالِ

انظر: شرح العمدة ٦٣١، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٤، وابن الناظم ٢١١، والعيني ٤/ ١٥٦، والهمع ٢/ ١٣٦، والدرر ٢/ ١٨٦، وشرح التحفة ٣٠٠.

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٣٠ـ٦٣٢، وشرح التحفة الوردية ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤) في أ و هـ (واحد) تصحيف.

(٥) سقطت من ب.

(٦) في هـ (كفاك).

(٧) سقطت من م.

بعدها، وتأثير عدم ثبوت ما قبلها، وليس لها بعد النهي والنفي تأثير فيما قبلها، بل فيما بعدها، فالقائل: لا تعص من أطاعك بل مَن[١] عصاك، بمنزلة القائل: لا تعصِ إلا من عصاك، والقائل: ما كفاني دينار بل ديناران، بمنزلة القائل: ما كفاني إلا ديناران؛ ولذلك يجب رفع ما عطف ببل على خبر، نحْو: ما زيد قائمًا بل قاعد؛ لأنه بمنزلة ما زيد إلا قاعد.

وهذا مِمّا يبيّن غلط مَنْ زعم أن بلْ تنقل عدم الثبوت إلى ما بعدها، فَيَدَّعي أنّ معنى قول القائل: ما قام زيد بل عمْرو، [بلْ ما قام عمْرو][٢]، فلو كان الأمر كذلك لكان معنى ما زيد قائمًا بل قاعد، بل ما هو قاعد، ولو صحّ ذلك لَتَعَيَّن في اللغة الحجازية النصب وامتنع الرفع، لكنّ الأمر بالعكس، فصحّ أن بل لا تنقل عدم الثبوت إلى ما بعدها، وأن ما بعدها مُحقَّق الثبوت، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

لو اعتصمْتَ بنا لم تَعتصِمْ بِعِدًى    بـلْ أوليـاءَ كُفـاةٍ غيـرِ أوْغـادِ

ومثله:

لا تلْقَ ضيفًا إذا[٣] أمْلَقْتَ مُعْتذرًا    بعُسْرَةٍ بل غَنِيَّ النفسِ جَذْلانَا

انتهى كلامه.

وقوله: لو اعتصمت بنا: الاعتصام الارتباط والامتساك والالتجاء.

والعِدى: ـ بكسر العين والقصر ـ جمع عدوّ خلاف الصديق.

وقوله: بل أولياء: هو مجرور بالفتحة؛ لأنّه غير منصرف بألف

---

(١) سقطت من ب.

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٣) في هـ زيادة (ما). والبيت سيأتي في الشاهد رقم ١٢٩ ص: ٣٥٩.

التأنيث. وهو معطوف ببل على عِدًى، وهو مُثبَتٌ؛ لأنّ المعنى بل اعتصمت بأولياء، ولا يصحّ أن ينتقل النفي إلى أولياء[1]؛ لأنه يصير المعنى بل لم تعتصم بأولياء، وهذا يُنافي الافتخار الذي هو غرض الشاعر. وأوْلياء: جمع وليّ، فَعِيل من وليَهُ إذا قام به. قال ابن فارس[2]: وكلُّ مَنْ وَلِيَ أمرَ أحدٍ فهو وليُّهُ.

وقد يُطلق الوليُّ أيضًا على ابن العمِّ والناصر والصديق. وكُفاة: بالجرِّ صفة أولياء، وهو[3] جمع كافٍ، كقضاة جمع قاضٍ، من كفاه أمره إذا لم يُحْوِجْهُ إلى أحد. وروي بدله (كرام) جمع كريم، وهو الأصيل. وغير: بالجرّ صفة أخرى[4]. وأوغاد: جمع وغْدٍ ـ بفتح الواو وسكون الغين المعجمة ـ وهو الدنيّ من الرجال. وقيل: هو الذي يخدُم بطعام بطنه[5]. وقيل: هو الخفيف العقل. وروي بدله: (أوْكال) جمع وَكَل ـ بفتح الواو والكاف ـ وهو المُتهاون الذي يَكِل أمْره إلى غيره.

**قال المصنف:**

**١٢٩ ـ لا تَلْقَ ضيفًا إذا أمْلَقْتَ مُعْتَذِرًا     بعُسْرةٍ بل غَنِيَّ النفسِ جَذْلانَا**[6]

أقول: غنيّ: بالنصب معطوف ببل[7] على قوله: مُعْتَذِرًا،

---

(١) في م (الأولياء).

(٢) مجمل اللغة (ولي) ٤/ ٩٣٦.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) في م زيادة (له).

(٥) اللسان ٦/ ٤٨٧٨.

(٦) البيت من البسيط. ولم أعثر على قائله.
انظر: شرح العمدة ٦٣٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٥، وشرح التحفة ٣٠٠.

(٧) سقطت من م.

وهو[١] مُثبت؛ لأن المخاطب مأمور بالاتِّصاف به؛ لأنّ بل الواقعةَ بعد النهي[٢] مُقْتَضاها الأمر، فمعناه لا تَلْقَ ضيفًا معتذرًا، بل الْقَهُ غنِيَّ النفس، ولو كان النهي ينتقل لما بعد بل لكان المعنى لا تلْقَ الضيف مُعتذِرًا، بل لا تلقَه غنيّ النفس، وهذا خلاف مراد الشاعر؛ فإنّ مقصوده الحثُّ على استقبال الضيف بغنَى النفس وترك الاعتذار بالفقر.

وقوله: لا تلقَ: نهي للمخاطب، وتلق مجزوم بحذف الألف. ومعتذرًا: حال من الضمير المستتر في تَلْقَ، أي لا تلقه في حالة الاعتذار بالفقر، فالمنهي هو[٣] الاعتذار. وضيفًا: مفعول تَلْق. وإذا: ظرف لتلْقَ بمعنى حين. والإملاق: الفقر والاحتياج. وعُسْرة: بالضمِّ الفقر، والتنوين للتنكير، وأصل العُسرة الشِّدة والصعوبة، ويُقال: عَسُر الأمر عُسْرًا، مثل[٤]: قَرُب قُرْبًا، فهو عَسير[٥]، أي: صَعُب واشتدَّ. والغنيّ: هو الذي حصل له صفة الغِنَى ـ بالكسر والقصر ـ وهو ما ينافي الاحتياج. وغَنِيّ النفس هو الذي يُظْهر الغِنى ويَتَكلّف كتْم الاحتياج. والجَذْلان: ـ بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ـ وصْف من جَذِل جَذَلاً كفرح فرَحًا وزنًا ومعنى، وهو صفة غنيّ النفس.

* * *

(١) في هـ (بل هو).
(٢) في هـ (بل بعد الواقعة النهي).
(٣) في م (عنه) بدل (هو).
(٤) سقطت من هـ.
(٥) في ب (عسر).

## النّداء[١]

**قال المصنف:**

**١٣٠ـ يا أبْجَرَ بنَ أبجرٍ يا أنْتَا أنتَ الذي طلّقْتَ عامَ جُعْتَا[٢]**

أقول: أنت هنا منادى، وجاز نداء ضمير المخاطب بالنظر إلى المظهر؛ فإن المظهر بصورة الرفع، والضمير ضمير[٣] رفع، بخلاف ضمير الغائب فإنه لا ينادى كاسمه الظاهر، فإن الاسم الظاهر إذا كان غائبًا لا تَراه العين لبُعده لا ينادى، فكذا ضميره، ويجوز أن يكون ضمير المخاطب في النداء ضمير النصب.

قال ابن الأنباري في كتاب الإنصاف[٤]: والأصل في قولك: يا

---

(١) سقط العنوان من ب.

(٢) البيتان مطلع أرجوزة، قيل: لسالم بن دارة كما ذكر الشارح. وقال العيني وصاحب التصريح: للأحوص اليربوعي وهو شاعر إسلامي. وقال البغدادي في الخزانة ١/ ٢٩٠: هو وهَمٌ ـ يعني نسبته إلى الأحوص ـ إنما قوله نثر لا نظم وهو يا إياك قد كفيتك، ومنشأ الوهم أنّ النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الأحوص مع قولهم: (وكقوله) فَظُنَّ أنّ الضمير للأحوص.

مُلحقات شعر الأحوص ٢١٦، والنوادر ٤٤٥، والأمالي الشجرية ٢/ ٧٩، والإنصاف ٣٢٥، و٦٨٢، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٢٥٣، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٤٨٣، والعيني ٤/ ٢٣٢، والتصريح ٢/ ١٦٤، والخزانة ١/ ٢٨٩، وشرح التحفة ٣٠١.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٢٥، ٣٢٦.

وابن الأنباري هو عبد الرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنباري، من علماء =

زيد[١]؛ يا إيّاك أو يا أنت، [لأن المنادى لمّا كان مُخاطَبًا كان ينبغي أنْ يُستغنى[٢] عن اسمه ويُؤْتى باسم الخطاب[٣] فَيُقال: يا إيّاك، أو يا أنت][٤] كما قال الشاعر:

يا مُرُّ يا بْنَ واقعٍ يا أنتَا

فلمّا وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب[٥] وجب أن يكون مبنيًّا كما أن اسم الخطاب مبني. انتهى.

وقد منع أبو حيّان نداء الضمير مطلقًا، قال[٦] في تذكرته: وأما يا أنت، فشاذ؛ لأنّ الموضع موضع نصب، وأنت ضمير رفع، فحقّه ألاّ يجوز[٧] كما لا يجوز في إياك، لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر

---

= اللغة والأدب وتاريخ الرجال، له عدة تصانيف قيمة منها: نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، والإغراب في جدل الإعراب، والإنصاف، وغيرها. توفي سنة ٥٧٧هـ. الأعلام ٣/ ٣٢٧.

(١) سقطت (يا زيد) من هـ.

(٢) في هـ (يستقر).

(٣) في هـ (المخاطب).

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من ب، وفي هـ (ويا أنت) بدل (أو يا أنت).

(٥) في هـ (باسم المخاطب).

(٦) في هـ (وقال).

ولم أجد هذا الرأي لأبي حيّان فيما طبع من تذكرة النحاة، وقد يكون فيما لم يعثر عليه منها، وقد أورد الشاهد في ص: ٥٠٦ من التذكرة، ولم يمنع نداء الضمير، وإنما ذكر أن الأصمعي أنكره، قال: «وقد أنكر الأصمعي ذلك، وفسر معنى البيت على غير هذا التفسير، وقال: إنما أراد «ياء» التي تقع في صدر الكلام للتنبيه، فكان تقديره: يا مرّة يا بن واقع أنت الذي طلقت. ويا زائدة».

(٧) في م زيادة (في).

نائبًا عن غيره كقولهم: رأيتك أنت، بمعنى رأيتك إياك، فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وكذلك قالوا: يا أنتا، [والأصل يا إيّاك][١]، وقد يقال: إنّ يَا في يا أنْتَا، حرف تنبيه، وأنت مبتدأ، وأنت الثانية تأكيد لفظي، والخبر هو الموصول، وهذا أولى من[٢] ادِّعاء نداء المضمر بصورة المرفوع، وجعله شاذًّا.

وقال ابن عصفور[٣]: ولا ينادى مضمر إلا نادرًا، والأسماء كلها تنادى إلا المضمرات، أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء؛ لأنّ حرف النداء يقتضي الخطاب، ولم يُجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب؛ لأنّ أحدهما يُغني عن الآخر، فلم يجمع بينهما إلا في الشعر مثل قوله:

يــا أقْــرَعَ بْــنَ حــابِــسٍ يــا أنتَــا     أنــتَ الــذي طلّقْــتَ عــامَ جُعْتَــا

فمنهم من جعل «يا» تنبيهًا وجعل «أنت» مبتدأ، وأنت الثاني إمّا تأكيدًا أو مبتدأ أو فصْلاً أو بدلاً. انتهى.

ودلَّ كلامه أنّ العرب لا تُنادي ضمير المتكلم فلا تقول: يا أنا، ولا ضمير الغائب فلا تقول[٤]: يا إيّاه، ولا يا هو. فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى، يا هو، ليس جاريًا على كلام العرب. هذا آخر كلام أبي حيّان.

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٢) في هـ (عن).

(٣) المقرب ١/ ١٧٦، وليس بهذا التفصيل.

(٤) في هـ (فتقول).

وهذان البيتان لسالم بن دارة. وقد حُرِّف الأول على أوجه كما رأيت، وصوابه:

يا مُرُّ يا بْنَ واقِـعٍ يا أنتَا

وقد صحّفه ابن الأعرابي في نوادره فرواه:

يا قُرُّ يا بنَ واقع يا أنتَا

نَبَّهَ على تصحيفه أبو محمد الأسود فيما كتبه على نوادره، وسمّاه ضالّة الأديب، قال: وكان من[1] قصة سالم بن دارة ومُرّة بن واقع الفَزاري أنهما[2] تشاجرا على ماء، فغضب[3] منه مُرّة، وكانت عنده امرأة من بني بدر فأَسْنَتَ مُرّةُ فطلّقها، وأهل البادية أفعل شيء لذلك، ولمّا أَحْيَا أراد رجْعَتَها فأبَتْ، وكان مُرَّة يحْسَبُ أنّ له عليها رجعةً وأنه إنما فاكَهَها، فاحتُمِلَتْ إلى أهلها، ثُمّ إن مُرةَ حجّ مع جماعة من بني فَزارة، وخرج سالم مع جماعة من غَطَفان، فنزل سالم يَحْدو بالإبل فقال:

يـا مُـرُّ يـا بـنَ واقـعٍ يـا أنتَـا أنـتَ الـذي طَلَّقْـتَ عَـامَ جُعْتَـا

وآخر الأرجوزة:

قـدْ أحسـنَ اللهُ وقـدْ أَسَـأْتَـا فـأَدِّ رِزْقَـهَـا الـذي أَكَلْتَـا

وقوله: فأسْنَتَ مُرّة: أي: أصابته السنة، وهي القحط. وقوله: ولما أحيا: أي: صار في الحيا ـ بفتح الحاء المهملة بعدها مُثنّاة تحتيّة فألف مقصورة ـ وهو المطر والخصب. وقوله: عام جُعْتا: أراد بالجوع عدم المطر

---

(١) سقطت من م.

(٢) في أ (أنما)، وصححها المصنف في ب.

(٣) في هـ (فغضبت).

والنبات وهو القحط. وقوله:

فأَدِّ رزقَها الذي أكَلْتَا

أي: أعط صداقها الذي تغلّبْتَ عليه وأكلته.

وأمّا الأبجر: ـ بالباء الموحّدة والجيم ـ فهو الذي خرجت سُرّتُهُ، والعظيم البطن.

وسالم بن دارة الغطفاني[1] شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان رجلاً هجّاء وبسبب الهجْوِ قُتِل. ودارة اسم أمه، اشتهر بها، وأبوه اسمه مُسافع[2].

**قال المصنف:**

**١٣١ ـ أَلَمْ تَسْمَعِي أي[3] عَبْدَ في رونَق الضُّحَى**
**بُكاءَ حماماتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ[4]**

أقول: عبْدَ: مُرخّم عبْدَة، اسم امرأة، وليس في البيت ما يدل على حال المنادى من قُرب أو بُعْد أو توسط.

قال بعض شُراح المغني[5]: الظاهر أنه للقريب كما يشهد به الذوق

---

(١) في هـ (الفضالي)، وهو خطأ.
(٢) في هـ (شافع).
(٣) في هـ (يا).
(٤) من الطويل لكثيّر عزّة كما ذكر الشارح. وروى السيوطي في الدرر اللوامع ١/ ١٤٧ قافيته باللام (هديل) وغلّط غير هذه الرواية. وهذا لا يتّفق مع قافية البيت الثاني الذي أورده البغدادي ورواية الديوان. وقد روي: (ريّق) بدل (رونق).
الديوان ١٣٤، ورصف المباني ١٣٥، واللسان (يا) ٤٩٧٦، والمغني ٧٦، وشرح التسهيل لابن عقيل ٤٨٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٣٤، وللبغدادي ٢/ ١٣٩، وشرح التحفة ٣٠٢.
(٥) نسب البغدادي هذا القول في شرح شواهد المغني ٢/ ١٣٩ إلى ابن المُلاّ.

السليم؛ لأن مُخَاطَبَات أرباب الهوى للحبائب إنْ لم يستدع تمام القرب فلا أقلّ من تخيُّل البعيد قريبًا.

ورونق الضحى: إشراقه وضياؤه واعتداله وحسنه. وفي: قيل: متعلقة بتسمعي لا بالبكاء؛ لأنّ المصدر لا يتقدم معموله. وقيل: متعلق بالبكاء؛ لأنه معمول ضعيف يكفيه رائحة الفعل، وهو الأحسن من جهة المعنى.

والحمامة: تطلق على الذكر والأنثى من ذوات الأطواق كالفواخت والقماري.

وجملة لهنّ هدير، صفة لحمامات. والهدير: التصويت. وقد اختلف في صوت الحمام، فمنهم من جعله بكاء، وزعم أنّ الحمام تبكي على فرخ لها هلك في عهد نوح عليه السلام، ويُسمّونه الهديل. ومنهم من جعله غناء كما قال الآخر:

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الحمامةَ غَدْوَةً ... على الغُصْنِ ماذا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ[(١)]

وبعد البيت:

بَكَيْنَ فهيّجْنَ اشْتِياقي ولَوْعَتي ... وقد مَرَّ مِنْ[(٢)] عَهْدِ اللِّقَاءِ دُهُورُ[(٣)]

والبيتان قد نسبا إلى كُثيّر عزّة. وقد قدمنا ذكره[(٤)].

---

(١) البيت من الطويل، أحد ثلاثة أبيات رواها ابن دريد عن الرياشي.
الأمالي للزجاج ١٢، والأمالي لأبي علي ١/ ١٣١، وفي الزهرة ١/ ٣٢٩ قالها بعض الأعراب وزاد بيتًا رابعًا.

(٢) في هـ (عن) تصحيف.

(٣) الديوان ١٣٤.

(٤) ص: ٢٣٦.

## قال المصنف:

### ١٣٢ـ كقوله ﷺ: «اشتدِّي أزمةُ تَنفَرِجي»[١].

أقول: أخذ المصنف هذا الفصل[٢] بتمامه من شرح العمدة لابن مالك[٣].

وهذا الحديث أخرجه القُضاعي[٤] في أحاديثه القصار. والديلميّ[٥] في مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب.

واشتدي: فعل أمر من الاشتِداد، وهو ازدياد الشدّة، وهو الأمر المُكْرب، والياء ضمير الأزمة خطاب لها لتنزيلها منزلة من يُخاطَب. وأزمة: منادى مبني على الضم، وحرف النداء مقدر وهو يا. قال صاحب المصباح[٦]: وأزَمَ الزمان من باب ضرب، اشتدّ بالقحط. والأزْمَة: اسم منه. وجاء من[٧]

---

(١) شرح التحفة ٣٠٣، ونهاية غريب الحديث ١/ ٤٧، والجامع الصغير ١/ ١٥٨.

(٢) سقطت من م.

(٣) شرح العمدة ٢٩٤ـ٢٩٨، وشرح التحفة الوردية ٣٠٢ـ٣٠٦.

(٤) انظر: مسند الشهاب للقضاعي ١/ ٤٣٦، ٤٣٧.
وقد ذكر المحقق حمدي عبد المجيد أن أحد رجال الحديث حسين بن عبد الله بن ضميرة كذاب متروك، وقد أنكروا عليه هذا الخبر فالحديث موضوع.
والقضاعي هو القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة، مؤرخ ومفسر من علماء الشافعية، له مصنفات كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ٤٥٤هـ. الأعلام ٦/ ١٤٦.

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمي ١/ ٥١٦ (١٧٣٦).
والديلمي هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو أبو شجاع الديلمي الهمذاني، مؤرخ محدث، توفي ٥٠٩هـ. الأعلام ٣/ ١٨٣.
أما مسند الفردوس الذي نقل عنه البغدادي فهو لابن الديلمي واسمه شهردار، اختصر فيه كتاب فردوس الأخبار لوالده. وتوفي سنة ٥٥٨هـ. الأعلام ٣/ ١٨٣ و١٧٩.

(٦) المصباح المنير (أزم) ١٣.

(٧) في هـ (في).

باب فرح . انتهى .

وقال الأزهري في التهذيب[١] : وتقول أزِمَ علينا الدهر يأزِم أَزَمًا ، إذا اشتدّ .

وتنفرجي : أصله : تنفرجين[٢] ، حُذفت النون للجزم في جواب الأمر . وانفرج مطاوع فرَج الله الغمّ ، من باب ضرب ، وبالتشديد أي كشفه . كذا في المصباح[٣] . وإنما كان اشتداد المصيبة سببًا لانفراجها ؛ لأنّ الشيء إذا جاوز حدّه جاور[٤] ضِدّه ، وما بعد الكمال إلا الزوال . وما أحسن قول عوامّ مصر في هذا المعنى : كثرة الشدِّ تُرخي . لأن مبالغة الشدِّ تقطع الحبل .

**قال المصنف:**

**١٣٣ـ وكقوله مُتَرْجِمًا عن موسى صلى الله عليهما[٥] وسلم : «ثوبي حجر»[٦] .**

أقول : هذا قطعة من حديث أخرجه البخاري[٧] عن أبي هريرة في كتاب الأنبياء من صحيحه ، قال رسول الله ﷺ : «**إن موسى كان رجلاً حيِيًّا ستِّيرًا لا يُرى من جلده شيء استحياءً منه ، فآذاه مَنْ آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما يسْتَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا من عيب بجلده ؛ إما برَصٌ ، وإمّا أُدْرَةٌ ، وإما**

(١) تهذيب اللغة (أزم) ١٣/ ٢٧٤ .

(٢) في هـ (وتنفرجين) بزيادة واو قبلها .

(٣) المصباح المنير (فرج) ٤٦٦ .

(٤) في هـ و م (جاوز) بالزاي .

(٥) في هـ (عليه) .

(٦) شرح التحفة ٣٠٣ .

(٧) البخاري ٢/ ٢٤٧ ، وانظر صحيح مسلم ١/ ٢٦٧ ، ومسند أحمد ٢/ ٣١٥ و٥١٥ .

آفَةٌ. وإنّ الله أراد أنْ يُبَرِّئَهُ مما قالوا لموسى، فخلا يومًا وَحْدَهُ فوضع ثيابه على الحجر ثمّ اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى[١] ثيابه ليأخذها، وإنّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجرُ، ثوبي حجرُ، حتى انتهى إلى ملأ[٢] من بني إسرائيل. فَرَأَوْهُ عُرْيانًا أحسنَ ما خَلَقَ اللهُ، وأبْرَأَه[٣] مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطَفِقَ بالحجر ضربًا بعصاه[٤]، فوالله إنّ بالحجر لَنَدَبًا من أثرِ ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فذلك قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ ﴾[٥]». انتهى.

وحيِيّ: فَعِيل من الحياء. وسِتِّير: ـ بكسرتين مع تشديد التاء ـ مبالغة ساتر، كسكِّيت مبالغة ساكت. وأُدْرَة: ـ بضم الهمزة ـ انتفاخ الخِصْية. وعدا بثوبه: مضى مسرعًا. وثوبي حجر: مكرر، وثوبي مفعول بفعل محذوف، أي: أعطني ثوبي، أو رُدَّ ثوبي. وحجر: منادى.

وقوله: فوالله إن بالحجر لندبًا، هذا من كلام أبي هريرة[٦].

والنَّدَب: ـ بفتحتين ـ الأثر من الجرح الباقي على الجلد، واحده نَدْبَة، بسكون الدال.

---

(١) في هـ (على).
(٢) في هـ (بلاد).
(٣) في هـ (برّأه).
(٤) في هـ (بالعصا).
(٥) سورة الأحزاب.
(٦) البخاري ١/ ٦٢ باب (من اغتسل عريانًا) ولفظه: «فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر، ستة أو سبعة ضربًا بالحجر».

وهذا الحديث أورده البخاري في كتاب الغسل أيضًا، في باب من اغتسل عُرْيانًا[(١)].

ونقل ابن الجوزي[(٢)] عن الحسن النيسابوري[(٣)] أن موسى عليه السلام نزل إلى الماء مُؤْتَزِرًا، فلمّا خرج يتبع الحجر والْمِئْزَرُ مبتلٌّ بالماء علموا عند رؤيته أنه غير آدَر؛ لأن الأُدْرَةَ تتبين تحت الثوب المبلول بالماء. انتهى.

قال ابن حجر[(٤)]: إن كان هذا الرجل قاله احتمالاً فيُحتمل، لكنّ المنقول يُخالفه؛ لأن في رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد[(٥)] في هذا الحديث: «إن موسى كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يُلْقِ ثوبه حتى يُواريَ

(١) المرجع السابق.

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي، مولده ووفاته ببغداد (٥٠٨ : ٥٩٧ هـ). له أكثر من ثلاث مئة مصنف. الأعلام ٣/ ٣١٦.
ولم أجد هذا النقل في كتابه زاد المسير في علم التفسير عند آية الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ ﴾، ولا في كتاب الحدائق والزهديات في ذكر طرف من أخبار موسى عليه السلام ١/ ١٢٩.
وانظر ذلك في فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/ ٤٣٧.

(٣) هو الحسن بن إسحاق بن نبيل النيسابوري، فقيه أصولي محدث، تولى القضاء بمعرة النعمان أربعين سنة، له الرد على الشافعي فيما يخالف فيه القرآن، توفي سنة ٣٤٨هـ. معجم المؤلفين ٣/ ٢٠٥.

(٤) فتح الباري ٦/ ٤٣٧.
وابن حجر هو الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، له مصنفات كثيرة في التاريخ والرجال والحديث، منها: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة، وسبل السلام. ولد وتوفي بالقاهرة (٧٧٣ : ٨٥٢هـ). الأعلام ١/ ١٧٨.

(٥) مسند أحمد ٣/ ٢٦٢.

عورته في الماء». انتهى.

**قال المصنف:**

**١٣٤ـ أَصْبِحْ لَيْلُ، وَافْتَدِ مَخْنُوقُ[١].**

أقول: هُمَا مَثَلان من أمثال العرب، والأول ـ بفتح الهمزة وكسر ما قبل الآخر[٢] ـ أمر من الإصباح، وهو انكشاف الظلام ودخول الصباح، والأمر للتمني. وليل: منادى مبني على الضمة.

قال الميداني في مجمع الأمثال[٣]: ذكر المفضل بن محمد الضبي[٤] أنّ امرأ القيس الكندي كان مُفَرَّكًا لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه، فجعلت تقول: يا خيرَ الفتيان أصبحت أصبحت، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما[٥] هو، فتقول: أصبح ليل! فلمّا أصبح قال لها: قد علمتُ ما صنعتِ الليلة، فما الذي كرهت منّي؟ قالت: ما كرهتك. فلم يزَلْ بها حتى قالت: إنك خفيف العجزة[٦]، ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة. فلمّا سمع ذلك منها طلقها.

وذهب قولها: أصبحْ ليلُ! مثلاً. قال الأعشى:

---

(١) شرح التحفة ٣٠٣.

(٢) في هـ (آخر).

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٤) أمثال العرب للضبي ١٢٣.

(٥) سقطت من ب.

(٦) في أ (الغرلة)، وفي بقية النسخ (العزلة) وهي رواية الميداني. وفي أمثال العرب للضبي (العجزة) وقد اخترناها لمناسبتها للمعنى، وهو الأصل الذي أخذ منه الميداني.

وحتى يَبِيتَ القومُ بالصَّفِّ لَيْلَهُمْ[١] يقولون: أصبِحْ لَيْلُ والليْلُ عاتِمُ[٢]

وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي تطول بالشرِّ.

ومعنى بيت الأعشى: حتى يبيت القوم غير مطمئنين. انتهى.

وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال[٣]: قالته امرأة بايَتَهَا امرؤ القيس، وكان مفرَّكًا فبَرِمَت به[٤]، فما زالت تقول: أصبحت يا فتي! فيأبى القيام، فاستعطفت الليلَ لِفَرْط ضَجَرِها. يُضرب في استحكام الضجر من الشيء. قال بشر بن أبي خازم:

فَبَاتَ يقولُ: أصبحْ ليلُ حتى تجلَّى عن صريمَتِهِ الظلامُ[٥]

وأما المثل الثاني فهو بكسر الهمزة والدال، وهو أمرٌ مِن يَفْتَدي،

---

(١) في ب و م (كالضيف ليله).

(٢) البيت من الطويل من قصيدة يهجو فيها الأعشى يزيد بن مسهر الشيباني. ورواية الصبح المنير في شعر أبي بصير ١٢٧ هكذا:

وحتى يبيت القوم في الصف ليلة يقولون نوّر صبح والليل عاتم

وبعد البيت أعاد ذكر الشطر الثاني منه في هامش الأصل بخط البغدادي دون تحديد مكانه وذكر أن ابن الشجري تكلم عن معنى البيت، ولم يصحح هذه الزيادة على عادته. ولم ترد في بقية النسخ. ونصه: «قوله: يقولون أصبح ليل والليل عاتم. قد تكلم على هذا البيت ابن الشجري في أماليه في الورقة السادسة عشرة بعد المئتين وهو في المجلس الخامس والثلاثين». وهذا الأسلوب في الإحالة ليس من أساليب البغدادي في هذا الكتاب.

وانظر الأمالي الشجرية ١/ ٢٧٥.

(٣) المستقصى في أمثال العرب ١/ ٢٠٠.

(٤) في هـ (فبرئت منه).

(٥) من الوافر.

ديوان بشر ١٢٤.

حذفت الياء للجزم[١]، وبقيت كسرة الدال دليلاً عليها، والافتداء: إعطاء الفِدْيَة بالكسر[٢]، وهي المال الذي يُعطى عوضَ[٣] الأسير. ومخنوق: منادى.

وهو مثل يُضرَب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل بافتدائه نفسَه بماله.

**قال المصنف:**

**١٣٥ـ جاريَ لا تَسْتَنكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وإشفاقِي على بَعِيري[٤]**

أقول: هو من شواهد سيبويه. قال الأعلم[٥]: الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله: جاري، وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرّف إلا بالنداء، وإنما يطَّرد الحذف في المعارف. انتهى.

والاستنكار: الإنكار. والعذير: الحال[٦] التي يُحاوِلها[٧] المرء يُعْذَر عليها، وقد فسّره بقوله: [سَيْري . . . إلخ. فعذيري: مفعول

(١) يعني للجزم في المضارع، وأما الأمر فهو للبناء.
(٢) في ب و م (بالكسرة).
(٣) سقطت من هـ.
(٤) من رجز للعجاج.
الديوان ٢٢١، وسيبويه ١/ ٣٢٥ و٣٣٠، والمقتضب ٤/ ٢٦٠، والأصول ١/ ٤٤٠، وضرائر الشعر للقيرواني ٤١، والمسائل العسكريات ١١٩، والتبصرة ١/ ٣٦٨، وشرح العمدة ٢٩٦، والعيني ٤/ ٢٧٧، والخزانة ١/ ٢٨٣، وشرح التحفة ٣٠٤.
(٥) حاشية سيبويه ١/ ٣٢٦.
(٦) سقطت من هـ.
(٧) في هـ (يخلو بها).

تستنكري. وسَيْري: عطف بيان له، أو بدل منه، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو سَيْري. ويجوز أن يكون][1] عذيري مبتدأ خبره سيري... إلخ. كما[2] قال ابن الحاجب في الإيضاح[3]، وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف.

قال الزجّاج: العذير الحال؛ وذلك أن العجّاج كان يُصلح حِلْسًا لِجَمَلِهِ فأنكرته وهَزِئَتْ منه فقال لها هذا.

وقال علي بن سليمان الأخفش[4]: العذير: الصوت، كأنه كان[5] يَرْجُزُ في عمله بِحِلْسه فأنكرتْ عليه ذلك. أي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحديث؛ لأني قد كبِرْتُ. والحِلْسُ: ـ بكسر المهملة وسكون اللام ـ كساء يوضع على ظهر البعير تحت البَرْذَعَة، ويُبْسَط في البيت تحت الفُرُش الفاخرة. وسَيْري: مصدر سار يسير، يكون بالليل وبالنهار، ويكون لازمًا ومُتَعَدِّيًا. ويُفْهم من كلام أبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم في أمثاله[6] ومن كلام الأعلم[7] أنه فعل أمر، وصرح به غيره؛ فإنهما قالا:

---

(١) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٢٨٩.

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين، يعرف بالأخفش الأصغر، من أفاضل علماء العربية، من مصنفاته: الأنواء والجمع، توفي سنة ٣١٥هـ. تاريخ الأدباء ١٨٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٧.

(٥) سقطت من هـ.

(٦) كتاب الأمثال ٦٠. وما أورد البغدادي هو نص ابن سلاّم؛ ولهذا فالضمير في قوله: وصرح به غيره، يعود إلى ابن سلام. والله أعلم.

(٧) حاشية سيبويه ١/ ٣٢٦. ولفظه: «أي لا تستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري، وسيري عني واذهبي».

ومعنى الشعر، يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري وإشفاقي. ويَرُدُّه الرواية الأخرى[(١)] وهي: سَعْيِي وإشفاقي، رواها الصاغاني وغيره[(٢)].

والإشفاق: مصدر أشفقت عليه إذا تَحَنّنْت عليه وعطفْت. وعلى بعيري: مُتَعلِّق بأحد المصدرين على سبيل التنازع.

والبيتان من رجز للعجّاج[(٣)].

**قال المصنف:**

**١٣٦ـ عاذلَ قد أُولعْتِ بالترْقيشِ[(٤)]**

أقول: عاذلَ: منادى مُرخّم عاذلة، وهي المرأة التي تعذل وتلوم. وأُولعْتِ: بالبناء للمفعول وكسر التاء، يُقال: أُولِعَ بالشيء يُولَعُ وَلُوعًا بفتح الواو، أي: علق به. والترقيش: مصدر رقّش كلامه أي: زَوَّره وزَخْرفه.

وهو أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج وبعده.

إلَيَّ سِرًّا فاطْرقي ومِيشي    في الخُسْر قَوْلُ الكذِب المَنْجُوش

قال شارح ديوانه الأصمعي[(٥)]: أي اضربي بالمطارق[(٦)] وهي العيدان التي يضرب بها الصوف. وميشي: أي: اخلطي الوبر والشعر بالصوف. والخسر: الخُسْران والنقصان. والمنجوش: المستخرج. انتهى.

---

(١) في هـ(الثانية).

(٢) تهذيب اللغة ٢/ ٣٠٩.

(٣) في هـ(العجاج).

(٤) هذا مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجّاج كما ذكر الشارح.
الديوان ٧٧ وروايته (أطعت) بدل (أولعت)، وشرح العمدة ٢٩٧، وأساس البلاغة (رقش) ٣٦١، واللسان (رقش، وطرق) ١٧٠٣ و ٢٢٦٢، وشرح التحفة ٣٠٤.

(٥) لم يُشر جامع ديوانه وليم بن الورد إلى شرح الأصمعي ضمن من ذكر في المقدمة ممن جمع شعر رؤبة.

(٦) في هـ(بالطارق) تصحيف.

## قال المصنف:

١٣٧ـ فقلتُ لهُ عَطّارُ هَلاَّ[(١)] أتيْتَنا بِنَوْر الخُزامى أو بخُوصَةِ عَرْفَجِ[(٢)]

أقول: عطّار: منادى مبني على الضمِّ، وهو من يبيع العطر. والنوْر: ـ بفتح النون ـ الزهر، وأنار النبتُ والشجرُ، ونوّر أيضًا بالتشديد، أي أخرج النوْر والزهر. والخزامى: ـ بضم الخاء المعجمة والقصر ـ من نبات البادية. قال[(٣)] الفارابي[(٤)]: هو خيريُّ البرِّ. قال الأزهري[(٥)]: بقلة طيِّبة الرائحة لها نوْرٌ كنَوْر البنفسج. والخوصة: ـ بضمّ الخاء المعجمة بعدها واو، والصاد مهملة ـ الورقة من النخل [والعرفَج، يقال: أخْوَصت النخلة إذا خرج خُوصُها، وأخوص العرفج، أي: تفطّر بورق][(٦)]. والعرْفَج ـ بفتح العين وسكون الراء المهملتين وفتح الفاء، ورابعه جيم ـ قال الأزهري[(٧)]: هو نبات من نبات الصيف ليّن أغْبر، له ثمرة خشْناء كالحَسَك، والواحدة عَرْفَجة، وله خوصة، وثمرته صفراء.

---

(١) في هـ (هل).

(٢) أحد بيتين من الطويل أوردهما ابن جني في المحتسب، ولم أقف على قائلهما. المحتسب ٢/ ٧٠، وشرح العمدة ٢٩٧، وشرح التحفة ٣٠٥.

(٣) في هـ (وقال).

(٤) ديوان الأدب ١/ ٤٧٥ باب فُعالى.
والفارابيُّ هو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، خال الجوهري صاحب الصحاح، انتقل إلى زبيد وصنف ديوان الأدب، وله درر التيجان، توفي نحو سنة ٣٥٠هـ. الأعلام ١/ ٢٩٣.

(٥) تهذيب اللغة (خزم) ٧/ ٢٢١.

(٦) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٧) تهذيب اللغة (عرفج) ٣/ ٣٢١.

**قال المصنف:**

١٣٨ـ إذا همَلَتْ عَيْني لها قالَ صاحِبِي بِمِثْلِكَ هذا لَوْعَةٌ وغَرَامٌ[١]

أقول: هو من أبيات ثمانية لذي الرُّمة، خاطب بها أطلال محبوبته، ثمّ التفت فقال: إذا هَمَلَتْ عيني. وهملَتْ: جرَتْ، يريد إذا جرى دمع عيني. ولَهَا: أي: لأجل[٢] الأطلال.

وقوله: بمثلكَ: جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. ولوعة: مبتدأ مؤخر. وغرام: معطوف على لوعة، والجملة مقول القول.

وقوله: هذا: منادى، أي: يا هذا. واللَّوْعة: ـ بفتح اللام ـ حُرقة الحُبِّ. والغرام: الشرّ الدائم والهلاك. وجملة: قال صاحبي، جواب إذا.

وذو الرُّمَّة ـ بضمّ الراء[٣] ـ شاعر إسلامي، كان في عصر الفرزدق وجرير.

**قال المصنف:**

١٣٩ـ ذِي دَعِي اللَّوْمَ في العطاءِ فإنّ الـ لَوْمَ يُغْري الكريمَ بالإجزال[٤]

أقول: ذي: منادى، أي: يا هذه المرأة. ودعي: اتركي. واللوْم:

(١) من الطويل لذي الرمّة.
الديوان ٥٦٣، وشرح العمدة ٢٩٧، وشرح الكافية الشافية ١٢٩١، والمغني ٦٤١، وشرح أبياته للبغدادي ٧/ ٣٥٢، والعيني ٤/ ٢٣٥، والدرر ١/ ١٥٠، وشرح التحفة ٣٠٥.

(٢) في هـ (الإبل).

(٣) سقطت (بضم الراء) من هـ.

(٤) من الخفيف، وذكر ابن الوردي أنه لشاعر طائي. ولم أقف على اسمه.
شرح العمدة ٢٩٨، وشرح التحفة ٣٠٦.

مصدر لامَ يَلُومُ. وفي: متعلقة به. ويُغْرِي: مضارع أغراه ـ بالغين المعجمة ـ أي ألْصَقَهُ. يقول: إنّ اللوم في العطاء يكون باعثاً وحاملاً على العطاء الجزيل.

والإجزال: جمع جَزْل ـ بفتح الجيم وسكون الزاي ـ وهو الشيء الكثير، والقياس أن يكون جمع جِزْل بكسر الجيم.

**قال المصنف:**

١٤٠ـ إنّ الأُولَى وُصِفُوا قَوْمِي هُمُ فَبِـهِمْ     هذا اعْتَصِمْ تَلْقَ مَنْ عاداكَ مَخْذولاً[1]

أقول: الأُولَى: ـ بضم الهمزة والقصر ـ اسم موصول بمعنى الذين، اسم إنّ. ووُصِفُوا: بالبناء للمفعول صِلَته. وقومي[2]: خبر إنّ.

وقوله: همُ: ـ بضمّ الميم أيضًا مع الإشباع ـ مبتدأ وخبره محذوف، أي: هم كذلك، أي هم كما وُصِفُوا لك. ويجوز أن يكون هم مبتدأ مؤخر، وقومي خبر مقدم، والجملة خبر إنّ.

وقوله: فبهم: الفاء[3] فصيحة؛ لإفصاحها عن معطوف عليه تقديره: اعتمد على وصْفهم فاعتصم بهم لا بغيرهم، فالباء متعلقة باعتصم، وقُدِّم المعمول لإفادة الحصر.

والاعتصام: التمسك بالشيء والالتجاء إليه. وتَلْقَ: مجزوم بحذف الألف في

---

(١) من البسيط. وفي البحر المحيط لرجل من طيء. ولم أقف على اسمه.
شرح العمدة ٢٩٨، وشرح الكافية الشافية ١٢٩٢، وشواهد التوضيح ٢١١، والبحر المحيط ١/ ٢٩٠ و٢/ ٤٨٦، والأشموني ٣/ ١٣٦، وشرح التحفة ٣٠٦.

(٢) في هـ (صلة قومي).

(٣) في هـ (الفاء فاء).

جواب الأمر، وفاعله أنت المستتر فيه. ومَنْ: مفعول عاداك[١]، وهو اسم موصول، وعاداك صلته[٢]. ومخذولاً: حال، أي: تَلْقَه في حالة الخذلان. يُقال: خذلته ـ من باب قتل ـ إذا تركت نُصْرتَه وإعانته، والاسم الخِذلان بالكسر.

## قال المصنف:

### ١٤١ـ هذي بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رَسِيسَا[٣]

أقول: هو صدر وعجزه:

ثمَّ انصرفْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسَا

قال المعرّي[٤] في شرح ديوان المتنبي[٥]: هذه موضوعة موضع المصدر إشارة للبرزة، أي: هذه البرزة برزت لنا، كأنه يستحسن تلك البرزة. انتهى.

وهو أحسن من قول ابن جني[٦] في شرحه، أي: يا هذه، فحذف

(١) الصواب مفعول (تلق)، فـ(عاداك) صلة (من) والصلة لا تعمل في الموصول.

(٢) في هـ (صلة).

(٣) صدر بيت من الكامل للمتنبي يمدح محمد بن زريق الطرسوسي. وقد أورده ابن الوردي للتنبيه على تخريج من لا يرى حذف حرف النداء مع اسم الإشارة كالبصريين.
الديوان ٢/ ١٩٣، وضرائر الشعر للقيرواني ٤١، وابن يعيش ٢/ ١٦، والمقرب ١/ ١٧٧، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٨٩، والمغني ٦٤١، والعيني ٤/ ٢٣٣، وشرح التحفة ٣٠٧.

(٤) في هـ (المقري)، وهو خطأ.

(٥) الذي في شرح المعري لديوان المتنبي المشهور بمعجز أحمد «يريد يا هذه فحذف حرف النداء للضرورة، ويجوز أن يكون إشارة إلى المرأة الواحدة في برزت، فيكون هذه موضوعة موضع المصدر كأن يقول: هذه البرزة لنا . . . . يقول للمحبوبة: يا هذه برزت لنا هذه البرزة الحسنة فهيجت لنا الهوى وحرارة القلب ثم انصرفت . . .».

(٦) شرح ديوان المتنبي لابن جني ٣٠٩ (مخطوط).
قال ابن جني: «قوله هذي، أي يا هذي، فحذف حرف النداء، والبصريون لا يجيزون =

حرف النداء للضرورة. وردَّ[١] ابن مالك على المعري[٢] فقال: لا بدَّ من جعل المصدر تابعًا لاسم الإشارة المقصود به المصدر، ولذا خُطِّئ من حمل قول المتنبي على أنه أراد هذه البرزة؛ لأن مثله لم يَرِدْ.

وردَّ عليه أبو حيّان[٣]: بأنّ هذا مخالف لقول سيبويه والجمهور. من كلام العرب: ظننت ذلك، يُشيرون به[٤] إلى الظنّ؛ ولذلك اقتصروا عليه، وخرّجه به سيبويه. انتهى.

وبرزت: ـ بكسر التاء ـ خطاب لمحبوبته، والبروز الخروج إلى البَرَاز ـ بالفتح ـ وهو الفضاء والظهور بعد الخفاء.

وهِجْتِ: ـ بكسر التاء أيضًا ـ وهو فعل ماض مُتعدٍّ، يقال: هِجْتُه أهيجُه، أي: أثَرْتُه وحرّكْت ساكنه، ويأتي لازمًا أيضًا. والرسيس: ضعف المرض والحمّى، ومارِسٌ في القلب من الألم، أي: ثبت.

---

= حذف حرف النداء من الأسماء المبهمات. والكوفيون يجيزون ذلك، ويحتجون بقول الله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ﴾، فيقولون: المعنى يا هؤلاء. هذا مذهب الكوفيين، والمتنبي كوفي، وهو على مذهب جائز».

(١) في م (وروى).

(٢) في هـ و م (المقري) خطأ.
انظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٨١، ٨٢، و٢/ ٨.

(٣) قال أبو حيان في التذييل والتكميل ٤/ ١٨٥ (ب)ـ١٨٦ (أ) مخطوط ما نصه: «ويقل حذفه مع اسم الإشارة، ولحّنوا أبا الطيب في قوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

وخرج قوله على أن هذي إشارة إلى البرزة، وهي مصدر كقولهم: ظننت ذاك الظن؛ فذاك إشارة إلى المصدر، وذهب الكوفيون إلى جواز حذف الحرف من المشار، واختاره المصنف».

(٤) سقطت من ب و هـ.

وانصرفْتِ: ذهبت. والنسيس: ـ بفتح النون ـ بقية الروح بعد المرض.

والبيت مطلع قصيدة لأبي الطيِّب المتنبِّي[(١)]، واسمه أحمد بن الحسين الكوفي، ولد فيها سنة ثلاث وثلاث مئة، ونشأ بالبادية والشام، وقال الشعر صبيًّا، وادَّعى النبوة، وتبعه جماعة، ثمّ مُسِكَ واستُتِيب فتاب، وقُتِل في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، قَتَلَه فاتِك الأسدي وهو قاصد بغداد من البصرة في الطريق.

**قال المصنف:**

**١٤٢ ـ فيا راكبًا إمّا عرَضْتَ فبلِّغَنْ    نَدَامَايَ من نَجرانَ أنْ لا تلاقِيَا[(٢)]**

أقول: هو من شواهد سيبويه. قال الأعلم[(٣)]: الشاهد فيه نصب راكب؛ لأنه منادى منكور؛ إذْ لم يَقْصِد به قَصْدَ راكب مُعَيَّن، إنما التَمَس راكبًا من الرُّكبان يُبْلِغ قومَه خبره، ولو أراد راكبًا بعينه لبناه على الضمِّ ولم يَجُزْ له تنوينُه ونصبُه. انتهى.

والبيت من قصيدة لعبد يغوثَ الحارثي الجاهلي، قالها بعد أنْ أَسَرَهُ بنو تميم ثمّ قتلوه.

والراكب: عند العرب يطلق في الأكثر على راكب البعير. وإمّا: أصلها:

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) من الطويل، لعَبْد يغوث بن صلاءة من بني الحارث، قالها حينما أُسر يوم الكُلاب الثاني بين مَذْحج وتَميم. الأغاني ١٧/ ٦١٥٨ وما بعدها.
المفضليات ١٥٦، وسيبويه ١/ ٣١٢، والمقتضب ٤/ ٢٠٤، والأصول ١/ ٤٠٣ و٤٥٠، والتبصرة ١/ ٣٣٩، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٢٥٨، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٤٩٠، والعيني ٤/ ٢٠٦، والخزانة ١/ ٣١٣، وشرح التحفة ٣٠٩.

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٣١٢.

(إنْ ما) إنْ الشرطية وما الزائدة. وعرَضتَ: فعل الشرط بمعنى أتيتَ العَروض، بفتح العين.

قال الجوهري[١]: عرض الرجل إذا أتى العَروض، وهي مكة والمدينة وما حولها، وأنشد هذا البيت.

وقوله: فَبَلِّغَنْ: هذا جواب الشرط أُكِّد بالنون الخفيفة. والندامى: جمع ندْمان، بمعنى نديم. ونَجْران: ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ مدينة بالحجاز من طرف اليمن، سُمِّيَتْ بنجْرانَ بن زيد بن يشجب بن يعرب، وهو أوّل مَن نزلها، وأطيب البلاد نجران من الحجاز، وصنعاء من اليمن، ودمشق من الشام، والرَّيُّ من خُراسان. كذا قال أبو عُبيْد البكري[٢].

وقوله: أنْ لا تلاقيا: أنْ مُخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. ولا: نافية للجنس. وتلاقيَ: مبني معها على الفتح، والألف للإطلاق، وخبر لا محذوف تقديره: لنا. وجملة لا تلاقي لنا، في محلّ رفع خبر أنْ المخففة.

**قال المصنف:**

**١٤٣ ـ وفي الحديث: «يا عظيمًا يُرْجى لكلِّ عظيم، ادفعْ عنِّي كُلَّ عظيم»**[٣].

أقول: راجعت أدعية النبي ﷺ التي أُفْرِدَتْ بالتأليف وغيرها فلم أجده

(١) الصحاح (عرض) ٣/ ١٠٨٢.

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ١٢٩٨، ١٢٩٩.

(٣) شرح التحفة ٣١٠، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد ٢/ ١٢٨ عن عائشة رضي الله عنها من حديث طويل، ولفظه: «..... **يا عظيمُ تُرجى لكل عظيم فاغفر الذنب العظيم...**». برواية الرفع مع اختلاف في بعض الألفاظ.

إلا في دعاء الطير، أورده ابن بَشْكُوَال[١] وغيره، منهم الدَّمِيري في حياة الحيوان[٢] أورده في لفظ الطير، ضمن حكاية غريبة لهذا الدعاء.

* * *

(١) ابن بشكوال، هو خلف بن عبد الملك الخزرجي الأندلسي، أبو القاسم، له أكثر من خمسين مؤلفًا، منها الصلة في تاريخ رجال الأندلس، ولد وتوفي في قرطبة (٤٩٤ـ٥٧٨هـ). الأعلام ٢/ ٣١١.

(٢) حياة الحيوان ٢/ ٩٤. ولم يورد من الحديث سوى: «**يا عظيمًا يرجى لكل عظيم**».
والدَّمِيري هو محمد بن موسى، أبو البقاء، باحث أديب، ولد وتوفي في القاهرة (٧٤٢ـ٨٠٨هـ). أقام مدة بمكة والمدينة، له عدة مصنفات. الأعلام ٧/ ١١٨.

## المُستَغَاث[١]

**قال المصنف:**

**١٤٤ ـ يَبْكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مُغْتَرِبٌ     يا لَلْكُهولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[٢]**

أقول: النائي: البعيد، وأراد به بعيد[٣] النسب. وبعيد الدار: نعت له، وإضافته لفظية؛ لأنه بمعنى بعيد داره. ومغترب: نعت ثانٍ.

يقول: يبكي عليك الغريب ويفرح بموتك القريب، وهذا من إحدى الأعاجيب، كقول الآخر:

يَبْكي الغَريبُ عليه ليسَ يَعْرِفُهُ     وذُو قَرابتهِ في الحيِّ مَسرورُ[٤]

وقوله: يا للكهول: نادى الكهول والشبّان على وجه الاستغاثة ليتعجّبوا من هذه الواقعة، فالكهول مُسْتغاث، واللام معه مفتوحة، والشبّان[٥] معطوف عليه، ولامه مكسورة لعدم ذِكْر (يا) معها، والقياس

(١) سقط العنوان من ب.

(٢) من البسيط، ولم أقف على قائله.

الكامل ٣/ ٢٧٢، والمقتضب ٤/ ٢٥٦، والأصول ١/ ٤٣٠، والمقتصد ٧٨٨، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ١١٠، وشرح الكافية الشافية ١٣٣٥، والعيني ٤/ ٢٥٧، والخزانة ١/ ٢٩٦، وشرح التحفة ٣١٥.

(٣) في هـ (بعد).

(٤) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله.

(٥) في هـ (للشبان).

فتحها، وجاز[1] كسرها؛ لأن مدخولها[2] بالعطف علم أنه مستغاث فلا يلتبس بغيره. ولِلْعجب: لامه مكسورة؛ لأنه مستغاث من أجله. والكهول: جمع كهل. والشبّان: جمع شاب.

قال ابن حبيب[3]: زمان الغُلومية سبعَ عَشْرَةَ سنةً [من الولادة، ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة][4] إلى أنْ يستكمل أربعًا وثلاثين سنة، ثم هو كهل سبع عشرة سنة إلى أنْ يستكمل إحدى وخمسين سنة، ثمّ هو شيخ إلى أنْ يموت.

## قال المصنف:

**١٤٥ـ يا لَقومي ويا لأمثالَ قومي لأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازدِيادِ[5]**

أقول: نادى قومه وأمثال قومه على وجه الاستغاثة؛ لينصفوه من أناس يزداد تَكَبُّرُهُمْ وتَجَبُّرُهُمْ عليه، فاللاّمان الأُولَيَان مفتوحان مع المستغاث لذكر (يا) معهما، واللام في أناس مكسور؛ لأنها لام المستغاث من أجله. وأمثال: جمع مثل. وجملة عُتُوّهم في ازدياد، من

(١) في ب (وجاء).

(٢) في هـ (مدخلها).

(٣) الخزانة ١/ ٢٩٦.

وابن حبيب هو محمد بن حبيب بن أميّة، أبو جعفر البغدادي، علاّمة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، له مصنفات كثيرة، منها: كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، والمحبَّر، توفي سنة ٢٤٥هـ. الأعلام ٦/ ٧٨.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٥) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله، قال العيني: أنشده الفراء.

شرح الكافية الشافية ١٣٣٥، وشرح قطر الندى ٣٠٤، والمكودي ١٥٧، والعيني ٤/ ٢٥٦، والأشموني ٣/ ١٦٤، والتصريح ٢/ ١٨١، وشرح التحفة ٣١٦.

المبتدأ وخبره في موضع الصفة لأناس. والعتُوُّ: مصدر عتا يعْتُو إذا تكبّر وتجبّر.

**قال المصنف:**

١٤٦ـ يا يَزِيدَا الآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ     وغِنًى بَعْدَ فاقةٍ وهوانِ[١]

أقول[٢]: نادى يزيد على وجه الاستغاثة لأجل مَن يرجو نَيْل العزِّ والغنى، فيزيدَا مستغاث، والألف في آخره عوض عن لام الاستغاثة؛ ولهذا لا[٣] يجوز الجمع بينهما، واللام في لآمل لام[٤] المستغاث من أجله. وآمل: اسم فاعل بمعنى راجٍ. ونَيْل: مفعوله وهو مضاف إلى[٥] عِزّ. وغِنىً: معطوف على عِزّ، ونيل: مصدر نال ينال إذا بلغ مطلوبه. وبَعْدَ: ظرف متعلِّق به. والعِزُّ: مُقابل الهَوَان ـ بالفتح ـ وهو الذلّ، والغنى: مقابل الفاقة وهو بمعنى[٦] الفقر.

**قال المصنف:**

١٤٧ـ ألا يا قَومِ لِلْعَجَبِ العَجيبِ[٧]     ولِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأريبِ[٨]

---

(١) من الخفيف، ولم أقف على قائله.
شرح الكافية الشافية ١٣٣٧، وشرح قطر الندى ٣٠٧، والعيني ٤/ ٢٦٣، والأشموني ٣/ ١٦٦، والتصريح ٢/ ١٨١، وشرح التحفة ٣١٦.

(٢) سقطت من هـ.

(٣) سقطت (لا) من هـ.

(٤) سقطت من ب.

(٥) سقطت من م.

(٦) في هـ (معنى).

(٧) في هـ (العجاب).

(٨) من الوافر، ولم أعثر على قائله.
شرح الكافية الشافية ١٣٣٨، وشرح قطر الندى ٣٠٧، والعيني ٤/ ٢٦٣، =

أقول: نادى قومه على وجه الاستغاثة لِيَتَعَجّبوا غاية العَجَبِ من واقعة حدثتْ[١] ولِغَفْلَةَ[٢] صدرت من عاقل. فقومي مستغاث قد خلا من حرفي الاستغاثة بِقلّةٍ، وهو مضاف إلى ياء المتكلّم المحذوفة الدّالّ عليها كسرة[٣] الميم، ويجوز أن يكون مضموم الميم على أنه نكرة مقصودة بُنِيَتْ على الضمّ. ولام العَجَب[٤] بالكسر، لام المستغاث من أجله، وكذلك لام لِلْغَفَلات بالعطف.

ووَصْفُ العَجَب ـ بفتحتين ـ بالعجيب بمعنى المُعْجِب، اسم فاعل للمبالغة. وتَعْرِض: تظهر، من باب ضَرَب. والأريب: العاقل، وفعله أَرُبَ إرَبًا، كصَغُر صِغَرًا، وأرابَةً ككرامة، أي: عَقَل، وإن جعله[٥] من باب فَرِحَ بمعنى دَرِبَ فالأريب بمعنى الدرِب[٦] العالم بالأمور.

* * *

= والأشموني ٣/ ١٦٦، والتصريح ٣/ ١٨١، وشرح التحفة ٣١٧.

(١) في ب (حديث).

(٢) في هـ (أو لغفلة).

(٣) في هـ (بكسرة).

(٤) في هـ (للعجب).

(٥) في ب (جعلته).

(٦) في هـ (الأرب).

## النُّدْبَة

**قال المصنف:**

**١٤٨ ـ وَافَقْسَعًا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ**[(١)]

أقول: وا: حرف مخصوص بالندبة، يدخل على المندوب وهو المُتَفَجَّعُ عليه؛ لفقده إما بالموت وإمّا بالغيبة، كقول الخنساء[(٢)] ومَنْ أُسِر معها من آل صخر، وصخر غائب لا يُرْجى حضوره: وا صخراه! واصخراه!، وهذه الندبة من هذا القبيل؛ فإنّ فقْعَسَ اسم القبيلة، والراجز منها، وكان بعيدًا منها، فأغار على إبله كَرَوَّسُ فأخذها منه، فندب القبيلة وتفجّع عليها[(٣)]؛ لأنهم غائبون بعيدون عنه لا يُرجى حضورهم حتى يُدافِعوا عنه، فقال:

وافَقْعَسًا وأيـنَ منِّـي فَقْعَسُ     لإبـلٍ يـأْخُـذُهـا كَـرَوَّسُ

وكان القياس وافَقْعسُ، بضمّة؛ لأنّ المندوب يُساوي المنادى في

---

(١) من الرجز المشطور. قال ثعلب في مجالسه: أنشده الفراء. وفي الدرر لرجل من بني أسد.
مجالس ثعلب ٤٧٤، والمقرب ١/ ١٨٤، وشرح الكافية الشافية ١٣٤٢، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٥٣٦، والعيني ٤/ ٢٧٢، والدرر ١/ ١٤٨ و١٥٥، وشرح التحفة ٣١٨.

(٢) الخنساء هي تُماضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلميّة، أشهر الشواعر وأشعرهنّ، وفدت على الرسول ﷺ مع قومها، وأنشدته. توفيت سنة ٢٤هـ. الأعلام ٢/ ٨٩.

(٣) في هـ (عليهم).

أحكامه إذا لم تلحقه ألفُ الندبة، فيُضمّ آخره في الندبة إن كان يُضمّ في النداء، ويُنصب إن كان مما يُنصب في النداء، نحو: وازيدُ، وَوَاعبد الله، ووَاضَرُوبًا رؤوَس الأعداء.

قال ابن مالك في شرح التسهيل(١): ومِنْ مُساواته إيّاهُ في الأحكام أنّه إذا دَعَتِ الضرورة إلى تنوينه جاز استصحاب ضمّته وتبديلها فتْحة كقول الراجز:

واَفَقْعَسًا وأينَ مِنِّي فَقْعَسُ

كذا رُوِيَ منصوبًا، ولو قِيل: بالضمّ والتنوين(٢) وا فَقْعَسٌ، لجاز. انتهى.

قال أبو حيّان(٣): وهذا الذي ذكره هو(٤) تخريج البصريين، وزعم بعض أهل الكوفة أن العرب تُعَوِّض من علامة النُّدْبَة التنوين [في الوصل، فيقولون: وَازيْدًا، واعَمْرًا، تشبيهًا له بالمنصوب إذا وُقِف عليه لم يكن فيه تنوين، وإذا وصِل(٥) كان فيه تنوين](٦). وهذا الرجز أنشده الكسائي(٧).

وقوله: وأين منِّي فقعس: وأين استفهام عن المكان ظرف مُتعلِّق

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٤١٤.

(٢) في ب (بالتنوين) وسقطت (الضم و).

(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٤/ ٢٢٧ (ب) مخطوط، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٥.

(٤) سقطت من هـ.

(٥) في أ و هـ (فصل)، وهو سهو.

(٦) ما بين القوسين [ ] سقط من ب.

(٧) العيني ٤/ ٢٧٢.

بمحذوف خبر مُقدَّم، ومنّي مُتعلِّق به، وفقعسُ مُبتدَأ مؤخر، [والتقدير في أيِّ مكان استقرّت فقعس. واللام في لإبل: متعلقة بمحذوف][1]، والتقدير: أتمنّى حضورها لإبل[2]. وكرَوَّس: ـ بفتح الكاف والراء وتشديد الواو المفتوحة ـ اسم[3] رجل، ومعناه في اللغة العظيم الرأس، والأسد العظيم الرأس، ومِن الجِمال العظيم الفَراسِن الغليظ القوائم الشديدها. وفَقْعَس: كجعفر، أبو حيٍّ من أسد، وهو علم مُرْتَجَل.

* * *

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٢) في هـ (الإبل).

(٣) سقطت من م.

## التَّرْخِيم

**قال المصنف:**

**١٤٩ـ جاريَ لا تَسْتَنْكِري عَذِيري**

أقول: تقدم الكلام عليه في باب النداء[١].

* * *

(١) ص: ٣٧٣ الشاهد (١٣٥)، وشرح التحفة ٣٢٢.

# التّحذيرُ والإغرَاء

## قال المصنف:

**١٥٠ ـ كقوله: «إيَّايَ وَأنْ يَحْذِفَ أحدُكُمُ الأرنبَ»[١].**

أقول: هذا قطعة من كلام عُمر بن الخطّاب، أخرجه علماء الحديث عن زِرِّ بن حُبَيْش[٢]، ذكرناه بتمامه[٣] في تخريج أحاديث المحقق[٤]

---

(١) بهذا اللفظ يورده من استشهد به من النحاة، ويعزوه بعضهم إلى عمر، وأوله «ليُذْكِ لكم الأسلُ والرماحُ والسهامُ، وإياي . . . إلخ». كما يروى هكذا: «إياى وأن يحذف أحدُكم الأرنب بالعصا ولْيُذْكِ لكم الأسل والرماح».
سيبويه ١/١٣٨، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٣٠٧، وأوضح المسالك ٥٤٤، والأشموني ٣/ ١٩١، وشرح الكافية ١/ ١٨١، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٨، وشرح التحفة ٣٢٧. مع اختلاف في طوله. ولفظه في التهذيب للأزهري ١٣/ ٧٥: «وقال عمر: إيّاكم وحذف الأرنب بالعصا، وليذك لكم الأسل والرماح والنبل». وقد أوردتْ كتبُ غريب الحديث الأثر عن زر عن عمر هكذا: «قدمت المدينة فخرجت يوم عيد فإذا رجل مُتلبِّب أعسرُ أيسر، يمشي مع الناس كأنه راكب، وهو يقول: هاجروا ولا تُهَجِّروا، واتّقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا، ولكن ليُذكّ لكم الأسل والرماح والنبل».
انظر: الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٩٨، وغريب الحديث لابن قتيبة الهروي ٣/ ٣١٠، ٣١١، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٢٣ و٣٢٤، وكنز العمال ٩/ ٢٣٩ (٢٥٨٢٤، ٢٥٨٢٥). ولا شاهد على هذه الرواية.

(٢) هو زر بن حُبيش بن حباشة بن أوس الأسدي. تابعي مخضرم، كان ابن مسعود يسأله عن العربية، استشهد في موقعة دير الجماجم سنة ٨٣هـ. الأعلام ٣/ ٤٣.

(٣) في أ و م (ذكرناه تمامه)، وفي هـ (ذكرنا تمامه).

(٤) سقطت من هـ.

الرضي في شرح الكافية الحاجبية[١].

قال ابن عمرون[٢] في شرح المفصل[٣]: هذا وإن كان تقديره: باعدني[٤] عن حذفها، وباعد حذفها عنِّي؛ فإن المراد النهي عن حذفها لا غير؛ لأن الحذف لا يُحِلُّ الصيدَ إذا قتل، والغالب قتل الأرنب بالحذف، ولو قال: لا تحذفوا الأرنب لم يكن فيه من المبالغة في النهي ما في هذا الكلام. انتهى.

**قال المصنف:**

١٥١ـ إنّ قومًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وأشْبا ... هُ عُمَيْرٍ ومِنْهُمُ السّفّاحُ

لَجَديرون بالوفاءِ إذا قَا ... لَ أخُو النّجْدَةِ السّلاحُ السّلاحُ[٥]

أقول: قال الفراء في تفسيره[٦] عند قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ

---

(١) تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ١٠٣. ولفظه: «إياي وأن يحذف أحدُكم الأرنبَ بالعصا، وليُذكِّ لكم الأسَلُ والرماحُ والنَّبْلُ».

(٢) في هـ(عمرو).

وابن عمرون هو محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرون الحلبي النحوي، جمال الدين أبو عبد الله، تتلمذ على ابن مالك وابن يعيش، وتتلمذ عليه بهاء الدين بن النحاس، توفي سنة ٦٤٩هـ. بغية الوعاة ١/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥١.

(٣) انظر القول في تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ١٠٧ للبغدادي.

(٤) في هـ(باعدي).

(٥) من الخفيف، ولم أعثر على قائلهما.

الخصائص ٣/ ١٠٢ وشرح الكافية الشافية ١٣٨١، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٥٧٤، و٥٧٥، والعيني ٤/ ٣٠٦، وهمع الهوامع ١/ ١٧٠، والدرر ١/ ١٤٦، وشرح التحفة ٣٢٨، وروايته (اللقاء) بدل (الوفاء).

(٦) معاني القرآن ١/ ١٨١.

﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾[١] نصب الناقة على التحذير، حذّرهم[٢] إيّاها، وكلُّ تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير هذه ناقة الله[٣]، فإنّ العرب قد ترفعه، وفيه معنى التحذير، ألا تَرى أنّ العرب قد تقول: هذا العدوُّ فاهربوا، وفيه تحذير، وهذا الليل فارتحِلوا، فلو قرأها قارئ بالرفع كان مُصيبًا. أنشدني بعضهم:

إنّ قومًا منهم عُمَيْرٌ . . . . . . . . إلى قوله: السلاحُ السلاحُ

فرفع، وفيه الأمر بلباس السلاح. انتهى كلامه.

وقد نقله ابن مالك في شرح الكافية[٤] واختصره بحذف المثالين.

وإعراب السلاح يكون على الابتداء، وخبره فعل أمر محذوف تقديره: الْبَسُوه، وحُذِف لضيق[٥] المقام؛ فإنّ المستغيث والمستعجل ليس له زمان مُتَّسِع حتى يذكر رُكْني الجملة، وإنما المهم[٦] ذكر الركن المقصود، وكرر لدفع الغفلة.

وأخو: بمعنى صاحب. والنجدة: هنا الشدّة والهول والفزع. وأخو النجدة يكون بمعنى المستغيث الفزع من درك العدوّ. وتأتي النجدة بمعنى القتال والشجاعة، وليس هذا مُرادًا هنا.

---

(١) سورة الشمس، الآية: ١٣.
(٢) في هـ (وحذرهم).
(٣) في م (الناقة) بدل (ناقة الله).
(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٩.
(٥) في ب (لفشي).
(٦) في هـ (الهم).

وقوله: إنّ قومًا: خبر إنّ قولُه: (لجديرون)، أي: لَخَليقون ولائقون بوفاء العهد للمستجير بهم.

وقوله: منهم عُميرٌ: [منهم خبر مقدم، وعُمَيرٌ][(١)] بالتصغير اسم رجل مبتدأ مؤخر. وأشْباه: معطوف على عُمَيْر بمعنى أمثال، والجملة صفة لقوم، وكذلك[(٢)] جملة منهم السفّاح. وإذا ظرف للوفاء.

## قال المصنف:

١٥٢ـأخَاكَ أخَاكَ، إنّ مَنْ لا أخَا لَهُ كساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِلاحِ[(٣)]

أقول: أخاك: منصوب بالإغراء، وهو مكرر، يُريد إلزمْ أخاكَ، غير أنّ هذا مما لا يحسن فيه إظهار الفعل عند التكرير، ويحسن إذا لم يُكرَّر؛ لأنهم إذا كرَّروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل، والاسم الآخر كالمفعول، فكأنهم جعلوا أخاك الأول بمنزلة [إلزم، فلم يحسن أنْ يدخلَ إلزم على ما قد جُعِل بمنزلته][(٤)]. وجملة إنّ مَن لا أخا له . . . إلخ. استئناف بياني[(٥)]

---

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من م.

(٢) سقطت من ب.

(٣) من الطويل لمسكين الدارمي، وهو شاعر أموي. وقال الأعلم: لإبراهيم بن هرمة القرشي، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية توفي سنة ١٥٢هـ، وفي الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٧ عن الأصمعي: أنه من ساقة الشعراء. يعني من آخر من يُحتج بشعره.
ديوان مسكين ٢٩، وسيبويه ١/ ١٢٩، والعقد ٢/ ٣٠٤، والخصائص ٢/ ٤٨٠، وفرحة الأديب ٤٠، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٦٢ و٢/ ٢٦٦، وشرح التحفة ٣٣٠.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٥) سقطت من هـ.

وأكد لأنه جواب عن السبب الخاص. ومَنْ: نكرة بمعنى رجل. وجملة لا أخا له، صفة لِمَنْ، وأخا: اسم لا، وأَقْحَمَ اللام بين المتضايفين كقولهم: يا بؤس للحرب، وخبر لا محذوف، أي: موجود.

وقوله: كساعٍ . . . إلخ.

الجار والمجرور في موضع الخبر لإنّ، وساعٍ اسم[١] فاعل من السعي. والهيجا: هنا بالقصر بمعنى الحرب.

يقول: استكثر من الإخوان؛ فهم عُدة يستظهر بها على الزمان، وجعل مَنْ لا أخا له كمن قاتل عدوّه بغير سلاح.

وصار هذا البيت مثلاً في الاستغاثة بأهل الثقة. وهو أول أبيات لِمِسْكين الدارميِّ، وسببها أنّ مِسْكينًا قدِم على معاوية وسأله أنْ يفرضَ له فأبى، وكان معاوية لا يفرض إلاّ لأهل اليمن، فخرج من عنده وهو يقول هذه الأبيات، ولم يَزَلْ مُعاوية كذلك حتى عَزّتْ قحطان وضعُفتْ عدنان، فبلغ معاوية أنْ رجلاً من اليمن قال: لهَمَمْتُ ألاّ أحُلَّ حَبْوَتي حتى أخرج كلَّ نزاري[٢] بالشام، ففرض معاوية من وقته لأربعة آلاف[٣] من قَيْس، فقدم لذلك على معاوية عُطارِد بن حاجب، فسأله عن مسكين الدارمي، فقال: صالح يا أمير المؤمنين. قال[٤]: أعلمه أنّي فرضت له، فله[٥] شرف العطاء وهو في بلاده، فإنْ شاء يُقيمُ بها أو عندنا فَلْيَفْعلْ، فإنّ

(١) سقطت من هـ.
(٢) في هـ(فزاري).
(٣) في هـ(الأربعة الآلاف).
(٤) في هـ(فقال).
(٥) في هـ(قلة).

عطاءه سيأتيه، وبشِّرْه أني قد فرضت لأربعة آلاف[١] من قومه.

ومِسكِين الدارميّ اسمه ربيعة بن عامر، منسوب إلى قبيلة دارم بن مالك التميمي. ومسكين شاعر شُجاع من أهل العراق.

**قال المصنف:**

**١٥٣ـ الغِياثَ الغِياثَ يا أحْرارُ نحنُ نَبْتٌ وأنتُمُ الأمطارُ[٢]**

أقول: الغِياثَ: بالنصب على الإغراء بتقدير: إلزموا، وكرِّرَ بدلاً من التلفُّظ بالفعل، والغِياث اسمٌ مِنْ أغاثَهُ إغاثةً[٣] إذا أعانه ونصره. وأحرار: جمع حُرّ ـ بالضمِّ ـ وهو من الرجال مَنْ خَلُص من النقائص، والأصل في الحُرِّ الخالص من الاختلاط بما دونه، يُقال: طِينٌ حُرٌّ. والنبت: النبات. والأمطار: جمع مطر.

* * *

(١) في هـ(الأربعة الآلاف).

(٢) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله، ولم أجد من استشهد به غير ابن الوردي في شرح التحفة ٣٣١.

(٣) سقطت من م.

# منعُ الصَّرف

**قال المصنف:**

**١٥٤ـ كأنَّ بيْنَ فكِّها والفكِّ فارةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ**[(١)]

أقول: كان القياس بين فكَّيْها، لكنه لمّا لم يتّزن له الشعر رجع إلى العطف[(٢)] الذي هو أصل في المثنّى، وهو كثير في الشعر.

والفكّ: العظم الذي ينبت عليه الأسنان. قال صاحب البارع[(٣)]: الفكّان مُلتقى الشِّدْقَيْن من الجانبين.

قال ابن السيرافي[(٤)]: وَصَفَ امرأة بطيب الفمّ، يُريد كأنّ ريح المسك يخرج من فيها.

وبين: ظرف متعلِّق بمحذوف خبر مُقدّم لكأنّ. وفارة: بالنصب اسم

---

(١) البيتان من الرجز لمنظور بن مرثد، كما ذكر الشارح وقيل: لرؤبة بن العجّاج.
ديوان رؤبة ١٩١ (الزيادات)، والمخصص ١١/ ٢٠٠ و١٣/ ٣٩، والمقتصد ١/ ١٨٤، والأمالي الشجرية ١/ ١٠، والمشوف المعلم ١/ ٢٩٦، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٥٧، واللسان مادة (خشي) ٢/ ١١٧٠، و(ذبح) ٣/ ١٤٨٦، و(فكك) ٥/ ٣٤٥٢، وشرح التحفة ٣٣٣.

(٢) في هـ (يرجع إلى الفك).

(٣) ملحق البارع ٧١٩ لأبي علي القالي.

(٤) يوسف بن الحسن أبو محمد، أديب لغوي، أخذ عن أبيه أبي سعيد السيرافي، من مصنفاته: شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات إصلاح المنطق. توفي سنة ٣٨٥هـ. بغية الوعاة ٢/ ٣٥٥، والأعلام ٨/ ٢٢٤.

مؤخر .

قال أبو حنيفة الدِّينَوَرِي في كتاب النبات[١] : الفأر جمع فأرة، وهي فار المِسك، وهي نوافجه التي يكون المسك فيها، شُبِّهَتْ بالفأر وليست بفأر، إنّما هي سُرَر ظباء المِسك . قال الشاعر :

إذا التاجِرُ الهِنْدِيُّ وافَى بفَأْرةٍ　　من المِسكِ أضحَتْ في مَفارِقِهِمْ تَجْري[٢]

وقال آخر في وصف امرأة :

(١) كتاب النبات ١٩٤ ، ١٩٥ .

وهو أحمد بن داود الدِّينَوَري، أبو حنيفة، مهندس مؤرخ نباتي، من مصنفاته الأخبار الطوال، وإصلاح المنطق . توفي سنة ٢٨٢هـ . الأعلام ١/ ١٢٣ .

(٢) البيت من الطويل، وقد نسب في الإصابة ضمن قصيدة لعدة شعراء كلهم من بني كلاب، ومن بيت واحد . يشكو فيها الشاعر عمال الأهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ففي الإصابة ١/ ٤١١ و٣/ ٦٧٦ نسبت لأبي المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق الكلابي .

ورويت في ٣/ ١١٦ لعمرو بن كلاب .

ونسبها في ٣/ ٢٧٣ إلى خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، وجده عمرو هذا هو الذي يقال له الصعق . ومنها :

أبلغ أميرَ المؤمنين رسالةً　　فأنت أمينُ الله في النهي والأمرِ

وأنت أمينُ الله فينا ومن يكن　　أمينًا لرب العرش يسلم له صدري

وعدّ أسماء كثير من الولاة ثم قال :

نؤوب إذا آبوا ونغزوا إذا غزوا　　فأنّ لهم وفْرًا ولسنا ذوي وفْرِ

فقاسِمْهُمُ نفسي فِداؤك إنهمْ　　سَيَرْضَوْنَ إنْ قاسَمْتَهُمْ منكَ بالشطْرِ

وقد وردت في جميع الروايات «جاء» بدل «وافى»، وفي بعض الروايات «راحت» و«ضحت» بدل «أضحت»، وفي ١/ ٤١١ «سوالفهم» بدل «مفارقهم» .

كأنّ فأرةَ مِسْكٍ في مُقَبَّلِها[١]

وهي مهموزة، وكذا الفأر كلّه مهموز.

وبنواحي الهند فأر يُجلب إلى أرض العرب أحياء[٢] قد[٣] تأنَّسَتْ وأَلِفَتْ، تدور في البيوت تدخل بين الثياب فلا تُلابس[٤] شيئًا، ولا تَدْخُلُ بيتًا، ولا تخْرأ على شيء ولا تَبُولُ عليه إلا فاح طيبًا، ويَجْلب التجّار خَرْأَها فيشتريه الناس ويجعلونه في صُرَر ويضعونها بين الثياب فتُطيَّب. وأخبرني من رآها[٥]. انتهى المراد منه.

والسُّكُّ: بضمِّ السين المهملة، نوع من الطيب. وذُبحتْ: بالبناء للمفعول، قال ابن السِّكِّيت في إصلاح المنطق[٦]: قال الأصمعي[٧]: الذبح الشّقّ، وأنشد هذا البيت. وشُقَّت بمعنى فُتِقَتْ.

والبيتان من رجز لمَنْظور بن مَرْثَد الأسدي، ويُقال له: مَنْظور بن حَبّة ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ـ وهي أمُّهُ، وهو راجز إسلامي في دولة بني أميّة.

---

(١) البيت من البسيط، ولم أقف له على قائل.

(٢) في جميع النسخ (أحيانًا)، بنون قبل ألف التنوين، وقد أثبت ما في كتاب النبات الذي نقل عنه البغدادي.

(٣) سقطت من م.

(٤) في م (تمس).

(٥) تمام العبارة في كتاب النبات «أنها نحو بنات مقرض». وفي اللسان (قرض) ٥/ ٣٥٨٩ «وابن مِقْرَض: دويبّة تأكل الحمام».

(٦) إصلاح المنطق ٧.

(٧) انظر المشوف المعلم لأبي البقاء العكبري (باب الذال والباء) ١/ ٢٩٥، ٢٩٦.

**قال المصنف:**

**١٥٥ـ أرى الصبرَ محمودًا وعنه مَذاهِبٌ    فكيفَ إذا ما لم يكنْ عنه مَذْهَبُ**[1]

أقول: مذاهب: غير منصرف؛ لأنه على وزن منتهى الجموع، لكنه صرفه بالتنوين هنا لضرورة الشعر. والمذهب: الطريق، وهو محلّ الذهاب.

يقول: الصبر في نفسه محمود، ويُحمد في المواضع التي فيها فسحة عنه، فكيف لا يُحمد في الموضع الذي لابُدَّ منه.

**قال المصنف:**

**١٥٦ـ يَمُرُّون بالدَّهْنا خِفافًا عِيابُهُمْ    ويَخْرُجْنَ مِنْ دارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ**[2]

أقول: الدَّهنا: بالمدِّ، فقصره الشاعر لضرورة الشعر، هذا كلامه، ولم أره لغيره[3]، وإنما قالوا: إنّ الدَّهنا مما يُقْصَر ويُمَدّ. قال الجوهري[4]: الدَّهْناء موضع ببلاد بني تَمِيم يُمَدُّ ويُقصَر، ويُنسَبُ إليه

---

(١) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله ولا على من استشهد به غير ابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٣٤٢.

(٢) من الطويل لأعشى همْدان، عبد الرحمن بن عبد الله، أحد الفقهاء القرّاء، والشعراء الفرسان، التحق بابن الأشعث فأسِرَ فقتله الحجاج سنة ٨٣هـ. وقيل: للأحوص الأنصاري. وقيل: لجرير.

الصبح المنير (شعر أعشى همدان) ٣١٧، وملحقات ديوان الأحوص ٢١٥، وملحقات ديوان جرير ١٠٢١، وسيبويه ١/ ٥٩، والكامل ١/ ١٨٤، وغريب الحديث للخطّابي ١/ ٤٥٤، والإنصاف ٢٩٣، والحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢، وفيها أنه لأعشى همدان، وشرح التسهيل للدماميني ٢/ ٢٩٧، والعيني ٣/ ٤٦ و٥٢٣، وشرح التحفة ٣٤٢.

(٣) يعني ابن الوردي. انظر: شرح التحفة الوردية ٣٤٢، فقد أورده شاهدًا لجواز قصر الممدود في ضرورة الشعر.

(٤) الصحاح (دهن) ٥/ ٢١١٦.

دَهْناوي. وفي القاموس[١]: والدهناء الفلاة، وموضع لبني تميم بنجد، وقد يُقصر، واسم دار الإمارة في البصرة، وموضع أمام ينبع، وعُشْبَة حمراء.

ونصَّ ابن الأنباري في كتاب المقصور والممدود على أنه مما يُقصر ويُمَدّ.

وقال ابن ولّاد في كتاب المقصور والممدود[٢] أيضًا: وممّا يُمدّ ويُقصَر ومعناه واحد، الدهنا، يُمَدّ ويُقصَر، فإذا قَصَرْتَها كتَبْتها بالياء إنْ شئْتَ.

وقال أبو علي القالي في كتاب المقصور والممدود أيضًا، في باب ما يُمَدُّ ويُقصَر وهو على لفظ واحد [وبمعنًى واحد][٣] والدَّهْنا تُمَدُّ وتُقصَر.

وقال أبو عُبَيْد البَكْري في مُعْجَم ما اسْتَعْجَم[٤]: الدهنا بفتح أوّله يُمَدّ ويُقصَر.

قال ابن حبيب[٥]: الدهْنا رمال في طريق اليمامة إلى مكّة لا يُعرف طولها، وأمّا عَرْضها فثلاث ليالٍ[٦]، وهي على أربعة أميال من هجر، ويُقال في المثل: أوسع من الدهناء[٧]. انتهى.

---

(١) القاموس المحيط (دهن) ٤/٢٢٦.

(٢) كتاب المقصور والممدود ٣٩.
وابن ولّاد، هو أحمد بن محمد بن ولّاد التميمي أبو العباس، نحوي مصري، أصله من البصرة، له غير المقصور، انتصار سيبويه على المبرد. توفي سنة ٣٣٢هـ. الأعلام ١/٢٠٧.

(٣) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٤) معجم ما استعجم ١/٥٥٩.

(٥) المرجع السابق.

(٦) في هـ (فثلاثة أميال).

(٧) انظر المثل في المستقصى ١/٤٣١. والدهنا: رمال تمتدّ من الرَّبْع الخالي في =

وخِفاف: جمع خَفيف، يُريد فارغة. والعِياب: فاعل خِفافا بالكسر، جمع عَيْبَة ـ بفتح العين المهملة وسكون المثنّاة التحتية، بعدها مُوَحّدة ـ وهيَ خُرْج صغير يكون خلْف الراكب.

وفي القاموس[1]: العيبة: زَبيل من أدَم، وما يُجعل فيه الثياب، ومن الرجل موضع سِرّه.

وفي العُباب: العَيْبَة ما يُجعل فيه الثياب، وعَيْبَة الرجل موضع سِرِّه. والعرب تَكْني عن الصدور بالعِياب؛ وذلك أنّ الرجل يضع في عَيْبَته حُرَّ متاعه وصَوْن ثيابه، ويَكتُمُ في صَدْره أخَصَّ أسْراره، ويَطْوي قلبه على الأهَمِّ من أمره[2]؛ فَسُمِّيَتْ الصُّدور والقلوب عيابًا على التشبيه.

وقوله: ويَخْرُجْنَ: رُوِيَ: ويَرْجِعْنَ[3]. ودَارِين: بكسر الراء.

قال البكريّ في مُعجم ما استعجَم[4]: دارُون وبعضهم يقول: دارِين، فَيُعرب بالنون، وهي قرْية في بلاد فارس على شاطئ البحر[5]، وهي مَرْفأ سُفُن الهند بأنواع الطيب، فيُقال مِسك دارين، وطيب دارين، وليس بدارين طِيب.

وذكر أبو حاتم عن الأصمعي[6] أنّ كِسْرى سأل عن هذه القرية، مَنْ

---

= الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية، وتتّجه شمالاً حتى النفود الكبير، وطولها حوالي ١٣٠٠كم، وعرضها ما بين ٤٠كم إلى ٨٠كم تقريبًا.

(١) القاموس المحيط (عيب) ١/ ١١٣.
(٢) سقطت (من أمره) من هـ.
(٣) وهي رواية ابن الوردي في شرح التحفة ٣٤٢.
(٤) معجم ما استعجم ١/ ٥٣٨.
(٥) دارين: بلدة قديمة على الضفة الغربية للخليج العربي في المملكة العربية السعودية معروفة إلى اليوم بهذا الاسم.
(٦) معجم ما استعجم ١/ ٥٣٨، ٥٣٩.

بناها؟ فقالوا: دارين. أي: عتيقة بالفارسيّة، وقيل: بل كسرى قال: دارين؛ لمّا أنْ[1] لم يَدْروا أوّلِيَّتَها. انتهى.

وبُجْر: ـ بضم الباء وسكون الجيم ـ جمع أبْجَر وبَجْراء، وهو العظيم البطن. والحقائب: ـ بالحاء المهملة والقاف ـ جمع حقيبة، وهي وِعاءٌ[2] يجعل الراكب ثيابه وزاده فيه، ويَحْتَقِبُه[3] خَلْفه في السفر، وهي العَيْبَة.

يُريد أنّ العِياب تدخل من الدهناء إلى دارين فارغة، وتَخْرج منها وهي ملأى. رأيت في جمهرة الأنساب[4]: كان النُّعْمان بن العجلان بن النعمان بن عامر[5] ولاّه عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ البحرين، فجعل يُعْطي كُلَّ مَن جاءه من بني زُرَيْق، فقال فيه الشاعر:

أرى فِتْنَةً قد ألْهَتِ الناسَ عنكُمُ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ

فإنّ ابنَ عَجلانَ الذي قد عَلِمْتُمُ يُبَدِّدُ مالَ الله فِعْلَ المُناهبِ

يَمُرُّون بالدهْنا خِفافًا عِيابُهُمْ ............. البيت

وقد استشهد شُرّاح الألفية في باب المفعول المطلق[6] على أنّ نَدْلاً مصدر

(١) سقطت من هـ.

(٢) في هـ (حقيبة).

(٣) في هـ (فيها وتحتقبه).

(٤) انظر فرحة الأديب ٨٨، ٨٩.

(٥) سقطت (بن عامر) من هـ.

(٦) انظر ابن الناظم ١٠٥، وابن أم قاسم ٢/ ٨٢، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩١، وابن عقيل ١/ ٤٧٩، وكلهم شرحوا ألفية ابن مالك، رحمهم الله جميعًا، وشواهد العيني ٣/ ٤٦. ورواية الشطر الأول للبيت الأول من الأبيات الثلاثة التي أوردها الشارح هكذا:

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلا ........... البيت

جاء بدلاً من التلفظ بفعله، أي: انْدُل ندْلا. والندل: ـ بالنون والدال المهملة ـ الخطْف. وزُرَيْق: بالتصغير منادى، أي: يا زُرَيْقُ، وهو بطن من الأنصار[1].

والمال: بالنصب مفعول ندلا. وندل الثعالب: أي: وكخطْف الثعالب. وقيل: الرواية: فَبَذلاً، بالباء والذال المعجمة في الموضعين. ويُبَدِّدُ: يُفرِّق. والمُناهب: اسم فاعل من ناهَبَه. ورُوِيَ بفتح الميم جمع مَنْهَب بفتحها مصدر ميمي.

## قال المصنف:

### ١٥٧ـ ما لِشَهيدٍ بينَ أرماحِكُمْ شَلَّتْ يَدَا وحْشِيَّ مِن قاتِلِ[2]

أقول: وحْشِيّ: اسم مُنصرف، وقد مُنِع من الصرف هنا لضرورة الشعر. وهذا يدلّ لمذهب[3] الكوفيين[4]، وكذا أورده ابن مالك في شرح العمدة[5]. والبصريون يُنكرون ذلك[6] ويقولون: إنه مجرور، وحذف التنوين منه للضرورة. وكذا رأيته أنا في نُسخة قديمة تاريخها تُسْعُ مِئَةٍ سنة مُنْذُ كتبت بكسرة تحت الياء مكتوب عليها صح.

والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ رثى بها حمزةَ سيّدَ

---

(١) قال في فرحة الأديب ٨٨: هو ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج.

(٢) من السريع، لحسان بن ثابت رضي الله عنه.
الديوان ٣٣١، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٥٦، وأمالي السهيلي ٢٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٥٦٨ و٥٩١، وشرح العمدة ٨٧٧، وشرح التحفة ٣٤٣.

(٣) في هـ (على مذهب).

(٤) الإنصاف ٢/ ٤٩٣، وشرح العمدة ٧٨٦، والأشموني ٣/ ٢٧٥.

(٥) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٨٧٧.

(٦) الإنصاف ٢/ ٤٩٣، وشرح العمدة ٨٧٦، والأشموني ٣/ ٢٧٥.

الشُّهداء رضي الله عنه.

وما: استفهامية مبتدأ. ولشهيد: الجار والمجرور مُتعلِّقان بمحذوف وهو الخبر. وبين: ظرف لشهيد. والخطاب لمشركي قُرَيش. وشَلّتْ: ـ بفتح الشين المعجمة ـ يَبِسَتْ واسترختْ، فعل ماض من الشلل، وهو دُعاء على قاتل حمزة رضي الله عنه بالشَّلَل، وهو وحْشِيّ.

قال ابن عبد البَرّ في الاستيعاب[١]: هو وحْشِيّ بن حَرْب الحبشي من سودان مكة، مَوْلًى لطعيمة[٢] بن عَديّ. وقيل لجُبير بن مُطْعِم، قتل حمزة ابن عبد المطّلب يوم أُحُد، وكان يومئذٍ كافرًا، استَخْفى له خلف[٣] حَجَر ثمّ رماه بحَرْبة كانت معه، وكان يَرمي بها رمْيَ الحبشة فلا يَكاد يُخْطئ، ثم أسلم وَحْشيٌّ بعد أخذ الطائف[٤]، وشهِد اليمامة، ورمَى مُسَيْلَمة الكذّاب بتلك الحربة، وكان يقول: قتلت بحربتي هذه خير الناس وشرّ الناس. وقال ﷺ لِوَحْشِيٍّ حين أسلم: «**غَيِّبْ وجهك عنِّي يا وحشيُّ لا أراكَ**»[٥]. وبعد ذلك البيت:

أنَّ[٦] امرأً غُودِرَ في ألّةٍ مَطْرورةٍ مارِنَةَ العامِلِ
أظلَمتِ الأرضُ لفُقْدانِهِ واسْودَّ نُورُ القَمَرِ الناصِلِ

(١) الاستيعاب ٣/ ٦٤٤، ٦٤٥ (حاشية كتاب الإصابة).
(٢) في هـ (لطعيم).
(٣) في هـ (تحت).
(٤) الذي في السيرة لابن هشام ٣/ ٧٢: أنه خرج (أي وحشي) إلى المدينة بعد خروج وفد الطائف، فقدم على رسول الله ﷺ فأسلم.
(٥) الاستيعاب ٣/ ٦٤٤، ٦٤٥، والسيرة لابن هشام ٣/ ٦١ ـ ٧٣.
وقد مات وحشي في خلافة عثمان حوالي سنة ٢٥ هـ.
(٦) في هـ (أتى).

صَلَّى عليكَ اللهُ في جنَّةٍ عاليَةٍ مُكْرِمَةِ الداخلِ[١]

والألَّة: ـ بفتح الهمزة وتشديد اللام ـ الحرْبة. وغُودر: تُرِك. والمطرورة: المحدَّدَة المسنونة. والمارن: الليّن المَهَزَّة. وعامل الرُّمح: صدره. والناصل: الطالع.

**قال المصنف:**

١٥٨ ـ ومِمَّنْ وَلَدُوا عَامِـ رُ ذُو الطُّول وذُو العَرْضِ[٢]

أقول: عامر اسم منصرف مرفوع هنا ولكنه منع الصرف لضرورة الشعر عند الكوفيين، والبصريون ينكرونه ويقولون: إنه منصرف لكنْ حُذِفَ التنوينُ منه للضرورة.

والبيت من شعر لذي الإصْبع العَدواني[٣] يبكي على قومه ويَرْثيهم، وقبله[٤]:

عذيرَ الحيِّ من عَدْوا نَ كانوا حَيَّةَ الأرضِ
بغى بعضهُمُ بعْضًا فَلَمْ يرْعَوْا على بعْضِ
فقد صاروا أحادِيـ ثَ بِرَفْعِ القوْل والخَفْضِ
ومنْهُمْ كانتِ الساداتُ والمُوفُون بالقَرْضِ[٥]

---

(١) في أ و ب (الداخلة)، وهو خطأ.

(٢) البيت من الهزج لذي الأصبع.
ضرائر الشعر للقيرواني ١١٣، والإنصاف ٥٠١، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٢، وشرح الكافية الشافية ١٥١٠، والعيني ٤/ ٣٦٤، وشرح التحفة ٣٤٤.

(٣) المعَمّرون والوصايا ١١٣. وذو الإصبع مُختلَف في اسمه، فقيل: حُرْثان بن مُحَرّث، وقيل: غير ذلك.

(٤) الأبيات في (المعمرون والوصايا) ٥٨.

(٥) في هـ (والموتون بالفرض).

ومنهُـــمْ حَكَـــمٌ يَقْضـــي ولا يُنْقَـــضُ مـــا يَقضـــي
ومنهُـــمْ مَـــنْ يُجيـــز النـــا سَ بـــالسنّـــةِ والفـــرْضِ
وممّـــــنْ ولَـــدُوا عـــامِـ ـرُذُو الطُّـــولِ وذُو العَـــرْضِ

قوله: عذيرَ الحيّ: بنصب عذير. قال الجوهري[١]: وقولهم: عَذيرك من فُلان، أي: هَلُمَّ[٢] مَنْ يعْذِرُكَ منه، بل يلومه ولا يلومك. وعَدْوان: ـ بفتح العين وسكون الدال ـ قبيلة الشاعر، وهو عَدْوان بن عَمْرو بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر.

وقوله: فلم يَرْعَوْا: فلم يعطفوا. وحَكَمٌ: ـ بفتحتين ـ الحاكم.

وقوله: ومِمَّنْ ولدوا عامرُ: مبتدأ مرفوع حذف[٣] تنوينه للضرورة. وممن ولدوا: خبر مُقَدَّم، والعائد محذوف تقديره: وممن ولدوه عامر.

وقوله: ذو الطول وذو العَرْض: كناية عن عِظَم الجسم وبسطته[٤]، وهو[٥] وصف[٦] لعامر.

وذو الإصْبَع شاعر جاهلي. قال أبو حاتِم في كتاب المُعَمَّرين: إنه عاش ثلاث مئة سنة، وهو أحد حكام العرب في الجاهلية، وأنه هو المراد في قوله[٧]:

(١) الصحاح (عذر) ٢/ ٧٣٨، وأورد البيت.
(٢) بعدها في هـ زيادة (من هلمّ).
(٣) سقطت من ب.
(٤) في هـ (وبسطيته).
(٥) سقطت من م.
(٦) في ب (صفة).
(٧) كلام البغدادي هنا فيه غموض؛ فإن كلاًّ من ذي الإصبع وعامر بن الظرب عاشا ثلاث مئة سنة كما في (المعمرون والوصايا) ٥٧ و١١٣، فالضمير في قوله: «إنه عاش . . .» يعود =

ومِنْهُمْ[١] حَكَمٌ يَقْضِي ... فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي

**قال المصنف:**

**١٥٩ـ وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ ... يَفُوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ[٢]**

أقول: مِرْداس[٣]: اسم منصرف عند البصريين حُذف منه التنوين، وغير منصرف عند الكوفيين[٤].

والبيت من أبيات للعبّاس بن مِرْداس الصحابي، عاتب بها النبي ﷺ [فإن النبي ﷺ][٥] لما فرّق غنائم غزوة حُنَيْن أعطى لعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وللأقْرَع[٦] بن حابس لكلٍّ[٧] مئة بعير، وأعطى للعبّاس[٨] أباعِر، فسخطها، وقال يعاتبه ﷺ:

أتجعلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْدِ ... بينَ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ

وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ ... . . . . . . . . . . . . . البيت

والعُبَيْد: بالتصغير، اسم فَرَس العبّاس.

---

= على ذي الإصبع لأنه الأقرب، غير أن الذي وصف بأنه أحد حكام العرب في الجاهلية هو عامر بن الظرب وهو الممدوح، وليس ذا الإصبع وهو المادح.

(١) في أ و م (ومنا)، وأثبتنا ما في هـ و ب لموافقته ما في المصدر الذي نقل منه البغدادي (المعمرون والوصايا)، وما سبق أن كتب البغدادي نفسه.

(٢) البيت من المتقارب للصحابي الكريم العباس بن مرداس، أسلم قبل فتح مكة وتوفي سنة ١٨ هـ. الشعر والشعراء ٧٥٢، وضرائر الشعر للقيرواني ١١٢، والإنصاف ٤٩٩، وأمالي السهيلي ٢٧، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٢، والعيني ٤/ ٣٥٦، والخزانة ١/ ٧٣، وشرح التحفة ٣٤٤.

(٣) في هـ (حابس)، وفي هامشها (لعله مرداس) بخط آخر.

(٤) مرداس، منصرف عند الكوفيين، لكنه منع الصرف لضرورة الشعر.

(٥) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٦) في هـ (الأقرع).

(٧) سقطت من هـ.

(٨) في هـ (العباس).

فلمّا أنشد الأبيات بين يدي النبي ﷺ قال: «**اقطعوا عنّي لسانه**». فأُعْطيَ مئة بعير حتى رضي[١].

## قال المصنف:

**١٦٠ـ يالَكَ من تمْرٍ ومِنْ شِيشاءِ يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ**[٢]

أقول: اللَّها: بفتح اللام وبالقصر، ومدّه[٣] الراجز لضرورة الشعر، واللهاء[٤]: واحدها لَهاة[٥]، وهي اللحمة المُشْرفة على الحلق في أقصى الفم. وأمّا اللُّها ـ بضم اللام ـ فهو مقصور أيضًا، وهو جمع لُهْوَة ـ بضم

(١) انظر فصل المقال ٢٤٠، وزهر الآداب ٤/ ١٠٠٩، ١٠١٠، وفيه أنّ عليًا رضي الله عنه خيّره بين ما أعطاه الرسول ﷺ أربعين بعيرًا، وجعْله من المهاجرين، وبين مئة بعير ويكون من المؤلفة قلوبهم، فقال: أشرْ عليَّ. فقال: إني آمرك أن تأخذ ما أعطاك. قال فأخذتها. ولذا فإن ما ذكر البغدادي من أنه أعطي مئة بعير حتى رضي أحد الأقوال. والله أعلم.

(٢) من الرجز لأبي المقدام، وقال العيني عن الفراء: هو لأعرابي من أهل البادية.
وذكر الميمني في تحقيق سمط اللآلي ٨٧٤: «أن الراجز إنما هو مقدام بن جسّاس الدُّبيري. أما أبو المقدام فهو بَيْهَس بن صُهَيب، فارس شاعر في العهد الأموي، وسماه في اللسان مادة (وقع) ٦/ ٤٨٩٧ جساس بن قُطيب، ولعله تصحيف». وقال الميمني: «ولا يبعد أن يكون البكري أخطأ فكتب أبا المقدام بدل المقدام لشهرة الأول».
انظر: العقد الفريد ٥/ ٣٥٦، وضرائر الشعر للقيرواني ١٣١، والخصائص ٢/ ٢٣١ و٣١٨، والمخصص ١/ ١٥٧ و١١/ ١٣١ و١٥/ ١٥٢، والإنصاف ٧٤٦، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٩، واللسان (شيش) ٤/ ٢٣٧٥، و(لها) ٥/ ٤٠٩١ و٤٠٩٢، والعيني ٤/ ٥٠٧، وشرح التحفة ٣٤٥.
وترجمة بيهس في الأغاني ١١/ ٤٢١٢ و٢٦/ ٨٨٣٨ـ٨٨٤٥ ولم يذكر أن له رجزًا.

(٣) في ب (ومد).

(٤) سقطت من هـ.

(٥) في هـ (اللهاة).

اللام أيضًا[١] ـ وهي العَطِيّة، وما أحسن قولهم: اللُّها تفتح اللَّها. يعني العطايا[٢] تفتح الفم بالثناء والمدح.

والشِّيشاء: ـ بشينين معجمتين أولاهما مكسورة ـ هو الشِّيص، وهو التمر الذي لم يشْتَدَّ نَوَاه؛ لأنه لم يُلَقَّح بالذَّكَر. وقيل هو رديُّ التمر.

ويَنْشَبُ: يَعْلَقُ. في المصباح[٣]: نَشِبَ الشيء في الشيء ـ من باب تَعِبَ ـ نشوبًا، علِقَ فهو ناشِب. والمَسْعَل: ـ بفتح الميم ـ محلّ السُّعال، وهو الحلق.

وقوله: ياَلَكَ من تَمْر: نادى التَّمْر بضميره بلام التعجب للتّهكُّم، و[٤] لمّا كان الكاف لم يتقدّم له مرجع فسّره بقوله: من تَمْر، فَمِنْ للبيان. وقبله:

قد علِمَتْ أختُ بني السِّعْلاءِ  وعَلِمَتْ ذاكَ مَعَ الجَرَاءِ

أن نِعْمَ مأكولاً على الخَوَاءِ

والسِّعلا: مقصور أيضًا، لكنه مدّه للضرورة. والجراء: ـ بفتح الجيم ـ مصدر الجارية، يُقال: جارية بيّنة الجراء، أي: بيّنة الحداثة. وأنْ نِعْم: في موضع نصب بعلِمت. والخَوى: ـ بفتح الخاء المعجمة والقصر ـ الجوع. ومدّه الراجز للضرورة أيضًا. هكذا[٥] أنشده أبو حيّان في شرح

(١) سقطت من هـ.

(٢) سقطت من ب.

(٣) المصباح المنير (نشب) ٦٠٥.

(٤) سقطت الواو من هـ.

(٥) في هـ (وكذا).

التسهيل[١]، وقال: مدَّ السَّعْلا والخَوى واللَّها.

وأجاب البصريون[٢]: بأنه لا حُجة فيه لأنه لا يُعْلم قائله. وقال أبو عُبَيْد البَكْري في اللآلي على الأمالي[٣]: هو لأبي المقدام الراجز[٤]. والله أعلم.

**قال المصنف:**

**١٦١ـ سَيُغْنيني الذي أغناكَ عنِّي فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِناءُ[٥]**

أقول: الغِنى: ـ بالكسر والقصر ـ السعة وعدم الاحتياج. ومدّه الشاعر هنا للضرورة. وأما الغِناء ـ بالكسر والمدّ ـ فهو الاسم من التغنِّي، وهو رفع الصوت بالترنُّم، وليس بمرادهنا.

قال ابن ولّاد في المقصور والممدود[٦]: الغِنى الذي هو[٧] ضدّ الفقر مقصور يُكتب بالياء. والغِناء من الصوت ممدود، قال الشاعر:

تَغَنَّ بالشِّعْر إمّا[٨] كُنتَ قائلَهُ إنّ الغناءَ لهذا الشِّعْرِ مِضْمارُ[٩]

---

(١) التذييل والتكميل ٥/ ٢٤٢ب: ٢٤٣أ مخطوط.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٧٥٠.

(٣) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٢/ ٨٧٤.

(٤) انظر التعليق (٢) ص: ٤١٠.

(٥) من الوافر، ولم أقف على قائله.
المنقوص والممدود للفراء ٢٨، والمخصص ١٢/ ٢٧٦ و١٥/ ١٣٦، والإنصاف ٧٤٧، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٥٥٨، وضرائر الشعر له أيضًا ٤٠، واللسان (غني) ٣٣٠٨، والعيني ٤/ ٥١٣، وشرح التحفة ٣٤٥.

(٦) المقصور والممدود ٨٠.

(٧) سقطت من م.

(٨) في هـ (إذا) بدل (إما).

(٩) من البسيط، ولم أقف على قائله.
المقصور والممدود لابن ولاد ٨٠، واللسان (غنا) ٥/ ٣٣١٠.

وقال أبو علي القالي: الغِنى ضدُّ الفقر، مقصور يُكتب بالياء، يُقال: قد غَنِيَ الرجل يَغْنى غِنًى، على وزن رَضِيَ يرْضى[١] رضًى[٢]. قال الشاعر:

خُلُقان لا أرضاهُمَا لِفتًى[٣] بَطَرُ الغِنَى ومَذَلَّةُ الفقْرِ
فإذا غَنِيتَ فلا تكُنْ بَطِرًا وإذا افْتَقَرْتَ فَتِهْ على الدهْرِ[٤]

فأمّا قول الشاعر:

سَيُغْنيني الذي أغناكَ عَنِّي .............. البيت

فإنما مدّه للضرورة، وهو رديء وليس بمنزلة قصر الممدود.

وأخبرني أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشد بعض[٥] الناس:

فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غَنَاءُ

بفتح الغين، وقال: الغَناء: الاستغناء ممدود.

قال: وقوله عندنا خطأ من وجهين، وذلك أنه لم يَرْوِ أحد من الأئمّة بفتح الغين الشعر[٦]، وسبيله أن يُحْكى عن الأئمّة كما تُحكى اللغة، ولا تَبطُل رواية الأئمة بالظنّ[٧] والحدْس. والحجَة الأخرى أنّ الغَناء

---

(١) سقطت من م.
(٢) سقطت من ب.
(٣) في هـ (لغنى) بالتصحيف، وفي الهامش بخط آخر، لعله (أبدًا).
(٤) البيتان من الكامل، لابن جرير الطبري، من أشهر علماء التفسير والتاريخ، ولد سنة ٢٢٤هـ بآمل، وتوفي في بغداد سنة ٣١٠هـ.
تاريخ بغداد ٢/ ١٦٥، ومعجم الأدباء ١٨/ ٤٣ وروايته: (لا أرضى طريقهما، تيه الغنى ...)، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٦ وروايته: (لا أرضى فَعالهما).
(٥) في هـ (لبعض).
(٦) في هـ (للشعر).
(٧) في ب و م (بالتظني).

المدافعة، يُقال: ما عند فلان غَناء، أي مُدافَعة، ولا يُقال: نسأل الله الغَناء على معنى الغِنى، فهذا يبيِّن لك غلط هذا المُتقحّم على خلاف الأئمة.

وقال أبو زيد[(١)]: غَنِيَ القوم بالدار زمانًا يَغْنُونَ بها غِنًى، مقصور، إذا أقاموا بها جميعًا. إلى هنا كلام القالي.

وقال أبو حيّان في شرح التسهيل[(٢)]: وتأوّل البصريون البيت على أن يكون الغناء[(٣)] في الأصل ممدودًا مصدَرًا لِغانَى، كأنه قال: فلا افتقار شخص لشخص[(٤)] يدوم، ولا استغناء شخص عن شخص يدوم.

* * *

(١) النوادر ٥٤٢، والبارع في اللغة (غني) ٤٢٠، وفيهما (حينًا) بدل (جميعًا).

(٢) التذييل والتكميل ٥/ ٢٤٢ب و٢٤٣أ مخطوط.

(٣) في أ (للغناء).

(٤) في ب (بشخص).

# العَدد

**قال المصنف:**

**١٦٢ـ فكان مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ**[١]

أقول: أخذ المصنف هذا الفصل من شرح العمدة لابن مالك[٢].

وجرّد ثلاثًا من التاء؛ لكون شُخوص بمعنى نساء. قال سيبويه[٣]: أُنّثَ الشخص؛ إذْ[٤] كان في المعنى أنثى.

والمِجَنّ: ـ بكسر الميم وفتح الجيم ـ التُّرس[٥]، وأراد به الساتر؛ لأنّ الشاعر زار محبوبته ليلة فأقام عندها إلى الصبح، فلمّا أراد الرجوع خافت من الفَضيحة فألبستْه ثياب النساء وأرسلته بين ثلاث جوارٍ مُتَنَكِّرًا حتى خرج إلى مَأْمَنِه.

ودون: بمعنى قُدّام. والذي اتّقاه وخافه رجالها وقومها. والشخص: مُذكر لكنه أُنّث هنا؛ لأنه عبارة عن النساء. والكاعب:

---

(١) البيت من الطويل لعمر بن أبي ربيعة.
الديوان ٩٢، وسيبويه ٢/ ١٧٥، والمقتضب ٢/ ١٤٨، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٠٧، و٦٢٩، والخصائص ٢/ ٤١٧، والمخصص ١٧/ ١١٧، وشرح العمدة ٥١٩، والعيني ٤/ ٤٨٣، والأشباه والنظائر ١/ ١٩٠، والخزانة ٣/ ٣١٢، وشرح التحفة ٣٤٦.

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٥١٩ـ٥٢١، وانظر شرح التحفة ٣٤٦ـ٣٤٨.

(٣) سيبويه ٢/ ١٧٥.

(٤) في هـ (إذا).

(٥) في هـ (القوس) تصحيف.

الجارية التي نَهَدَ ثَدْيُها، أي: ارتفع. والمُعْصِر: اسم فاعل من أعْصَرت الجارية إذا أَدْرَكَتْ وحاضت فدخلت في عصر الشباب. وكاعبان ومُعصرُ: بدل من ثلاث، وهو اسم كان[1]. ومِجَنِّي: خبرها. ودون: ظرف مُتعلق به؛ لأنه بمعنى ساتر.

والبيت من قصيدة لعُمر بن أبي رَبيعَةَ المخزومي، وهو شاعر إسلامي تابعي، كان في عصر عبد الله بن عباس.

**قال المصنف:**

**١٦٣ـ وإنّ كِلاباً هذه عشْرُ أَبْطُنٍ وأنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قبائِلِهَا العَشْرُ[2]**

أقول: أنشده سيبويه[3] لرجل من بني كلاب. وكان القياس عشرة أبطُن؛ لأنّ البطْنَ مذكر، لكنه[4] أنّثَه فَذكّر عدده؛ لأنه أراد بالبطن القبيلة بدليل آخر البيت. والبطن: بنو أبٍ واحد من قبيلة. وكِلاب: ـ بالكسر[5] ـ قبيلة من قبائل تميم.

يقول الشاعر لِمُخاطَبِه: قبيلة كلاب لها عشرة بطون معروفة، وأنتَ لستَ من أحدها، فكيف تنتسب[6] إلى قبيلة كلاب؟!.

---

(١) في هـ (مكان).

(٢) البيت من الطويل، قال سيبويه: لرجل من بني كلاب، وقال العيني: يسمّى النواح. انظر: سيبويه ٢/ ١٧٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٢٦، والمقتضب ٢/ ١٤٨، والكامل ٢/ ٢٥٠، والخصائص ٢/ ٤١٧، والمخصص ١٧/ ١١٧، والعيني ٤/ ٤٨٤، والأشباه والنظائر ١/ ١٩٠، والخزانة عرضا ٣/ ٣١٢، وشرح التحفة ٣٤٧.

(٣) سيبويه ٢/ ١٧٤.

(٤) في ب (لأنه).

(٥) يعني كسر الكاف.

(٦) في هـ (تنسب).

وقوله: هذه: صِفة لِكِلاب، فاسم الإشارة عطف بيان لِكِلاب[1] أو بدل منها. وعشرُ: خبر إنّ. والعشر: بالجرِّ صفةٌ لقبائلها.

## قال المصنف:

١٦٤ـ وقائعُ في مُضَرٍ تِسْعةٌ وفي وائلٍ كانتِ العاشِرَه[2]

أقول: قال ابن مالك في شرح العمدة[3]: عَنَى بالوقائع مَواقفَ أو[4] أيامًا، فأثبتَ تاء تِسعةٍ، ولولا ذلك لحذفها؛ لأن الوقائع جمع وقيعة وتأنيثها ظاهر. انتهى.

وأمّا مواقفُ وأيامٌ فمُفردها موقف ويوم، وكلٌّ[5] منهما مُذكّر.

وقوله: وقائع: مبتدأ. وتسعة: وصف له. والخبر محذوف، أي: له وقائع. والعاشرة: صفة لموصوف محذوف، أي: الوقيعة العاشرة، [وهو اسم كان][6]. وفي وائل: الجار والمجرور مُتعلقان بمحذوف خبر مقدم لكان. والمراد بالوقائع والمواقف والأيام القتال والحروب.

يقول: له تسع وقائع في قبائل مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان، وله وقيعة في قبيلة وائِل بن قاسِط من قبائل ربيعة بن نزَار المذكور.

---

(١) على غير قول الجمهور بوجوب توافقهما تعريفًا وتنكيرًا.

(٢) البيت من المتقارب، ولم أعثر على قائله.
معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٦، ومجالس ثعلب ٤٢٢، والإنصاف ٧٦٩، وشرح العمدة ٥٢٠، والأشباه والنظائر ٣/ ١٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩، والدرر اللوامع ٢/ ٢٠٤، وشرح التحفة ٣٤٨.

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٥٢١.

(٤) في ب (و).

(٥) في هـ زيادة (واحد).

(٦) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

قال المصنف:

١٦٥ـ فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكُمُ     ولكنّ سَيْرًا في عِرَاضِ المَواكِبِ[(١)]

أقول: أصله فلا قتال لديكم، فحُذِفت الفاء الرابطة للجواب بالشرط ضرورة، ولا نافية للجنس. وقتال: اسمها مبني معها على الفتح. ولديكم: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، والجملة في موضع جزم.

وأصل المصراع الثاني: ولكنكم تسيرون سيرًا، فحَذف اسم لكنّ، وحَذف جملة تسيرون، وهو خبرها، وبقي مفعوله المطلق وهو سيرًا. ويجوز أنْ يكون سيرًا اسم لكنّ والخبر محذوف، أي: ولكن لكم سيرًا [وفي متعلقة بسيرًا][(٢)]. وعِراض: ـ بالكسر[(٣)] ـ جمع عُرْض ـ بالضمّ وسكون الراء ـ وهي[(٤)] الناحية. والمواكب: جمع مَوْكِب ـ بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف ـ وهو الجماعة سواء كانوا رُكْبانًا أو مُشاة. وقيل: ركاب[(٥)] الإبل للزينة[(٦)] من وَكَب يَكِبُ وُكُوبًا إذا مشى في دَرَجان[(٧)].

(١) من الطويل. للحارث المخزومي كما ذكر البغدادي. ونسب لغيره.
مجموع شعر الحارث ٤٥، والمقتضب ٢/ ٧١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٧، والمنصف ٣/ ١١٨، والمقتصد ١/ ٣٦٦، والأمالي الشجرية ١/ ٢٨٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٢، والمغني ٥٦، والخزانة ١/ ٢١٧، وشرح التحفة ٣٤٨.

(٢) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٣) يعني كسر العين.

(٤) في هـ (وهو).

(٥) في هـ (وكاب) بالواو تصحيف. والصحيح بالراء بدل الواو، وانظر اللسان مادة (وكب) ٦/ ٤٩٠٤.

(٦) في هـ (الزينة).

(٧) في م (رجال).

وهو من شعر للحارث بن خالد المخزومي هجا به بني أَسيد ـ بفتح الهمزة وكسر السين ـ ابن أبي [العِيص بن][١] أُمَيّة بن عبد شَمْس، وكان يزيد بن معاوية استعمل الحارث بن خالد على مكة وابن الزبير يومئذٍ بها، فمنعه ابن الزبير، فلم يَزَل في داره مُعْتَزِلاً لابن الزبير حتى وليَ عبد الملك ابن مروان فولاّه مكة ثمّ عزله.

**قال المصنف:**

**١٦٦ـ وفي الحديث ما خرَّج البخاري: «أَمَّا بعد[٢]: ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله»[٣].**

أقول: أورده البخاري في صحيحه[٤] في أبواب عديدة مُطَوّلاً ومُخْتصَرًا، أوْردَه أولاً في باب: إذا اشْتَرَطَ شروطًا في البيع لا تَحِلّ (من كتاب البيوع)، قال: حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، أخبرنا مالك عن هشام ابن[٥] عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «جاءتْني بَريرَة فقالت: كاتَبْتُ أهلي على تِسع أواقٍ، في كلِّ عام وِقِيَّةٌ فأعينيني. فقلتُ: إنْ أَحَبَّ أهلُكِ أنْ أعُدَّها لهم ويكونُ ولاؤكِ لي فَعَلْتُ. فذهبَتْ بَريرَة إلى أهلها فقالت لهم فأبَوْا[٦] إلاّ أنْ يكون الولاء لهم، فسمِع النبي ﷺ.

(١) ما بين القوسين [ ] سقط من هـ.

(٢) سقطت (أما بعد) من هـ.

(٣) شرح التحفة ٣٤٩.

(٤) البخاري ٢/ ٢٠ (باب إذا اشترط شروطًا في البيع لا تحل) و٢/ ٨٥ (باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطًا ليس في كتاب الله) و٢/ ٨٦ (باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس).

(٥) في م (عن).

(٦) لفظ البخاري ٢/ ٢٠: (فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله ﷺ جالس، =

فأخبرت عائشة النبي ﷺ فقال: «**خُذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمَنْ أعْتَق**». فَفَعلتْ عائشة رضي الله عنها، ثمّ قام رسول الله ﷺ في الناس فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعدُ، ما بالُ رِجالٍ يشترطون شُروطًا ليستْ في كتاب الله، ما كانَ من شرْطٍ ليس في كتاب الله فهُوَ باطلٌ وإنْ كان مئة شرْطٍ، قضاءُ الله أحَقُّ، وشرطُ الله أوْثَقُ، وإنما الولاء لمن أعتَق**». انتهى.

## قال المصنف[1]:

**١٦٧ـ كأنّ خِصْيَيْهِ منَ التدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[2]**

---

= فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوْا إلا أن يكون . . .) إلى آخر الحديث. . واستشهد البغدادي برواية (باب إذا اشترط شروطًا في البيع لا تحل)، أما رواية البابين الآخَرَيْن فلا شاهد فيهما.

(١) لم يورد البغدادي الشاهد رقم (١٤٩) من شرح التحفة الوردية ٣٥١، ولعله تركه؛ لأنّ عبارة ابن الوردي لا يفهم منها أنه بيت؛ إذ قال: (وشذّ ثلاث ذود). ولم يسبقه بما يسبق به الشواهد عادة، وإن كان مشهورًا في كتب النحو والشواهد، وقد شرحه البغدادي في الخزانة، وهو قطعة من بيت للحطيأة، وهو بتمامه:

نحن ثلاثةٌ وثلاثُ ذَوْدٍ لقد جارَ الزمانُ على عِيالي

من الوافر، قاله الحطيأة حين فقد إحدى إبله، وهو في سفر ومعه عياله، وقد أورده ابن الوردي شاهدًا على إضافة العدد إلى اسم الجمع على غير قياس، والقياس جره بمن نحو: ثلاث من ذود. وأجازه بعض النحويين على حد قوله تعالى: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، ويقصره الجمهور على السماع.

انظر البيت في ديوان الحطيأة ٣٣٣ و٣٣٤، وسيبويه ٢/ ١٧٥، والخصائص ٢/ ٤١٢، والعيني ٤/ ٤٨٥، والخزانة ٣/ ٣٠١، والدرر ١/ ٢٠٩، وشرح التحفة ٣٥١.

(٢) البيتان من رجز اختلف في قائلهما مع كثرة الاستشهاد بهما، فقال سيبويه: لبعض السعديين. وفي فُرحة الأديب والتنبيهات لِخِطام المجاشعي، وبه قال البغدادي هنا =

أقول: القياس حنظلتان بدون العدد. وأورده سيبويه[١] في باب تكسير الواحد للجمع[٢] بعد باب العدد. قال الأعلم[٣]: الشاهد فيه إضافة ثنتا إلى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس، وحق العدد القليل أن يُضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل كما قال: ثلاثة فلوس، أي ثلاثة من هذا الجنس. والتدَلْدُل: التعلُّق والاضطراب.

وكان الوجه أن يقول: حنظلتان. فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة. وإنما خصّ ظرف العجوز؛ لأنها لا تستعمل طيبًا ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال يأسًا منهم، ولكنها تدّخر الحنظل ونحوه من الأدوية. وظرف العجوز هو مِزْوَدُها الذي تخزن[٤] فيه متاعها. انتهى.

وهذا الرجز أورده أبو تمام في (باب المُلَح)[٥] من آخر الحماسة.

= وفي الخزانة، وقال الهروي في شرح فصيح ثعلب ٨٤: لجندل، وقيل: لدُكين. وقيل: لسلمى الهذلية.
سيبويه ٢/ ١٧٧ و٢٠٢، والمقتضب ٢/ ١٥٦، وشرح فصيح ثعلب ٨٥، والتنبيهات ٢٩١، والبغداديات ٥١٠، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٣٦١، وفُرحة الأديب ١٥٨، و١٥٩، والمخصص ١٢/ ١١٠ و١٣/ ١٩٦ و١٦/ ٩٨ و١٧/ ٨٩ و١٠٠، والمقتصد ٧٣٠، واللسان (خصي) ٢/ ١١٧٨، والعيني ٤/ ٤٨٥، والخزانة ٣/ ٣١٤، والدرر ١/ ٢٠٩، وشرح التحفة ٣٥٢.

(١) سيبويه ٢/ ١٧٥_١٧٧.
(٢) في أ وهـ وم (للجميع)، وأثبتنا ما في ب لمطابقته لسيبويه ٢/ ١٧٧.
(٣) حاشية سيبويه ٢/ ١٧٧.
(٤) في هـ (تدخر).
(٥) حماسة أبي تمام ٢/ ٤٣٢ (٨٤٣)، وروايته:
كأنّ خصييه من التدلدل ... سَحْق جِراب فيه ثنتا حنظل

وأورده الأعلم[(١)] أيضًا في حماسته، وكتب في الهامش: «شبّه خُصْيتيه في استرخاء صَفَنِهِمَا وتَجَلْجُلِ بيضهما[(٢)] حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان». وهو هَجْوٌ؛ لأنه وصف شيخًا كبيرًا قد كبر وأسنّ؛ ولذلك قال: ظرف عجوز؛ لأن ظرف العجوز خَلق فيه تَشَنّج لِقدمه، فلذلك شبه جلد[(٣)] الخصية به للغضون التي فيه.

وهذا الرجز من أرجوزة طويلة لِخطام المُجاشعي، وهو راجز إسلامي تقدم ذكره[(٤)].

**قال المصنف:**

**١٦٨ـ إذا عاشَ الفَتى مِئتَيْنِ عاما فقدْ ذهبَ المَسَرَّةُ والفَتاءُ[(٥)]**

أقول: أورده سيبويه في موضعين من كتابه[(٦)]. قال الأعلم[(٧)]:

---

(١) شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٢/ ١١٥٥.

(٢) في جميع النسخ (بيضتهما) وأثبت ما في الحماسة لمناسبته؛ ولأنه الأصل المنقول منه.

(٣) في هـ (جلدة).

(٤) ص: ٣٢٣.

(٥) من الوافر للرُّبيْع الفَزاري. ونسبه سيبويه مرّة للربيع ١/ ١٠٦، ومرة ليزيد بن ضبّة ١/ ٢٩٣، ووافقه الأعلم في الأولى، وهو ما أثبته ابن الوردي والبغدادي.
المنقوص والممدود للفراء ١٧، والمعمرون والوصايا ١٠، ومجالس ثعلب ٢٧٥، وشرح المقصور والممدود لابن دُرَيْد ٢٥، والأصول لابن السرّاج ١/ ٣٨٠، والممدود والمقصور للوشاء ٤٣، والاقتضاب ٣/ ١٩٨، والمقرب ١/ ٣٠٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٣٦، وشرح العمدة ٥٢٥، وشرح التحفة ٣٥٤.

(٦) سيبويه ١/ ١٠٦، و١/ ٢٩٣.

(٧) حاشية سيبويه ١/ ١٠٦.

الشاهد فيه إثبات النون في مئتين[١] ضرورة ونصب ما بعدها، وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها، إلاّ أنها[٢] شبِّهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يُثْبَتُ نونه ويُنْصب ما بعده.

وصف في البيت هرمه وذهاب مسرّته وكان قد عُمِّر نَيِّفًا على المئتين فيما يُرْوى.

ورُوِيَ: (أوْدى) بدل (ذهب) بمعنى انقطع وهلك. والفتاء: مصدر الفتى. ويُرْوى: تسعين عامًا. ولا ضرورة فيه على هذا. انتهى.

ورواية تسعين لا أصل لها وإنما هي من الكتّاب. ورُوِيَ بدل المسرة، اللذاذة. ورُوِيَ بدلها أيضًا: التخيّل، وهو الكِبْرُ وإعجاب المرْءِ بنفسه.

والبيتُ آخر أبيات ستة للرُّبَيْع بن ضَبُع الفَزَاري. قال أبو حاتم في كتاب المُعمّرين[٣]: عاش الرُّبَيْعُ بنُ ضَبُعٍ أربعين وثلاث مئة سنة ولم يُسْلم. وأورده ابن حَجَر في المخضرمين من الإصابة[٤]، ونقل عن ابن هشام في التيجان أنه كبِرَ وخَرِفَ وأدرك الإسلام. ويُقال: إنه عاش ثلاث مئة سنة، منها ستون سنة في الإسلام. ويُقال: لم يُسْلِم.

* * *

(١) سقطت (في مئتين) من م.

(٢) في هـ (لأنها) بدل (إلا أنها).

(٣) المعمرون والوصايا ٨، ٩.

(٤) الإصابة ١/ ٥٢٦.

## كـم

**قال المصنف:**

**١٦٩ـعلى أنَّني بعدَ ما قدْ مَضَى ثَمانونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ**[(١)]

أقول: الرواية ثلاثون للهجر، وقد فصل بالمجرور ضرورة بين التَّمْيِيز والمُمَيَّز.

وأنشده سيبويه في باب كم[(٢)] مع بيت بعده وهو:

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ العَجُولِ ونَوْحُ الحمامةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

قال الأعلم[(٣)]: الشاهد في فصله بين الثلاثين والحوْل بالمجرور[(٤)] ضرورة.

وقوله: على أنني: متعلِّق بما قبله، لا بقوله: يُذَكِّرنيك، كما غلط بعضهم؛ فإن جملة يُذكرنيك خبر أنني. والحَوْل: العام. والكميل: الكامل. وثلاثون: فاعل مضى. وحنين: فاعل يُذَكرنيك، وهو[(٥)] ترْجيع الناقة صوتها إثر ولدها، ومنه معنى[(٦)] الاشتياق. والعجول: من

---

(١) من المتقارب. للعباس بن مرداس، وقد تقدم التعريف به في الشاهد (١٥٩) والتعليق (٢) ص: ٤٠٩.
سيبويه ١/ ٢٩٢ والمقتضب ٣/ ٥٥، ومجالس ثعلب ٤٢٤، والأصول ١/ ٣٨٤، وضرائر الشعر للقيرواني ١٤٥، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠٣، وشرح العمدة ٥٣٢، والمغني ٥٧٢، وشرح التحفة ٣٥٧.

(٢) سيبويه ١/ ٢٩٢.

(٣) حاشية المرجع السابق.

(٤) في ب (بالمجرورة).

(٥) سقطت من م.

(٦) سقطت من هـ.

الإبل الوَالِهُ التي فقدت ولدها بذبح أو موت أو هبة. ونوح الحمامة: صوت تستقبل به صاحبها؛ لأنّ أصل النوح التقابل. والهديل: تزعم العرب أنه فرخ كان على[1] عهد نُوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه.

والمعنى لم أنْسَ عهدك على بُعْده، وكلما حنّتْ عَجول أو صاحت حمامة رقّتْ نفسي فَذَكرْتُك.

والشعر من شواهد سيبويه الخمسين التي لم يُعْرَف لكلٍّ منها قائل[2].

**قال المصنف:**

**١٧٠ـ طَرِبَ الفُؤادُ إلى لِقاكِ وقدْ مضَى سُتُّـون لي سَنَـةً ونِصْفُ ثَمانِ[3]**

أقول: كان الواجب ستّون سنة لي، لكنه فصل بالمجرور بينهما للضرورة كما تقدّم.

والطرب: خِفّة تلحق الإنسان لَفَرح أو حُزْن، والمراد هنا الأول. واللقاء: ممدود، وقَصَره للضرورة؛ لأنه مصدر لاقاه يُلاقيه. ونصف ثمان: أربع، يُريد أنه بعدما مضى من عُمْري أربعة وستون سنة طربت إلى لقائك.

**قال المصنف:**

**١٧١ـ كمْ عَمَّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فَدْعاءَ قد حلبتْ عليَّ عِشاري[4]**

---

(١) سقطت من م.

(٢) في ب (قائل كل منها). وانظر التعليق رقم (١) ص: ٤٢٤.

(٣) من الكامل، ولم أقف على قائله، ولا على من استشهد به غير ابن الوردي في شرح التحفة ٣٥٧.

(٤) من الكامل للفرزدق.

الديوان ٤٥١، والنقائض ٣٣٢، وسيبويه ١/ ٢٥٣ و٢٩٣ و٢٩٥، ومعاني القرآن =

أقول: قال الرضي[١]: وبعض العرب ينصب مُمَيّز كَمْ الخبريّة مُفرَدًا كان أو جمعًا بلا فصل أيضًا اعتمادًا في التمييز بينها وبين كم الاستفهامية على قرينة الحال[٢]، فيجوز على هذا أن تكون كم عمة بالنصب خبرية. انتهى.

وقال ابن هشام في المغني[٣]: وزعم قوم أنّ لُغة بني تميم جواز نصب مميز كم الخبريّة إذا كان الخبر مفردًا، ورُويَ قولُ الفرزدق:

كم عمة لك يا جريرُ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . البيـــت

بالخفض على قياس تمييز الخبرية، وبالنصب على اللغة التميمية، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكّم، أي: أخبرني بعدد عمّاتك وخالاتك اللاّتي كنَّ يَخْدمْنَني فقد نسيته، وعليهما[٤] فكم مبتدأ خبره قد حلبت، وأفرد الضمير حمْلاً على لفظ كم، وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة [لأنه قد وُصِفَ][٥] بلك، وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة؛ إذْ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع، كما حُذِفت لك من صفة خالة استِدْلالاً عليها[٦] بلك الأولى، والخبر قد حلبت، ولا بُدَّ من تقدير

---

= للفراء ١/ ١٦٩، والمقتضب ٣/ ٥٨، والأصول ١/ ٣٨٧، والجمل ١٣٧، والتبصرة والتذكرة ٣٢٢، والإيضاح ١/ ٥٢٧، والأشباه والنظائر ٨/ ١٢٣، وشرح العمدة ٥٣٦، والخزانة ٣/ ١٢٦، والعيني ١/ ٥٥٠، و٤/ ٤٨٩، وشرح التحفة ٣٥٨.

(١) شرح الكافية ٢/ ٩٧.

(٢) في ب (القرينة الحالية).

(٣) مغني اللبيب ١/ ١٨٥، ١٨٦.

(٤) في ب وم (وعليها).

(٥) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٦) سقطت من هـ.

قد حلبت أخرى؛ لأنّ المُخبَرَ عنه في هذا الوجه مُتَعدِّد لفظًا ومعنى، ونظيره: زينب وهند قامت[١]، وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر، والتمييز محذوف، أي: كم وقتٍ أو حَلْبَةٍ.

والفَدْعاء: مؤنث الأفدع، وهو الذي يمشي على ظهور قدميه، قاله ابن الأعرابي[٢]. والعشار: بالكسر، جمع عُشَراء بالضمّ والمدّ، وهي الناقة التي مَضتْ[٣] لها عشرة أشهر من حملها، ثمّ يبقى عليها هذا الاسم إلى أن تُنْتِجَ لِحَوْلٍ وبعد ذلك بأيّام، على هذا إجماع أكثر اللغويين. وقيل: يقع هذا الاسم على التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر، وهي في هذا البيت كذلك؛ بدليل قوله: حلبت، وهو الوجه.

ومعنى البيت: ذمّه بوصفه أنه من أهل القلّة وليس من أهل الشرف والسعة؛ إذْ لو كان كذلك لصانهُنّ من الابتذال.

والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرًا.

**قال المصنف:**

١٧٢ـ كمْ في بني سَعْدِ بنِ بكْرٍ[٤] سيِّدٍ     ضَخْمِ الدسِيعَةِ ماجدٍ نفَّاعِ[٥]

---

(١) في هـ (قلت).

(٢) تهذيب اللغة (فدع) ٢/ ٢٢٨.

(٣) في هـ (حنت).

(٤) في هـ (بني بكر بن سعد)، وهو خطأ. وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٦٤ و٢٦٥. وبني سعد بن بكر أظآر رسول الله ﷺ.

(٥) من الكامل، نسبه ابن يعيش والعيني إلى الفرزدق، وليس في ديوانه.
سيبويه ١/ ٢٩٦، والمقتضب ٣/ ٦٢، والإنصاف ٣٠٤، وابن يعيش ٤/ ١٣٠ و١٣٢، وشرح الكافية الشافية ١٧٠٩، والعيني ٤/ ٤٩٢، والأشموني ٤/ ٨٢، والخزانة ٣/ ١٢٢، وشرح التحفة ٣٥٩.

أقول: سيِّدٍ: بالجرّ مُمَيِّز[١] كم الخبرية، وقد فصل بينهما بالظرف المُسْتَقِرّ؛ لأنّ كم في محلِّ رفع مُبْتَدأ والظرف الفاصل[٢] مُتعلّق بمحذوف خبر كم، وسيبويه[٣] لا يُجيز الفصل بالظرف مطلقًا إلا لضرورة، وأنشد هذا البيت. قال الأعلم[٤]: الشاهد فيه خفض سيّد بكم ضرورة، ولو رُفِعَ سيد[٥] أو نُصِبَ لجاز.

وضخم وماجد ونفّاع: بجرّ الثلاثة صفات لسيّد. والدسِيعة: ـ بفتح الدال وكسر السين وبالعين المهملات ـ العطية. والمعنى أنه واسع المعروف. والماجد: الشريف. وصف كثرة السادات في هذه القبيلة.

والبيت لم ينسبه أحد من شُرَّاح كتاب سيبويه وشُرّاح المفصَّل إلى أحد. والله أعلم.

**قال المصنف:**

**١٧٣ـ كمْ بِجْودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلاَ وكَريمٍ بُخْلُهُ قدْ وَضَعَهْ[٦]**

أقول: مُقْرِف: بالجر تمييز كم الخبرية، وفُصِل بينهما بالجار

---

(١) في هـ (يميز).

(٢) في ب (الفصل).

(٣) سيبويه ١/ ٢٩٥.

(٤) حاشية سيبويه ١/ ٢٩٦.

(٥) في هـ وم (سيدا).

(٦) من الرمل، قيل: لأنس بن زُنيم الكناني، وهو صحابي مخضرم، وقيل: لأبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو، تابعي محدث فقيه شاعر فارس. يقال: هو واضع علم النحو. وقيل: لعبدالله بن كريز.
انظر سيبويه ١/ ٢٩٦، والمقتضب ٣/ ٦١، والأصول ١/ ٣٨٨، والجمل ١٣٦، والخصائص ١/ ٩٩، والحماسة البصرية ٢/ ١٠، وشرح العمدة ٥٤٣، والخزانة ٣/ ١١٩، وشرح التحفة ٣٥٩.

والمجرور، ويونس[١] يُجيز الفصل بالظرف[٢] بينهما في الكلام. قال سيبويه[٣]: وقد يجوز أنَ تجَرّ[٤] - يعني كم - وبينها وبين الاسم حاجز، فتقول: كم فيها رجلٍ، فإن قال قائل: أُضمر (مِنْ) بَعْدَ (فِيها). قيل له: ليس في كل موضع يُضْمَر الجارُّ، وقد يجوز على قول الشاعر:

كـــم بجـــودٍ مُقْــرِفٍ . . . . . .          . . . . . . . . . . . . . . البيـــت

الجرّ والرفع والنصب على ما فسّرنا. انتهى.

قال الأعلم[٥]: الرفع على أن تجعل كم ظرفًا، ويكون لتكثير المِرار، وتَرْفَعُ مُقْرِفًا بالابتداء، وما بعده الخبر، والتقدير: كم مرّةٍ مُقْرِفٌ نال العلا، والنصب على التمييز لقُبح الفصل بينه وبين كم في الجر.

وأما الجر[٦] فعلى أنه أجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالظرف ضرورة، وموضع كم في الموضعين موضع رفع بالابتداء، والتقدير: كثير من المُقْرِفين نال العلاء بجود. والمُقْرِف: اللئيم الأب.

يقول: قد يرتفع اللئيم بجوده، ويَتَّضعُ الرفيع الكريم الأب ببخله. انتهى.

وقوله: بجود: مُتعلِّق بنال. ومُقْرِف: اسم فاعل من أقْرَفَ الرجل إذا صار مُقْرِفًا. وجملة نال العلا، صفة مُقْرِف على رواية جرّه.

وقوله: وكريم: بالجر معطوف على مُقْرِف. وبُخْله: مبتدأ. وجملة

(١) شرح الكافية ٢/ ٩٧.

(٢) سقطت من ب.

(٣) سيبويه ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٤) في هـ (يجر).

(٥) حاشية سيبويه ١/ ٢٩٦.

(٦) سقطت (وأما الجر) من م.

قد وضعه خبره، وجملة المبتدأ والخبر صفة كريم.

والبيت من أبيات لأَنَس ـ بفتحتين ـ ابن زُنَيْم ـ بالتصغير ـ الصحابي.

**قال المصنف:**

**١٧٤ ـ تَـؤُمُّ سِنـانًـا وكـمْ دُونَـهُ مِنَ الأرضِ مُحْدَوْدِبًا غارُها[(١)]**

أقول: مُحْدَوْدِبًا: تمييز لكم الخبرية، وفُصِل بينهما بالظرفين.

قال ابن يسعون في شرح شواهد إيضاح أبي علي[(٢)]: مُحْدَوْدِبًا تمييز؛ لأن (مِنْ) تَحْسُنُ فيه، ولولا الفصل لكان الوجه الخفض؛ لأن كم خبرية. انتهى.

وقال سيبويه[(٣)]: وقال الخليل: إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استَغْنَى عليه السكوت أو[(٤)] لم يَسْتَغْنِ فاحمله[(٥)] على لغة الذين يجعلونه

---

(١) من المتقارب، وقد اختلف في قائله كما ذكر الشارح.
سيبويه ١/ ٢٩٥، والأصول ١/ ٣٨٨، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٢٣، والمقتصد ٧٤٣، والإنصاف ٣٠٦، وابن يعيش ٤/ ١٢٩، و١٣١، وشرح العمدة ٥٣٥، والعيني ٤/ ٤٩١، وشرح التحفة ٣٦٠.

(٢) سقطت (إيضاح) من هـ.
انظر هذا القول في: المصباح لما اعتم من شواهد الإيضاح ٤٣٣، قال: «واستشهد به أبو علي على مثل ما استشهد به سيبويه، من أن الشاعر نصب محدودبًا على التمييز لمّا فصل بين كم وبينه، تشبيهًا لكم بعشرين ونحوها من الأعداد المعربة المنونة، وقد كان الخفض الوجه لولا هذا الفصل».
وابن يسعون: هو يوسف بن يَبْقى أبو الحجاج الأندلسي الباهلي، ويقال له: الشنتشي، لغوي توفي سنة ٥٤٢هـ. بغية الوعاة ٢/ ٣٦٣، والأعلام ٨/ ٢٥٦.

(٣) سيبويه ١/ ٢٩٥.

(٤) في جميع النسخ (أم)، وأثبتنا نص سيبويه. انظر المرجع السابق.

(٥) سقطت من م.

بمنزلة اسم منون؛ لأنه قبيح أن يُفصل بين الجار والمجرور؛ لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة، والاسم المنون قد يُفصل بينه وبين الذي يعمل فيه، تقول: هذا ضاربٌ بكَ زيدًا، ولا تقول: هذا ضاربُ بكَ زيدٍ. قال زُهير:

تؤمُّ سِنانًا[1] وكَمْ دُونَهُ . . . . . . . . . . . . . البيت

وقال القُطامي:

كم نالني مِنهُمُ فضلاً على عَدَمٍ . . . . . . . . . . . . البيت[2]

قال الأعلم[3]: الشاهد في فصل كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبح الفصل بين الجار والمجرور.

وصفَ ناقته فيقول: تؤم سنانًا هذا الممدوح على بُعْد المسافة بينها وبينه.

والغار: هنا الغائر من الأرض المُطمَئِنُّ، وجعله مُحْدَوْدِبًا لما يتّصِل به من الآكام ومُتُون الأرض. وقيل في الغائر: غارٍ، كما قيل: في الشائك شاكٍ. انتهى.

وسنان بن أبي حارثة المرِّي، ممدوح زُهَيْر بن أبي سُلْمى، وكذلك هَرِم بن سنان ممدوحه. وتؤمُّ: تقصد.

قال ابن يَسْعُون[4]: وقوله: منَ الأرض، في موضع رفع صفة لِكَمْ، وغارها: مُرْتَفِع بمُحْدَوْدِب. ويجوز في قوله: من الأرض، الحال من

---

(١) في ب (يؤم سنا).

(٢) سيأتي في الشاهد ١٧٥ ص: ٤٣٢.

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٢٩٥.

(٤) لم يذكر ابن يسعون في المصباح لما اعتم من شواهد الإيضاح ٤٣٣، ٤٣٤ أنّ (من الأرض) في موضع رفع صفة لـ(كم)، وإنما أورد ما ذكر البغدادي من إعرابات أخرى.

غارها، والعامل فيه مُحْدَوْدِب، أو من الضمير في دونه وهو خبر كم، ويتعلّق بمحذوف، أو من المضْمَر في قوله: من الأرض.

والبيت لزُهَيْر. وقيل: لابنه كعْب. وذكر ابن جنِّي[1] أنه للأعشى. انتهى.

وقد فتَّشْتُه[2] في ديوان زُهير فلم أرهُ، ولا في ديوان ابنه كعْب. وأما الأعشى فلمْ أرَ في ديوانه ما يُناسب هنا إلاّ[3] قوله من قصيدة يمدح بها ذا فائش سلامة الحميري:

تـؤمُّ سـلامـةَ ذا فـائـش ... هُـو اليـومَ حـمٌّ لِميعـادِهَـا

وكـمْ دون بيتـكَ مِـنْ صَفْصَـف ... وَدَكْـدَاكِ رمْـلٍ وأعْقـادِهَـا[4]

والله أعلم.

**قال المصنف:**

١٧٥ـ كمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلاً على عَدَمٍ ... إذْ لا أكـادُ مِـنَ الإقْـتارِ أحْـتَمِلُ[5]

---

(١) المحتسب ١/ ١٣٨. ولم أجده في ديوان أي من الثلاثة ولا في ملحقاتها.

(٢) في هـ (فتشت).

(٣) في هـ زيادة (من).

(٤) البيتان من المتقارب للأعشى، يمدح سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرّة الحميري. الديوان ١٢٣.
والحمّ: تعجل الشيء والتطلّع إليه. والصفصف: المستوي من الأرض. ودَكْداك: المتلبّد من الرمال. وأعقادها: المتراكم من الرمال.

(٥) في ب (أرتحل).
والبيت من البسيط للقُطامي عُمَيْر بن شُيَيْم التغلبي، من قصيدة مدح بها عبد الواحد، واختلف فيه، أهو ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص أم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص؟.
سيبويه ١/ ٢٩٥، والمقتضب ٣/ ٦٠، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٢٣، وجمهرة أشعار العرب ٨١١، وشرح العمدة ٥٣٥، والخزانة ٣/ ١٢٠، عرضا و٣/ ١٢٢، وشرح التحفة ٣٦٠.

أقول: فضلاً تمييز لكم، وفُصِل بينهما بجملة خبر المبتدأ، وهو نالني منهم، إذْ كمْ مبتدأ، وفاعل نالني ضمير مستتر فيه راجع إلى فضلاً؛ لأنه في تقدير التأخير عنه، ويجوز رفع فضل على أنه فاعل نالني، وكمْ محلُّها النصب على الظرفية، ومُمَيّزها محذوف، أي: كمْ مرّةً.

قال سيبويه[١] بعد إنشاد البيت: وإنْ شاء (أي الشاعر) رَفَعَ فجعل كمِ المِرار[٢] التي ناله فيها الفضل فارتفع الفضل بنالني، كقولك: كم قد أتاني زيد، فزيد فاعل وكم مفعول فيها، وهي المرار التي أتاه فيها، وليس زيد من المرار. انتهى.

ويجوز عند الفراء[٣] جرُّ تمييز كم الخبرية مع الفصل بالجملة، فيجوز جر فضل عنده، فيكون كم نالني منهم مبتدأ وخبر، كما تقدّم في نصب فضلاً.

وعَدَم: ـبفتحتين ـ مصدر عَدِم الرجل من باب فَرِح إذا افتقر، والاسم العُدْم بضمٍّ فسكون.

قال ابن الحاجب في أماليه[٤]: على بمعنى مع، متعلق بمحذوف حال من الياء.

---

(١) سيبويه ١/ ٢٩٥.

(٢) في أ و ب و م (لكم المرار)، وفي هـ (لكم المراد) تصحيف، وأثبتنا نص سيبويه ١/ ٢٩٥.

(٣) الخزانة ٣/ ١٢٣.

(٤) لم يرد في الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢/ ١٠٤ أن (على) بمعنى (مع) كما ذكر البغدادي. وإنما نقل ابن الحاجب عن ابن برهان قوله: «وقوله على عدم، حال من (ني)».

وإذْ: ظرف لنالني. والفضل: الخير والإنعام. والإقتار: مصدر أقتر الرجل أي: افتقر. ومِنْ: مُتعلّقة بالنفي. وجملة أحتمل في محل نصب خبر أكاد، وهو بالحاء المهملة.

قال شارح ديوان القُطَامي: أي لم يكن لي حمولة أحتمل عليها. والحَمولة - بالفتح - البعير[(١)] الذي يُحْمل عليه، وقد يُسْتعمل في الفرس والبَغْل والحمار، فمعنى أحتمل أتّخذ حمولة.

قال الأعلم[(٢)]: قوله: إذْ لا أكاد ... إلخ[(٣)]. أي: حين بلغ مِنِّي الجَهد وسوء الحال لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفًا وفقرًا. ويُروى: أجتمل[(٤)] بالجيم، أي: أجمع العظام لأُخْرِجَ وَدَكَها وأتَعَلَّل به، والجميل الودك. انتهى.

والبيت من قصيدة للقُطَامي مدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[(٥)]. والقطامي شاعر كان نصرانيًا فأسلم في الدولة المروانية، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر النصراني.

* * *

(١) سقطت من هـ.
(٢) حاشية سيبويه ١/ ٢٩٥.
(٣) في م (إلى آخره).
(٤) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢/ ١٠٤.
(٥) انظر الخلاف في ممدوح الشاعر في التعليق (٥) ص: ٤٣٢.

# نَواصِبُ الفِعْل

**قال المصنف:**

**١٧٦ـ فأمْهَلَهُ حتّى إذا أَنْ كأَنّهُ مُعاطِي يَدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ**[١]

أقول: أن: بعد إذا زائدة، وفاعل أمهله ضمير الصيّاد، والهاء ضمير حمار الوحش. وحتى: ابتدائية غاية[٢] لما قبلها. وإذا: ظرفية وفعلها محذوف يُفْهم من المقام، تقديره: حتى إذا كان أو صار من الماء[٣] في القرب مثل الرجُل الذي يتناول الماء بيده غرْفًا ويَغْمُرُها فيه. والمعاطاة: التناول، وأصله مُعاطٍ في يدٍ[٤]، فالإضافة ظرفية بمعنى في.

---

(١) في هـ(غارف)، وصوبها الشارح.
من الطويل لأوس بن حجر، والقصيدة فائية كما أثبتها السيوطي وغيره، وصوبها الشارح ومطلعها:
تنكر بعدي من أميمةَ صائفُ فَبِرْكٌ فأعلى تَوْلَبٍ فالمَخالِفُ
وقال السيوطي في شرح شواهد المغني: فيه تحريف في موضعين، يعني (لُجَة وغامر)١/ ١١٢ و١١٤، وأثبته هكذا:
فأهمله حتى إذا أنْ كأنه مُعاطِي يَدٍ من جَمّة الماء غارفُ
وهي رواية الديوان، وكذا قال البغدادي في شرح أبيات المغني.
الديوان ٧١، ومعجم ما استعجم ١/ ٢٤٤، وشرح العمدة ٣٣١، والمغني ٣٤، وشرح شواهده للسيوطي ١/ ١١٢، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٦٤، وشرح التحفة ٣٦٣.

(٢) في هـ(غائبة).

(٣) في هـ(إنا).

(٤) في ب و م (بيد) بدل (في يد).

والبيت هكذا اشتهر في كتب النحو، وصوابه:

مُعاطِي يدٍ من جَمّة الماءِ غارفُ[1]

والجمّة: ـ بفتح الجيم ـ مُجْتَمع الماء. ومِنْ: مُتعلقة بغارف. ولُجّة الماء: مُعْظمُه. وغارف: ـ بالغين المعجمة ـ اسم فاعل من الغرف وهو أخذ الماء بالكفّين.

والبيت من قصيدة طويلة لأوْس بن حَجَر ـ بفتح الحاء المهملة والجيم ـ التميمي، وصف فيها[2] صيده لحمار الوحش، وهو شاعر جاهليّ.

**قال المصنف:**

**١٧٧ ـ كأنْ ظَبيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3]**

أقول: هذا عجز، وصدره:

**ويوْمًا تُوافِينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ**

وظبيةٍ: بالجرِّ. وأنْ: زائدة، والتقدير: كظَبيةٍ. ورُوِيَ بِرفع ظبية

(١) انظر التعليق (١) ص: ٤٣٥.

(٢) في هـ (بها).

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، لشاعر جاهلي يشْكُري، اختلف في قائله على ثمانية أقوال، فقيل: لابن صُرَيْم أو ابن أصْرَم اليشكري. وقيل لعلْيا بن أرقم أو أرقَم بن عليا. وقيل لباغث (بالغين) أو باعث بن صُرَيْم اليشكري. ونسب إلى أرْقَم اليشكري. وإلى راشد بن شهاب اليشكري. وقال ابن منظور في اللسان: هو لكعب ابن أرقم اليشكري، وصحح ذلك وذكر معه ثلاثة أبيات.

سيبويه ١/ ٢٨١ و٤٨١، والأصمعيات ١٥٧، والأصول ١/ ٢٩٧، والأمالي الشجرية ٢/ ٣، والإفصاح ٣٤٦، والإنصاف ٢٠٢، وابن يعيش ٨/ ٣٨، والضرائر الشعرية لابن عصفور ٥٩، واللسان (أنن وقسم) ١٥٧ و٣٦٣١، والعيني ٢/ ٣٠١ و٤/ ٣٨٤، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١١، والدرر ١/ ١٢٠، و٢/ ١٢، وتخليص الشواهد ٣٩٠، وشرح التحفة ٣٦٣.

على أنها خبر [كأنْ المخفّفَة][١] مِن كأنّ المشددة. وجملة تعْطُو صفة لظبية، واسمها محذوف ضمير المرأة، وهو كلام سيبويه[٢].

قال الأعلم[٣]: «[الشاهد فيه][٤] رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم، والتقدير: كأنها ظبية». وفيه شذوذ؛ لكون الخبر مفردًا مع حذف الاسم. وقيل: ظبية مبتدأ، وجملة تعطو خبره، والجملة خبر كأنّ المخفّفَة، واسمها ضمير شأن محذوف، وفيه أنّ ظبية نكرة لا يجوز الابتداء بها؛ لئلاّ يلتبس المبتدأ بالخبر، قاله الرضي في باب الابتداء[٥].

ورُوِي بنصب ظبية، فتكون اسم كأن المخففة، وجملة تعطو صفة ظبية، ولا يجوز أن يكون تعطو خبر كأنْ كما قال بعضهم وإن جاز الإخبار عن النكرة في باب إنّ؛ لأنه ليس المراد الإخبار عن الظبية بما ذُكر، وإنما المراد تشبيه المرأة بالظبية العاطية، فالخبر محذوف قدّره ابن الناظم[٦] ظرفًا، قال: والتقدير: كأنْ مكانها ظبية. وقدّره جماعة ضمير المرأة أو اسم إشارتها، والتقدير: كأنْ ظبية تعطو هيَ[٧] أو هذه المرأة، وهذا إنما يصح على جعل المشبَّه مُشبَّهًا به لقصد المبالغة، وإعمال كأنْ المخففة خاص بالشعر.

(١) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.
(٢) سيبويه ١/ ٢٨١.
(٣) حاشية المرجع السابق.
(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.
(٥) شرح الكافية ٢/ ٣٦٠، الحروف المشبهة.
(٦) شرح الألفية لابن الناظم ٧٠.
(٧) في هـ (تعطوها) بدل (تعطو هي).

وقوله: ويومًا توافينا، يومًا: متعلق بتوافينا، أي: تأتينا، يُقال: وافيته مُوافاة إذا أتيته، وفاعل تُوافينا الضمير المستتر الراجع إلى المرأة في بيت قبله. ومقسَّم: بتشديد السين المفتوحة، قال الأعلم[١]: المقسّم: المحسَّن، وأصله من القَسِمات ـ بفتح القاف وكسر السين ـ وهي مجاري الدموع وأعالي الوجه، ويقال لها أيضًا: التناصُف؛ لأنها في منتصف الوجه إذا قُسِم، وهي أحسن ما في الوجه وأنْوره، فيُنْسَب إليها الحسن، فيُقال له[٢]: القَسام؛ لظهوره هناك وتبيّنه. انتهى.

وتعطو: فسّره المبرِّد في الكامل[٣] قال: تعطو تُناوِل، يُقال: عطا يعطو إذا تناول، وأعطيته: ناولته. انتهى. وعليه لابدّ من تضمينه معنى تميل؛ لتعدِّيه بإلى. وفي القاموس[٤]: العَطْوُ التناول، ورفع الرأس واليدين، وظبي عِطْوٌ مثلثة، وكعَدُوّ: يتطاول إلى الشجر ليتناول منه. انتهى. وعلى هذا لا احتياج[٥] إلى تضمين[٦].

ووارِق: لغة في مُورق، فإنه يقال: ورق الشجر يَرِق، وأوْرق يُورِق، وورّق تَوْريقًا إذا خرج ورقه.

ويُروى: إلى ناضر السلم. من النضارة وهي[٧] الحُسْن، وأراد به

---

(١) حاشية سيبويه ١/ ٢٨١.
(٢) في هـ(ويقال)، وسقطت (له).
(٣) الكامل ١/ ٨٢.
(٤) القاموس المحيط، باب الواو والياء فصل العين (تعطو) ٤/ ٣٦٦.
(٥) في م (الاحتياج).
(٦) في هـ(تضمني).
(٧) في هـ(وهو).

خُضْرته. والسّلَم - بفتحتين - نوع من شجر البادية يعظم وله شوك، واحدته سَلَمَة.

والبيت من أبيات لشاعر جاهلي اختلف في قائله على ستة أقوال، والجميع جاهليّون[١].

## قال المصنف:

١٧٨ـ أنْ تَقْرآنِ على أسماءَ ويْحَكُمَا     مِنيِّ السلامَ وألاَّ تُشْعِرَا أحَدَا[٢]

أقول: أنْ: هنا مهملة غير عاملة، ولو عملت لقيل: أنْ تقرآ بحذف النون. وقيل: إنّ هذا من باب التقارض أعطى أنْ حكم ما المصْدرية، وهو كونها مهملة، وقد يُعْطي (ما) حكم أنْ الناصبة فتنصب[٣] كما ورد في الحديث: «**كما تكونوا يُوَلَّى عليكم**»[٤].

وقال ابن جنِّي في شرح تصريف المازني[٥]: سألت أبا عليٍّ عن ثبات

(١) انظر التعليق (٣) ص: ٤٣٦.

(٢) من البسيط، ولم أقف على قائله.

مجالس ثعلب ٣٢٢، والمنصف ١/ ٢٧٨، والخصائص ١/ ٣٩٠، والإنصاف ٥٦٣، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٦٣، والمغني ٣٠ و٦٩٧، والأشموني ٣/ ٢٨٧، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٠٠، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٣٥، و٨/ ١٢٤، وعرضا ٤/ ١٢٢، والخزانة ٣/ ٥٥٩، وتخليص الشواهد ٣٨٩، وشرح التحفة ٣٦٤.

(٣) سقطت من م.

(٤) كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي ١/ ٣٥٢ (٤٩٥٣). وفي ٣/ ٣٠٥ رواه بلفظ: «**كما تكونون يولى، أو يؤمر، عليكم**»، وكذا في مسند الشهاب ١/ ٣٣٦، عن الحسن بن أبي بكرة عن النبي ﷺ، وليس في هذه الرواية شاهد؛ حيث لم تنصب (ما) الفعل (تكونون).

(٥) المنصف ١/ ٢٧٨، ٢٧٩، وانظر الخصائص ١/ ٣٩٠.

النون في تقرآن بعد أنْ، فقال: أنْ مُخففة من الثقيلة، وأَوْلاها الفعل بلا فصل للضرورة، فهذا أيضًا من الشاذّ عن القياس والاستعمال جميعًا، إلاّ أنّ الاستعمال إذا ورد بشيء أُخِذَ به وتُرِكَ القياس؛ لأن السماع يُبْطِلُ القياس. انتهى.

وفيه أنّه لم[1] يتعيّن التخريج على أنْ المخففة.

والبيت من أبيات، قال ابن جنّي[2]: قرأتها على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى[3] قول الشاعر:

يا صاحبيَّ فَدَتْ نفْسي نفُوسَكُمَا ... وحَيْثُمَا كُنْتُمَا لاقَيْتُمَا رَشَدَا

أنْ تَحْمِلا حاجةً لي خَفَّ مَحْمَلُها ... وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عندي بها ويَدَا

أنْ تقرآنِ على أسماءَ ويْحَكُمَا[4]

وقوله: أنْ تحملا حاجة، في موضع نصب بفعل مُضْمَر دلّ عليه ما تضمّنه البيت الأول من النداء، أي: أسألكما أنْ تحمِلا.

**قال المصنف:**

**١٧٩ـ لا تَتْرُكَنِّي فِيهُمُ شَطِيرَا ... إنِّي إذَنْ أَهْلِكَ أوْ أَطِيرَا[5]**

(١) سقطت من هـ.

(٢) سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٩، والخصائص ١/ ٣٩٠.

(٣) يعني بالأول أبا بكر بن السّرّاج، وبالثاني ثَعْلبًا.

(٤) في م زيادة (البيت).

(٥) البيتان من الرجز، ولم أقف على قائلهما، وقد عزاهما الأستاذ عبد السلام هارون في معجم شواهد العربية ٤٧٦ إلى رؤبة، ولم أجدهما في ديوانه.
انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٧٤، و٢/ ٣٣٨، والإنصاف ١٧٧، وأساس البلاغة (شطر) ٤٩١، ورصف المباني ٦٦، واللسان (شطر) ٤/ ٢٢٦٣، والمغني ٢٢، والعيني ٤/ ٣٨٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٠، وشرح التحفة ٣٦٥.

أقول: يُريد أنّ إذنْ عملت النصب في أهلك مع عدم تصدُّرها شُذوذًا؛ لأنّ ما بعد إذنْ مطلوب لما[(١)] قبلها وهو إنّ. وقال جماعة: لا شذوذ؛ فإنّ خبر إنّ محذوف تقديره: إني لا أقدر[(٢)] ذلك ونحوه، ثُمّ ابتدأ فقال: إذَنْ أهلك. وأوْ: بمعنى إلاّ. وأطير منصوب بأنْ مضمرة بعد أوْ. والشطير: الغريب.

والبيت أنشده الفرّاء في تفسيره[(٣)] عن بعض العرب.

**قال المصنف:**

١٨٠ـ كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ قتْلاكُمُ ولَظَى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ[(٤)]

أقول: كيْ: هنا مختصرة من كيف، وهي ظرف وقعت حالاً[(٥)]، ووجب تقدمها لتضمنها[(٦)] معنى الاستفهام، والتقدير: على أيِّ حالة تميلون للصلح، والاستفهام للإنكار التعجُّبي. وتجنحون: مضارع جَنَحَ ـ بفتح الجيم والنون ـ أي: مال. والسِّلْم: ـ بالكسر ـ الصُّلْح. وما ثُئِرَتْ: جملة حاليّة[(٧)] ـ بضمّ المُثلَّثَة وكسر الهمزة بعدها ـ مجهولُ ثأرتُ القتيلَ

---

(١) في هـ (ما).

(٢) في م زيادة (على).

(٣) معاني القرآن ١/ ٢٧٤.

(٤) من البسيط، وقال العيني والسيوطي: إنه من أبيات الكتاب، ولم أجده، ولم أقف على قائله.

انظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣٤، والجنى الداني ٢٦٥، والمغني ١٨٢، و٢٠٥، وبصائر ذوي التمييز ٤/ ٤٠٤، والعيني ٤/ ٣٧٨، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٠٧، وشرح التحفة ٣٧٦.

(٥) سقطت من هـ.

(٦) في هـ (لتقدمها) بدل (لتضمنها)، وهو سهو من الناسخ بسبب ما قبلها.

(٧) (جملة حالية) وردت في ب وهـ، وفي مكانها من الأصل إشارة للتصحيح، ولم أجد ذلك في حاشية الصورة.

أي: أخذتُ بثأره، وهو قتل القاتل. وقتلاكم: نائب الفاعل.

وقوله: ولَظَى الهيجاء... إلخ[١].

الواو: للحال، ولظى الهيجاء: نارها، والهيجاء بالمد هنا الحرب. وتظطرم: تلتهب.

### قال المصنف:

١٨١ـ فقالتْ أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانِحًا لِسانكَ كيْما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[٢]

أقول: كيْ: في البيت بمعنى اللام، وما: زائدة. وأنْ: الناصبة ظهرت بعد كيْ للضرورة.

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر[٣]: (أنْ) فيه ناصبة لا زائدة أُظْهِرَتْ للضرورة؛ لأنّ كيما إذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها مُنْتَصِبًا بإضمار أنْ، ولا يجوز إظهارُها في فصيح الكلام. انتهى.

---

(١) في ب وم (إلى آخره).

(٢) من الطويل لجميل بن مَعْمَر. وعزاه ابن عصفور في ضرائر الشعر لحسّان، وليس في ديوان حسان ما قافيته عين مفتوحة.

وراوية ديوان جميل:

............... لسانك هذا أن تغُرّ وتخدعا

وقال ابن يعيش: ويُرْوى:

............... لسانك هذا كيْ تغرّ وتخدعا

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت لما أورده ابن الوردي.

ديوان جميل ١١٥، وابن يعيش ٩/ ١٤، والضرائر الشعرية لابن عصفور ٦٠، وشرح العمدة ٢٦٧، وشرح الكافية الشافية ٧٨٢، و١٥٣٣، والجنى الداني ٢٦٢، والمغني ١٨٣، والعيني ٣/ ٢٤٤، و٤/ ٣٧٩، والخزانة ٣/ ٥٨٤، وشرح التحفة ٣٦٧.

(٣) ضرائر الشعر ٦٠.

والبيت[1] من قصيدة لجميل العُذَريّ تغزّل فيها بحبيبته بُثَيْنَةَ[2]. وقبله:

فقلتُ لها لوْ كنتُ أُعطِيتُ فيكُمُ عَزاءً لأقْلَلْتُ الْغَداةَ التَّضَرُّعَا

والعزاء: ـ بالفتح والمدّ ـ الصبْر[3]

وقوله: فقالت[4]: أكلَّ الناس: الهمزة للاستفهام[5]، كلَّ مفعول ثانٍ لمانِحًا. ولِسانَكَ: مفعوله الأول، وفيه تقديم مفعول معمول أصبح عليه؛ لأنّ مانِحًا خبر أصبح، والمنح يتعدّى إلى مفعولين، يُقال: منحْتُه كذا، ومنْح اللسان عبارة عن التلطُّف والتّودُّد[6]. وغرّه: ـ من باب قَعَدَ[7] ـ خدعه، بفتح الدال في الماضي والمستقبل، والمفعول محذوف، أي: تغُرُّهم وتخدَعُهُم.

وجميل العذري شاعر مُتَغَزِّل، كان في الدولة المروانية.

قال المصنف:

١٨٢ـ لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعْبَ أوْ أُدْرِكَ المُنى فَمَا انْقَادتِ الآمالُ إلاّ لصابِرِ[8]

---

(١) في هـ(والكلام).

(٢) في هـ(ميّة).

(٣) في هـ(التصبر).

(٤) في هـ(فقلت)، وهو خطأ.

(٥) سقطت من هـ.

(٦) في هـ(اللطف والتردد).

(٧) في ب(فقد).

(٨) من الطويل، ولم أقف على قائله.
انظر: شرح الكافية الشافية ١٥٤٠، والمغني ٦٧، والعيني ٤/ ٣٨٤، والأشموني ٣/ ٢٩٥، والهمع ٢/ ١٠، والدرر ٢/ ٧، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٠٦، وشرح أبياته للبغدادي ٢/ ٧٤، وشرح التحفة ٣٧٠.

أقول: أو: فيه بمعنى إلى. واللام في جواب قسم مضمر، أي: والله لأستسهلنّ. واستسهلَ الشيءَ عدَّهُ سهْلاً. والصعب: الأمر الشاقُّ. والإدراك: البلوغ والوصول. والمنى: جمع مُنْيَةٍ، وهي اسم ما يتمنّاه الإنسان، وأراد إدراكها بالصبر بقرينة المِصْراع الثاني، وأراد بمناه الأمور الممكنة؛ لأنّ المستحيل لا يُدْرَك ولا ينقاد لأحد، وأراد بالانقِياد وِجْدانها مُوافقة لمراده، وكان الظاهر أنْ يقول: فما انقادت إلاّ لصابر، بإسناد الفعل إلى ضمير المنى، لكنه أتى بالظاهر المرادف؛ إذْ الآمال هي المنى.

والبيت مشهور في كتب النحو، وقائله مجهول.

**قال المصنف:**

**١٨٣ـ وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعُوبَهَا أوْ تسْتَقِيمَا**(١)

---

(١) من الوافر، لزياد بن سليمان الأعجم من عبد القين من بني عامر بن الحارث، شاعر أموي مشهور.
و(تستقيما) رواية سيبويه والنحاة من بعده مستشهدين على نصب المضارع بأنْ مضمرة بعد أوْ، أمّا كتب الأدب والمحققون من شرّاح الشواهد فقالوا: إن الشاهد من قصيدة مضمومة القافية بها إقواء بالكسر. هجا بها زيادُ الأعجم المغيرةَ بن عمرو بن ربيعة التميمي المعروف بابن حبناء.
انظر: طبقات فحول الشعراء ٦٩٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٠٥، والبغدادي في شرح أبيات المغني ٢/ ٦٨ و٧٠ و٧١، وكتاب التنبيه والإيضاح لابن بري ٢/ ٢٤٧ و٢٤٨، ومنها:

ألم تَرَ أنني وتّرْتُ قوسي لأبقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام موتٍ كذاك يُردّ ذو الحمق اللئيمُ
وكنت إذا غمزتُ قناة قوم كسرتُ كعوبها أو تستقيمُ

سيبويه ١/ ٤٢٨، والمقتضب ٢/ ٢٩، والتبصرة والتذكرة ٣٩٨، والأزهيّة ١٢٨، =

أقول: أوْ: هنا بمعنى إلاّ الاستثنائيّة، والفعل منصوب بأنْ مضمرة بعدها، وأوْ عاطفة مصدرًا على مصدر متوهّم، وهي على أصلها لأحد الشيْأَين.

قال السيرافي(١): أصل أوْ العطف حيث كانت، والفعل المنصوب بعدها على وجهين، أحدهما: أن يتقدّم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم تَعطِف عليه بأوْ، ومعناها أحد شيْأَين، كما تعطف بها مرفوعًا على مرفوع ومجزومًا على مجزوم.

والآخر: أن يُخالف ما بعدها ما قبلها، ويكون معناها مع ما بعدها معنى إلاّ أنْ، والفصل بين هذا وبين الأول أنّ الأوّل لا تعلُّق له بين ما قبل (أوْ) وبين ما بعدها، وإنما هو دلالة على أحد الأمرين، وليس بين الأمرين مُلابسة.

والوجه الثاني: الفعل الأول فيه قبل أوْ كالعامّ في كلِّ زمان، والثاني كالمُخْرَج من عُمومه؛ ولذلك صيّر معناه إلاّ أنْ، واجتمع أوْ وإلاّ في هذا المعنى للشبه الذي بينهما في العدول عمّا أوجبه اللفظ الأول، وذلك أنّا إذا قلنا: جاء القوم إلاّ زيدًا، فاللفظ الأول قد أوجب دخول زيد في القوم لأنه منهم، فإذا قلتَ: إلاّ، فقد أبطلت ما(٢) أوجبه الأول، وإذا قلتَ: جاء زيد أوْ عمرو، فقد وجب المجيء لزيد في اللفظ قبل دخول أوْ، فلمّا دخلت بطل ذلك الوجوب، ولهذا المعنى احتيج إلى

= وشرح الكافية الشافية ١٥٤٠، واللسان (غمز) ٥/ ٣٢٩٦، والمغني ٦٦، وشرح التحفة ٣٧٠.

(١) شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٢١٨، ب ٢١٩ أ مخطوط.

(٢) سقطت من هـ و م.

تقدير[(١)] الفعل الأول مَصْدرًا وعطف الثاني عليه بذلك التقدير على ما مضى في الفاء. انتهى.

والبيت من أبيات لزياد الأعجم هجا بها أحد شعراء عصره[(٢)].

قال ابن برّي في أماليه على صحاح الجوهري[(٣)]: «ومعنى غمزت: ليَّنْتُ، وهذا مثَل. والمعنى إذا اشتدَّ عليَّ جانب قويّ رُمْتُ تلْيينَه أو يستقيم. والغمز: هنا ضمّ الأصابع على الرمح ونحوه، وتحريكها وهزُّها»[(٤)]. انتهى.

وفيه استعارة تمثيلية؛ شبّه حاله إذا أخذ في إصلاح قوم إذا اتَّصفوا بالفساد ولم يكُفُّوا عمّا ينشأ عنه فسادُهم إلا بما يحصل عنه صلاحهم بحال مَنْ غَمَزَ قناة مُعْوَجَّةً غمزًا[(٥)] شديدًا حتى كادت تنكسر، ولم يَكُفَّ عنها حتى استقامت. والكعب: العُقْدة الناشزة في طرف الأنبوب من القصب، والأنبوب ما بين الكعبين.

وزياد الأعجَم من شعراء المهلَّب بن أبي صُفْرَة في الدولة الأمويّة، وكان في لسانه لُكْنَةٌ فلذلك قيل له: الأعْجَم.

**قال المصنف:**

**١٨٤ـ يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحَا إلى سُلَيْمانَ فنَسْتَريحَا**[(٦)]

---

(١) في هـ (لتقدير) بدل (إلى تقدير).

(٢) انظر التعليق رقم (١) ص: ٤٤٤.

(٣) كتاب التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح مادة (غمز) ٢/ ٢٤٨. ومن قوله: «والغمز هنا... إلخ» ليس في التنبيه.

(٤) انظر شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٢١٨ب ـ ٢١٩أ مخطوط.

(٥) في أ وب وم (هَزًّا)، واخترتُ ما ورد في هـ لمناسبته للمعنى.

(٦) هذا مطلع أرجوزة، لأبي النجم العجلي.

الديوان ٨٢، وسيبويه ١/ ٤٢١، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٧٩، والمقتضب ٢/ ١٤، =

أقول: نستريحا: منصوب بأنْ مضمرة بعد الفاء السببيّة في جواب الأمر، وهو قوله: سيري.

قال ابن جني في سرِّ الصناعة[١]: واعلم أنّك إذا أجبتَ[٢] هذه السبعة الأشياء بالفاء فإنّ الكلام الذي[٣] هو مُجاب والكلام الذي هو جواب جميعًا ينعقدان انعِقاد الجملة الواحدة وليستا بجملتين؛ وذلك أنك إذا قلتَ: ما أنت بصاحبي[٤] فأكرمك، فكأنّك قلتَ: ليستْ بيننا صحبة مُقْتَضِيَةٌ إكرامًا، فَمُقْتَضِيةٌ جزء مُتّصل بالجملة على حدٍّ[٥] اتِّصال الصفة بالموصوف من الجملة المتقدِّمة، وكذلك قوله:

يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحَا ............. البيت

في معنى سيري سَيْرًا مؤدِّيًا إلى الاستراحة، فَمُؤَدٍ مُتَّصِلٌ بما قبله وليس منفَصِلاً منه. انتهى.

وناق: مُرَخّم ناقة. أَمَرَ ناقته بالسير وهو قطع المسافة بالمشي. وعَنَقًا: أي: سيْرًا عنقًا ـ بفتح العين والنون ـ وهو ضَرْب من المسير[٦] فسيح سريع، وهو اسم من أَعْنَقَ إعناقًا. والفسيح: الواسع. وسليمان:

---

= والأصول ٢/ ١٨٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٠، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٤، واللسان (عنق) ٣١٣٥، والعيني ٤/ ٣٨٧، وشرح التحفة ٣٧٣.

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٤.

(٢) في ب (جبت) دون الهمزة.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) في هـ (صاحبي).

(٥) سقطت (على حد) من ب.

(٦) في ب وم (السير).

هو ابن عبد الملك بن مروان[(١)] . ونستريح : بالنون في أوّله والألف في آخره للإطلاق .

والرجز من أرجوزة لأبي النَّجْم العِجْلِي مدح بها المذكور، وهو راجز إسلامي في الدولة المروانية .

**قال المصنف:**

**١٨٥ـ رَبِّ وفِّقْني فلا أعْدِلَ عنْ سَنَنِ السّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ[(٢)]**

أقول : لا أعدلَ : منصوب بأنْ مضمرة بعد فاء السببية في جواب الدعاء وهو وفقني . وربّ : منادى مضاف إلى ياء المتكلّم وحذفت[(٣)] وبقِيَ الكسرة دليلاً عليها . والسَّنَن : ـ بفتح السين والنون الأولى ـ الطريقة . وفي : متعلِّقة بالساعين .

**قال المصنف:**

**١٨٦ـ يا بنَ الكِرَامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا[(٤)] قدْ حدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كمَنْ سَمِعَا[(٥)]**

---

(١) في هـ (هو عبد الملك مرون) بسقوط (ابن) وألف (مروان) .

(٢) من الرمل، ولم أقف على قائله .
شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٦، وشذور الذهب ٣٧٣، وشرح قطر الندى ١٠٠، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٣، والعيني ٤/ ٣٨٨، والأشموني ٣/ ٣٠٢، وشرح التحفة ٣٧٣ .

(٣) في ب زيادة (الياء) .

(٤) في هـ (ها) بدل (ما) تصحيف .

(٥) من البسيط، ولم أقف على قائله .
شرح الكافية الشافية ١٥٤٥، وشذور الذهب ٣٧٥، والعيني ٤/ ٣٨٩، والأشموني ٣/ ٣٠٢، والتصريح ٢/ ٢٣٩، وشرح التحفة ٣٧٤ .

أقول[1]: تُبْصِرَ: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية في جواب العرْض، وهو ألا تدنو، والعَرْض: طلب برفق ولين. وتدنو: مضارع دنا إذا قرُب. وما: اسم موصول بمعنى الذي، وفيه مضاف محذوف هو مفعول تُبْصر [أي: حقيقة ما قد حدّثوك، والعائد محذوف][2] أي: حدّثوكه، أي: حدّثوك به.

وقوله: فما راء كمَنْ سَمِعَا: أي: ليس الذي يرى كما الذي[3] يسْمع.

## قال المصنف:

**١٨٧ـ وما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِيِّنَا فيَنْطِقَ إلاّ بالتي هيَ أعْرَفُ[4]**

أقول: ينطِقَ: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية في جواب **النفْي قبل** انتقاضه[5]؛ فإنّ النفي مُنْصبٌّ[6] على ينطق، أي: يقوم ولا ينطق إلاّ بالتي هي أعرف[7]. وأنشده سيبويه بالنصب.

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ.

(٣) في ب (كمن) بدل (كما الذي).

(٤) من الطويل للفرزدق، من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو جريرًا.
الديوان ٥٦١، وسيبويه ١/ ٤٢٠، والنقائض ٥٦٤، والأصول ٢/ ١٨٤، وجمهرة أشعار العرب ٨٩٥، وابن الناظم ٢٦٧، والخزانة ٣/ ٦٠٧، وشرح التحفة ٣٧٥.

(٥) في هـ (انتقاضها).

(٦) في هـ (منصوب).

(٧) أورده ابن الوردي في شرح التحفة ٣٧٥ شاهدًا على أنّ الفعل (ينطق) مرفوع لا منصوب كما قال البغدادي؛ وذلك لانتقاض النفي عند ابن الوردي بإلا، سواء أكان قبل الفعل كما مثّل بقوله: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا، أم كان بعده كما في قوله: ما قام فيأكل إلا طعامه، والبيت. وكذا قال ابن الناظم. وعند سيبويه يجوز في المثال الأخير والبيت الوجهان؛ لوقوع الفعل قبل نقض النفي، أما =

قال الأعلم[١] : الشاهد في نصب ما بعد الفاء على الجواب مع دخول إلاّ بعده للإيجاب ؛ لأنها عرضت بعد اتِّصال الجواب بالنفي ، ونصبه على ما يجب له فلم يُغَيِّره[٢] .

والندى : المجلس . أي : إذا نطق منّا ناطق في مجلس جماعة عُرِفَ صواب قوله فلم تُرَدَّ مقالته . انتهى . فلم يذكر فيه غير النصب .

وكذا في الأصول لابن السرّاج[٣] ، قال فيه : وقوم يجيزون أنت غير قائم فنأتيَك ، وهذا لا يجوز عندي ؛ لأنك إنما تعطف المنصوب على مصدر دلّ عليه الفعل[٤] ويكون حرف النفي منفصِلاً ، وغير اسم مضاف ، وليس بحرف نفي ، وتقول : ما قام زيد فيُحسِنَ[٥] إلاّ حُمِد ، وما قام زيد فيأكلَ إلاّ طعامه . قال الشاعر :

ومَا قَامَ مِنّا قَائِمٌ في نَدِيِّنَا . . . . . . . . . . . . . . البَيْت

انتهى .

ومُراد المصنف الردّ على ابن الناظم ، فإنه قال[٦] : شرط النفي أن

= في المثالين الأولين فيجب عنده الرفع .
انظر سيبويه ١/ ٤١٩ .

(١) حاشية سيبويه ١/ ٤٢٠ .

(٢) في ب (تغيره) .

(٣) الأصول ٢/ ١٨٤ .

(٤) في هـ (الفصل) .

(٥) في أوب وم (فيحبس) .

(٦) يعني ابن الناظم في شرح ألفية والده ٢٦٦ ، ٢٦٧ . وليس هناك فرق بين ابن الوردي وابن الناظم فإن كلاً منهما يوجب الرفع في هذا البيت وما أشبهه من الأمثلة التي أوردها كلٌّ منهما ؛ لانتقاض شرط النصب ، وهو أن يكون النفي محضًا . وانظر شرح =

يكون محضًا؛ ولذلك وجب رفع ما بعد الفاء في نحو: ما أنت إلاّ تأتينا فتحدِّثُنا، وما تزال تأتينا فتحدِّثُنا، وما قام فيأكلُ إلاّ طعامه، وقول الشاعر:

وما قامَ مِنَّا قائمٌ ........ .................. البيت

انتهى.

قال المُراديّ[١]: تمثيل ابن الناظم بالأولين صحيح، وأمّا الآخران فالنصب فيهما جائز؛ فإنّ النفي [إذا نُقِضَ بإلاّ بعد الفاء][٢] جاز النصب، نصَّ على ذلك سيبويه[٣]، وعلى النصب أنشد:

فَيَنْطِقَ إلاّ بالتي هي أعرفُ

انتهى.

ويجوز رفع ينطق كما جاز في ما تأتينا فتكلمُ إلا بالجميل، فتكون الفاء عاطفة.

والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفتخر بها على جرير.

**قال المصنف:**

**١٨٨ـ سأتركُ منزلي لبني تَميمٍ وأَلْحَقُ بالحِجَازِ فأسْتَرِيحَا[٤]**

= التحفة لابن الوردي ٣٧٥.

(١) توضيح المقاصد والمسالك ٤/ ٢٠٨.

(٢) ما بين القوسين [ ] في جميع النسخ هكذا (إذا نقض بعد إلا والفاء). وقد أثبتنا نص المرادي في توضيح المقاصد؛ لوجود تقديم وتأخير في كلام البغدادي يفسد المراد.

(٣) سيبويه ١/ ٤١٩.

(٤) من الوافر، لشاعر تميمي عاش في الدولة الأموية. قال العيني والسيوطي والبغدادي: اسمه المغيرة بن حبْناء، وهي أمه، وأبوه عمرو، وقيل: اسمه جبير. ورواية المبرد والقيرواني: (وألحق بالعراق).

سيبويه ١/ ٤٢٣ و٤٤٨، والمقتضب ٢/ ٢٤، والأصول لابن السراج ٢/ ١٨٢ =

أقول: نصب أستريح[١] بأن مضمرة بعد الفاء في كلام مثبت للضرورة. قال: سيبويه[٢]: وقد يجوز النصب في الواجب[٣] في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب، وذلك أنك تجعل أنْ[٤] العاملة. فمما نصب في الشعر اضطرارًا قول الشاعر:

سأترك منزلي .......... .............. البيت

وقال ابن السرَّاج في الأصول[٥]: جعل لحاقه[٦] بالحجاز سببًا لاستراحته، فتقديره لمّا نصب كأنه قال: يكون لَحَاقٌ فاستراحةٌ، وقد جاء مثله في الشعر لقوم فُصحاء إلا أنه قبح النصب في العطف على الواجب الذي على غير شرطه؛ لأنه قد جعل لهذا المعنى آلات، وكان حق الكلام أن يقول في غير شعر: وألحق بالحجاز فإذا لحقت استرحت، أوْ وإنْ ألحقْ أسترح، ومع ذلك فإن الإيجاب على غير شرط[٧] أصل الكلام، وإزالة اللفظ على جهته في الفروع أحسن منها في الأصول؛ لأنها

= و٣/ ٤٧١، وضرائر الشعر للقيرواني ٢٠٦، والمقتصد ١٠٦٨ و١٠٦٩، والإفصاح للفارقي ١٨٤، والأمالي الشجرية ١/ ٢٧٩، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٨٤، والمغني ١٧٥، وشرح شواهده للسيوطي ٤٩٧، وشرح التحفة ٣٧٦.

(١) في هـ(قوله نصب فأستريحا).

(٢) سيبويه ١/ ٤٢٣.

(٣) يعني الواجب رفعه.

(٤) سقطت من هـ.

(٥) الأصول ٢/ ١٨٢.

(٦) في هـ(الحاقه).

(٧) في هـ(شرطه).

أدلُّ على المعاني . انتهى .

والبيت قيل : للمغيرة بن حبناء ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الموحّدة بعدها نون فألف ممدودة ـ الحَنْظَلِيِّ التميمي ، وهو شاعر شجاع من شعراء المهلّب بن أبي صُفْرة في الدولة الأموية .

**قال المصنف:**

**١٨٩ ـ فقلتُ ادْعِي وأَدْعُوَ إنّ أنْدَى لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيانِ(١)**

أقول : أدعوَ : منصوب في جواب الأمر بأنْ مُضمرة بعد واو المَعِيّة .

قال الأعلم(٢) : «الشاهد فيه نصب أدْعُوَ بإضمار أنْ حملاً على معنى لِيَكُنْ منكِ أنْ تدْعِيَ وأدْعُوَ»(٣) .

وادعِي : أمر للمخاطبة بالدعاء . وأنْدى : أفعل تفضيل من النداء ، وهو بُعْد ذهاب الصوت : يُقال : مُرْ فلانًا(٤) يُنادي فإنه أندى منك صوتًا .

يقول لزوجته : ارفعي صوتكِ مع رفع صوتي ؛ فإنّ صوت اثنين أرفع من صوت واحد .

---

(١) من الوافر ، لدثار النمري كما ذكر البغدادي ، وأبوه سنان أو شيبان ، من قصيدة يهجو فيها آل بغيض ، ويمدح الزبرقان بن بدر الصحابي الجليل ، وكأنه بذلك يردّ على الحطيأة . وقيل : البيت للأعشى ، أو ربيعة بن جشم ، أو الفرزدق ، أو الحطيأة .
الصبح المنير في شعر الأعشى بشرح ثعلب ٢٦٠ (زيادات) ، وديوان الحطيأة ٢٧٤ (زيادات) ، وسيبويه ١/ ٤٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٦٠ ، و٢/ ٣١٤ ، ومجالس ثعلب ٤٥٦ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩٩ ، والأمالي لأبي علي ٢/ ٩٠ ، والإنصاف ٥٣١ ، وشرح العمدة ٣٤١ ، والمغني ٣٩٧ ، وشرح التحفة ٣٧٧ .

(٢) حاشية سيبويه ١/ ٤٢٦ .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في هـ (فلان) .

والبيت من قصيدة لدِثار بن شَيبان النمري، مدح بها الزبرقان بن بدر الصحابي التميمي، وقبله:

تقــولُ حَلِيلَتــي لمّــا اشتكيْنَــا ... سَيُــدْرِكُنَــا بَنُــو القَــرْمِ الهِجَــانِ

سَيُدْرِكُنا بنو القَمَرِ بن[1] بدرٍ ... سِراجُ الليلِ بالشمس الحَصانِ

الحَلِيلة: الزوجة. والاشتِكاء: هنا التوجّع من الفقر. والقَرْم: ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ السيّد. والهجان: الأصيل.

وقوله: بنو القمر[1]: أراد الزِّبْرِقان بن بدْر؛ لأنّ الزِّبرقان اسم للقمر، وهو بكسر الزاي المعجمة والراء المهملة وسكون الموحّدة بينهما وبالقاف. وأراد بالشمس الحصان: أمّه، والحَصان: ـ بالفتح ـ المرأة العفيفة المتحصِّنة.

## قال المصنف:

١٩٠ ـ لاَ تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ ... عــارٌ عليـكَ إذا فَعَلْـتَ عَظيــمُ[2]

أقول: تأتيَ: منصوب في جواب النهي بأن مضمرة بعد الواو، أي: لا

---

(١) في هـ (القمرين) بالتثنية في الموضعين.

(٢) من الكامل، وقد اختلف في قائله على ستة أقوال أرجحها أنه لأبي الأسود الدُّؤلي. انظر ذلك عند الأعلم ١/ ٤٢٤ في شرح شواهد سيبويه، وأبي حيّان في البحر المحيط ١/ ١٨٢، وابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب ٣٨، والسيوطي في شرح شواهد المغني ٧٧٩. وهو من قصيدة كلها حكم وتجارب، كما هو شعر أبي الأسود. وقيل: لحسان وللأخطل، وليس في ديوانيهما. وقيل للمتوكل الليثي وللطّرمّاح ولسابق البربري.
انظر ملحقات ديوان أبي الأسود ٢٣١، وملحقات شعر المتوكل ٢٨٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٤ و١١٥، والمقتضب ٢/ ٢٦، والأصول ٢/ ١٦٠، ومعجم الشعراء ٤١٠، واللسان (عظظ) ٤/ ٣٠٠٣، والمغني ٣٧٩، والخزانة ٣/ ٦١٧، وشرح التحفة ٣٧٨.

يكون منك نهي عن خُلُقٍ وإتْيانٌ إليه .

وقوله : لا تنهَ : لا ناهية ، وتنهَ مجزوم بحذف الألف ، وفتحة الهاء دالّة عليها . والخُلُق ـ بضمّتين ـ الخَصْلة . وتأتي : هنا بمعنى تفعل . ومثله : مفعوله . وعار : خبر مبتدأ محذوف تقديره : نهْيُكَ عن الشيء مع فعله عار أي : نقيصة . وعظيم : صفة عار ، فصل بينهما بجملة إذا فعلتَ ، وإذا : ظرف متعلّق بعارٍ ، ومفعول فعلتَ محذوف ، أي : إذا فعلت ما نُهِيتَ عنه .

والبيت من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي واضع علم النحو بتعليم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

**قال المصنف:**

١٩١ ـ ألَمْ أكُ جارَكُمْ ويكونَ بيْني وبينكُمُ المَودّةُ والإخاءُ[(١)]

أقول : يكون [منصوب في جواب الاستفهام بأنْ مضمرة بعد الواو .

قال الأعلم[(٢)] : الشاهد فيه نصب يكون][(٣)] بإضمار أنْ على تأويل الاسم في الأول ، والتقدير : ألَمْ يقع أن أكون جاركم ويكون بيني وبينكم المودة . انتهى .

---

(١) من الوافر ، من قصيدة للحُطَيْأة . وهذه رواية النحاة ، ورواية الديوان :
ألَمْ أكُ مسْلِماً فيكون بيني وبينكم المودة والإخاء
ولا شاهد فيها لما أورده ابن الوردي . وروي (محرما) بدل (جاركم) .
الديوان ٩٨ ، وسيبويه ١/ ٤٢٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٧ ، والأصول ٢/ ١٦٠ ، والتبصرة والتذكرة ٤٠٠ و٤٧٤ ، والمقتصد ١٠٧٣ ، والردّ على النحاة ١٢٢ ، والمغني ٦٦٩ ، والعيني ٤/ ٤١٧ ، وشرح شواهده للسيوطي ٩٥٠ ، والهمع ٢/ ١٣ ، والدرر ٢/ ١٠ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٨/ ٣٤ ، وشرح التحفة ٣٧٨ .

(٢) حاشية سيبويه ١/ ٤٢٥ .

(٣) ما بين القوسين [ ] سقط من ب .

والهمزة: للاستفهام. والجار: هنا النزيل والضيف، وهو بالنصب خبر لمْ أكُ، وأصله لم أكن[١]، فحذفَتْ النون تخفيفًا. والمودة: اسم يكون. وبيني: ظرف متعلّق بمحذوف خبر يكون.

وهذا الخطاب لعشيرة الزِّبرقان بن بدر الصحابي، كان الحطيأة التجأ إليه في عام جَدْب فأرسله إلى بيته مع عياله، وكان[٢] له بنات حسان فخافت زوجة الزبرقان أنْ يتزوّج بإحداهنّ فجفتْهُمْ[٣]، وكان للزبرقان ابنُ عمٍّ يحسده فلم يزلْ يتلطّف بالحطيأة ويحسن إليه حتى انتقل إليه قبل أن يأتي الزبرقان إلى بيته، فوقع بينهما منافسة في الحطيأة وأغراه ابن عمِّه حتى هجا الزبرقان، فاستعدى عليه عمرَ بنَ الخطاب، فحبس الحطيأة وأراد قطع لسانه، فعاهده على أنه مادام خليفةً لا يهجو مسلمًا. ومن هذه القصيدة:

ألَـمْ أكُ نـائيًـا فَـدَعَـوْتُمُـونِـي؟ فجاءَ[٤] بِيَ المَواعدُ والدُّعاءُ
ولمّـا كنـتُ جـاركُـمُ أبَيْتُـمْ وشـرُّ مـواطـن الحَسَـب الإبـاءُ
ولمّـا كنـتُ جـارُهُـمُ حَبَـوْنـي وفيكـمْ كـان لـوْ شِئْتُـمْ حِبـاءُ
ولمّا أنْ مدحْتُ القومَ قُلتُمْ: هجوتَ، ولا يحِلُّ لكَ الهِجاءُ
ألَمْ أكُ جارَكُمْ .......... .............. البيت

والحطيأة: بضمّ الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة فتاء تأنيث، وهو شاعر خبيث اللسان هجّاء قليل الدين. وقد

(١) في هـ(ألم أك وأصله ألم أكن) بزيادة همزة الاستفهام في الموضعين.
(٢) في هـ(كانت).
(٣) سقطت من هـ.
(٤) في ب (وفيكم) بدل (فجاء).

تقدّم ذكره[١].

**قال المصنف:**

**١٩٢ـ لَلُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عيْني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ[٢]**

أقول: قال الأعلم[٣]: نَصَبَ تقرَّ بأن مضمرة[٤] ليَعطِف على لُبْس؛ لأنه اسم، وتقرّ فعل، فلم يُمكن عطفه عليه فحُمِل على إضمار أنْ؛ لأنّ أنْ وما بعدها اسم، فعُطِفَ اسمٌ على اسم، وجُعِلَ الخبرُ عنهما واحدًا وهو أحبّ.

والمعنى لُبْس عَباءة مع قُرَّة العين وصفاء العيش، أحبُّ إليَّ من لُبْس الشُّفوف مع سخنة العين ونكد العيش.

والعَباءة: جُبّة الصوف. والشُّفُوف: ثِياب رِقاق، واحدها شِفٌّ بالكسر. انتهى.

والبيت من أبيات لمَيْسُونَ بنتِ بَحْدَل[٥] الكلبيّة، وهي أم يزيد بن معاوية، وكانت بدويّة فضاقت نفسها لمّا تسرى عليها معاوية، فعذلها على ذلك، وقال لها: أنتِ في مُلكٍ عظيم، وكنتِ قبل اليوم في عَباءة. فقالت:

لَبيتٌ تخْفِقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليَّ من قَصْرٍ مُنِيفِ

---

(١) ص: ١٣١ـ١٣٣.

(٢) من الوافر، لميْسون.
سيبويه ١/ ٤٢٦، والمقتضب ٢/ ٢٧، والأصول ٢/ ١٥٥، والجمل ١٨٧، وشرح العمدة ٣٤٤، والمغني ٢٦٧، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٥٣، والخزانة ٣/ ٥٩٣، وشرح التحفة ٣٧٩.

(٣) حاشية سيبويه ١/ ٤٢٦.

(٤) أي: جوازًا.

(٥) في ب وم (بحدل) بالحاء.

وكلبٌ يَنْبُحُ الطُّرَّاقَ عنِّي أحبُّ إليَّ من قِطٍّ أَلُوفِ
ولُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبْس الشُّفُوفِ
وأكلُ كُسَيْرَةٍ في كِسْرِ بيتي أحبُّ إليَّ من أكلِ الرغيفِ
وأصْواتُ الرِّياحِ بكُلِّ فَجٍّ أحبُّ إليّ من نَقْرِ الدُّفوفِ
وخِرْقٌ من بني عمّي نحيفٌ أحبُّ إليّ من عِلْجٍ عَنيفِ

الكِسْر: ـ بكسر الكاف ـ طَرَف الخيمة مِمّا يَلي الأرض. والخِرْق: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ الكريم. والعِلْج: ـ بكسر العين المهملة ـ الرجل الضخْم، وحمار الوحش، وبعض العرب يُطلق العلج على الكافر من العجم.

فلمّا سمع معاوية هذه الأبيات منها قال لها: ما[1] رضِيتِ يابْنَةَ بَجْدَلٍ حتى جعلتني عِلْجًا عنيفًا، فالحقي بأهلِكِ، فطلّقها. وعُلِم من الأبيات أنّ الرواية ولُبْسُ عباءة بالواو، لا ما قاله المصنّف باللام[2] تبعًا لغيره.

## قال المصنف:

**١٩٣ـ لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ ما كنتُ أُوثِرُ أتْرابًا على تِرْبي[3]**

أقول: أُرضيه: منصوب بأن مضمرة جوازًا كالبيت الذي قبله، وأرضي في تأويل مصدر معطوف بالفاء على توقُّع، والتقدير: لولا توقع

(١) في ب (أما).
(٢) شرح التحفة ٣٧٩.
(٣) من البسيط، قال ابن مالك: هو لرجل من طيء.
شرح الكافية الشافية ١٥٥٨، والشذور ٣٨٣، والعيني ٤/ ٣٩٨، والأشموني ٣/ ٣١٤، والتصريح ٢/ ٢٤٤، والهمع ٢/ ١٧، والدرر ٢/ ١١، وشرح التحفة ٣٨٠.

مُعترٍّ فإرضائي إيّاه. والتوقُّع: التّخَوُّف. والمعترّ: طالب المعروف. وأتْراب: جمع تِرْب ـ بالكسر ـ وهو الذي يُولَد معك في اليوم الذي تُولد[1] فيه.

يقول: لولا توقُّع طالب المعروف ما كنت أقدِّم أتراب غيري على تربي في الإحسان.

والإيثار: الاختيار[2].

**قال المصنف:**

**١٩٤ـ إنِّي وقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمّ أعْقِلَهُ     كالثَّوْرِ يُضرَبُ لمَّا عافَتِ البقَرُ[3]**

أقول: أعقله: منصوب بأنْ مضمرة جوازًا بعد ثم، وأن و[4] أعقله في تأويل مصدر معطوف على قتلي، والتقدير: وقتلي سُليْكًا ثم عقلي إيّاه. وسُلَيْكًا: ـ بالتصغير ـ اسم رجل. والعقل: إعطاء دية القتيل.

وقوله: كالثور يُضرَب: بالبناء للمفعول. وعافت: كرهت.

---

(١) في أوب (تلد).

(٢) لعل الصواب في رواية البيت (إترابًا) بكسر الهمزة، بمعنى الاستغناء و(تَرَبي) بفتح التاء والراء، بمعنى الفقر، كما في شرح التحفة لابن الوردي ٣٨٠. والمعنى: لولا توقع محتاج فأعطيه ما آثرت الغنى على الفقر.
وبهذه الرواية والمعنى قال السيوطي في الدرر اللوامع ٢/ ١١، وصوب ذلك.
وبغير هذا المعنى والشرح لا يتناسب صدر البيت مع رواية البغدادي والعيني وشرحهما العجزه.

(٣) من البسيط لأنس بن مدركة، أو (مدرك) الخثعمي، شاعر وفارس مخضرم.
المعمرون والوصايا ٤٢، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٨، والشذور ٣٨٣، والعيني ٤/ ٣٩٨، والأشموني ٣/ ٣١٤، والتصريح ٢/ ٢٤٤، والهمع ٢/ ١٧، والدرر ٢/ ١١، وشرح التحفة ٣٨٠.

(٤) سقطت الواو من هـ، وإثباتها لفظ الشيخ خالد الأزهري في التصريح ٢/ ٢٤٤.

واختلف في معناه؛ فقال حمزة في أمثاله[١] : زعموا أن الجنّ تركب ظهور الثيران إذا وردت البقر الماء فلم تشرب؛ لأنّ الجنّ تصدُّها عن الشرب، فكانوا يضربون الثيران لتشرب البقر الماء. قال الأعشى:

لكالثور والجِنّيُّ يَضْرِبُ ظهرَهُ     وما ذنْبُهُ إنْ عافتِ[٢] الماءَ مشْرَبَا

وما ذنبُهُ إنْ عافتِ الماءَ باقِرٌ     وما إنْ يَعافُ الماءَ إلاّ ليُضْرَبَا[٣]

وقال آخر:

إنـي وقَتلـي سُلَيْكًـا ثـم أعقِلَـهُ     . . . . . . . . . . . . . . . البيـت

انتهى.

وقيل: [٤] إذا عاف الثور الماء عافته البقر؛ لأنها تتبعه فيُضرَب الثور لِيَرِد الماء حتى ترد البقر. وقيل: إنّ البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لا تُضرَب؛ لأنها ذات لبن وإنما يُضرب الثور لتفزع[٥] هي فتشرب.

وقال الميداني[٦] : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لِكَدَرِ الماء، أو لأنه لا عطش بها، ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء. قال نَهْشَلُ ابن حَرِّي:

---

(١) سوائر الأمثال على أفعل ٤٨١ .

(٢) في جميع النسخ (وما أن يعاف) وقد أثبتنا ما في الديوان وسوائر الأمثال على أفعل التي نقل منها الشارح. انظر التعليقين السابق واللاحق.

(٣) البيتان من الطويل، لأعشى ميمون، من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر بن عبدان، ويُعاتب بني سعد بن قيس.
الصبح المنير في شعر أبي بصير ٩٠ .

(٤) هذا آخر ما وجد من نسخة أ، وقد اعتمدت في بقية الكتاب على نسختي هـ و ب.

(٥) في هـ (لتنزع).

(٦) مجمع الأمثال ٢/ ١٤٢ (٣٠٣٧).

أَتُتْـرَكُ عـارِضٌ وبَنُـو عَـدِيٍّ ... وتَغْـرَمُ[١] دارمٌ وهُـمُ بَـراءُ
كذاكَ الثورُ يُضرَبُ بالهراوى ... إذا ما عافت البقرُ الظِّماءُ[٢]

وقال أنَس بن مُدْرِكَة:

إنـي وقتلـي سُلَيْكًا ثـم أعقلَـه ... . . . . . . . . . . . . البيـت

يعني إنّ سُليكًا كان يستحقُّ القتل فلمّا قتلته طُولِبْتُ بدمه.

وقال بعضهم: الثور: الطُّحْلُب، فإذا كرهَ البقر الماء ضُرب ذلك الثور ونُحِّيَ عن وجه الماء فشرب البقر. يُضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره. انتهى.

وقال الزمخشري في مُسْتَقْصى الأمثال[٣]: كانوا إذا عافت البقر الوِرْدَ ضربوا[٤] الثور زاعمين أن الجِنّ ركِبتْه وأنها تمنع البقر عن[٥] الشرب فيُنَفِّرونها بإيقاع الضرب على الثور. وقيل: إنما يُضرب؛ لأنه قائد البقر وسائقها. وقيل: الثور[٦] الطُّحْلُب يضرب فيذهب في نواحي الوِرد ثم تشرب[٧] حينئذ، وإذا كان على وجه الماء عافته. يُضرَب للمأخوذ بذنب

(١) في هـ (وتقوم) وفي م (وتعزم).
(٢) البيتان من الوافر.
ونهشل بن حَرِّي بن ضمرة بن جابر الدارمي، شاعر مخضرم، من بيت شعر وشرف، أسلم ولم ير النبي ﷺ، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.
انظر: الشعر والشعراء ٦٤١، والخزانة ١/ ١٥١، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢٠٥.
(٣) المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥.
(٤) في هـ (ضُرب).
(٥) في م (من).
(٦) سقطت من م.
(٧) في هـ (تضرب).

غيره.

وقال أنس بن مُدْرِكة الخَثْعَمي:

إني وقتلي سُلَيْكًا ........ ............... البيت

وقال عَوْف بن الخَرِع[١]:

هجَوْنِي إنْ هَجَوْتُ جِبَالَ سَلْمَى كضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقَرِ الظِّمَاءِ[٢]

وقال نَهْشَل بن حَرِّي:

أَتُتْرَكُ عارضٌ وبَنُو عَدِيٍّ

البيتين

وقال الهَيَّانُ الفَهمي[٣]:

كما ضُرِبَ اليَعْسُوبُ إنْ عافَ باقِرٌ وما ذَنْبُهُ إنْ عافَتِ الماءَ باقِرُ[٤]

انتهى.

والسُّلَيْك هذا أحدُ لُصوص العرب في الجاهلية، كان يعدو[٥] على رِجْليه فلا تلحقه الخيل.

---

(١) في م (الخرج)، وهو خطأ.

(٢) من الوافر، لعوف بن عطية بن عمرو التيمي المشهور بابن الخرع، شاعر مخضرم، ذكر البغدادي في الشاهد رقم (٤٧١) من الخزانة ٣/ ٨٢ و٨٣ أن له ديوانًا في مكتبته.
انظر: المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢٠٥.

(٣) ورد اسمه في النسخ المتوافرة هـ وب وم (الفقيمي) وقد أثبتنا ما ورد في مستقصى الأمثال ٢/ ٢٠٤، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٨٩، والأعلام ٨/ ١٠٣. واسمه الهيَّان ـ بتشديد الياء المفتوحة ـ الفهمي، شاعر جاهلي قليل الأخبار والأشعار.

(٤) البيت من الطويل، واليعسوب: رئيس كل قبيلة وكل نوع، والمراد هنا: الثور.
المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢٠٥.

(٥) في هـ (يطرد).

قال الأصفهاني في الأغاني[(١)] : قال أبو عُبيْدة: حدّثني المنتجع بن نبهان[(٢)] قال: كان السُّليك بن السلكة يُعطي عبد الملك بن مُوَيلك[(٣)] الخثعمي إتاوَة من غنائمه على أن يُجيزه، فيتجاوز بلاد خثعم إلى مَن وراءهم من أهل اليمن فيُغير عليهم، فمرّ قافلاً من غَزَاة له فإذا بيت من خثعم أهله خُلوف (أي: غائبون) وفيه امرأة شابّة فعلاها كُرْهًا ثم جلس، فبادرته إلى الماء فأخبرت القوم، فركب أنس بن مُدْرِكة الخثعمي في طلبه فلحقه فقتله. فقال عبد الملك: والله لأقتلنّ قاتله أوْ لَيَدِيَنَّه. فقال أنس: والله لا آديه ولا كرامة، ولو طلب في دِيَته عِقالاً لما أعطيته. وقال في ذلك:

إنّي وقتلي سُليكًا ثم أعقِلَه ... كالثَوْر يُضرَب لمّا عافتِ البقرُ

غضبْتُ للمرْء إذْ نِيكَتْ حليلَتُه ... وإذْ يَشُدُّ على وجْعائها الثَّفَرُ

إنّي لَفارسُ هاماتٍ بِمَجْزَرةٍ[(٤)] ... لا يزْدهيني سوادُ الليلِ والقَمَرُ[(٥)]

أغشى الحروبَ وسِرْبالي مُضاعَفةٌ ... تَغْشَى البنانَ وسيفي صارمٌ ذَكَرُ

وقال السكّري في خبر مقتله: إنه لقي رجلاً من خثعم في أرض بين أرض عُقيل وسعد تميم، وكانت امرأته من خفاجة معه، فذهب الرجل إلى خثعم قومه وخلّف امرأته عنده فنكحها السُّلَيك، وجعلت تقول:

(١) الأغاني ٢٣/ ٨٠٩٩: ٨١٠٣.

(٢) لغوي أخذ عنه علماء عصره كالأصمعي وأبي عبيدة.
أنباه الرواة ٣/ ٣٢٣، والفهرست ١٧٩.

(٣) في ب (ميكد).

(٤) في ب (بمحزوة) وفي م (بمجزوة) تصحيف.

(٥) في هـ وب وم (والخمر) وأثبتنا ما ورد في الأغاني.

احذر خَثْعم[١] فإني أخافهم عليك. فأنشأ يقول:

تحَذِّرني كيْ أحْذَرَ العامَ خَثْعمًا وقد عَلِمَتْ أنّي امْرُؤٌ غيرُ مُسْلَمِ[٢]

قال: وبلغ ذلك شِبْل بن قلادة بن عمرو بن سعد، وأنس بن مُدْرِكة الخثْعِمِييْن فركبا إلى السُّلَيْك فلم يشعر إلا وقد طرقاه في الخيل، فأنشأ يقول:

مَنْ مُبْلِغٌ قَومِي بأنّي مَقتُولْ يا رُبَّ نَهْبٍ قد حَوَيْتُ عُثكولْ[٣]

وربَّ قِرْنٍ قد تَركتُ مَجْدُولْ[٤] وربَّ زوجٍ قد نكحتُ عُطْبولْ[٥]

وربَّ عانٍ قد فككتُ مَكْبُولْ وربّ وادٍ قد قطعتُ مَسْيُولْ

فشدّ أنسٌ على السُّلَيْكِ فقتله، وقَتَلَ شِبْلٌ وأصحابُهُ من كان معه، وكاد الشرّ يتفاقم بين أنس وبين عبد الملك؛ لأنه كان أجارَه حتى وَدَاهُ أنس لمّا خاف أن يخرج الأمر من يده، وقال:

كمْ مِنْ أخٍ[٦] لي كريمٍ قدْ فُجِعْتُ بِهِ ثُمّ بَقِيتُ كأنّي بعدَهُ حَجَرُ

لا أسْتكِينُ على رَيْب الزمانِ ولا أُغْضِي على الأمرِ يأْتِي دُونَهُ القَدَرُ

مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الأمرَ جائلَه[٧] إذْ بعضُهُمْ لأمُورٍ تَعْتَرِي جَزَرُ

---

(١) في النسختين (خثعما)، واللسان (ثور) ١/ ٥٢٢، وقد أثبتنا رواية الأغاني ٢٣/ ٨١٠١، فخثعم ممنوع من الصرف، ونون في البيت للضرورة.

(٢) البيت من الطويل، المرجع السابق.

(٣) الأبيات من الرجز، الأغاني ٢٣/ ٨١٠٢.

(٤) في النسختين هـ و ب (مجزول) وأثبتنا ما جاء في الأغاني ٢٣/ ٨١٠٢ لمناسبته للمعنى.

(٥) قِرْن: نِدٌّ ومثيل. مجدول: مقتول. عُطبول: جميلة طويلة.

(٦) في ب (وكم أخ).

(٧) في ب (حامله).

مردى: حجر يرمى به، ويقال للشجاع: مردى حروب. والجزرة: الشاة تذبح.

قد أطعن الطعنةَ النجْلاءَ أُتْبعُها طرْفًا حديدًا[١] إذا ما يَشْخَصُ البَصَرُ
ويوم حمضة[٢] مطلوب دَلَفْتُ[٣] لهُ بـذاتِ وَدْقَيْـن لمّـا يُعْفِهـا المَطَـرُ
إنـي وقتلـي سُليكًـا ثـمّ أعـقِلَـهُ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

إلى آخر الأبيات التي تقدمتْ . إلى هنا كلام الأغاني .

**قال المصنف:**

**١٩٥ـ «تسمع بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِنْ أنْ تَرَاه»[٤] .**

أقول[٥] : هكذا أثبته الميداني في أمثاله[٦] وقال : ويُرْوى : لأنْ تسمعَ بـالمُعَيْـدي خيـر ، وأنْ تسمـعَ . ويُـرْوى : تسمـعَ بـالمعيـدي لا أن تـراه . والمختار : أن تسمعَ . يضرب لمن خبره خير من مرآه . وقال : أول من قاله المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة[٧] .

وفي فصيح ثعلب[٨] : تسمع بالمعيدي لا أنْ تراه . وإن شئتَ : لأن[٩]

---

(١) الذي في الأغاني ٢٣/ ٨١٠٣ (شديدا) .

(٢) في هـ (حصنة) وأثبتها الأبياري في الأغاني ٢٣/ ٨٠٩١ (خطمة) معتمدًا على ما ورد في وصف قيس بن مكشوح المرادي ديار قومه للسليك ، وما ورد في مصادر أخرى عن الخطمة .

(٣) في م (بلغت) .

(٤) شرح التحفة ٣٨٢ .

(٥) سقطت من هـ .

(٦) مجمع الأمثال ١/ ١٢٩ . وانظر : أمثال العرب للضبي ٥٥ .

(٧) جاء في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٣٦ أن أول من قاله النعمان بن المنذر في الصقعب بن عمرو النهدي . وفي الشعر والشعراء ٦٤١ قاله النعمان بن المنذر لشقة بن ضمرة جد نهشل بن حرِّي .

(٨) كتاب فصيح ثعلب وشرحه للهروي ٧٩ .

(٩) الذي في المطبوع من كتاب الفصيح ٧٩ (لا أن تسمع) .

تسمع بالمعيدي خير من أنْ تراه. وقال شارحه أحمد اللبلي[١]: قال أبو عُبَيْد[٢]: كان الكسائي يُدخل أنْ فيقول: أنْ تسمعَ. والعامة لا تذكر أنْ، ووجه الكلام ما قاله الكسائي. قال أبو عبيد البكري[٣]: حَذْفُ أن من المَثَل أشهرُ عند العلماء، فيقولون: تسمعُ بضم العين، وتسمعَ بنصبها على إضمار أنْ. قال: وأكثرهم أيضًا يقول: لا أنْ تراه. فالمثال ليس فيه إسناد إلى الفعل الذي هو تسمع كما ظنه بعضهم، وقال: وقد جاء الإسناد

---

(١) لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ٢١٠ (مخطوط).

قال: «وقوله: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. ح ومن عن تراه، وأكثرهم يقول: لا أن تراه. ويُرْوى: أن تسمع. بأنْ لا، وتنصب تسمع به. وحَذْفُ أن أشهر عند العلماء، فيقولون تسمعُ ـ بضم العين ـ وتسمعَ بنصبها على إضمار أنْ. وقوله: وإن شئت قلت لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. ح فاللام هاهنا لام الابتداء، وأن مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: لسماعك بالمعيدي خير رؤيته، فسماعك مبتدأ وخير خبر عنه، وأن تراه في موضع خفض بمن، وفي الخير ضمير يعود على المصدر الذي دلّ عليه الفعل وهو المبتدأ كما قالوا: من كذب كان شرًا له. يُضرب مثلاً للرجل يكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده.

والمثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي، وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال المثل. وقيل للنعمان بن المنذر قاله لصقعب بن عمرو النهدي».

واللبلي هو أحمد بن يوسف بن علي الفهريّ، أبو جعفر النحوي اللغوي، أحد مشاهير أصحاب الشلَوْبين، ولد بلَبْلَة بالأندلس سنة ٦٢٣هـ، تنقل بين الأندلس ومصر ودمشق والمغرب، أخذ عنه أبو حيان وغيره، صنف شرح الفصيح لثعلب، وتوفي بتونس في المحرم من سنة ٦٩١هـ. بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، ٤٠٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢١٢.

(٢) في هـ (عبيدة) وانظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٣٥.

(٣) المرجع السابق.

إلى الفعل، واستدلّ على ذلك بهذا المثل وبقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[1] فالفعل في كل هذا مبتدأ مُسْند إليه، أو مفعول مسند إليه الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله. وما قاله هذا القائل فاسد؛ لأن الفعل في كلامهم إنما وضع للإخبار به لا عنه، وما ذكره يمكن أن يرد إلى الأصل بأن يقدر في الكلام أنْ محذوفة للعلم بها، فتقدير ذلك كله: أن تسمع بالمعيدي، ومِنْ آياته أنْ يُرِيَكم البَرْقَ.

وقوله: وإن شئت قُلتَ: لأن تسمع بالمعيدي . . . إلخ[2]. قال الفرّاء: تقول[3]: تسمع بالمعيدي لا أنْ تراه. وهي في بني أسد، وهي التي يختارها الفصحاء.

وقيس[4] تقول: لأنْ تسمع[5] بالمعيدي خير من أن تراه.

قال الدميري[6]: اللام هنا لام الابتداء، وأن مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: سماعك بالمعيدي خير من رؤيته.

والمعيدي: تصغير رجل منسوب إلى معَد بن عدنان، قاله أبو عبيد عن الكسائي، وكان يرى[7] التشديد في الدال، قال أبو عبيد: ولم أسمع

(١) سورة الروم، الآية: ٢٤.
(٢) في ب وم (إلى آخره).
(٣) سقطت (تقول) من هـ.
(٤) في ب (وقد) بدل (وقيس).
(٥) في هـ (أن تسمع).
(٦) في ب (التميري) وفي م (التدميري) وهما خطآن.
(٧) في هـ (يروي).

هذا من[١] غيره .

قال سيبويه[٢] : وإنما حذف من المعيدي الدال ؛ لأنه كثر في كلامهم هذا المثل ، فحذف منه استخفافًا كما حذفت الهاء من العذرة في قولهم : هو أبو عُذرها .

قال ابن درستويه : الأصل في مُعيْدي تشديد الدال ؛ لأنه في تقدير المعيددي[٣] فكره إظهار التضعيف فأدغم الدال الأولى في الثانية ، ثم استثقل تشديد الدال وتشديد الياء بعدها فخُفِّفَت الدال وبقيت الياء مشدّدة . وهو رجل من بني نهد . ويُقال : من بني كنانة صغير الجثّة ، عظيم الهيبة[٤] ، وله يقول النعمان : تسمع بالمعيدي خير من أنْ تراه . فذهبت مثلاً .

وعن أبي زيد : هو رجل من معدّ بن عدنان . يريد أنهم لا رُوَاء لهم ولا منظر[٥] ولكن لهم خبر ، فالمثل يؤدَّى ولا يُغَيَّر لفظه[٦] .

وقيل : المثل لابن ماء السماء[٧] قاله لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان قد

---

(١) في هـ (في) .

(٢) سيبويه ٢/ ٢٢٩ قال : وقد تجيء الفِعلَة لا يُراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشِّدَّة والشِّعرة والدِّرْية ، وكذا قالوا الدَّرية ، وقالوا : ليت شعري ، في هذا المعنى استخفافًا لأنه كثر في كلامهم ، كما قالوا : ذهب بعُذرتها ، وقالوا : هو أبو عُذرها ؛ لأن هذا كثر وصار كالمثل ، كما قالوا : تسمع بالمعيدي لا أن تراه ؛ لأنه مَثَل وهو أكثر في كلامهم من تحقير معدِّي في غير هذا المثل ، فإن حقَّرت مَعَدِّي ثَقَّلْت الدال فقلت مُعَيْدِّي .

(٣) في ب (المعيدي) .

(٤) في ب (الهيئة) تصحيف .

(٥) في هـ (لا برواء لهم ولا نظر) وهذا تصحيف .

(٦) في هـ (لفظها) .

(٧) انظر ص : ٤٦٥ والتعليقين (٧ص ٤٦٥ ، ١ ص٤٦٦) .

سمع بذكره وأعجبه ما بلغه عنه، فلما رآه اقتحمته عينه فقال: أنْ تسمعَ بالمعيدي خير من أن[١] تراه. فأرسلها مثلاً. فقال له شقّة: أبيتَ اللعْنَ [وأسعدك إلهك][٢] إنّ القوم ليسوا بِجُزُر، يعني الإبل، إنما يعيش الرجل بأصغريه: لسانِهِ وقلبِهِ. فأَعجبَ المنذرَ كلامُه، وسرّه كلّ ما رأى منه، فسمّاه ضَمْرَةَ بنَ ضَمْرة[٣]. وذهب قوله: يعيش المرء بأصغريه مثلاً.

## قال المصنف:

## ١٩٦ـ ونَهْنَهْتُ نفسي بعدما كِدْتُ أفْعَلَهْ[٤]

---

(١) سقطت من م.

(٢) ما بين القوسين [ ] بياض في هـ.

(٣) في ب زيادة (بن ضمرة) ثالثة.

(٤) عجز بيت من الطويل لعامر بن جوين، وقد اختلف في صدره على روايات، فأورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٣/ ٣١٧:

لم أرَ مثلَها خُباسةَ واحد

وفي ٧/ ٣٤٧:

فلم أر . . . . . . . . إلخ

وفي الأغاني ٩/ ٣٢١٥:

أردتُ بها فتكًا فلم أرْتَمِض له

وفي المخصص ١٥/ ١٨٢:

ولم أرَ شَرْوَاها خُباسة واحد

ونسبه صاحب الإنصاف ٢/ ٥٦١ إلى عامر بن الطفيل. وفي اللسان (خبس) ٢/ ١٠٩٢ إلى عمرو بن جوين أو امرئ القيس، ويظهر أن ما ورد في الإنصاف واللسان من نسبة هو خطأ من النساخ، وأن الصواب هو عامر بن جوين في امرئ القيس، كما ورد في أكثر كتب الأدب والشواهد النحوية. ورواية الإنصاف واللسان: (واجد) بدل (واحد).

سيبويه ١/ ١٥٥، وضرائر الشعر للقيرواني ١٨٥، وابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٧، وفرحة الأديب ٨٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٥١، والعيني =

أقول: هذا عجز، وصدره:

**فلم أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحدٍ**

وأفعَلهْ: منصوب بأنْ مضمرة. قال سيبويه[١]: حملوه على أنْ؛ لأنّ الشعراء قد يستعملون أنْ مُضطرِّين كثيرًا.

قال ابن خلف[٢]: لأنّ هذا الموضع قد يدخله أنْ، وإن لم يكن دخولها عليه قويًّا، ومَنْ جاء (بأنْ) شَبَّهَ كاد بعسى، وإضمار أنْ عند أصحاب سيبويه لا يجوز إلاّ بعِوَض؛ لأنه إذا أضمرها أضمر بعض الاسم.

قال أبو جعفر[٣]: سمعت محمد بن الوليد[٤] يقول: سمعت محمد بن يزيد[٥] يقول: سمعت المازني يقول: أخبرني أبو إسحاق الزيادي[٦] عن الفرّاء في قوله: بعدما كدت أفعله. قال: أراد أفعلُها، فلمّا اضطرّ حذف الألف

---

= ٤/ ١ ٤٠١، والمغني ٦٤٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٩٣١، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٣١٧، عرضا، و٧/ ٣٤٧، وشرح التحفة ٣٨٢.

(١) سيبويه ١/ ١٥٥.

(٢) لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لوحة ١٣٠ مخطوط.

(٣) انظر المرجع السابق.
وأبو جعفر النحاس، هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، مفسر أديب. له: إعراب القرآن، وشرح المعلقات السبع. توفي بمصر سنة ٣٣٨هـ. الأعلام ١/ ٢٠٨.

(٤) هو محمد بن الوليد بن ولاّد التميمي أبو الحسين النحوي، مصري المولد والوفاة (٢٤٨ـ٢٩٨هـ)، رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب، له المقصور والممدود، والمنمق. بغية الوعاة ١/ ٢٩٥، والأعلام ٧/ ١٣٣.

(٥) يعني المبرد.

(٦) هو إبراهيم بن سفيان الزيادي أبو إسحاق، من أحفاد زياد بن أبيه، أديب راوية. له تنميق الأخبار، وشرح نكت سيبويه، توفي ٢٤٩هـ. الأعلام ١/ ٤٠.

وفتح اللام ليَدلّ على أنه قد حذف الألف[١] لأنّ الفتحة من جنس الألف[٢].

وهذا القول عند أبي الحسن[٣] غير مُرضٍ؛ لأنه كان يجب أن تكون الفتحة على الهاء؛ لأنها تلي الألف، ولم تُحذف حركة الإعراب، وأيضًا فإن الاسم (ها) فحذف[٤] بعض الاسم، وأيضًا فإنه يلتبس المؤنث بالمذكر.

والقول في هذا: أنه أراد النون الخفيفة أيْ أفْعَلَنْهُ، ثم حذف النون لمّا اضطرّ، كقوله:

اضْرِبَ عنكَ الهُمُومَ طارِقَها[٥]

أراد اضربَنْ عنك، وأنكر أبو إسحاق[٦] أن يكون معنى أفعله على

---

(١) في هـ زيادة (وفتح اللام). ولعله سهو من الناسخ؛ إذ لا حاجة لهذا التكرار.

(٢) لعل الأنسب ما ذكر السيوطي من أنه بعد حذف الألف التي بعد الهاء جعل فتحة الهاء على اللام، كما في: (والكرامة ذات أكرمكم الله بَه)، وأنها لغة محكية عن الطائيين. شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٩٣٢.

(٣) يعني أبا الحسن الأخفش. انظر: شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٣٤٩.

(٤) في هـ وم (فيحذف) وما أثبتناه هو تصحيح المؤلف لـ(فيحذف) في نسخة ب.

(٥) في ب (طارفها) بالفاء.

هذا صدر بيت من الوافر، قال أبو زيد في النوادر ١٦٥: قال أبو حاتم: أنشدني الأخفش بيتًا مصنوعًا لطرفة:

اضربَ عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونَسَ الفرس

ملحقات ديوان طرفة ١٦٢، وانظر: الخصائص ١/ ١٢٦، والمحتسب ٢/ ٣٦٧، وسر الصناعة ٩٢، والإنصاف ٥٦٨، وابن يعيش ٩/ ٤٤، والعيني ٤/ ٣٣٧، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٣٧٩ و٧/ ٣٤٩ و٣٥٨، وضرائر الشعر لابن عصفور ١١١.

(٦) يعني الزيادي. وانظر القول في: شرح البغدادي لأبيات المغني ٧/ ٣٤٩.

النون الخفيفة، قال: ولم يحذفها، وجرى على مذهبه في التعصّب لسيبويه[١].

والبيت من أبيات[٢] لعامر بن جُوَيْن الطائي الجاهلي ـ وقد قدّمنا ذكره[٣] قالها في هند أخت امرئ القيس لمّا هرب من النعمان بن المنذر، فأراد عامر الغدر به، فتحوّل عنه، وقبله:

أَلَمْ تَرَ ما بالجِزْعِ من مَلِكانِ وما بالصعيدِ من هِجانٍ مُؤَبَّلَهْ

قال أبو محمّد الأسود في فُرْحة الأديب[٤]: مَلِكان ـ بفتح الميم وكسر اللام وآخره نون ـ جبل من بلاد طيىء، وكان يُقال له: مَلِكان الروم؛ لأنّ الروم كانت تسكنه في الجاهلية، وجهّل مَن رواه ملكات[٥] ـ بالتاء الفوقية ـ وفسّره بجمع ملكة من النساء. وما: مفعول ألم ترَ. وما الثانية معطوفة عليها، وبَيَّنَهُما بقوله: مِن هِجانٍ مؤبّلة.

والجِزْع: ـ بكسر الجيم ـ مُنعطف الوادي. والصعيد: وجه الأرض. والهِجان: ـ بالكسر ـ كرام الإبل. والمؤبّلة[٦]: الكثيرة المجتمعة، بتشديد الموحّدة المفتوحة.

وقوله: ولم أرَ مثلها: أي لم أر مثْل هذه الغنيمة، غنيمة رجل واحد،

(١) انظر ص: ٤٧٠، ٤٧١ والتعليق (٢) ص: ٤٧١.
(٢) ستة كما في فرحة الأديب ٨٠، وفي الاختيارين للأخفش الأصغر ثلاثة عشر بيتًا ١٣٥ ـ ١٣٧.
(٣) انظر ص: ٢٢٧.
(٤) فرحة الأديب ٨٠، ٨١.
(٥) هذه رواية ابن خلف في لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لوحة ١٣٠ مخطوط، وابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٧.
(٦) في هـ (الطويلة) بدل (المؤبلة).

إنما يحوي هذه الغنيمة جيش عظيم .

والخُباسة : ـ بضم الخاء المعجمة بعدها موحّدة وبعد الألف سين مهملة ـ الغنيمة ، وهو مفعول فلم أرَ . ومثلها : حال من خباسة ، وكان في الأصل صفة لخباسة ، فلمّا قُدِّم عليها صار حالاً منها ، وضمير مثلها للخباسة ؛ لأنه في نيّة المؤخر .

وقوله : ونهْنَهْتُ نفسي . . . إلخ[(١)] .

أي كَفَفْتُ نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدت أن آخذها ، والهاء المنصوبة المحل في أفعله ضمير المصدر ، يريد بعدما كدت أفعل الفعل . وقيل : الضمير راجع إلى الغدْر[(٢)] المفهوم من المقام[(٣)] . وقيل : ضمير الخُباسة ؛ لأن الغنيمة والغُنْم شيء واحد .

رَوَى غيرُ واحد[(٤)] أن امرأ القيس [نزل على عامر بن جُوَيْن الطائي ، ورأى عامر ماله][(٥)] وإبله وكثرة خدمه ، هَمَّ أن يغْدُرَ به ، فلمّا هَمَّ بذلك هبط واديًا ثمّ نادى بأعلى صوته : ألا إن عامر بن جُوَيْن قد هَمّ بالغدر . فأجابه الصّدى . فقال : ما أقبح هذا! [ثمّ نادى ألا إنّ عامر بن جُوَيْن قد وفَى . فأجابه الصدى . فقال : ما أحسن هذا!][(٦)] .

---

(١) في ب و م (إلى آخره) .

(٢) في هـ (المقدر) .

(٣) في ب (المفهوم) بدل (المقام) .

(٤) ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٩ .

(٥) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ . وفي م (نزل على عامر بن جوين في أيام هروبه من النعمان بن المنذر ، فلما رأى عامر كثرة مال امرئ القيس وإبله ، وكثرة خدمه . . . ) واخترت ما في ب حيث أضاف البغدادي سقطًا من الناسخ حتى صار النص كما أثبتنا .

(٦) سقط ما بين القوسين [ ] من م .

ثمّ قال هذا[١] الشعر. يُريد أنه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس ونسائه بعدما كاد يفعل.

**قال المصنف:**

**١٩٧ ـ وأمّا قول الصحابي: «يا رسولَ اللهِ لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْم»**[٢].

أقول: الصحابي: هو أبو طَلْحَة الأنصاري، زوج أم أنس بن مالك الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، قاله في غزوة أحد، ذكره أهل السيَر منهم الشامي[٣] قال في السيرة: «كان الرجل يَمرُّ بالجعبة من النبل فيقول ﷺ: «انثرها[٤] لأبي طلحة». ويُشرف رسول الله ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا تُشْرف يُصِبْكَ سهْمٌ من سهام القوم، نَحْرِي[٥] دون نَحْرِكَ». انتهى.

**قال المصنف:**

**١٩٨ ـ «مَنْ أكلَ من هذه الشجرة فلا يَقْرُبْ مسجِدَنا يُؤْذِنا بريح الثُّوم»**[٦].

---

(١) سقطت من هـ.

(٢) أخرجه البخاري في (باب غزوة أحد) ٣/ ٢٣، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ٤٦٢، والبداية والنهاية ٤/ ٢٧، وشرح التحفة ٣٨٣.

(٣) سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٤/ ٣٠١، ٣٠٢.
هو محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الشامي، محدث مؤرخ، له مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. توفي سنة ٩٤٢هـ. الأعلام ٧/ ١٥٥.

(٤) في هـ (اثرها).

(٥) في النسخ هـ وب وم (يجري)، والصواب ما أثبتناه، وهو لفظ سبل الهدى والرشاد.

(٦) شرح التحفة ٣٨٤، وانظر الأشموني ٣/ ٣١١، والتصريح ٢/ ٢٤٢.
والحديث في الموطأ ٢٢ (٢٩)، وفي مسند أحمد ٢/ ٢٦٦ و٤٢٩ و٣/ ١٢ و٤/ ١٩، وسنن أبي داود ٣/ ٣٦٠، ٣٦١، والنسائي ٢/ ٣٤، وكلها بروايات تختلف عما =

أقول: كذا أورده ابن مالك في شرح الكافية[١] وقال: ويؤذينا بثبوت الياء أشهر.

وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن ابنِ عمر[٢] بلفظ أنّ النبي ﷺ قال في غزوة خيبر: «**مَنْ أكلَ مِن هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يقرُبَنّ مسجدنا**». وأخرج عن جابر[٣] وعن أنس[٤] أيضًا بما يُقارب هذا. وأخرجه مسلم[٥] وابن ماجه[٦] عن أبي هريرة بلفظ: «**مَنْ أكل من هذه**

---

= أورده النحاة. ولا شاهد فيها للكسائي حيث لم يَرِدْ جواب النهي في رواية البخاري ومسلم وغيرهما، ولم تُحذف الياء من (يؤذينا) عند من أوردها كالموطأ، قال: عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثوم**».

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٢.

(٢) البخاري ١/ ١٥٤ (باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث).

(٣) البخاري ١/ ١٥٤ ولفظه: «**من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا**، أو قال: **فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته**». وفي ٢/ ٣٠١ بلفظ: «**من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا**». ولا شاهد على هاتين الروايتين.

(٤) البخاري ١/ ١٥٤ ولفظه: «سأل رجل أنسًا ما سمعت نبي الله ﷺ في الثوم. فقال: قال النبي ﷺ: **من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا، أو لا يُصليَنَّ معنا**». وفي ٣/ ٣٠١ بلفظ: «قيل لأنس ما سمعت النبي ﷺ في الثوم؟ فقال: **من أكل فلا يقربَنّ مسجدنا**». ولا شاهد في الروايتين أيضًا.

(٥) مسلم ١/ ٣٩٤ كتاب المساجد (٥٦٣).

(٦) سنن ابن ماجه ١/ ٣٢٤ (١٠١٥) كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل من هذه الشجرة الثوم فلا يؤذينا بها في مسجدنا هذا**». وأخرج أيضًا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل من هذه الشجرة شيئًا فلا يأتينّ المسجد**». ١/ ٣٢٥ (١٠١٦). ولا شاهد في الروايتين.

**الشجرة فلا يقْرَبَنَّ مسجدنا ولا يُؤْذِنَا[١] بريح الثوم».**

**قال المصنف:**

**١٩٩ ـ ولكنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنكَ نَصِيبُ[٢]**

أقول[٣]: هذا عجز وصدره:

**فلا تستَطِلْ مِنيِّ بقائي ومُدّتي**

وأصله: ولكن لِيَكُنْ، فحَذفَ لام الأمر للضرورة.

وهذا البيت أورده الفرّاء[٤] في تفسير أوائل سورة البقرة وقال: يَكنْ مجزوم بنية الأمر؛ لأن أول الكلام نَهْيٌ فأراد ولكن ليَكنْ للخير فيك نصيب. ومثله قول الآخر:

مَـنْ كـان لا يَـزْعُـمُ أني شـاعـرُ فَيَـدْنُ مِنِّـي تَنْهَـهُ المَـزَاجِـرُ[٥]

---

(١) في هـ (فلا يؤذنا).

والذي في صحيح مسلم رحمه الله (ولا يُؤْذِيَنَّا) قال النووي رحمه الله: «هو بتشديد نون يؤذيّنا، وإنما نبهت عليه لأني رأيت من خففه، ثم استشكل عليه إثبات الياء مع أن إثبات الياء جائز على إرادة الخبر». صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٤٩.

(٢) عجز بيت من الطويل لم أقف على قائله، قال العيني: يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته.

انظر: مجالس ثعلب ٤٥٦، وشرح الكافية الشافية ١٥٧٠، والجنى الداني ١١٤، والمغني ٢٢٤، والعيني ٤/ ٤٢٠، والأشموني ٤/ ٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٩٧، وللبغدادي ٤/ ٣٣٣، وشرح التحفة ٣٨٥.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) معاني القرآن ١/ ١٦٠.

(٥) من الرجز ولم أقف له على قائل.

وانظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٥٩، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٣٣٤، والإنصاف ٢/ ٥٣٣، وقال: «أراد فليدن، فحذف اللام وأعملها في الفعل الجزم، =

فجعل الفاء جوابًا للجزاء، فأضمر لِيَدْنُ. وقال الآخر:

فقلت ادعِي وادعُ[١] فإنّ أندى  لصــوت أنْ يُنــاديَ داعِيــان[٢]

أراد ادعِيَ ولأدعُ. انتهى كلامه.

وهذا البيت قد تقدم أنه في رواية سيبويه: فقلتُ ادعي وادعُوَ بالنصب[٣].

وقوله: فلا تستطل مني بقائي: يقول لولده: لا تتمنى موتي، ولا تعدّ بقائي ومدة عمري طويلاً.

وقوله: يكنْ[٤] للخير منك: رواه الفراء[٥]: للخير فيك. ونصيب: اسم يكن، وكان الأصل: يكن نصيب للخير فيك، فالخير[٦] كان صفة له، فلمّا قُدِّم[٧] عليه صار حالاً منه، وفيك متعلق بالظرف قبله، وخبر يكن محذوف تقديره: لي.

* * *

= وهذا كثير في أشعارهم». واللسان (زجر) ٢/ ١٨١٣، والشعر والشعراء ١/ ١٦٠ وقال: إنما هو (فليدن مني) وبه يصح أيضًا وزن الشعر.

(١) في هـ (ادع وادع).

(٢) سبق في الشاهد رقم (١٨٩).

(٣) سيبويه ١/ ٤٢٦، وانظر ص: ٤٥٣، ولم يذكر البغدادي أن سيبويه رواه بالنصب وإنما ذكر قول الأعلم.

(٤) في ب وم (ولكن ليكن).

(٥) معاني القرآن ١/ ١٥٩.

(٦) في هـ وم (فللخير).

(٧) في هـ (تقدم).

# جَوَازِمُ الفِعْل

**قال المصنف:**

**٢٠٠ ـ ولكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرْفِدِ[١] .**

أقول : هو عجز ، وصدره :

**ولستُ بحَلاّل التِّلاعِ مَخافةً[٢]**

وحلاّل : فعّال للنسبة من الحلول ، وهو النزول ، أي لست بذي حلول . والتِّلاع : ـ بكسر المُثنّاة الفوقية ـ جمع تَلعة ـ بفتحها ـ وهو مجرى الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية ، وهو من الأضداد يكون المكان المرتفع والمنخفض ، والمراد هنا الثاني .

ومَخافة : بالنصب مفعول لأجله . ومتى : اسم شرط جازمٌ فعلين ، ومحله النصب على الظرفية ؛ لأنه بمعنى أيّ وقتٍ وعامله شرطه ، وهو[٣] يسترفد ، وهو مجزوم به لكن حُرِّك آخره بالكسر لدفع الْتِقاء الساكنين ،

(١) من الطويل ، من معلقة طرفة كما ذكر الشارح ، واسمه عمرو بن العبد بن سُفيان من بني بكر بن وائل . قُتِل شابًا ، وانظر قصة قتله في شرح الشاهد (١٢٧) ص : ٣٥٦ .
الديوان ٢٩ ، والمعلقات السبع ٥٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٨١ ، والمغني ٦٠٦ ، والعيني ٤/ ٤٢٢ ، والخزانة ٣/ ٦٥٠ ، وشرح التحفة ٣٨٧ .

(٢) ويروى :

ولست بو لاّج التِّلاع مخافةً

ويروى :

ولست بحلال التِّلاع لبيته

(٣) سقطت (هو) من هـ .

وأرْفِدِ: جوابه، لكن كسر آخره للقافية، وهو بكسر الفاء؛ لأنه مُضارع رَفَدَهُ رِفْدًا من باب ضربَ أي: أعطاه وأعانه، والرِّفْد ـ بالكسر ـ اسم منه، وأرفده بالألف مثله، وتَرافَدُوا: تَعاونُوا، واسترفده طلب رِفْدَه.

والمعنى أني لست ممن يسْتَتِرُ في الأماكن المنخفضة لخوف ضيف أو عدو، ولكن أنزل في الأماكن المرتفعة حتى أظهَر للناس، فمن قصدني أَرْفِدُهُ إمّا بالقِرى، وإما بالعطية، وإما بدفع ما يخافه عنه.

وهذا البيت من معلّقة طَرَفَةَ بن العبد ـ بفتح الطاء والراء المهملتين بعدهما فاء ـ وهو شاعر فحل، مات شابًّا لم يَسْتكْمِل خمسًا وعشرين سنة، وهو جاهلي.

**قال المصنف:**

**٢٠١ ـ أيّانَ نُؤْمنْكَ تأمَنْ غيرَنا وإذا لمْ تُدْرِكِ الأمنَ مِنّا لمْ تَزَلْ حَذِرَا**[(١)]

أقول: أيّان: اسم يُسْتَفهم به عن زمان مستقبل، وقد ضمِّن معنى إنْ الشرطيّة، ولهذا جزم فعلين، وهو ظرف منصوب بشرطه، وهو نؤمنْك، وهو مجزوم بالسكون، والكاف مفعوله. أي: نوقع عليك الأمن، والأمن: عدم توقُّع مكروه في المستقبل. وأصله: طمأنينة النفس وزوال الخوف.

قال صاحب المصباح[(٢)]: «الأصل في الأمن أنْ يُستعمل في القلب، يتعدى بنفسه وبالحرف، نحو: أَمِنْتُ زيدًا، وأَمِنْتُ منه، بكسر العين في

(١) من البسيط ولم أقف على قائله.
انظر: شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٢، وشذور الذهب ٤٠٦، والعيني ٤/ ٤٢٣، والأشموني ٤/ ١٠، وشرح التحفة ٣٨٨.

(٢) المصباح المنير (أمن) ١٠.

الماضي وفتحها[١] في المضارع، ويتعدى إلى ثانٍ بالهمزة فيقال: آمنته منه» ونؤمنك من هذا. ومفعوله الثاني محذوف أي: أيان نؤمنك من الشر. وتأمن: جواب الشرط مجزوم بالسكون، وهذا من الثلاثي. وغيرَنا: مفعوله. وإذا: شرطية غير جازمة. ولم تدرك: شرطها، وتُدرك مجزوم بلم، من أدركه إذا بلغه ووصل إليه. والأمن: مفعول تُدْرك. ولم تزلْ: جواب إذا، وتزل مجزومٍ بلم، وتزل من زال الناقصة، واسمها مستتر فيها تقديره: أنت. وحَذِراً: خبرها، وهو صفة مشبَّهة من الحذر بفتحتين.

**قال المصنف:**

**٢٠٢ ـ خَليلَيَّ أَنَّى تأْتِيَانِيَ تأتِيَا أخًا غيرَ ما يُرْضِيكُما لا يُحاوِلُ[٢]**

أقول: خليليَّ: منادى مضاف إلى ياء المتكلم، وهو مثنى خليل. وأنى: اسم استفهام بمعنى كيف، وبمعنى من أين، ضمّن معنى[٣] إنْ الشرطية؛ فلهذا جزم فعلين، وهو ظرف عامله شرطه، وهو تأتيا مجزوم به بحذف[٤] النون؛ لأنه كان قبل الجزم تأتيانِني، فحذفت نون الرفع للجزم وبقيت نون الوقاية.

وتأتيا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وقد اتّحد الشرط

---

(١) في هـ(وكسرها)، وأثبتنا ما جاء في ب لمطابقته للمصباح وغيره.

(٢) من الطويل، ولم أقف على قائله.
ابن الناظم ٢٧٢، وشذور الذهب ٤٠٧، والعيني ٤/ ٤٢٦، والأشموني ٤/ ١١، وشرح التحفة ٣٨٨.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) في هـ(لحذف).

والجزاء هنا في اللفظ وتغايَرا بتغايُر مفعوليْهما، فإنّ مفعول الشرط الياء ومفعول الجزاء أخًا. وغيرَ: مفعول مُقدَّم ليُحاول. والأصل: أخًا لا يُحاول غير ما يُرْضيكما، وجملة لا[1] يُحاول، صفة أخًا، والمحاولة طلب الشيء بالحيلة، وهي[2] الحِذْق في تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود. وأصلها: حِوْلَة قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها. وما: نكرة بمعنى شيء، أو موصولة بمعنى الذي. وجملة يُرْضيكما، على الأول صفة، وعلى الثاني صلة، والعائد على الوجهين محذوف أي: به، والأجود أن تكون مصدرية، والتقدير: لا يُحاول غير إرضائِكما.

### قال المصنف:

**٢٠٣ ـ حَيْثُما تستقِمْ يُقدِّرْ لَكَ اللّـ ـهُ نجاحًا في غابرِ الأزمانِ[3]**

أقول: حيثما: ظرف مكان ضُمِّن معنى إنْ الشرطية؛ فلهذا جزم فعلين، وهو منصوب بشرطه، وهو تستقم، ويُقدِّر جوابه، وكلاهما مجزوم بالسكون. والله: فاعل يُقدِّر. ونجاحًا: مفعوله، والنجاح ـ بفتح النون والجيم ـ وهو الظفر بالمقصود. وفي: متعلِّق به. وغابر: مستقبل، وهو اسم فاعل من غَبَرَ ـ من[4] باب كَتَبَ ـ بمعنى بقيَ. ويأتي أيضًا بمعنى مضى؛ لأنه من الأضداد،

---

(١) سقطت من م.

(٢) في هـ (وهو).

(٣) من الخفيف، ولم أقف على قائله.
الكامل ١/ ٢٩٠، والمغني ١٣٣، والشذور ٤٠٧، والعيني ٤/ ٤٢٦، والأشموني ٤/ ١١، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٩١، وللبغدادي ٣/ ١٥٣، وشرح التحفة ٣٨٨.

(٤) سقطت من ب.

وهو بالغين المعجمة، والباء الموحّدة، والراء المهملة. والأزمان: جمع زمن، مثل سَبَبٍ وأسباب.

**قال المصنف:**

٢٠٤ ـ وإنّكَ إذْمَا تَأْتِ مَا أنتَ آمِرٌ به، تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تأمُرُ آتِيَا[١]

أقول: إذْ ما: أداة شرط تجزم فعلين، وهي حرف عند سيبويه[٢] بمنزلة إنْ الشرطية، وظرف عند المبرِّد، وابن السراج، والفارسي[٣]، وعملها الجزم قليل لا ضرورة، خلافًا لبعضهم، كذا في المغني[٤]. وتأت: فعل الشرط مجزوم بحذف الياء، والكسرة دليل عليها. وما[٥]: مفعول تأت بمعنى تفعل، وما نكرة بمعنى شيء. أو موصولة بمعنى الذي. وجملة أنت آمِرٌ من المبتدأ والخبر صفة لما، أو صلة لها، والعائد الهاء في به. وتُلْفِ: جواب الشرط مجزوم بحذف الياء، والكسرة دليل عليها، وهو مضارع ألْفَى بمعنى وجد، يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. ومَنْ: اسم موصول مفعول أوّل. وإيّاه: مفعول مقدّم لتأمر. وجملة إيّاه تأمر صلة مَنْ. وآتيا: المفعول الثاني بمعنى فاعلاً. وجملة الشرط والجزاء خبر **إنّك**. والمعنى إنْ فعلتَ ما أمرت الناس به وجدتهم يفعلونه.

---

(١) من الطويل، ولم أقف على قائله.
شرح العمدة ٣٦٥، والعيني ٤/ ٤٢٥، والأشموني ٤/ ١١، وشرح التحفة ٣٨٩.

(٢) سيبويه ١/ ٤٣٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٧٢٧.

(٣) الجنى الداني ١٩١، ورصف المباني ٦٠.

(٤) مغني اللبيب ٨٧.

(٥) في هـ (نا) تصحيف.

وروي: وإنك إذ ما تأب ـ بالموحدة ـ وآبيا، في آخر البيت، وكلاهما من الإباء وهو الامتناع، فيكون تأب مجزومًا بحذف الألف. والمعنى: إنك إنْ امتنعت مما أمرت به امتنعوا من فعله. وروى ابن مالك في شرح الكافية[1]، وشرح العمدة[2] المصراع الثاني على هذه الرواية هكذا:

لا تَجِدْ مَنْ أنتَ تَأْمُرُ فاعِلاَ

وتجد جواب الشرط مجزوم به[3]. ولا: نافية. ومنْ مفعوله الأول. وفاعلاً مفعوله الثاني.

## قال المصنف:

٢٠٥ ـ صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائِرٍ     أينمَا الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ[4]

أقول: أينما: استفهام عن المكان ضُمِّن معنى إنْ الشرطية؛ فلهذا جزم فعلين. والريح: فاعل بفعل محذوف يُفسِّره تُمَيِّلها، والتقدير: أينما تُمِيِّلْها

(١) لم يرد البيت في شرح الكافية الشافية.

(٢) شرح العمدة ٣٦٥، وروايته هكذا:

وإنك إذ ما تأبَ ما أنتَ آمِرٌ     بِهِ لا تَجِدْ من أنتَ تأمرُ فاعِلاً

وذكر العيني أن أبا حيان أنشده على هذا الوجه.

وعندي أنهما بيتان مختلفان معنى وقافية، ولعلّ أحد الشاعرين أخذ من الآخر.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) من الرمل، لكعب بن جُعيل بن قُمَيْر بكري تغلبي، شاعر إسلامي، مات سنة خمس وخمسين للهجرة، يشبِّه قدّ امرأة بالقناة.

وقيل: لحسام بن ضرار الكلبي.

أورده سيبويه وغيره شاهدًا على الفصل بين أسماء الشرط ومعمولها.

سيبويه ١/ ٤٥٨، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٧، والمقتضب ٢/ ٧٥، والمؤتلف والمختلف ١١٥، وشرح الكافية الشافية ١٥٩٩، والعيني ٤/ ٤٢٤، و٥٧١ والخزانة ١/ ٤٥٧، وشرح التحفة ٣٨٩، والصحاح (صعد) ٢/ ٤٩٨، واللسان (صعد) ٢٤٤٧.

الريح تميِّلْها. وتَملْ: جواب الشرط مجزوم بالسكون كالشرط. وصعدة: خبر مبتدأ محذوف، أيْ: تلك المرأة صعْدة ـ بفتح الصاد وسكون العين المهملتين ـ وهي القناة التي تَنْبت مستوية فلا تحتاج إلى تعديل. ونابتة: اسم فاعل من نَبَتَ. ورويَ بدله: قد سَمَقَتْ[١] ـ بفتح السين المهملة والميم والقاف ـ أي: ارتفعت وعلتْ. والحائر: ـ بالحاء المهملة والهمزة ـ المكان المطمئنّ الوسط المرتفع الحروف. وقيل له حائر؛ لأن الماء يتحيّر فيه فيجيء ويذهب ولا يجري، وجعلها في حائر؛ لأن ذلك أنعم لها وأسدّ[٢] لنبْتِها إذا اختلفت الريح. وقبله:

فإذا قامتْ إلى جاراتِهَا لاحَتِ الساقُ بِخَلْخَالٍ زَجِلْ[٣]

زَجِل[٤]: ـ بفتح الزاي المعجمة وكسر الجيم ـ أي: مصوّت.

والبيتان من قصيدة لكعب بن جُعَيْل[٥] ـ بضم الجيم وفتح العين ـ وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية.

**قال المصنف:**

**٢٠٦ ـ فَمَا يَتغَيَّرْ من بِلادٍ وأهلِهَا فَمَا غَيَّرَ الأيَّامُ وُدَّكُمُ عِنْدِي**[٦]

أقول: ما: نكرة بمعنى شيء ضُمِّنتْ معنى إنْ الشرطية بمعنى أيُّ شيء؛ فلهذا

---

(١) المؤتلف والمختلف ١١٥.

(٢) في هـ (أمدّ) وفي ب (أشد). وقد أثبتنا ما ورد في م لموافقته للخزانة ١/ ٤٥٨.

(٣) الخزانة ١/ ٤٥٧. وبعده:

وبِمَتْنَيْنِ إذا ما أدبرتْ كالعِنانَيْن ومرتجٍّ رَهِلْ

(٤) سقطت من ب و م.

(٥) وقيل لغيره، انظر التعليق (٤) ص ٤٨٣.

(٦) من الطويل، ولم أقف على قائله.

شرح العمدة لابن مالك ٣٥٠، وشرح التحفة ٣٩١.

جزمتْ فعلين، وهي هنا مبتدأ محلُّها الرفع. ويَتَغَيّر: شرطها مجزوم بها. ومِنْ: للبيان[١]، فإنّ ما مُبْهمةٌ بُيِّنت بمجرور مِن، فصارت عبارةً عن البلاد وأهلها.

وقوله: فما غيّر الأيّامُ: الفاء رابطة للجواب بالشرط، وما نافية، وغيّر فِعلٌ ماضٍ والأيام فاعله. ووُدّكم: مفعوله. وعندي: ظرف مضاف إلى الياء متعلق بمحذوف حال من المفعول، وروي في بعض النسخ بعدي[٢]، وهو تحريف من الناسخ.

وخبر المبتدأ قيل: هو جملة الشرط؛ لأنه مُشتمل على ضميره. وقيل: جملة الجواب؛ لأن الفائدة به تمّتْ، ولالتزامهم عود[٣] ضمير منه إليه. وقيل: مجموعهما، والصحيح الأول، وإنما توقّفت الفائدة على الجواب من حيث التعلُّق فقط، لا من حيث الخبريّة[٤] كذا في المغني[٥].

**قال المصنف:**

٢٠٧ـ فإنْ تُمْسِ مَهْجورَ الفِناءِ فَرُبَّمَا     أقـامَ بـه بـعْـدَ الـوُفُـودِ وُفُـودُ[٦]

---

(١) في ب البيان).

(٢) وهي رواية ابن الوردي في شرح التحفة ٣٩١، ورواية البغدادي وابن مالك في شرح العمدة أنسب للمعنى.

(٣) سقطت (عود) من هـ و م، ونصبت كلمة (ضمير) في م على ما يقتضيه الإعراب، بعد حذف عود، وجاءت (عود) في هامش (ب) بتصويب الشارح، والأمر يقتضيها.

(٤) في هـ (الجزية)، وهو تصحيف.

(٥) مغني اللبيب ٢/ ٤٦٧.

(٦) من الطويل، أحد أربعة أبيات أوردها أبو تمام في حماسته لأبي عطاء، في رثاء يزيد الفَزاري كما ذكر الشارح. وقيل: رثاه بها معن بن زائدة الشيباني، وكان أحد أعوان يزيد.

انظر: حماسة أبي تمام ٣٩١ (٢٦٩)، والشعر والشعراء ٧٧٣، والمقتصد ٨٢٩، =

أقول: هو من مرثيّة أبي[١] عطاء[٢] السندي، رثى بها يزيدَ[٣] بن هُبَيْرةَ الفَزاري، قتله أبو جعفر المنصور[٤] بأمر أخيه السفّاح[٥] بعدما كتب له[٦] الأمان، وبعده:

فـإنّـكَ لـم تَبْعُـدْ علـى مُتَعهِّـدٍ بلى كلُّ من تحتَ التُّرابِ بعيدُ

قوله: فإنْ تُمْسِ: مجزوم بإنْ بحذف الياء، وهو مضارع أمسى بمعنى صار في المساء. والفِناء: ـ بكسر الفاء بعدها نون فألف ممدودة ـ ساحة الدار. والوُفود: الزوّار وطُلّاب الحاجات، جمع وافد.

وقوله: فَرُبّما: الفاء رابطة للجواب بالشرط، وربّما للتكثير، وجملة رُبّما أقام.. إلخ[٧] جواب الشرط في محلّ جزم.

---

= وشرح العمدة ٣٥١، والبحر المحيط ٦/ ٤٧٧، والأشباه والنظائر ٢/ ٨٥، وشرح التحفة ٣٩١.

(١) في ب وم (لأبي).

(٢) في هـ (بحاء) بدل (عطاء)، وهو تحريف.

(٣) في هـ (زيد). وهو أبو خالد من ولاة بني أمية، وقف ضد بني العباس فقتله المنصور سنة ١٣٢هـ. الأعلام ٨/ ١٨٥.

(٤) ثاني خلفاء الدولة العباسية، تولى الخلافة سنة ١٣٦هـ، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، إليه ترجع سلالة خلفاء بني العباس جميعًا، كان محبًا للعلماء، عارفًا بالفقه والأدب، مات بمكة سنة ١٥٨هـ. الأعلام ٤/ ١١٧.

(٥) أول خلفاء بني العباس، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، تولى الخلافة سنة ١٣٢هـ، وتوفي بالأنبار سنة ١٣٦هـ. الأعلام ٤/ ١١٦.

(٦) سقطت من هـ.

(٧) في ب وم (إلى آخره).

وقال الإمام المرزوقي في شرح الحماسة[١]: «الرواية المختارة: وربّما أقام. بالواو؛ وذلك أنّ جواب الشرط في قوله:

فإنكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ

ويصير وربما أقام، بيان الحال فيما تقدّم من رئاسته[٢] وقت توفّر الناس على قصده وزيارته.

والمعنى إنْ متّ وصرت مهجور الساحة ـ وربما كانت الوفود في حياتك تزدحم على بابك ـ فإنك[٣] الساعة لم تبعد على مَن يتعهّدك ويُريد قضاء حقّك، وإقامة الرسم في زيارتك، ثمّ قال مستدركًا على نفسه:

بلى كلُّ مَنْ تحت الترابِ بعيدُ

ويُريد بالمتعهّد مُتَتَبِّع العهود بالحفظ لها ومنعها من الدروس.

وإذا رَوَيْتَ: فربما، وجعلتَهُ جواب الشرط، يكون فإنك لم تبعد[٤] استئناف كلام.

والمعنى: إنْ هُجِرَ فناؤك اليوم فربّما كان مألفًا للوفود أيام حياتك.

وتقول العرب: هذا بذاك. أي: عِوَضٌ من[٥] ذاك».

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٠: ٨٠٢.
اختصر البغدادي لفظ المرزوقي فأوقع في لبس علي غير مدقق، ولفظه:
«الرواية المختارة:

وربما أقام به بعد الوفود وفود

بالواو؛ وذلك أن الشرط في قوله: (فإن تمس مهجور الفناء) جوابه (فإنك لم تبعد)، ويصير (وربما أقام) بيان الحال فيما تقدم من رياسته...».

(٢) في هـ (رئاسة).

(٣) في هـ (فإن).

(٤) في هـ (تتعد).

(٥) في هـ (عن).

وقال ابن جني في إعراب الحماسة[١] : ينبغي أن يكون جواب الشرط مستقبلاً ، وربّما جاءت مكانه جملة ماضية ، والشرط لا يصح إلا بالاستقبال ، والمستقبل لا يكون علة للماضي ؛ لئلاّ يتقدّم المعلول على علته ، وإذا كان الأمر كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه ، ألا ترى أنّ معناه إنْ أمسيت هكذا فتسَلَّ عنه بذكر ما مضى ، أي : فلْيكنْ هذا بإزاء ذلك .

وأبو عطاء اسمه أفلح[٢] بن يَسار مولى لبني أسد ، وكان يسار سنديًّا أعجميًّا لا يُفصح ، جمع بين لُثْغة[٣] ولُكْنة [ وكان أبو عطاء ابنُهُ عبدًا أسود لا يكاد يُفصح أيضًا ، جمع بين لُثغَة ولُكْنة ][٤] وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وكان من شعراء بني أميّة وشيعتهم ، وهجا بني هاشم ، دخل يومًا على المنصور وهو يسحب الوشْيَ والخزَّ ، فقال له المنصور : مِنْ أين لك هذا؟ فقال : كنتُ ألبسُ هذا في الزمن الصالح . ثَمّ ولّى ذاهبًا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور .

**قال المصنف:**

**٢٠٨ ـ مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يُشكرُها[٥] .**

---

(١) شرح ديوان الحماسة لابن جني ١١٧ مخطوط .

(٢) قيل : اسمه مرزوق . انظر : الشعر والشعراء ٧٧٠ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٨٠ ، والعيني ١/ ٥٦٠ .

(٣) في هـ (لتغة) بالتاء .

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من هـ .

(٥) من البسيط ، وقد اختلف في قائله على أقوال : فقال سيبويه والسيوطي في الدرر : إنه لحسان بن ثابت رضي الله عنه . وليس في ديوانه . وقال أبو زيد في النوادر والمبرد في المقتضب والسيوطي في شرح شواهد المغني ، وغيرهم : هو لابنه عبد الرحمن . =

أقول: هذا صدر، وعجزه:

والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ

ومَنْ: اسم شرط جازمٌ فعلين محله الرفع على الابتداء، وتقدّم قريبًا الخلافُ في خبره[1]. ويفعل: فعل الشرط، وكُسِر آخره لالتقاء الساكنين. وجملة الله يشكرها، جواب الشرط، والفاء الرابطة محذوفة للضرورة، وأجاز حذفها الأخفش[2]، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[3]، أي: فالوصية. وقال: حدّثني المبرّد قال: حدّثني المازني أن الأصمعيَّ قال: هذا البيت غَيَّره النحويُّون، والرِّواية:

مَنْ يفعل الخيرَ فالرّحمنُ يشكرُهُ

قال: فسألت المبرد عن الرواية الأولى، فذكر أنّ النحويين صنعوها.

وقال ابن المستوفى[4] في شرح أبيات المفصل: وجدت في بعض

---

= وليس في مجموع شعره. وقيل: لكعب بن مالك الأنصاري. وقيل: مصنوع. ورواية سيبويه (سيّان) بدل (مثلان).

انظر: ديوان كعب ٢٨٨، وسيبويه ١/ ٤٣٥، ٤٥٨، والنوادر ٢٠٧، ٢٠٨، والمقتضب ٢/ ٧٢، وضرائر الشعر للقيرواني ١٥٥، وسر الصناعة ١/ ٢٦٦، والتبصرة ١/ ٤١٠، واللسان (بجل) ٢١٤، والمغني ٥٦، والدرر ٢/ ٧٦، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٧٨، ٢٨٦، والعيني ٤/ ٤٣٣، وشرح التحفة ٣٩٢.

(١) ص: ٤٨٥.

(٢) انظر: المغني ١٦٥.

وفي ص: ٩٨ من المغني ردّ مثل هذا القول، وخرج آية الوصية على أنّ (الوصية) نائب فاعل (كُتب) أول الآية، و(للوالدين) متعلق بها لا خبر، والجواب محذوف، أي: فلْيوص.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

(٤) هو المبارك بن أحمد بن أبي البركات المبارك شرف الدين الإربليّ، المعروف بابن =

نسخ الكتاب في أصله، قال أبو عثمان المازني: خبّر الأصمعيّ عن يونس قال: نحن عَمِلْنا هذا البيت.

ولا يخفى أنّ هذا طعْنٌ في الرواة العُدول، فلا يُسْمع ممن طعن فيهم، ولاشك[1] أنّ هذه الحكاية مُفتعلة، وسيبويه قد رواه في كتابه ونسبه إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[2]. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري الصحابي، وقبله بيتان:

إنْ يَسْلَمِ المرءُ مِنْ قتلٍ ومِن هَرَمٍ    لِلَذَّةِ العَيْشِ أفْناهُ الجديدانِ

فإنما هذه الدنيا وزينتُهَا    كالزادِ لابُدَّ يومًا أنه فانِ

مَنْ يفعلِ الحسناتِ . . . . .    . . . . . . . . . . البيت

**قال المصنف:**

٢٠٩ـ وَمَنْ لمْ يَزَلْ يَنقادُ للْغَيِّ والهَوى    سَيُلْفى[3] على طُولِ السلامةِ نادمَا[4]

أقول: مَنْ: اسم شرط مبتدأ خبره شرطه كما تقدّم. ويزَل: مجزوم بلمْ، ومرفوعه ضمير مَنْ، وجملة لم يزل، في محلّ جزم بِمَنْ، وهو مضارع زَالَ يَزال الناقصة. وجملة ينقاد، من الفعل وفاعله الضمير

---

= المستوفَى ـ بفتح الفاء، هكذا ضبط في بغية الوعاة ـ إمام في الحديث، ماهر في فنون الأدب. له شرح ديوان المتنبي وأبي تمام، وإثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل، توفي سنة ٦٣٧ هـ. بغية الوعاة ٢/ ٢٧٢.

(١) في هـ و م (ولا أشك).

(٢) الذي في سيبويه أنه لحسان ١/ ٤٣٥.

(٣) في هـ (سيلقى) بالقاف كلما وردت.

(٤) من الطويل، ولم أقف على قائله.

شرح الكافية الشافية ١٥٩٨، والعيني ٤/ ٤٣٣، والأشموني ٤/ ٢١، والتصريح ٢/ ٢٥٠، وشرح التحفة ٣٩٣.

الراجع[(١)] إلى مَنْ في محل نصب خبر يزال، وهو مطاوع[(٢)] قاده يقوده قوْدًا من باب قال، والانقياد: الطاعة والتسليم. والغيُّ: مصدر غَوى من باب ضَرَب إذا انهمك في الجهل وهو خِلاف الرُّشْد. والهوى: هوى[(٣)] النفس، وهو مَيْلها وانحرافها نحو الشيء في مَيْل مذموم.

وقوله: سَيُلْفى: السين للتأكيد، ويُلْفى مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مَنْ، وكان في البناء للمعلوم المفعول الأول. ونادمًا: المفعول الثاني، وهو مَنْ نَدِمَ على ما فعل ـ من باب فَرِحَ ـ إذا فعل شيئًا ثم كرهه وحزِن. وعلى: بمعنى مع. وجملة سيُلفى... إلخ[(٤)] في محلّ جزم جواب الشرط وحذفت الفاء الرابطة لضرورة الشعر، والأصل فسيُلفى[(٥)].

وروي: ومن لا يزل[(٦)] بلا النافية. ويزل: مجزوم بمَنْ.

**قال المصنف:**

**٢١٠ـ وقوله ﷺ: «فإنْ جاء صاحبُها وإلا استَمْتِعْ بها»[(٧)].**

أقول: هذا من[(٨)] حديث أورده البخاري في أول (باب اللُّقطَة) من

(١) في هـ (راجع).
(٢) في هـ وم (مضارع).
(٣) سقطت من م.
(٤) في ب وم (إلى آخره).
(٥) في ب وهـ وم (سيلفى) دون الفاء الرابطة، وقد أثبتناها؛ حيث يتطلبها المقام.
(٦) في هـ (يزال).
(٧) شرح التحفة ٣٩٤. وانظر: مسند أحمد ٤/ ١١٥، ٥/ ١٢٦، ومسلم ٣/ ١٣٥٠، وسنن أبي داود ٢/ ١٣٤، وكلها بإثبات الفاء (فاستمتع). أما كتب النحو فبحذفها، انظر: الأشموني ٤/ ٢١، وشواهد التوضيح ١٣٢.
(٨) سقطت من هـ.

صحيحه[١]، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شُعْبة عن سَلَمَةَ، قال: سمعتُ سُويد بن غَفَلة، قال: لقِيتُ أُبَيَّ بن كعب رضي الله عنه فقال: أخذْتُ صُرّة مئة دينار فأتَيْتُ النبي ﷺ فقال: «**عَرِّفها حَوْلاً**». فعرّفتُها فلم أجد مَن يَعْرِفُها، ثم أتيته فقال: «**عَرِّفْها حوْلاً**». فعرّفتها فلم أجدْ، ثم أتيته ثلاثًا فقال: «**احفظ وعاءها وعدَدها ووِكاءَها، فإنْ جاء صاحبها، وإلا فاستمْتِعْ بها**». فاستَمْتَعْتُ فلقِيتُه بعد بمكة، فقال: لا أدري ثلاثة أحوال، أو حولاً واحدًا. انتهى.

وقوله: أخذتُ صُرّة، في رواية أخرى من البخاري: «أصبتُ[٢] صُرة»، وفي أخرى: «وجدت صرّة»[٣].

وقوله: «فإن جاء صاحبها...» إلخ[٤].

قال ابن مالك في التوضيح[٥]: فيه حذف جواب إنْ[٦] الأولى، وحذف شرط إنْ الثانية، وحذف الفاء من جوابها؛ فإنّ[٧] الأصل فإن جاء صاحبها أخذها،

(١) البخاري ٢/ ٦٢، ٦٣، بإثبات الفاء الرابطة، ولا شاهد عليها.

(٢) لم أجد في البخاري رواية (أصبت)، وإنما وردت في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ٢٥٣ في كتاب اللقطة (٤٨٩١)، عن سويد بن غَفَلَة قال: «خرجت مع زيد ابن صوحان وسلمان بن ربيعة، فالتقطت سوطًا، فقال: دعْهُ. فقلت: والله لا أدَعَه تأكله السباع؛ لأستمتعنّ به، فقدمت المدينة، فلقيت بها أُبي بن كعب، فقال: أحسنت؛ إني أصبت صرة فيها دنانير...» الحديث.

(٣) البخاري ٢/ ٦٥ كتاب اللقطة.

(٤) في ب و م (إلى آخره).

(٥) شواهد التوضيح والتصحيح ١٣٥.

(٦) سقطت من هـ.

(٧) في ب (كان) بدل (فإن).

وإلاّ يجئ فاستمتع[١] بها. انتهى.

وفي أصلنا الذي قرأناه[٢] على مشايخنا، وهو أصل مُعْتَمَد عليه: «فاستمتع» بالفاء، وهو فعل أمر، أي: انتفع بها[٣].

والتعريف: ذكر الضالّة واللقَطَة، وطلب مَن يعرفها.

وقوله: فلقيته بعد بمكة. المتكلِّم شُعبة، والهاء ضمير سلمة، وهو فاعل قال، يعني: أنّ سلمة قال[٤]: لا أدري أقال[٥] سُويد: ثلاثة أحوال، أو حولاً واحدًا؟ وهذا شكٌّ من سَلَمَة.

**قال المصنف:**

**٢١١ ـ كقوله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْر إيمانًا، واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدّم من ذنْبِه»[٦].**

أقول: أخرجه البخاري بهذا اللفظ عن أبي هريرة في باب قيام ليلة القدر من كتاب الإيمان من صحيحه[٧]. وأخرجه السيوطي في الجامع الكبير[٨] من رواية البيهقي[٩]، عن أبي هريرة. وأخرجه البخاري أيضًا

(١) في م (استمتع).
(٢) يعني صحيح البخاري. وهو ما يتفق مع طبعة دار المعرفة.
(٣) في ب و م (به).
(٤) سقطت لام (قال) من ب.
(٥) في هـ (قال) دون همزة الاستفهام.
(٦) شرح التحفة ٣٩٥.
(٧) البخاري ١/ ١٦.
(٨) الجامع الكبير ١/ ٨١٥، ١/ ٧٩١، كما ذكر البغدادي عن أبي هريرة وليس من رواية البيهقي. وفيه: «غفر الله ما تقدم...».
(٩) أحمد بن الحسين البيهقي، من أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة منها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، والمعارف، توفي سنة ٤٥٨ هـ. طبقات الشافعية لابن =

في أول كتاب الصوم من صحيحه[١] عن أبي هريرة بلفظ: «**من قام ليلة القدر إيمانًا، واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، [ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفِرَ له ما تقدم من ذنبه»]**[٢]، وكذا أخرجه عنه[٣] أبو داود[٤]، والترمذي[٥]، والنسائي[٦]، المقدار الذي أورده المصنف فقط.

قال ابن الأثير في النهاية[٧]: من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، أي: طلبًا لوجه الله تعالى وثوابه، فالاحتساب من الحَسْب كالاعتداد من العدِّ، وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه؛ لأنّ له حينئذٍ أن يعتدّ عمله، فجعله في حال مباشرة الفعل كأنه معتدٌّ به.

وأورده ابن مالك في التوضيح[٨] بلفظ: «**من يقم ليلة القدر غُفِرَ**

= شهبة ١/ ٢٢٦، والأعلام ١/ ١١٦.

(١) البخاري ١/ ٣٢٥.

(٢) سقط ما بين القوسين [ ] من م.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) سنن أبي داود ٢/ ٤٩ (١٣٧٢)، وسنن الترمذي ٢/ ١٠٢ (١٣٧١)، عن أبي هريرة بلفظ: «من قام رمضان...»، وبلفظ: «من صام رمضان...» ٢/ ١٠٣ (١٣٧٢).

(٥) سنن الترمذي ٣/ ١٦٢ (٨٠٨)، عن أبي هريرة بلفظ: «من قام...».

(٦) سنن النسائي ١/ ٤٦٦ (٢٢٠٢) و(٢٢٠٣)، و٢/ ٤٦٧ (٢٢٠٤) عن أبي هريرة بلفظ: «من صام رمضان...» وبلفظ: «من قام رمضان...» ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦ (٢١٩٦)-(٢٢٠٠).

أما رواية: «من قام ليلة القدر...» فهي عن عائشة. وذكر ابن حجر في فتح الباري ١/ ٩١ أن النسائي رواه عن محمد بن علي بن ميمون، عن أبي اليمان شيخ البخاري بلفظ: «من يقم ليلة القدر يُغفر له»، وعلى هذه الرواية لا شاهد في الحديث لما أورده البغدادي؛ حيث اتفق الشرط والجواب في المضارعة.

(٧) النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٨٢.

(٨) شواهد التوضيح والتصحيح ١٤.

له»، وقول عائشة أم المؤمنين: «إن أبا بكر رجل أَسِيفٌ، متى يقم مقامك رقَّ»[١]، وقال: تضمّن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعًا، والجواب ماضيًا لفظًا لا معنىً. والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصًا بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقًا لثبوته في كلام أفصح الفُصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء.

ثم بعد أن أورد عدة شواهد من كلام الشعراء[٢] قال: ومما يُؤيِّدُ هذا الاستعمال قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾[٣]، فعطف على الجواب الذي هو نُنَزِّلُ، ظَلَّت، وهو ماضي اللفظ، ولا يُعطف على الشيء غالبًا إلا ما يجوز أن يحل محلّه، وتقدير حلول ظَلَّتْ محلّ نُنَزِّلُ، إنْ نشأ ظلّتْ أعناقهم لما ننزّل خاضعين. انتهى.

قال السيوطي في كتاب الزَّبَرْجَد على مسند أحمد[٤]: الحديث الذي

---

(١) سيأتي في الشاهد (٢١٢) ص: ٤٩٦ والتعليقات عليه.

(٢) أورد ابن مالك في شواهد التوضيح ١٥، ١٦ ثمانية أبيات وقع الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا منها قول الأعشى:

وما يُرد من جميع، بعدُ، فرّقه ... وما يرد، بعد، من ذي فُرْقة جمعا

ومثله:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحًا ... عنّي وما سمعوا من صالح دفنوا

(٣) سورة الشعراء.

(٤) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ٢/ ٤٠٤ بلفظ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا». ونقل كلامًا لابن مالك في شرح التسهيل جاء الحديث فيه بلفظ: «من قام رمضان...» الحديث ٢/ ٤٠٥، ولم أجد ما نقله عنه البغدادي. وهو في مسند أحمد ورد بلفظ: «من قام...» ٢/ ٣٤٧، ٤٢٣، وبلفظ: «من صام...» ٢/ ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٨٦، ٥٢٩.

رواه البخاري بلفظ: «من قام»[١] فَعُرف أنّ ذلك من تصرُّف الرواة، والألْيَق أنْ يُنسب للفظ النبوّة ما وافق الفصيح.

وقال ابن حَجَر في شرحه[٢]: في الاستدلال بهذا الحديث نظر؛ لأنني أظنّه من تصرّف الرواة بالمعنى. انتهى.

وقوله: وممّا يُؤيِّد هذا الاستعمال... إلخ[٣].

قال ابن هشام في المغني[٤]: من قواعدهم أنه كثيرًا ما يُغتَفر في الثواني ما لا يُغتَفر في الأوائل، وخرّج الآية على ذلك، وقال: لا يجوز إنْ يَقُمْ زيد قام عمرو، في الأصح إلا في ضرورة الشعر[٥].

**قال المصنف:**

**٢١٢ ـ وقوْل عائشةَ رضي الله عنها: «إنّ أبا بكْر رجُلٌ أسِيفٌ مَتَى يقُمْ مَقامَكَ رَقَّ»[٦].**

أقول: الأسيف: وصف من الأسف، وهو الحزن. ورقّ: حصلت له رقة القلب، فبكى[٧].

وهذا الحديث، أخرجه البخاري في: (بابٌ أهل العلم والفضل أحقُّ

(١) البخاري عن أبي هريرة ١/ ٣٢٥، باب (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية).
(٢) فتح الباري ١/ ٩١.
(٣) في ب و م (إلى آخره).
(٤) مغني اللبيب ٢/ ٦٩٢.
(٥) وهذا رأي الجمهور، ومذهب الفراء، وابن مالك جوازه في الاختيار. انظر: شواهد التوضيح ١٤، ١٥، والأشموني ٤/ ١٦، وبه أخذ ابن الوردي في شرح التحفة، وضعّف قول من يخالفه ٣٩٥.
(٦) البخاري ٢/ ٢٤٢، وشرح التحفة ٣٩٥.
(٧) سقطت من هـ.

بالإمامة) مِن عِدّة طُرُق، وليس في واحد[١] منها «رَقّ».

أخرجه أوّلاً عن أبي موسى[٢] أنّه قال: مَرِضَ النبي ﷺ فاشتدَّ مَرضُه، فقال: «**مروا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالناس**». قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أنْ يُصلِّي بالناس. وأخرجه أيضًا عن هشام بن عُروة عن أبيه[٣]، عن عائشة أمّ المؤمنين أنها قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**مُروا أبا بكر يُصلي بالناس**». قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمِع الناس من البكاء.

وأخرجه أيضًا عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه[٤] قال: لمّا اشتدّ برسول الله ﷺ وجَعُه قيل له في الصلاة، فقال: «**مُروا أبا بكر فلْيُصلِّ بالناس**». قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البُكاء.

وأخرجه أيضًا في (باب مَن أسمع الناس تكبير الإمام) عن الأسود[٥]، عن عائشة، قالت: لمّا مَرِضَ النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه، أتاه بلال[٦] يُؤْذِنُه بالصلاة فقال: «**مُروا أبا بكر فَلْيُصَلِّ**»[٧]. قلت: إنا أبا بكر رجل أسيف؛ إن يقم[٨] مقامك يبكي، فلا يقدر على القراءة. انتهى.

---

(١) في ب و م (أحد).

(٢) البخاري ١/ ١٢٤ باب: (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق ١/ ١٢٥.

(٥) المرجع السابق ١/ ١٣١.

(٦) لم ترد (بلال) في البخاري، طبعة دار المعرفة.

(٧) في ب زيادة (بالناس) وليست في البخاري.

(٨) في هـ (قام) وأثبتنا ما في ب وهو لفظ البخاري.

وأخرجه أيضًا في الباب الذي بعده عن الأسود أيضًا[١] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا ثقُل رسول الله ﷺ جاء بلال يُؤْذِنُه بالصلاة، فقال: «**مُرُوا أبا بكر أن[٢] يُصلِّيَ بالناس**». فقلت: يا رسول الله[٣]، إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى ما يقم مقامك لا يُسمع الناس.

وأخرجه أيضًا في أبواب كثيرة[٤] من عدّة طرق بألفاظ متقاربة ليس فيها «رَقّ»، ولعله من غير رواية البخاري[٥].

وقد اعترض أبو حيّان في هذا المبحث من شرح التسهيل[٦] على ابن مالك فقال[٧]: «قد لَهِجَ هذا المصنّف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في[٨] الحديث في إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب بما روي فيه، وما

(١) البخاري ١/ ١٣١، (باب الرجل يأتمُّ بالإمام، ويأتمُّ الناس بالمأموم). والحديث أطول مما أورد البغدادي.

(٢) سقطت (أن) من هـ وأثبتنا ما في ب وهو لفظ البخاري.

(٣) لم يرد لفظ الجلالة (الله) في م.

(٤) من ذلك ما ورد في باب: (إذا بكى الإمام في الصلاة) ١/ ١٣٢، عن عروة بن هشام عن أبيه.

(٥) بل ورد في البخاري ٢/ ٢٤٢، بلفظ ابن الوردي في (باب قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾، ولفظه: «حدثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّر، أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «**مُري أبا بكر يصلي بالناس**». قالت: إنه رجل أسيف متى يقم مقامك رَقّ، فعاد فعادت، قال شُعْبة: فقال في الثالثة أو الرابعة: «**إنّكنّ صواحب يوسف، مُروا أبا بكر**».

(٦) التذييل والتكميل ٥/ ١٦٨ب-١٦٩أ مخطوط.

(٧) في هـ (وقال).

(٨) في هـ زيادة (هذا).

رأيت أحدًا من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل، على أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين الأحكام من لسان العرب، كأبي عمرو بن العلاء[١]، وعيسى بن عُمَر[٢]، والخليل، وسيبويه من أئمة[٣] البصريين، وكمُعاذ، والكسائي، والفَرّاء، وعليّ بن المُبارك[٤] الأحمر، وهشام الضرير[٥] من أئمة الكوفيين لم يفعلوا، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من نُحاة الأقاليم، كنحاة بغداد، وأهل الأندلس.

وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقال: إنما تَنَكَّب العلماء ذلك لعدم وُثُوقهم أن ذلك نفس لفظ رسول الله ﷺ، إذْ لو وَثِقوا به لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلِّية به[٦]، وإنما كان

(١) اختلف في اسمه على أقوال كثيرة، واشتهر بأبي عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، والعلاء لقب أبيه، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ومات بالكوفة (٧٠-١٤٥هـ). بغية الوعاة ٢/ ٢٣١، والأعلام ٣/ ٤١.

(٢) هو أبو عَمْرو عيسى بن عُمر الثقفي، مولى، أحد القرّاء، وأحد أئمة اللغة، شيخ الخليل، وسيبويه، وابن العلاء، أول من هذّب النحو ورتبه، له أكثر من سبعين مصنفًا كلها ذهبت ولم يبق إلا آراؤه، توفي ١٤٩هـ. طبقات النحويين واللغويين ٤٠، وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٤، والأعلام ٥/ ١٠٦.

(٣) سقطت من هـ.

(٤) في هـ (مبارك).
وهو علي بن الحسن (أو المبارك) المعروف بالأحمر، أخذ النحو عن الكسائي، له تفنن البلغاء، والتصريف، توفي ١٩٤هـ. بغية الوعاة ٢/ ١٥٨، والأعلام ٤/ ٢٧١.

(٥) هو هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله الكوفي، له الحدود، والقياس، توفي سنة ٢٠٩هـ. بغية الوعاة ٢/ ٣٢٨.

(٦) سقطت من ب.

ذلك لأمرين، أحدهما: أن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة جرت في زمانه ﷺ فقال فيها لفظًا واحدًا، فنُقِل بأنواع من الألفاظ بحيث يجزم الإنسان أن[1] رسول الله ﷺ لم يقل تلك الألفاظ جميعها، نحو ما رُوي من قوله عليه الصلاة والسلام: «**زوّجتكها بما معك من القرآن**»[2]، «**ملكتكها بما معك**»[3]، وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة. فنعلم[4] قطعًا أنه لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا نجزم[5] أنه قال بعضها، إذ يُحتمل أنه قال لفظًا مُرادفًا لهذه الألفاظ غيرها فأتتْ الرواة[6] بالمُرادف وهو جائز عندهم النقل بالمعنى، ولم يأتوا بلفظه ﷺ؛ إذ المعنى هو المطلوب، ولاسِيَّما مع تقادم السماع، وعدم ضبطه بالكتابة، والاتِّكال على الحفظ، والضابط منهم مَن ضبط المعنى، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدًا؛ لاسيّما في الأحاديث الطِّوال التي لم يسمعها الراوي إلا مرّة واحدة، ولم تُملَ عليه فيكتبها[7]. وقال سُفيان الثوري فيما نُقل عنه[8]: إن قُلتُ لكم: إني أحدثكم كما سمعت فلا

(١) في ب و م (بأن).
(٢) البخاري (باب خيركم من تعلّم القرآن) ٣/ ٢٣٢ و (باب السلطان ولي) ٣/ ٢٤٩.
(٣) البخاري ٣/ ٢٣٢ (باب خيركم من تعلم القرآن)، ٣/ ٢٤٨ و ٣/ ٢٥١ (باب النظر إلى المرأة قبل التزويج)، ومسلم ٢/ ١٠٤١.
(٤) في هـ (فتعلم).
(٥) في هـ (يجزم).
(٦) في ب (الروية).
(٧) في هـ (يكتبها).
(٨) الخزانة ١/ ٥ (المقدمة).
وسفيان الثوري هو ابن سعيد أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، آية في الحفظ، =

تُصدقوني، إنما هو المعنى.

ومَن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين أنهم إنما يَرْوُون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيرًا فيما رُوِيَ في الحديث؛ لأنّ كثيرًا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا تعلّموا لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون ذلك، ووقع في رواياتهم غير الفصيح من لسان العرب، ونعلم قطعًا من غير شكّ أن رسول الله ﷺ كان أفصح الناس فلم يكن يتكلّم إلا بأفصح اللغات، وأحسن التراكيب، وأشهرها، وأجزلها، وإذا تكلّم بلغة غير لغته، فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريقة الإعجاز، وتعليم الله له من غير مُعلِّم إنساني، كحديثه عليه السلام مع النمر بن تَولب[١]، ومع الوافدين عليه من غير أهل لُغته.

والمصنِّف - رحمه الله - قد أكثر من الاستدلال بما أُثِرَ من الأثَر متعقِّبًا[٢] - بزعمه - على النحويين، وما أمعن النظر في ذلك، ولا صحب من له تمييز في هذا الفن، ولا استبحار، ولا إمامة[٣]؛

---

= ولد سنة ٩٧، ومات ١٦١هـ، له الجامع الكبير والجامع الصغير في الحديث. الأعلام ٣/ ١٠٤.

(١) لم أجد فيما اطلعت عليه أن الرسول ﷺ حدثه بكلام يختلف عن غيره، وإنما كتب له الرسول ﷺ كتابًا إلى قومه، وأنه روى حديثًا عن الرسول في الصوم، انظر: أسد الغابة ٤/ ٥٨١ - ٥٨٣، وكتاب الإصابة ٣/ ٥٧٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٩، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٦٣.

(٢) في هـ (متغلبًا). وما أثبتناه هو لفظ التذييل والتكميل.

(٣) في هـ (والاستبحار والإمامة) وأثبتنا تصحيح المؤلف في ب، ولفظ التذييل والتكميل.

ولذلك[١] يضعف استنباطه من كلام سيبويه وينسب إليه مذاهب، والعارفون بالكتاب وبمقاصده، والعاكفون على قراءته والجمع بين أطرافه يُخالفونه في ذلك، فدلّ ذلك على أنه حين ينظر في كتاب سيبويه إنما ينظر نظر من لم يَثْقَفه فيه مع[٢] أحد». إلى هنا كلام أبي حيّان، ولقد أطال الكلام بعد هذا في تجهيله.

ولقد ناقشه في جميع كلامه تلميذه مُحِبُّ الدين ناظر الجيش في هذا الموضع في شرح التسهيل[٣]، ولقد أجاد في المناقشة والرد على شيخه

(١) في هـ(كذلك).

(٢) في هـ(من).

(٣) وقد استحسنتُ نقل ردّ ناظر الجيش هنا، حيث لم يطبع كتاب تمهيد القواعد ـ وإلاّ لاكتفيت بالإحالة ـ لإطلاع القارئ عليه بعد أن اطلع على مذهب أبي حيان، وموقفه من ابن مالك وعمله الذي أثبته البغدادي.

قال ناظر الجيش: «أما إنكاره على المصنف الاستدلال بما ورد من الأحاديث الشريفة معتلاً لذلك بأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فيقال فيه: لاشك أن الأصل في المروي أن يروى باللفظ الذي سمع من الرسول ﷺ، والرواية بالمعنى، وإن جازت فإنما يكون في بعض كلمات الحديث المحتمل لتغيير اللفظ بلفظ آخر موافقه معنى؛ إذ لو جوّزنا ذلك في كل ما يروى لارتفع الوثوق عن جميع الأحاديث بأنها هي لفظ الرسول ﷺ، وهذا أمر لا يجوز توهمه فضلاً عن أن يعتقد وقوعه. ثم إن المصنف إذا استدل على مسألة بحديث لا يقتصر على ما في الحديث الشريف، يستدل بكلام العرب من نثر ونظم، ثم يردف ذلك بما في الحديث. إما تقوية لما ذكره من كلام العرب، وإما استدلالاً، على أن المستدل عليه لا يختص جوازه بالشعر، بل إنه يجوز في الاختيار أيضًا، ولا يخفى عن اللبيب أن قوله ﷺ لعمر رضي الله تعالى عنه في ابن صيّاد: «**إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله**» يبعد فيه أن يكون مغيّرًا. وكذا قوله ﷺ: «**إن الله ملككم إياهم، ولو شاء ملكهم إياكم**».

وأما قوله: إن المصنف ما أمعن النظر في ذلك. فما علمت الأمر الذي أشار إليه بأن =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= المصنف ما أمعن فيه نظر ما هو؟

وأما قوله: ولا صحب من له التميز في هذا الفن والاستبحار والإمامة، فما أعرف من أين له علم ذلك حتى ينفيه، وكأنه يشير بذلك إلى أنه ما صحب أبا علي الشلوبين، ولا قرأ عليه كما اتفق ذلك للحلبة الشلوبينية، كابن عصفور وابن الضايع، والآمدي، وابن هشام، وابن أبي الربيع، وأصحابهم، وهذا أمر عجيب؛ فإن الله تعالى من كرمه وإنعامه على عباده لم يحصر العلم في ناحية، ولا في إنسان، بل فَضْلُ الله تعالى منتشر في الجهات، ومبثوث في العباد، لا يختص بجهة دون جهة، ولا بإنسان دون آخر، وهب أنه صحب من له الإمامة في الفن، أو من ليست له الإمامة، أليس الله تعالى قد أنعم عليه وأوصله من هذا العلم إلى ما لم يصل إليه من صحب من له التميز في هذا الفن والاستبحار كما ذكر والإمامة.

وأما قوله عنه: إنه يضعف استنباطه من كلام سيبويه، وينسب إليه مذاهب، ويفهم من كلامه مفاهيم لم يذهب سيبويه إليها، ولا أرادها، وإن منها كذا وكذا، ومنها كذا وكذا إلى آخر كلامه. فهذا عجيب من الشيخ، كيف يصدر عنه هذا في حق مثل هذا الإمام الكبير المشهود له بالتبريز الذي قال هو في حقه: إنه نظم في هذا الفن كثيرًا ونثر، وإنه جمع باعتكافه على الاشتغال بهذا الفن، والشغل به وبمراجعة الكتب ومطالعة الدواوين الغريبة من هذا العلم غرايب، وحوت مصنفاته منها نوادر وعجائب، وإن منها كثيرًا استخرجه من أشعار العرب وكتب اللغة. فمن شهد له بأنه وصل إلى هذه الرتبة التي هي رتبة الاجتهاد؛ لقوله: إنه استخرج كثيرًا من أشعار العرب وكتب اللغة ـ ولاشك أن هذه وظيفة المجتهد ـ كيف يقول فيه: إنه ضعيف الاستنباط من كلام سيبويه، وأنه يفهم غير المراد، وأنه وأنه. . .

وأما قوله: إنه لم يعلم له شيخ. فما أعرف كيف يكون ذلك نقصًا في رجل انتشر علمه، وانتهى إلى رتبة بلغ بها أن يصحح ما أبطله غيره، ويبطل ما صححه غيره بالأدلة الواضحة والمستندات الراجحة، وكم من طالب فاق شيخه، وخادم برّز على أستاذه. وانظر إلى العلماء الكبار المشهورين من أهل الفنون الذين اعترف الناس لهم بأنهم ارتقوا في فنونهم إلى المراتب السنية التي لا تلحق، هل كانوا متقدمين في الذكر على من اشتغلوا عليه وأخذوا عنه أولاً؟ والطالب لابد له من شيخ موقف، ولكن إنما =

= يحتاج إليه في حلّ الكتاب الذي يقرؤه عليه، ويتبين المقصود من كل باب من ذلك الكتاب، ويقرر مسائله تصورًا وتصديقًا؛ بحيث تصير له أهلية لفهم ما يطالعه من كتب ذلك الفن، والتمييز بين الصحيح والفاسد من مسائله، فإذا أعطاه الله تعالى مع ذلك صحة فكر، وقوة إدراك، واستمر عاكفًا محصلاً لما هو بصدده، فقد يصل إلى أضعاف ما وصل إليه شيخه. وقد قال المصنف: (وإذا كانت العلوم منحًا إلـٰهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسُر على كثير من المتقدمين، ولكن الشيخ - رحمه الله تعالى - كان في خاطره أن النحو الذي وصل إليه المتأخرون من المغاربة كالأستاذ أبي علي الشلوبين وتباعه - رحمهم الله تعالى - لم يصل إليه غيرهم، فلما رأى كتب المصنف وما أبرزه من النوادر والغرائب والعجائب، لم يبعد أن حصل في النفس حسد ما، وكأن المصنف استشعر وقوع ذلك؛ فلهذا قال بعد كلامه الذي تقدم: أعاذنا الله من حسد يسدُّ باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف، ولكن لله دّر أبي تمام الطائي؛ حيث قال:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب نشر العود

وأما قوله: - أعني الشيخ - إن الفاضل من يحل كتابًا أو كتابين في الفن المنسوب إليه من مزاولته لذلك الكتاب. فهذا الكلام منه دليل على أن المصنف لم يحل كتابًا في هذا الفن على أحد، وكفى هذا الكلام من قائله قبحًا، ويزيد هذا القبح قبحًا إنشاده لنفسه عقب ذلك الأبيات التي أولها:

يظن الغمْرُ أن الكُتْبَ تُهدى ... أخا فَهْمٍ لإدراكِ العلومِ

وقوله:

إذا رُمْتَ العلومَ بغير شيخ ... ضللتَ عن الصراط المستقيمِ

لأن هذا إنما يقال لإنسان لا قرأ، ولا درى، ولا اقتبس من أحد شيئًا، فيأخذ كتابًا وينظر فيه ظانًا أنه يدرك معانيه بنظره من غير توقيف من مرشد، ولا يُقال هذا الواحد من الطلبة المتميزين، فضلاً أن يقال في معرض التعريض بإمام يشهد له بالفضل أهل المشرق والمغرب من أهل فنه، وقد كان هو - أعني الشيخ رحمه الله تعالى - يقول: من عرف ما في هذا الكتاب (يعني التسهيل) لا يكون تحت السماء أنحى منه. ثمّ لم يقنع

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= الشيخ ما قاله في حق المصنف حتى تعدّاه إلى آخر، وهو الذي ذكر أنه من أهل الصعيد الأعلى، وأنه تولى قضاء القضاة بديار مصر، فقال عنه: إنه لم يقرأ النحو، أو قرأ منه نزرًا يسيرًا على مبتدئ في النحو.
وهذا الرجل الذي أشار إليه، هو الشيخ تقي الدين الشهير بابن دقيق العيد رحمه الله تعالى، وهو الرجل الذي يعترف بفضله الحاضر والبادي، والداني والقاصي، والصديق والعدو، ولم ينازع في علمه أحد، بل كان في زمن فيه رؤوس العلماء المعتبرين، الراسخون في الفنون، والكل خاضعون له، ماثلون بين يديه يتلقون منه ما يقوله، معترفون به، أوحد أهل وقته، ويدلك على صحة ذلك ما أبرزه من مصنفاته، والناظر إذا وقف على كلامه وتأمله، علم أنه فوق ما ذكرنا، وكيف لا يكون كذلك، وله استنباطات أحكام من السنة النبوية انفرد بها، ولقد استنبط من حديث واحد من الأحاديث التي أوردها في كتابه الإلمام أربع مئة وستة وثلاثين حكمًا، أترى من له هذه القوة والتمكن يقال عنه: إنه لم يقرأ النحو، أو أنه قرأ منه نزرًا يسيرًا على مبتدئ؟ وكيف يصل من يستنبط الأحكام الشرعية إلى ما يقصده دون تضلع بعلم العربية وعلم الأصول وغيرهما مما يتبعهما، ولا يبعد أن غضّ الشيخ منه له سبب محرج أوجب له أن يتكلم بذلك. ويُحكى أن قضية جرت بين الشيخ تقي الدين وبينه، لكنني لم أتحقق من أنها وقعت فما أمكنني تسطيرها.
وبعد فرحمهم الله تعالى أجمعين بمنّه وكرمه.
ثم قال الشيخ: وأما قول المصنف: إن قائل البيت الأول متمكن من أن يقول: بدل كنت منه، ألُ منه. وقائل الثاني متمكن من كذا، فهذا حديث من لم يفهم معنى قول النحويين في (ضرورة)، ففهم أن الضرورة في اصطلاحهم هو الإلجاء إلى الشيء، فقائل بأنهم لا يلتجئون إلى ذلك؛ إذا تمكن أن يقول: كذا، قال: فعلى زعمه لا يوجد ضرورة أصلاً؛ لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها، ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب، وإنما يعنون بالضرورة أنّ ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به، ولا يقع في كلامهم النثر. انتهى.
والحق أن الأمر كما قاله. لكن المصنف سلك في تقرير الضرورة هذه الطريقة ثم قال الشيخ: وأما قوله: (يعني المصنف) وقد صرح بجوازه الفراء. فقول الغير لا يكون

أبي حيّان، ولولا خوف التطويل لنقلنا كلامه هنا. وقد رد عليه البدر الدماميني أيضًا[١] في شرح التسهيل[٢]، وفي شرح المغني[٣]، وقد وجهنا صحة الاستدلال بالحديث، وأجبنا عمّا أورده أبو حيان في ديباجة شرح شواهد شرح الكافية[٤] للمحقق الرضي الاستراباذي رحمه الله تعالى.

**قال المصنف:**

**٢١٣ ـ يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعْ إنّكَ إنْ يُصرَعْ أخوكَ تُصرَعْ[٥]**

أقول: هو من شواهد سيبويه[٦].

= حجة إلا عضده الدليل. قال: وأما جعل الفراء منه الآية الشريفة. فالجواب أنه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الأوائل، نحو: ربّ شاة وسخلتها بدرهم. ثم قال الشيخ: وقول المصنف: ولا يختص نحو: إن يفعل فعلت، بالشعر تقصير في العبارة؛ إذ قد فاته تركيب آخر هو مختص بالشعر، وهو أن يكون الأول مضارعًا، والثاني منفيًّا بلم، نحو إن يفعل لم أفعل، كما اختص إن يفعل فعلت. انتهى.

وقد يقال: لا تقصير في عبارة المصنف؛ لأنه قال: نحو إن يفعل فعلت، ومراده بذلك أن يكون فعل الشرط مضارعًا، وفعل الجزاء ماضيًا، ولاشك أن المضارع المقرون بلم ماضي المعنى فيمكن شمول عبارته له.

(١) سقطت (أيضًا) من هـ.

(٢) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٤١ـ٢٤٣.

(٣) لم أجد ردّ الدماميني على أبي حيان في شرح المغني للدماميني.

(٤) انظر ذلك مبسوطًا في: مقدمة الخزانة ١/ ٤ـ٧.

(٥) البيتان من رجز، قيل: لخُثارم البجلي كما ذكر البغدادي هنا. وقيل: لجرير البجلي. سيبويه ١/ ٤٣٦، والمقتضب ٢/ ٧٢، والأصول ٢/ ٢٠١، وشرح الكافية ٢/ ١٨٣، والتبصرة ١/ ٤١٣، والأمالي الشجرية ١/ ٨٤، وشرح العمدة ٣٥٤، واللسان (بجل) ١/ ٢١٤، والمغني ٥٥٣، والخزانة ٣/ ٣٩٦، ٦٤٣، وشرح التحفة ٣٩٤.

(٦) سيبويه ١/ ٤٣٦.

قال الأعلم[١] : الشاهد فيه على مذهبه تقديم تُصرع في النية وتضمنه الجواب في المعنى ، وهذا من ضرورة الشعر ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحكمه أن يجزم الآخر ، وهو عند المبرد على حذف الفاء[٢] . انتهى .

وقال الرضي[٣] : هذا من إلغاء الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضرورة : فإن جملة تُصرع خبر إنّ ، والجملة دليل جزاء الشرط ، وتكون جملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر .

والبيتان من أرجوزة[٤] لعمْرو بن خُثارم البجلي الجاهلي ، وخُثارم : بضم الخاء المعجمة بعدها ثاء مُثلّثة . والبجلي : منسوب إلى بَجيلَة بفتح الموّحدة وكسر الجيم ، قاله في منافرة وقعت بين جرير بن عبد الله الصحابي[٥] ، وبين خالد بن أرْطأة الكلبي[٦] الجاهلي عند الأقرع بن حابس التميمي الصحابي ، في الجاهلية . والمنافرة : المحاكمة عند من يَرْضَوْنه بكثرة النفر والمناقب ، فمَن فَضّل من المتنافرين كان الغالب ، ففضّل الأقرعُ جريرَ بنَ عبد الله على خالد .

وبَجيلة من قبائل قحطان من اليمن ، وتَميم من قبائل عدنان من عرب

(١) حاشية المرجع السابق .
(٢) المقتضب ٢/ ٧٢ ، قال : هو على إرادة الفاء .
(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
(٤) في هـ و م (رجز) .
(٥) هو جرير بن عبد الله بن جابر أبو عمرو البجلي ، قدم المدينة مع قومه في رمضان سنة عشر فأسلموا ، انتقل إلى العراق ، اعتزل عليًا ومعاوية ، ومات سنة ٥١ ، أو ٥٤ هـ . سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠ـ٥٣٧ .
(٦) انظر : فرحة الأديب ١٠٧ .

الحجاز وما حوله، كان بين بَجيلة وتميم قرابة في القديم؛ ولهذا قال:

إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

والصرع: ـ من باب مَنَعَ ـ الرمي على الأرض، والمراد الغلبة، ويُصرع وتُصرع كلاهما بالبناء للمفعول.

**قال المصنف:**

**٢١٤ ـ وإنْ أتاهُ خَليلٌ يومَ مَسْألةٍ يقولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ**[١]

أقول: هو من شواهد سيبويه[٢]. قال الأعلم[٣]: الشاهد فيه رفع يقول على نيّة التقديم، والتقدير: يقول: إنْ أتاه خليل، وجاز هذا؛ لأن إنْ غيرُ عاملة في لفظ الشرط. والمبرد[٤] يقدره على حذف[٥] الفاء. يقول هذا لِهَرِم بن سِنان المري. والخليل: المحتاج ذو الخَلّة. والحَرم: بمعنى الحرام، أي: إذا سُئل لم يَعْتَلّ بغيبة، ولا حَرَمَهُ على[٦] سائليه. انتهى.

والخليل: هنا وصف من الخَلَّة ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ـ

---

(١) من البسيط لزهير كما أورد الشارح.
الديوان ١٥٣، وسيبويه ١/ ٤٣٦، والمقتضب ٢/ ٧٠، والكامل ١/ ١٣٤، والمحتسب ٢/ ٦٥، والتبصرة ٤١٣، وشرح العمدة ٣٥٣، ورصف المباني ١٠٤، واللسان (حرم) ٥٨٠، والبحر المحيط ٢/ ٤٢٨ و٦/ ٤٨٤، والمغني ٤٢٢، وشرح التحفة ٣٩٦.

(٢) سيبويه ١/ ٤٣٦.

(٣) حاشية المرجع السابق.

(٤) المقتضب ٢/ ٧٢.

(٥) سقطت من ب.

(٦) في ب (شيء) بدل (على).

وهو اختلال الحال بالفقر والاحتياج. واليوم: مطلق الوقت. والمسألة: السؤال وهو الحاجة والفقر، ومنه السائل. وحَرِم: بفتح الحاء وكسر الراء[١] المهملتين. ومالي: مبتدأ. وغائب: خبره، وحرم معطوف على غائب بمعنى ممنوع من المال[٢]؛ لأن الحَرِم مصدر بمعنى الحِرْمان، أطلق على اسم[٣] المفعول كالخلق بمعنى المخلوق.

والبيت من قصيدة لزُهير بن أبي سُلْمى ـ بضم السين ـ الجاهلي، والد كعب بن زهير الصحابي، صاحب قصيدة بانت سُعاد، مدح بها هَرِم بن سِنان المُرِّي الجاهلي، وهَرِم: بفتح الهاء وكسر الراء المهملة. والمُرِّي: نِسْبة إلى مُرَّة بضمّ الميم وتشديد الراء.

* * *

(١) في ب (الدال).
(٢) في هـ و م (السائل)، وأثبت تصويب المصنف في ب، وهو المناسب للمعنى.
(٣) في هـ (الاسم).

## النَّسَب

**قال المصنف:**

**٢١٥ـ وليسَ بِذي رُمْحٍ فيطعُنَنِي به وليسَ بذي سيفٍ وليس بِنبّالِ[(١)]**

أقول: نبّال: هنا بمعنى ذي نبل ـ بفتح النون، وسكون الموحّدة ـ بمعنى السهم والنُّشّاب، كما أنّ ظَلاَّمًا في الآية[(٢)] كذلك، أي وما ربك بذي ظُلْم.

قال سيبويه[(٣)]: وقالوا لِذِي سيف: سَيّاف، والجمع سيّافة.

قال امرؤ القيس:

وليسَ بذي رُمح فيطعُنَني به .......... البيت

يُريد ليس بذي نبل. انتهى.

قال السيرافي: «الباب عندي فيما كان صنعة ومُعالجة، أنْ يَجيء على فَعَّال[(٤)]؛ لأنّ فَعّالاً لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته، فَجُعِل له البناء الدالُّ على التكثير كالبزّاز والعطَّار، والباب فيما كان ذا شيء وليس بصنعة يُعالجها أنْ يجيء على فاعل؛ لأنه ليس فيه تكثير،

(١) من الطويل لامرئ القيس.
الديوان ١٦٢، وسيبويه ٢/ ٩١، والمقتضب ٣/ ١٦٢، والتبصرة ٢/ ٦٠٥، ورصف المباني ٣٨٣، واللسان (نبل) ٤٣٣٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٤٠، وشرح التحفة ٤١١.

(٢) يعني بظلاّم من الآية الكرية ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ من سورة فصلت.

(٣) سيبويه ٢/ ١٩.

(٤) في هـ زيادة (فقال)، ولعلها تصحيف فعال مكررة.

كقولنا لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل، ولذي النُّشّاب ناشب، ولذي التمْر تامر، ولذي اللبن لابن. ويقال لمَن كان من هذه الأشياء صنعته ومنها معاشه: لبّان وتمّار، وقد يُستعمل أحدهما في موضع الآخر. قالوا: رجل تَرّاس معه تُرْس، ذهبوا إلى أنه مُلازم فأجْرَوْهُ مَجرى الصنعة والعلاج، وقد قالوا: نبّال في الذي معه النبل على هذا المعنى؛ لأنه يُلازمه، ولأنّ عمله به وتعاطيه له صنعة.

قال امرؤ القيس:

وليس بذي رُمح . . . . . . . . . . . . البيت

انتهى.

ويطعُنَني: ـ بضم العين[1] ـ؛ لأنه يُقال: طعنه بالرمح طعْنًا من باب قَتَلَ، وأمّا طعنت فيه بالقول، وطعنت عليه، فقد جاء من باب قَتَلَ ومن باب نَفَعَ، وأجاز الفرّاء يطعَن في الكلِّ بالفتح لمكان حرف الحلق. كذا في المصباح[2].

والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس، وقبله:

أيَقتُلُني والمَشْرَفِيُّ مَضاجِعِي ومَسْنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغْوالِ

وفاعل يقتل ضمير الرجل الذي ادّعى أنّه فَجَرَ بامرأته، والهمزة للاستفهام الإنكاري. والمَشْرَفِيُّ: السيف منسوب إلى مَشارِف ـ بفتح الميم فيهما ـ وهي قُرى من أرض العرب كان يصنع السيوف فيها، ويُقال: سيف مَشْرَفي ولا يُقال: مَشارفيّ؛ لأن الجمع لا يُنسَب إليه، والواو، واو

(١) اللسان (طعن) ٤/ ٢٦٧٦ بضم العين عن الليث والكسائي.

(٢) المصباح المنير (طعن) ١٤١، ١٤٢ من قوله: «يقال. . .».

الحالية.

ومَضاجعي: أراد به مُلازمي، وهو اسم فاعل من ضاجعه مضاف إلى الياء. والمسنونة: المحددة، من سَنّ السيف إذا حدّدَه، وأراد به نِصال النبال، وسَنُّها يدل على اهتمام صاحبها بها، وتَشبيهُهَا بأنياب الأغْوال بناء على توهمهم في أنياب الغُول غاية الحِدّة، والغرض من هذا التشبيه التهويل، وهذا أمر وهْميّ.

**قال المصنف:**

٢١٦ـ لستُ بليْليٍّ ولكنّي[١] نَهِرْ لا أُدلِجُ الليلَ ولكنْ أَبْتكِرْ[٢]

أقول: قال الأعلم[٣]: الشاهد فيه نَهِر، بناه على فَعِل، وهو يُريد النسب فكأنه قال: ولكنّي نهاريّ، كما قال: ليليٌّ. والإدْلاج: سيْر الليل كلّه، والادِّلاج في آخره. انتهى.

والأول بسكون الدال [من باب الإفعال][٤]، والثاني بتشديدها[٥] من باب الافتعال. والليل: منصوب على الظرف، أي: لا أُدْلِج في الليل.

(١) في هـ (ولكن).

(٢) البيتان من الرجز، ولم أقف على قائلهما. ورواية الأول في شرح التحفة:

من يكُ ليليّا فإنني نهرْ

وقد روي البيتان عدة روايات، انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١١١، والنوادر ٥٩٠، ٥٩١، واللسان (ليل) و(نهر).

سيبويه ٢/ ٩١، ومعجم مقاييس اللغة ٢/ ٧٧، والمخصص ٩/ ١٥، والمقرب ٢/ ٥٥، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٣، والعيني ٤/ ٥١٤، وشرح التحفة ٤١٢.

(٣) حاشية سيبويه ٢/ ٩١.

(٤) سقط ما بين القوسين [ ] من ب.

(٥) في هـ و م (بتشديد الدال المكسورة).

وأبتكر : أفتعل من البُكْرة ـ بضمّ الموحّدة وسكون الكاف ـ وهو أول النهار . وبعده :

متى أرى الصُّبح فإنّي أنتَشِرْ

يُقال : انتشر : ذهب .

يقول : لا أسعى لطلب الرزق ليلاً ، وإذا أصبحت ذهبت لطلبه . والباء في قوله : بليليّ زائدة في خبر ليس . ونَهِر : ـ بفتح فكسر ـ خبر لكن .

وهذا الرجز أنشده سيبويه ولم ينسبه إلى قائله ولم يعرفه خدمة كتابه . والله أعلم[١] .

**قال المصنف:**

**٢١٧ ـ تقولُ ابنتي إنّ انطلاقَك واحدًا إلى الروْع يومًا تاركي لا أبَا لِيَا[٢]**

أقول : واحدًا : حال من المضاف إليه، وهو الكاف في انطلاقك . وانطلاق : مصدر مضاف إلى فاعله، فالانطلاق[٣] مصدر قد عمل في المضاف إليه الذي هو صاحب الحال وفي الحال .

وابنتي : فاعل تقول . وإنّ : بالكسر لأنها محكية بالقول . والانطلاق : الذهاب . وواحدًا : أي منفردًا . وإلى متعلقة بانطلاق . والروْع ـ بفتح الراء ـ الخوف، والمراد به الحرب، والخوف من لوازم

---

(١) سقطت (والله أعلم) من هـ .

(٢) من الطويل ، لمالك بن الريب ، وفي الشعر والشعراء هو لسلامة بن جندل ، وكلاهما تميميّان .
العيني ٣/ ١٦٥ ، والأشموني ٢/ ١٧٩ ، والخزانة عرضًا ١/ ٣١٨، وشرح التحفة ٤١٤ .

(٣) في هـ (الانطلاق) .

الحرب. ويومًا: ظرف متعلق بتاركي، وهو خبر إنّ. وتارك: اسم فاعل من الترك بمعنى الجعل يتعدّى إلى مفعولين، وهو هنا مضاف إلى مفعوله الأول؛ لأنه بمعنى يتركني. وجملة لا أبَا ليَا، في موْضع المفعول الثاني؛ لأنه في معنى يجعلني يتيمًا.

ويجوز أن يكون الترك بمعنى التخْلِيَة فيتعدّى إلى مفعول واحد، وتكون جملة لا أبَا لِيَا في موضع الحال من الياء.

وقوله: لا أَبَا لِيَا: لا نافية للجنس، وأبَا اسم لا مبني معها على الفتح، والأصل: لا أبَ، والألف نشأتْ من إشباع الفتحة. ولي: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

وقال أبو علي(١): العرب تقول: لا أبَ لك، ولا أبَا لك، على توهم الإضافة.

ورُوِيَ البيت على غير هذا الوجه. وهو من قصيدة لِمالك بن الرَّيْب ـ بفتح الراء المهملة وسكون المثنّاة التحتية ـ رثى بها نفسه عند موته، وأوّلها:

أَلاَ ليْتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بجنْبِ الغَضا أُزْجي القِلاصَ النواجِيَا

إلى أنْ قال بعد سبعة أبيات:

إنِ اللهَ يُرْجعْني منَ الغزْوِ لا أُرَى ... وإنْ قَلَّ مالِي طالبًا مَا وَرَائِيَا

تقولُ ابنتي لمّا رأتْ طولَ رِحلَتي ... سِفارُكَ هذا تاركي لا أبَا لِيَا

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

وسِفارُك: مبتدأ. وتاركي: خبره، والجملة مقول القول.

وسِفَار: ـ بالكسر ـ جمع سَفَر بفتحتين. والغضا: ـ بالغين والضاد المعجمتين ـ

(١) المسائل المنثورة ٩٠، ٩١.

شجر ينبت في الرمل. وهذا تشوُّق منه إلى بلاده. وأزجي: أسوق. والقِلاص: ـ بالكسر ـ جمع قَلوص ـ بفتح القاف ـ وهي الناقة الشَّابّة. والنواجي: جمع ناجية، وهي السريعة، والألف للإطلاق.

ومالك بن الريب[١] شاعر فارس شجاع من بني تميم، وكان لِصًّا يقطع الطريق، ولمّا[٢] ولَّى معاويةُ سعيد بن عثمان بن عفّان خُراسان مرَّ بمالك بن الريب بالبادية، وهو مُنحدِر من المدينة يُريد البصرة ليُسافر منها إلى خُراسان، ومالك في نفر من أصحابه، فقال له سعيد: ويْحَكَ يا مالك! مالذي يدعوك إلى ما يبلغني عنك من قطع الطريق؟ قال: ـ أصلح الله الأمير ـ العجز عن مُكافأة الإخوان. قال: فإنْ أغْنيتُك أتكفُّ عمّا تفعل وتتبعني؟ قال: نعم ـ أصلح الله الأمير ـ أكفُّ[٣] كأحسن ما كفَّ أحد. فاستصحبه وأجرى عليه في كلِّ شهر خمس مئة دينار، وكان معه حتى قُتِل سعيد بخُراسان، ومكث مالك بعده، ومات هناك، فقال عند موته هذه القصيدة يذكر شوقه إلى بلاده ومرضه[٤] وغُرْبته، ورثى بها نفسه.

وقال بعضهم: بل مات في غزوة سعيد، طُعِن فسقط من فرسه، وقال هذه القصيدة وهو بآخِر رَمَق. وقال آخرون: بل مات[٥] في خانٍ فرثته الجنّ لمّا رأت من غربته ووحدته، ووضعت الجنُّ الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه. والله أعلم أيُّ ذلك كان.

---

(١) انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/ ٣٦٠، والأغاني ٢٦/ ٩٠١٨.
(٢) سقطت من هـ.
(٣) سقطت من هـ.
(٤) في ب (وموضعه) تصحيف.
(٥) سقطت من هـ.

وهذا شرح آخِر أبيات التحفة الوردية. وتمّ في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد، من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أزكى سلام، وأفضل تحيّة.

وكان الابتداء في شرحها في اليوم السادس من الشهر المذكور، ومن الله التسهيل في جميع الأمور، والحمد لله على الختام على هذا النظام، والصلاة والسلام على أفضل رُسله الكرام محمد، وآله وصحبه العظام، ما تعاقبت الساعات والأيام، وترادفت الشهور والأعوام.

* * *

# الفهارس العامة



## ١ـ الآيات القرآنية الكريمة

### البقرة



### آل عمران



### النساء



### المائدة



### الأنعام



### الأعراف



### التوبة

## الأحزاب



## سبأ



## يس



## فصلت



## الذاريات



## الرحمٰن



## التغابن



## التحريم



## الشمس



## العلق



* * *

## ٢ـ الأحاديث والآثار

* * *

## ٣ـ الأمثال والأقوال



* * *

# ٤ـ الأبيات

## أ ـ الشعر

(نْ)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ــ | البنين | الوافر | الحطيأة | ١٣٢ |
| ــ | قدنْ | الوافر | جرير | ٧٢ |
| ــ | أصابنْ | الكامل | النابغة الذبياني | ٧٢ |
| ١٨٥ | سننْ | الرمل | ــ | ٤٤٨ |

(هـ)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ــ | أبينها | البسيط | النابغة الذبياني | ١٦٧ |
| ١٢٧ | ألقاها | الكامل | المتلمس | ٣٥٤ |
| ٣٦ | تكونَهْ | م/ الكامل | خليفة بن براز | ١٥٧ |
| ــ | حمامَتِيَهْ | م/ الكامل | زرقاء اليمامة | ١٢٩ |
| ٦٦ | أودى بها | المتقارب | الأعشى | ٢٢٧ |

(يَ)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢١٧ | أبا ليَا | الطويل | مالك بن الريب | ٥١٣ |
| ٢٠٤ | آتيَا | الطويل | ــ | ٤٨٢ |
| ١٤٢ | تلاقيَا | الطويل | عبد يغوث | ٣٨١ |

* * *

## ب ـ الرجز

| الشاهد | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | | (ءِ) | |
| ١١٩ | أنسائهَا | أبو وجزة | ٣٢٩ |
| ١٦٠ | اللهاءِ | أبو المقدام | ٤١٠ |
| | | (بُ) | |
| ١٠٤ | عضبُ | ــ | ٣٠٢ |
| | | (بِ) | |
| ــ | الوطْبِ | ــ | ٢٦٣ |
| | | (بْ) | |
| ٩١ | ذوّابْ | رؤبة | ٢٨٢ |
| | | (تَ) | |
| ١٣٠ | جعتَا | سالم بن دارة | ٣٦١ |
| ١١ | مئتَا | ــ | ٩٨ |
| | | (حَ) | |
| ــ | يمصحَا | رؤبة | ١٩٢ |
| ١٨٤ | فنستريحَا | أبو النجم | ٤٤٦ |
| | | (رَ) | |
| ١٧٩ | أطيرَا | ــ | ٤٤٠ |

### جـ ـ أنصاف الأبيات



* * *

# ٥ـ الأعلام

## (أ)

(ب)

(ح)

## (خ)

(ش)

(ن)

* * *

## ٦ـأسماء القبائل والفرق وأهل البلدان

(أ)



(ب)

(غ)



(ف)



(ق)



(ك)



(م)

* * *

## ٧ـ اللغات والمذاهب النحوية



* * *

## ٨ـ الدول والأيام والغزوات



* * *

# ٩ـ الأماكن

(أ)



(ب)



(ت)



(ج)

(ح)



(خ)



(د)



(ذ)



(ر)

(ن)



(هـ)



(ي)



* * *

## ١٠ـ الكتب

### (أ)

(ز)



(س)



(ش)

(ق)



(ك)



(ل)

(ن)



* * *

# ١١ ـ المصادر والمراجع

## أـ المطبوعات :

### (أ)

١ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي الشهير بالبناء، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني .

٢ـ الأحاديث المختارة، لضياء الدين أبي عبدالله بن محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط/ الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م .

٣ـ أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: فريش كرنكو، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٦م .

٤ـ الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

٥ـ أساس البلاغة، للزمخشري، دار ومطابع الشعب بالقاهرة ١٩٦٠م .

٦ـ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق: علي نويهض، دار الفكر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م .

٧ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (هامش الإصابة) لأبي عمر يوسف بن

عبد الله بن عبد البر، مطبعة السعادة، ط/ الأولى ١٣٢٨هـ-١٩٠٨م.

٨ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير الجزري، دار الفكر.

٩ـ الأشباه والنظائر للسيوطي، ط/ ٢، مطبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٥٩هـ.

١٠ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، م/ دار السعادة بمصر، ط/ الأولى ١٣٢٨ هـ-١٩٠٨م.

١١ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط/ ٤، دار المعارف بمصر.

١٢ـ الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط/ ٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

١٣ـ الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان في النجف، ط/ ١. مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤ـ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د/ زهير غازي أحمد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩م.

١٥ـ إعراب القرآن، المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

١٦ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط/ ٦، بيروت ١٩٨٤م.

١٧ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، طبعات الأجزاء من ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م إلى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٨ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، لأبي نصر الفارقي، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١٩ـ الاقتضاب شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا، ود/ حامد عبد المجيد، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.

٢٠ـ ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مطبعة محمد علي صبيح بمصر.

٢١ـ الأمالي، لأبي علي القالي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٢ـ أمالي السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، ط/ ١، مطبعة السعادة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٢٣ـ الأمالي الشجرية، لأبي السعادات الشجري، دار المعرفة، بيروت.

٢٤ـ الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، لأبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم الزجاج، دار الكتاب العربي، ط/ ٢ بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٥ـ الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم)، لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، ط/ ١، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٦ـ أمثال العرب للضبي، تعليق: د/ إحسان عباس، دار الرائد العربي،

بيروت ١٩٨٠م.

٢٧ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط/ ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠م.

٢٨ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، لكمال الدين أبي البركات بن الأنباري، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ الرابعة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

٢٩ـ أوجز المسالك إلى موطأ مالك، لمحمد زكريا الكاندهلوي، دار الإمدادية بمكة ودار الفكر ببيروت، ط/ الثالثة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣٠ـ أوضح الإشارات فيمن ولي مصر والقاهرة من الوزراء والباشات، لأحمد حلبي عبد الغني، تحقيق: د/ فؤاد محمد الماوي، توزيع دار الأنصار ١٩٧٧م.

٣١ـ أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

٣٢ـ الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د/ حسن شاذلي فرهود، ط/ ١، مطبعة دار التأليف بمصر ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٣٣ـ الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق: د/ موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد ١٩٨٢م.

٣٤ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، ١٩٤٥م.

(ب)

٣٥ـ البارع في اللغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي،

تحقيق: هاشم الطعّان، ط/ ١، مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت ١٩٧٥م.

٣٦- البحر المحيط، لأبي حيان، مطابع أوفست كونرو غرافير، بيروت، الناشر: مكتبة النصر الحديثة الرياض.

٣٧- البخاري بحاشية السندي، دار المعرفة بيروت.

٣٨- البداية والنهاية: لابن كثير، ط/ ٣، مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٠م.

٣٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.

٤٠- البديع في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق: عبد الله علي مهنا، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٧٨م.

٤١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٢- البغداديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م.

٤٣- بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٤- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا، دار الكتاب العربي للطبع والنشر ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٤٥- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: حسن السندوبي، ط/ ١، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٥هـ-١٩٦٩م.

(ت)

٤٦- تاريخ الأدباء النحاة، المسمى نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن ابن محمد الأنباري، الناشر: جمعية إحياء مآثر العرب.

٤٧- تاريخ الأدب العربي، (العصر العثماني - القسم الثامن)، لكارل بروكلمان، ترجمة عمر صابر عبد الجليل، إشراف: أ. د/ محمود فهمي حجازي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م.

٤٨- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (القسم السادس) الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م.

٤٩- التاريخ الإسلامي (٨) العهد العثماني، لمحمود شاكر، ط/ ٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٠- تاريخ الأمم والملوك للطبري، تحقيق: د/ فتحي أحمد مصطفى، مطبعة دار الفكر، دمشق، ط/ ١، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ-١٩٨٨م.

٥١- تاريخ الدولة العثمانية، لمحمد فريد بك، تحقيق: د/ إحسان حقي، ط/٦، دار النفائس، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٢- تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أورتونا، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول ١٩٨٨م.

٥٣- التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، للدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ط/ ١، دار واسط، بغداد ١٩٨٣م.

٥٤- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق: د/ أحمد فتحي أحمد مصطفى، ط/ ١، دار الفكر العربي بدمشق، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥٥- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم، (حاشية كتاب سيبويه)، ط/ ١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣١٦ هـ.

٥٦- تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: د/ محمود فجال، ط/ ١، نادي المنطقة الشرقية الأدبي ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٥٧- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د/ عباس مصطفى الصالحي، ط/ ١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٨- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: د/ عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط/ ١، بيروت ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

٦٠- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: د/ محمد بن

عبد الرحمن المفدى، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦١- تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط/ ١، دار الرشيد، سوريا، حلب ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٢- التكملة والذيل والصلة، للصغاني، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ومراجعة عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م.

٦٣- التنبيهات، لعلي بن حمزة البصري، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، طبعة دار المعارف بمصر.

٦٤- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ج/ ٥و١١، ط/ ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ.

٦٥- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: علي حسن هلالي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٦٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: د/ عبد الرحمن علي سليمان، ط/ ٢، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، حسين محمد إمبابي وشركاه، ١٩٧٩م.

(ج)

٦٧- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) دار إحياء التراث العربي.

٦٨- الجامع الصغير، للسيوطي، ط/ ١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٦٩- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د/ علي توفيق الحمد،

ط/ الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧٠ـ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي، تحقيق: د/ محمد علي الهاشمي. مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٧١ـ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط/ ١، طبع ونشر المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٧٢ـ جمهرة اللغة لابن دريد، دار صادر، بيروت.

٧٣ـ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط/ ٢، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(ح)

٧٤ـ حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد، لابن هشام، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دارصادر بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧٥ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، لمحمد الدمياطي الخضري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م.

٧٦ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مطبعة المشهد الحسيني بمصر ١٣٨٦هـ.

٧٧ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى

البابي الحلبي.

٧٨ـ حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية.

٧٩ـ حاشية ياسين العليمي الحمصي على شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨٠ـ حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د/ علي توفيق الحمد، ط/ ١، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٨١ـ الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري، عالم الكتب بيروت ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

٨٢ـ الحماسة، لأبي تمام، تحقيق: د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الهلال بالرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٣ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط/ الرابعة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

(خ)

٨٤ـ خزانة الأدب على شواهد شرح الكافية، للبغدادي، ط/ ١، المطبعة الأميرية ببولاق.

٨٥ـ خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/ ٢، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الخانجي ١٩٧٩م.

٨٦ـ الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط/ ٢، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت.

٨٧ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، دار صادر بيروت.

(د)

٨٨ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد الأمين الشنقيطي، ط/ ١، مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٨هـ.

٨٩ـ دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق: السيد محمد رضا رشيد، دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

٩٠ـ ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٩١ـ ديوان الأخطل، رواية أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٢ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: عبد الكريم الدحيلي، ط/ ١، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

٩٣ـ ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، تصحيح: مصطفى السقاء و آخرين، ط/ ٢، مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م.

٩٤ـ ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر ود/ إبراهيم أنيس، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة

١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٩٥- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، بغداد ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٩٦- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د/ محمد محمد حسن، ط/ ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩٧- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٩٨- ديوان أمية ين أبي الصلت، جمع وتحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٤م.

٩٩- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د/ عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

١٠٠- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، شرح مجيد طراد، ط/ ١، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٠١- ديوان توبة بن الحميّر، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.

١٠٢- ديوان جران العود النميري، رواية أبي سعيد السكري، ط/ ١، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.

١٠٣- ديوان جرير، جمع وشرح محمد إسماعيل الصاوي، ط/ ١، مطبعة الصاوي ١٣٥٣هـ.

١٠٤ـ ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.

١٠٥ـ ديوان جميل بثينة، تحقيق وشرح: بطرس البستاني، بيروت ١٩٥٣م.

١٠٦ـ ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

١٠٧ـ ديوان الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

١٠٨ـ ديوان الحطيأة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، ط/ ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٨هـ.

١٠٩ـ ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، طبعة دار الكتب ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م.

١١٠ـ ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: د/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١١١ـ ديوان ذي الرمة، شرح: الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه مجيد طرّاد، دار الكتاب العربي، ط/ ١، بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١١٢ـ ديوان ذي الرمة، تحقيق: كارليل هنري، طبعة كلية كمبريج ١٣٣٧هـ ـ ١٩٣١م.

١١٣ـ ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، تحقيق: وليم بن الورد

البروسي، ط/ ٢، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١١٤- ديوان الراعي النميري، جمع وتعليق: ناصر الحاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

١١٥- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م.

١١٦- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

١١٧- ديوان الطرماح، تحقيق: د/ عزة حسن، مطبوعات إحياء التراث القديم، دمشق ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١١٨- ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق: د/ عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت ١٩٧١م.

١١٩- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد ١٩٦٥م.

١٢٠- ديوان عروة بن الورد والسموأل، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٢١- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ١، مطبعة السعادة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

١٢٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.

١٢٣ـ ديوان عمرو بن قميأة، تحقيق: د/ خليل إبراهيم، ط/ ٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.

١٢٤ـ ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، طبع شركة فن الطباعة بشبرا، القاهرة.

١٢٥ـ ديوان الفرزدق، جمع وشرح: إسماعيل الصاوي، ط/ ١، مطبعة الصاوي ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.

١٢٦ـ ديوان الفرزدق، شرح: علي فاعور، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٢٧ـ ديوان كثير عزة، شرح: عدنان زكي درويش، ط/ ١، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.

١٢٨ـ ديوان كثير عزة، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٢٩ـ ديوان كعب بن زهير، للسكري، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

١٣٠ـ ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد الحسن العسكري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ حنا نصر الحتي، ط/ ١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٣١ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: سامي مكي العاني، ط/ ١، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٨٦هـ-١٩٦٩م.

١٣٢ـ ديوان لبيد بن أبي ربيعة، شرح: الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ حنا نصر الحتي، ط/ ١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٣٣ـ ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: د/ إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.

١٣٤ـ ديوان المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيد عن الأصمعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١٣٥ـ ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري، وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م.

١٣٦ـ ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٧م.

١٣٧ـ ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق: شكري فيصل، مطابع دار الهاشم، بيروت ١٩٦٨م.

(ر)

١٣٨ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

(ز)

١٣٩ـ زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن الجوزي، ط/ ١، المكتب الإسلامي، دمشق.

١٤٠ـ زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري، شرح: د/ زكي مبارك، ط/ ٤، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، الناشر مكتبة المحتسب عمّان ١٩٧٢م.

١٤١ـ الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: د/ إبراهيم السامُرائي، ط/ ٢، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

(س)

١٤٢ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: إبراهيم القوزي وعبد الكريم العزباوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٤٣ـ سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

١٤٤ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط/ ٢، دار الحديث ببيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٤٥ـ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

١٤٦ـ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت.

١٤٧ـ سنن أبي داود، تعليق: عزت عبيد الدعاس، ط/ الأولى ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

١٤٨ـ سنن أبي داود، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة المحمدية.

١٤٩ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ ٣، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

١٥٠ـ سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط/ ٣، مصورة عن طبعة المعرفة ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٥١ـ سنن النسائي، شرح السيوطي، تحقيق: مكتب التراث الإسلامي، صورة ط/ ١، دار المعرفة، بيروت ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٥٢ـ سنن النسائي، ط/ ١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

١٥٣ـ سوائر الأمثال على أفعل، لحمزة بن الحسن الأصفهاني، دراسة وتحقيق: د/ فهمي سعد، ط/ ١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٥٤ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٥٥ـ السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة علوم القرآن.

(ش)

١٥٦ـ شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ١٢،

مطبعة السعادة بمصر ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

١٥٧- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق: د/ محمد علي السلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٧٩م.

١٥٨- شرح الأبيات المشكلة الإعراب (المسمى إيضاح الشعر)، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د/ حسن هنداوي، ط/١، دار القلم دمشق، ودار العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٥٩- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف، دار المأمون للتراث، ط/١، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

١٦٠- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني بالقاهرة.

١٦١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٦٢- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، مطبعة القديس جاور جبوس، بيروت ١٣١٢هـ.

١٦٣- شرح ألفية ابن معطي، تحقيق: د/ علي موسى الشوملي، ط/١، مكتبة الخريجي بالرياض ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٦٤- شرح التحفة الوردية، لابن الوردي عمر بن مظفر، دراسة وتحقيق: د/ عبد الله بن علي الشلال، ط/١، مكتبة الرشد بالرياض ١٤٠٧هـ-١٩٨٩م.

١٦٥- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد ومحمد

بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/ ١، القاهرة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٦٦- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، إحياء الكتب العربية بمصر.

١٦٧- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٦٨- شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق: د/ علي المفضل حمودان، ط/ ١، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر دمشق، نشر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٦٩- شرح الدماميني على متن المغني في حاشية المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني، المطبعة البهية المصرية ١٣٠٥هـ.

١٧٠- شرح ديوان الأعشى، دار الكاتب العربي، ط/ ١، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٧١- شرح ديوان امرئ القيس، لحسن السندوبي، ط/ ٣، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.

١٧٢- شرح ديوان حسان بن ثابت، لعبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة بمصر.

١٧٣- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، لأبي زكريا التبريزي الشهير بالخطيب، عالم الكتب، بيروت.

١٧٤- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط/ ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٨هـ- ١٩٦٨م.

١٧٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع

مكة المكرمة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٧٦- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازي بالقاهرة.

١٧٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، دار الاتحاد العربي للطباعة، ط/ ١١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٧٨- شرح شواهد شافية ابن الحاجب للبغدادي (المقدمة) مع شرح الشافية، السابق، تعليق محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازي بالقاهرة.

١٧٩- شرح الشواهد الكبرى، للعيني بحاشية خزانة الأدب، ط/ ١، المطبعة الأميرية ببولاق.

١٨٠- شرح شواهد المغني، للسيوطي، دار مكتبة الحياة، لبنان.

١٨١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م.

١٨٢- شرح فصيح ثعلب، للهروي. (المسمى التلويح في شرح الفصيح)، نشر و تعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط/ ١، المطبعة النموذجية بمصر، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

١٨٣- شرح قصيدة بانت سعاد، لابن هشام الأنصاري، الطبعة الميمنية بمصر، ١٣٢١هـ.

١٨٤- شرح قطر الندي وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ١٣، دار الاتحاد العربي للطباعة ١٣٨٩هـ-

١٩٦٩م.

١٨٥- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، ط/ ١، دار المأمون للتراث بدمشق، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٨٦- شرح المفصل، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

١٨٧- شرح المفضليات للتبريزي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

١٨٨- شرح المقصور والممدود، لابن دريد الأزدي، تحقيق: ماجد حسن الذهبي وصالح محمد الخيمي، دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.

١٨٩- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، مطبعة الشيخ شرف موسى بمصر.

١٩٠- شعر ابن أبي دواد الإيادي، ضمن مجموعة أشعار.

١٩١- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، المطبعة الثقافية ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

١٩٢- شعر الحارث بن خالد المخزومي، جمع د/ يحيى الجبوري، ط/ الأولى ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٩٣- شعر الخوارج، للدكتور إحسان عباس دار الثقافة، بيروت.

١٩٤- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتعليق: ناصر الحاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

١٩٥- شعرعبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق: د/ سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧١م.

١٩٦ـ شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، ط/ ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٩٧ـ شعر الكميت الأسدي، جمع وتحقيق: د/ داود سلوم، مطبعة النعمان بالنجف ١٩٦٩م.

١٩٨ـ شعر المتوكل الليثي النهشلي، للدكتور يحيى جبوري، مطابع التعاونية اللبنانية ١٩٧٢م.

١٩٩ـ شعر النابغة الجعدي، ط/ ١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٤م.

٢٠٠ـ شعر النمر بن تولب، صنعة د/ نوري حمودي القيسي، مطبعة دار المعارف، بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٢٠١ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/ الثالثة ١٩٧٧م.

٢٠٢ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل: لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي، دراسة وتحقيق: د/ الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، ط/ ١، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٠٣ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

(ص)

٢٠٤ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير، بشرح ثعلب، عن مطبعة آدلف هلز هوسن سنة ١٩٢٧م، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ الثانية ١٩٩٣م.

٢٠٥ـ الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط/ ٢، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٠٦ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، المجلد ١١، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط/ ٢. مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٠٧ـ صحيح الترمذي وعليه حاشية الأحوذي، لابن العربي المالكي، دار العلم للجميع.

٢٠٨ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته (الذيل)، للسيوطي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/ ٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٠٩ـ صحيح مسلم، تحقيق: محمدفؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢١٠ـ صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(ض)

٢١١ـ ضرائر الشعر، أو ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقيرواني، تحقيق: د/ محمد زغلول سلام ود/ محمد مصطفى هدارة، دا ر بورسعيد للطباعة ١٩٧٣م.

٢١٢ ـ ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، ط/ ١ ، دار الأندلس ١٩٨٠م .

(ط)

٢١٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، ط/ ١ ، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٤هـ .

٢١٤ ـ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤م .

٢١٥ ـ الطبقات الكبرى ، لابن سعد (في البدريين من المهاجرين والأنصار) دار صادر ، بيروت .

٢١٦ ـ الطبقات الكبرى ، لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة) دراسة وتحقيق : زياد محمد منصور ، ط/ ١ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م .

٢١٧ ـ طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .

(ع)

٢١٨ ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، لابن العربي المالكي ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٢١٩ ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصاغاني (حرف الفاء) وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٠م .

٢٢٠ ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه، تعليق: أحمد أمين وآخرين، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٢١ ـ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، للسيوطي، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسين حلبي، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(غ)

٢٢٢ ـ غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب، لمحمد خليل الخطيب ١٩٥٠م.

٢٢٣ ـ غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٢٤ ـ غريب الحديث، للخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مطبعة دار الفكر بدمشق، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٢٥ ـ غريب الحديث، لابن سلام الهروي، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٢٢٦ ـ غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م.

(ف)

٢٢٧ ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ٢، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت.
٢٢٨ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، تصحيح الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز ١٣٧٩هـ.
٢٢٩ ـ فرحة الأديب، للغندجاني، تحقيق: د/ محمد علي سلطاني، مطبعة دارالكتاب دمشق ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م.
٢٣٠ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني الملقب (إلكيا)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.
٢٣١ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق: د/ إحسان عباس ود/ عبد المجيد عابدين، ط/ ٣، مؤسسة الرسالة ودار الأمانة، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.
٢٣٢ ـ الفصول الخمسون، لابن معطي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧م.
٢٣٣ ـ فصيح ثعلب، تعليق: د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط/ ١، المطبعة النموذجية بمصر ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م.
٢٣٤ ـ الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/ ١، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٢٣٥ ـ في أصول التاريخ العثماني، أحمد عبد الرحيم مصطفى، ط/ الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

(ق)

٢٣٦ ـ القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ط/ ٢، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٢٣٧ ـ القصائد الهاشميات، للكميت، اعتناء: محمد شاكر خياط، مطبعة الموسوعات بالقاهرة.

٢٣٨ ـ قصيدة البردة، لكعب بن زهير، شرح أبي البركات بن الأنباري، دراسة وتحقيق: د/ محمود حسن زيني، ط/ ١، مطابع دار البلاد بجدة، الناشر تهامة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(ك)

٢٣٩ ـ الكافية في النحو لابن الحاجب مع شرحها للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤٠ ـ الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر بالفجالة.

٢٤١ ـ كتاب الإبدال، لابن السكيت، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م.

٢٤٢ ـ كتاب الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٢٤٣ ـ كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، ط/ ١، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٦٠هـ.

٢٤٤ ـ كتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د/ عبد المجيد قطامش، جامعة الملك عبد العزبز، مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي، مكة المكرمة، ط/ ١، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.

٢٤٥ ـ كتاب الأمكنة والمياه والجبال، للزمخشري، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد.

٢٤٦ ـ كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لأبي محمد عبد الله بن بري، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وعبد السلام هارون، ط/ ١، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.

٢٤٧ ـ كتاب الجمل، للزجاجي، تحقيق: د/ علي توفيق الحمد، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

٢٤٨ ـ كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري ومحمد خلف الله أحمد، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤م.

٢٤٩ ـ كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات، لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية (صورة للطبعة الأولى) بيروت ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.

٢٥٠ ـ كتاب السنن الكبرى للنسائي، الجزء الخامس، تحقيق: د/ عبد الغفور سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط/ ١، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هـ-١٩٩١م.

٢٥١ ـ كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، للديلمي، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، ط/ ١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٢٥٢ ـ الكتاب لسيبويه، ط/ ١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ هـ.
٢٥٣ ـ كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، ط/ ١، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م.
٢٥٤ ـ كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، المطبعة الوطنية عَمّان ١٩٨٢م.
٢٥٥ ـ كتاب النبات، لأبي حنيفة أحمد الدينوري، تحقيق وشرح: برنهارد لفين، مطابع دار العلم بيروت ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.
٢٥٦ ـ الكشاف، للزمخشري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م.
٢٥٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.
٢٥٨ ـ الكشكول لبهاء الدين العاملي، تعليق ونشر: الطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية.
٢٥٩ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري، ضبط وتصحيح: بكري حياني وصفوت السقا ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

(ل)

٢٦٠ ـ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي كبير وآخرين، دار المعارف بمصر.

(م)

٢٦١ ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

٢٦٢ ـ مجالس ثعلب، لأبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/ ٣، دار المعارف ١٩٦٩م.

٢٦٣ ـ مجلة الزهراء، ج/ ٤/ م/ ٥، شوال ١٣٤٧هـ.

٢٦٤ ـ مجلة العرب، ج/ ٧ و ٨ سنة ٣٠، محرم وصفر سنة ١٤١٦هـ.

٢٦٥ ـ مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م.

٢٦٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، بتحرير العراقي وابن حجر، ط/ ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١م.

٢٦٧ ـ مجمل اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٦٨ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط/ ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٦٩ ـ المحتسب، لابن جني، ج/ ٢، تحقيق: علي النجدي و د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

٢٧٠ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، تحقيق: مصطفى السقا

و د/ حسين نصار، ط/ ١، دار الأندلس للنشر والتوزيع، جدة ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٢٧١ - مختصر سنن أبي داود، للمنذري، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد فقي، دار المعرفة بيروت ١٣٦٧هـ.
٢٧٢- المخصص، لابن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٢٧٣ - المسائل العسكريات في النحو، لأبي علي النحوي، تحقيق: د/ علي جابر المنصوري، ط/ ٢، مطبعة الجامعة بغداد ١٩٨٢م.
٢٧٤ - المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: د/ محمد كامل بركات، مطبوعات مركز البحوث بجامعة أم القرى، مطبعة دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
٢٧٥ - المستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥م.
٢٧٦ - المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، ط/ ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٧٠هـ-١٩٧٧م.
٢٧٧ - مسند الإمام أحمد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
٢٧٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصورة عن ط/ ٢، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٢٧٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط/ ١، دار التراث العربي، بيروت ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٢٨٠ - مسند الشهاب، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي،

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٨١ ـ المسند، لأبي عبد الله بن الزبير الحميدي، ج/ ١، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

٢٨٢ ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.

٢٨٣ ـ المشوف المعلم، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مركز البحوث بجامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٨٤ ـ المصباح لما اعتمّ من شواهد الإيضاح، لأبي الحجاج يوسف بن يبقى بن يسعون، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، ط/ الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٨٥ ـ المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، بيروت.

٢٨٦ ـ المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن هشام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع لمعمر بن راشد الأزدي، رواية الصنعاني السابق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ ٢، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٨٧ ـ المصون في الأدب، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/ ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٨٨ ـ معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد فقي، على هامش مختصر سنن أبي داود للمنذري.

٢٨٩ ـ معاني القرآن، للفراء، ط/ ٢، عالم الكتب ١٩٨٠م.
٢٩٠ ـ المعاني الكبير، لابن قتيبة، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٩١ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار المستشرقين، بيروت.
٢٩٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٢٩٣ ـ معجم الشعراء للمرزباني، تعليق: د/ ف. كرنكو، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩٤ ـ معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون، ط/ ١، مكتبة الخانجي بمصر ومطابع الرجوي بالقاهرة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م.
٢٩٥ ـ معجم شواهد النحو الشعرية، للدكتور/ حنّا جميل حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٩٦ ـ معجم المؤلفين، لرضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩م.
٢٩٧ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب.
٢٩٨ ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية إيران، قم.
٢٩٩ ـ المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١م.
٣٠٠ ـ المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من

الأخبار، في هامش إحياء علوم الدين للغزالي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧م.

٣٠١ ـ مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٠٢ ـ المفصل في علم العربية، للزمخشري، ط/ ٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت.

٣٠٣ ـ المفضليات، للضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط/ ٦، بيروت.

٣٠٤ ـ المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٣٠٥ ـ المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي وعبد الله الجبوري، ط/ ١، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.

٣٠٦ ـ الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط/ ٢، مطبعة الشرق بحلب ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

٣٠٧ ـ الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، المطبعة العربية الحديثة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٩م.

٣٠٨ ـ المنصف، لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط/ ١، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م.

٣٠٩ ـ المنقوص والممدود للفراء، ومعه التنبيهات لعلي بن حمزة، تحقيق: عبد الغني الميمني الرجكوتي، دار المعارف بمصر.

٣١٠ ـ منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب، لأحمد بن محمد الرصاص، تحقيق: أحمد بن عبد الله السالم.

٣١١ ـ موطأ مالك، بشرح تنوير الحوالك، للسيوطي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

(ن)

٣١٢ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله الزيلعي، مع حاشية (بغية الألمعي في تخريج أحاديث الزيلعي) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١٣ ـ النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٥م.

٣١٤ ـ نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: د/ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١٥ ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط/ ١ الكويت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣١٦ ـ النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: د/ محمد عبد القادر أحمد، ط/ ١، دار الشرق، بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م.

٣١٧ ـ نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/ ٢، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م.

٣١٨ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، جمعها: رمضان ششن، جامعة استانبول، ج/ ٢، ط/ ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.

٣١٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط/ ٢، دار الفكر ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

(هـ)

٣٢٠ ـ هداية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١م.

٣٢١ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت.

* * *

## ب ـ المخطوطات

١ ـ إعراب الحماسة، لابن جني، (فيلم) لمخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

٢ ـ أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، (فيلم) لمخطوط، مكتبة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣ ـ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأحمد بن يوسف اللبلي، (فيلم) لمخطوط بجامعة أم القرى.

٤ ـ التذيل والتكميل، لأبي حيان، مخطوط.

٥ ـ تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، (فليم) لمخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.

٦ ـ جمع الجوامع أو الجامع الكبير، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نسخة مصورة عن مخطوطة بدار الكتب المصرية.

٧ ـ شرح ديوان الحماسة، لابن جني، (فيلم) لمخطوط بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

٨ ـ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي العلاء المعري، المسمى معجز أحمد، (فيلم) لمخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٩ ـ شرح ديوان المتنبي، لابن جني، (فيلم) لمخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٠ ـ شرح الكتاب للسيرافي (مخطوط).

١١ ـ الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لابن الخباز، (فيلم) لمخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٢ ـ كتاب لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، لابن خلف، مخطوط.

١٣ ـ المحصول في شرح الفصول، لابن إياز، (فيلم) لمخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

* * *

# ١٢ـ فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
|  |

## الفصل الرابع:



## القسم الثاني



## القسم الثالث

## الفهارس العامة



* * *